عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الإمام الحسين بن علي عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

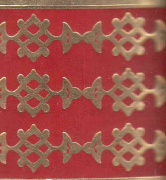
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني



البحراني









١٧

تحقيق ونشر

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

قم المقدسة



عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ١٧

الإمام الحسين عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

٢٠

بمناسبة حلول ذكرى عظيمة هائلة وأيّام مصائب كبيرة «عاشوراء» في محرّم الحرام ١٤٢٥ هجريّة الّتي استشهد فيها عام ٦١ سبط الرسول ﷺ وقرّة عين الزهراء البتول عليها السلام سيّد الشهداء من الاوّلين والآخرين أبو عبداللّه الحسين عليه السلام واخصّ اقربائه واصحابه المظلومين الّذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام، وروّوا بدمائهم الطاهرة الزكيّة شجرة الإسلام العظيم دين جدّه القويم الّذي يعلو ولا يعلى عليه.

هويّة الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والاقوال:

المجلّد: ج ١٧

في أحوال الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام

المؤلّف: العلاّمة الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني الإصفهاني (قدّس سره).

من أعلام تلامذة شيخ الإسلام العلاّمة المجلسي الإصفهاني (قدّس سره).

المستدركات: لسماحة السيّد محمّد باقرنجل آية الله المرتضى الموحّد الأبطحي الإصفهاني

تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدّسة.

الطبعة: الثانية ـ ١٣٨٢ هـ. ش. **التاريخ**: محرّم الحرام ١٤٢٥ هـ. ق.

المطبعة: أنصار المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة.

العدد: ١٠٠٠ نسخة.

شابک: ٣ـ٦ـ٩٤١٥٩ـ٩٦٤.

تذكرة للمرحوم الحاج محمّد حسن الرجالي الإصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

إلى سدّة مجدك العُلْويّة يا رسول الإنسانية، منقذالأُمّة من براثن الظلم و الظلالة والجهالة، يا صاحب الشرعة المحمّديّة حدوثاً و وجوداً، والحسينية إحياءً و بقاءً، إذقلت ــوما تنطق عن الهوىــ: حسين منّي و أنا من حسين.

يا صاحب المصائب العظيمة و مؤسّس النياحة الحسينيّة يوم مولد سبطك بما عزّاك الله بمقام التهنئة بميلاده، بل وعزيّت به الأنبياء والمرسلون قبلك ــصلّى الله عليك يا سيّدهم و شفيعهمــ إذقلت: يا بنيــ يا زين السماوات والأرضــ أنت شهيد آل محمد عليهم السلام .

إلى رفيع أعتابك السامية وعظيم مقاماتك غير المتناهية، يا أميرالمؤمنين و أب الأئمّة الطيّبين الطاهرين المكرمين، يا سيّد الأوصيَاء و إمام الأ تقياء، يا من قلت فيه «يا عبرة كلّ مؤمن، بأبي و أُمّي أيّها المقتول بظهر الكوفة، بطفّ كربلاء».

إلى حضرة يُنبوع الفيوضات الالهية، و موضع الأسرار الربّانيّة؛ الحوراء الإنسيّة الطاهرة الرضيّة المرضيّة أمّ المصائب...

يا فاطمة الزهراء و أُمّ الأئمّة المحزونة المحدَّثة من الله بأن الحسين سيّدالشهداء من الأوّلين و الآخرين...

إليكما يا سيّدي شباب أهل الجنّة، يا فرعي الدوحة العُلْوية و ثمرتي الشجرة النبوية الّتي تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها...

يا سبطي الرسول و قرّة عين الزهراء البتول.

إليك يا مصباح الهدى و سفينة النجاة والعروة الوثقى، يا ثارالله و ابن ثاره و قتيل الله و ابن قتيله، يا صريع العَبرة الساكبة، و قرين المصيبة الراتبة، أشهد أن دمك سكن الخلد و اقشعرّت له أظلّة العرش و بكت له السماوات

والأرض ، صلّى الله عليك و على الأرواح الّتي حلّت بفنائك و أناخت برحلك ، عليك منّي سلام الله أبداً مابقيت و بقي الليل و النهار.

إليكم يا أئمّة الهدى و صفوة الأصفياء و مصابيح الدجى و أعلام التقى، و ذوي النهى، و ورثة الأنبياء أبناء من قُتل صبراً و كفى بذلك فخراً، و بقيه السيف و حجج الله على أهل الدنيا، يا أهل بيت النبوّة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدِن الرحمة.

إليك يا بقيّة الله في الأرضين، و خلف الماضين المصطفين من سلالة خيرالنبيّين، قائم آل محمد عجّل الله فرجه و مهدي أُمّته دون العالمين و شاهد ظليمتهم الذابّ بظهوره عن حرمتهم... إليك يا حجّة الله البالغ ربّه به أمره في الثأر من قتلة الحسين عليه السلام .

صلّى الله عليكم بما صبرتم و أُرزيتم، و شعاركم «إن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلّ عزيزنا» و «لا يوم كيوم الحسين»

سادتي و مواليّ هذي بضاعتنا نرفعها إلى مقامكم الأقدس، هي صفحات رائعات، و نفحة من نفحاتكم العاطرات، و روضة من رياضكم الممرعات ضمّت سيرة «سيّدالشهداء أبي عبدالله الحسين المبكيةالمدمعة» الّتي تصدّعت لجلال مصيبته الجبال، فتقبّلوها بقبول حسن

اللهمّ يا قديم الإحسان ــ بحق الحسين الّذي بذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من حيرة الظلام و الظلال إلى الهدى ــ اجعل محياي محيا محمد و آل محمد و مماتي ممات محمد و آله و ارزقني شفاعته يوم الورود، و ثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين و أصحابه الباذلين الواهبين مهجهم دونه عليه السلام .

السيّد محمّد باقر بن المرتضى

الموحّد الأبطحيّ الإصفهانيّ

قم المقدسة - ٢٧ رجب ١٤٠٧. هـ ق



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمدللّه الذي جعل إكرامنا بعد توحيده والشهادة برسالة رسوله و ولاية وليّه بمحبّة الحسن و ولاء الحسين عليهما السلام، ثمّ زين العابدين و محمّد الباقر و جعفر الصادق الّذين هم من أولاد الأزكياء ـ الحسين[1] عليه السلام ـ، ثمّ موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمّد التقيّ و عليّ النقي والحسن العسكريّ والخلف الحجّة الذي يقتل ذراري خصماء الحسين.

والصلاة والسلام على رسوله وصهر رسوله و أولاد رسوله الّذين [هم] من أولاد النجباء ـ الحسين[2] عليه السلام ـ، والمرمّلون بدمائهم والمزمّلون بلحائهم من الأقرباء والأصحاب الشهداء ـ الحسين[3] عليه السلام ـ.

أمّا بعد: فيقول الفقير الحقير الحزين لمصيبة الحسين عليه السلام «عبدالله بن نورالله» نوّرالله عينيه برؤية الحسين و البكاء على مصيبته بجلاء العين.

هذاهو المجلّد السابع عشر من كتاب عوالم العلوم و المعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال الّذي صنّفه و ألّفه هذاالفقير الحقير خادم أخبار الأئمّة الأطهار و تراب أعتاب العلماء الأخيار في أحوال الإمام الثالث الّذي مِن جدّه و أبيه و أخيه هوالوارث، إمام السعداء و سيّد الشهداء عليه السلام وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وأحد صاحبي الحزن و المحنة حجّة الله بعد جدّه و أبيه و أخيه على أهل المشرقين أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه و على جدّه و أبيه، و أُمّه و أخيه، والطيّبين من بنيه راجياً من الله شفاعة الحسين عليه السلام، و دعاء الخير من الناظرين إليه و الباكين عليه بالعين.

وهاأنا أشرع في المقصود، بعون الله الملك المعبود، قائلاً ـ و بالله من غيره مائلاً ـ:

«الكتاب السابع عشر»

من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال:

في أحوال الإمام المظلوم و الشهيد المغموم حجّة الثقلين **«أبي عبدالله الحسين»** صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين.

---

١ ـ الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام الأزكياء.

١ ـ الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام النجباء.

٣ ـ الظاهر: وأصحاب الحسين عليه السلام الشهداء.

١ ــ أبواب
بدو خلقه و نوره و روحه

صلوات الله عليه و على جدّه و أبيه و أُمّه و أخيه إلى يوم الدين

١ــ باب نوره و نور أبيه وأُمّه وأخيه عليهم السلام

[الأخبار: الصحابة، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله]

١ ــ **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان: من كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من المقتضب، و وجد في المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره فدعاني فأطعته و خلق من نوري عليّاً فدعاه (إلى طاعته) فأطاعه، و خلق من نوري و نور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته، و خلق منّي و من عليّ و (من) فاطمة[2] الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمّانا الله (عزّوجلّ) بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمّد والله العليّ[3] و هذا عليّ، والله فاطر و هذه فاطمة ولله الإحسان[4] وهذا الحسن والله المحسن[5] وهذا الحسين عليه السلام، ثمّ خلق [منّا و] من نور الحسين عليه السلام تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله [عزّوجلّ] سماءً مبنيّة. أو أرضاً مدحيّة، أو هواءً أو ماءً

١ــ في الاصل والمصدر: صفا. .

٢ــ في المصدر: من نوري و نور عليّ و فاطمة.

٣ــ في المصدر: الأعلى.

٤ــ في المصدر: والله المحسن، و في البحار: والله ذوالاحسان.

٥ــ في المصدر: ذوالاحسان

أوملكاً، أو بشراً، و كنّا بعلمه أنوارا نسبّحه و نسمع له و نطيع.[١]

٢ ـ باب آخر على وجه آخر

الأخبار: الصحابة، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١ ـ **كنز الفوائد:** عن ابن مسعود قال: قال النبيّ ﷺ: يابن مسعود إنّ الله تعالى خلقني و خلق عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشىء خلقه[٢] فتق نوري و خلق منه السماوات والأرض، و أنا والله أجلّ من السماوات والأرض [و أنا والله أجلّ من السماوات و الأرض]، وفتق نور عليّ و خلق منه العرش والكرسيّ و عليّ والله أجلّ من العرش والكرسيّ، و فتق نور الحسن عليه السلام و خلق منه الحور العين والملائكة و الحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة، و فتق نور الحسين عليه السلام و خلق منه اللوح والقلم و الحسين والله أجلّ من اللوح و القلم.[٣]

٣ ـ باب آخر على وجه آخر

الأخبار: الأئمّه: الباقر عليه السلام

١ ـ **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن محمّد بن الحسين رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال:) [إنّه] قال: إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يابن رسول الله (عدّهم بأسمائهم) فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟

فقال: [هو] محمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين وتسعة[٤] من ذرّيّة[٥] الحسين عليه السلام (و) تاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم، (ثمّ) قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله.[٦]

١ـ ص ١٥٢ والبحار: ١٤٢/٥٣ ح ١٦٢. ٢ـ في المصدر: ينشئ الصنعة.

٣ـ ص ٢١١ ح ٤ والبحار: ٧٣/٣٦. ٤ـ في المصدر: والتسعة.

٥ـ في البحار والمصدر: ولد. ٦ـ ص ١٢٩ والبحار: ٤/٢٥ ح ٧.

٢ ــ أبواب
ولادته و رضاعه و عقيقته صلوات اللّه عليه

١ ــ باب تاريخ ولادته عليه‌السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه‌السلام

١ ــ مصباح المتهجّد: وروى الحسين بن زيد، عن جعفر عليه‌السلام قال: ولد الحسين بن عليّ عليهماالسلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع [خلون] من الهجرة.[١]

٢ ــ و منه: ــ بعد ماذكر دعاءً ليومِ الثالث من شعبان ــ، قال ابن عيّاش: سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري (يقول: سمعت[٢]) أبا عبداللّه عليه‌السلام يدعو به في هذا اليوم، وقال: هومن أدعية اليوم الثالث من شعبان و هو مولد الحسين عليه‌السلام[٣].

صاحب الأمر عليه‌السلام

٣ ــ مصباح المتهجّد: خرج إلى القاسم بن (الـ)ـعلاء الهمداني وكيل أبي محمّد ٣٣٣ أنَّ مولانا الحسين صلوات اللّه عليه ولديوم الخميس لثلاث خلون من شعبان.[٤]

---

٤ ــ ص ٥٩٣ وانبحر:١٠١/ ١٠١ ح ٣٨.　　٥ ــ في الاصل: أنَّ .

٣ ــ ص ـ٥٧ والبحار: ١٠١/٣٤٨.　　٤ ــ ص ٥٧٤ والبحار: ٤٣/٢٦٠ ح ٤٨.

الكتب:

٤ ـ إرشاد المفيد: ولد عليه السلام في المدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[١].

٥ ـ المناقب لابن شهراشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً.

وروي أنّه لم يكن بينه وبين أخيه إلاّ الحمل والحمل ستّة أشهر[٢].

٦ ـ مقاتل الطالبيّين: كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[٣].

٧ ـ إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء. وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة. وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.[٤]

٨ ـ كشف الغمّة: قال [الشيخ] كمال الدين (بن طلحة): ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، [وكانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلام] علقت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة (وكذلك قال الحافظ الجنابذي[٥])[٦].

٩ ـ ومنه: وقال الحافظ عبدالعزيز [الجنابذي في كتاب معالم العترة الطاهرة]: الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.[٧]

بيان وتحقيق: الأشهر في ولادته عليه السلام أنّه ولد لثلاث خلون من شعبان.

١٠ ـ لما رواه الشيخ في المصباح أنّه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من

---

١ ـ ص ٢١٨ والبحار: ٤٣/٢٥٠ ح ٢٦.

٢ ـ ٣/٢٣١ والبحار: ٤٤/١٩٨ ح ١٥.

٣ ـ ص ٥١ والبحار: ٤٤/١٩٩ ح ١٦.

٤ ـ ص ٢١٤ والبحار: ٤٤/٢٠٠ ح ١٨.

٥ ـ في المصدر: هكذا صح النقل.

٦ ـ ٢/٢١٥ والبحار: ٤٤/٢٠٠ ح ١٩.

٦ ـ ٢/٢٦٥ والبحار: ٤٤/٢٠١.

شعبان فصم[1] وادع فيه بهذاالدعاء، و ذكر الدعاء.

وقيل: إنّه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان.

لمارواه الشيخ رحمه اللّه **أيضاً في المصباح:** من حديث حسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام وقد مرّ[2].

١١ ــ وقال الشيخ رحمه اللّه في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع **الأوّل** سنة ثلاث من الهجرة.[3]

قال الكليني (ره): ولد عليه السلام سنة ثلاث.[4]

وقال الشهيد (ره) **في الدروس:** ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة.

وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان.[5]

وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع.[6]

وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وقيل: الثالث منه.

وقيل: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث.

وقيل: لخمس خلون من جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة و كانت مدّة حمله ستّة أشهر، ولم يولد لستّةٍ سواه وعيسى و قيل يحيى عليهم السلام.[7]

أقول: قيل: إنّما اختار الشيخ (ره) كون ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأوّل مع مخالفته لماروا‌ه‌من الروايتين السالفتين [اللّتين تدلاّن على الثالث والرواية الأُخرى التي تدلّ على الخامس من شعبان] ليوافق ماثبت عنده. واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان و مامرّ في الرواية الصحيحة في

---

١ ــ في المصدر: فصمه .

٢ ــ من هذاالكتاب ص ٧ ح ١.

٣ ــ ٤١/٦ ب ١٥.

٤ ــ ٤٦٣/١.

٥ ــ ص ١٥٢ .

٦ ــ ص ٢١٨ جميع الارقام في البحار ٢٠٢/٤٤.

٧ ــ ص ٧ والبحار ٢٠٢/٤٤ .

باب ولادتهما عليهما السلام من أنّ بين ولادتيهما لم يكن إلاّ ستّة أشهر و عشراً.

لكن مع ورود هذه الأخبار يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان لعدم استناده إلى خبر على ماعثرنا عليه، والله يعلم.

٢ ـ باب حمله و كيفيّة ولادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ ـ **الخرائج و الجرائح:** [و عن جماعة، عن أبي جعفر] محمّد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك بن حمّاد، عن أبي ثوبان الأسدي وكان من أصحاب أبي جعفر، عن الصلّت بن المنذر، عن المقداد بن أسود الكنديّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن و الحسين عليهما السلام و قد خرجا من البيت، و أنا معه فرأيت أفعى على الأرض، فلمّا أحسّت بوطئ النبيّ صلّى الله عليه وآله قامت ونظرت و كانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر [متبصبصة]، تخرج[١] من فيها النّار فهالني ذلك، فلمّا رأت رسول الله صلّى الله عليه وآله صارت كأنّها خيط، فالتفت إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: (أ) لا تدري ماتقول (هذه) يا أخاكندة؟ قلتُ: الله و رسوله أعلم، قال صلّى الله عليه وآله: قالت[٢]: الحمدُلله الّذي لم يمتني حتّى جعلني حارساً لابني رسول الله صلّى الله عليه وآله فجرت في الرّمل، رمل الشعاب فنظرت إلى شجرةٍ «لاأعرفها بذلك»[٣] الموضع (لأنّي) مارأيت فيه شجرة قطّ قبل يومي (ذلك) ولقد أتيت[٤] ـ بعد ذلك اليوم أطلب الشّجرة فلم أجدها و كانت الشّجرة أظلّتها بورقٍ وجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله بينهما، فبدأ بالحسين[٥] عليه السلام فوضع رأسه على فخذه [الأيمن] ثمّ (وضع رأس الحسن عليه السلام)[٦] على فخذه الأيسر، ثمّ يرخي لسانه في فم الحسين عليه السلام فانتبه الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: يا أبه، ثمّ عاد في نومه، فانتبه الحسن و قال: يا أبه، و عاد في نومه، فقلت: كأنّ الحسين أكبر؟

---

١ ـ في البحار: يخرج.

٢ ـ في المصدر: تقول.

٣ ـ في المصدر: وأنا أعرف ذلك.

٤ ـ في المصدر: ولارأيتها ولقد أتيتها.

٥ ـ في المصدر: بالحسن.

٦ ـ في المصدر: بالحسين فوضع رأسه.

فقال النبيّ ﷺ : إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سَل أُمّه عنه، فلمّا انتبها حملهما على منكبه، ثمّ أتيت [أنا] فاطمة فوقفت بالباب، فأتت حمامة وقالت: ياأخا كندة. [فـ] قلت: من أعلمك أنّي بالباب؟! فقالت: أخبرتني سيّدتي فاطمة: أنّ بالباب رجلاً من كندة من أطيبها أخباراً عندي يسألني عن موضع قرّة عيني، فكبر ذلك عندي، فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله ﷺ في منزل أُمّ سلمة، فقلت لفاطمة: (ما) منزلة الحسين عليه السلام ؟ قالت: إنّه لمّا ولدت الحسن عليه السلام أمرني أبي أن لاألبس ثوباً أجد فيه اللّذة حتّى أفطمه، فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن عليه السلام و هو يمصّ النّوى[1]، فقال: فطمته ؟ قلتُ: نعم.

قال: إذا أحبّ عليّ الإشتمال فلا تمنعيه، فإنّي أرى في مقدّم وجهك ضوءاً ونوراً و ذلك إنّك ستلدين حجّة لهذا الخلق [وحجّةعلىذي الخلق] فلمّا [أن] تمّ [الـ] شهر من حملي وجدتُ في [بطني] سخنة فقلتُ لأبي ذلك، فدعا بكوز[2] من ماء فتكلّم عليه و تفل عليه[3] وقال: اشربي، فشربتُ فطردالله عنّي ماكنت أجد. وصرت في الأربعين من الأيّام فوجدت دبيباً في ظهري كدبيب النّمل في بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتّى تمّ الشهر (الثاني) فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرّك [في بطني] و أنا بعيد[ة] من المطعم والمشرب، فعصمني الله [عنهما] كأنّي شربت [هنا] لَبناً حتّى تمّت الثلاثة (أشهر) و (أنا) أجدالزيادة والخير في منزلي.

فلمّا صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي ولزمت المسجد لاأبرح منه إلّا لحاجة تظهرلي فكنت في الزيادة والخفّة في الظاهر والباطن[4] حتّى تمّت[5] الخمسة، فلمّا صارت[6] الستّة كنت لاأحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذاخلوت بنفسي في مُصلّاي التسبيح والتقديس (في باطني)، فلمّا مضى (فوق ذلك)[7]

١ـ في البحار : الثدي.
٢ ـ في المصدر: بنور.
٣ ـ في المصدر: فيه.
٤ ـ في المصدر: ظاهري و باطني.
٥ ـ في المصدر: كملت.
٦ ـ في المصدر: إذدخلت.
٧ ـ في المصدر: من الستّة.

تسع ازددتُ قوّة، [و كنت ضعيفة اللّذات] فذكرت ذلك لأمّ سلمة فشدّ الله بها أزري، فلمّا زادت العشر [من الستّة ، و] غلبتني عيني (و) أتاني آتٍ [في منامي] فمسح جناحه على ظهري، فقمت و أسبغت الوضوء وصلّيت ركعتين ثمّ غلبتني عيني وأتاني آتٍ في منامي و عليه ثياب بيض، فجلس عندرأسي ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت و أناخائفة فأسبغت الوضوء وأدّيت أربعاً، ثمّ غلبتني عيني وأتاني آت في منامي، وأقعدني ورقّاني وعوّذني، فأصبحتُ وكان يوم أُمّ سلمة [المباركة]، فدخلت في ثوب [ي] حمامة، ثمّ أتيت أُمّ سلمة فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه صلى الله عليه وآله فذهب عنّي ماكنت أجد وحكيت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله .

فقال: أبشري، أمّا الأوّل فخليلي عزرائيل الموكّل بأرحام النساء [يفتحها]، و أمّا الثاني فخليلي ميكائيل الموكّل بأرحام أهل بيتي (فـ) نفخ فيك،[فـ]قلتُ: نعم، فبكى، [قالت:]ثمّ ضمّني إليه[1] وقال: (و) أمّا الثالث، فذاك[2] حبيبي جبرئيل يخدمه[3] الله ولدك ، فرجعت فنزل[4] تمام الستة.[5]

توضيح: قال الجوهريّ: وإنّي لأجد في نفسي سخنة بالتحريك ، وهي فضل حرارة تجدها مع وجع.قولها عليها السلام : وأنا بعيدة عن المطعم والمشرب أي لاأجدهما ولاأشتهيهما. ولا يخفى تنافي الأخبار الواردة فى مدّة الحمل وأخبار الستّة أشهُر أشهَر وأكثر وأقوى.

٢ ـ أمالي الصدوق: أحمد بن الحسين، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن الضبيّ، عن الحسين بن يزيد، عن عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفيّة بنت عبدالمطّلب، قالت: لمّاسقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه وكنت وليّتها عليها السلام ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عمّة هلمّي إليّ ابني، فقلت: يا رسول الله إنّا لم ننظّفه بعد، فقال صلى الله عليه وآله : يا عمّة أنت تنظّفينه؟! إنّ الله تبارك و تعالى قدنظّفه وطهّره[6].

---

١ ـ في المصدر: إلى نفسه.

٢ ـ في المصدر: فاخي .

٣ ـ في المصدر: يقيمه .

٤ ـ في المصدر: فأنزلته في.

٥ ـ الخرائج(المخطوط)ص ٤٣٤ ح ٦٣، البحار:٢٧١/٤٣ ح ٣٩.

٦ ـ أمالي الصدوق ١١٧ صدرح ٥ البحار:٢٤٣/٤٣ ح ١٦.

٣ ــ ومنه: بهذاالإسناد عن صفيّة بنت عبدالمطّلب، قالت: لمّاسقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه فدفعته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، وأقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصّه، قالت: فما كنت أحسب رسول الله صلى الله عليه وآله يغذوه إلاّ لبناً أوعسلاً، قالت: فبال الحسين فقبّل النبيّ صلى الله عليه وآله بين عينيه، ثمّ دفعه إليّ وهو يبكي و يقول: لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بنيّ، يقولها ثلاثاً، قال: فقلت: فداك أبي وأُميّ، و من يقتله؟! قال: بقيّة الفئة الباغية من بني أُميّة لعنهم الله[1].

٤ ــ عيون المعجزات: وروى العلائي[2] في كتابه، يرفع الحديث إلى صفيّة بنت عبدالمطّلب، قالت: لمّاسقط الحسين بن **فاطمة** عليهما السلام كنت بين يديها.
فقال (ليّ)النبيّ صلى الله عليه وآله: هلمّي اليّ بابني، فقلت: يا رسول الله إنّا لم ننظّفه بعد، فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت تنظّفينه؟! إنّ الله تعالى قد نظّفه وطهّره.
وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه وأخذه فكان يُسبّح ويهلّل ويمجّد صلوات الله عليه[3].

٥ ــ كمال الدين: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن الكوفيّ، عن أبي الربيع الزهرانيّ، عن جرير[4]، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تعالى ملكاً يقال له: دردائيل، كان له ستّة عشر ألف جناح مابين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كمابين السماء والأرض[5]،فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء[6]؟ فعلم الله تبارك و تعالى ماقال، فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليه أن طر، فطار مقدار خمسمائة عام[6]، فلم ينل رأسه[7] قائمة من قوائم العرش،

---

١ ــ أمالي الصدوق ١١٧ ذح ٥ البحار ٤٣/٢٤٣ ح ١٧.

٢ ــ في المصدر: الغلابيّ

٣ ــ عيون المعجزات ٦٣ س ١٩، البحار ٤٣/٢٥٦ ذح ٣٤.

٤ ــ في البحار: حريز

٥ ــ في المصدر: إلى الأرض ٦ــ في المصدر: خمسين عاماً ٧ ــ في المصدر: رأس

فلمّا علم الله عزّوجلّ أتعابه أوحى إليه: أيّها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كلّ عظيم وليس فوقي شيء ولا أُوصف بمكان، فسلبه الله تعالى أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة، فلمّا ولد الحسين بن علي عليهما السلام ، و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى مالك خازن النار[١]: أن أخمِد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه وآله وأوحى (الله) إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيّبها لكرامة مولود[٢] ولد لمحمّد صلّى الله عليه وآله في دارالدنيا، و أوحى الله تبارك و تعالى إلى الحور العين [أن] تزيّنّ و تزاورن لكرامة مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه وآله في دارالدنيا.

وأوحى الله عزّوجلّ إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمّد صلّى الله عليه وآله في دارالدنيا، وأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط الى نبيّي محمّد في ألف قبيل، والقبيل ألف ألف ملك [من الملائكة] على خيول بلق مسرّجة ملجمة عليها قباب الدّر والياقوت، [و] معهم ملائكة يقال لهم الرّوحانيّون، بأيديهم حراب وأطباق من نور، أنْ هنّوا[٤] محمّداً بمولود (٥).

واخبره ياجبرئيل إنّي قد سمّيته الحسين [وهنّئه] و عزّه، وقل له: يا محمّد يقتله شرار أُمّتك على شرار الدواب، فو يل للقاتل و و يل للسائق و و يل للقائد، قاتل الحسين عليه السلام أنامنه بريء و هومنّي بريء لأنه لايأتي أحد يوم القيامة إلاّ و قاتل الحسين عليه السلام أعظم جرماً منه، قاتل الحسين عليه السلام يدخل النار يوم القيامة مع الذين يدعون مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السلام ممّن أطاع الله إلى الجنّة.

قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذمرّ بدردائيل، فقال له دردائيل: ياجبرئيل ماهذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمّد صلّى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عزّوجلّ لأُهنئه بمولوده، فقال الملك (له): يا جبرئيل بالّذي خلقك وخلقني إن[٦] هبطت إلى محمّد

١ــ في البحار: النيران

٢ ــ في البحار: مولد

٣ ــ في البحار: في القبيل

٤ ــ في المصدر: هنّئوا

٥ ــ في المصدر: إذا

صلى الله عليه وآله فاقرأه منّي السلام وقل له:

بحقّ هذا المولود عليك إلاّ سألت (الله) ربّك أن يرضى عنّي و يردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وهنّأه كما أمره الله عزّوجلّ و عزّاه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تقتله أُمّتي؟! [فـ] قال [له]: نعم [يا محمّد]، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ماهؤلاء بأُمّتي، أنا بريء منهم، والله عزّوجلّ بريء منهم، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمّد.

فدخل النبّي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام و هنّأها و عزّاها، فبكت فاطمة وقالت: ياليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار، [و] قال النبيّ صلى الله عليه وآله : (و) أنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لايقتل حتى يكون منه إمام يكون منه[1] الأئمّة الهادية بعده.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي: الهادي عليّ، المهديّ الحسن، الناصر الحسين، المنصور عليّ بن الحسين، الشافع محمّد بن عليّ، النفّاع جعفر بن محمّد، الأمين موسى بن جعفر، الرضا عليّ بن موسى، الفعّال محمّد بن عليّ، المؤتمن عليّ بن محمّد، العلاّم الحسن بن عليّ، و من يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام [القائم عليه السلام]، فسكنت[2] فاطمة عليها السلام من البكاء.

ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام [النبيّ صلى الله عليه وآله] بقضيّة[3] الملك و ما أُصيب به، قال ابن عبّاس: فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء، ثمّ قال:

اللهمّ بحقّ هذا المولود عليك ، لابل بحقّك عليه وعلى أجداده[4] محمّد و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، إن كان للحسين بن عليّ [و] ابن فاطمة عندك حقّ[5] فارض عن دردائيل و ردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه، و غفر للملك [و ردّ عليه أجنحته و ردّه إلى صفوف الملائكة]، والملك لايعرف في الجنة إلاّ بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله[6].

---

١ ــ في الاصل :من .

٢ ــ في المصدر والبحار: فسكتت

٣ ــ في المصدر: بقصّة

٤ ــ في البحار والمصدر: جدّه

٥ ــ في البحار والمصدر: قدر

٦ــ ج ٢٨٢/١ ح ٣٦، البحار:٢٤٨/٤٣ ح ٢٤

توضيح: لعلّ هذا على تقدير صحّة الخبر كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون الباري تعالى ذامكان، أوالمراد بقوله: فوق ربّنا شيء، فوق عرش ربّنا، إمّا مكاناً أو رتبة، فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمته و جلاله، فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما يتوهّم متوهّم، واللّه يعلم .

الأئمّة، الصادق عليه السلام

٦ ــ في حديث المفضّل: بطوله الّذي يأتي بإسناده في كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام أنّه قال صلوات الله عليه: كان ملك من المقرّبين يقال له: صلصائيل، بعثه الله في بعث فأبطأ، فسلبه ريشه ودق جناحيه[1] وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر[و هو عندالناس أنّه سها و غفل عن تسبيحه فعاقبه الله بهذه العقوبة] إلى ليلة ولدالحسين عليه السلام فنزلت[2] الملائكة (و) استأذنت الله في تهنئة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و تهنئة أميرالمؤمنين عليه السلام و فاطمة عليها السلام ، فأذن الله لهم، فنزلوا أفواجاً من العرش و من سماء (إلى) سماء، فمرّوا بصلصائيل و هو ملقى بالجزيرة، (فلمّا نظروا إليه و قفوا) فقال لهم: يا ملائكة ربّي إلى أين تريدون؟ و فيم هبطتم؟ فقالت (له) الملائكة: يا صلصائيل، قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أبيه عليّ، و أُمّه فاطمة، و أخيه الحسن، و هوالحسين عليه السلام .

و قد استأذنّا الله في تهنئة حبيبه[3] محمّد صلى الله عليه وآله به[4] فأذن لنا، فقال صلصائيل: يا ملائكة الله[5]، إنّي أسألكم باللّه ربّنا و ربّكم، وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله ، و بهذا المولود، أن تحملوني معكم إلى حبيب اللّه [محمّد] وتسألونه و أسأله أن يسأل اللّه

---

١ ــ في المصدر هكذا: نظر إلى بعض ما فضّلنا الله به فلم يطق حمله و شكّ فيه فأهبطه الله من جواره بدلاً من: بعثه... ريشه.

٢ ــ في المصدر: إلى الليلة التي ولد فيها الحسين ابني و أنّ....

٣ ــ في المصدر: جدّه

٤ ــ في الأصل: لولده

٥ ــ في المصدر: ربّي.

بحق هذا المولود الّذي وهبه اللّه له، أن يغفرلي خطيئتي و يجبر كسر جناحي و يردّني إلى مقامي مع الملائكة المقرّبين.

فحملوه وجاءوا (به) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّوه بابنه الحسين، وقصّوا عليه قصّة الملك، و سألوه مسألة اللّه والإقسام[١] عليه بحقّ الحسين عليه السلام أن يغفرله خطيئته و يجبر كسر جناحه و يردّه إلى مقامه مع الملائكة (المقرّبين)، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام ، فقال لها: [يا موفّقة] ناوليني ابني الحسين عليه السلام ، فأخرجته إليه [في تصريبه] مقموطاً يناغي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله .

فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن[٢] كفّه، فهلّلوا و كبّروا و حمدوا الله تعالى و أثنوا عليه [فزادوا في تهنئة رسول الله]، فتوجّه به إلى القبلة [و رفعه] نحوالسماء، فقال: اللهّم إنّي أسألك بحقّ ابني الحسين عليه السلام [عليك] أن تغفر لصلصائيل[الملك] خطيئته و تجبر (كسر) جناحه و تردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين [فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال: يارسول الله، ربّك يقرأ عليك السلام و يقول لك : ما كانت خطيئة الملك إلاّ شكّ فيما أعطيتكم من فضلي عليكم، فعاقبته وقد غفرت]، (فتقبّل الله تعالى من النبيّ صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه، و غفر لصلصائيل) خطيئته (وجبر كسر جناحه وردّه)[٣] إلى مقامه مع الملائكة (المقرّبين)[٤].

٧ ــ **أمالي الصدوق:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن عبدالله بن صباح، عن إبراهيم بن شعيب، قال: سمعت [الصادق] أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا ولد أمرالله عزّوجلّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّىء رسول الله صلى الله عليه وآله من الله عزّوجلّ و من جبرئيل، قال:

فهبط جبرئيل عليه السلام فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس، كان من الحملة، فبعثه الله عزّوجلّ في شيء فأبطأعليه، فكسر جناحه و ألقاه في تلك

---

١ ــ في المصدر: والقسم.
٢ ــ في المصدر: باطن .
٣ ــ في المصدر: و جبرت جناحه و رددته .
٤ ــ الهداية للحسين بن حمدان الحضيني ص ٢٢٨ (مخطوط) البحار:٢٥٨/٤٣ ح ٤٧.

الجزيرة، فعبد الله تبارك و تعالى فيها سبعمائة عام حتّى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إنّ الله عزّوجلّ أنعم على محمّد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت أُهنّئه من الله و منّي.

فقال: يا جبرئيل احملني معك لعلّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعو لي، قال: فحمله، قال: فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله هنّأه من الله عزّوجلّ و منه و أخبره بحال فطرس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قل له: تمسّح بهذا المولود و عد إلى مكانك ، قال: فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليهما السلام و ارتفع.

فقال: يا رسول الله، أما إنّ أُمّتك ستقتله و له عليَّ مكافأة ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلّم عليه مسلّم إلاّ أبلغته سلامه، و لايصلّي عليه مصلٍّ إلاّ أبلغته صلاته، ثمّ ارتفع.[1]

كامل الزيارات : محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن إبراهيم بن شعيب، مثله[2].

أقول: قد مضى بتغييرٍما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة.

٨ ــ **المناقب لابن شهراشوب:** ابن عبّاس والصادق عليه السلام ، مثله.

ثمّ قال: وقد ذكر الطوسيّ في المصباح رواية عن القاسم بن (أبي) العلاء الهمدانيّ حديث فطرس الملك في الدعاء.

و **في المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة:** عن أبي محمّد الحسن بن طاهر القائينيّ الهاشميّ: إنّ الله تعالى كان خيّره بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة، فاختار عذاب الدنيا، فكان معلّقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر، لايمرّ به حيوان، وتحته دخان منتن غير منقطع، فلمّا أحسّ الملائكة نازلين سأل من مرّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلك ؟

فقال: ولد للحاشر النبيّ الأُميّ أحمد من بنته و وصيّه ولد يكون منه أئمّة الهدى إلى يوم القيامة، فسأل من أخبره أنّه يهنّيء رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه، و يعلم

---

١ ــ ص ١١٨ ح ٨، البحار:٤٣/٢٤٣ ح ١٨.

٢ ــ ص ٦٦ ب ٢٠ ح ١، البحار:٤٣/٢٤٤.

حاله، فلمّا علم النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين عليه السلام : ففعل سبحانه.

فحضر فطرس و هنّأ النبيّ صلى الله عليه وآله وعرج إلى موضعه و هو يقول: من مثلي وأنا عتاقة الحسين بن عليّ و فاطمة وجدّه أحمد الحاشر.[1]

توضيح: العتاقة بالفتح: الحريّة، و هو يقول: فلان مولى عتاقة، فالمصدر بمعنى المفعول، و لعلّه سقط لفظ المولى من النسّاخ.

٩ ـ السرائر لابن إدريس: في جامع البزنطيّ: عن حيّان[2] مولى سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن رجل من أصحابنا: أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ فطرس ملك كان يطوف بالعرش، فتلكّأ في شيء من أمرالله فقصّ جناحيه[3] و رمى به على جزيرة من جزائر البحر.

فلمّا ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يهنّئه بولادة الحسين عليه السلام ، فمرّ به، فعاذ بجبرئيل عليه السلام ، فقال: قد بعثت إلى محمّد صلى الله عليه وآله أهنّئه بمولود ولد له، فإن شئت حملتك إليه؟ فقال: قد شئت، فحمله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبصبص بإصبعه إليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إمسح جناحك بحسين عليه السلام ، فمسح جناحه بحسين عليه السلام ، فعرج.[4]

توضيح: تلكّأ عن الأمر تلكّؤاً: تباطأ عنه و توقّف.

١٠ ـ التهذيب: عليّ بن الحسين، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: إذا سقط لستّة أشهر فهو تامّ.

وذلك أنّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ولد وهو ابن ستّة أشهر[5].

١١ ـ أمالي الطوسيّ: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان،

---

١ ــ ج ٢٢٨/٣، البحار:٢٤٤/٤٣ ح ١٩. ٢ــ في البحار: عيسان.

٣ــ في الاصل و البحار: و خ.ل الاصل: جناحه. ٤ــ ص ٤٧٨، البحار:٢٥٠/٤٣ ح ٢٧.

٥ــ ج ٣٢٨/١ ح ١٢٧، البحار:٢٥٨/٤٣ ح ٤٤، و كان في الأصل: الكافي بدل التهذيب، و هو اشتباه، إذلم نجده في الكافي، إضافة إلى أنّ سند الرواية ليس من أسانيد الكافي.

عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: حمل الحسين (بن عليّ) عليهما السلام ستّة أشهر، و أُرضع سنتين، و هو قول الله عزّوجلّ: «**و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته امّه كرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً**».[1]

١٢ ـ الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالرحمان العرزميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر، و كان بينهما في الميلاد ستّة أشهر و عشراً.[2]

الرضا، عن ابائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام

١٣ ـ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس، قالت: (قبّلت جدّتك فاطمة بالحسن و الحسين عليهما السلام، فلمّا ولدالحسن عليه السلام)[3] جاء النبيّ صلّى الله عليه و آله، و ساق الحديث في ولادة الحسن عليه السلام كما مرّ في باب كيفيّة ولادته إلى أن قال: فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام و جاءني النبيّ صلّى الله عيله و آله، فقال: يا أسماء، هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء.

فأذّن في أُذنه اليمنى و أقام في اليسرى، و وضعه في حجره، فبكى، فقالت أسماء: (قلت: فداك أبي و أُمّي)، ممّ بكاؤك؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنّه ولدالساعة يا رسول الله! فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي، ثمّ قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنّها قريبة عهد بولادته.

ثمّ قال لعليّ عليه السلام: أي شيء سمّيت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، و (قد) كنت أُحبّ أن أُسمّيه حرباً، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربّي عزّوجلّ، ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى يقرؤك[4] السلام و يقول لك:

---

١ ـ ج ٢/٢٧٤، البحار:٤٣/٢٥٨ ح ٤٥، سورة الأحقاف : ١٥.

٢ ـ ج ١/٤٦٣ ح ٢، البحار:٤٣/٢٥٨ ح ٤٦.

٣ ـ في المصدر: حدّثتني فاطمة عليها السلام: لمّا حملت بالحسن عليه السّلام و ولدته،....

٤ ـ في الاصل: يقرأ السّلام عليك.

عليّ منك كهارون من موسى، سمّ ابنـك [هذا] باسم ابن هارون، قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: و ما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: لساني عربيّ، قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسين، (فسمّاه الحسين) عليه السلام، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلّى الله عليه و آله بكبشين أملحين، و أعطى القابلة فخذاً و ديناراً، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر و رقاً، و طلى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة.[1]

صحيفة الرضا: عن آبائه عليهم السلام، مثله.[2]

أقول: قدمّر تمام الخبر في باب كيفيّة ولادة الحسن بأسانيد، و قد مرّت أخبار أُخر تركناها خوفاً للإطالة.

الكتب:

١٤ ــ المناقب لابن شهراشوب: كتاب الأنوار: إنّ اللّه تعالى هنّأ النبيّ صلّى الله عليه و آله بحمل الحسين عليه السلام و ولادته، و عزّاه بقتله، فعرفت فاطمة فكرهت ذلك، فنزلت: «**حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً**» فحمل النساء تسعة أشهر، ولم يولدِ مولود لستّة أشهر عاش غير عيسى و الحسين عليهما السلام[3].

٣ــ باب رضاعه عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: عن أبي المفضل بن خير[4] بإسناده أنّه اعتلّت فاطمة لمّا ولدت الحسين عليه السلام وجفّ لبنها، فطلب رسول الله صلّى الله عليه و آله مرضعاً فلم يجد، فكان يـأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها، و يجعل الله له في إبهام رسول الله رزقاً يغذوه.

---

١ ــ ج ٢٤/٢ ح ٥، البحار:٢٣٨/٤٣ ح ٤.

٢ ــ ص ١٦، البحار:٢٤٠/٤٣.

٣ ــ ج ٢٠٩/٣، البحار:٢٥٣/٤٣ ح ٣١.

٤ ــ في المصدر: غرر أبي الفضل بن حيزانة.

و يقال: بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُدخل لسانه في فيه فيغرّه كما يغرّ الطائر فرخه، فجعل الله له في ذلك رزقاً، ففعل أربعين يوماً وليلة، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

توضيح: قال الجوهريّ: غرّ الطائر فرخه يغرّه غرّاً أي زقّه.

٢ ـ **المناقب لابن شهراشوب:** برة ابنة أُميّة الخزاعيّ، قالت: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن، خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه، فقال لها: إنّك ستلدين غلاماً قد هنّأني به جبرئيل، فلا ترضعيه حتى أصير إليك، قالت: فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ماأرضعته، فقلت لها: أعطينيه حتى أرضعه، فقالت: كلاّ.

ثمّ أدركتها رقّة الأُمّهات فارضعته، فلمّاجاء النبيّ صلى الله عليه وآله، قال لها: ماذا صنعت؟ قالت: أدركني عليه رقّة الأمهّات فأرضعته، فقال: أبى الله عزّ و جلّ إلاّ ما أراد، فلمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها: يا فاطمة إنّك ستلدين غلاماً قدهنّأني به جبرئيل عليه السلام، فلا ترضعيه حتي أجيء إليك ولو أقمت شهراً، قالت: أفعل ذلك، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه.

فولدت فاطمة عليها السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: ماذا صنعت؟ قالت: ما أرضعته، فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين عليه السلام يمصّ حتى قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيهاً حسين إيهاً حسين، ثمّ قال: أبى الله إلاّ مايريد: أي فيك و في ولدك، يعني الإمامة[٢].

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣ ـ **أمالي الصدوق:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمد بن عيسى و أبي إسحاق النهاونديّ، عن عبيدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: [و] أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت.

---

١ ـ ٣/٢٠٩، والبحار: ٤٣/٢٥٤ ح ٣١.

٢ ـ ٣/٢٠٩، والبحار: ٤٣/٢٥٤ ح ٣٢.

قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى أمّ أيمن فجاءته، فقال لها: يا أمّ أيمن لاأبكى الله عينك [١]، إنّ جيرانك أتوني و أخبروني أنك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى اللّه عينك ، ماالذي أبكاك ؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤ يا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله ﷺ : فقصّيها على رسول الله، فإنّ اللّه و رسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها، فقال لها: إنّ الرّؤ يا ليست على ماتُرى فقصّيها على رسول الله.

قالت: رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملق في بيتي، فقال لها رسول الله ﷺ: نامت عينك يا أمّ أيمن تلد فاطمة الحسين عليه السلام فتربّينه و تلينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك ، فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّة وعقّ عنه.

ثمّ هيّأته أمّ أيمن ولفّته في برد رسول الله ﷺ، ثمّ أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال [لها رسول الله]: مرحباً بالحامل والمحمول، يا أمّ أيمن هذا تأو يل رؤ ياك.

المناقب لابن شهراشوب: الصادق عليه السلام و ابن عبّاس مثله، أخرجه القيروانيّ في التعبير، و صاحب فضائل الصحابة.[٢]

٤ـ علل الشرائع: أحمد بن الحسن، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير[٣] الهاشميّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولدالحسن عليه السلام ؟ و هما يجريان في شرع واحد.

فقال: لاأراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد ﷺ وماولدالحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لاحاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له: إنّ جبرئيل عليه السلام يخبرني عن اللّه عزّوجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتي من بعدك، فقال: لاحاجة لي [فيه]

---

١ ــ في المصدر: عينيك.

٢ ــ أمالي الصدوق ٧٥ح ١، والبحار:٤٣/٢٤٢ ح ١٥ و٢٤٣، والمناقب ٣/٢٢٦.

٣ ــ في الأصل: عبدالرحمن المثنى.

يارسول الله.

فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً، ثمّ قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام، أنّ الله يبشّرك بغلام تقتله أُمتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي حاجة إليه[1] يا أبه، فخاطبها ثلاثاً، فأرسل إليها: لابدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزّ و جلّ.

فعلقت و حملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر، ثمّ وضعت ولم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غيرالحسين بن عليّ و عيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته أُمّ سلمة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كلّ يوم و يضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصّه حتّى يروى، فأنبت الله عزّوجلّ لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولامن غيرها لبناً قطّ.

ولذا[2] أنزل الله عزّ و جلّ فيه: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي».

ولو قال: أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا.[3]

توضيح: قال الجوهريّ: قولهم: الناس في هذا الأمر شرع سواء، يحرّك و يسكن و يستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع، وهذا شرع هذا، و هماشرعان أي: مثلان، قوله عليه السلام: لاأراكم تأخذون به، أي: لا تعتقدون المساواة أيضاً، بل تفضّلون وُلدالحسن عليه السلام أو أنّكم لا تأخذون بقولي إن تبيّنت لكم العلّة في ذلك، والأخير أظهر.

٥ ــ الكافي: محمد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمد بن عمروالزيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولامن أُنثى، كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه، فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث.

---

١ ــ في المصدر والبحار: فيه.

٢ ــ في المصدر والبحار: فلذا.

٣ ــ ٢٠٥/١ ح ٣، والبحار:٢٤٥/٤٣ ح ٢٠ «سورة الأحقاف ــ ١٥».

فنبت لحماً للحسين[1] من لحم رسول الله و دمه، ولم يولد لستّة أشهر إلاّ عيسى ابن مريم والحسين بن عليّ عليهما السلام [2].

الرضا عليه السلام

٦ ــ الكافي: وفي رواية أُخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزي به ولم يرضع[3] من أُنثى[4].

الكتب:

٧ ــ تفسير عليّ بن إبرهيم: «و وصّينا الإنسان بوالديه إحسانا»، قال: الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله ، [و] قوله: بوالديه، إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ عطف على الحسين عليه السلام فقال: **«حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً»**[5]، وذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله و بشّره بالحسين قبل حمله، و أنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة.

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه و وُلده، ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه، و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الأرض و هو قوله: **«و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم (الآية)**[6]، و قوله: **«ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون»**[7].

فبشّرالله نبيّه صلى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك [8] يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فـ **«حملته كرهاً»** (ثمّ) قال أبوعبدالله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يُبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً لما علمت من ذلك. و كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد، و كان

---

١ ــ في المصدر: لحم الحسين.

٢ ــ ١/٤٦٤ ح ٤، والبحار: ٤٤/١٩٨ ح ١٤.

٣ ــ في المصدر: يرتضع.

٤ ــ ١/٤٦٥ ح ٤، والبحار: ٤٤/١٩٨ ذ ح ١٤.

٥ ــ الأحقاف ــ ١٥.

٦ ــ القصص ــ ٥.

٧ ــ الأنبياء ــ ١٠٥.

٨ ــ في المصدر: بيته.

الحسين عليه السلام في بطن أمّه ستّة أشهر، و فصاله أربعة و عشرون شهراً و هو قول الله عزّ و جلّ: «**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**»[١].

توضيح: إنّما عبّر عن الإمامين عليهما السلام بالوالدين، لأنّ الإمام كالوالد للرعيّة في الشفقة عليهم و وجوب طاعتهم له وكون حياتهم بالعلم والإيمان بسببه فقوله «إحسانا» نصب على العلّة، أي وصّينا كلّ إنسان بإكرام الإمامين للرسول ولانتسابهما إليه، و لايبعد أن يكون مصحّفاً و يكون في الأصل قال الإنسان رسول الله صلى الله عليه وآله ، و يكون في قراءتهم بولديه بدون الألف.

٤ ـ باب في عقيقته و حلق رأسه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عن أبيه عليهما السلام

١ ـ الكافي: العدّة: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد ابن عيسى، عن عاصم الكوزي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش و عن الحسين عليه السلام بكبش و أعطى القابلة ربعاً وحلق رأسيهما[٢] يوم سابعهما و وزن شعرهما و تصدّق بوزنه فضّة[٣].

الرضا، عن آبائه، [عن زين العابدين] عليهم السلام ، عن أسماء بنت عميس

٢ ـ عيون أخبار الرضا بالأسانيد الثلاثة: [عن الرضا]، عن آبائه، عن زين العابدين عليه السلام ، في حديث أسماء بنت عميس وقد مرّ تمامه في ولادة الحسن عليه السلام ، ثمّ قالت في ولادة الحسين عليه السلام : فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً و ديناراً، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقاً، و طلى رأسه بالخلوق فقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهليّة.

صحيفة الرضا: [عن الرضا] عن آبائه عليهم السلام مثله[٤].

أقول: قدمر في باب عقيقة الحسن عليه السلام أخبار هذاالباب فلا نعيدها لحجم الكتاب.

---

١ ـ ص ٦٢١، والبحار: ٢٤٦/٤٣ ح ٢١.

٢ ـ في المصدر: رؤوسهما.

٣ ـ ٣٣/٦ ح ٣، والبحار: ٢٥٧/٤٣ ح ٣٨.

٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢٤/٢، وصحيفة الرضا ص ١٦، والبحار: ٢٣٨/٤٣ ـ ٢٤٠ ح ٤.

٣ ــ أبواب
اسمه و كنيته و لقبه و شمائله ونقش خاتمه

١ ــ باب اسمه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: عمران بن سلمان و عمرو بن ثابت، قالا: الحسن و الحسين اسمان من أسامي أهل الجنّة ولم يكونا في الدنيا.

جابر: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سمّي الحسن حسناً لأنّ بإحسان الله قامت السماوات والأرضون، و اشتُقّ الحسين من الإحسان و عليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن.[1]

٢ ــ معاني الأخبار وعلل الشرائع: الحسن العلويّ، عن جدّه، عن داود بن القاسم، عن عيسى، عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينة،عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، فلمّا ولدت الحسين عليه السلام جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً.[2]

٣ ــ علل الشرائع: بالإسناد عن الجوهريّ، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع عن الأعمش، عن سالم قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنيّ هذين باسم ابنيّ هارون شبراً و شبيراً.**[3]

---

١ ــ ٣٩٨/٣، والبحار:٢٥٢/٤٣ ح ٣٠.

٢ ــ معاني الأخبار ص ٥٧ ح ٧ وعلل الشرائع:١٣٩/١ ح ١٠ والبحار:٢٤٢/٤٣ ح ١٢.

٣ ــ ١٣٨/١ ح ٨ والبحار:٢٤١/٤٣ ح ٩.

٤ ــ ومنه: بالإسناد عن الضبّيّ، عن حرب بن ميمون، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، عن جدّه،قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة اسم الحسن والحسين في اسم ابنيّ هارون شبر و شبير لكرامتهما على الله عزّوجلّ [١].

الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٥ ــ علل الشرائع: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن أحمد بن صالح التميميّ، عن عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ عليهما السلام و خرقة حرير من ثياب الجنّة واشتق اسم الحسين من الحسن عليهما السلام [٢].

اقول: قد مرّت الأخبار في هذاالباب في باب اسم اخيه الحسن فلا نعيدها خوفاً من الإكثار و حجم الكتاب.

٢ ــ باب كنيته و ألقابه الشريفة

الكتب:

١ ــ كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: كنية الحسين عليه السلام أبوعبدالله لاغير، و أمّا ألقابه فكثيرة: الرشيد والطيّب والوفيّ والزكيّ والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط [فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه] واشهرها الزكيّ، ولكن أعلاها رتبة مالقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن أخيه: أنهما سيّدا شباب أهل الجنّة.

فيكون السيد أشرفها وكذلك السبط، فإنّه صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: حسين سبط من الأسباط، (و) قال ابن الخشاب يكنّى بأبي عبدالله، لقبه الرشيد والطيّب والوفيّ والسيّد و المبارك والتابع لمرضات الله والدليل على ذات الله عزّ و جلّ والسبط [٣].

٢ ــ ارشاد المفيد: وكنية الحسين عليه السلام أبوعبدالله [٤].

---

١ ــ ١٣٨/١ ، والبحار:٢٤١/٤٣ ح ١٠.

٢ ــ ١٣٩/١ ح ٩، والبحار:٢٤١/٤٣ ح ١١.

٣ ــ ٤/٢ والبحار:٢٣٧/٤٣ ح ٢.

٤ ــ ص ٢١٨ والبحار:٢٥٠/٤٣ ح ٢٦.

٣ ــ باب في حليته وشمائله

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ **المناقب لابن شهراشوب كتاب السؤدد:** بالإسناد عن سفيان بن سليم والابانة: عن العكبريّ بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: انحل ابنيّ هذين يا رسول الله.

وفي رواية: هذان ابناك فورثهما شيئاً، فقال: أمّا الحسن فله هيبتي و سؤددي، وأمّا الحسين (فإنّ له)[1] جرأتي وجودي.

وفي كتاب آخر أنّ فاطمة قالت: رضيت يا رسول الله، فلذلك كان الحسن حليماً [مهيباً] والحسين نجداً جواداً.

الارشاد والروضة والاعلام[2] **وشرف النبيّ**[3] صلى الله عليه وآله **وجامع الترمذيّ وابانة العكبريّ** من ثمانية طرق، رواه أنس و أبوجحيفة: إنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، و الحسن يشبه به من صدره إلى رجليه[4].

٢ ــ **المناقب:** وكانت فاطمة عليها السلام ترقّص ابنها حسناً و تقول:

أشـبـه أبـاك يـا حـسـن واخـلـع من[5] الحق الرسن

واعــبــد إلهــاً ذا منن [ولا تــوال ذا الأحــن]

وقالت للحسين عليه السلام:

أنــت شــبــيــه بــأبي لــســت شبيهاً بعلــيّ[6]

٣ ــ **أقول:** روي في بعض الكتب المعتبرة عن الطبريّ، عن طاووس

---

١ ــ في المصدر: فله.

٢ ــ ارشاد المفيد: ص ٢١٨ والروضة ص ١٩٨ والاعلام: ص ٢١٢ــ٢١٧.

٣ ــ في المصدر: المصطفى.

٤ ــ ٣/١٦٥ والبحار ٤٣/٢٩٣.

٥ ــ في المصدر والبحار: عن.

٦ ــ ٣/١٥٩ والبحار ٤٣/٢٨٦.

اليماني: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [كان] كثيراً مايقبّل جبينه ونحره[1].

٤ ـ المناقب لابن شهراشوب: الترمذيّ في الجامع: كان ابن زياد لعنه الله يدخل قضيباً في أنف الحسين عليه السلام و يقول: مارأيت مثل هذاالرأس حسناً، فقال أنس: إنّه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله.

وروي أنّ الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره.[2]

٤ـ باب نقش خاتمه

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبيه، عن الصادق جعفربن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان للحسين عليه السلام خاتمان، نقش أحدهما لاإله إلاّ الله عدّة للقاء الله، و نقش الآخر: إنّ الله بالغ أمره، و كان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام: خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام[3].

الأئمّه: الصادق عليه السلام

٢ ـ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن محمد بن العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنى، عن محمد بن مسلم،قال: سألت الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار،و ذكرت له أنّي

---

١ ـ البحار:٤٤/١٨٧.

٢ ـ ٣/٢٣٠ والبحار:٤٤/١٩٤.

٣ ـ ص ١١٣ ح ٧ والبحار:٤٣/٢٤٧ ح ٢٢.

سمعت أنّه أُخذ من إصبعه فيما أُخذ،قال عليه السلام : ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام و جعل خاتمه في إصبعه و فوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأميرالمؤمنين عليه السلام وفعل أميرالمؤمنين بالحسن عليه السلام وفعل الحسن بالحسين عليهما السلام ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، و صار إليّ، فهو عندي، و إني لألبسه كلّ جمعة وأُصلّي فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلّي، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت [في إصبعه] خاتماً نقشه لا إله إلاّ الله عُدّة للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام [1]

٣ ــ الكافي: عليّ، عن أبيه،عن ابن ابي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان خاتم الحسن والحسين عليهما السلام الحمدلله.[2]

الرضا عليه السلام

٤ ــ الكافي: العدة ، (عن) سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزّة لله و خاتم الحسين عليه السلام : إنّ الله بالغ أمره[3].

---

١ ــ ص ١٣٤ ح ١٣ والبحار:٤٣/٢٤٧ ح ٢٣.

٢ ــ ٦/٤٧٣ والبحار:٤٣/٢٥٨ ح ٤٢. و في المصدر:«حسبي الله»بدل«الحمدلله».

٣ ــ ٦/٤٧٤ ح ٨ والبحار:٤٣/٢٥٨ ح ٤٣.

٤ ـ أبواب
فضائله ومناقبه بخصوصه زائداً على ما مرّ في كتاب أحوال الحسن عليه السلام مشتركاً بينهما

١ ـ باب محبّة الرسول له وأنه سبط من الأسباط

الأخبار: الصحابة والتابعين عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ ـ **كشف الغمّة**: الترمذي بسنده عن يعلى بن مرّة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسين منيّ و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط[1].

٢ ـ **كامل الزيارات**:[حدّثني] الحسين بن عليّ الزعفرانيّ [بالريّ]، عن يحيى بن سليمان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى ابن مرّة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسين منيّ و أنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

إرشاد المفيد وإعلام الورى: سعيد مثله[2].

٣ ـ **كامل الزيارات**: محمد الحميريّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا، عن عبدالأعلى بن حماد، عن وهب، عن عبدالله بن عثمان، عن سعيد بن [أبي] راشد، عن يعلى العامريّ أنّه خرج من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه، فإذا هو بحسين

---

١ ـ ٦/٢ والبحار: ٢٦١/٤٣ ح ١.

٢ ـ كامل الزيارات ص ٥٢ ح ١١ و ارشادالمفيد ص ٢٨٠ و اعلام الورى ص ٢١٧ والبحار: ٢٧٠/٤٣ ح ٣٥.

عليه السلام يلعب مع الصبيان، فاستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يده فطفر الصبيّ هنا مرّة و هٰهنا مرة وجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأُخرى تحت قفاه و وضع فاه على فيه وقبّله، ثمّ قال: حسين منّي وأنا منه أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.[١]

٤ ــ المناقب: ابن ماجة في السنن و الزمخشري في الفائق: رأى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان في السكة، فاستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه [فطفق الصبيّ يفر مرّة من ههنا و مرّة من ههنا و رسول الله يضاحكه ثمّ أخذه فجعل إحدى يديه] تحت ذقنه والأُخرى على فأس رأسه واقنعه، فقبّله و قال: أنا من حسين و حسين منّي، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط[٢].

توضيح: استقبل أي تقدّم، و أقنعه أي رفعه.

قال الجزريّ فيه: فجعل إحدى يديه في فأس رأسه (و) هوطرف مؤخّره المشرف على القفا.

٢ ــ باب أن لحمة ثيابه من زغب جناح جبرئيل

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ في بعض مؤلفات أصحابنا: عن هشام بن عروة، عن أُمّ سلمة أنّها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السلام حُلّة (و) ليست من ثياب الدنيا، فقلت له: يا رسول الله ماهذه الحلّة؟ فقال: هذه هديّة أهداها إليّ ربّي للحسين عليه السلام و أنّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها أنا أُلبسه إياها و أُزيّنه بها، فإنّ اليوم يوم الزينة و إنّي أُحبّه.[٣]

---

١ ــ ص ٥٢ ح ١٢ والبحار: ٤٣/٢٧١ ح ٣٦.

٢ ــ ٣/٢٢٦ والبحار: ٤٣/٢٩٦.

٣ ــ البحار: ٤٣/٢٧١ ح ٣٨.

٣ــ باب قصره وحوره في الجنّة.

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: الطبريّ، (طاووس) اليماني، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : رأيت في الجنّة قصراً من درّة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذاالقصر؟ قال: للحسين ابنك ثمّ تقدّمت أمامه فإذا أنا بتفّاح، فأخذت تفّاحة ففلقتها، فخرجت منها حوراء كأنّ مقاديم النسور أشفار عينيها، فقلت: لمن أنت؟ فبكت، ثمّ قالت: لابنك الحسين[1].

٤ ــ باب أنّه أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء

الأئمّة: الرضا، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السلام .

رواه الطبرانيّان في الولاية والمناقب، والسمعانيّ في الفضائل بأسانيدهم، عن إسماعيل بن أبي رجا و عمرو بن شعيب: أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذاالمجتاز، فما كلّمته منذ ليالي صفّين، فأتى به أبو سعيد الخدريّ إلى الحسين عليه السلام فقال (له) الحسين: أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء و تقاتلني و أبي يوم صفّين، والله إنّ أبي لخير منّي.

فاستعذر و قال: إنّ النبيّ ﷺ قال لي: أطع أباك فقال له

١ ــ ٣/٢٢٩ والبحار: ٤٣/٢٩٨ ذ ح ٥٩.

الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى: «**و أن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما**» [١] و قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما الطاعة (الطاعة) في المعروف

و قوله: لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق [٢].

٥ ــ باب شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله له و إلطافه به عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: تفسير النقّاش باسناده عن سفيان الثوريّ، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كنت عندالنبيّ صلى الله عليه وآله و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم و على فخذه الأيمن الحسين عليه السلام و هو تارة يقبّل هذا و تارة يقبّل هذا إذهبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين، فلمّا سرى عنه، قال: أتاني جبرئيل من ربّي و قال: يا محمد إنّ ربّك يقرء عليك السلام و يقول: لست أجمعهما (لك) فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى، و نظر إلى الحسين فبكى، (و قال): إنّ إبراهيم أُمّه أمة، و متى مات لم يحزن عليه غيري، و أُمّ الحسين عليه السلام فاطمة وأبوه عليّ ابن عمّي لحمي و دمي، و متى مات حزنت ابنتي و حزن ابن عمّي و حزنت أنا عليه.

و أنا أُوثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم، فديته للحسين، قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال: فديت من فديته بابني إبراهيم [٣].

٢ ــ امالي الصدوق: القطّان، عن السكّريّ، [عن الجوهريّ،] عن ابن عائشة والحكم والعباس جميعاً عن مهدي بن ميمون، عن محمّد بن عبداللّه بن أبي يعقوب

---

١ ــ لقمان ــ ١٥.

٢ ــ ٢٢٨/٣ والبحار:٢٩٧/٤٣ ح ٥٩.

٣ ــ ٢٣٤/٣ والبحار:٢٦١/٤٣ ح ٢.

عن «ابن أبي نعيم»[١] قال: شهدت ابن عمر وأتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال: [مـ] من أنت؟ قال: من أهل العراق،قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ و سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّهما ريحانتيّ من الدُّنيا يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

المناقب: أبوعيسى في جامعه و أبونعيم في حليته والسمعانيّ في فضائله و ابن بطّة في إبانته عن [ابن] أبي نعيم مثله.[٢]

٣ ــ أمالي الصدوق: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعيّ، عن ربعي بن خراش[٣]، عن حذيفة «بن اليمان»[٤] قال: رأيت النبيَّ ﷺ آخذاً بيدالحسين بن عليّ عليهما السلام وهو يقول: [يا] أيّها الناس هذا الحسين بن عليّ فاعرفوه فوالّذي نفسي بيده اِنّه لفي الجنّة ومحبيه في الجنّة، ومحبّي محبيه في الجنّة.[٥]

٤ ــ معاني الاخبار[٦]: محمّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليَّ عن عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيدالقاسم بن سلاّم، عن هيثم، عن يونس، عن الحسن أنَّ رسول الله ﷺ أُتي بالحسين بن عليّ عليهما السلام فوضع في حجره فبال عليه فأُخذ،فقال: لا تزرموا ابني ثمَّ دعا بماء فصبَّ عليه.[٧]

قال الأصمعيّ الإزرام: القطع، يقال للرّجل إذا قطع بوله (قد) أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا انقطع .

٥ ــ كامل الزيارات: أبي، عن الحميريّ، عن رجل [نسيت اسمه] من

---

١ ــ ابي نعيم/ خ.

٢ ــ أمالي الصدوق: ١٢٣ ح ١٢؛ المناقب:٣/٢٣٠ والبحار:٤٣/٢٦٢ ح٥.

٣ ــ في المصدر: خراص.

٤ ــ اليماني/ خ.

٥ ــ ص ٤٧٨ ح ٤، والبحار:٤٣/٢٦٢ ح ٦.

٦ ــ في البحار: قرب الاسناد و معاني الأخبار، و في الاصل: قرب الأسناد فقط. والصحيح ما أثبتناه و ذلك لأنّ محمد بن هارون الزنجاني من مشايخ الصدوق راجع أماليه حديث ٧ من المجلس الأوّل.

٧ ــ ص ٢١١ ح ١ والبحار:٤٣/٢٦٥ ح ٢٢.

أصحابنا، عن عبيدالله بن موسى[١]، عن مهلهل العبديّ، عن أبي هارون العبديّ، عن ربيعة السعديّ، عن أبي ذرّ الغفاريّ - رحمه الله - قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله «يقبّل الحسين بن عليّ عليهما السلام»[٢] وهو يقول: من أحبّ الحسن و الحسين عليهما السلام وذرّيتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه، ولوكانت ذنوبه بعدد رمل عالج[٣] إلاّ أن يكون [ذنبه] ذنباً يخرجه من الايمان.[٤]

٦ - المناقب لابن شهراشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسيّ - رحمه الله - قال: كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّله و يقول: أنت السيّد ابن السيّد أبوالسادات[٥]، أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة، أنت الحجّة ابن الحجّة أبوالحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم.

ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطىءفي ثوبه فسقط فبكى فنزل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمه إليه وقال: قاتل الله الشيطان، إنّ الولد لفتنة والّذي نفسي بيده مادريت أنّي نزلت عن منبري.

أبوالسعادات في فضائل العشرة: قال يزيد بن أبي زياد: خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة عليها السلام فسمع الحسين عليه السلام يبكي، فقال: ألم تعلمي[٦] أنّ بكاءه يؤذيني.

ابن ماجة في السّنن[٧]، والزمخشريّ في الفائق[٨]: رأى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين

---

١ - في البحار: عبدالله بن موسى.

٢ - في المصدر: يقبل الحسن والحسين عليهما السلام.

٣ - قال ابو عبيدالله السكوني: عالج رمال بين فَيد والقُريّات ينزلها بنو بُحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبيه على طريق مكة لاماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه، و هو مسيرة أربع ليال، و فيه برك إذا سالت الأودية امتلأت، و ذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوَبَار. (معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠).

٤ - ص ٥١ ح ٤ والبحار: ٤٣/٢٦٩ ح ٢٩.

٥ - في المصدروالبحار: السادة.

٦ - في الأصل: تعلم.

٧ - سنن ابن ماجه الجزء ١ ص ٥١ ح ١٤٤.

٨ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري: الجزء الثاني ص ٢٨٢.

عليه السلام يلعب مع الصبيان في السكّة فاستقبل النبيّ ﷺ أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبيّ يفرُّ مرّة من هٰهنا و مرّة من هٰهنا و رسول الله ﷺ يضاحكه، ثمّ أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأُخرى على فأس[١] رأسه وأقنعه فقبّله وقال: أنا من حسين وحسين منّي، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط[٢].

توضيح: استقبل أي تقدّم، و أقنعه أي رفعه.

(و) قال الجزريّ فيه: فجعل إحدى يديه في فأس رأسه، هوطرف مؤخّره المشرف على القفا.

٧ ــ المناقب: قال المغيرة بن عبدالله: مرّ الحسين عليه السلام، فقال [له] أبوظبيان: ماله م! قبّحه الله، إن كان رسول الله ﷺ ليفرّج بين رجليه و يقبّل زبيبته[٣].

عبدالرحمان بن أبي ليلى[٤] قال: كنّا[٥] جلوساً عندالنبيّ ﷺ إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزوعلى ظهر النبيّ ﷺ وعلى بطنه، فبال فقال: دعوه.

أبوعبيد في غريب الحديث أنّه قال ﷺ: لا تزرموا[٦] ابني أي لا تقطعوا عليه بوله ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله.

سنن أبي داود: إنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله ﷺ فقالت[٧] لبابة[٨]: أعطني إزارك حتّى أُغسّله.

قال: «إنّما يغسّل من بول الأُنثى، وينضح من بول الذّكر».

أحاديث الليث بن سعد أنّ النبيّ ﷺ كان يصلّي يوماً في فئة والحسين صغير

---

١ ــ في المصدر: أس.

٢ ــ ٢٢٦/٣ والبحار:٢٩٥/٤٣ ذح ٥٦.

٣ ــ في المصدر: زبيبه، و في خ : زبيته.

٤ ــ في المصدر: عبدالرحمان أبي ليلى.

٥ ــ قال: قال: كنا / خ.

٦ ــ في المصدر: لا ترزموا.

٧ ــ في المصدر: فقال.

٨ ــ في البحار والمصدر: لبانة، و في سنن أبي داود: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٧٥: لبابة بنت الحارث و كذلك في سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٧٤ ح ٥٢٢، والبيهقي: ج ٢ ص ٤١٤.

بالقرب منه فكان النبيُّ ﷺ إذا سجد جاء الحسين فركب[١] ظهره ثمّ حرّك رجليه وقال: حل حل، فاذا أراد رسول اللّه ﷺ أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فاذا سجد عاد إلى[٢] ظهره وقال: حل حل، فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ رسول اللّه ﷺ من صلاته.

فقال يهوديّ: يا محمّد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن، فقال النبيّ ﷺ: أما لو كنتم تؤمنون باللّه و رسوله، لرحمتم الصبيان، قال: فانّي أُومن باللّه و برسوله، فأسلم لمّا رأى كرمه مع عظم قدره.[٣]

توضيح: قال الجوهريّ: حلحلت القوم: اي أزعجتهم عن موضعهم، و حلحلت [بـ] الناقة إذا قلت لها: حل بالتسكين وهوزجر للناقة وحَوب زجر للبعير، وحل أيضاً بالتنوين في الوصل.

٨ ـ المناقب لابن شهراشوب: أمالي الحاكم قال أبورافع: كنت أُلاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: أتركب ظهراً حمله رسول اللّه ﷺ؟ فأتركه فاذا أصابت[٤] مدحاته مدحاتي قلت: لاأحملك كمالم تحملني فيقول: أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله ﷺ فأحمله.[٥]

توضيح: قال الجزريّ: دحا أي رمى وألقى، ومنه حديث أبي رافع [قال]: كنت أُلاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي، هي أحجار مثل[٦] القرصة كانوا يحفرون حفيرة و يدحون فيها بتلك الأحجار فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها وإن لم يقع غُلب.

---

١ ـ فيركب / خ.

٢ ـ في المصدر وخ: على.

٣ ـ ٢٢٦/٣ والبحار ٢٩٦/٤٣ ح ٥٧.

٤ ـ في الأصل: اصاب.

٥ ـ ٢٢٧/٣ والبحار ٢٩٧/٤٣ ح ٥٨.

٦ ـ في البحار: أمثال.

٦ ـ باب جوامع فضائله

الأخبار: الصحابه والتابعين

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: كتاب التخريج عن العامريّ بالاسناد عن هبيرة بن مريم[١]، عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبة وكفُّ جبرئيل في كفّه وجبرئيل ينادي: هلمّوا إلى بيعة اللّه عزّوجلّ.[٢]

٢ ـ المناقب لابن شهراشوب: وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة، عن أبي محمّد الحسن بن طاهر القائنيّ الهاشميّ قال: جاء الحديث أنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزّهراء نائمة والحسين قلقاً[٣] على عادة الأطفال مع أُمّهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتّى استيقظت فأعلمها رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك [٤].

٣ ـ من بعض كتب المناقب القديمة: روي في بعض الأخبار أنّ أعرابيّاً أتى الرسول فقال له: يا رسول اللّه لقد صدتُ خشفة[٥] غزالة و أتيت بها إليك هديّة لولديك الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقبلها النّبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إيّاها، فما مضى ساعة إلاّ والحسين قد أقبل و رأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: [يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن عليه السلام :أعطانيها جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فسارالحسين عليه السلام مسرعاً الى جدّه فقال:][٦] يا أبة[٧] أعطيت أخي الخشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرّر القول على جدّه وهو ساكت لكنّه يسلّي

---

١ ـ في المصدر: هبيرة بن بريم.

٢ ـ ٢١١/٣ والبحار:١٨٥/٤٤ ذ ح ١٢.

٣ ـ ملقى/ خ.

٤ ـ ٢٢٩/٣ والبحار:٢٩٧/٤٣

٥ ـ الخَشَفُ: ولد الغزال، والجمع خُشوف كحمل وحمول. (مجمع البحرين ج ٥ ص ٤٦).

٦ ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٧ ـ في البحار: يا جدّاه.

خاطره و يلاطفه بشي، من الكلام حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبية و معها خشفها و من خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله و تضربها بأحد أطرافها حتّى أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمّ نطقت الغزالة بلسان فصيح، و قالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصيّاد و أتى بها إليك، و بقيت [لي] هذه الأُخرى و أنا بها مسرورة و إنّي كنت الآن ارضعها، فسمعت قائلاً يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله و أوصليه سريعاً لأنّ الحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أنْ يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه، وسمعت أيضاً قائلاً يقول: أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خدّ الحسين عليه السلام فإنْ لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله و قطعت مسافة بعيدة، ولكن طُويت لي الأرض حتّى أتيتك سريعة و أنا أحمد الله ربّي أنْ جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، و دعا النبيّ صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير و البركة، وأخذ الحسين عليه السلام الخشفة و أتى بها إلى أُمّه الزهراء فسرّت بذلك سروراً عظيماً[1].

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٤ ــ **التهذيب:** الحسين بن سعيد، عن النضر و فضالة، عن عبدالله بن سنان، عن حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة و إلى جانبه الحسين بن علي عليهما السلام، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر[2] الحسين عليه السلام التكبير، (ثمّ كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير،)[3] ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر و يعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فصارت سنّة[4].

---

١ ــ البحار: ٤٣/٣١٢.

٢ ــ «فلم يحر» أي: لم يَرْجِع ولم يَرُد. «النهايه ج ١ ص ٤٥٨».

٣ ــ ما بين القوسين ليس في البحار. ٤ ــ ٢/٦٧ ح ١١ والبحار: ٤٣/٣٠٧ ح ٦٩.

الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

٥ ـ **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال عليّ عليه السلام : إن النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل زبّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كشف عن أُربيته[1]، وقام فصلّى من غير أنْ يتوضّأ.[2]

الكتب:

٦ ـ **في بعض الكتب المعتبرة:** أنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين عليه السلام في مهده يبكي، فجعل يناغيه ويسلّيه حتّى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه، فالتفتت فلم تر أحداً، فأخبرها النبيّ صلى الله عليه وآله أنه كان جبرئيل عليه السلام [3].

١ ـ في الأصل: أزبيته، والأُربية: أصل الفخذ.

٢ ـ ص ٤٠ والبحار:٤٣/٣١٧ ح ٧٥.

٣ ـ البحار ٤٤/١٨٨.

٥ ــ أبواب
معجزاته صلوات الله عليه

١ ــ باب معجزته عليه السلام في دفع العاهات

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ بصائرالدرجات: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن صباح المزنيّ، عن صالح بن ميثم الأسديّ، قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حبابة هذا ابن أخيك، قالت: و أيّ أخ؟ قال: صالح بن ميثم، قالت: ابن أخي والله حقّاً، يابن أخي ألا أُحدّثك حديثاً بسمعته من الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ قال: قلت: بلى يا عمّة، قالت: كنت زوّارة الحسين بن عليّ عليهما السلام قالت: فحدث بين عيني وضح فشقّ ذلك عليّ، واحتبست عليه أيّاماً فسأل عنّي: ما فعلت حبابة الوالبيّة؟ فقالوا: إنّها حدث بها[1] حدث بين عينيها.

فقال لأصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتّى دخل عليّ و أنا في مسجدي هذا، فقال: يا حبابة ما أبطأبكِ عليّ؟ «قلت: يابن رسول الله حدث هذا لي[2]، [قالت:]

---

١ ــ في الأصل: حدثت لها.

٢ ــ في المصدر والبحار: بي.

فكشفت القناع»[1]، فتفل فيه[2] الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال: يا حبابة أحدثي للّه شكراً فإنّ اللّه قد درأه عنك، قالت: فخررت[3] ساجدة، قالت: فقال: يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك، قالت: فرفعت رأسي فلم أحسُّ منه شيئاً، قالت[4]: فحمدت اللّه[5].

دعوات الراوندي: قال: روى ابن بابويه بإسناده عن صالح بن ميثم وذكر مثله، وزاد في آخره؛ فنظر إليّ فقال: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء[6].

٢ ـ رجال الكشي: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفرّاء، عن اسحاق بن عمّار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسديّ على حبابة الوالبيّة، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي واللّه حقّاً، ألا أُحدّثكم بحديث عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه فسلّمت فردّ السلام ورحّب.

ثمّ قال: ما ابطأ بك[7] عن زيارتنا والتسليم علينا ياحبابة؟! قالت[8]. ما أبطأني[9] (عنك) إلاّ علّة عرضت، قال: وما هي؟ قالت: فكشفت خماري عن برص، قالت: فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعوحتّى رفع يده و[قد] كشف اللّه ذلك البرص، ثمّ قال: يا حبابة إنّه ليس أحد على ملّة ابراهيم في هذه الأُمّة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم

---

١ ـ في المصدر هكذا: قلت: يابن رسول اللّه ماذاك الذي منعني إن لم أكن اضطررت الى المجيء إليك إضطراراً، لكن حدث هذا بي، قال: فكشفت القناع...

٢ـ في المصدر والبحار: عليه.

٣ـ في الأصل: فخرّت، و في المصدر: قال: فخزرت.

٤ـ في المصدر: قال.

٥ـ ص ٢٧٠ ح ٦ والبحار: ٤٤/ ١٨٠ ح ١.

٦ـ ص ٦٥ ح ١٦٣؛ البحار: ٤٤/١٨٠ ح ٢.

٧ـ في المصدر والبحار: ما بطّأبك.

٨ـ في المصدر: قلت.

٩ـ في المصدر والبحار: ما بطّاني.

منها براء.[١]

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣ ــ **التهذيب:** محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أيّوب بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال[٢] بيده حتّى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يدالرجل[٣] في ذراعها حتّى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس، وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده[٤] فهوالذي جنى الجناية، فقال: ههنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقالوا: نعم، الحسين بن عليّ عليهما السلام قدم الليلة، فأرسل إليه فدعاه فقال: أُنظر ما لقي ذان، فاستقبل القبلة[٥] ورفع يديه[٦] فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليها[٧] حتّى خلّص يده من يدها، فقال الأمير: ألا تعاقبه[٨] بما صنع؟ قال: لا[٩].

م:

٤ ــ **الخرائج والجرائح:** روي أنّه لمّاولدالحسين عليه السلام أمرالله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملأ من الملائكة فيهنّىء محمّداً، فهبط فمرّ بجزيرة فيها ملك يقال له: فطرس، بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبدالله سبعمائة عام، فقال فطرس

---

١ ــ ص ١١٥ ح ١٨٣ والبحار:٤٤/١٨٦ ح ١٥.

٢ ــ في المصدر: فقال. و هي بمعنى مال «النهاية ج ٤ ص ١٢٤».

٣ ــ في المصدر: يده.

٤ ــ في الأصل والبحار: يديه.

٥ ــ في البحار: الكعبة.

٦ ــ في الأصل: يده .

٧ ــ في المصدر: إليها.

٨ ــ في المصدر: نعاقبه.

٩ ــ ٥/٤٧٠ ح ٢٩٣ والبحار:٤٤/١٨٣ ح ١٠.

لجبرئيـل: إلى أين؟ فقال: إلى محمّد ﷺ، قال: احملني معك [الى محمد] لعلّه يدعو لي.

فلمّا دخل جبرئيل عليه السلام وأخبر محمّداً ﷺ بحال فطرس، قال له النبيّ ﷺ: قل [له] يتمسّح[1] بهذا المولود، فتمسّح[2] فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثمّ ارتفع مع جبرئيل إلى السماء[3].

٢ ـ باب معجزته عليه السلام في شفاء المرضى

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن آبائه عليهم السلام

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام: أنّ مريضاً شديد الحمّى عاده الحسين عليه السلام، فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّى عن الرجل، فقال له: رضيت بما أُوتيتم به حقّاً حقّاً، والحمّى تهرب عنكم، فقال له الحسين عليه السلام: والله ما خلق الله شيئاً إلاّ وقد أمره بالطاعة لنا، قال: فإذا (نحن) نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبّيك، قال: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمركِ ألاّ تقربي إلاّ عدوّاً أومذنباً لكي تكوني كفّارة لذنوبه؟! فما لهذا؟[4] فكان المريض عبد الله ابن شدّاد بن الهادي الليثي.[5]

٢ ـ رجال الكشي: وجدت في كتاب محمّد بن شاذان بن نعيم بخطّه: روي عن حمران بن أعين أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدّث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمّى، فعاده الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى آخر الخبر[6].

١، ٢ ـ في المصدر: يمسح، فمسح

٣ ـ المخطوط ص ١٣١ ح ٦ والبحار:٤٤/١٨٢ ح ٧

٤ ـ في المصدر والبحار: فما بال هذا

٥ ـ ٣/٢١٠ والبحار:٤٤/١٨٣ ح ٨.

٦ ـ ص ٨٧ ح ١٤١ والبحار:٤٤/١٨٣ ح ٩.

٣ــ باب معجزته عليه السلام في استنطاق الرضيع

الأئمّة: الصاق عليه السلام

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة و ولدها فقال: هذا لي، و قال: هذا لي، فمرّ بهما الحسين عليه السلام ، فقال لهما: فيما[1] تمرجان؟ قال أحدهما: إنّ الامرأة لي، وقال الآخر: إنّ الولد لي، فقال للمدّعي الأوّل: اقعد فقعد، وكان الغلام رضيعاً، فقال الحسين عليه السلام: يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك اللّه سترك ، فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه؟ أُنطق بإذن اللّه تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا! وما أبي إلاّ راع لآل فلان، فأمر برجمها، قال جعفر عليه السلام :فلم يسمع أحد نُطْقَ ذلك الغلام بعدها.[2]

٤ــ باب دعوته عليه السلام في إحياء الموتى

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ الخرائج والجرائح: روي عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن أُمّ الطويل قال: كنّا عندالحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابّ يبكي، فقال له الحسين عليه السلام : ما يبكيك ؟ قال: إنّ[3] والدتي توفّيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال وكانت قد أمرتني ألاّ أُحدث في أمرها شيئاً[4] حتّى أُعلمك خبرها، فقال الحسين عليه السلام : قوموا [بنا] حتّى نصير إلى هذه الحرّة، فقمنا معه حتّى انتهينا[5] إلى باب البيت الذي توفّيت فيه المرأة مسجّاة.

---

١ ــ في المصدر: فيماذا.

٢ ــ ٢١٠/٣ والبحار:١٨٤/٤٤ ذح ١١.

٣ ــ في الأصل: لأنّ.

٤ ــ في المصدر: حدثا.

٥ ــ في المصدر: انتهى.

فأشرف على[1] البيت و دعاالله ليحييها، حتّى توصي بما تحبُّ من وصيّتها، فأحياها الله تعالى، فاذا المرأة جلست و هي تتشهّد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السلام، فقالت: أُدخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك، فدخل و جلس على مخدّة، ثمّ قال لها: وصّي يرحمك[2] الله.

فقالت: يابن رسول الله لي من المال كذا و كذا في مكان كذا و كذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا، إنْ علمت أنّه من مواليك و أوليائك، وإنْ كان مخالفاً فخذه إليك، فلا حقّ للمخالفين[3] في أموال المؤمنين، ثمّ سألته أنْ يصلّي عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأة ميّتة كما كانت[4].

٥ ـ باب آخر في إراءته النبيّ صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام حيّاً

الأخبار: الأئمّة: الحسين عليه السلام

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: الأصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيّدي أسألك عن شيء أنابه موقن، و إنّه من سرّالله و أنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون يوم مسجد قُبا؟ قال: هذاالذي أردت، قال: قم، فإذا أنا وهو[5] بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إليّ بصري فتبسّم في وجهي، ثمّ قال[6]: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أُعطي الريح «غدوّها شهر و رواحها شهر» و أنا قد أُعطيت أكثر ممّا أُعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يابن رسول الله.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس «عند أحد»[7] من خلقه ما

---

١ ـ في المصدر: فأشرق في.

٢ ـ في المصدر: رحمك.

٣ ـ في البحار: في المخالفين.

٤ ـ المخطوط ص ١٢٧ والبحار:٤٤/١٨٠ ح ٣.

٥ ـ في الاصل: إذا قعود

٦ ـ في المصدر: فقال.

٧ ـ في المصدر: لأحد.

عندنا لأنّا أهل سرّالله، فتبسّم في وجهي، ثمّ قال: خز آل الله و ورثة رسوله، فقلت: الحمدلله على ذلك، (ثمّ) قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبىء في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعضّ على الأنامل، و هويقول: بئس الخلف خلفتني أنت و أصحابك عليكم لعنة الله و لعنتي [1].

توضيح: «لأبي دون» أي: لأبي بكر عبّر به عنه تقيّة و «الدون»: الخسيس، و «الأعسر»: الشديد أو الشؤم، والمراد به إمّا أبو بكر أوعمر.

٦ ــ باب استجابة دعائه في الاستسقاء

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جدّه عليه السلام

١ ــ عيون المعجزات: جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: جاء أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر و قالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام: قم و استسق، فقام و حمدالله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، و قال: اللّهمّ معطي الخيرات و منزل البركات، أرسل السماء علينا مدراراً و اسقنا غيثاً مغزاراً، واسقنا [2] غدقاً مجلّلاً [3]، سحّاً سفوحاً ثجاجاً [4]، تنعش به الضعيف [5] من عبادك، وتحيي به الميّت من بلادك آمين (يا) ربّ العالمين.

فما [6] فرغ من دعائه حتّى غاث الله تعالى غيثاً بغتة [7] و أقبل أعرابيٌّ من بعض نواحي الكوفة، فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها [8] في بعض [9].

---

١ ــ ٢١١/٣ والبحار:١٨٤/٤٤.

٢ ــ في المصدر والبحار: واسعاً.

٣ ــ في الأصل: مجلجلاً.

٤ ــ في الأصل والبحار: فجاجاً.

٥ ــ في المصدر والبحار: «تنفس به الضعف» بدل «تنعش به الضعيف».

٦ ــ في المصدر والبحار: فلمّا.

٧ ــ في المصدر: نعته (ع)، والظاهر أنه اشتباه.

٨ ــ في المصدر: بعضهم. ٩ ــ ص ٦٤ والبحار:١٨٧/٤٤ ح ١٦.

٧ ـ باب استجابة دعائه عليه السلام على الأعداء

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ عيون المعجزات: جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تيم يقال له: عبدالله بن جو يرة، فقال: يا حسين، فقال: ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلّا إنّي أقدم على ربّ غفور و شفيع مطاع، و أنا من خير إلى خير، من أنت؟ قال: أنا ابن جو يرة، فرفع يده الحسين عليه السلام حتّى رأينا بياض إبطيه وقال: اللّهمّ جرّه إلى النار، فغضب ابن جو يرة فحمل عليه، فاضطرب به فرسه في جدول و تعلّق رجله بالركاب و وقع رأسه في الأرض و نفر الفرس فأخذ يعدو به و يضرب رأسه بكلّ حجر و شجر و انقطعت قدمه و ساقه و فخذه و بقي جانبه الآخر معلّقاً[١] في الركاب، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم[٢].

٨ ـ باب آخر في دعائه على الأعداء وهم أيضاً

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام

١ ـ الخرائج والجرائح: عن الحسين بن الحسن، عن أبي سمينة محمّد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: خرج الحسن و الحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهو يا إلى مكان، و ولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر[٣] أحدهما عن صاحبه، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه، وصار في الموضع عين ماء و أُجانتان[٤] فتوضّئا و قضيا ما أرادا.

---

١ ـ في المصدر والبحار: متعلقاً.

٢ ـ ص ٦٥ والبحار: ١٨٧/٤٤ ذح ١٦.

٣ ـ في المصدر: يستتر به.

٤ ـ في البحار: جنتان، خ ل أُجانتان.

ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظّ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدوّكما من أين جئتما؟ فقالا: إنّهما جاءا من الخلاء، فهمّ بهما، فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان أتريد أن تناويء[1] ابني محمّد صلى الله عليه وآله و قد علمت[2] بالأمس ما فعلت و ناويت أمّهما، و أحدثت في دين الله، و سلكت عن[3] الطريق، و أغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً، فهوى بيده ليضرب[4] وجه الحسين عليه السلام فأيبسها الله من[5] منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك، فقال[6]: أسألكما بحقّ أبيكما وجدّكما لما دعوتما الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ أطلقه واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجّة، (فأطلق الله يده،) فانطلق قدّامهما حتّى أتى[7] عليّاً، و أقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دسّستهما؟ و كان هذا[8] بعد يوم السقيفة بقليل.

فقال عليّ عليه السلام: ما خرجا إلاّ للخلاء، و جذب رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتّى تُبتلى بالدياثة في أهلك و ولدك، و قد كان الرجل قاد[9] ابنته إلى رجل من العراق فلمّا خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن[10] عليهما السلام: سمعت جدّي يقول: إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت و ألقاه بظهر الأرض، و أنبت عليه شجرة من يقطين، و أخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين.

وسمعت جدّي يقول: أمّا العين فلكم، و أمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، و قد قال

---

١ ــ في المصدر: تناول.

٢ ــ في المصدر: عملت.

٣ ــ في المصدر: غير.

٤ ــ في المصدر والبحار: ليضرب به.

٥ ــ في المصدر: من عند.

٦ ــ في المصدر: ثم قال.

٧ ــ في البحار: أتيا.

٨ ــ في المصدر: «و كأن هذا كان» بدل «و كان هذا».

٩ ــ في المصدر: يقود.

١٠ ــ في الأصل: الحسن للحسين. والظاهر أنه تصحيف.

الله في يونس: «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ»[1]
ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويتمتّعون[2] إلى حين.

فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا[3].

توضيح: «ناواه»: عاداه، و«الدسّ»: الإخفاء و«الدسيس» من تدسّه ليأتيك بالأخبار أي: أين أرسلتها خفية ليأتياك بالخبر.

٩ ـ باب إخباره بالمغيبات

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: روى عبدالعزيز بن كثير أنّ قوماً أتوا إلى الحسين عليه السلام و قالوا: حدّثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون و انحازوا عنّي لأُشير إلى بعضكم، فإنْ أطاق سأُحدّثكم، فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش وولّه وجعل يهيم[4] ولا يجيب أحداً وانصرفوا عنه[5].

٢ ـ المناقب: كتاب الإبانة: قال بشر بن عاصم: سمعت ابن[6] الزبير يقول: قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام: إنّك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك! فقال: لئن أُقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ في مكّة عرض لي.[7]

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٣ ـ الخرائج والجرائح: روي عن جابر، عن زين العابدين عليه السلام قال: أقبل

---

١ ـ الصافّات: ١٤٧، ١٤٨.

٢ ـ في المصدر: يمتّعون.

٣ ـ المخطوط ص ٤٣٧ والبحار: ٤٣/٢٧٣ ح ٤٠.

٤ ـ في الأصل: يهم.

٥ ـ ٣/٢١٠ والبحار: ٤٤/١٨٣ ح ١١.

٦ ـ في المصدر: أنّ الزبير. و هو تصحيف لأنّ الزبير قتل في معركة الجمل.

٧ ـ ٣/٢١١ و البحار: ٤٤/١٨٥ ح ١٢. ، و في المصدر والبحار: يستحل بي مكة، عرّض به.

أعرابيّ إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما[1] ذكر له من دلائله، فلمّا صار بقرب المدينة خضخض و دخل المدينة، فدخل [على] الحسين [و هو جنب] فقال له أبو عبدالله الحسين عليه السلام : أما تستحي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب؟! أنتم[2] معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم، فقال الأعرابي: [يا مولاي] قد بلغت حاجتي فيما[3] جئت فيه، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عمّا كان في قلبه[4].

توضيح: قال الجزري: «الخضخضة»: الإستمناء و هو استنزال المني في غيرالفرج، و أصل الخضخضة التحريك.

الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٤ ـ الخرائج والجرائح: روى مندل عن هارون بن خارجة[5] ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام «قال: إذا أرادالحسين عليه السلام »[6] أن ينفذ غلمانه في بعض أُموره قال لهم: لاتخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا فإنّكم إن خالفتموني قطع عليكم، فخالفوه مرّة و خرجوا فقتلهم اللصوص، و أخذوا ما معهم، و اتّصل الخبر بالحسين[7] عليه السلام ، فقال: لقد حذّرتهم فلم يقبلوا منّي، ثمّ قام من ساعته و دخل على الوالي، فقال الوالي: [يا أباعبدالله] بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه السلام : فإنّي أدلّك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

قال: أو تعرفهم يابن رسول الله؟ قال: نعم كما أعرفك و هذا منهم، وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي، فقال الرجل: ومن أين قصدتني[8] بهذا؟! ومن أين تعرف أنّي منهم؟! فقال له الحسين عليه السلام : إن أنا صدقتك تصدّقني، فقال [الرجل]:نعم والله

١ ـ في المصدر: فيما.

٢ ـ في الأصل والبحار: فقال أنتم.

٣ ـ في الأصل والبحار: ممّا.

٤ ـ المخطوط ص ١٢٨ والبحار:٤٤/١٨١ ح ٤.

٥ ـ في الأصل والبحار: هارون بن صدقة.

٦ ـ في المصدر: «إنّ الحسين إذا أراد».

٧ ـ في الأصل والبحار: إلى الحسين.

٨ ـ في الأصل: تصدقني.

لأُصدّقنك، فقال: خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلّهم فنهم أربعة من موالي المدينة و الباقون من حبشان[١] المدينة.

فقال الوالي: و ربّ القبر والمنبر لتصدقني أو لأهرأنّ[٢] لحمك بالسياط، فقال الرجل: واللّه ماكذب الحسين عليه السلام ويصدق[٣] و كأنّه كان معنا، فجمعهم الوالي [جميعاً] فأقرّوا جميعاً، فضرب أعناقهم[٤].

م:

٥ ــ **الخرائج والجرائح:** روي أنّ رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة، فقال: لا أُحبّ ذلك[لك] و كانت كثيرة المال و كان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوّج بها، فلم يلبث الرجل حتّى افتقر فقال [له] الحسين عليه السلام: قد أشرت إليك فخلّ سبيلها فإنّ اللّه يعوّضك[٥] خيراً منها، ثمّ قال: و عليك بفلانة، فتزوّجها فما مضت سنة حتّى كثرماله، و ولدت له [ولداً] ذكراً و أُنثى و رأى منها ما أحبّ[٦].

١٠ ــ باب جوامع معجزاته عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ **كتاب النجوم للسيد ابن طاووس:** من كتاب الدلائل لعبداللّه بن جعفر الحميري بإسناده إلى أبي عبداللّه عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى مكّة [في] سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال: كلّا إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتره منه ولا تماكسه، فقال له

---

١ ــ في الأصل والبحار: جيشان.

٢ ــ في الأصل: لأتفرقنّ، و في البحار: لأهرقنّ.

٣ ــ في البحار: ولصدق، و في المصدر: و لقد صدق.

٤ ــ المخطوط ص ١٢٨ والبحار: ١٨١/٤٤ ح ٥.

٥ ــ في المصدر: يعوضك منها.

٦ ــ المخطوط ص ١٢٩ والبحار: ١٨٢/٤٤ ح ٦.

مولاه: بأبي أنت و أُمّي ما قدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء [1]! فقال: بلى أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا هو بالأسود.

فقال الحسين عليه السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن [واعطه الثمن فأخذ منه الدهن] [2] و أعطاه الثمن، فقال له الغلام [3]: لمن أردت هذا الدهن، فقال للحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال: انطلق بي [4] إليه، فصار الأسود نحوه، [فسلّم] و قال: يابن رسول اللّه إنّي مولاك لاآخذ له [5] ثمناً ولكن ادع اللّه أن يرزقني ولداً ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت فإنّي خلّفت امرأتي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإنّ اللّه قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً، «فولدت غلاماً سويّاً، ثمّ رجع الأسود» [6] إلى الحسين عليه السلام فدعا له بالخير لولادة الغلام له، ثم [7] إنّ الحسين عليه السلام قد مسح رجليه [8] فما قام من موضعه حتّى زال ذلك الورم. [9]

توضيح: قد مرّ هذا في معجزات الحسن عليه السلام ، **و في الكافي** [10] أيضاً كذلك و صدوره عنهما و اتّفاق القضيّتين [11] من جميع الوجوه لايخلو من بعد، والظاهر أنّ ما هنا من تصحيف النسّاخ واللّه يعلم.

---

١ ــ في المصدر: الدهن.

٢ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٣ ــ في المصدر: فقال الأسود للمولى.

٤ ــ في المصدر: بنا، و في البحار: به.

٥ ــ في المصدر: فلا آخذ منك .

٦ ــ في المصدر: فذهب فوجده ثم عاد.

٧ ــ في الأصل والبحار: و.

٨ ــ في المصدر: «من الدهن» بدل «رجليه».

٩ ــ ص ٢٢٦ والبحار: ١٨٥/٤٤ ح ١٣، و في المصدر: ذهب الورم عنه.

١٠ــ ٤٦٣/١ ح ٦ .

١١ــ في البحار: القصّتين.

٦ ــ أبواب
مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته

١ ــ باب علمه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ــ جامع الأخبار: في أسانيد أخطب خوارزم أورد [ه] في كتاب له في مقتل آل الرسول صلى الله عليه وآله أنّ أعرابياً جاء إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: يابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الحسين عليه السلام : يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، و إن أجبت عن اثنين أعطيتك ثلثين،[١] و إن أجبت عن الكلّ أعطيتك الكلّ، فقال الأعرابي: يابن رسول الله أمثلك يسأل عن[٢] مثلي و أنت من أهل [بيت] العلم والشرف؟! فقال الحسين عليه السلام : بلى سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول]: المعروف بقدر المعرفة.

فقال الأعرابي: سل عمّا بدالك، فإن (علمت) أجبت و إلاّ تعلّمت منك ولا قوّة إلاّ بالله، فقال الحسين عليه السلام : أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابي: الإيمان بالله، فقال الحسين عليه السلام : فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السلام : فما يزيّن الرجل؟ فقال الأعرابي: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر.

---

١ ــ في المصدر والبحار: ثلثي المال.   ٢ــ الظاهر زائدة.

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابي: فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فإنّه أهل لذلك، فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرّة إليه فيها ألف دينار وأعطاه «خاتماً وفيه فصّ قيمته مائتا درهم»[1]، وقال: يا أعرابي أعط الذهب الى غرمائك، واصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ [ه] الأعرابي وقال: «**الله أعلم حيث يجعل رسالته**»، الآية[2].

٢ ـ **في بعض مؤلّفات أصحابنا:** عن أبي سلمة قال: حججت مع عمر بن الخطّاب، فلمّا صرنا بالأبطح فإذا بأعرابيّ قد أقبل علينا فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي خرجت وأنا حاجّ محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت وشربت[3] وأكلت فما يجب عليّ؟ قال: ما يحضرني في ذلك شيء، فاجلس لعلّ الله يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فإذا أميرالمؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه.

فقال عمر: يا أعرابي هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك، فقام الأعرابيُّ وسأله، فقال عليٌّ عليه السلام: يا أعرابيُّ سل هذا الغلام عندك ـ يعني الحسين ـ فقال الأعرابيّ: إنّما يحيلني كلّ واحد منكم على الآخر! فأشار الناس إليه ويحك هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله، فقال الأعرابيّ: يابن رسول الله إنّي خرجت من بيتي حاجّاً (محرماً) وقصّ عليه القصّة.

فقال له الحسين عليه السلام: ألك إبل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقاً فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام، قال عمر: يا حسين النوق يزلقن، فقال الحسين عليه السلام: يا عمر إنّ البيض يمرقن، فقال: صدقت وبررت فقام عليّ عليه السلام وضمّه إلى صدره وقال: «**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**»[4].

٣ ـ **كشف الغمّة:** ودعاه عبدالله بن الزبير وأصحابه فأكلوا، ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له: ألا تأكل؟ قال: إنّي صائم ولكن تحفة الصائم، قيل: وماهي؟

---

١ ـ خاتم فضة تبلغ قيمته أربعين ديناراً/خ ل، وفي المصدر والبحار: خاتمه وفيه.....

٢ ـ ص ١٦٠ والبحار ١٩٦/٤٤ ح ١١ ـ الأنعام: ١٢٤.

٣ ـ في البحار: شوّيت.

٤ ـ البحار: ١٩٧/٤٤ ح ١٢، وراجع نظيرها في أخيه الحسن عليه السلام في البحار: ٣٥٤/٤٣ ح ٣٢ نقلاً عن مناقب ابن شهرآشوب ١٧٦/٣ ـ آل عمران: ٣٤.

قال: الدهن والمجمر[١].

٤ ــ و منه: و قال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام [في] منصرفي من الكوفة، فقال: ما وراءك يا أبا فراس؟ قلت: أُصدقك؟ قال: الصدق أُريد، قلت: أمّا القلوب فمعك، و أمّا السيوف فمع بني أُميّة والنصر من عنداللّه، قال: ما أراك إلاّ صدقت، الناس عبيدالمال والدين لعق[٢] على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محّصوا للإبتلاء[٣] قلّ الديّانون.

و قال: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، و قضيّة عادلة، و أخاً مستفاداً، و مجالسة العلماء[٤].

٢ ــ باب عبادته عليه السلام

الأخبار والكتب:

١ ــ فلاح السائل: ذكر ابن عبدربّه في كتاب العقد أنّه قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولدتُ؟! كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة.

الملهوف للسيد ابن طاووس: مثله[٥].

٣ــ باب خوفه عليه السلام من اللّه تعالى وخشيته

الكتب:

١ ــ جامع الأخبار: و كان الحسين بن علي عليهما السلام إذاتوضّأتغيّرلونه وارتعدت

---

١ ــ ٣١/٢ والبحار: ١٩٥/٤٤ ح ٩.

٢ ــ في المصدر والبحار: لغو.

٣ ــ في المصدر: بالبلاء.

٤ ــ ٣٢/٢ والبحار: ١٩٥/٤٤ ح ٩.

٥ ــ الملهوف: ٤٠ والبحار: ٣١١/٨٢ ح ١٧ عنه و ج: ١٩٦/٤٤ ح ١٠ عن فلاح السائل ولم نجده في المصدر المطبوع.

مفاصله، فقيل له في ذلك فقال : حقّ لمن[١] وقف بين يدي الملك الجبّار أن يصفرّ لونه و يرتعد[٢] مفاصله[٣].

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلاّ من خاف الله في الدنيا[٤].

٤ ــ باب سخاوته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب: عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض، و هو يقول: و اغمّاه، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمّك يا أخي، قال: ديني و هو ستّون ألف درهم، فقال الحسين عليه السلام : هو عليَّ، قال: إنّي أخشى أن أموت، فقال الحسين عليه السلام : لن تموت حتّى أقضيها عنك، قال: فقضاها قبل موته، و كان عليه السلام يقول: شرّخصال الملوك الجبن[٥] من[٦] الأعداء و القسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء.

وفي كتاب أنس المجالس: إنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لمّا أخرجه مروان من المدينة فأعطاه أربعمائة دينار، فقيل له: إنّه شاعر فاسق منتهر[٧]، فقال عليه السلام : إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك، و قد أثاب[٨] رسول الله صلّى الله عليه وآله كعب بن زهير، و قال في عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنّي.

(و) و فد[٩] أعرابيّ المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدلّ على الحسين عليه السلام

---

١ ــ في الاصل والبحار: لمؤمن.

٢ ــ في المصدر: وارتعد.

٣ ــ ص ٧٦.

٤ ــ ٣/٢٢٤ والبحار ٤٤/١٩٢ ح ٥.

٥ ــ في الأصل: الجبر.

٦ ــ على / خ ل.

٧ ــ في المصدر: مشهر.

٨ ــ في المصدر: أصاب.

٩ ــ في المصدر: وقدم.

[فدخل المسجد] فوجده مصلياً فوقف بازائه و أنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلّم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع بردته[1] و لفّ الدنانير فيها[2] وأخرج يده من شقّ الباب حياءً من الأعرابيّ، وأنشأ:

خذها فإني إليك معتذر و اعلم بأنّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة
لكنّ ريب الزمان ذو غيرٍ والكفُّ منّي قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابيُّ و بكى، فقال: لعلّك استقللت ما أعطيناك، قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك، وهو المرويُّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام[3].

توضيح: قوله: «عصا» لعلّ العصا كناية عن الإمارة والحكم، قال الجوهريّ: قولهم: لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به: الأدب، وإنّه لضعيف العصا أي الترعيّة، ويقال أيضاً: إنّه لليّن العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولّى انتهى. أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم أو قوّة لأمست يد عطائنا عليك صبابة[4]، و «السماء» كناية عن يد الجود والعطاء، و «الاندفاق» الانصباب، و «ريب الزمان» حوادثه، [و غير الدّهر «كعنب» أحداثه] أي حوادث الزمان تغيّر الأُمور.

قوله: «كيف يأكل التراب جودك» أي كيف تموت و تبيت تحت التراب فتمحى و تذهب جودك (و كرمك).

٢ ــ المناقب: شعيب بن عبدالرحمان الخزاعي قال: وجد على ظهر الحسين بن

---

١ ــ في المصدر والبحار: برديه.

٢ ــ في المصدر: فيهما.

٣ ــ ٣/٢٢١ والبحار: ١٨٩/٤٤ ح ٢.

٤ ــ في البحار: صابّة.

عليّ عليهما السلام يوم الطفّ أثر، فسألوا زين العابدين عن ذلك، فقال عليه السلام : هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى والمساكين.

و قيل: إنّ عبدالرحمان السلميّ علّم ولد الحسين عليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه، أعطاه ألف دينار و ألف حلّة وحشا فاه درّاً، فقيل له في ذلك فقال: و أين يقع هذا من عطائه ــ يعني تعليمه ــ و أنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرّاً قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولّت[1]

٣ ــ كشف الغمّة: أنس قال: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله، فقلت له: تحيّيك[2] بطاقة ريحان لا خطر لها فعتقتها[3]؟ قال: كذا أدّبنا الله، قال الله: **«وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا»**[4] و كان أحسن منها عتقها، و قال يوماً لأخيه عليهما السلام : يا حسن وددت أنّ لسانك لي وقلبي لك، و كتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه أنت أعلم منّي بأنّ خير المال ما وقي العرض[5].

توضيح: لعلّ لومه ليظهر عذره للناس.

٤ ــ كشف الغمّة: أيضاً و قال: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه[6].

٥ ــ المناقب: و روي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنه قال: صحّ عندي قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمنين[7] بما لا إثم

---

١ ــ ٣/٢٢٢ والبحار: ٤٤/١٩٠ ح ٣.

٢ ــ في الأصل والبحار: تجيئك.

٣ ــ في المصدر والبحار: فتعتقها.

٤ ــ النساء: ٨٦.

٥ ــ ٢/٣١ والبحار: ٤٤/١٩٥ ح ٨.

٦ ــ ٢/٣٢ والبحار: ٤٤/١٩٦.

٧ ــ في المصدر والبحار: المؤمن.

فيه، فإنّي رأيت غلاماً يواكل كلباً، فقلت له في ذلك، فقال: يابن رسول اللّه إنّي مغموم أطلب سروراً بسروره لأنّ صاحبي يهوديّ أريد أفارقه.

فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له، فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك و هذاالبستان له و رددت عليك المال، فقال عليه السلام : و أنا قد وهبت لك المال،قال: قبلت المال و وهبته للغلام، فقال الحسين عليه السلام : أعتقت الغلام و وهبت[1] له جميعاً، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجي مهري، فقال اليهوديُّ: و أنا[2] أسلمت و أعطيتها هذه الدار[3].

٥ ـ باب تواضعه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **تفسير العياشي:** عن مسعدة قال: مرّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلمّ يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ! فثنّى وركه فأكل معهم ثمّ تلا: «إنّ اللّه لايحبّ المستكبرين» [4]، ثمّ قال: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم يابن رسول اللّه[5] صلى الله عليه وآله ، فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للجارية[6]: أخرجي ما كنت تدّخرين[7].

٢ ـ **كنزالفوائد:** محمّد بن العباس، عن أبي الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن رجل من أصحابه قال: قال رجل للحسين عليه السلام : إنّ فيك كبراً، فقال: كلّ[8] الكبر للّه

---

١ ـ في المصدر: و وهبته.

٢ ـ في المصدر والبحار: وأنا أيضاً.

٣ ـ ٢٢٩/٣ والبحار:١٩٤/٤٤.

٤ ـ إقتباس من سورة النحل: ٢٣ «إنه لايحب المستكبرين».

٥ ـ في المصدر: نعم يابن رسول اللّه و تعمى عين.

٦ ـ في المصدر: للرباب.

٧ ـ ٢٥٧/٢ ح ١٥ والبحار:١٨٩/٤٤ ح ١.

٨ ـ في المصدر: كلّا.

وحده «ولا يكون في غيره»[١]، قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»[٢]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٣ ـ المناقب لابن شهراشوب: حدّثنا الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنّه جرى بينه و بين محمّد بن الحنفيّة كلام، فكتب ابن الحنفيّة الى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا أخي فإنّ أبي و أباك عليٌّ لا تفضلني فيه ولا أفضلك و أُمّك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولوكان ملء[٣] الأرض ذهباً ملك أُمّي ماوفت بأُمّك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى ترضاني[٤] فإنّك أحقّ بالفضل منّي والسلام عليك و رحمة الله و بركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء[٥].

توضيح: «بأُمّك» أي بفضلها.

٦ ـ باب شجاعته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والكتب

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: و من شجاعته عليه السلام أنّه كانه بين الحسين و بين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه، و هو يومئذٍ والٍ على المدينة، فقال مروان: بالله مارأيت كاليوم جرأة رجل على أميره، فقال الوليد: والله ماقلت هذا غضباً لي ولكنّك حسدتني على حلمي عنه، و إنّما كانت الضيعة له، فقال الحسين عليه السلام: الضيعة لك يا وليد وقام.

و قيل له يوم الطفّ: انزل على حكم بني عمّك قال: لا والله، لا أُعطيكم بيدي[٦] إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد، ثمّ نادى: يا عبادالله إنّي عذت بربّي و ربّكم من كلّ

---

١ ـ في المصدر: «ولكن فيّ عزّة».

٢ ـ تأويل الآيات: مخطوط ص ٢٣١ ح ١ والبحار: ٤٤/ ١٩٨ ح ١٣ ـ المنافقون: ٨.

٣ ـ في المصدر: من.

٤ ـ في المصدر والبحار: تترضّاني.

٥ ـ ٣/٢٢٢ والبحار: ٤٤/١٩١.

٦ ـ في الاصل و البحار: يدي.

متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب.

و قال عليه السلام: موت في عزّ[1] خير من حياة في ذلّ، و أنشأ يوم قتل:

المـوت خير مـن ركـوب العـار والـعـار أولى من دخـول الـنـار

والله ما هذا و هذا جاري

ابن نباتة:

الحسـين الـذي رأى الـقـتـل في الـعزّ حـيـاة والـعـيـش في الـذلّ قـتـلا

الحلية: و روى محمّد بن الحسن أنّه لمّا نزل القوم بالحسين عليه السلام و أيقن أنّهم قاتلوه، قال لأصحابه: قد نزل ما ترون من الأمر، و إنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت، و أدبر معروفها و استمرّت حتّى لم يبق منها إلاّ كصبابة الإناء، و إلاّ خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقّ لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، و إنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما، و أنشأ[3] متمثّلاً لمّا قصد الطفّ:

سـأمضـي فما بالموت عار على الفتى إذا مـا نـوى خـيـراً[4] و جـاهد مسلما

و واسـى الـرجـال الصالحين بنفسه و فـارق مـذمـومـاً و خـالـف مجرما

أُقـدّم نـفـسـي لا أُريـد بـقـاء هـا لـتـلـقـى[5] خميساً في الهياج عرمرما

فـإن عشت لم أُذمَمْ و إن متُّ لم أُلَمْ كـفـى بـك ذلّاً أن تـعيش و ترغما[6]

تـوضـيـح: «الصبابة» بالضمّ البقية من الماء في الاناء، و «الوبلة» بالتحريك الـثـقـل والـوخـامـة، وقـد و بـل المـرتـع بالضمّ و بلاً و و بالاً فهو و بيل أي وخيم، ذكره

---

١ ـ في الاصل: الموت في العز.

٢ ـ في المصدر: «في يوم قتله» بدل «يوم قتل».

٣ ـ في المصدر: و أنشد.

٤ ـ حقاً/خ ل.

٥ ـ في المصدر والبحار: لنلقى.

٦ ـ ٣/٢٢٣ والبحار: ٤٤/١٩١ ح ٤.

الجوهريّ، و «البرم» بالتحريك السأمة والملال، و «الخميس» الجيش لأنهم خمس فرق، المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والساق، و «يوم الهياج» يوم القتال، و «العرمرم» الجيش الكثير، و «عرام الجيش» كثرته.

٢ ــ كشف الغمّة: و كان يرتجز يوم قتل و يقول:

الموت خير من ركوب العار ... والعار خير من دخول النار

والله ما هذا[١] و هذا جاري[٢]

٧ ــ باب زهده عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: و من زهده عليه السلام أنّه قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلاّ من خاف الله في الدنيا.

إبانة ابن بطّة: قال عبدالله بن عبيد أبو عمير: لقد حجّ الحسين بن عليّ عليهما السلام خمساً و عشرين حجّة ماشياً و إنّ النجائب لتقاد معه.

عيون المحاسن[٣]: إنّه ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة، فبكى ثمّ قال: اذهب عنّي، قال أنس: فاستخفيت عنه فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه ... فارحم عبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي ... طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادماً[٤] أرقاً ... يشكو إلى ذي الجلال بلواه
و ما به علّة ولا سقم ... أكثر من حبّه لمولاه
إذا اشتكى بثّه وغصّته ... أجابه الله ثمّ لبّاه

---

١ ــ في المصدر والبحار: من هذا.

٢ ــ ٣٢/٢ والبحار: ١٩٦/٤٤.

٣ ــ في المصدر: عيون المجالس.

٤ ــ في المصدر: خائفاً.

(إذا ابـتـلـى بـالـظـلام مـبتهـلاً أكـــرمـــه الـلّــه ثـــمّ أدنـــاه)

فنودي:

لـبّـيك عبدي و أنت[1] في كنفي و كـلّـما قـلـت قـد عـلـمـنـاه

صــوتــك تـشـتـاقـه ملائـكـتي فـحـسـبـك الـصـوت قـد سمعناه

دعـاك عـنـدي يجـول في حجب فـحـسـبـك السـتر قـد سـفـرنـاه

لـو هـبّـت الـريـح من جـوانـبـه خـرّ صـريـعـاً لمـا تـغـشّـاه

سلني بلا رغـــبـــة[2] ولا رهـــب ولا حـــســـاب إنّني[3] أنـا اللّـه[4]

توضيح: «الأرق» بكسر الراء، من سهر بالليل، قوله: «قد سفرناه» أي حسبك إنّا (قد) كشفنا الستر عنك، قوله: «لو هبّت الريح من جوانبه» الضمير إمّا راجع الى الدعاء كناية عن أنّه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغُشي عليه ممّا يغشاه من أنوار الجلال، و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غاية خضوعه و وله في العبادة بحيث لو تحرّك الريح[5] لأسقطته.

٢ ــ المناقب: وله عليه السلام :

يـا أهـل لـذّة دنـيـاً لا بـقاء لهـا إنّ اغــتــراراً بـظـلٍّ زائـلٍ حمـق

ويروى للحسين عليه السلام :

سـبـقـت الـعـالمين إلى المـعـالي بحـســن خليقة وعـلوّ همّـة

ولاح بحكمتي نــور الهــدى في لـيـال في الضـلالة مـدلهـمّـة

يـريـد الجـاحـدون لـيطـفـؤه و يـأبـى اللّـه إلاّ أن يـتـمّـه[6]

---

١ ــ في المصدر: لبيك لبيك أنت.

٢ ــ في المصدر: رعبة.

٣ ــ في المصدر والبحار: إنّي.

٤ ــ ٣/٢٢٤ والبحار: ٤٤/١٩٢ ح ٥.

٥ ــ في البحار: تحركت ريح.

٦ ــ ٣/٢٢٥ ــ ٢٢٧ والبحار: ٤٤/١٩٣ ح ٦.

٨ ـ باب عفوه عليه السلام

الكتب:

١ ـ **كشف الغمّة:** و جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي والكاظمين الغيظ، قال: خلّوا[١] عنه، قال: يا مولاي والعافين عن الناس، قال عليه السلام: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي والله يحبّ المحسنين، قال: أنت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أُعطيك[٢].

٩ ـ باب سيره و بعض أحواله عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ ـ **كشف المحجّة للسيد ابن طاووس «ره»:** باسناده عن كتاب عبدالله ابن بكير، باسناده عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام قتل و عليه دين.[٣]

الصادق عليه السلام

٢ ـ **المناقب لابن شهراشوب:** حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [كان] في الصلاة و إلى جانبه الحسين عليه السلام، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر[٤] الحسين عليه السلام التكبير، ثمّ كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر و يعالج الحسين عليه السلام التكبير، [فلم يحر] حتّى أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة، فقال أبوعبدالله عليه السلام: فصارت سنّة.[٥]

---

١ ـ في المصدر: اخلوا.

٢ ـ ٣١/٢ والبحار: ١٩٥/٤٤.

٣ ـ ص ١٢٥ و البحار: ٣٢١/٤٣.

٤ ـ «فلم يحر» أي لم يَرْجع ولم يَرُد (النهاية ج ٤٥٨/١).

٥ ـ ٢٢٨/٣ والبحار: ١٩٤/٤٤ ح ٧ و رواه الشيخ في التهذيب: ٦٧/٢ ح ١١.

٣ ــ **الكافي:** أبوالعبّاس، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبدالحميد، عن سيف بن عميرة، عن أبي شيبة الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خضب الحسين عليه السلام بالحنا والكتم [١].

٤ ــ **ومنه:** العدّة، عن البرقيّ، عن عدّة من أصحابه، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة.

وعنه: عن أبيه، عن يونس، عن الحضرمي، عنه عليه السلام مثله [٢].

٥ ــ **ومنه:** عليّ، عن أبيه [٣] ومحمّد بن اسماعيل، عن الفضل جميعاً، عن ابن أبي عمير و صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام خرج معتمراً فمرض في الطريق، فبلغ عليّاً عليه السلام ذلك وهو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسُّقيا و هو مريض بها، فقال: يا بنيّ ما تشتكي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا عليّ عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه وردّه إلى المدينة، فلمّا برأ من وجعه اعتمر. [٤]

٦ ــ **ومنه:** العدّة، عن سهل وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن زياد ابن عيسى، عن عامر بن السمط، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن عليّ عليهما السلام يمشي معه فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان، قال: فقال له مولاه: أفرُّ من جنازة هذا المنافق أن أُصلّي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: أُنظر أن تقوم على [٥] يميني فما تسمعني أقول فقل مثله.

فلمّا أن كبّر عليه وليّه، قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، اللّهمّ العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللّهمّ أخز عبدك في عبادك وبلادك، و اصله حرّ نارك، وأذقه أشدّ عذابك، فإنّه كان يتولّى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيّك. [٦]

---

١ ــ ٤٨١/٦ ح ٩ والبحار: ٢٠٣/٤٤ ح ٢٣ و ج: ٢٩٨/٤٦ ح ٣٢.

٢ ــ ٦ / ٤٨٣ ح ٥، ٦ والبحار: ٢٠٤/٤٤ ح ٢٤ و ج: ٩٤/٤٥ ح ٨٧.

٣ ــ في المصدر: عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

٤ ــ ٣٦٩/٤ ح ٣ والبحار: ٢٠٣/٤٤ ح ٢٢.

٥ ــ عن/ خ ل.

٦ ــ ١٨٨/٣ ح ٢ والبحار: ٢٠٢/٤٤ ح ٢٠.

٧ ــ ومنه: العدّة، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسين بن عليّ عليهما السلام جالساً فمرّت عليه جنازة (يهوديّ) فقام الناس حين طلعت الجنازة، فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: مرّت جنازة يهوديّ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله [على طريقها] جالساً فكره[1] أن تعلو رأسه جنازة يهوديّ، فقام لذلك[2].

---

١ ــ في الأصل: فكبّره.

٢ ــ ١٩٢/٣ ح ٢ والبحار: ٢٠٢/٤٤ ح ٢١.

٧ ــ أبواب
النصوص عليه عليه السلام

أقول: قدمرّت النصوص عليه وعلى أخيه الحسن من الآيات أيضاً في كتاب الحسن بن علي بن أبي طالب فلانعيدها حذراً للتكرار و روماً للاختصار.

١ ــ باب نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليه

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي قال: كان الحسين بن عليّ عليهما السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبّله و يقول: أنت السيّد ابن السيّد أبوالسادات[1] أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة، أنت الحجّة ابن الحجّة أبوالحجج، تسعة من صلبك و تاسعهم قائمهم[2].

٢ ــ كفاية الأثر: بإسناده عن أبي سعيدالخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين: أنت الإمام ابن الإمام و أخوالإمام، تسعة من صلبك أئمّة أبرار والتاسع قائمهم.

---

١ ــ في المصدر والبحار: السادة.

٢ ــ ٢٢٦/٣ والبحار:٢٩٥/٤٣.

المناقب: عن عطيّة مثله [١].

٣ ــ الكفاية: بإسناده عن عطية، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخوالإمام تسعة من ولدك أئمّة أبرار تاسعهم قائمهم، فقيل: يا رسول الله كم الأئمّة من بعدك، قال: اثنا عشر تسعة من صُلب الحسين عليه السلام. [٢]

٢ ــ باب آخر فيما نقلت فاطمة عليها السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصّ على الحسين عليه السلام

الأخبار: فاطمة عليها السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ ــ كفاية الأثر: بإسناده عن زينب بنت عليّ عليه السلام، عن فاطمة قالت: دخل أبي[٣] رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين عليه السلام فناولته إيّاه في خرقة صفراء فرمى بها و أخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها ثمّ قال: خذيه يا فاطمة فإنّه الإمام و أبو الأئمّة، تسعة من صلبه أبرار والتاسع قائمهم. [٤]

٢ ــ ومنه: بإسناده عن أبي ذر (ره) قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي عن قول الله تعالى «وَ عَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُون كُلّاً بِسيماهُمْ» [٥] قال: هم الأئمّة بعدي عليٌّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف لايدخل الجنّة إلاّ من عرفهم[٦] ويعرفونه، ولايدخل النار إلاّ من أنكرهم وينكرونه، لايُعرف الله تعالى إلاّ بسبيل معرفتهم.

المناقب لابن شهر اشوب: عن فاطمة عليها السلام مثله. [٧]

---

١ ــ كفاية الأثر: ٢٨ والمناقب: ٢٥٤/١ والبحار: ٢٩٠/٣٦ ح ١١٣.

٢ ــ ص ٣٠ والبحار: ٢٩١/٣٦ ح ١١٦.

٣ ــ في المصدر والبحار: إليّ.

٤ ــ ص ١٩٣ والبحار: ٣٥٠/٣٦ ح ٢١٩.

٥ ــ الأعراف: ٤٦.

٦ ــ في المصدر والبحار: يعرفهم. ٧ ــ كفاية الأثر: ١٩٤ والمناقب: ٢٥٤/١ والبحار: ٣٥١/٣٦ ح ٢٢٠.

٣ ــ **الكفاية:** بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الأئمّة، فقالت: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعلي يا عليّ أنت الإمام والخليفة (من) بعدي و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها فهم أئمّة الحقّ وألسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم.[1]

أقول: أخبار هذاالباب أوردناه في باب النصوص عن فاطمة، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله على الإ ثني عشر في كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه‌السلام فلانعيدها حذراً من الإكثار.

٣ ــ باب نصّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام عليه من النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله

١ ــ **كفاية الأ ثر:** في حديث طو يل ذكرنا في كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه‌السلام في أبواب النصوص على الإثني عشر، أنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: قلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي، قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني و تنجز عداتي، و بعدك ابناك الحسن والحسين، و بعدالحسين ابنه عليّ زين العابدين، و بعد عليّ[2] ابنه محمّد يدعى بالباقر، و بعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، و بعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالزكيّ، و بعد محمّد ابنه

---

١ ــ ص ١٩٥ والبحار:٣٦/٣٥١ ح ٢٢١.

٢ ــ في المصدر:«و بعده» بدل «و بعد علي».

عليّ يدعى بالنقيّ، و بعدعليّ[١] ابنه الحسن يدعى بالأمين و بعدالحسن ابنه القائم من ولد الحسين عليه السلام سميّي و أشبه الناس بي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٢].

٢ ــ كمال الدين: في حديث طويل عن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصوص على الإثني عشر قال فيه: قلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: [ابني] هذا و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام، ثم ابن له يقال له: عليّ ــ الخبر ــ[٣].

الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٣ ــ عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن [معنى] قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» مَن العترة؟[٤] فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديّهم وقائمهم لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردواعلى رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.[٥]

٤ ــ باب نصّ عليّ عليه السلام عليه

وحده:

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ــ كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين[٦] الأشنانيّ، عن محمّد ابن يزيدالقاضيّ، عن محمّد بن آدم[٧]، عن جعفر بن زياد الأحمر،[٨] عن أبي الصيرفيّ[٩]، عن

١ ــ في الأصل والبحار: و بعده. ٢ ــ ص ٢١٧ والبحار:٣٥٤/٣٦ ح ٢٢٥.

٣ ــ ٢٨٤/١ ح ٣٧ والبحار:٢٥٦/٣٦ ح ٧٥.

٤ ــ في الأصل: قلت: من العترة؟.

٥ ــ ٤٦/١ ح ٢٥ والبحار ٣٧٣/٣٦ ح ٢ وج:٢١٥/٢٥ ح ١٠.

٦ ــ في الأصل: محمد بن الحسن.

٧ ــ في المصدر: يحيى بن آدم. ٨ ــ لأسمر / خ ل. ٩ ــ في الأصل: أم الصيرفيّ.

صفوان بن قبيصة[1]، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين: أنتما إمامان بعقبي[2] و سيّدا شباب أهل الجنّة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما.[3]

٢ ـ **كمال الدين:** بإسناده عن ابن نباتة قال: خرج [علينا] أمير المؤمنين عليه السلام [ذات يوم] و يده في يد الحسن[4] و ساق الحديث إلى أن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ألاو إنّي أقول: [إنّ] خير الخلق بعدي و سيّدهم ابني هذا و هو إمام كلّ مسلم و أمير كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا و إنّه سيظلم بعدي كماظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، و خير الخلق و سيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلا، ألاو إنّه و أصحابه من سادة[5] الشهداء يوم القيامة[6].

٥ ـ باب وصيّة الحسن إليه بنصوصه والنصّ منه عليه بخصوصه

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ ـ **إعلام الورى:** الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن محمّد ابن سليمان الديلميّ، عن هارون بن الجهم، [عن محمد بن مسلم] قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: لمّا احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي إنّي أُوصيك بوصيّة: إذا أنا متّ فهيّئني[7] و وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأُحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى أُمّي فاطمة ثمّ[8] ردّني فادفنّي بالبقيع إلى آخر الخبر[9].

---

١ ـ في البحار: صفوان بن قميصة.

٢ ـ بعدي/ خ و كذا في بعض نسخ المصدر أيضاً.

٣ ـ كفاية الأثر: ص ٢٢١ والبحار:٢٦٤/٤٣ ح ١٨ عن روضة ابن شاذان، و هو اشتباه.

٤ ـ في البحار: ولده الحسن، و في المصدر: ابنه الحسن.

٥ ـ في البحار: سادات.

٦ ـ ٢٥٩/١ ح ٥ والبحار:٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.

٧ ـ في المصدر: كفّنّي.

٨ ـ في المصدر: و.

٩ ـ إعلام الورى: ص ٢١٥ والبحار:١٧٤/٤٤ح ١، ورواه الشيخ الكليني في الكافي ج ٣٠٠/١ح ١.

الصادق عليه السلام

٢ ــ **إعلام الورى:** الكليني بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت الحسن الوفاة قال: يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد عليهم السلام؟ فقال: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم، قال: امض فادع لي محمّد بن علي، قال: فأتيته فلمّا دخلت عليه قال: هل حدث إلّا خير؟ قلت: أجب أبا محمّد عليه السلام، فعجّل عن[1] شسع نعله فلم يسوّه فخرج معي يعدو.

فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن عليه السلام: اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم و مصابيح الدجى فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أنّ الله عزّوجلّ جعل ولد إبراهيم أئمّة و فضّل بعضهم على بعض، وآتى داود زبوراً، و قد علمت بما استأثر الله محمّداً صلى الله عليه وآله.

يا محمّد بن عليّ إنّي لاأخاف[2] عليك الحسد و إنّما وصف الله به الكافرين، فقال: «**كُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ**»[3] ولم[4] يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً، يا محمّد بن عليّ ألا أُخبرك بماسمعت من أبيك عليه السلام فيك قال: بلى، قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمّداً [ولدي] يا محمّد بن عليّ لوشئت أن أُخبرك و أنت نطفة في[5] ظهر أبيك لأخبرتك يا محمّد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ بعد وفاة نفسي و مفارقة روحي جسمي إمام من بعدي و عندالله في الكتاب الماضي وراثة [من] النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها في وراثة[6] أبيه و أُمّه علم الله أنّكم خير خلقه فاصطفى منكم محمّداً و اختار محمّد عليّاً و اختارني عليّ للإمامة

---

١ ــ في المصدر: على.

٢ ــ في المصدر: أخاف.

٣ ــ البقرة: ١٠٩.

٤ ــ لن/ خ ل.

٥ ــ في المصدر: من.

٦ ــ في المصدر: أضافها الله له في تراثة، و في البحار: «أصابها» بدل «أضافها».

واخترت أنا الحسين عليه السلام .

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامي و سيّدي [وأنت و سيلتي إلى محمد والله لوددت أنّ نفسي قد ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام] [١] ألا و إنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نغمة [٢] الرياح، كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم أهمّ بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ماجاءت به الرسل و إنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق، و يدالكاتب [حتى لايجد قلماً، و يؤتوا بالقرطاس حمماً] [٣] ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين ولاقوّة إلاّ بالله.

الحسين عليه السلام أعلمنا علماً و أثقلنا حلماً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً، كان (فقيهاً) إماماً [٤] قبل أن يخلق، و قرأ الوحي قبل أن ينطق، ولوعلم الله أنّ أحداً خيرمنّا ما اصطفى محمّداً، فلمّا اختار محمّداًواختار محمد عليّاً [٥] إماماً و اختارك علي [من] بعده واخترت الحسين عليه السلام [من] بعدك ،سلّمنا و رضينا بمن هو الرضا،و بمن نسلم به من المشكلات [٦].

توضيح: قوله «فقال: الله» أي لاتحتاج إلى أن أذهب و أرى فإنّك بعلومك الربّانيّة أعلم بما أُخبرك بعد النظر و يحتمل أن يكون المراد بالنظر، النظر بالقلب بما علّموه من ذلك، فإنّه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال: أنت أعلم به منّي من هذه الجهة، ولعلّ السؤال لأنّه كان يريد أوّلاً أن يبعث غيرقنبر لطلب ابن الحنفيّة، فلمّا لم يجد غيره بعثه.

و يحتمل أن يكون أراد بقوله «مؤمناً» ملك الموت عليه السلام ، فإنّه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعلّه أتاه بصورة بشر فسأل قنبراً عن ذلك ليعلم أنّه يراه أم لا ،فجوابه حينئذٍ إني لاأرى أحداً وأنت أعلم بما تقول، وترى مالا أرى، فلمّا علم أنّه الملك بعث

---

١ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢ ــ في الأصل والبحار: بعد.

٣ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٤ ــ في المصدر: إمامنا.

٥ ــ في المصدر: «اختار علياً» بدل «واختار محمدٌ علياً».

٦ ــ إعلام الورى: ص ٢١٦ والبحار: ١٧٤/٤٤ ح ٢، و رواه الشيخ الكليني في الكافي ج ٣٠٠/١ ح ٢.

إلى أخيه.

«فعجّل عن شسع نعله» أي صار تعجيله مانعاً عن عقد شسع النعل، قوله «عن سماع كلام» أي النصُّ على الخليفة فإنّ السامع إذا أقرّ فهو حيّ بعدوفاته، وإذا أنكر فهو ميّت في حياته، أوالمعنى إنّه سبب لحياة الأموات بالجهل والضلالة بحياة العلم و الإيمان، و سبب لموت الأحياء بالحياة الظاهرية أو بالحياة المعنوية إن لم يقبلوه، و قيل «يموت به الأحياء» أي بالموت الإراديّ عن لذّات هذه النشأة الذي هو حياة أُخروية في دارالدنيا و هو بعيد.

«كونوا أوعية العلم» تحريص[1] على استماع الوصيّة، و قبولها و نشرها، أوعلى متابعة الإمام و التعلّم منه، و تعليم الغير، قوله: «فإنّ ضوء النهار» (هذا الكلام في ظهوره كضوء النهار)، أي لا تستنكفوا عن التعلّم وإن كنتم علماء فإنّ فوق كلّ ذي علم عليم، أوعن تفضيل بعض الاخوة على بعض، والحاصل إنّه قد استقرّ في نفوس الجهلة بسبب الحسد إنّ المتشعّبين من أصل واحد في الفضل سواء ولذا يستنكف بعض الاخوة والأقارب عن متابعة بعضهم، و كان الكفّار يقولون للأنبياء: **«ما أنتم إلّا بشر مثلنا »**[2] فأزال عن تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فإنّ كلّه من الشمس لكنّ بعضه أضوء من بعض كأوّل الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال وهكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليّات تختلف إفاضة الأنوار على المواد.

قوله: «أما علمت أنّ اللّه» تمثيل لماذكر سابقاً و تأكيد له، وقوله «فجعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمّة» إشارة إلى قوله تعالى **«وَ وَهَبْنَا لَهُ إسحاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا »**.[3]

قوله: «وفضّل» الخ إشارة إلى قوله تعالى **«وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّينَ عَلى بَعْضٍ وَآتَيْنَا داوُدَ زَبُوراً »**[4]، «وقد علمت بما استأثر» أي علمت بأيّ جهة استأثر اللّه محمّداً أي فضّله إنّما كان لوفور علمه (وعمله و حلمه) ومكارم أخلاقه لابنسبه ولابحسبه وأنت تعلم أنّ الحسين عليه السلام أفضل منك بجميع هذه الجهات ويحتمل أن يكون ما مصدرية والباء لتقوية التعدية، أي علمت استئثار اللّه إيّاه.

---

١ ــ الظاهر أنها: تحريض. ٢ ــ يس: ١٥. ٣ ــ الأنبياء: ٧٢ ــ ٧٣. ٤ ــ الإسراء: ٥٥.

قوله: «إنّي لاأخاف» فيما عندنا من نسخ الكافي «إنّي أخاف»ولعلّ ماهنا أظهر قوله عليه السلام: «ولم يجعل اللّه» الظاهر أنّ المراد قطع عذره في ترك ذلك أي ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار ولاينافي ذلك، قوله تعالى: «**إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ**»[1] لأنّ ذلك بجعل أنفسهم لابجعل الله ذلك أو السلطان في الآية محمول على ما [لا] يتحقّق معه الجبر، أو المعنى أنّك من عباد الله الصالحين وقد قال تعالى: «**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**»[2] ويحتمل أن يكون جملة دعائية.

قوله: «وعنداللّه» في الكافي و عندالله جلّ اسمه في الكتاب وراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّوجلّ [له] في وراثة أبيه وأُمّه عليهما السلام فعلم اللّه، أي كونه إماماً، مثبت عندالله في اللّوح أو في القرآن و قد ذكرالله وراثته مع وراثة أبيه و أُمّه كماسبق في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله فيكون «في» بمعنى «إلى» أو «مع» ويحتمل أن تكون «في» سببيّة، كما أنّ الظاهر ممّا في الكتاب أن يكون كذلك.

قوله: «ألا و إنّ في رأسي كلاماً» أي في فضائلك و مناقبك «لا تنزفه الدلاء» أي لا تفنيه كثرة البيان من قولك نزفت ماء البئر إذا نزحت كلّه «ولا تغيّره بعد الرياح» كناية عن عذوبته وعدم تكدّره بقلّة ذكره فانّ مالم تهبّ عليه الرياح تتغيّر وفي الكافي: نغمة الرياح و إنّ ذلك أيضاً قديصير سبباً للتغيّر أي لايتكرّر ولايتكدّر بكثرة الذكر و مرور الأزمان أوكنّى بالرياح عن الشبهات التي تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين في الحقّ كماقال تعالى: «**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**»[3].

قوله: «كالكتاب المعجم من الاعجام» بمعنى الإغلاق يقال: أعجمت الكتاب خلاف أعربته، و باب معجم كمكرم مقفل، كناية عن أنّه من الرموز و الأسرار، أو من التعجيم أو الاعجام بمعنى إزالة العجمة بالنقط و الإعراب أشار به إلى إبانته عن المكتوبات[4] «والرقّ» و يكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفة البيضاء، و يقال: «نمنمه» أي زخرفه و رقّشه والنبت المنمنم الملتفّ المجتمع، و في بعض نسخ **الكافي:** المنهم من النهمة، بلوغ الهمّة في الشيء، كناية عن كونه ممتلئاً أومن قولهم: أنهم البرد و الشحم، أي

---

١ ــ النحل: ١٠٠. ٢ ــ الحجر: ٤٢. ٣ ــ الصفّ: ٨.

٤ــ في البحار: المكنونات.

ذابا كناية عن إغلاقه كأنّه قد ذاب ومحي.

قوله: «فأجدني» أي كلّما أهمّ أن أذكر من فضائلك شيئاً أجده مذكوراً في كتاب الله وكتب الأنبياء، وقيل: أي سبقتني إليه أنت وأخوك لذكره في القرآن وكتب الأنبياء وعلمها عندكما، والظاهر أن «سبق» مصدر ويحتمل أن يكون فعلاً ماضياً على الاستئناف، وعلى التقديرين سبقت على صيغة المجهول «وإنّه» أي ما في رأسي.

وفي بعض نسخ الكافي بعد قوله: ويد الكاتب «حتى لايجد قلماً ويؤتي بالقرطاس حمماً» وضمير يجد للكاتب وكذا ضمير يؤتى أي يكتب حتى تفني الأقلام وتسود جميع القراطيس، والحمم بضمّ الحاء وفتح الميم جمع الحمّة[1] كذلك أي الفحمة يشبّه بها الشيء الكثير السواد، وضمير يبلغ للكاتب.

«أعلمنا علماً» تميز للنسبة على المبالغة والتأكيد كان إماماً، وفي الكافي كان فقيهاً قبل أن يخلق: أي بدنه الشريف كما [مرّ] أنّ أرواحهم المقدّسة قبل تعلّقها بأجسادهم المطهّرة كانت عالمة بالعلوم الدينيّة، ومعلّمة للملائكة «قبل أن ينطق» أي بين الناس كما ورد أنّه عليه السلام أبطأ عن الكلام أو مطلقاً إشارة إلى علمه في عالم الأرواح وفي الرحم.

وفي الكافي في آخر الخبر «من بغيره يرضى ومن كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا» فقوله «من بغيره يرضى» الاستفهام للإنكار، والظرف متعلّق بما بعده، وضمير يرضى راجع إلى من، وفي بعض النسخ بالنون وهو لايستقيم إلاّ بتقدير الباء في أوّل الكلام أي بمن بغيره نرضى، وفي بعضها «من بعزّه نرضى» أي هو من بعزّه وغلبته نرضى، أوالموصول مفعول رضينا «ومن كنّا نسلم به» أيضاً إمّا استفهام إنكار بتقدير غيره ونسلّم أمّا بالتشديد فكلمة من تعليليّة أو بالتخفيف أي نصير به سالماً من الابتلاء بالمشكلات وعلى الإحتمال الأخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر أوعلى المفعول ويؤيّد الأخير فيهما ماهنا.

١ــ في البحار: حممة.

٨ ــ أبواب
احتجاجاته عليه السلام على معاوية
وأوليائه لعنهم الله وماجرى بينه وبينهم

١ ــ باب احتجاجه عليه السلام على معاوية وماجرى بينهما

الأخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما

١ ــ المناقب لابن شهراشوب والاحتجاج: عن موسى بن عقبة، أنّه قال: لقد قيل لمعاوية: إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلوقد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً و في لسانه كلالة، فقال لهم معاوية: قد ظننّا ذلك بالحسن فلم يزل حتّى عظم (ذلك) في أعين الناس و فضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله لو صعدت المنبر فتخطب[1].

فصعد الحسين عليه السلام [على] المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام:

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون، و أهل بيته الطيّبون،

---

١ ــ في الاحتجاج والبحار: فخطبت.

وأحد الثقلين الّذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب[١] الله تبارك و تعالى الذي فيه تفصيل كلّ شيء، لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره، ولايبطئنا تأويله بل نتّبع حقائقه.

فأطيعونا فانّ طاعتنا مفروضة، إذكانت بطاعة الله و رسوله مقرونة، قال الله عزّوجلّ: «**أَطِيعُوااللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِى الأَمْرِ مِنكُم فَإِنْ تَنَازَعتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللّهِ وَالرَّسُولِ**»[٢] و قال: «**وَلَورَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ و إِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَستَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاَ تَّبَعتُمُ الشَّيطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**»[٣].

وأُحذّركم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فانّه لكم عدوّ مبين، فتكونوا كأوليائه الّذين قال لهم: «**لاَغَالِبَ لَكُمُ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌلَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنّي بَرِيءٌ مِنْكُم**»[٤].

فتلقون للسيوف ضرباً، و للرماح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثم لايقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً، قال معاو ية: حسبك ياأباعبدالله فقد أبلغت[٥].

توضيح: «الضرب»، بالتحريك المضروب، «والورد» بالتحريك أي ماترد عليه الرماح وقد مرّ مثله في خطبة الحسن عليه السلام.

الكتب:

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: يقال دخل الحسين عليه السلام على معاو ية و عنده أعرابيّ يسأله حاجة، فأمسك و تشاغل بالحسين عليه السلام، فقال الأعرابيّ لبعض من حضر:

---

١ ــ كتائب/خ ل.

٢ ــ النساء: ٥٩.

٣ ــ النساء: ٨٣.

٤ ــ الأنفال: ٤٨.

٥ ــ المناقب: ٢٢٣/٣ والاحتجاج: ٢٢/٢ والبحار: ٢٠٥/٤٤ ح ١.

من هذا الذي دخل؟ قالوا: الحسين بن علي، فقال الأعرابيّ للحسين عليه السلام: أسألك يابن [بنت] رسول الله لمّا كلّمته في حاجتي، فكلّمه الحسين عليه السلام [في ذلك] فقضى حاجته، فقال الأعرابيُّ:

أتيت العبشميَّ فلم يجُد لي — إلى أن هزّه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرماً وجوداً — و من بطن المطهّرة البتول

و إنّ لهاشمٍ فضلاً عليكم — كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية: يا أعرابيُّ أُعطيك وتمدحه، فقال الأعرابيُّ: [يا معاوية] أعطيتني من حقّه، وقضيت حاجتي بقوله[1].

٢ ــ باب ماجرى بينه وبين عمرو بن العاص عليه اللعنة والعذاب

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب:محاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: مابال أولادنا أكثر من أولاد كم؟ فقال عليه السلام:

بغاث الطير أكثرها فراخاً — و أُمّ الصقر مقلات نزور

فقال: ما بال الشيب إلى شوار بنا أسرع منه إلى شوار بكم؟ فقال عليه السلام: إنّ نساءكم نساء بخرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته[2] في وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟ فقال عليه السلام: **«وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ لَايَخْرُجُ إِلَّانَكِداً»**[3] فقال معاوية لعنه اللّه: بحقّي عليك إلّاسكتّ فإنّه ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال عليه السلام:

إنْ عَادَتِ الـعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا — وَ كَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَة

قَدْ عَلِمَ الـعَقْرَبُ واستَيْقَنَتْ — أَنْ لَالَهَا دُنْياً وَلا آخِرَة[4]

---

١ ــ ٢٣٥/٣ والبحار:٢١٠/٤٤ ح ٦.

٢ ــ في المصدر: نكهت.

٣ ــ الأعراف: ٥٨.

٤ ــ ٢٢٣/٣ والبحار:٢٠٩/٤٤ ح ٥.

توضيح: قال الجوهريُّ: قال ابن السكّيت: «البغاث» طائر أبغث إلى الغبرة دُوين الرخمة، بطيء الطيران، و قال الفرّاء: «بغاث الطير» شرارها ومالايصيد[1] منها و بُغاث [و بَغاث و بِغاث] ثلاث لغات.

قوله: «مِقْلاتٌ» لعلّه من القلى بمعنى البغض أي لاتحبُّ الولد ولاتحبُّ زوجها لتكثر الولد، أو من قولهم «قلا العير أُتنه» يقلوها قلواً إذا طردها والصواب أنّه من قلت، قال الجوهريُّ: المقلات من النوق الّتي تضع واحداً ثمّ لاتحمل بعدها، والمقلات من النساء الّتي لايعيش لها ولد.

وقال: «النزور» المرأة القليلة الولد، ثمّ استشهد بهذا الشعر.

ويقال: نهكته الحمّى إذا جهدته وأضنته، ونهكه أي بالغ في عقوبته والأصوب نكهته، قال الجوهريُّ: استنكهت الرجل فنكه في وجهي، ينكه و ينكه نكهاً إذا أمرته أن ينكه لتعلم أشارب هوأم غيرشارب.

٣ ـ باب ماجرى بينه وبين مروان بن الحكم

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ المناقب لابن شهراشوب والاحتجاج: عن محمّد بن السائب أنّه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن عليّ عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام ـ وكان صلوات الله عليه شديد القبضة ـ فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثمّ تركه، وأقبل الحسين عليه السلام: على جماعة من قريش، فقال: أُنشدكم بالله إلاّ صدّقتموني إن صدقت، أتعلمون أنّ في الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّي و من أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي؟ قالوا: [اللهمّ] لا، قال: و إنّي لاأعلم [أنّ] في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه[2] طريد رسول الله صلى الله عليه وآله

والله مابين جابرس و جابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان

---

١ ـ في الأصل: و مالا يصاد.
٢ـ في الأصل: غير هذا وابنه أو أبيه.

ممّن ينتحل الإسلام أعدى للّه ولرسوله ولأهل بيته منك و من أبيك إذ كان، وعلامة قولي فيك أنّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك، قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه.[1]

٢ ــ **المناقب:** عبدالملك بن عمير و الحاكم والعبّاس قالوا: خطب الحسن عليه‌السلام عائشة بنت عثمان، فقال مروان: أزوّجها عبدالله بن الزبير.

ثمّ إنّ معاوية كتب الى مروان و هو عامله على الحجاز: يأمره أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبدالله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبدالله: إنّ أمرها ليس إليّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين عليه‌السلام و هو خالها، فأخبر الحسين عليه‌السلام بذلك، فقال: أستخير الله تعالى، اللّهمّ وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد.

فلمّا اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه‌السلام وعنده من الجِلّة، و قال: إنّ أميرالمؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً مابلغ مع صلح ما بين هذين الحيّين مع قضاء دينه، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم و العجب كيف يستمهر يزيد؟ و هو كفو من لا كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيراً يا أبا عبدالله.

فقال الحسين عليه‌السلام: الحمدللّه الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه ـ إلى آخر كلامه ـ ثم قال: يامروان قد قلت فسمعنا قولك، أمّا قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ماعدونا سنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في بناته ونسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

و أمّا قولك: مع قضاء دين أبيها فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا، و أمّا صلح مابين هذين الحيّين فإنّا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب.

وأمّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جدّ يزيد، و أمّا قولك: إنّ يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل (هذا)

---

١ ــ المناقب: ٢٠٩/٣ والاحتجاج: ٢ ٢٣ والبحار: ٢٠٦/٤٤ ح ٢.

اليوم فهو كفوه اليوم مازادته إمارته في الكفاءة شيئاً.

و أمّا قولك: بوجهه يُستسقى الغمام، فإنّما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله، و أمّا قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أنّي قد زوّجت أُمّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر على أربعمائة و ثمانين درهماً و قد نحلتها ضيعتي بالمدينة، أو قال: أرضي بالعقيق، و إنّ غلّتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغيّر وجه مروان وقال: غدراً يا بني هاشم؟ تأبون إلاّ العداوة، فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عليه السلام عائشة وفعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدّ[1] ودّاً ... قد أخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتكم فجبهتموني ... و بحتم بالضمير من الشنآن

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أماط الله منهم كلّ رجس ... و طهّرهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير ... ولا كفؤ هناك و لا مداني

أتجعل كلّ جبّار عنيد ... إلى الأخيار من أهل الجنان

ثمّ إنّه كان الحسين عليه السلام تزوّج بعائشة بنت عثمان[2].

توضيح: قال الجوهريّ: مشيخة جلّة أي مسانّ. وقال: باح بسرّه، أظهره والشنآن بفتح النون وسكونها العداوة.

٣ ــ المناقب: العقد عن الأندلسي[3]: دعا معاوية مروان بن الحكم، فقال له: أشر عليّ في الحسين عليه السلام، فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و

١ ــ في الأصل: لنجدّده.

٢ ــ ١٩٩/٣ والبحار: ٢٠٧/٤٤ ح ٤.

٣ ــ هكذا ورد لأنّ ابن شهر اشوب ينقل عن العقد بالواسطة. راجع مقدّمة المناقب.

تقطعهم عنه. فقال: أردت و الله أن تستريح منه و تبتليني به فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره و إن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عثمان أشر عليّ في الحسين عليه السلام، فقال: إنّك والله ماتخاف الحسين عليه السلام إلاّ على من بعدك و إنّك لتخلف له قرناً إن صارعه ليصرعنّه و إن سابقه ليسبقنّه فذرالحسين عليه السلام بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولايبلغ إلى السماء.[1]

توضيح: قوله: «يشرب الماء» الظاهر أنّه صفة النخلة أي كما أنّ النخلة في تلك البلاد تشرب الماء و تصعد في الهواء و كلّما صعدت لا تبلغ إلى السماء فكذلك هو كلّما تمنّى وطلب الرفعة لايصل إلى شيء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعة اليه صلوات الله عليه.

٤ ـ تفسير فرات: علي بن حمدون معنعناً، عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظليّ، قالا: لمّا كان مروان على المدينة خطب النـاس فوقع في أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلمّا نزل عن[2] المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقيل له: إنّ مروان قد وقع في عليّ، قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام؟ قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فقام الحسين عليه السلام مغضباً حتّى دخل على مروان، فقال له: يا بن الزرقاء ويا بن آكلة القمّل أنت الواقع في عليّ، قال له مروان: أنت صبيّ لاعقل لك، قال: فقال له الحسين عليه السلام: ألا أُخبرك بما فيك و في أصحابك و في عليّ فإنّ الله يقول: «**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً**»[3] فذلك لعليّ وشيعته «**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ**»[4] فبشّر بذلك النبيّ العربيّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[5].

٥ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن عبدالرحمن بن محمّد العرزمي[6] قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة و أمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت:

---

١ ـ ٣/٢٣٥ والبحار:٤٤/٢١٠.
٢ ـ في المصدر: من.
٣، ٤ ـ مريم: ٩٦ ـ ٩٧.
٥ ـ ص ٩٠ والبحار:٤٤/٢١٠ ح ٧.
٦ ـ في الأصل: الفزاري.

علـيّ بـن الحسين عليهما السلام، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: علي، فقال: **عليّ و عليّ** مايريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلاّ سمّاه عليّاً ؟! ثمّ فرض إليّ فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: و يلـي على ابـن الـزرقـاء دبّـاغـة الأدم، لـو ولد لي مائة لأحببت ألاّ أسمّي أحداً منهم إلاّ عليّاً.[1]

توضيح: «و يلي على ابن الزرقاء» أي و يل و عذاب و شدّة منّي عليه. قال الجوهريُّ: و يل كلمة مثل و يح إلاّ أنّها كلمة عذاب، يقال: و يله و ويلك و و يلي و في الندبة و يلاه، قال الأعشى: و يلي عليك و و يلي منك يا رجل.

م:

٦ ـ رجال الكشّي: روي أنّ مروان بن الحكم كتب إلى معاو ية و هو عامله على المدينة:

أمّا بعد، فإنّ عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالاً من أهل العراق و وجوه أهل الحجاز يختلفون إلـى الحسين بن عليّ عليهما السلام، وذكر أنّه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنّه لا يريد الخلافة[2] يومه هذا، ولست آمن من أن يكون هذا أيضاً لما[3] بعده فاكتب إليّ برأيك في هذا والسلام.

فكتب إليه معاو ية: أمّا بعد، فقد بلغني و فهمت ماذكرت فيه من أمر الحسين عليه السلام فإيّاك أن تعرّض للحسين عليه السلام في شيء واترك حسيناً ما تركك، فإنّا لا نريد أن نعرض له في شيء ماوفى ببيعتنا، و لم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبدلك صفحته والسلام.

وكتب معاو ية إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام: أمّا بعد، فقد انتهت إليّ أُمور عنك إن كانت[4] حقّاً فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها، ولعمر اللّه إنّ من أعطى الله عهده و ميثاقه لجدير بالوفاء، و إن كان الّذي بلغني (عنك) باطلاً فإنّك أنت أعزل الناس لذلك، وعظ

---

١ ـ ١٩/٦ ح ٧ والبحار: ٢١١/٤٤ ح ٨.

٢ ـ في المصدر والبحار: الخلاف.

٣ ـ في الأصل: لمن. ٤ ـ في الأصل: كان.

نفسك فاذكر و بعهدالله أوف! فإنّك متى «ما تنكرني انكرك[١]» ومتى، تكدني أكدك فاتّق شقّ عصاهذه الأُمّة وأن يردّهم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت الناس و بلوتهم، فانظر لنفسك، ولدينك ولأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ولايستخفّنك السفهاء والّذين لايعلمون.

فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين عليه‌السلام كتب إليه: أمّا بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنّه قد بلغك عنّي أُمور أنت لي عنها راغب، و أنا بغيرها عندك جدير، فإنّ الحسنات لايهدي [لها] ولايسدّد إليها إلاّ الله.

و أمّا ماذكرت أنّه انتهى اليك عنّي فإنّه إنّما رقّاه إليك الملاّقون المشّاؤون بالنميم وما أُريد لك حرباً و لاعليك خلافاً، و أيم الله إنّي لخائف لله في ترك ذلك وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الاعذار فيه إليك، و إلى أُولئك[٢] القاسطين الملحدين حزب الظلمة و أولياء الشياطين.

ألست القاتل حُجراً أخا كندة و المصلّين العابدين الّذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لايخافون في الله لومة لائم؟ ثمّ قتلتهم ظلماً و عدواناً من بعد ماكنت أعطيتهم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة، ولا تأخذهم بحدث[٣] كان بينك و بينهم، ولابإحْنة تجدها في نفسك.

أولست قاتل عمرو بن الحمق (الخزاعي) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الّذي أبلته العبادة، فنحل جسمه،و صفّرت لونه بعد ما آمنته و أعطيته من عهود الله و مواثيقه ما لواعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربّك و استخفافاً بذلك العهد.

أولست المدّعي زياد بن سميّة المولود على فراش عُبيد ثقيف فزعمت أنّه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» فتركت سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله تعمّداً و تبعت هواك بغير هدى من الله، ثمّ سلّطته على العراقين: يقطع أيدي المسلمين و

---

١ ــ في الأصل: ما انكرك تنكرني، وفي المصدر: تنكرني أنكرك.

٢ ــ في المصدر والبحار: وفي أوليائك.

٣ ــ في الأصل: بحديث.

أرجلهم و يسمل أعينهم و يصلّبهم على جذوع النخل، كأنّك لست من هذه الأُمّة، و ليسوا منك.

أولست صاحب الحضرميّين الذين كتب فيهم ابن سميّة إنّهم كانوا على دين عليّ عليه السلام؟ فكتبت إليه أن اقتل كلَّ من كان على دين عليّ! فقتلهم و مثّل بهم بأمرك، و دين عليّ ـــ و الله ـــ الذي كان يضرب عليه أباك و يضربك،و به جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك و شرف أبيك الرحلتين [١].

وقلت فيما قلت: «انظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمّد صلى الله عليه وآله، واتّق شقّ عصا هذه الأمّة و أن تردّهم إلى فتنة» و إنّي لاأعلم فتنة أعظم على هذه الأُمّة من ولايتك عليها،ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني و لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وعلينا أفضل من [أن] أُجاهدك، فإن فعلت فإنّه قربة إلى اللّه، و إن تركته فإنّي أستغفر اللّه لذنبي [٢] و أسأله توفيقه لإرشاد أمري.

و قلت فيما قلت: «إنّي إن أنكرتك تنكرني و إن أكدك تكدني»، فكدني مابدالك فإنّي أرجو أن لايضرَّني كيدك فيّ و أن لايكون على أحدٍ أضرّ منه على نفسك، لأنّك قد ركبت جهلك [٣]، و تحرّصت على نقض عهدك، ولعمري ماوفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلاّ لذكرهم فضلنا و تسليمهم [٤] حقّنا، فقتلتهم مخافة أمرٍ لعلّك لولم تقتلهم متَّ قبل أن يفعلوا أوماتوا قبل أن يدركوا.

فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب، واعلم أنّ لله تعالى كتاباً لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلاّ أحصاها، وليس اللّه بناس لأخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه على التُّهم و نقلِك [٥] أولياءه من دورهم إلى دارالغربة، وأخذك الناس [٦] ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب،لااعلمك إلاّ و قد خسرت نفسك و تبّرت [٧] دينك و غششت رعيّتك و أخربت [٨] أمانتك و سمعت مقالة السفيه الجاهل و أخفت الورع التقي

---

١ ـــ إشارة إلى قوله تعالى:«رحلة الشتاء والصيف».

٢ ـــ في المصدر: لديني.

٣ ـــ في المصدر: على أنك قدركبت بجهلك.

٤ ـــ في المصدر والبحار: و تعظيمهم.

٥ ـــ في المصدر والبحار: ونفيك.

٦ ـــ في المصدر: و أخذ للناس.

٧ ـــ في البحار: و بترت، و تبّرت بمعنى: أهلكت.

٨ ـــ في البحار: و أخزيت.

الحليم لأجلهم والسلام.

فلمّا قرأ معاوية الكتاب، قال: لقد كان في نفسه ضبّ ما أشعر به، فقال يزيد: يا أميرالمؤمنين أجبه جواباً يصغر إليه نفسه و تذكر فيه أباه بشرّ فعله، قال: و دخل عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أرأيت[١] ما كتب به الحسين عليه السلام؟ قال: و ماهو؟ [قال:] فأقرأه الكتاب، فقال: و ما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه، و إنّما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد: كيف رأيت يا أميرالمؤمنين رأيي، فضحك معاوية، فقال: أمّا يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك.

قال عبدالله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما أرأيتما لو أنّي ذهبت لعيب عليّ محقّاً ماعسيت أن أقول فيه، و مثلي لايحسن أن يعيب بالباطل و مالايعرف، و متى ماعبت رجلاً بما لايعرفه الناس لم يحفل[٢] بصاحبه، ولايراه الناس شيئاً و كذّبوه، و ما عسيت أن أعيب حسيناً، و والله ماأرى للعيب فيه موضعاً و قد رأيت أن أكتب إليه أتوعّده و أتهدّده ثمّ رأيت أن لاأفعل و لاأمحكه[٣].

٧ ــ الاحتجاج: أمّا بعد فقد بلغني كتابك أنّه قد بلغك عنّي اُمور أنّ بي عنها غنى، و زعمت أنّي راغب فيها، و أنا بغيرها عنك جدير، و ساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله: و ما أرى فيه للعيب موضعاً إلاّ أنّي قد أردت أن أكتب إليه و أتوعّده و أتهدّده[٤] وأسفّهه وأجهّله، ثمّ رأيت أن لاأفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوؤه، ولاقطع عنه شيئاً كان يصله إليه[٥]، كان يبعث إليه في كلّ سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كلّ ضرب.[٦]

توضيح: قوله «فقد أظنّك تركتها» أي الظنّ بك أن تتركها رغبة في ثواب الله أو في

---

١ ــ في المصدر والبحار: أما رأيت.

٢ ــ في الأصل: لم يحفل به.

٣ ــ ص ٤٧ ح ٩٧ والبحار: ٢١٢/٤٤ح ٩، و في الأصل والمصدر: ولا امحّله.

٤ ــ في المصدر: و أهدّده.

٥ ــ في المصدر والبحار: به.

٦ ــ ٢٠/٢ والبحار: ٢١٥/٤٤ح ١٠.

بقاء المودّة، أو أظنّك تركتها لرغبتي عن فعلك ذلك وعدم رضاي بذلك شفقة عليك ويمكن أن يكون تركبها بالباء الموحّدة أي أظنّك ركبت هذه الأمور للرغبة في الدنيا و ملكها و رئاستها و يؤيّد الأخير ما في نسخة الاحتجاج في جواب ذلك و يؤيّد الوسط ما في رواية الكشي «أنت لي عنها راغب» وشقّ العصا كناية عن تفريق الجمع.

قوله عليه السلام: «وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك» أي بعد حصول شرائطه و «الإحنة» بالكسر الحقد والعداوة، قوله «الرحلتين» أي رحلة الشتاء والصيف وفي **الاحتجاج**: «ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشّم الرحلتين اللّتين بنا منّ الله عليكم فوضعهما عنكم» وفيه بعد قوله «وإن أكدك تكدني» وهل رأيك إلاّ كيد الصالحين منذ خلقت فكدني مابدالك إن شئت فإنّي أرجو أن لايضرّني كيدك، و أن لايكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنّك تكيد فتوقظ عدوّك، و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم و مثّلت بهم بعد الصلح والعهد و الميثاق. وفيه «غلام من الغلمان يشرب الشراب و يلعب بالكعاب» قوله لعنه الله: «لقد كان في نفسه ضبّ[1]» في أكثر النسخ بالصاد المهملة و لعلّه بالضمّ.

قال الجزريّ[2]: «و فيه لتعودُنّ فيها أساودصبّاً»: الأساود الحيّات والصُبُّ جمع صبوب على أنّ أصله صُبُب كرسول و رسل، ثمّ خفّف كرسل فأُدغم و هو غريب من حيث الادغام، قال النضر: إنّ الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثمّ انصبّ على الملدوغ انتهى.

أقول: الأظهر أنّه بالضاد المعجمة، قال الجوهريُّ: الضبُّ الحقد تقول: اضبّ فلان على غلّ في قلبه أي أضمره انتهى، و يقال: لم يحفل بكذا: أي لم يبال به و في **الاحتجاج**: لم يحفل به صاحبه و لعلّه أظهر، قوله: «ولا أمحكه» من المحك اللجاج والمماحكة الملاجّة، وفي بعض النسخ باللّام و لعلّه من المحل بمعنى الكيد و الأوّل أظهر.

---

١ ــ في البحار: صبُّ.

٢ ـ في الأصل: قال الفيروزآبادي، و هواشتباه.

٩ــ أبواب
الايات المؤوّلة بشهادته صلوات الله عليه

١ ــ باب تأويل قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُم» الآية

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام

١ ــ **تفسير العيّاشي**: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيراً لهذه الامّة ممّا طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية «**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ**»[1] إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال، «**فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ**» مع الحسين عليه السلام «**قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْلاَ أَخَّرتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**»[2] وقوله «**رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ**»[3] أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام[4].

٢ ــ **ومنه**: الحلبي، عنه عليه السلام «**كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**» قال: يعني ألسنتكم[5]

الصادق عليه السلام

٣ ــ **كتاب النوادر لعليّ بن أسباط**: عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن زياد العطّار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل «**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ**

---

١ و ٢ ــ النساء : ٧٧.

٣ ــ إبراهيم: ٤٤.

٤ ــ ٢٥٨/١ ح ١٩٦ والبحار: ٢١٧/٤٤ ح ٢.

٥ ــ ٢٥٨/١ ح ١٩٧ والبحار: ٢١٧/٤٤ ح ٣.

قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ» قال: نزلت في الحسن بن عليّ عليهما السلام أمره الله بالكفّ، قال: قلت: **«فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ»** قال: نزلت في الحسين بن علي عليهما السلام كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

قال علي بن أسباط: ورواه بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام وقال: لوقاتل معه أهل الأرض كلّهم لقتلوا كلّهم[1].

٤ ــ تفسير العيّاشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية **«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»** مع الحسن عليه السلام **«وأَقِيمُوا الصَّلاةَ.... فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ»** مع الحسين **«قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ»** إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النصر والظفر، قال الله: **«قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى»** الآية[2].

٢ ــ باب في أنّ قوله تعالى « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً » مؤوّل فيه وأنّه يطلب الله بثأره.

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ ــ تفسير العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام **«وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِي القتل** ــ قاتل الحسين عليه السلام ــ **إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً»**[3] قال: الحسين عليه السلام[4].

٢ ــ تفسير العيّاشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **«وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَيُسْرِف فِي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً»**

---

١ ــ ص ١٢٢ والبحار: ٢٢٠/٤٤ ح ١٤.

٢ ــ ٢٥٧/١ ح ١٩٥ والبحار: ٢١٧/٤٤ ح ١ والآية من سورة النساء: ٧٧.

٣ ــ الإسراء: ٣٣.

٤ ــ ٢٩٠/٢ ح ٦٥ والبحار: ٢١٨/٤٤ ح ٦.

قال: هوالحسين بن علي عليهما السلام قتل مظلوما و نحن أولياؤه، و القائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال: المقتول الحسين عليه السلام ووليّه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غيرقاتله،إنّه كان منصوراً، فإنّه لايذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليه الصلاة وعليهم السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [1].

الصادق عليه السلام

٣ ــ الكافي : عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: سألته عن قول الله عزوجل **«وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوْماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَيُسْرِف في القَتْلِ»** قال: نزلت في الحسين عليه السلام ، لوقتل أهل الأرض به ما كان مسرفاً [2].

توضيح: فيه إيماء الى أنّه كان في قراءتهم عليهم السلام فلا يسرف بالضم و يحتمل أنْ يكون المعنى أنّ السرف ليس من جهة الكثرة فلوشرك جميع أهل الأرض في دمه أورضوا به لم يكن قتلهم سرفاً وإنّما السرف من يقتل من لم يكن كذلك وانّما نهي عن ذلك.

٣ــ باب سورة الفجر وقوله تعالى «يا أيّتها النفس المطمئنّة» [3]

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ كنز الفوائد: روى محمد بن العبّاس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل [4]، عن دارم [5] بن فرقد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : اقرأواسورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنّها سورة الحسين بن عليّ عليهما السلام و ارغبوا فيها رحمكم الله تعالى، فقال [له] أبوأسامة - وكان حاضر المجلس :و كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام

---

١ ــ ٢٫٩٠/٢ ح ٦٧ والبحار: ٢١٨/٤٤ح٧، اعتمدنا في نقل ح ١ ــ ٢ على ما في المصدر والبحار.

٢ــ ٢٥٥/٨ ح ٣٦٤ و البحار: ٢١٩/٤٤ ح ١٠، وفي المصدر والبحار: سرفاً.

٣ــ الفجر: ٢٧.

٤ ــ في المصدر: مندل.

٥ ــ في المصدر: داود.

خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله «**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**» الآية. إنّما عنى[1] الحسين بن عليّ صلوات الله عليه فهو ذوالنفس المطمئنّة الراضية المرضيّة، و أصحابه من آل محمد عليهم السلام هم الراضون عن الله يوم القيامة و هوراض عنهم. و هذه السورة[2] في الحسين بن عليّ عليهما السلام و شيعته و شيعة آل محمّد خاصّة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين بن علي عليهما السلام في درجته في الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم.[3]

٢ ــ تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى[4]، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي الى رَبِّكِ رَاضِيَةً مرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي**»[5] يعني الحسين بن علي عليهما السلام.[6]

٤ ــ باب سائر الآيات المؤوّلة بشهادته عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ الكافي: علي بن محمد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل «**فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ**»[7] قال: حَسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام، فقال: إنّي سَقيمٌ لما يحلّ بالحسين عليه السلام.[8]

٢ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد و ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «**وَإِذَا الْمَوؤُدَةُ سُئِلَتْ**

---

١ ــ في المصدر والبحار: يعني.

٢ ــ في المصدر: و هذه السورة سورة نزلت.

٣ ــ تأويل الآيات: مخطوط ص ٢٥٨ ح ٥ والبحار: ٩٣/٢٤ ح ٦ وج: ٢١٨/٤٤ ح ٨.

٤ ــ عبيدالله بن موسى/خ.

٥ ــ الفجر: ٢٧ ــ ٣٠.

٦ ــ ص ٧٢٥ والبحار: ٣٥٠/٢٤ ح ٦٢ وج: ٢١٩/٤٤ ح ١١.

٧ ــ الصافّات: ٨٨ و ٨٩.

٨ ــ ٤٦٥/١ ح ٥ والبحار: ٢٢٠/٤٤ ح ١٢.

بأيّ ذنب قتلت»[١] ، قال: نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام [٢].

٣ ــ تفسير العياشي: عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: سمعته يقول: [من] قتل النّفس التي حرّم الله، فقد قتل[٣] الحسين عليه السلام في أهل بيته[٤].

أقول: سيأتي الأخبار المناسبة لهذه الأبواب في باب علّة تأخير العذاب عن قتلته عليه السلام .

---

١ ــ التكوير: ٨ و ٩.

٢ ــ ص ٦٣ ح ٣ والبحار: ٤٤/٢٢٠ ح ١٣.

٣ ــ في الأصل والبحار: قتلوا.

٤ ــ ٢/٢٩٠ ح ٦٤ والبحار: ٤٤/٢١٨ ح ٥.

١٠ ــ أبواب
إخبار الله تعالى أنبياءه و نبيّنا صلوات الله عليهم بشهادته عليه السلام

١ ــ باب جوامع ما أخبر به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من شهادته ولعنهم لقتلته عليهم اللعنه

الأخبار: م:

١ ــ **في بعض مؤلّفات أصحابنا:** روي مرسلاً أنّ آدم عليه السلام لمّا هبط إلى الأرض لم يَرَ حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمرّ بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب، و عثر في الموضع الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام ، حتى سال الدم من رجليه[1]، فرفع رأسه الى السماء و قال: إلهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإنّي طفت جميع الأرض، و ما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله تعالى إليه يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين عليه السلام ظلماً، فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا ربّ أيكون الحسين عليه السلام نبيّاً؟ قال: لا. ولكنّه سبط النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ، فقال: و من القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض، فقال آدم: فأيّ شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرّات و مشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك[2] .

---

١ ــ في البحار: رجله.

٢ ــ البحار: ٢٤٢/٤٤ ح ٣٧.

٢ ـ وروي أنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا، فلمّا مرّت بكر بلا أخذته الأرض وخاف نوح الغرق، فدعا ربّه، وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض، فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء[١]، فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرّات، فسارت السفينة حتى بلغت الجوديّ[٢] واستقرّت عليه[٣].

٣ ـ وروي أن إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كربلا وهو راكب فرساً فعثر به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه، فأخذ في الإستغفار، وقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟ فنزل إليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل هنا سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى اللّه إلى القلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وأمّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيء عرفت حتّى تؤمّن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرتُ وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى.[٤]

٤ ـ وروي أنّ اسماعيل عليه السلام كانت أغنامه ترعى[٥] بشطّ الفرات، فأخبره الراعي أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربّه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: [يا اسماعيل] سل غنمك فإنّها تجيب[٦] عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟، فقالت بلسان فصيح: قد بلَغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط

---

١ ـ الأولياء/خ.

٢ ـ قال الطريحي في مجمع البحرين «ج ٣ ص ٢٨»: قوله تعالى: «وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ» بتشديد الياء، وقرىء بإرسالها تخفيفاً. اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينة نوح. قيل: هو بناحية الشام أوآمد، وقيل: بالجزيرة ما بين دجلة والفرات. وفي الحديث «هو فرات الكوفة» وهو الأصح.

٣ ـ البحار: ٤٤/٢٤٣ ح ٣٨.

٤ ـ البحار: ٤٤/٢٤٣ ح ٣٩.

٥ ـ كان أغنامه يرعى خ.

٦ ـ في البحار: تجيبك.

محمد صلى الله عليه وآله يقتل هنا عطشاناً فنحن لانشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين، فقال اسماعيل: اللّهم العن قاتل الحسين عليه السلام [١].

٥ ــ وروي أنّ موسى كان ذات يوم سائراً و معه يوشع بن نون، فلمّا جاء الى أرض كربلا انخرق نعله، وانقطع شراكه، و دخل الحسك[٢] في رجليه و سالَ دمه، فقال: إلهي أيّشيء حدث منّي؟ فأوحى (الله) إليه أنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام، و هنا يُسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه، فقال ربّ: و من يكون الحسين عليه السلام؟ فقيل له: هوسبط محمّد المصطفى و ابن عليّ المرتضى، قال: و من يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار، و الوحوش في القفار، والطير في الهواء، فرفع موسى عليه السلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه[٣].

٦ ــ وروي أنّ سليمان كان يجلس على بساطه و يسير في الهواء، فمرّ ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلا، فأدارت الرّيح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الرّيح، و نزل البساط في أرض كربلا.

فقال سليمان للرّيح: لم سكنتي؟ فقالت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: و من يكون الحسين؟ فقالت: هوسبط محمد المختار، و ابن علي الكرّار، فقال: و من قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه، و لعنه و دعا عليه و أمّن على دعائه الإنس والجنّ فهبّ الرّيح وسار البساط[٤].

٧ ــ وروي أنّ عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري و معه الحواريّون فمرّوا بكربلا، فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق، فتقدّم عيسى عليه السلام إلى الأسد، وقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمرّ فيه، فقال الأسد بلسان فصيح: إنّي لم أدع

---

١ ــ البحار: ٢٤٣/٤٤ ح ٤٠.

٢ ــ قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط «ج ٣ ص ٢٩٨»: «الحَسَك» محركة، نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجلة و أدقّ، و عند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب.

٣ ــ البحار: ٢٤٤/٤٤ ح ٤١.

٤ ــ البحار: ٢٤٤/٤٤ ح ٤٢.

لكم الطريق حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين، فقال عيسى عليه السلام : و من يكون الحسين عليه السلام ؟ قال: هو سبط محمد النبيّ الأمّي و ابن عليّ الوليّ، قال: و من قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذئاب والسّباع أجمع خصوصاً أيّام عاشورا، فرفع عيسى عليه السلام يديه و لعن يزيد ودعا عليه و أمّنَ الحواريّون على دعائه فتنحّى الأسد [عن طريقهم] و مضوا لشأنهم[١].

٢ ـ باب ماورد في إخبار الله تعالى خصوص آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام بشهادته

الأخبار: الكتب

١ ـ في بعض مؤلّفات أصحابنا: روى صاحب الدُّرِّ الثمين في تفسير قوله تعالى: **«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ»**[٢] أنه رأى ساق العرش و أسماء النبيِّ و الأئمّة عليهم السلام، فلقّنه جبرئيل عليه السلام قال: يا حميد بحقّ محمّد، يا عالي بحق عليّ، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان.

فلمّا ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي و تسيل عبرتي؟، قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عنده المصائب، فقال: يا أخي و ماهي؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم و هو يقول واعطشاه واقلّة ناصراه، حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان، فلم يجبه أحدا إلاّ بالسيوف و شرب الحتوف[٣]، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنّان، فبكى آدم و جبرئيل عليهما السلام بكاء الثكلى[٤].

---

١ ـ البحار: ٤٤/٢٤٤ ح ٤٣.

٢ ـ البقرة: ٣٧.

٣ ـ في الأصل: الهتوف. والظاهر أنه تصحيف.

٤ ـ البحار: ٤٤/٢٤٥ ح ٤٤.

٣ــ باب إخبار الله تعالى نوحاً بشهادته عليه السلام .

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ الخرائج والجرائح: من تاريخ محمّد النجار شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصريّة بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا أراد اللّه أن يهلك قوم نوح أوحى (اللّه) إليه أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل، فأراه هيئة السفينة و معه تابوت بها مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده، و أضاء كما يضيء الكوكب الدريّ في أُفق السّماء، فتحيّر نوح، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق، (فقال:) أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله .

فهبط جبرئيل،فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله؟ فقال: هذا باسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبدالله اسمره على أوّلها على جانب السفينة الأيمن،ثمّ ضرب بيده إلى[1] مسمار ثان فأشرق و أنار، فقال [نوح]: و ما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه و ابن عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أوّلها، ثم ضرب بيده إلى[2] مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة، فأسمره إلى جانب [مسمار] أبيها، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النّداوة، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مسمار الحسين عليه السلام ، فأسمره الى جانب [مسمار] أبيه، فقال نوح عليه السلام : يا جبرئيل ما هذه النداوة؟ فقال: هذا الدّم، فذكر قصّة الحسين عليه السلام و ما تعمل الأُمّة به، فلعن الله قاتله وظالمه و خاذله[3].

١، ٢ ــ في الأصل: على.

٣ــ البحار:١١/٣٢٨ ح ٤٩ و ج:٤٤/٢٣٠ ح ١٢ ولم نجده في الخرائج.

٤ ــ باب إخبار الله تعالى إبراهيم عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١ ــ **الخصال:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: لمّا أمرالله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذي أنزله عليه تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده و أنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليّ من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، و يستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك، وتوجّع قلبه، و أقبل يبكي، فأوحى الله عزّوجلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل ــ لو ذبحته بيدك- بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عزّوجلّ «**وَفديناه بذبحٍ عظيم**»[1]

بيان و توضيح و تحقيق: قد أُورد على هذا الخبر إعضال و هو أنّه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لايكون المفدّى عنه أجلُّ رتبة من المفدّى به فإنّ أئمّتنا صلوات الله عليهم أشرف من أُولي العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم؟ مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء، التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف.

وأجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل عليه السلام فلو كان ذبح

---

١ ــ ص ٥٨ ح ١٠٩ والبحار:١٢ ١٢٤ و ج:٤٤/٢٢٥ ح ٦ ــ الصافات: ١٠٧.

إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبيّنا وكذا سائر الأئمة صلوات الله عليهم وسائر الأنبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوّض من ذبح اسماعيل عليه السلام بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين صلوات الله عليه فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ و عدم وجودهم بالكليّة بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه، ولا شكّ في أنّ مرتبة كلّ السلسلة أعظم و أجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه.

وقيل: ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين عليه السلام بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام ، وظاهر أنّ الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، ولمّا كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوّضـ[ـه] الله بما هو أجل و أشرف و أكثر ثواباً و هو الجزع على الحسين عليه السلام .

والحاصل أنّ شهادة الحسين عليه السلام كان أمراً مقرّراً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال، وعلى ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين: **الأوّل:** أن يقدّر مضاف أي فديناه «بجزع مذبوح عظيم الشأن» **والثاني:** أن يكون الباء سببية أي «فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه» وعلى التقديرين لابدّ من تقدير مضاف أوتجوّز في الإسناد في قوله «**فديناه**»، والله يعلم.

٥ ــ باب إخبار الله تعالى زكريّا عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمّة: صاحب الأمر صلوات الله عليه

١ ــ **الإحتجاج:** سعد بن عبدالله، قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل «**كهيعص**»[١]، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريّا، ثم قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله و ذلك أنّ زكريّا سأل الله ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً و عليّاً و فاطمة والحسن عليهم السلام سُرّي عنه همّه، وانجلى كربه، و إذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، و وقعت عليه البُهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم

---

١ ــ مريم: ١.

من همومي، و إذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه اللّه تبارك وتعالى عن قصّته، فقال: «كهيعص»، فالكاف اسم كربلا، والهاء هلاك العترة [الطاهرة]، والياء يزيد و هوظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟ إلهي أتلبس عليّاً و فاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثم افجعني به كما تفجع محمداً صلى الله عليه وآله حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستّة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، الخبر[1].

توضيح: «سُرِّي عنه همّه» بضمّ السين و كسر الراء المشدّدة انكشف «والبُهرة» بالضمّ تتابع النّفس «وزفر» أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه «والزفرة» ويضمُّ النفس كذلك.

٦ ـ باب إخبار الله تعالى إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد بشهادته

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ـ علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ إسماعيل الذي قال الله تعالى: «**وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً**»[2] لم يكن إسماعيل بن ابراهيم بل كان نبيّاً من الأنبياء، بعثه اللّه عزّوجلّ إلى[3] قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه، فأتاه ملك، فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أُسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام.

---

١ ـ ٢٧٢/٢ والبحار:٢٢٣/٤٤ ح ١ وج:١٧٨/١٤ ح ١٤.

٢ ـ مريم: ٥٤.

٣ ـ في الأصل: على.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و ابن يزيد جميعاً، عن محمد بن سنان مثله [١]

٢ ــ علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمّار ابن مروان،عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً سلّط الله عليه قومه فقشّروا جلدة وجهه و فروة رأسه فأتاه رسول من ربّ العالمين، فقال له: ربّك يقرؤك السلام و يقول: قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك، فمرني بما شئت، فقال: يكون لي بالحسين بن علي عليهما السلام أسوة.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعاً، عن محمد بن سنان مثله.

كامل الزيارات: محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه [٢] علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله. [٣]

٣ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن فضّال، [عن الحسن بن فضّال]، عن مروان بن مسلم [٤]، عن بريد العجليّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: «**وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً**» [٥] أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم عليه السلام وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة فإلى من أُرسل إسماعيل إذن؟، قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال: ذلك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذّبوه و قتلوه و سلخوا وجهه،

١ ــ علل الشرائع: ٧٧/١ ح٢ و كامل الزيارات: ص ٦٤ ح ١ والبحار:٢٢٧/٤٤ ح٧.

٢ ــ في الأصل والبحار: عن جده،عن علي بن مهزيار، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٣ ــ علل: ٧٨/١ ح ٣ و كامل ص ٦٤ ح ٢ و ص ٦٥ ح ٤ والبحار:٢٢٧/٤٤ ح ٨.

٤ ــ في الأصل: عبدالله بن مسلم.

٥ ــ مريم: ٥٤.

فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطاطائيل مَلَك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل مَلَك العذاب وجّهني ربُّ العزّة إليك لأُعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لاحاجة لي في ذلك يا سطاطائيل.

فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا رب إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت (خير) خلقك بما تفعل أُمّته بالحسين عليه السلام من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرّه إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي اليك ياربّ أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقمُ ممّن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرُّ الحسين عليه السلام فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرُّ مع الحسين بن علي عليهما السلام [1].

٧ــ باب ما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفة والبيع والكنائس و غيرها

الكتب السالفة وغيرها

١ ــ **أمالي الصدوق:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن عليّ ابن الحكم، عن عمر[2] بن حفص، عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي جعدة، قال: سمعت كعب الأحبار يقول: [إنّ] في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ولا يجفُّ عرق دوابّ أصحابه حتى يدخلوا الجنّة فيعانقوا الحور العين فمرَّ بنا الحسن، فقلنا: هو هذا؟ قال: لا.(قال:) فمرَّ بنا الحسين عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟ قال: نعم[3].

٢ ــ **ومنه:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر ابن سعد، عن أبي الشعيب التغلبيّ، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ لهم، قالوا:[4] غزونا بلاد الرّوم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً:

---

١ ــ ص ٦٥ ح ٣ والبحار: ٤٤/٢٣٧ ح ٢٨ و ج: ١٣/٣٩٠ ح ٦ و ج: ٥٣/١٠٥ ح ١٣٢.

٢ ــ محمد/خ.

٣ ــ ص ١٢١ ح ٤ والبحار: ٤٤/٢٢٤ ح ٢.

٤ ــ قال/خ.

أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

قالوا: فسألنا منذكم هذا في كنيستكم؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاث مائة عام[۱].

۳ ــ مثير الأحزان لابن نما: روى النطنزيّ، عن جماعة، عن سليمان الأعمش، قال: [بينا] أنا في الطّواف أيّام الموسم، إذا رجل يقول: اللّهم اغفرلي و أنا أعلم إنّك لا تغفر، فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أوّل مرحلة رحلنا من كربلا على دير النصارى والرأس مركوز على رمح، فوضعنا الطعام و نحن نأكل إذا بكفّ على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم:

أترجوا أمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحسابِ

فجزعنا جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغابت، فعاد أصحابي[۲].

٤ ــ وحدّث: عبدالرحمان بن مسلم، عن أبيه أنّه قال: غزونا بلاد الرّوم، فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينيّة وعليها شيء مكتوب، فسألنا أُناساً من أهل الشام يقرؤون بالروميّة، فإذا [هو] مكتوب هذا البيت[۳].

٥ ــ وذكر أبوعمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن الصفّار صاحب أبي حمزة الصوفيّ: غزونا غزاة، و سبينا سبياً و كان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فأكرمناه وأحسنّا إليه، فقال لنا: أخبرني أبي، عن آبائه أنّهم حفروا في بلاد الرّوم حفراً قبل أن يبعث [محمّد] العربيُّ بثلاث مائة سنة، فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذاالبيت:

أترجوعصبة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحسابِ

والمسند كلام أولاد شيث[٤].

٦ ــ المناقب لابن شهر اشوب: قال سعد بن أبي وقّاص: إنّ قسّ بن ساعدة

---

۱ ــ ص ۱۱۳ ح ٦ والبحار: ٤٤/٢٢٤ ح ٣.

۲ و ۳ ــ ص: ٠٩٦ البحار: ٤٤/٢٢٤. ٤ ــ البحار: ٤٤/٢٢٥ ح ٤.

الأيادي، قال قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله :

تخلّف المقدار منهم عصبة ثاروا بصفّين وفي يوم الجمل
والتزم الثأر الحسين بعده واحتشدوا على ابنه[1] حتّى قتل[2]

توضيح: «تخلّف المقدار» أي جازوا قدرهم وتعدّوا طورهم أو كثروا حتّى لا يحيط بهم مقدار و عدد، قوله: ثاروا من الثوران أو من الثأر، من قولهم ثأرت القتيل أي قتلت قاتله، فإنّهم كانوا يدّعون طلب دم عثمان و من قتل منهم في غزوات الرسول صلى الله عليه وآله ، و يؤيّده قوله: والتزم الثأر أي طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم في الجمل وصفّين وغير ذلك، أو المعنى أنهم قتلوه حتّى لزم ثأره انتهى.

---

١ ــ عليه بعده/خ.
٢ ــ ٣/٢١٨ والبحار: ٤٤/٢٤٠ ح ٣٢.

١١ ــ أبواب
إخبار الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله بشهادته

١ ــ باب إخبار الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله بشهادته وقت حمله بواسطة جبرئيل عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ **كامل الزيارات:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرّم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ فاطمة ستلد ولداً[١] تقتله اُمّتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمة الحسين عليهما السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبوعبدالله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا اُمّاً تلد غلاماً فتكرهه، ولكنّها كرهته لأنّها علمت أنه[٢] سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآيه: **«وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْه إحسَاناً حَمَلَتْهُ اُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلثُونَ شَهْراً»**[٣]

توضيح: قوله: لمّا حملت، لعلّ المعنى قرب حملها أوالمراد بقوله: جاء جبرئيل

---

١ ــ غلاماً/خ.   ٢ ــ إنّما/خ.

٣ ــ كامل الزيارات: ص ٥٥ ح ٢ والبحار: ٤٤/٢٣١ ح ١٦، و رواه الشيخ الكليني في الكافي: ١/٤٦٤ ح ٣ ــ الأحقاف: ١٥.

عليه السلام مجيئه قبل ذلك أو بقوله: حملت ثانياً شعرت به، ولعلّه على هذا التأو يل الباء في قوله: بوالديه للسببية، وحسناً مفعول وصّينا.

و في بعض القراءات حسناً بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أي إيصاء حسناً، فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله: وصّينا، جعلناه وصيّاً.

قال في مجمع البيان: قرأ أهل الكوفة إحساناً والباقون حسناً [١]

وروي عن عليّ و أبي عبدالرحمان حسناً بفتح الحاء والسين، انتهى. [٢] والوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام كما في سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضاً.

٢ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزاز بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السلام و يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أُمّتي من بعدي قال: فعرج جبرئيل (إلى السماء) ثم هبط، فقال له: مثل ذلك فقال (له): يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أُمّتي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثمّ هبط، فقال له: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام، و يبشّرك أنّه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشّرني بمولود يولد منك تقتله أُمّتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد منّي تقتله أُمّتك من بعدك، فأرسل إليها أنّ الله جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه: إنّي قد رضيت **«حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلٰثُونَ شَهْراً حَتّى اِذَا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَ بَلَغَ اَرْبَعينَ سَنَةً قالَ رَبِّ اَوْزِعْني اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى وَالِدَيَّ وَ اَنْ اَعْمَلَ صالِحاً تَرْضيهُ وَاَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتي»**، [٣] فلو أنّه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذرّيتهم كلّهم أئمّة.

---

١ ــ مجمع البيان: ٩/٨٤.

٢ ــ البحار: ٦٩/٢٦٥ عن مجمع البيان.

٣ ــ الأحقاف: ١٥.

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من أُنثى[1] ولكنّه كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثه، فينبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه [من دمه] ولم يولد مولود لستّة أشهر إلاّ عيسى بن مريم والحسين ابن عليّ عليهما السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، بإسناده، مثله[2].

٣ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل (إلى) رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: السلام عليك يا محمّد ألا أُبشّرك بغلام تقتله أُمّتك من بعدك؟. فقال: لاحاجة لي فيه، قال: فانتهض[3] إلى السماء ثم عاد إليه الثانية، فقال [له]: مثل ذلك فقال: لاحاجة لي فيه فانعرج إلى السماء، ثم انقضّ عليه[4] الثالثه فقال له: مثل ذلك، فقال: لاحاجة لي فيه، فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة في عقبه، فقال: نعم [أو قال: ذلك]، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة، فقال لها: إنّ جبرئيل أتاني فبشّرني بغلام تقتله أُمّتي من بعدي، فقالت: لاحاجة لي فيه، فقال لها: إنّ ربّي جاعل الوصيّة في عقبه، فقالت: نعم إذن.

قال: فأنزل الله تبارك وتعالى عند ذلك هذه الآية فيه «**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً**» لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله فحملته كُرهاً بأنّه مقتول و وضعته كُرهاً لأنّه مقتول[5].

١ــ غيرها شيء/خ.

٢ــ ص ٥٦ ح ٤ و ٥ والبحار: ٤٤/٢٣٢ ح ١٧.

٣ــ في البحار و في احدى نسختي الأصل: فانقضّ.

٤ــ في المصدر: إليه.

٥ــ ص ٥٦ ح ٣ والبحار: ٤٤/٢٣٣ ح ١٨.

٢ ـ باب عموم إخبار اللّه تعالى النبيّ ﷺ بشهادته خصوصاً بعد مولده بواسطة جبرئيل وغيره

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **مثير الأحزان:** باسناده عن زوجة العباس بن عبد المطّلب و هي أُمّ الفضل لبابة بنت الحارث، قالت: رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأنّ قطعة من لحم رسول اللّه ﷺ قطعت و وضعت في حجري، فقصصت الرؤ يا على رسول اللّه ﷺ، فقال: إن صدقت رؤ ياكِ فإنّ فاطمة ستلد غلاماً و أدفعه إليكِ لترضعيه، فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوماً فوضعته في حجره فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه، فقرصته[1] فبكى.

فقال كالمغضب: مهلاً يا أُمّ الفضل، فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعتِ ابني، قالت: فتركته و مضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا رسول اللّه ﷺ؟، فقال: إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني أنّ أُمّتي تقتل ولدي هذا[2].

قال: وقال أصحاب الحديث: فلمّا أتت على الحسين عليه السلام سنة كاملة هبط على النبيّ ﷺ اثنا عشر ملكاً على صور مختلفة، أحدهم على صورة بني آدم يعزّونه و يقولون: إنّه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من (قِبَلِ) قابيل و سيعطى مثل أجر هابيل، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، ولم يبق مَلَك إلاّ نزل إلى النبيّ ﷺ يعزّونه، والنبيّ ﷺ، يقول: اللّهمّ اخذل خاذله واقتل قاتله ولا تمتّعه بما طلبه.

و **عن أشعث بن عثمان**، عن أبيه، عن أنس بن أبي سحيم، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ، يقول: إنّ ابني هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره، فحضر أنس مع الحسين عليه السلام كربلا و قتل معه.

---

١ ـ في الأصل: فقرضته.

٢ ـ ورد الحديث في تذكرة الخواص ص ٢٣٢ والاصابة لابن حجر ج ٤ ص ٤٨٤ نقلا عن ابن سعد في الطبقات ج ٨ ص ٢٧٨، و قد ترك ذيل الخبر.

و رويت عن عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش، عن شيخه أبي الفرج عبدالرحمان بن الجوزيّ، عن رجاله، عن عائشة، **قالت**:دخل الحسين عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله و هوغلام يدرج، فقال: أي عائشة ألا أُعجّبك لقد دخل عليّ آنفاً ملك ما دخل عليّ قطُّ، فقال: إنّ ابنك هذا مقتول و إن شئت أريتك من تربته التي يقتل بها، فتناول تراباً أحمر فأخذته أُمُّ سلمة فخزنته في قارورة، فأخرجته يوم قتل و هو دم.

وروى: مثل هذا عن زينب بنت جحش.

وعن عبدالله بن يحيى قال: دخلنا مع عليّ إلى صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادى صبراً يا أبا عبدالله، فقال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله، ما لعَينيك تفيضان؟أغضبك أحد؟ قال: لا، بل كان عندي جبرئيل، فأخبرني أنّ الحسين عليه السلام يقتل بشاطىء الفرات، وقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم، فمدّ يده وأخذ قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا، و اسم الأرض كربلا.

فلّما أتت عليه سنتان خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى سفر فوقف في بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه، فسُئل عن ذلك، فقال صلى الله عليه وآله : هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام و كأنّي أنظر إليه و إلى مصرعه و مدفنه بها، و كأنّي أنظر إلى[1] السبايا على أقتاب[2] المطايا، وقد أُهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين عليه السلام ويفرح إلاّ خالف الله بين قلبه ولسانه، وعذّبه الله عذاباً أليماً.

ثمّ رجع النبيّ صلى الله عليه وآله من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً فصعد المنبر و أصعد معه الحسن و الحسين عليهما السلام و خطب و وعظ الناس فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن واليسرى على رأس الحسين عليهما السلام ، وقال: اللّهمّ إنّ محمداً عبدك و رسولك

---

١ ــ في البحار: على.

٢ ــ في الأصل: أقطاب، والقَتَب بالتحريك: رَحْل البعير صغير على قدرالسنام، و جمعه «أقتاب» كأسباب. «مجمع البحرين:ج ٢ ص ١٣٩».

وهذان أطائب عترتي، و خيار أرومتي [1]، و أفضل ذرّيّتي و من أُخلّفهما في أمّتي، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ولدي هذا مقتول بالسمّ والآخر شهيد مضرّج بالدّم، اللّهمّ فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء، اللّهمّ ولا تبارك في قاتله و خاذله وأصله حرَّ نارك، واحشره في أسفل درك الجحيم.

قال: فضجّ الناس بالبكاء والعويل، فقال لهم النبيُّ صلى الله عليه وآله: أيّها الناس أتبكونه ولا تنصرونه، اللّهمّ فكن أنت له وليّاً و ناصراً، ثم قال: يا قوم إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتي و أرومتي و مزاج مائي، و ثمرة فؤادي، و مهجتي، لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض ألا و إنّي لا أسألكم في ذلك إلاّ ما أمرني ربّي أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودّة في القربى، واحذروا أن تلقوني غداً على الحوض و قد آذيتم عترتي، و قتلتم أهل بيتي وظلمتموهم.

ألا إنّه سيرد عليَّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة: الأُولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة، فتقف عليَّ، فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكري، و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبيُّ العرب و العجم، فيقولون: نحن من أُمّتك، فأقول: كيف خلّفتموني من بعدي في أهل بيتي و عترتي و كتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه، و أمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فلمّا أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي، فيصدرون عطاشى مسودّة وجوههم.

ثم ترد عليَّ راية أُخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: كيف خلّفتموني من بعدي في الثقلين كتاب اللّه و عترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه و أمّا الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزّق، فأقول: إليكم عنّي فيصدرون عطاشى مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عليَّ راية تلمع وجوههم نوراً، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أُمّة محمّد المصطفى و نحن بقيّة أهل الحقّ، حملنا كتاب ربّنا و حلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أحببنا ذرّيّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله، و نصرناهم من كلّ ما نصرنا

---

[1] ـ قال الطريحي في مجمع البحرين «ج ٦ ص ٧»: الأَرُوم بفتح الهمزة: أصل الشجرة والقرن. قاله الجوهري: والأرومة زنة أكولة: الأصل.

به أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويّين مستبشرين، ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها أبد الآبدين[1].

٣ ــ باب آخر وهو ما أخبر الله نبيّنا صلى الله عليه وآله بشهادته وشهادة أخيه الحسن عموماً بواسطة جبرئيل عليه السلام خصوصاً

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ روي في بعض مؤلّفات الأصحاب: عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و دخل في أثره[2] الحسن و الحسين عليهما السلام و جلسا إلى جانبيه، فأخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين عليهما السلام على ركبته اليسرى وجعل يقبّل هذا تارة و هذا أُخرى، و إذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل و قال: يا رسول اللّه إنّك لتحبّ الحسن والحسين، فقال: و كيف لا أُحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرّتا عينيّ.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا نبيّ اللّه، إنّ اللّه قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخي؟ قال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحاً و إنّ لكلّ نبيّ دعوة مستجابة، فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين، فادعُ اللّه أن يسلّمهما من السمّ والقتل، و إن شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من أُمّتك يوم القيامة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربّي لا أُريد إلاّ ما يريده، وقد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من أُمّتي و يقضي الله في ولديّ ما يشاء[3].

٢ ــ ومنه: وروي عن بعض الثقات الأخيار أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد، وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك إليك،

---

١ ــ ص ١٦ و البحار: ٤٤/٢٤٦ ح ٤٦. ٢ ــ معه/خ. ٣ ــ البحار: ٤٤/٢٤١ ح ٣٥.

فتأمّل النبيُّ صلى الله عليه وآله حالهما و بكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربّه وقال: إلهي اجبر قلبهما وقلب أُمّهما.

فنزل جبرئيل عليه السلام و معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة فسرّ النبيُّ صلى الله عليه وآله، وقال لهما: يا سيّدي شباب أهل الجنّة خذا أثواباً خاطها خيّاط القدرة[١] على قدر طولكما، فلمّا رأيا الخلع بيضاً، قالا: يا جدّاه كيف هذا و جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبيُّ صلى الله عليه وآله ساعة متفكّراً في أمرهما.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد طب نفساً و قرّ عيناً إنّ صابغ صبغة الله عزّوجلّ يقضي[٢] لهما هذا الأمر و يفرّح قلوبهما بأيّ لون شاءا، فأمر يا محمّد بإحضار الطست و الإبريق، فأُحضرا فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصبّ الماء على هذه الخلع و أنت تفركهما بيدك، فتصبغ لهما بأيّ لون شاءا.

فوضع النبيُّ صلى الله عليه وآله حلّة الحسن عليه السلام في الطست، فأخذ جبرئيل عليه السلام يصبّ الماء، ثم أقبل النبيُّ صلى الله عليه وآله على الحسن وقال له: يا قرّة عيني بأيّ لون تريد حلّتك؟ فقال: أُريدها خضراء، ففركها النبيُّ صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبيُّ صلى الله عليه وآله وأعطاها الحسن عليه السلام، فلبسها.

ثم وضع حلّة الحسين عليه السلام في الطست وأخذ جبرئيل عليه السلام يصبّ الماء فالتفت النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى[٣] الحسين عليه السلام وكان له من العمر خمس سنين، وقال له: يا قرّة عيني أيّ لون تريد حلّتك؟ فقال الحسين عليه السلام: يا جدّ أُريدها حمراء، ففركها النبيُّ صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين عليه السلام، فسرّ النبيُّ صلى الله عليه وآله بذلك وتوجّه الحسن والحسين عليهما السلام إلى أُمّهما فرحين مسرورَين.

فبكى جبرئيل لمّا شاهد تلك الحال، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا أخي في مثل هذا اليوم الّذي فرح فيه ولداي تبكي و تحزن؟ فباللّه عليك إلاّ ما أخبرتني فقال جبرئيل عليه السلام: إعلم يا رسول اللّه إنّ اختيار ابنيك على اختلاف[٤] اللّون، فلابدّ للحسن عليه السلام أن

---

١ ــ في الاصل: القدر.
٢ ــ يبقي/خ.
٣ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: إلى نحو.
٤ ــ اختيار/خ.

يسقوه السمَّ و يخضرّ لون جسده من عظم السمّ ولابدّ للحسينَ عليه السلام أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبيُّ صلى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك .

٤ ــ باب ما أخبر اللّه تعالى من شهادته في الجنّة بلسان الحوراء والرضوان

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ تفسير فرات: بإسناده، عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال: لما أُسري بي (إلى السماء) أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة، و أنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنّور، في أصلها ملكان يطويان الحُليّ والحُلل إلى يوم القيامة، ثمّ تقدّمت أمامي، فإذا أنا بتفّاح لم أرَ تفّاحاً هو أعظم منه، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت عليَّ منها حوراء كأنَّ أجفانها مقاديم أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت؟ فبكت، و قالت[٢]: لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام .

ثم تقدَّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزَّبد وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها و أنا أشتهيها فتحوّلت الرُّطبة نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّه، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمه عليها السلام [٣].

م:

٢ ــ في بعض مؤلّفات أصحابنا: روي أنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته و نفدت أيّامه، و جرى السمُّ في بدنه، تغيّر لونه واخضرّ، فقال له الحسين عليه السلام : مالي أرى لونك [مائلاً] إلى الخضرة؟ فبكى الحسن وقال: يا أخي لقد صحَّ حديث جدّي فيَّ وفيك، ثمّ اعتنقه طويلاً و بكيا كثيراً.

فسُئل عن ذلك، فقال: أخبرني جدّي قال: لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، و مررت على منازل أهل الإيمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة

---

١ ــ البحار: ٤٤/٢٤٥ ح ٤٥.　　٢ ــ في البحار: و قال.　　٣ ــ ص ١٠ والبحار: ٤٤/٢٤٠ ح ٣٣.

واحدة [إلاّ أنّ] أحدهما من الزبرجد الأخضر، والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت:يا جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن عليه السلام، والآخر للحسين عليه السلام.

فقلت:ياجبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد؟ فسكت و لم يرد جواباً، فقلت: لم لا تتكلّم؟ قال عليه السلام: حياءً منك فقلت له: سألتك بالله إلاّ ما أخبرتني، فقال: أمّا خضرة قصر الحسن عليه السلام فإنّه يموت بالسمّ، و يخضرّ لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين عليه السلام، فإنّه يقتل و يحمرّ وجهه بالدّم.

فعند ذلك بكيا وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب[1].

٥ ـ باب آخر في إخبار الله تعالى نبيّنا بشهادته وشهادة أخيه و أُمّه و أبيه صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ كامل الزيارات: ابن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن عبيد بن يحيى الثوريّ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدّمنا إليه طعاماً و أهدت إلينا أمّ أيمن صحفة من تمر وقعباً من لبن وزبد، فقدّمنا إليه فأكل فلمّا فرغ قمت فسكبت على يديه[2] ماء فلمّا غسل يديه[3] مسح وجهه و لحيته ببلّة يديه، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت [وصلى] و خرّ ساجداً فبكى، فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترأ منّا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

فقام الحسين عليه السلام: يدرج حتّى يصعد[4] على فخذي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ برأسه إلى صدره و وضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا أبه مايبكيك، فقال: يابنيّ إنّي نظرت إليكم اليوم فسررت بكم[5] سروراً لم أُسرّ بكم مثله قطّ، فهبط إليّ

---

١ ـ البحار: ٤٤/١٤٥ ح ١٣.

٢ ـ في المصدر: يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ ـ في البحار والأصل: يده.

٤ ـ في المصدر: صعد.

٥ ـ في الأصل: إليكم.

جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى و أنّ مصارعكم شتّى، فحمدت الله على ذلك، و سألته لكم الخيرة.

فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتّتها؟ قال: طوائف من أُمّتي يريدون بذلك برّي وصلتي، أتعاهدهم[1] في الموقف و آخذ بأعضادهم فأُنجّيهم من أهواله و شدائده[2].

الباقر، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

٢ ــ كامل الزيارات: ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أهدت لنا أُمّ أيمن لبناً و زبداً و تمراً [فـ]قدّمنا منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً فلم يسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له.

فقام الحسين عليه السلام [وقعد] في حجره وقال له: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثمّ بكيت بكاءً غمّنا، فما أبكاك؟ فقال: يا بنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً، فأخبرني أنكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتّى، فقال: يا أبه فما لمن يزور[3] قبورنا على تشتّتها، فقال: يا بنيّ أُولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، و حقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أُخلّصهم من أهوال الساعة [و] من ذنوبهم و يسكنهم الله الجنّة.

أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان مثله[4].

---

١ ــ أعاهدهم خ.

٢ ــ ص ٥٨ ح ٧ والبحار: ٤٤/٢٣٤ ح ٢١ و ج:٦٦/٣٥٥ ح ١١.

٣ ــ في المصدر: زار.

٤ ــ كامل الزيارات: ص ٥٧ ح ٦ و أمالي الطوسي: ٢/٢٨١ والبحار: ٤٤/٢٣٤ ح ٢٠.

٦ ــ باب إخبار جبرئيل عليه السلام وغيره نبيّنا صلى الله عليه وآله من الله تعالى بشهادته و إراءة تربته

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ كامل الزيارات: الحسين بن عليّ الزعفراني[١]، عن محمّد بن عمر والأسلميّ، عن[٢] عمرو بن عبدالله بن عنبسة، عن محمّد بن عبدالله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الملك الذي جاء إلى محمّد صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحة، باكياً صارخاً قدحمل من تربته[٣]، وهي تفوح[٤] كالمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: و تفلح أُمّة تقتل فرخي؟ أو قال: فرخ ابنتي؟ فقال جبرئيل عليه السلام يضربها الله بالإختلاف فيختلف قلوبهم.

كامل الزيارات: عبيدالله بن الفضل بن هلال، عن محمّد بن عمرو[٥] الأسلميّ، عن عمرو بن عبدالله بن عنبسة مثله[٦].

٢ ــ و منه: أحمد بن عبدالله بن عليّ، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالرحمان الغنويّ، عن سليمان[٧] قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزّيه في ولده[٨] الحسين عليه السلام؟ و يخبره بثواب الله إيّاه، ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها، مذبوحاً مقتولاً، [جريحاً] طريحاً مخذولاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، واذبح من ذبحه، ولا تمتّعه بماطلب.

قال عبد الرحمان: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد، و لم يتمتّع بعد قتله [بماطلب

---

١ ــ في المصدر: حدّثني أبي، عن الزعفرانيّ.

٢ ــ في الأصل: ابن، والظاهر أنه تصحيف.

٣ ــ في المصدر: تربة الحسين عليه السلام.

٤ ــ في الاصل والبحار: وهو يفوح.

٥ ــ هكذا في الأصل، و في البحار: عمرة، و في المصدر: عميرة.

٦ ــ كامل الزيارات ص ٦١ ح ٧ و ص ٦٢ والبحار: ٢٣٧/٤٤ ح ٢٨.

٧ ــ في الأصل: سلمان.

٨ ــ في المصدر: بولده.

قال عبدالرحمان][1] ولقد أُخذ مغافصة[2] بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيّراً، كأنّه مطليّ بقار، أُخذ على أسف و مابقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلاّ أصابه جنون أوجذام أوبرص وصار ذلك وراثة في نسلهم.

ومنه: عبيدالله بن الفضل[3]، عن جعفر بن سليمان مثله[4]

٣ ــ أمالي الطوسي: عنه[5]، عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن عبدالله النّحويّ، عن محمّد بن سلمة[6]، عن يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك أنّ عظيماً من عظماء الملائكة استأذن ربّه عزّوجلّ في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هوعنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبّله النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره، فقال له الملك: أتحبّه؟ قال: أجل أشد الحبّ إنّه ابني، قال له: إنّ أُمّتك ستقتله، قال: أُمّتي تقتل ولدي،[ابني هذا]؟ قال: نعم وإن شئت أريتك من التربة التي يُقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيّبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً فهوعلامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبي الجعد: أُخبرت أنّ الملك كان ميكائيل[7].

٤ ــ ومنه: عنه، عن أبي المفضّل، عن هاشم بن نقيبة[8] الموصليّ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر المدائنيّ، عن زياد بن عبدالله المكاريّ، عن ليث بن أبي سليم، عن جذير أوجدمر[9] بن عبدالله المازنيّ، عن زيد مولى زينب بنت جحش، [عن زينب بنت جحش]

---

١ ــ من المصدر.

٢ ــ في المصدر: مناقصة. و قال الفيروزآبادي في قاموس المحيط «ج ٢ ص ٣١٠» «غافَصَه» فاجأه و أخذه على غرّة، والغافصةُ من أوازم الدهر.

٣ ــ في الأصل: عبدالله بن الفضل.

٤ ــ ص ٦١ ح ٨ و ص ٦٢ والبحار: ٢٣٦/٤٤ ح ٢٧ و ج ٣٠٩/٤٥ ح ١٠.

٥ ــ المراد منه: محمد بن علي بن خشيش.

٦ ــ في الأصل: مسلم، و في البحار: مسلمة.

٧ ــ ٣٢١/١ والبحار: ٢٢٨/٤٤ ح ١٠

٨ ــ في البحار: نقيبة، و في المصدر: تقية.

٩ــ هكذا في المصدر، و في الأصل: صدير أو حدير، و في البحار: حُدير أو حدمر وكذا مابعده.

قالت: كان رسول الله ﷺ ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين عليه السلام فجعلت أُعلّله مخافة أن يوقظ النبي ﷺ فغفلت عنه فدخل و أتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبيّ ﷺ فوضع زُبيته [١] في سرّة النبيّ ﷺ فجعل يبول عليه، فأردت أن آخذه عنه، فقال رسول الله ﷺ: دعي ابني يا زينب حتّى يفرغ من بوله، فلمّا فرغ توضّأ النبي ﷺ وقام يصلّي فلمّا سجد ارتحله الحسين عليه السلام فلبث النبي ﷺ حتّى نزل، فلمّا قام (و) عاد الحسين عليه السلام فحمله حتّى فرغ من صلاته فبسط النبي ﷺ يده و جعل يقول: أرني أرني يا جبرئيل، فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قطّ قال: نعم جاءني جبرئيل فعزّاني في ابني الحسين عليه السلام واخبرني أنّ أُمّتي تقتله و أتاني بتربة حمراء.

قال زياد بن عبدالله: أنا شككت في اسم الشيخ جدير أوجدمر بن عبدالله، وقد أثنى عليه ليث خيراً وذكر من فضله [٢].

٥ ـ ومنه: عنه، عن أبي المفضّل، عن العبّاس بن خليل، عن محمّد بن هاشم، عن سويد بن عبدالعزيز، عن داود بن عيسى الكوفيّ، عن عمارة بن عرية [٣]، عن محمّد بن إبراهيم التيمي [٤]، عن أبي سلمة، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ أجلس حسيناً على فخذه وجعل يقبّله فقال جبرئيل عليه السلام: أتحبُّ ابنك هذا؟ قال: نعم قال: فإنَّ أُمّتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها قال: نعم فأراه جبرئيل عليه السلام تراباً من تراب الأرض التي يقتل عليها وقال: تدعى الطفُّ [٥].

٦ ـ ومنه: عنه، عن الحسين بن الحسن بن عامر، عن محمّد بن دليل بن بشر [٦]، عن عليّ بن سهل، عن مؤمّل، عن عمارة بن زازان [٧]، عن ثابت، عن أنس أنّ ملك المطر

---

١ ـ في المصدر: زبيبته. ٢ ـ ٣٢٣/١ والبحار: ٢٢٩/٤٤ ح ١١.

٣ ـ هكذا في البحار، و في نسختي الأصل: عميرة، غرية، و في المصدر: عرقة.

٤ ـ في الأصل: التميمي.

٥ ـ ٣٢٤/١ والبحار: ٢٣٠/٤٤ ح ١٣.

٦ ـ محمد بن وليد بن بشر/خ.

٧ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: زاذان، و في المصدر: رازان.

استأذن أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لأُمّ سلمة: أملكي علينا الباب لايدخل علينا أحد، فجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته، فوثب حتّى دخل فجعل يثبُ على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقعد عليهما.

فقال له الملك: أتحبّه؟ قال: نعم، قال: فإنّ أُمّتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه[1]، فمدّيده فإذا طينة حمراء فأخذتها أُمّ سلمة فصيّرتها إلى[2] طرف خمارها، قال ثابت:فبلغنا أنّه المكان الذي قتل به بكر بلا[3].

٧ ــ **إرشاد المفيد:** روى الأوزاعيُّ، عن عبدالله بن شدّاد، عن أُمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله رأيت الليلة حلماً منكراً قال: وماهو؟ قالت: إنّه شديد، قال: وماهو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك [قد] قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك.

فولدت فاطمة الحسين عليه السلام قالت: وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت به يوماً على النبي صلى الله عليه وآله فوضعته في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ حانت منّي التفاتة، فإذا عينا رسول الله عليه السلام تهرقان بالدّموع، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله مالك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أنّ أُمّتي تقتل[4] ابني هذا وأتاني بتربة حمراء من تربته[5].

٨ ــ **ومنه:** وروي بإسناد آخرعن أُمّ سلمة أنّها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنّا طويلا، ثمّ جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة، فقلت له: يا رسول الله مالي أراك شعثاً[6] مغبراً؟ فقال: أُسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له: كربلا فأُريت[7] فيه مصرع الحسين عليه السلام ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي

١ ــ في المصدر: به.
٢ ــ في/خ.
٣ ــ ٣٣٨/١ والبحار: ٢٣١/٤٤ ح ١٤.
٤ ــ في المصدر: ستقتل.
٥ ــ ص ٢٨١ والبحار: ٢٣٨/٤٤ ح ٣٠.
٦ ــ في المصدر: أشعث.
٧ ــ في المصدر: فرأيت.

فلم أزل ألـقط[١] دماء هم فها هو في يدي و بسطها إليّ فقال: خذيه فاحتفظي به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وشددت رأسها واحتفظت به.

فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّهاً نحو العراق، كنت أُخرج تلك القارورة في كلّ يوم و ليلة وأشمّها وأنظر إليها ثمّ أبكي لمصابه، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم و هو اليوم الذي قتل فيه [الحسين] عليه السلام أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها ثمّ عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط فصحت[٢] في بيتي و بكيت و كظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدنية فيتسرّعوا[٣] بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتّى جاء الناعي ينعاه فحقّق ما رأيت[٤].

٩ ـ **أقول: روي في بعض كتب المناقب المعتبرة:** عن الحسن بن أحمد الهمدانيّ، عن أبي عليّ الحدّاد، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن عبدالله بن محمّد، عن أحمد ابن عمرو، عن إبراهيم بن سعيد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن عبدالرحمان بن محمّد بن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جدّه، عن أُمّ سلمة «رض» قالت: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ أُمّتك تقتله ـ يعني الحسين عليه السلام ـ بعدك ثمّ قال: ألا أُريك من تربته؟ قالت: فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في قارورة فلمّا كان ليلة قتل الحسين عليه السلام، قالت أُمّ سلمة: سمعت قائلاً يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسينا ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان داود ... و موسى و صاحب الانجيل

قالت: فبكيت ففتحت القارورة فإذا قدحدث فيها دم.[٥]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

١٠ ـ **أمالي الصدوق:** أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبيّ، عن عباد بن

---

١ ـ ألتقط/خ.	٢ ـ في المصدر: فضججت.

٣ ـ في إحدى نسختي الأصل: فتسرعوا، و في المصدر: فيسرعوا.	٤ ـ ص ٢٨١ والبحار: ٤٤/٢٣٩.

٥ ـ البحار: ٤٤/٢٤١ح ٣٤.

يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله[١] عليه السلام قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة، فقال لها: لايدخل عليَّ أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهوطفل فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فدخلت أُمُّ سلمة على أثره، فإذا الحسين عليه السلام على صدره وإذا النبيُّ صلى الله عليه وآله يبكي، وإذا في يده شيء يقلّبه[٢].

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سلمة إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعيه عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي، فقالت أُمُّ سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه؟ قال: قدفعلت، فأوحى الله عزّوجّل إليَّ أنّ له درجة لاينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفّعون، وإنّ المهديَّ من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة[٣].

١١ ـ أمالي الطوسيّ: ابن حشيش، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير ومحمّد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينا الحسين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد أتحبّه؟ قال: نعم، قال: أما إنّ أُمّتك ستقتله، فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزناً شديداً، فقال جبرئيل عليه السلام: أيسرُّك أن أُريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: نعم. قال: فخسف جبرئيل عليه السلام مابين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلا حتّى التقت القطعتان هكذا ـ وجمع بين السبابتين ـ فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله[٤] صلى الله عليه وآله، ثم دُحيت[٥] الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لكِ من تربة وطوبى لمن يقتل فيك.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمد بن سنان مثله[٦].

---

١ ـ في المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام. ٢ ـ في المصدر وإحدى نسختي الأصل: يقتبه.

٣ ـ ص ٢٠؛ ح ٣ والبحار: ٤٤/٢٢٥ ح ٥.

٤ ـ في المصدر وإحدى نسختي الأصل: لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ ـ في المصدر وإحدى نسختي الأصل: دحى، والدحوبمعنى البسط.

٦ ـ أمالي الطوسي: ١/٣٢١ وكامل الزيارات: ص ٦٠ ح ٥ البحار: ٤٤/٢٢٨ ح ٩.

بيان: أقول: قد بيّنا معنى التقاء القطعتين في أحوال بلقيس في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

١٢ ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام يلعب بين يدي رسول الله[1] صلى الله عليه وآله فأخبره أنَّ أُمّته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا أُريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخسف مابين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المكان الذي قتل فيه [الحسين عليه السلام] حتّى التقت القطعتان فأخذمنها و دحيت في أسرع من طرفة العين، فخرج وهويقول: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك.

قال: وكذلك صنع صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم فخسف مابين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتّى التقت القطعتان فاجترَّ العرش قال سليمان: يخيّل إليَّ أنّه خرج من تحت سريري، قال: ودحيت في أسرع من طرفة العين.[2]

١٣ ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نعى جبرئيل الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة فدخل عليه الحسين عليه السلام وجبرئيل عنده فقال: إنّ هذا تقتله أمّتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة فإذا هي تربة حمراء[3].

ومنه: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل و ابن أبي الخطّاب وابن هاشم جميعاً، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، وزاد فيه: فلم تزل عند أمّ سلمة حتّى ماتت رحمها الله[4].

١٤ ـ ومنه: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان عن عبدالملك بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في

---

١ ـ في المصدر: يديه.
٢ ـ ص ٥٩ ح ١ والبحار: ٢٣٥/٤٤ ح ٢٢.
٣ ـ ص ٥٩ ح ٢ والبحار: ٢٣٦/٤٤ ح ٢٣.
٤ ـ ص ٦٠ ح ٣ والبحار: ٢٣٦/٤٤ ح ٢٤.

بيت أمّ سلمة وعنده جبرئيل عليه السلام فدخل عليه الحسين عليه السلام فقال له جبرئيل: إنّ أمّتك تقتل هذا ابنك ألا أريك من تربة الأرض التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم فهوى جبرئيل عليه السلام بيده وقبض قبضة منها فأراها النبيّ صلى الله عليه وآله.[1]

١٥ ــ ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: إنّ أمّتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك، ثمّ قال: ألا أريك من تربته[2] فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلا فأراها إيّاه، ثمّ قال: هذه التربة التي يقتل عليها[3].

٧ ــ باب جوامع ما أخبر الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ إرشاد المفيد: روى سماك، عن ابن المخارق[4]، عن أمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً والحسين عليه السلام [جالس] في حجره إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت [له]: يا رسول الله مالي أراك تبكي جعلت فداك؟ [فـ]قال: جاءني جبرئيل عليه السلام فعزّاني بابني الحسين عليه السلام وأخبرني أنّ طائفة من أمّتي تقتله، لا أنالها الله شفاعتي[5].

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٢ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ــ ص ٦٠ ح ٤ والبحار: ٤٤ ٢٣٦ ح ٢٥.

٢ ــ في الأصل والبحار: تربتها.

٣ ــ ص ٦١ ح ٦ والبحار: ٤٤ ٢٣٦ ح ٢٦.

٤ ــ في الأصل: سماك بن المخارق. والظاهر أنه اشتباه.

٥ ــ ص ٢٨١ البحار: ٤٤ ٢٣٩ ح ٣١.

في منزل فاطمة والحسين عليه السلام في حجره إذ بكى وخرّ ساجداً، ثمّ قال: يا فاطمة يا بنت محمّد إنّ العليّ الأعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيأ هيئة و قال لي: يا محمّد أتحبّ الحسين عليه السلام ؟ فقلت: نعم قرّة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة مابين عيني، فقال لي: يامحمّد- و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام- بورك من مولود عليه بركاتي و صلاتي و رحمتي ورضواني، [ونقمتي] ولعنتي و سخطي وعذابي و خزيي و نكالي على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه، أما إنّه سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين في الدنيا والآخرة، و سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير، فاقرأه (منّي) السلام و بشّره بأنّه راية الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي وخازن علمي وحجّتي على أهل السماوات وأهل الأرضين والثقلين الجن والإنس[١].

توضيح: إنّ العليّ الأعلى أي رسوله جبرئيل عليه السلام أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله له و وضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة.

٣ ـ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد ابن سنان، عن سعيد بن يسار أوغيره، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيد عليّ فخلابه مليّاً من النهار فغلبتهما [الـ]عبرة فلم يتفرّقا حتّى هبط عليهما جبرئيل أوقال: رسول ربّ العالمين فقال لهما: ربّكما يقرئكما السلام و يقول: [قد] عزمت عليكما لمّا صبرتما، قال: فصبرا.

ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن سعيد مثله.

ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن سنان، عن سعيد مثله[٢].

م:

٤ ـ بعض مؤلّفات الأصحاب: روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوماً مع

---

١ ـ ص ٧٠ ح ٦ والبحار: ٤٤/٢٣٨ ح ٢٩.

٢ ـ ص ٥٥ ح ١ والبحار: ٤٤/٢٣١ ح ١٥.

جماعة من أصحابه ماراً في بعض الطريق و إذاهم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله عند صبيّ منهم وجعل يقبّل مابين عينيه و يلاطفه ثمّ أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله فسُئل عن علّة ذلك فقال: إنّي رأيت هذاالصبيّ يوماً يلعب مع الحسين عليه السلام و رأيته يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح وجهه و عينيه فأنا أُحبّه لحبّه لولدي[1] الحسين عليه السلام، ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّه يكون من أنصاره في وقعة كربلا[2].

---

١ ـ في الأصل: بولدي.

٢ ـ البحار: ٤٤/٢٤٢ ح ٠٣٦

١٢ ـ أبواب
ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين والحسن عليهم السلام بشهادته عليه السلام

١ ـ باب ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام
الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **كتاب سليم بن قيس الهلاليّ:** عن عبدالله بن جعفر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقتل ابني الحسن عليه السلام بالسمّ، و يقتل ابني الحسين عليه السلام بالسيّف يقتله طاغ ابن طاغ دعيّ ابن دعي[١].

٢ ـ **أمالي الصدوق:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزديّ عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يدخل جنّة عدن منزلي و يمسك[٢] قضيباً غرسه ربيّ عزوجلّ، ثمّ قال له: كن فكان[٣]، فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام وليأتمّ بالأوصياء من ولده فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو

---

١ ـ ص ٢٣٣ والبحار: ٥٨٢/٨ ط حجر.

٢ ـ في المصدر: فكان يتمسك.

٣ ـ في المصدر: فيكون.

أعداء هم من أُمّتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلنّ[١] [ابني] بعدي الحسين عليه السلام لاأنالهم الله شفاعتي[٢].

٣ ـ بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين[٣]، عن يزيد بن شعر[٤]، عن هارون ابن‌حمزة، عن أبي عبدالرحمان، عن سعد الاسكاف، عن محمّد بن عليّ بن عمر بن عليّ ابن‌أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي، و يموت ميتتي، و يدخل جنّة ربّي التي وعدني جنّة عدن منزلي، قضيب من قضبانه غرسه ربّي تبارك وتعالى بيده،فقال له: كن فكان، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من ذرّيّته، إنّهم الأئمّة من بعدي، هم عترتي من لحمي ودمي، رزقهم الله فضلي و علمي و و يل للمنكرين فضلهم من أُمّتي القاطعين صلتي، والله ليقتلنّ ابني لاأنالهم الله شفاعتي[٥].

كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطيني، عن زكريّا المؤمن عن أيّوب بن عبدالرحمان وزيد بن أبي الحسن وعباد جميعا، عن سعد الاسكاف، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[٦].

توضيح: قوله «قضيب» أي فيها قضيب.

٤ ـ المناقب لابن شهراشوب: ابن عبّاس: سألت هند عائشة أن تسأل النبيّ صلى الله عليه وآله تعبير رؤيا، فقال: قولي لها فلتقصص رؤياها، فقالت: رأيت كأنّ الشمس قدطلعت من فوقي، والقمر قدخرج من مخرجي، و كأنّ كوكبا خرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها[٧] فاسودّ الافق لابتلاعها ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودّة في الأرض إلاّ أنّ المسودّة أحاطت بأُفق

١ـ في المصدر: لتقتلنّ.
٢ـ ص ٣٩ ح ١١ والبحار: ٢٥٧/٤٤ ح ٦.
٣ـ في المصدر: محمد بن الحسن.
٤ـ في البحار: يزيد شعر
٥ـ بصائر الدرجات ص ٥٠ ح ٧ والبحار: ٢٥٨/٤٤ ح ٩.
٦ـ كامل الزيارات ص ٦٩ ح ٣، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، والبحار: ٤٤ ص ٢٥٩ ذح ٩ وص ٣٠٢ ح ١٢.
٧ـ في الأصل: فابتلعتها.

الأرض من كلّ مكان.

فاكتحلت عين رسول الله ﷺ بدموعه ثمّ قال: هند هي أُخرجي يا عدوّة الله — مرّتين — فقد جددت عليّ أحزاني ونعيت إليّ أحبابي، فلمّا خرجت، قال: اللّهمّ العنها والعن نسلها.

فسئل عن تعبيرها[1] فقال ﷺ: أمّا الشمس التي طلعت عليها فعليٌّ بن أبي طالب و الكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاو ية مفتون فاسق جاحد لله و تلك الظلمة التي زعمت، و رأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها[2] فاسودّت فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاو ية فتسودّ الشمس و يظلم الأفق، و أمّا الكواكب السود[3] في الأرض أحاطت بالأرض[4] من كلّ مكان فتلك بنو أُميّة.

٥ — كفاية الأثر: بإسناده، عن ابن عبّاس قال: دخلت على النبيّ ﷺ والحسن عليه السلام على عاتقه والحسين عليه السلام على فخذه يلثمهما ويقبّلهما ويقول: اللّهمّ و ال من والاهما، وعاد من عاداهما، ثمّ قال: يا ابن عبّاس كأنيّ به و قد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلايجاب، و يستنصر فلاينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال (أ)شرار أُمّتي، ما لهم لاأنالهم اللّه شفاعتي، — الخبر[6] — .

٦ — مثير الأحزان: عن ابن عبّاس قال: لمّا اشتدّ برسول اللّه ﷺ مرضه الذي مات فيه، [وقد] ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هو يجود بنفسه، و يقول: مالي و ليزيد، لابارك الله فيه، اللّهمّ العن يزيد، ثمّ غُشي عليه طو يلاً و أفاق و جعل يقبّل الحسين عليه السلام وعيناه تذرفان، و يقول: أما إنّ لي و لقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّوجل[7].

الأئمّة: الباقر عليه السلام، عن رسول الله ﷺ

---

١ — في البحار: تفسيرها.

٢ — في الأصل والمصدر: فابتلعتها.

٣ — في المصدر: المسودّة.

٤ — في المصدر: الأرض.

٥ — ٣/٢٢٧ والبحار: ٤٤/٢٦٣ ح ٢١.

٦ — ص ١٦ والبحار: ٣٦/٢٨٥ ح ١٠٧.

٧ — ص: ٢٢ البحار: ٤٤/٢٦٦ ح ٢٤.

٧ ــ كامل الزيارات: محمّد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن حمّاد الكوفي، عن إبراهيم بن موسى الأنصاري، عن مصعب، عن جابر، عن محمّد بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي و يموت مماتي و يدخل جنّتي: جنّة عدن غرسها ربّي بيده، فليتولّ عليّاً و يعرف فضله و الأوصياء من بعده[1]، و يتبرّأ من عدوّي، أعطاهم الله فهمي و علمي، هم عترتي من لحمي و دمي، أشكو إليك[2] ربّي عدوّهم من أُمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، و الله ليقتلنّ ابني ثمّ لا تنالهم شفاعتي.[3]

٨ ــ ومنه: الحسن بن عبدالله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن شجرة، [عن سلام الجعفي،] عن عبدالله بن محمّد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه[4] إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أمسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله و يبكي، يقول: يا أبه لم تبكي؟ فيقول: يا بنيّ أُقبّل موضع السيوف منك و أبكي، قال: يا أبه وأُقتل؟ قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت قال: يا أبه فمصارعنا[5] شتى؟ قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من أُمتك؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلاّ الصدّيقون من أُمّتي[6].

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٩ ــ بصائر الدرجات: سلاّم بن أبي عمرة الخراساني، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله، عن أبيه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي[7]، و يدخل جنّة [ربّي: جنة] عدن غرسه ربّي، فليتولّ عليّاً و ليعاد عدوّه، و ليأتمّ بالأوصياء من بعده فإنّهم أئمّة الهدى من بعدي أعطاهم الله تعالى فهمي و علمي، و هم عترتي من

---

١ ــ بعدي (خ).

٢ ــ في المصدر: إلى.

٣ــ ص ٧١ ح ٧ والبحار: ٤٤/ ٢٦٠ ح ١٣.

٤ــ في المصدر: جذبه.

٥ ــ في الأصل والبحار: ١٠٠: «فمصادرنا».

٦ ــ ص ٧٠ ح ٤ والبحار: ٤٤/ ٢٦١ ح ١٤ و ج ١٠٠ ١١٩ ح ١٤.

٧ ــ في المصدر: مماتي.

لحمي و دمي، إلى الله أشكو من أُمّتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي. و أيم الله ليقتلنّ ابني ــ يعني الحسين عليه السلام ــ لاأنالهم الله شفاعتي[1].

١٠ ــ **كامل الزيارات:** أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن صفوان و جعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسين بن عليّ عليهما السلام ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصبيّ؟ فقال لها: و يلك و كيف لاأُحبّه ولاأُعجب به، و هو ثمرة فؤادي و قرّة عيني، أما إنّ أُمّتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي[2].

قالت: يا رسول الله حجّة من حججك؟ قال: نعم، و حجّتين من حججي قالت: يا رسول الله حجّتين من حججك؟ قال: نعم، وأربعة، قال: فلم تزل تزاده و يزيد و يضعفه حتّى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها.

أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين مثله.[3]

١١ ــ **تفسير فرات:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام مع أُمّه تحمله فأخذه النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه أيّ شيء تقول؟ قال: يابنتاه ذكرت مايصيبه بعدي و بعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السماء يتهادون إلى القتال، وكأنّي أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبه و أين هذا الموضع الذي تصف؟ قال: موضع يقال له: كربلا و هي دار[4] كرب و بلاء علينا وعلى الأُمّه[5] يخرج عليهم شرار أُمّتي «لو أنّ أحدهم شفع»[6] له

---

١ ــ ص ٥٢ ح ١٧ والبحار: ٤٤: ٢٥٩ ح ١٠. ٢ ــ في نسختي الأصل: حجّتي، حجي.

٣ ــ كامل الزيارات ص ٦٨ ح ١ و أمالي الطوسي: ٢٨٠:٢ والبحار: ٤٤/٢٦٠ وج ١٠١/٣٥ ح ٤٢.

٤ ــ ذات/خ ل. ٥ ــ في الأصل و خ ل البحار: الأئمة.

٦ ــ في المصدر: و إنّ أحدهم لو يشفع.

من في السماوات والأرضين ماشفّعوا فيه، و هم المخلّدون في النـار.

قالت: يا أبه فيقتل؟ قال: نعم يابنتاه، و ماقتل قتلته[١] أحد كان قبله و تبكيه (أهل) السماوات والأرضين، والملائكة، والوحش، (والحيتان)، والنباتات، [٢]والبحار والجبال، ولو يؤذن لها مابقي على الأرض متنفّس، و يأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم باللّه ولاأقوم بحقّنا منهم، و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم أُولئك مصابيح في ظلمات الجور، و هم الشفعاء و هم واردون حوضي غداً[٣] أعرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم و كلُّ أهل دين يطلبون أئمّتهم، و هم يطلبوننا لايطلبون غيرنا، و هم قوّام الأرض، و بهم ينزل الغيث.

فـقـالـت فـاطـمة الزهراء عليها السلام : يا أبه إنّا للّه و بكت، فقال لها: يابنتاه «إنّ أفضل أهل الجنان»[٤] هم الشهداء في الدنيا بذلوا أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سـبـيـل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً[٥]، فما عندالله خير من الدنيا و مافيها[٦] قتلة أهـون مـن مـيـتـة، [و] مـن كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد أماتحبين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عندالحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه و يذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار[٧]؛ يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من[٨] يشاء ويترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء [و] ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، و ينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند اللّه فماترين اللّه صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت[٩] حجّته على الخلائق، و أُمرت النار أن تطيعه؟.

---

١ ـ في المصدر: قتله. ٢ ـ في/خ ل . ٣ ـ في الأصل: هذا.

٤ ـ في المصدر: إن أهل الجنّة. ٥ـ في المصدر: الحق.

٦ ـ في المصدر: و ما فيه. ٧ـ في المصدر: الجنّة. ٨ـ في الأصل: ما.

٩ ـ قال الطريحي في مجمع البحرين «ج ٢ ص ٣٢٣»: و أفلج اللّهُ حجّتَه: أي أظهرها.

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف[١] عليه كلّ شيء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله، و يكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت الله [الحرام] واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين، واذا مات مات شهيداً و إن بقي لم تزل الحفظة تدعوله مابقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتّى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبه سلّمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها و مسح عينها، و قال: إنّي و بعلك وأنت وابنيك[٢] في مكان تقرّ عيناك و يفرح قلبك.

كامل الزيارات: محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبد الرحمان الأصمّ، عن مسمع بن عبدالملك، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله: بهم ينزل الغيث، ثمّ قال: وذكر [هذا] الحديث بطوله[٣].

توضيح: قوله: «يتهادون إلى القتل» إمّا من الهدية كأنّه يهدي بعضهم بعضا إلى القتل، أو من قولهم: «تهادت المرأة» تمايلت في مشيتها، أومن قولهم: هداه أي يتقدّمه أي يتسابقون، وعلى التقديرات كناية عن فرحهم وسرورهم بذلك، والذّود: الطرد والدفع.

الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن أسماء بنت عميس

١٢ ــ أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: حدّثتني أسماء بنت عميس الخثعميّة قالت: (أ) قبلت[٤] جدّتك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام قالت: فلمّا ولدت الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء هاتي ابني، قالت: فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء، و دعا بخرقة بيضاء فلفّه بها[٥]،

---

١ ــ في البحار: و تأسف.
٢ ــ في الأصل: وابنك.
٣ ــ تفسير فرات ص ٥٥ و كامل الزيارات ص ٦٨ ح ٢ والبحار: ٢٦٤/٤٤ ح ٢٢ .
٤ ــ قال ابن الأثير الجزري في النهاية «ج ٤ ص ٩»: «قَبِلَت القابِلةُ الولدَ تَقْبَله» إذا تَلَقّته عند ولادته من بطن أُمه.
٥ ــ في المصدر: فيها.

ثمّ أذّن في أُذنه اليمنى و أقام في أُذنه اليسرى، و قال لعليّ: بما سمّيت ابني[١] هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: و أنا ما كنت لأسبق ربّي عزّوجلّ، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمّد عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبيَّ بعدك، فسمّ ابنك باسم ابن هارون، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: [يا جبرائيل] و ما اسم ابن هارون؟ قال جبرئيل عليه السلام: شبّر، قال: وما شبّر؟ قال: الحسن قالت أسماء: فسمّاه الحسن.

قالت أسماء: فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفستها به فجاءني النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: هلمّي ابني يا أسماء، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، قالت: و بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّه سيكون لك حديث، اللّهمّ العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك.

قالت أسماء: فلمّا كان في يوم سابعه جاءني النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: هلميّ ابني فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن عليه السلام كبشاً أملح وأعطى القابلة الورك ورجلاً وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وخلّق رأسه بالخلوق[٢]، وقال: إنّ الدّم من فعل الجاهليّة.

قالت: ثمّ وضعه في حجره ثمّ قال: يا أبا عبدالله عزيز عليَّ، ثمّ بكى، فقلت: بأبي انت و أُمّي فعلت في هذا اليوم و في اليوم الأوّل فما هو؟ قال: أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني أُميّة لاأنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين و يكفر بالله العظيم، ثمّ قال: اللّهمّ [و] إنّي أسألك فيهما ماسألك إبراهيم عليه السلام في ذرّيّته، اللّهمّ أحبّهما وأحبّ من يُحبّهما، و العن من يبغضهما ملء السماوات والأرض.[٣]

توضيح: نفستها به: لعلّ المعنى كنت قابلتها وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللّغة ويحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ظنّ، أي ظننت به وأخذته منها، و خلّقه

---

١ ــ في المصدر: ابنك.

٢ ــ قال ابن الاثير في النهاية «ج ٢ ص ٧١»: الخلوق: هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب، و تغلب عليه الحمرة والصفرة.

٣ ــ ١/٣٧٧ والبحار: ٤٤/٢٥٠ ح ١.

تخليقاً طيّبه.

قوله ﷺ: «عزيزعليّ» أي قتلك،قال الجزريّ: عزّعليّ يعزّ أن أراك بحال سيّئة أي يشتدّ ويشقّ عليّ.

٢ ـ باب إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ أمالي الصدوق: أبي، عن الكميدانيّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن عبدالسمين[١]، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: بينا أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب الناس و هويقول: سلوني قبل أن تفقدوني فواللّه لا تسألوني عن شيء مضى ولاعن شيء يكون إلاّ نبّأتكم[٢] به، فقام إليه سعد بن أبي وقّاص[٣] فقال: يا أميرالمؤمنين [عليك السلام] أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: أما واللّه لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول اللّه ﷺ إنّك ستسألني[٤] عنها، و ما في رأسك [ولحيتك] من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد[٥] السمين يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب الناس و ذكر مثله[٦].

٢ ـ أمالي الصدوق: السنانيّ، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن

---

١ ـ في المصدر و بحار: عبيدالسّمين.

٢ ـ في المصدر: أنبأتكم.

٣ ـ راجع حاشية البحار: ٤٤ ص ٢٥٧، فإنّ السائل المتعنت مشكوك فيه.

٤ ـ في المصدر: تسألني.

٥ ـ في البحار: عبيد، و قال المحشي في كامل الزيارات: والظاهر أنّه هو عبدالحميد بن أبي العلاء الكوفي الشهير بالسمين، فما في بعض النسخ من عبيد السمين تصحيف.

٦ ـ أمالي الصدوق ص ١١٥ ح ١ و كامل الزيارات ص ٧٤ ح ١٢ والبحار: ٢٥٦/٤٤ ح ٥.

بهلول، عن ابن عاصم، عن الحصين بن عبدالرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى و هوبشطّ الفرات، قال بأعلى صوته: يابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام: لوعرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طو يلاً حتّى اخضلّت[1] لحيته، وسالت الدموع على صدره، و بكينا معاً و هو يقول: أوّه أوّه مالي و لآل أبي سفيان؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر (والطغيان)؟ صبراً يا أباعبدالله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثمّ دعابماء فتوضّأ وضوء الصلاة[2] فصلّى ماشاء الله أن يصلّي ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلاّ أنّه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعة، ثمّ انتبه فقال: يابن عباس، فقلت: ها أناذا فقال: ألا أُحدّثك بما رأيت في منامي آنفاً عندرقدتي، فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم و هي بيض تلمع، و قد خطّوا حول هذه الأرض خطّة ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قدضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، و كأنّي بالحسين عليه السلام سخلي[3] وفرخي و مضغتي و مخّي قدغرق فيه يستغيث فيه فلايغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون:صبراً آل الرسول صلى الله عليه وآله فإنّكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة يا أبا عبدالله إليك مشتاقة ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك[يوم القيامة] يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتبهت [و] هكذا والّذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبوالقاسم أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين عليه السلام و سبعة عشر رجلاً من ولدي و ولد فاطمة عليها السلام و إنّها لفي السماوات

---

١ ــ اختضبت/خ ل.

٢ ــ في المصدر: وضوءه للصلاة.

٣ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: سخيلي، والسّخل: المولود المحبّب إلى أبو يه، و هو في الأصل ولد الغنم. «النهاية ج ٢ ص ٣٥٠».

معروفة تذكر أرض كرب و بلاء، كماتذكر بقعة الحرمين و بقعة بيت المقدس.

ثمّ قال لي: يابن عبّاس اطلب في حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذّبت وهي مصفرّة، لونها لون الزعفران، قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قدأصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال عليّ عليه السلام: صدق الله و رسوله.

ثمّ قام يهرول إليها فحملها و شمّها، و قال: هي هي بعينها، أتعلم يابن عباس ماهذه الأبعار؟ هذه قدشمّها عيسى بن مريم عليه السلام، و ذلك إنّه مرّبها و معه الحواريّون فرأى ههنا الظباء مجتمعة و هي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام و جلس الحواريّون معه فبكى و بكى الحواريّون، و هم لايدرون لم جلس ولم بكى.

فقالوا: ياروح[1] الله وكلمته مايبكيك؟قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا. قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرّة الطاهرة البتول، شبيهة أُمّي و يلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا يكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء،فهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران[2] فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثمّ قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له.

ثمّ بكى بكاء طويلاً و بكينا معه، حتّى سقط لوجهه و غشي عليه طويلاً، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه و أمرني أن أصرّها كذلك، ثمّ قال: يابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم إنّ أبا عبدالله قد قتل بها و دفن.

قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ماافترض الله

---

١ ــ يا رسول/خ ل.

٢ ــ الأبعار/خ، والصيران: جمع صوار ــ كغراب و كتاب ــ و من معانيها و عاء المسك، كأنه أراد تشبيه البعر بنافخة المسك لطيبها، و يحتمل أن يكون جمع صور ــ بالفتح ــ و أراد به الحشيش الملتف النابت في تلك الارض «عن هامش البحار».

عليّ وأنالاأحلّهامن طرف كُمي، فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطا، وكان كمي قدامتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأناباك وقلت: قدقتل والله الحسين، والله ما كذّبني عليّ قط في حديث حدّثني، ولاأخبرني بشيء قطُّ أنّه يكون إلاّ كان كذلك، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبرهُ بأشياء لايخبرها غيره.

ففزعت و خرجت، و ذلك عندالفجر فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب لايستبين منها أثرعين، ثمَّ طلعت الشمس و رأيت كأنَّها منكسفة، و رأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست و أنا باكٍ فقلت: قد قتل والله الحسين عليه السلام وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهويقول:

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين ببكاء و عويل

ثمَّ بكى بأعلى صوته و بكيت فأثبتُّ عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرّم يوم عاشورا لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تأريخه كذلك فحدّثت هذا الحديث أُولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ماسمعت ونحن في المعركة ولاندري ماهو، فكنّانرى أنّه الخضر.

كمال الدين: أحمد بن محمّد بن الحسن القطّان وكان شيخاًلأصحاب الحديث ببلد الري يعرف بأبي عليٍّ بن عبدربّه، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا بالاسناد المتقدّم مثله سواء[١].

توضيح: قال الجوهريُّ: قولهم عندالشكاية أوه من كذا ساكنة الواو إنّما هوتوجّع، و ربّما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، و ربّما شدّدوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا: أوّه من كذا و قال: «المضغة» قطعة لحم، وقلب الإنسان مضغة من جسده.

قوله عليه السلام : «ولا كُذّبت» على بناء المجهول، من قولهم: كذب الرجل أي أخبر بالكذب أي ما أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بكذب قطُّ، ويحتمل أن يكون على بناء التفعيل أي ماأظهر أحد كذبي والأوّل أظهر، والضباب بالفتح ندى كالغيم أو سحاب رقيق

١ ـ أمالي الصدوق ص ٤٧٨ ح ٥ و إكمال الدين: ٢/٥٣٢ح ١ والبحار: ٤٤/٢٥٢ح ٢ و٣.

كالدخان، قوله: «أثرعين» أي من الأعيان الموجودة في الخارج، والنَّحول من النُّحل بالضَّم بمعنى الهُزال.

٣ ــ أمالي الصدوق: القّطان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ: عن قيس بن حفص الدارميّ، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن ابي حسّان التيميّ، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم، قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفّين، فلمّا انصرفنا نزل بكر بلا فصلّى بها الغداة، ثمَّ رفع إليه من تربتها فشمَّها، ثمَّ قال: واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنَّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب.

فرجع هرثمة إلى زوجته، وكانت شيعة لعليّ عليه السلام فقال: ألا أُحدّثك عن[1] وليّك أبي الحسن،نزل بكر بلا فصلّى، ثمَّ رفع إليه من تربتها، فقال: واهاً لك أيّتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب، قالت: أيّها الرجل فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلاّ حقّاً.

فلمّا قدم الحسين عليه السلام ، قال هرثمة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيدالله بن زياد، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثمَّ صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فقال: معنا أنت أم[2] علينا؟ فقلت: لامعك ولاعليك خلّفت صبية أخاف عليهم عبيدالله بن زياد، قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالّذي نفس [الـ]حسين عليه السلام بيده لايسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا إلاّ أكبّه الله لوجهه[3] في جهنم[4].

توضيح: قال الجوهري: إذا تعجبّت من طيب شيء قلت: واهاً له ما أطيبه.

أقول: لعلَّ المراد إنّ مع سماع الواعية و ترك النصرة العذاب أشدُّ وإلاّ فالظاهر وجوب نصرتهم على أي حال.

---

١ ــ في الأصل: من.

٢ ــ أو/خ .

٣ ــ في الأصل: بوجهه.

٤ ــ ص ١١٧ ح ٦ والبحار: ٤٤/٢٥٥ ح ٤.

٤ ــ بصائر الدرجات: عبدالله بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن سو يد بن غفلة قال: إنّا عند أميرالمؤمنين عليه السلام إذ[ا]أتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين جئتك من وادي القرى وقدمات خالد بن عرفطة، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّه لم يمت فأعادها[١] عليه، فقال [له] عليّ عليه السلام: (إنه) لم يمت والذي نفسي بيده لايموت، فأعادها عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أُخبرك أنّه مات، وتقول: لم يمت، فقال له عليّ عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده، لايموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز.

قال: فسمع بذلك حبيب فأتى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: أُناشدك[٢] فيَّ وإني لك شيعة، وقد ذكرتني بأمرٍ لا والله ما أعرفه من نفسي.

فقال له عليٌّ عليه السلام: إن كنت حبيب بن جمّاز فتحملنّها[٣]، فولّى حبيب بن جمّاز و قال: إن كنت حبيب بن جماز لتحملنّها.

قال أبوحمزة: فوالله مامات حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدّمته و حبيب صاحب رايته.

إرشاد المفيد: الحسن بن محبوب، عن ثابت الثماليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن سو يد بن غفلة، عنه مثله و زاد في آخره: وسارها حتّى دخل المسجد من باب الفيل[٤].

٥ ــ كمال الدين: بإسناده عن الأصبغ بن نباته، عن عليّ عليه السلام في حديث له: و خيرالخلق و سيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب و بلاء ألا (و) إنّه وأصحابه من سادة[٥] الشهداء يوم القيامة[٦].

٦ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله ابن أبي الخطّاب، عن عليّ ابن النعمان، عن عبدالرحمان بن سيّابة، عن أبي داود البصريّ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال: إنّ هذا يقتل ولا ينصره أحد قال: قلت: يا أميرالمؤمنين والله إنّ تلك[٧] لحياة

---

١ ــ هكذا في المصدر والبحار، و في نسختي الأصل: فأعاد، فأعاده.

٢ ــ في المصدر: ناشدك. ٣ ــ لتحملنّها/خ

٤ ــ بصائرالدرجات ص ٢٩٨ ح ١١ و إرشاد المفيد ص ١٩٠ والبحار: ٤٤/٢٥٩ح ١١ و ١٢.

٥ ــ في البحار: سادات. ٦ ــ ٢٥٩/١ والبحار: ٢٥٣/٣٦. ٧ ــ هذا/خ.

سوء، قال: إنّ ذلك لكائن.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد [والحميريّ و محمّد العطار جميعاً][١]، عن ابن أبي الخطّاب مثله[٢].

٧ ــ كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطّاب، عن نصر ابن مزاحم، عن عمرو بن سعيد[٣]، عن يزيد بن إسحاق، عن هانىء بن هانىء، عن عليّ عليه السلام قال: ليقتل الحسين عليه السلام قتلاً وإنّي لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها[٤] قريبا من النهرين.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب مثله[٥].

٨ ــ إرشاد المفيد: روى إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المسافر[٦] العابديّ، عن اسماعيل بن زياد [قال:] إنّ علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم: يابراء يقتل ابني الحسين عليه السلام و أنت حيّ لا تنصره، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق والله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم أنصره، ثمّ يظهر على ذلك الحسرة والندم[٧].

٩ ــ كشف الغمّة وإرشاد المفيد: روى عبدالله بن شريك العامريّ قال: كنت أسمع أصحاب عليّ إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين عليه السلام وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل[٨].

١٠ ــ أقول: في بعض الكتب المعتبرة: عن لوط بن يحيى، عن عبدالله بن

---

١ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٢ ــ ص ٧١ ح ١ والبحار: ٤٤/٢٦١ ح ١٥.

٣ ــ في المصدر: عمر بن سعد، و قال المحشي في هامش المصدر: والظاهر بالقرائن أن الصحيح هو عمرو بن سعيد و هو المدائني الساباطي الثقة الراوي عن الرضا عليه السلام.

٤ ــ في الاصل: فيها.

٥ ــ ص ٧٢ ح ٣ والبحار: ٤٤/٢٦٢ ح ١٦.

٦ ــ في المصدر: المساور.

٧ ــ ص ١٩٢ والبحار: ٤٤/٢٦٢ ح ١٨، و في المصدر: ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم.

٨ ــ كشف الغمة: ٢/٩ و إرشاد المفيد ص ٢٨٢ والبحار: ٤٤/٢٦٣ ح ١٩.

قيس، قال: كنت مع من غزى مع أميرالمؤمنين عليه السلام في صفّين وقد أخذ أبو أيّوب الأعور السلميُّ الماء و حرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: أمضي إليه يا أبتاه؟ فقال: امض يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا ايّوب عن الماء، وبنى خيمته وحطّ فوارسه، وأتي إلى أبيه و أخبره، فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام فقيل له: ما يبكيك يا أميرالمؤمنين؟ و هذا أوّل فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال: ذكرت أنّه سيقتل عطشاناً بطفّ كربلا حتّى ينفر فرسه و يحمحم و يقول: الظليمة الظليمة لأُمّة قتلت ابن بنت نبيّها.[1]

١١ ـ في الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام:

حسين إذا كنت في بلدة غريباً فعاشر بآدابها

فلا تفخرنَّ فيهم بالنّهى فكلّ قبيل بألبابها

ولو عَمِل ابن أبي طالب بهذي الأُمور كأسبابها

ولكنّه اعتام أمر الإله فأحرق فيهم بأنيابها

عذيرك من ثقة بالّذي ينيلك دنياك من طابها

فلا تمرحنَّ لأوزارها ولا تضجرنَّ لأوصابها

قس الغد بالأمس كي تستريح فلا تبتغي سعي رغّابها

كأنّي بنفسي و أعقابها وبالكربلاء و محرابها

فتخضب منّا[2] اللّحى بالدّماء خضاب العروس بأثوابها

أراها ولم يك رأي العيان وأُوتيت مفتاح أبوابها

مصائب تأباك من أن ترد فاعدد لها قبل منتابها

سقى اللّه قائمنا صاحب القيامة والناس في دأبها

هو المدرك الثأر لي يا حسين بل لك فاصبر لأتعابها

لكلِّ دم ألف ألف و ما يقصّر في قتل[3] أحزابها

هنالك لا ينفع الظالمين قول بعذرٍ و إعتابها

---

١ ـ البحار: ٤٤/٢٦٦ ح ٢٣.

٢ ـ في الاصل: مني، منك.

٣ ـ قلب/خ.

حسين فلا تضجرن للفراق فديناك أضحت لتخرابها
سل الدور تخبر وأفصح بها بأن لابقاء لأربابها
أنا الدين لاشك للمؤمنين بآيات وحي و إيجابها
لنا سمة الفخر في حكمها فصلّت علينا بإعرابها
فصلِّ على جدّك المصطفى وسلِّم عليه لطُلّابها[1]

توضيح: «ولوعمل» «لو» للتمني، وقال الجوهريُّ: العيمة بالكسر خيارالمال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمة، وقال: حرقت الشيء حرقاً بردته و حككت بعضه ببعض و منه قولهم: حرق نابه يَحرقه و يحرِقه أي سحقه حتّى سمع له صريف[2].

وقال: «عذيرك من فلان» أي هلمّ من يعذرك منه، بل يلومه ولايلومك. و قال **الرضيُّ** «رض»: معنى من فلان: من أجل الإساءة إليه و إيذائه أي أنت ذوعذرفيما تعامله به من المكروه، و اضافة الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لاعلاقة بينه عليه السلام وبين الدنيا.

و قال الجوهريُّ: الطّاب الطيّب، و قال: المرح شدّة الفرح، و قال: الوصب المرض، و قوله: «سعي» إمّا مفعول به لقوله: «لا تبتغي» أو مفعول مطلق من غير اللفظ، والمحراب محلُّ الحرب، و العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة، و المنتاب مصدر ميميٌّ من قولهم: انتاب فلان القوم أي أتاهم مرّة بعد أُخرى.

و وصف القائم بصاحب القيامة لا تّصال زمانه عليه السلام بها أولرجعة بعض الأموات في زمانه، والدأب مصدر دأب في عمله أي جدَّ و تعب أو العادة والشأن و الأ تعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء، و التخراب بالفتح مبالغة في الخراب و تخبر على بناء الفاعل أو المفعول، و أفصح بها للتعجب، و الحمل في أنا الدّين للمبالغة، و اشارة إلى قوله تعالى: «**اليوم أكملت لكم دينكم**»[3]. و إلى أنَّ الإسلام لايتم إلاّ بولايته عليه السلام لقوله تعالى: «**إنّ الدين عند الله الإسلام**»[4].

وقوله عليه السلام :للمؤمنين متعلّق بالنسبة بين أنا والدّين أو خبر «لا» وبآيات متعلّق

---

١ ــ البحار: ٢٦٦/٤٤ ح ٢٥.
٢ ــ حريق/خ.
٣ ــ المائدة: ٣.
٤ ــ آل عمران: ١٩.

بالنسبة أو بالمؤمنين، قوله: «و إيجابها» أي إيجاب الآيات طاعتي و ولايتي على الناس والمصراع(الذي) بعده إشارة إلى ما نزل في شأن أهل البيت عليهم السلام عموماً وإسناد الصلاة إلى الآيات مجاز، و الإعراب الإظهار والبيان.

و قال شارح الديوان: المصراع الذي بعده إشارة إلى قراءة نافع و ابن عامر و يعقوب «آل يس» بالإضافة إلى ما روي أنّ «يس» اسم محمّد صلى الله عليه وآله [او] إلى قوله تعالى: «**وسلام على عباده الذين اصطفى**»[1] ولطف إعرابها على التوجيه الأوّل غير خفيّ

أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب ، بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السلام كما عرفت وستعرفه إن شاء اللّه تعالى.

الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

١٢ ــ قرب الإسناد: محمّد بن عيسى ،عن القدّاح ،عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ عليٌّ عليه السلام بكربلا في اثنين من أصحابه قال: فلمّا مرّبها ترقرقت عيناه للبكاء ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، و هذا ملقى رحالهم، و هٰهنا تهراق دماؤهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبّة[2].

وحده

١٣ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطّاب وحدّثني أبي و جماعة، عن سعد و محمّد العطّار معاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد[3]، عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال عليّ للحسين: يا أبا عبداللّه أُسوة أنت قدماً؟ فقال: جعلت فداك ما حالي؟ قال: قد علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنيّ اسمع و ابصر من قبل أن يأتيك فوالذي نفسي بيده ليسفكنّ بنو أُميّة دمك ثمّ لايزيلونك[4] عن دينك ،ولا ينسونك ذكر

---

١ ــ النمل: ٥٩ . ٢ ــ ص ١٤ والبحار: ٢٥٨/٤٤ ح ٨.

٣ ــ في المصدر: عمر بن سعد .

٤ في الأصل و البحار: لايزيدونك .

ربّك، فقال الحسين عليه السلام : والذي نفسي بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله وأُصدّق نبيّ الله ولا أُكذّب قول أبي[1].

توضيح: الإسوة و يضمُّ القدوة و ما يتأسّى به الحزين أي ثبت قديماً أنّك أُسوة الخلق يقتدون بك، أويتأسّى بذكر مصيبتك كلُّ حزين.

قوله عليه السلام : «لايريدونك عن دينك» أي لايريدون صرفك عن دينك والأصوب لايردّونك.

الكتب:

١٤ ــ إرشاد المفيد و الاحتجاج: جاء في الآثار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة[2] تضلُّ مائة و تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها، وسائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه، وإنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطان يستفزّك ، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآية ذلك مصداق ما [أ] خبرتك به ولولا أنّ الّذي سألت [عنه] يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكنّ آية ذلك ما أنبأتك[3] به من لعنتك ، وسخلك الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّاً صغيراً يحبو.

فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولّى قتله، كما قال أميرالمؤمنين[4].

توضيح: استفزّه أي استخفّه و أزعجه.

١٥ ــ في بعض كتب مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام : عن محمّد بن الحنفيّة في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال: يا أبامحمّد و يا أباعبدالله كأنّي بكما وقد خرجت

---

١ ــ ص ٧١ ح ٢ والبحار: ٢٦٢/٤٤ ح ١٧ ٢ ــ في الاحتجاج: فتنة.

٣ ــ في الاحتجاج: نبّأتك ، و في الإرشاد: نبّأت .

٤ ــ إرشاد المفيد ص ١٩١ والاحتجاج: ٣٨٨/١ والبحار: ١٢٥/١٠ ح ٥ وج ٢٥٨/٤٤ ح ٧.

عليكما من بعدي الفتن [من] ههنا فاصبرا حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين، ثمّ قال: يا أبا عبدالله أنت شهيد هذه الأمّة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه.[١]

١٦ ـ منه: قال أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته للحسن عليه السلام لما رأى كثرة بكائه: يا بني أتجزع على أبيك و غداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً؟ و يقتل أخوك بالسيف هكذا و تلحقان بجدّكما وأبيكما وأمّكما.[٢]

٣ ـ باب إخبار الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام بشهادته عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن عليّ

١ ـ أمالي الصدوق: الفاميّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد ابن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام فلمّا نظر إليه بكى فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف[٣] إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبي ذراريك و نسائك[٤]، و انتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أميّة اللعنة، و تمطر السماء رماداً و دماً، و يبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار[٥].

٤ ـ باب إخباره بشهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة و التابعين

١ ـ كشف الغمّة، إرشاد المفيد: روى سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر

---

١ ـ البحار: ٤٢/٢٩٢. ٢ ـ البحار: ٤٢/٢٨٣.

٣ ـ قال الطريحي في مجمع البحرين «ج ٥ ص ٦٨»: ازدلَف القومُ: اذا تقدّموا.

٤ ـ ونسلك/خ. ٥ ـ ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٤٥/٢١٨ ح ٤٤.

ابن‌سعد للحسين عليه‌السلام : يا أبا عبدالله عليه‌السلام إنّ قبلنا (أ)ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك، فقال له الحسين عليه‌السلام : إنّهم ليسوا سفهاء، ولكنّهم حلماء، أما إنّه يقرّ عيني أن لا تأكل [من] برّ العراق بعدي إلاّ قليلاً[1].

الأئمّة: الباقر عليه‌السلام

٢ ــ كامل الزيارات: أبي و ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إنّ الحسين عليه‌السلام خرج من مكّه قبل التروية بيوم، فشيّعه عبدالله بن الزبير فقال: يا أبا عبدالله قد حضر الحجّ و تدعه و تأتي العراق؟ فقال: يابن الزبير لأن أُدفن بشاطىء الفرات أحبّ إليّ من أن أُدفن بفناء الكعبة[2].

٣ ــ و منه: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل و ابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام ، قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما‌السلام من مكّة إلى محمّد بن عليّ:

«بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمد بن عليّ و من قبله من بني هاشم أمّا بعد: فإنّ من لحق بي أُستشهد و من لم يلحق لم يدرك الفتح والسلام».

(و) قال محمّد بن عمرو: و حدّثني كرّام عبدالكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: كتب الحسين بن عليّ الى محمّد بن عليّ من كربلا: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن علي و من قبله من بني‌هاشم أمّا بعد فكأن الدنيا لم تكن، و كأنّ الآخرة لم تزل والسلام»[3].

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين عليه‌السلام

٤ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن

---

١ ــ كشف الغمة ٩/٢ و إرشاد المفيد ص ٢٨٢ والبحار: ٢٦٣/٤٤ ح ٢٠.

٢ ــ ص ٧٣ ح ٦ والبحار: ٨٦/٤٥ ح ١٨ ٣ ــ ص ٧٥ ح ١٥ و ١٦ والبحار: ٨٧/٤٥ ح ٢٣.

محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال: والّذي نفس حسين بيده لايهنّيء[١] بني أُميّة [ملكهم] حتى يقتلوني، وهم قاتلي، فلوقد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاءً في سبيل الله جميعاً أبداً، إنّ أوّل قتيل هذه الأُمّة أنا وأهل بيتي، والّذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشميّ يطرف[٢].

و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة، عن جعفر مثله[٣].

توضيح: لعلّ المعنى: لم يوفّق الناس للصلاة جماعة[٤] مع إمام الحقّ ولا أخذ الزكاة. و حقوق الله على ما يحبّ الله إلى قيام القائم عليه السلام و آخر الحديث إشارة إلى ما يصيب بني هاشم من الفتن في آخر الزمان.

وحده، عن الحسين عليه السلام

٥ ــ كامل الزيارات: جماعة مشايخي منهم عليّ بن الحسين، و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن ابن عبدربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لمّا صعد الحسين بن علي عليهما السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلاّ مقتولاً، قالوا: و ماذاك يا أبا عبدالله؟ قال: رؤ يا رأيتها في المنام، قالوا: و ما هي؟ قال: رأيت كلاباً تنهشني أشدُّها عليَّ كلباً أبقع.[٥]

٦ ــ و منه: أبي و جماعة مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه يوم أُصيبوا ثمّ قال: أشهد أنّه قد أُذن في قتلكم يا قوم فاتّقوا الله و اصبروا[٦].

---

١ ــ في المصدر و احدى نسختي الأصل: لاينتهي. ٢ ــ في الأصل و المصدر: يطرق.

٣ ــ ص ٧٤ ح ١٣ والبحار: ٤٥/٨٨ ح ٢٥. ٤ ــ و الظاهر أنه بالتخفيف من وصل يصل، أي لايجمع الله بينهم حتى يصل بعضهم ببعض، هامش البحار.

٥ ــ ص ٧٥ ح ١٤ والبحار: ٤٥/٨٧ ح ٢٤. ٦ ــ ص ٧٣ ح ١٠ والبحار: ٤٥/٨٧ ح ٢٢.

الكتب:

٧ ــ **الخرائج و الجرائح:** من معجزاته أنه لمّا أراد العراق قالت له أُمّ سلمة: لاتخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل ابني الحسين بأرض العراق [١]، و عندي تربة دفعها إليّ في قارورة، فقال: إنّي والله مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً و إن أحببت أن أُريك [٢] مضجعي و مصرع أصحابي، ثم مسح بيده على وجهها ففسح [٣] الله عن بصرها حتى رأيا [٤] ذلك كلّه وأخذ تربة فأعطاها [٥] من تلك التربة أيضاً في قارورة أُخرى وقال عليه السلام: إذا فاضت دماً فاعلمي أنّي قُتلت.

فقالت أُمّ سلمة: فلمّا كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذاهما قدفاضتا [٦] دماً فصاحت، ولم يقلب في ذلك اليوم حجرولا مدر إلاّ وُجد تحته دم عبيط [٧].

---

١ ــ في المصدر: بالعراق.

٢ ــ في البحار: أراك

٣ ــ في **الاصل:** ففتح.

٤ ــ في المصدر: أراها.

٥ ــ في المصدر: ثمّ أعطاها.

٦ ــ في المصدر: فاضا

٧ ــ المخطوط ص ١٣١ والبحار: ٤٥/٨٩ ح ٢٧.

١٣ ــ أبواب

ماجرى عليه عليه السلام بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته و أولاده و أصحابه، و لعنة الله على ظالميهم و قاتليهم و الراضين بقتلهم و المؤازرين عليهم إلى يوم الدين عليهما اللعنة

١ ــ باب ماجرى عليه عليه السلام بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته

أقول : بدأت أوّلاً في إيراد تلك القصص الهائلة بإيراد رواية أوردها الصدوق رحمه الله في **أماليه**، ثمّ جمعت في إيراد تمام القصّة بين ما في الكتب المعتبرة من رواية المفيد رحمه الله في **الإرشاد**، و رواية السيّد ابن طاووس رضي الله عنه في كتاب **اللهوف**، و رواية الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب **مثير الأحزان**، و رواية أبي الفرج الاصفهاني في كتاب **مقاتل الطالبيّين**، و رواية السيّد العالم محمّد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائريّ من كتاب كبير جمعه في **مقتله**، و رواية كتاب صاحب المناقب الذي ألّفه بعض القدماء من **الكتب المعتبرة**، و ذكر أسانيده إليها و مؤلّفه أمّا من الإماميّة، أو من الزيديّة، و رواية المسعودي في كتاب **مروج الذهب** و هو من علمائنا الإماميّة، و رواية ابن شهر اشوب في **المناقب**، و رواية صاحب **كشف الغمّة** و غير ذلك ممّا قد نصرّح باسم من ننقل عنه إن شاء الله.

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام

١ ـ أمالي الصدوق: محمّد بن عمر البغداديّ الحافظ، عن الحسن بن عثمان ابن زيادالتستريّ من كتابه، عن إبراهيم بن عبيدالله[1] بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ قاضي بلخ، قال: حدّثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق و كانت عمّتي، قالت: حدّثتني صفيّة بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّة و كانت عمّتي، قالت: حدّثتني بهجة بنت الحارث بن عبدالله التغلبيّ، عن خالها عبد الله ابن منصور و كان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ، قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السلام.

فقلت: حدّثني عن مقتل ابن رسول الله فقال: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام قال: لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بنيّ إنّي قد ذلّلت لك الرقاب الصعاب، و وطّدت لك البلاد، و جعلت الملك و مافيه لك طعمة و إنّي أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم: عبدالله بن عمر بن الخطّاب، و عبدالله بن الزبير، و الحسين بن عليّ.

فأمّا عبدالله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، و أمّا عبدالله بن الزبير فقطّعه إن ظفرت به إرباً إرباً فإنّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، و يوار بك مؤاربة[2] الثعلب للكلب.

وأمّا الحسين ـ عليه السلام ـ فقد عرفت حظّه من رسول الله وهو من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله و دمه، وقد علمت لامحالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه و يضيّعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فإنّ لنا به خلطة و رحماً، و إيّاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً.

---

١ ـ في الأصل: عبدالله.

٢ ـ في الأصل: و يواريك موارية.

قال: فلمّا هلك معاو ية و تولّى الأمر بعده يزيد ــ لعنه اللّه ــ بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم، و كان عامل معاو ية، فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه و بعث عتبة إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له، فقال الحسين: يا عتبة قد علمت إنّا أهل بيت الكرامة، و معدن الرسالة، و أعلام الحقّ الذين أودعه الله عزّوجلّ قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن اللّه عزّوجلّ، ولقد سمعت جدّي رسول اللّه ﷺ يقول: إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان، وكيف أُبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول **الله** ﷺ هذا.

فلمّا سمع عتبة ذلك دعا الكاتب و كتب: **بسم الله الرحمن الرحيم** إلى عبدالله يزيد أميرالمؤمنين من عتبة بن أبي سفيان. أمّا بعد: فإنّ الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولابيعة فرأيك في أمره والسلام.

فلمّا و ردالكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة:

«أمّا بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجّل عليَّ بجوابه، و بيّن لي في كتابك كلّ من في طاعتي أوخرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام » .

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلمّا أقبل الليل راح إلى مسجد النبيّ ﷺ ليودّع القبر، فلمّا وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلمّا كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر فقام يصلّي فأطال فنعس و هو ساجد، فجاءه النبيّ ﷺ و هو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام و ضمّه إلى صدره، و جعل يقبّل بين عينيه و يقول: بأبي أنت كأنّي أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأُمّة يرجون شفاعتي، ماهم عندالله من خلاق، يا بنيّ إنّك قادم على أبيك و أُمّك و أخيك و هم مشتاقون إليك و إنّ لك في الجنّة درجات لا تنالها إلاّ بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤ يا، وودّعهم و حمل أخواته على المحامل، و ابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ سار في أحد و عشرين رجلاً من أصحابه و أهل بيته منهم أبوبكر بن عليّ، و محمّد بن عليّ، و عثمان بن عليّ، و العبّاس بن عليّ، و عبدالله بن مسلم بن عقيل، و علي بن

الحسين الأكبر، و عليّ بن الحسين الأصغر عليهما السلام.

و سمع عبدالله بن عمر بخروجه، فقدّم راحلته، و خرج خلفه مسرعاً، فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يابن رسول الله؟ قال: العراق، قال: مهلاً ارجع إلى حرم جدّك، فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلمّا رأى ابن عمر إباءه، قال: يا أبا عبدالله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّله منك، فكشف الحسين عليه السلام، عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثاً و بكى، و قال: استودعك الله يا أبا عبدالله فإنّك مقتول في وجهك هذا.

فسارالحسين عليه السلام و أصحابه، فلمّا نزلوا ثعلبيّة[1]، ورد عليه رجل يقال له: بشر ابن غالب، فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ **«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»**[2] قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، و إمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في[3] الجنّة و هؤلاء في النار، و هو قوله عزّوجلّ **«فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ»**[4].

ثم سار حتّى نزل العُذَيب[5]، فقال فيها[6] قائلة الظهيرة، ثم انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه: مايبكيك يا أبه؟ فقال: يا بنيّ إنّها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها و إنّه

---

١ ــ الثَّعلبية: منسوب، بفتح أوله: من منازل طريق مكة من الكوفة بعدالشقُوق و قبل الخزيمية، و هي ثلثا الطريق. «معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨».

٢ ــ الإسراء: ٧١.

٣ ــ إلى/خ.

٤ ــ الشورى: ٧.

٥ ــ العُذَيب: تصغيرالعذب، و هو الماء الطيب: و هوماء بين القادسية والمغيثة، بينه و بين القادسيه أربعة أميال و إلى المغيثة اثنان و ثلاثون ميلاً، وقيل هو واد لبني تميم، و هو من منازل حاج الكوفة، و قيل هو حد السواد، و قال أبوعبدالله السكونيّ: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه و كانت مسلحة للفرس، بينها و بين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل و هي ستة أميال، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة. «معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢».

٦ ــ أي نام القيلولة.

عرض لي في منامي[١] عارض، فقال: (أ)تسرعون السير والمنايا تسير[٢] بكم إلى الجنّة.

ثم سار حتى نزل الرُّهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى: أبا هرم،[٣] فقال: يابن النبيّ ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: و يحك يا أبا هرم[٤] شتموا عرضي فصبرت، و طلبوا مالي فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله ليقتلُنّي ثمّ ليلبسنّهم الله ذلاًّ شاملاً، و سيفاً قاطعاً، وليسلطنّ عليهم من يذلّهم.

قال: و بلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر و إنّ الحسين قد نزل الرُّهيمة[٥] فأسرى[٦] إليه (ال)حرّ بن يزيد في ألف فارس، قال الحرُّ: فلمّا خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ـ ثلاثاً ـ: ياحرُّ أبشر بالجنّة فالتفتُّ فلم أرأحداً، فقلت: ثكلت الحرّ أُمّه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و يُبشّر بالجنّة!؟ فرهقه[٧] عند صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذّن و أقام، وقام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين (جميعاً)، فلمّا سلّم وثب الحرُّ بن يزيد، فقال: السلام عليك يابن رسول الله و رحمة الله و بركاته، فقال الحسين عليه السلام : و عليك السلام من أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا الحرّ بن يزيد، فقال: يا حرّ أعلينا أم لنا؟ فقال الحرُّ: والله يابن رسول الله لقد بعثت لقتالك، و أعوذ بالله أن أُحشر من قبري و ناصيتي مشدودة إلي[٨] و يديَّ مغلولة إلى عنقي و أُكبّ على حرِّ وجهي في النار، يابن رسول الله أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدّك فإنّك مقتول، فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى	إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلما
و واسى الرجال الصالحين بنفسه	و فارق مثبوراً و خالف مجرما

١ ــ في البحار: منام. ٢ ــ تسرع/خ.

٣ ــ أباهرّ/خ. ٤ ــ يا أباهرّ/خ.

٥ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: الرهيميّة

٦ ــ في المصدر: فأنزل. ٧ ــ أي دنامنه.

٨ ــ في المصدر: إلى رجلي.

فـإن مـتّ لم أنـدم و إن عشـت لم أُلم كفى بـك ذلاًّ أن تـعـيـش[١] وتـرغـما

ثـمّ سـار الحسين عليه السلام حتّى نزل القُطقُطانة[٢] فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذاالفسطاط؟ فقيل: لعبدالله[٣] بن الحرّ الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال: أيّهاالرجل إنّك مذنب خاطىء و إنّ الله عزّوجلّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى اللّه تبارك و تعالى في ساعتك هذه فتنصرني، و يكون جدّي شفيعك بين يدي اللّه تبارك و تعالى .

فقال: يابن رسول الله و الله لونصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ماركبته قطّ، و أنا أروم شيئاً إلاّ بلغته، ولا أرادني أحد إلاّ نجوت عليه، فدونك فخذه فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثمّ قال: لاحاجة لنا[٤] فيك ولا في فرسك، «وَمَا كنتُ مُتَّخذَالمُضِلّين عضُداً»[٥] ولكن فرَّ، فلا لنا ولا علينا فإنّه من سمع واعيتنا أهل البيت، ثمّ لم يجبنا (أ) كبّه الله على وجهه في نار جهنّم.

ثمّ سار حتى نزل بكربلا، فقال: أيُّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول اللّه، فقال: هذا واللّه يوم كرب و بلاء، و هذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا، و يباح فيه حريمنا، فأقبل عبيداللّه بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة و بعث إلى الحسين عليه السلام رجلاً يقال له: عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس، و أقبل عبداللّه [بن] الحصين التميميّ في ألف فارس يتبعه شبث بن ربعي في ألف فارس، و محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ أيضاً في ألف فارس و كتب لعمر بن سعد

---

١ ـ في الأصل والمصدر والبحار: تموت، والصحيح ما أثبتناه في المتن على مارواه الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢٥١.

٢ ـ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤: القُطْقُطَانَةُ: موضع قرب الكوفة من جهة البرِّيَّة بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر.

٣ ـ في المصدر: عبيدالله .

٤ ـ في خ .

٥ـ الكهف: ٥١.

(الإمارة) على الناس،و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه.

فبلغ عبيدالله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام و يحدّثه، و يكره قتاله، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس، و كتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام و خذ بكظمه، و حل بين الماء و بينه كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلمّا وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه اللّه، أمر مناديه فنادى: إنّا قد أجّلنا حسيناً و أصحابه يومهم وليلتهم فشقّ ذلك على الحسين و على أصحابه، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيباً، فقال:

«اللهمّ إنّي لاأعرف أهل بيت أبرّ ولاأزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، و قد نزل بي ماقد ترون و أنتم في حلٍّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمّة، و هذااللیل قد غشيكم فاتّخذوه جَمَلاً و تفرّقوا في سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبوني، ولوظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري».

فقام إليه عبداللّه بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يابن رسول اللّه ماذا يقول لناالناس إنْ نحن خذلنا شيخنا و كبيرنا و سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبيّنا سيّدالأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح، لاواللّه أو نرد موردك و نجعل أنفسنا دون نفسك، و دماء نا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا و خرجنا ممّا لزمنا.

و قام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلي، فقال: يابن رسول اللّه وددت أنّي قتلت ثمّ نُشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك و في الذين معك مائة قتلة، و أنّ اللّه دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيراً.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق، و أمر (بحطب) فحشيت حطباً و أرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء و هم على وجل شديد و أنشأالحسين عليه السلام يقول:

يا دهر أُفّ لك من خليل	كم لك في الإشراق والأصيل
من طالب و صاحب قتيل	والدهر لايقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل	و كلّ حيّ سالك سبيلي

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، و توضّؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبّأهم تعبئة الحرب، و أمر بحفيرته التي حول عسكره فأُضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد.

وأقبل رجل من عسكر عمربن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزنيّ، فلمّا نظر إلى النار تتّقد صفّق بيده و نادى: يا حسين و أصحاب حسين أبشروا بالنار! فقد تعجّلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: مَن الرجل؟ فقيل: ابن أبي جويرية المزنيّ، فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن [الـ] حصين الفزاريّ فنادى: يا حسين و يا أصحاب [الـ] حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات[1] واللّه لاذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعاً[2]، فقال الحسين عليه السلام: مَن الرجل؟ فقيل: تميم بن حصين، فقال الحسين عليه السلام: هذا و أبوه من أهل النار، اللهمّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ، فقال: يا حسين بن فاطمة أيّة حرمة لك من رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليست لغيرك؟ فتلا[3] الحسين عليه السلام هذه الآية **«اِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ و نُوحاً و آلَ اِبْراهيمَ و آلَ عِمْرانَ عَلَى العالَمينَ ذُرِّيَّةً»**[4] الآية، ثمّ قال: واللّه إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم و إنّ العترة الهادية لمن آل محمّد، مَن الرجل؟ فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء، فقال: اللهمّ أرمحمّد بن الأشعث ذلّاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرّز، فسلّط اللّه عليه عقرباً فلدغته[5]، فمات بادي العورة.

---

١ ــ الحيتان/خ. ٢ ــ في الأصل: جرعاً. ٣ ــ في المصدر: قال. ٤ ــ ال عمران: ٣٣ ــ ٣٤.
٥ ــ في إحدى نسختي الاصل و المصدر: فلذعه، و في نسخة اخرى: فلدغه.

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام و أصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحصين الهمدانيّ، قال إبراهيم بن عبدالله راوي الحديث: هو خال أبي إسحاق الهمدانيّ فقال: يابن رسول الله [أ] تأذن لي فأخرج إليهم فأُكلّمهم[١]؟ فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس إنّ الله عزّو جلّ بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها، وقد حيل بينه و بين ابنه، فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف[٢] فوالله ليعطش[٣] الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكّئاً على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوني؟ قالوا: نعم، أنت ابن [بنت] رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أُمّي فاطمة بنت محمّد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد أوّل نساء هذه الأُمّة إسلاماً؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ سيّدالشهداء حمزة عمّ أبي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار في الجنّة عمّي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا متقلّده؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لابسها؟

---

١ ـ في المصدر: فأملهم.
٢ ـ فاكتف/خ.
٣ ـ في البحار: ليعطشنّ.

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ عليّاً كان أوّلهم إسلاماً و أعلمهم علماً و أعظمهم حلماً وأنّه وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فبم تستحلّون دمي؟ و أبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يدجدّي يوم القيامة، قالوا: قد علمنا ذلك كلّه و نحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاناً.[١]

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته و هو يومئذٍ ابن سبع و خمسين سنة، ثم قال: اشتدّ غضب اللّه على اليهود حين قالوا: **عزير ابن اللّه**، و اشتدّ غضب اللّه على النصارى حين قالوا: **المسيح ابن اللّه**، و اشتدّ غضب اللّه على المجوس حين عبدوا النار من دون اللّه، و اشتدّ غضب اللّه على قوم قتلوا نبيّهم، و اشتدّ غضب اللّه على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيّهم[٢].

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه و جاز عسكر عمر بن سعد لعنه اللّه إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه و هو يقول: اللهمّ إليك أُنيب فتب عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيّك، يابن رسول اللّه هل لي من توبة؟ قال: نعم تاب اللّه عليك، قال: يابن رسول اللّه إئذن[٣] لي فأُقاتل عنك، فأذن له فبرز و هو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف ... عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً، ثمّ قُتل، فأتاه الحسين عليه السلام و دمه يشخب فقال: بخّ بخّ يا حرُّ أنت حرٌّ كما سمّيت في الدنيا و الآخرة، ثمّ أنشأ الحسين عليه السلام يقول:

لنعم الحرُّ حرُّ بني رياح ... صبور عند[٤] مختلف الرماح
و نعم الحرّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

---

١ ــ في المصدر والبحار: عطشاً.

٢ ــ في البحار: قتلي ابن نبيّهم و في المصدر و إحدى نسختي الأصل: قتل ابن نبيّهم.

٣ ــ في المصدر: أتأذن.

٤ ــ في البحار: و نعم الحرّ، و في المصدر و إحدى نسختي الأصل: و نعم الحرّعند.

ثمّ برز من بعده زهير بن القين البجليّ و هو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام :

اليوم نلقى جدّك النبيّا   و حسناً والمرتضى عليّاً

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثمّ صرع و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين   أذبّكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر[١] الأسديّ (رض) و هو يقول:

أنا حبيب و أبي مظاهر[٢]   لنحن أزكى منكم و أطهر

ننصر خيرالناس حين يذكر

فقتل منهم أحداً و ثلاثين رجلاً ثمّ قتل رضوان اللّه عليه.

ثمّ برز من بعده عبداللّه بن أبي عروة الغفاريّ و هو يقول:

قد علمت حقّاً بنو غفار   انّي أذبُّ في طلاب الثأر

بالمشرفيّ والقنا الخطّار

فقتل منهم عشرين رجلاً، ثم قتل رحمه الله.

ثمّ برز من بعده برير بن خضير[٣] الهمدانيّ و كان أقرء أهل زمانه و هو يقول:

أنا برير و أبي خضير[٤]   لاخير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً، ثمّ قتل رضوان الله عليه.

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهليّ وهو يقول:

قد علمت كاهلها و دودان   والخندفيّون وقيس غيلانْ[٥]

بأنّ قومي قُصم الأقرانِ   يا قومْ كونوا كأُسود الجانِ

آل عليّ شيعة الرحمنِ   و آل حرب شيعة الشيطانِ

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً، ثم قُتل رضوان اللّه عليه.

---

١ ــ في البحار و في بعض نسخ المصدر: مظهّر .

٢ ــ في البحار: مطهّر، و في إحدى نسختي الأصل: مظهّر .

٣ ــ في البحار: بُدير بن حُفير، و في بعض نسخ المصدر: بدير بن خضير.

٤ ــ في البحار: أنا بُديرٌ و أبي حفير .

٥ ــ في المصدر والبحار: عيلان

و برز من بعده زياد بن مهاصر الكندي فحمل عليهم و أنشأ يقول:

(أنا زياد و أبي مهاصر)[1] أشجع من ليث العرين الخادرْ
يا رب إنّي للحسين ناصرْ ولا بن سعد تارك مهاجرْ

فقتل منهم تسعة، ثمّ قتل رضوان اللّه عليه.

و برز من بعده وهب بن وهب و كان نصرانياً أسلم على يدي الحسين عليه السلام هو و أُمّه فاتّبعوه إلى كربلاء فركب فرساً و تناول بيده عود الفسطاط، فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر، فأُتي به عمر بن سعد لعنه اللّه فأمر بضرب عنقه فضُربت عنقه و رمي [به] إلى عسكر الحسين عليه السلام و أخذت أُمّه سيفه و برزت، فقال لها الحسين عليه السلام: يا أُمّ وهب اجلسي فقد وضع اللّه الجهاد عن النساء إنّك و ابنك مع جدّي محمد صلى الله عليه و آله في الجنّة.

ثمّ برز من بعده هلال بن حجّاج و هو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها[2] والنفس[3] لاينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثمّ قتل رضوان اللّه عليه و رحمته.

و برز من بعده عبداللّه بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام و أنشأ يقول:

أقسمت لا أُقتل إلّا حرّاً وقد وجدت الموت شيئاً مرّاً
أكره أن أُدعى جباناً فرّاً إنّ الجبان من عصى و فرّا

فقتل منهم ثلاثة، ثمّ قتل رضوان اللّه عليه و رحمته.

و برز من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام، فلمّا برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال: اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبه الناس وجهاً و سمتاً به، فجعل يرتجز و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت اللّه أولى بالنبيّ
أما ترون كيف أحمي عن أبي (ضرب غلام هاشميّ عربي)[4]

---

١ ـ مابين القوسين ليس في المصدر. ٢ ـ الأفواق جمع الفوق بالضمّ: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.
٣ ـ والناس/خ. ٤ ـ مابين القوسين ليس في المصدر والبحار.

فقتل منهم عشرة، ثمّ رجع إلى أبيه، فقال: يا أبه العطش، فقال له الحسين عليه السلام: صبراً يا بُنيَّ ليسقيك[١] جدّك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة و أربعين رجلاً ثمّ قتل صلّى الله عليه.

و برز من بعده القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وهو يقول:

لاتجزعي نفسي فكلٌّ فانٍ　　　اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة، ثمّ رمي عن فرسه رضوان الله عليه و صلواته.

و نظر الحسين عليه السلام يميناً و شمالاً ولايرى أحداً فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهمّ إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك، و حال بنوكلاب بينه و بين الماء، و رُمي بسهم فوقع في نحره و خرَّ عن فرسه، فأخذالسهم فرمى به، وجعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته و (هو) يقول: ألقى الله عزّوجلّ و أنا مظلوم متلطّخ بدمي، ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.

و أقبل عدوّ الله سنان بن أنس الايادي و شمر بن ذي الجوشن العامريّ لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتّى و قفوا على رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الايادي لعنه الله و أخذ بلحية الحسين عليه السلام، و جعل يضرب بالسيف في حلقه و هو يقول: والله إنّي لأجتزّ رأسك و أنا أعلم أنّك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله و خيرالناس أُمّاً و أباً، و أقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطّخ عرفه و ناصيته بدم الحسين عليه السلام و جعل يركض و يصهل، فسمعت بنات النبيّ صلّى الله عليه وآله صهيله فخرجن، فإذاالفرس بلاراكب فعرفن أنّ حسيناً عليه السلام قد قتل، و خرجت أُمّ كلثوم بنت علي[٢] عليه السلام واضعة يدها على رأسها تندب و تقول: وامحمّداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء، وأقبل سنان لعنه الله حتى أدخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام على عبيدالله بن زياد لعنه الله و هو يقول:

إملأ ركابي فضّة و ذهبا　　　إنّي[٣] قتلت الملك المحجّبا

---

١ ـ في المصدر والبحار: يسقيك.

٢ ـ هكذا في إحدى نسختي الأصل، و في الأُخرى والمصدر والبحار: «بنت الحسين»، و يؤيّد الأوّل الاعتبار المشهور، و ما سيأتي في آخر الرواية «أمّ كلثوم أُخت الحسين». ٣ ـ في الاصل والبحار: انا.

قـتـلـت خـيـرالـنـاس أُمّاً وأباً وخـيـرهـم إذ يـنـسـبـون نـسـبـا

فقال له عبيدالله بن زياد لعنه الله: ويحك، فإن علمت أنّه خيرالناس أُمّاً و أباً لم قتلته إذاً، فأمر به فضربت عنقه و عجّل الله بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم ــ أخت الحسين[1] عليه السلام ــ فقال لها: الحمدللّه الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يابن زياد لئن قرّت عينك[2] بقتل الحسين عليه السلام فطال ما قرّت عين جدّه به، وكان يقبّله و يلثم شفتيه[3]، و يضعه على عاتقه، يابن زياد أعدَّ لجدّه جواباً فإنّه خصمك غداً[4].

توضيح: «وطدت الشيء أطده وطداً» أي أثبتّه و ثقّلته، و التوطيد مثله «والارب» بالكسر العضو، «وجثا» كدعى «ورمى جُثوّاً و جُثيّا بضمّهما» جلس على ركبتيه أوقام على أطراف أصابعه، «و رمّله بالدم فترمّل وارتمل» أي تلطّخ «والخلاق» النصيب، «والظهيرة» شدّة الحرِّ نصف النهار «والإسراء» السير بالليل و يقال: «طلبت فلاناً حتى رهقته» أي حتى دنوت منه، فربّما أخذه و ربّما لم يأخذه، و حرّالوجه ما بدا من الوجنة، «والثبور» الهلاك والخسران، «والواعية» الصراخ والصوت، «والمسامرة» الحديث بالليل، و يقال: «أخذت بكظمه» بالتحريك أي بمخرج نفسه.

و قال الجزريُّ: يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أوأحياها بصلاة أوغيرها من العبادات اتّخذ الليل جملاً كأنّه ركبه ولم ينم فيه انتهى، «وشرقت الشمس» أي طلعت «و أشرقت» أي أضاءت، «والأصيل» بعدالعصر إلى المغرب، «والبديل»: البدل «وسنبك الدابّة» هوطرف حافرها، «والبراز» بالفتح الفضاء الواسع «و تبرّز الرجل» أي خرج إلى البراز للحاجة، «والذَود» الطرد والدفع.

وقال الجوهريُّ: «المشرفيّة» سيوف، قال أبوعبيد[ة]: نسبت إلى مشارف

---

١ ــ في المصدر والبحار و إحدى نسختي الأصل: «بنت الحسين» و قد تقدّم التعليق على هذاالموضوع فراجع.

٢ ــ عينيك /خ. ٣ ــ شفته /خ.

٤ ــ أمالي الصدوق ص ١٢٩ ح ١ والبحار: ٤٤/٣١٠ ح ١.

وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفيّ، «والقنا» بالكسر جمع قناة و هي الرمح «و رمح خطّار» ذو اهتزاز، و يقال: «خطران الرمح» ارتفاعه و انخفاضه للطعن، و «الكاهل» أبو قبيلة من أسد و كذادودان أبوقبيلة منهم، «و خندف» في الأصل لقب ليلى بنت عمران سمّيت به القبيلة، و قيس أبوقبيلة من مضر، و هوقيس غيلان[1]، «والعرين» مأوى الأسد الذي يألفه.

و في بعض النسخ «العريز» و كأنّه من المعارزة بمعنى المعاندة، «والخدر» الستر «و أسد خادر» أي داخل الخدر، «و رجل فرٌّ» أي فرّار، و يقال: «ملك محجّب» أي محتجب عن الناس.

الكتب:

٢ ــ قال الشيخ المفيد في الإرشاد: روى الكلبيّ والمدائنيّ و غيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لمّا مات الحسن عليه السلام تحرّكت الشيعة بالعراق، و كتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم، و ذكر أنّ بينه و بين معاوية عهداً و عقداً لايجوز له نقضه حتى تمضي المدّة، فإذا مات معاوية نظر في ذلك.

فلمّا مات معاوية و ذلك للنصف من شهر رجب سنة ستّين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولايرخّص له في التأخير عن ذلك، فأنفذالوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد،فدعا جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السلاح، و قال لهم: إنّ الوليد قد استدعاني في هذاالوقت، ولست آمن أن يكلّفني فيه أمراً لا أُجيبه[2] إليه و هو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عنّي.

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليدمعاوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد، و ما أمره فيه من

---

١ ــ في البحار: عيلان.

٢ ــ في المصدر: لا أُجيب.

أخذ البيعة منه له، فقال الحسين عليه السلام : إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أُبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السلام : فتصبح و ترى رأيك في ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال له مروان: واللّه لئن فارقك الحسين ـ عليه السلام ـ الساعة ولم يبايع لاقدرت منه على مثلها أبداً حتّى تكثر القتلى بينكم و بينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أوتضرب عنقه، فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، و قال: أنت يابن الزرقاء تقتلني أم هو؟ كذبت واللّه و أثمت، و خرج يمشي و معه مواليه حتى أتى منزله.[1]

قال السيّد: كتب يزيد إلى الوليد [و كان أمير المدينة] يأمره بأخذ البيعة على أهلها [عامّة] و خاصّة على الحسين عليه السلام و يقول [له]: إن أبى عليك فاضرب عنقه و ابعث إليّ برأسه، فأحضر الوليد مروان و استشاره في أمر الحسين عليه السلام ، فقال: إنّه لايقبل، ولو كنت مكانك ضربت[2] عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً.

ثمّ بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين [رجلاً] من أهل بيته و مواليه، ثمّ ساق الكلام إلى أن قال: فغضب الحسين عليه السلام ، ثمّ قال: و يلي عليك[3] يابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله و آثمت[4].

ثمّ أقبل على الوليد فقال: أيّها الأمير إنّا أهل بيت النبوّة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و بنا فتح الله، و بنا ختم الله، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق و مثلي لايبايع مثله[5]، ولكن نصبح و تصبحون، و ننظر و تنظرون أيّنا أحقّ بالبيعة والخلافة، ثمّ خرج عليه السلام[6].

و قال ابن شهراشوب: كتب (يزيد) إلى الوليد بأخذ البيعة من الحسين

---

١ ـ ص ٢٢١ والبحار: ٣٢٤/٤٤ ح ٢.

٢ ـ في المصدر: لضربت .

٣ ـ في المصدر: و يل لك .

٤ ـ في المصدر: ولؤمت .

٥ ـ في المصدر: لمثله .

٦ ـ اللهوف ص ١٠ والبحار: ٣٢٤/٤٤.

عليه السلام و عبدالله بن عمر، و عبدالله بن الزبير، و عبدالرحمن بن أبي بكر أخذاً عنيفاً[١] ليست فيه رخصة فمن يأبى[٢] عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فشاور في ذلك مروان، فقال: الرأي أن تحضرهم و تأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا.

فوجّه في طلبهم، و كانوا عندالتربة، فقال عبدالرحمن و عبدالله: ندخل دورنا و نغلق أبوابنا، و قال ابن الزبير: والله ما أُبايع يزيد أبداً، و قال الحسين: أنا لابدّلي من الدخول على الوليد و ذكر قريباً ممّا مرّ.[٣]

قال المفيد: فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لايمكنك مثلها من نفسه أبداً، فقال[له] الوليد: و يح غيرك يا مروان إنّك اخترت لي الّتي فيها هلاك ديني و دنياي، والله ما أُحبّ أنّ لي ماطلعت عليه الشمس و غربت عنه[٤] من مال الدنيا و ملكها، و إنّي قتلت حسيناً، سبحان الله أقتل حسيناً [لمّا] إن قال: لا أُبايع، والله إنّي لأظنّ أنّ امرءاً يحاسب بدم الحسين عليه السلام خفيف الميزان عندالله يوم القيامة، فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ــ يقول هذا وهوغير الحامد له على رأيه ــ[٥].

و قال السيّد: فلمّا أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان بن الحكم، فقال له: يا أبا عبدالله إنّي لك ناصح فأطعني تُرشد، فقال الحسين عليه السلام : و ما ذاك؟ قل حتّى أسمع، فقال (له) مروان: إنّي آمرك ببيعة يزيد أميرالمؤمنين فإنّه خير لك في دينك و دنياك، فقال الحسين عليه السلام : إنّا لله و إنّا إليه راجعون و على الإسلام السلام، إذ قد بُليت الأُمّة براعٍ مثل يزيد، ولقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان، و طال الحديث بينه و بين مروان حتّى انصرف مروان و هو غضبان.

فلمّا كان الغداة توجّه الحسين عليه السلام إلى مكّة لثلاث مضين من شعبان سنة ستّين، فأقام بها باقي شعبان و شهر رمضان و شوّالاً و ذاالقعدة.[٦]

---

١ ــ في المصدر: ضيقاً.
٢ ــ في المصدر: تأبى.
٣ ــ مناقب ابن شهراشوب: ٢٤٠/٣ والبحار: ٣٢٥/٤٤.
٤ ــ في الأصل: منه.
٥ ــ إرشاد المفيد ص ٢٢٢ والبحار: ٣٢٥/٤٤.
٦ ــ اللهوف ص ١١ و ١٤ والبحار: ٣٢٦/٤٤.

قال المفيد «ره»: فأقام[1] الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة، و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستّين [من الهجرة]، و اشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد، و امتناعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجّهاً إلى مكّة، فلمّا أصبح الوليد سرّح في أثره الرجال، فبعث راكباً من موالي بني أُميّة في ثمانين راكباً، فطلبوه فلم يدركوه، فرجعوا.

فلمّا كان آخر نهار [يوم] السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام : اصبحوا ثمّ ترون و نرى! فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحّوا عليه، فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحو مكّة، و معه بنوه و بنو أخيه وإخوته و جُلّ أهل بيته إلاّ محمّد بن الحنفيّة، فإنّه لمّا علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجّه. فقال له: يا أخي أنت أحبّ الناس إليّ، وأعزّهم عليّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق إلّا لك، و أنت أحقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار ماستطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس ثمّ ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوالك حمدت الله على ذلك ،وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولاعقلك ولا تذهب به مروّتك ولا فضلك، إنّي أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك و أُخرى عليك فيقتتلون، فتكون إذاً لأوّل الأسنّة غرضاً، فإذا خير هذه الأُمّة كلّها نفساً و أُمّاً و أباً أضيعها دماً و أذلّها أهلاً.

فقال له الحسين عليه السلام : فأين أذهب[2] يا أخي؟ قال: انزل مكّة فإن اطمأنّتْ بك الداربها فذاك[3] و إن نبت[4] بك لحقت بالرمال و شُعف[5] الجبال، و خرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس [إليه]، فإنّك أصوب ماتكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبالاً. [فـ] قال: يا أخي قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفّقاً[6].

---

١ ــ في الأصل والبحار: فقام.

٢ ــ في البحار: أنزل.

٣ ــ في المصدر: فسبيل ذلك، و في البحار: فستنل ذلك.

٤ ــ في المصدر: بنت.

٥ ــ شعوب/خ، والشعف: رؤوس الجبال.

٦ ــ إرشاد المفيد ص ٢٢٢ والبحار: ٣٢٦/٤٤.

وقال محمّد بن أبي طالب الموسويّ: لمّا وردالكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه، ثمّ قال: والله لايراني الله أقتل ابن نبيّه ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها.

قال: وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل إلى قبر جدّه، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرخك و ابن فرختك، و سبطك الّذي خلّفتني في اُمّتك، فاشهد عليهم يا نبيَّ الله أنّهم قد خذلوني و ضيّعوني ولم يحفظوني، و هذه شكواي إليك حتّى ألقاك، قال: ثمَّ قام فصفَّ قدميه فلم يزل راكعاً (و) ساجداً.

قال: و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخَرَجَ من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمدللّه الذي خرج[1] ولم يبتلني بدمه، قال: و رجع الحسين عليه السلام إلى منزله عندالصبح.

فلمّا كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضاً و صلّى ركعات، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول: اللهمّ هذا قبر نبيّك محمّد، و أنا ابن بنت نبيّك، و قد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللّهمّ إنّي اُحبّ المعروف، و أنكر المنكر، و أنا اسألك يا ذاالجلال والإكرام بحقّ القبر و من فيه إلاّ اخترت لي ما هولك رضى و لرسولك رضى.

قال: ثمّ جعل يبكي عندالقبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأُغفي، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتّى ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره و قبّل (ما) بين عينيه، و قال: حبيبي يا حسين كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب و بلاء، بين[2] عصابة من اُمّتي، و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، و هم مع ذلك يرجون شفاعتي، لاأنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين إنّ أباك و اُمّك و أخاك قدموا عليّ و هم مشتاقون إليك، و إنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة.

قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه و يقول: يا جدّاه لاحاجة

---

١ ـ أخرج الحسين/خ.

٢ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: من.

لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك و أدخلني معك في قبرك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لابدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة و ماقد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنّك وأباك و أخاك و عمّك و عمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتّى تدخلوا الجنّة.

قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته و بني عبدالمطّلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم.

قال: و تهيّأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة، و مضى في جوف الليل إلى قبر أُمّه فودّعها، ثمّ مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك، ثمّ رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفيّة، و قال: يا أخي أنت أحبّ الخلق إليّ و أعزّهم عليّ ولست والله أدّخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحقّ بها منك لأنّك مزاج مائي و نفسي و روحي و بصري و كبير أهل بيتي و من وجبت طاعته في عنقي، لأنّ الله قد شرّفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنّة.

وساق الحديث كمّا مرّ إلى أن قال: تخرج إلى مكّة فإن اطمأنّت بك الدار بها فذاك، و إن تكن الأُخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنّهم أنصار جدّك و أبيك، و هم أرأف الناس، و أرقّهم قلوباً، و أوسع الناس بلاداً، فإن اطمأنّت بك الدار، و إلاّ لحقت بالرّمال وشعوب الجبال، و جزت[1] من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمرالناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين.

قال: فقال الحسين عليه السلام : يا أخي والله لولم يكن (في الدنيا) ملجأ و لامأوى، لما بايعت يزيد بن معاوية، فقطع محمّد بن الحنفيّة الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال: يا أخي جزاك الله خيراً، لقد نصحت و أشرت بالصواب و أنا عازم على الخروج إلى مكّة، و قد تهيّأت لذلك أنا و إخوتي و بنو أخي و شيعتي، و أمرهم أمري و رأيهم رأيي، و أمّا أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة،

١ ــ و خرجت/خ.

فتكون لي عيناً (عليهم ف) لاتخفي عنّي شيئاً من أُمورهم.

ثمّ دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض و كتب هذه الوصيّة لأخيه محمّد:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّة أنّ الحسين عليه السلام يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ، و أنّ الجنّة و النار حقّ، و أنّ الساعة آتية لاريب فيها، و أنّ الله يبعث من في القبور، و أنّي لم أخرج أشراً و لابطراً و لامفسداً ولا ظالماً و إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي، أُريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر، و أسير بسيرة جدّي و أبي عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، فمن قبلني بقبول الحقّ فاللّه أولى بالحقّ، و من ردّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي اللّه بيني و بين القوم بالحقّ و هو خير الحاكمين، و هذه وصيّتي يا أخي اليك و ما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكّلت و إليه أُنيب.

قال: ثمّ طوى الحسين عليه السلام الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه إلى أخيه محمّد ثمّ ودّعه و خرج في جوف الليل.

و قال محمّد بن أبي طالب: و روى محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال[1]: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلّف ابن الحنفيّة، فقال أبوعبداللّه عليه السلام : يا حمزة إنّي سأُخبرك بحديث لاتسأل عنه بعد مجلسك هذا، إنّ الحسين عليه السلام لمّا فصل[2] متوجّهاً، دعا بقرطاس و كتب فيه:

«**بسم اللّه الرحمن الرحيم** من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى بني هاشم، أمّا بعد فإنّ من لحق بي منكم استشهد، و من تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام».

و قال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبداللّه عليه السلام قال: لمّا سار أبوعبداللّه

---

١ ــ ثم قال/خ.

٢ ــ فصل بمعنى خرج، و منه قوله تعالى:«ولمّا فَصَلَتِ العِيرُ» أي خرجت

عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب[1] من نجب الجنّة، فسلّموا عليه، و قالوا: ياحجّة اللّه على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه، إنّ اللّه سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة، و إنّ اللّه أمدّك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتي و بقعتي التي استشهد فيها و هي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني، فقالوا: يا حجّة اللّه مرنا نسمع و نطع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟ فقال: لاسبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أوأصل إلى بقعتي.

و أتته أفواج مسلمي الجنّ، فقالوا: يا سيّدنا نحن شيعتك و أنصارك فمرنا بأمرك و ما تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً، و قال لهم: أوما قرأتم كتاب اللّه المنزل على جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله «اَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوتُ وَلَوْ كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ»[2] و قال سبحانه وتعالى «لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ الْقَتْلُ اِلى مَضاجِعِهِمْ»[3] و إذا أقمت بمكاني فبما ذا يبتلي هذاالخلق المتعوس؟ و بماذا يختبرون؟ و من ذايكون ساكن حفرتي بكربلا؟ و قد اختارها اللّه تعالى يوم دحا الأرض، و جعلها معقلاً لشيعتنا، و يكون لهم أماناً في الدنيا و الآخرة، ولكن تحضرون يوم السبت، و هو يوم عاشوراء الذي في آخره أُقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي و نسبي و إخوتي و أهل بيتي، و يسار برأسي إلى يزيد لعنه اللّه.

فقالت الجنّ: نحن و اللّه يا حبيب اللّه و ابن حبيبه، لولا أنّ أمرك طاعة و أنّه لايجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات اللّه عليه لهم: نحن واللّه أقدر عليهم منكم ولكن «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ»[4] انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبي طالب.[5]

و في بعض الكتب أنّه لمّا عزم على الخروج من المدينة أتته أُمّ سلمة (رض) فقالت: يا بنيّ لاتحزنّي بخروجك إلى العراق فإنّي سمعت جدّك يقول: يقتل ولدي

---

١ ــ النجيب من الإبل: القوي الخفيف السريع. «مجمع البحرين ج ٢ ص ١٦٩».

٢ ــ النساء: ٧٨.

٣ ــ آل عمران: ١٥٤.

٤ ــ الانفال: ٤٢.

٥ ــ البحار: ٣٢٧/٤٤.

الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلا، فقال لها: يا أمّاه و أنا والله أعلم ذلك، و انّي مقتول لامحالة، و ليس لي من هذا بدّ وإنّي والله لأعرف اليوم الذي أُقتَل فيه، و أعرف من يقتلني، و أعرف البقعة التي أُدفَنُ فيها، و إنّي أعرف من يُقتل من أهل بيتي و قرابتي و شيعتي، و إن أردت يا أُمّاه أُريك حفرتي و مضجعي.

ثمّ أشار إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فعند ذلك بكت أُمُّ سلمة بكاءً شديداً، و سلّمت أمره إلى الله، فقال لها: يا أُمّاه قدشاء الله عزّوجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً و عدواناً و قد شاء أن يرى حرمي و رهطي و نسائي مشرّدين، و أطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً.

و في رواية أُخرى: قالت أُمُّ سلمة: وعندي تربة دفعها إليَّ جدّك في قارورة فقال: والله إنّي مقتول كذلك و إنّ لم أخرج إلى العراق، يقتلوني أيضاً، ثمّ أخذ تربة فجعلها في قارورة و أعطاها إيّاها، و قال: اجعليها مع قارورة جدّي فإذا فاضتا دماً فاعلمي أنّي قد قتلت.[١]

ثم قال المفيد (ره): فسار الحسين عليه السلام إلى مكّة و هو يقرأ «**فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين**»[٢] ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكّبت عن الطريق (الأعظم) كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فقال: لاوالله لاأُفارقه حتّى يقضي الله ما هوقاض، و لمّا دخل الحسين عليه السلام مكّة كان دخوله إيّاها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها و هو يقرأ «**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيل**»[٣].

ثمّ نزلها و أقبل أهلها يختلفون إليه، و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، وهو قائم يصلّي عندها[٤] و يطوف، و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كلّ يومين مرّة، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير [لأنّه] قد عرف أن أهل الحجاز لايبايعونه مادام الحسين

---

١ ــ البحار: ٣٣١/٤٤. ٢، ٣ ــ القصص: ٢١، ٢٢. ٤ ــ في الأصل: بها.

عليه السلام في البلد، وأنّ الحسين عليه السلام أطوع في الناس منه وأجلّ.

و بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، فأرجفوا بيزيد، و عرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، و ما كان من أمر ابن الزبير في ذلك و خروجهما إلى مكّة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله و أثنوا عليه، فقال سليمان: إنّ معاوية قد هلك، و إنّ حسيناً قد نقض[1] على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه، فاكتبوا إليه [و أعلموه]، فإن خفتم الفشل و الوهن فلا تغرّوا الرجل في نفسه قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، و نقتل أنفسنا دونه، [قال:] فاكتبوا إليه.

فكتبوا إليه: **بسم الله الرحمٰن الرحيم** للحسين بن عليّ عليهما السلام من سليمان بن صرد، و المسيّب بن نجبة[2]، و رفاعة بن شدّاد البجليّ، و حبيب بن مظاهر و شيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا نحمد اليك الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد: فالحمدلله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد، الذي انتزى على هذه الأُمّة فابتزّها أمرها، و غصبها فيئها، و تأمّر عليها بغير رضى منها، ثمّ قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل مال الله دولة بين جبابرتها و أغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا[3] إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه، حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثمّ سرّحوا الكتاب[4] مع عبدالله بن مسمع الهمدانيّ، و عبدالله بن وال[5] و أمروهما بالنجا [ء]،[6] فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة لعشر مضين

---

١ ــ في الأصل والبحار: نقض.

٢ ــ في الأصل والمصدر: نبعية، والصحيح ما أثبتناه في المتن، كما ضبطه ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٤٩٥، وابن سعد في طبقاته الكبرى ج ٦ ص ٢١٦، حيث قال: المسيّب بن نجبه بن ربيعة بن رياح بن هلال بن شمخ بن فزارة، شهد القادسية و شهد مع عليّ بن أبي طالب مشاهده، و قُتل يوم عين الوردة مع التوابين.

٣ ــ لنا/خ.

٤ ــ في المصدر والبحار: بالكتاب ٥ ــ في البحار: و أل. ٦ ــ أي السرعة.

من شهر رمضان.

ثمّ لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداويّ «و عبداللّه و عبدالرحمان ابني عبداللّه بن زياد الأرحبي[1]» و عمارة بن عبداللّه السلولي إلى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائة و خمسين صحيفة، من الرجل و الإثنين و الأربعة.[2]

و قال السيّد: و هو مع ذلك يتأبّى[3] ولا يجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ستّمائة كتاب، و تواترت الكتب حتّى اجتمع عنده [منها] في نُوَب متفرّقة اثنا عشر ألف كتاب.[4]

و قال المفيد (ره): ثم لبثوا يومين آخرين و أخرجوا[5] إليه هانیء بن هانیء السبيعيّ و سعيد بن عبداللّه الحنفيّ و كتبوا إليه:

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم إلى الحسين[6] بن عليّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين. أمّا بعد فحيّ هلا فإنّ الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل، والسلام.

ثمّ كتب شبث بن ربعيّ، و حجّار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن رويم، و عروة بن قيس، وعمرو بن حجّاج الزبيديّ لعنه اللّه، و محمّد بن عمرو التيميّ، أمّا بعد: فقد اخضرّ الجناب،[7] و أينعت الثمار، و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار، فإذا شئت فأقبل على جندٍ لك مجنّدة والسلام عليك و على أبيك من قبلك و رحمة اللّه و بركاته.

و تلاقت الرسل كلّها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانیء بن هانیء وسعيد بن عبداللّه، و كانا آخر الرسل:

«**بسم اللّه الرحمن الرحيم** من الحسين بن علي إلى الملإ من المؤمنين

---

١ ــ هكذا في البحار، و في الأصل: عبدالله بن شداد بن عبدالله الأرحبي، و في المصدر: و عبدالله، و عبدالرحمن ابنا شداد الأرحبي.

٢ ــ إرشاد المفيد ص ٢٢٣ والبحار: ٣٣٤/٤٤.

٣ ــ في المصدر: يتأنّى.

٤ ــ اللهوف ص ١٥ والبحار: ٣٣٤/٤٤.

٥ ــ في المصدر والبحار: و سرّحوا.

٦ ــ في المصدر: لحسين.

٧ ــ في البحار: الجنّات، و في إحدى نسختي الأصل: الجنان.

والمسلمين، آمّا بعد فإنّ هانئاً و سعيداً (قد) قدما عليّ بكتبكم، و كانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، و قد فهمت كلّ الذي اقتصصتم و ذكرتم، و مقالة جلّكم، أنّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ والهدى، وأنا[1] باعث إليكم أخي و ابن عمّي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ [بـ] أنّه قد اجتمع رأي ملإكم، و ذوي الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، و قرأت في كتبكم، فإنّي أقدم إليكم و شيكاً إن شاء اللّه تعالى، فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ، الحابس نفسه على ذلك للّه،[2] والسلام».

و دعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي و عمارة بن عبداللّه السلولي، و عبدالرحمان بن عبداللّه الأزدي[3] و أمره بالتقوى و كتمان أمره و اللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين[4] عجّل إليه بذلك.

فأقبل مسلم (ره) حتّى أتى المدينة فصلّى في مسجد رسول اللّه صلّى الله عليه وآله و ودّع من أحبّ من أهله، و استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكّبان الطريق فضلّا عن الطريق، وأصابهما عطش شديد فعجزا عن السير، فأومأله إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهم[5] ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، و مات الدليلان عطشاً، فكتب مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر «أمّا بعد فإنّي أقبلت من المدينة مع دليلين فحازا[6] عن الطريق فضلّا و اشتدّ عليهما[7] العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتّى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلاّ بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، وقد تطيّرت من توجّهي هذا، فإن رأيت أعفيتني [منه][8] و بعثت غيري والسلام».

---

١ ــ في المصدر: و إنّي. ٢ ــ في المصدر: ذات الله.

٣ ــ في المصدر: و عبدالله و عبدالرحمان ابنا شدّاد الأرحبي.

٤ ــ في الأصل: مستوثقين. ٥ ــ في المصدر: لهما. ٦ ــ في المصدر: فجازا.

٧ ــ في البحار: علينا. ٨ ــ في البحار: عنه.

فكتب إليه الحسين عليه السلام: «أمّا بعد فقد خشيت[١] أن لايكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من التوجّه[٢] الذي وجّهتك [له] إلاّ الجُبن، فامض لوجهك الذي وجّهتك فيه والسلام».

فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال: أمّا هذا فلست أتخوّفه على نفسي، فأقبلَ حتّى مرّ بماء لطيّ فنزل [به] ثمّ ارتحل عنه، فإذا رجل يرمي الصيد، فنظر إليه قدرمى ظبياً حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدوّنا إن شاء اللّه تعالى.

ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دارالمختار بن أبي عبيدة الثقفي و هي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلّما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام و هم يبكون، و بايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشرألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً و يأمره بالقدوم، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل ــ رحمه الله ــ حتّى علم بمكانه.

فبلغ النعمان (بن) بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاو ية فأقرّه يزيد عليها، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فاتّقوا [الله] عبادالله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإنّ فيها تهلك الرجال، و تسفك الدماء، و تغصب الأموال، إنّي لاأُقاتل من لايقاتلني، ولاآتي على من لم يأت عليّ، و لاأُنبّه نائمكم ولاأتحرّش بكم، ولاآخذ بالقرف ولاالظنّة ولاالتهمة ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم لي و نكثتم[٣] بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لاإله غيره لأضربنّكم بسيفي ماثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي [منكم] ناصر، أما إنّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يرديه الباطل.

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أُميّة، فقال له: إنّه لايصلح ماترى [أيّها الأمير] إلاّ الغشم[٤] و [إنّ] هذا الذي أنت عليه فيما بينك و بين عدوّك ، رأي المستضعفين، فقال له النعمان: (لـ)إن أكون من المستضعفين في طاعة الله

---

١ ــ في البحار: حسبت .
٢ ــ في المصدر والبحار: الوجه.
٣ ــ و نقضتم/خ.
٤ ــ أي: الظلم .

أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين[1] في معصية الله ثمّ نزل.

و خرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و بايعه الشيعة للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويّاً ينفّذ أمرك، و يعمل مثل عملك في عدوّك، فإنّ النعمان بن بشير رجل ضعيف، أوهو يتضعّف.

ثمّ كتب إليه عمارة بن عقبة بنحومن كتابه، ثمّ كتب اليه عمر بن سعد بن أبي وقّاص مثل ذلك، فلمّا وصلت الكتب إلى يزيد، دعا سرحون[2] مولى معاوية، فقال: مارأيك؟ إنّ الحسين قد [أ]نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له، و قدبلغني عن النعمان ضعف و قول سيّء فمن ترى أن أستعمل على الكوفة؟ــ وكان يزيد عاتباً على عبيدالله بن زياد ــ فقال له سرحون[3]: أرأيت لونشر[4] لك معاوية حيّاً ماكنت آخذاً برأيه؟ قال: بلى، قال: فأخرج سرحون[5] عهد عبيدالله على الكوفة، و قال: هذا رأي معاوية، مات و قد أمر بهذا الكتاب فضُمَّ المصرين إلى عبيدالله، فقال له يزيد: أفعل، ابعث بعهد عبيدالله بن زياد إليه.

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهليّ و كتب إلى عبيدالله [معه] «أمّا بعد: فإنّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة و يخبرونني أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين، فسرْحين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه، أوتقتله أوتنفيه والسلام» وسلّم إليه عهده على الكوفة، فخرج مسلم ابن‌عمرو حتى قدم على عبيدالله البصرة وأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته (الى الحسين عليه السلام) والمسير و التهيّؤ إلى الكوفة من (بعد) الغد، ثمّ خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان[6].

و قال ابن نما (ره): رويت إلى حصين بن عبدالرحمان أنّ أهل الكوفة كتبوا إليه: إنّا معك مائة ألف. و عن داود بن أبي هند[7]، عن الشعبيّ، قال: بايع الحسين

---

۱ ــ في الأصل: الغاوين الأغرّين.
٢، ٣، ٥ ــ في المصدر: سرجون.
٤ ــ في المصدر: يشير.
٦ ــ إرشاد المفيد ص ٢٢٤ والبحار: ٣٣٤/٤٤.
٧ ــ في الأصل: نهد.

عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب، و يسالموا من سالم، فعند ذلك ردّ جواب كتبهم يمنّيهم بالقبول،و يعدهم بسرعة الوصول، و بعث مسلم بن عقيل (رض)[١].

وقال السيّد (ره) بعد ذلك: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان و يكنّى أبارزين، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم: يزيد بن مسعود النهشليّ، والمنذر بن الجارود العبديّ، فجمع يزيد ابن مسعود بني تميم و بني حنظلة و بني سعد، فلمّا حضروا قال: يابني تميم كيف ترون موضعي فيكم و حسبي منكم؟ فقالوا: بخّ بخّ أنت واللّه فقرة الظهر، و رأس الفخر حللت في الشرف وسطاً و تقدّمت فيه فرطاً، قال: فانّي قد جمعتكم لأمر أُريد أن أُشاوركم فيه و أستعين بكم عليه، فقالوا: إنّما[٢] واللّه نمنحك النصيحة، و نحمد[٣] لك الرأي، فقل [حتى] نسمع.

فقال: إنّ معاوية مات فأهون به واللّه هالكاً و مفقوداً، ألا و إنّه قد انكسر باب الجور والإثم، و تضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنّ أنـ(ـه) قد أحكمه، و هيهات والّذي أراد، اجتهد واللّه ففشل و شاور فخذل، و قدقام [ابنه] يزيد شارب الخمور، و رأس الفجور، يدّعي الخلافة على المسلمين، و يتأمّر عليهم [بغير رضىً منهم] مع قصر حلم و قلّة علم لايعرف من الحقّ موطىء قدمه[٤].

فأُقسم باللّه قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، و هذا الحسين بن علي، ابن (بنت) رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذوالشرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضل لايوصف، و علم لاينزف، و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنّه و قدمته[٥] و قرابته، يعطف على الصغير و يحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيّة[٦]، و إمام قوم و جبت للّه به الحجّة، و بلغت به الموعظة، فلا تعشوا[٧] عن نور الحقّ، و لا تسكّعوا في وهدة الباطل، فقد

١ــ مثير الاحزان ص ٢٦، البحار: ٣٣٧/٤٤.

٢ ــ في المصدر: إنّا.

٣ ــ في المصدر: و نجهد.

٤ ــ في المصدر: قدميه.

٥ ــ في المصدر: وقدمه.

٦ ــ في الأصل: رعيّته.

٧ ــ في المصدر: تغشوا.

كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول اللّه ﷺ و نصرته، واللّه لايقصّر أحد عن نصرته إلاّ أورثه اللّه الذُّلّ في ولده، و القلّة في عشيرته، وهاأنا [ذا] قد لبست للحرب لامتها، و ادّرعت لهابدرعها، من لم يُقتل يمت ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم اللّه ردّ الجواب.

فتكلّمت بنوحنظلة فقالوا: (يا) أبا خالد نحن نبل كنانتك، و فرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لاتخوض واللّه غمرة إلاّ خُضناها، ولا تلق واللّه شدَّة إلاّ لقيناها، ننصرك بأسيافنا، و نقيك بأبداننا، إذا شئت [فافعل].

وتكلّمت بنو سعد بن زيد[1]، فقالوا: (يا) أبا خالد إنَّ أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك، وقدكان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال، فحمدنا أمرنا و بقي عزّنافينا فامهلنا نراجع المشورة و يأتيك رأينا[2].

و تكلّمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أباخالد نحن [بنوعامر] بنو أبيك و حلفاؤك لانرضى إن غضبت، ولا نقطن[3] إن ظعنت، والأمر إليك فادعنا نجبك ، و [ا] مُرنا نطعك ، والأمر لك إذا شئت، فقال: والله يابني سعد لئن فعلتموها لارفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم.

ثمّ كتب الى الحسين عليه السلام : «بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك و فهمت ماندبتني إليه و دعوتني له، من الأخذ بحظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، و إنَّ الله لم[4] يُخلِ الأرض قطّ من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، و أنتم حجّة الله على خلقه و وديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها، و أنتم فرعها، فأقدِمْ سعدت بأسعد طائر، فقد ذلّلت لك أعناق بني تميم، و تركتهم أشدَّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها [وكضها]، و قد ذلّلت لك رقاب بني سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهلّ[5] برقها فلمع».

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: مالك آمنك الله يوم الخوف وأعزّك و

---

١ ــ في المصدر: يزيد.
٢ ــ في المصدر: و نأتيك برأينا.
٣ ــ في المصدر: نوطن.
٤ ــ في المصدر: لا.
٥ ــ في البحار: استحلّ.

أرواك يوم العطش، فلمّا تجهّز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير فجزع[١] من انقطاعه عنه.

و أمّا المنذر بن جارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد، لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله و كانت بحريّة بنت المنذر بن جارود تحت عبيدالله[٢] بن زياد فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر فخطب و توعّد أهل البصرة على الخلاف و إثارة الأرجاف، ثمّ بات تلك الليلة، فلمّا أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد[٣] الكوفة[٤].

و قال ابن نما (ره):[٥] كتب الحسين صلوات الله عليه كتاباً إلى وجوه أهل البصرة، منهم: الأحنف بن قيس، و قيس بن الهيثم، و المنذر بن الجارود، و يزيد بن مسعود النهشلي و بعث الكتاب مع زرّاع السدوسي و قيل مع سليمان المكنّى بأبي رزين فيه: «إنّي أدعوكم إلى الله و إلى نبيّه فإنّ السنّة قد أُميتت، فإن تجيبوا دعوتي، و تطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد» فكتب الأحنف إليه، أمّا بعد «فاصبر إنّ وعدالله حقّ ولايستخفنّك الّذين لايوقنون»[٦] ثمّ ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيّد رحمهماالله إلى أن قال:

فلمّا أشرف على الكوفة نزل حتّى أمسى ليلاً فظنّ أهلها أنّه الحسين عليه السلام و دخلها ممّايلي النجف، فقالت امرأة: الله أكبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّ الكعبة، فتصايح الناس، قالوا: إنّا معك أكثر من أربعين ألفاً، و ازدحموا عليه حتّى أخذوا بذنب دابّته و ظنّهم أنّه الحسين عليه السلام ، فحسر اللثام، و قال: أنا عبيدالله، فتساقط القوم و وطىء بعضهم بعضاً، و دخل دارالإمارة و عليه عمامة سوداء.

فلمّا أصبح قام خاطباً، و عليهم عاتباً، و لرؤسائهم مؤنّباً، و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته، و بالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته، ثمّ قال: يا أهل الكوفة إنّ أميرالمؤمنين يزيد ولّاني بلدكم، و استعملني على مصركم، و أمرني بقسمة فيئكم

١ ــ في المصدر: فخرج.
٢ ـ في المصدر: زوجة لعبيدالله.
٣ ــ في المصدر: قصر.
٤ ــ اللهوف ص ١٧ والبحار: ٣٣٧/٤٤.
٥ــ مثير الاحزان ص ٢٧.
٦ــ الروم: ٦٠.

بينكم، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم، و أخذ الحقّ لضعيفكم من قويّكم، والإحسان للسامع المطيع، و التشديد على المريب، فأبلغوا هذا الرجل الهاشميّ مقالتي ليتّقي غضبي، و نزل، يعني بالهاشميّ: مسلم بن عقيل رضي الله عنه.[١]

و قال المفيد (ره): و أقبل ابن زياد إلى الكوفة، و معه مسلم بن عمرو الباهليّ و شريك بن الأعور الحارثيّ وحشمه و أهل بيته حتّى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هو متلثّم، و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين رأوا عبيدالله أنّه الحسين عليه السلام فأخذ لايمرّعلى جماعة من الناس إلاّ سلّمواعليه،وقالوا: مرحباً بك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت خيرمقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ماساءه فقال مسلم بن عمرو ـ لمّا أكثروا ـ :تأخّروا، هذا الأمير عبيدالله بن زياد.

وسار حتّى وافى القصر بالليل، و معه جماعة قد التفّوا به لايشكّون أنّه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه (الباب) و على خاصّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع عليه النعمان و هو يظنّه الحسين عليه السلام، فقال: أنشدك الله إلاّ تنحّيت والله ماأنابمسلّم إليك أمانتي، و ما لي في قتالك من إرب فجعل لايكلّمه، ثمّ إنّه دنا و تدلّى النعمان من شرف القصر فجعل يكلّمه، فقال: افتح لافتحت، فقد طال ليلك، و سمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتّبعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين عليه السلام، فقال: ياقوم ابن مرجانة! والذي لاإله غيره، ففتح له النعمان، فدخل و ضربوا الباب في وجوه الناس وانفضّوا.

وأصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ أميرالمؤمنين يزيد و لاّني مصركم و ثغركم و فيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالدالبرّ وسوطي وسيفي على من ترك أمري و خالف عهدي،فليتّق امرؤ على نفسه، الصدق ينبي عنك لاالوعيد، ثمّ نزل.

---

١ ــ البحار: ٣٣٩/٤٤.

وأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا إليّ العرفاء! ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين، ومن فيكم من أهل الحرورية، وأهل الريب الذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق، فمن يجيء لنا بهم فبرىء، و من لم يكتب لنا أحداً فليضمن[1] لنا من في عرافته أن لايخالفنا منهم مخالف، ولايبغي علينا (منهم) باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذّمة وحلال لنا دمه و ماله، وأيّما عريف وجد في عرافته من بغية أميرالمؤمنين أحد لم يرفعه[2] إلينا صلب على باب داره، والغيت تلك العرافة من العطاء.

ولمّا سمع مسلم بن عقيل رحمة الله عليه مجيء عبيدالله إلى الكوفة، و مقالته التي قالها، و ما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دارالمختار، حتّى انتهى إلى دار هانیء ابن عروة فدخلها، فأخذت الشيعة تختلف اليه في دارهانیء على تستّر واستخفاء من عبيدالله، و تواصوا بالكتمان، فدعا ابن زياد مولى له، يقال له: معقل، فقال (له): خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، و قل لهم: استعينوا بها على حرب عدوّكم وأعلِمْهم أنّك منهم، فإنّك لوقد أعطيتهم إيّاها لقد اطمأنّوا اليك، و وثقوا بك، ولم يكتموك شيئاً من أُمورهم و أخبارهم، ثمّ اغد عليهم و رُحْ حتّى تعرف مستقرَّ مسلم بن عقيل و تدخل عليه.

ففعل ذلك، و جاء حتّى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسديّ في المسجد الأعظم و هو يصلّي، فسمع قوماً يقولون: هذا يبايع للحسين، فجاء و جلس إلى جنبه حتّى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبدالله إنّي امرؤ من أهل الشام أنعم الله عليّ بحبّ أهل البيت وحبّ من أحبّهم و تباكى له، و قال: معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أُريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلّني عليه ولاأعرف مكانه، فإنّي لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفراً من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، وإنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال وتدخلني على صاحبك، فإنّي أخ من إخوانك، و ثقة عليك، و إن

١ ــ فليمض/خ ل. ٢ ــ يعرّفه/خ ل.

شئت أخذت [بـ]بيعتي له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجة: أحمد الله على لقائك [إيّاي]، فقد سرّني ذلك لتنال الذي تحبّ، ولينصرنّ الله بك أهل بيت نبيّه عليه و عليهم السلام، و لقد ساءني معرفة الناس إيّاي بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية وسطوته، [فـ]قال له معقل: لايكون إلاّ خيراً خذ البيعة عليّ، فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ، فأعطاه من ذلك مارضي به، ثمّ قال له: اختلف إليّ أيّاماً في[1] منزلي فانّي طالب لك الإذن على صاحبك، وأخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن، فأذن له، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أباثمامة الصائديّ بقبض المال منه، و هو الّذي كان يقبض أموالهم و مايعين به بعضهم بعضاً، و يشتري لهم به السلاح، و كان بصيراً و فارساً من فرسان العرب و وجوه الشيعة، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أوّل داخل و آخر خارج، حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد [من أمرهم] فكان يخبره [به] وقتاً فوقتاً[2].

وقال ابن شهراشوب: لمّا دخل مسلم الكوفة سكن[3] في دار سالم بن المسيّب فبايعه اثناعشر ألف رجل، فلمّا دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانيء في جوف الليل، و دخل في أمانه، و كان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة و عشرون ألف رجل، فعزم على الخروج، فقال هانيء: لا تعجل و كان شريك بن الأعور الهمدانيّ جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد، فمرض فنزل (في) دار هانيء أيّاماً، ثم قال لمسلم: إنّ عبيدالله يعودني و إنّي مطاوله الحديث، فاخرج إليه بسيفك فاقتله و علامتك أن أقول: اسقوني ماء، ونهاه هانيء عن ذلك، فلمّا دخل عبيدالله على شريك و سأله عن وجعه وطال سؤاله و رأى أنّ أحداً لايخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول:

ما الإنتظار بسلمى[4] أن تحيّيها ... «كأس المنيّة بالتعجيل اسقوها»

فتوهّم ابن زياد و خرج، فلمّا دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميميّ بكتاب

---

١ ــ في المصدر: إلى.
٢ ــ إرشاد المفيد ص ٢٢٧ والبحار: ٣٤٠/٤٤.
٣ ــ في الأصل: دخل.
٤ ــ في الأصل والمصدر: لسلمى.

أخذه من يدي عبدالله بن يقطر فإذا فيه: للحسين بن عليّ أمّا بعد فإنّي أُخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإنّ الناس كلّهم معك، وليس لهم في يزيد رأي ولاهوى، فأمر ابن زياد بقتله[١].

وقال ابن نما: فلمّا خرج ابن زياد دخل مسلم والسيف في كفّه، قال له شريك: مامنعك من الأمر؟ قال مسلم: هممت بالخروج فتعلّقت بي امرأة و قالت: نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا و بكت في وجهي، فرميت السيف وجلست، قال هانیء: یاو یلها قتلتني و قتلت نفسها، والّذي فررت منه وقعت فيه.[٢]

و قال أبوالفرج في المقاتل: قال هانیء لمسلم: إنّي لاأُحبُّ أن يقتل في داري. قال: فلمّا خرج مسلم، قال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان، أمّا أحدهما فكراهية هانیء أن يقتل في داره، وأمّا الأُخرى فحديث حدّثنيه الناس، عن النبيّ ﷺ: أنّ الإيمان قيد الفتك، فلايفتك مؤمن، فقال له هانیء: أما واللّه لوقتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً[٣].

ثم قال المفيد (ره): و خاف هانیء بن عروة عبيدالله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لاأرى هانئاً؟ فقالوا: هوشاك، فقال: لوعلمت بمرضه لعُدته، و دعا محمّد بن الأشعث، و أسماء بن خارجة، و عمرو بن الحجّاج الزبيديّ، و كانت رويحة بنت عمرو تحت هانیء بن عروة، وهي أُمّ يحيى بن هانیء، فقال لهم: مايمنع هانیء بن عروة من إتياننا؟ فقالوا: ماندري و قد قيل: إنّه يشتكي، قال: قد بلغني أنّه قد برىء، و هو يجلس على باب داره، فالقوه و مُروه أن لايدع ماعليه من حقّنا، فإنّي لاأُحبّ أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب.

فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّة، وهو جالس على بابه و قالوا له: مايمنعك من لقاء الأمير؟ فإنّه قد ذكرك وقال: لوأعلم أنّه شاك لعدته.

فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا: قد بلغه أنّك تجلس كلّ عشيّة على بابك[٤]

---

١ ــ مناقب ابن شهراشوب: ٣/٢٤٢ باختصار، والبحار: ٤٤/٣٤٣.

٢ ــ مثير الاحزان ص ٣١ و البحار: ٤٤/٣٤٣. ٣ ــ مقاتل الطالبيين ص ٦٥ والبحار: ٤٤/٣٤٤.

٤ ــ في المصدر والبحار: باب دارك.

و قد استبطأك والإبطاء و الجفاء لايحتمل(ـه) السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا، فدعا بثيابه فلبسها، ثم دعا ببغلته[1] فركبها، حتّى إذا دنا من القصر كأنّ نفسه أحسّت ببعض الذي كان، فقال لحسّان بن أسماء بن خارجة: يابن الأخ إنّي و الله لهذا الرجل لخائف، فماترى؟ فقال: ياعمّ، والله ما أتخوّف عليك شيئاً، و لم تجعل على نفسك سبيلاً، و لم يكن حسّان يعلم في أيّ شيء بعث إليه عبيدالله.

فجاء هانىء حتّى دخل على عبيدالله بن زياد و عنده القوم، فلمّا طلع، قال عبيدالله: أتتك بحائن[2] رجلاه فلمّا دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضي التفت نحوه فقال:

أُريد حياته[3] و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

و قد كان أوّل ماقدم مكرماً له ملطفاً، فقال له [هانىء]: وما ذاك أيّها الأمير؟ قال: إيه ياهانىء بن عروة، ماهذه الأمور التي تربّص في دارك لأميرالمؤمنين و عامّة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له [الجموع، و] السلاح والرجال في الدور حولك و ظننت أنّ ذلك يخفى عليّ؟ قال: مافعلت ذلك و ما مسلم عندي، قال: بلى قدفعلت، فلمّا كثر بينهما و أبى هانىء إلاّ مجاحدته و مناكرته، دعا ابن زياد معقلاً ــ ذلك العين ــ فجاء حتّى وقف بين يديه، فقال [له]: أتعرف هذا؟ قال:

---

١ ــ ببلغة/خ.

٢ــ هكذا في البحار، و في المصدر والأصل: بخائن، والحائن: الذي حان حينه و هلاكه، و قال أبوالفضل الميداني في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١ تحت الرقم ٥٧: كان المفضّل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جَبَلة الغَسّاني، قاله للحارث بن عيف العبدي، و كان ابن العيف قد هجاه، فلما غزاالحارث بن جَبَلة المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، و تفرّقت جموعه و أسر ابن العيف، فأتى به الى الحارث بن جبلة، فعندها قال: أتتك بحائن رجلاه، يعني مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيّافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه، ثم برأمنها و به خبل. و قيل: أوّل من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، و كان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ماجاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك ؟ قال: البلايا على الحوايا، فذهبت كلمتاه مثلاً.

٣ــ في البحار: حباءه.

نعم، و علم هانيء عندذلك أنّه كان عيناً عليهم، و أنّه قد أتاه بأخبارهم فأسقط في يده ساعة، ثم راجعته نفسه فقال: اسمع منّي و صدّق مقالتي، فوالله ما[1] كذبت، والله مادعوته إلى منزلي، ولاعلمتُ بشيء من أمره حتّى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من ردّه، وداخلني من ذلك ذمام فضيّفته و آو يته، وقد كان من أمره مابلغك، فإن شئت ان أعطيك الآن موثقاً مغلظاً أن لاأبغيك سوءاًولاغائلة ولآتينّك حتّى أضع يدي في يدك ، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتّى آتيك، وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زياد: والله لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به، قال: لاوالله لاأجيئك به أبداً، أجيئك بضيفي تقتله؟! قال: والله لتأتينّي به، قال: والله لاآتيك به، فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهليّ ــ وليس بالكوفة شاميّ ولابصريّ غيره ــ فقال: أصلح الله الأمير خلّني و إيّاه حتّى أُكلّمه، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد و هامنه بحيث يراهما، فإذا رفعا أصواتهما سمع مايقولان.

فقال له مسلم: يا هانيء، أنشدك الله أن تقتل نفسك، وأن تدخل البلاء في عشيرتك، فوالله إنّي لأنفس بك عن القتل، إنّ هذا (الرجل) ابن عمّ القوم وليسوا قاتليه ولاضائريه، فادفعه إليهم فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولامنقصة، إنّما تدفعه إلى السلطان، فقال هانيء: والله إنّ عليّ في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حيّ صحيح أسمع و أرى، شديد الساعد، كثير الأعوان، والله لو لم «يكن لي»[2] إلاّ واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه، فأخذ يناشده و هو يقول: والله لاأدفعه إليه أبداً.

فسمع ابن زياد لعنه اللّه ذلك فقال: ادنوه منّي، فأدنوه منه، فقال: والله لتأتينّي به أو لأضربنّ عنقك، فقال هانيء: إذاً والله تكثر[3] البارقة حول دارك ، فقال ابن زياد: والهفاه عليك، أبالبارقة تخوّفني؟ـ وهو يظّن أنّ عشيرته سيمنعونه ـ ثمّ قال: ادنوه

---

١ ــ في الأصل والمصدر: لا.

٢ ــ في المصدر: أكن .

٣ ـ في المصدر: لكثر .

منّي فأُدني منه، فاستعرض [١] وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخدّه حتّى كسر أنفه و سالت الدماء على وجهه ولحيته، و نثر لحم جبينه وخدّه على لحيته، حتّى كسر القضيب، وضرب هانىء يده على [٢] قائم سيف شرطيّ، وجاذبه الرجل ومنعه.

فقال عبيدالله: أحروريّ سائراليوم، قدحلّ [لنا] دمك جرُّوه، فجرُّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به، فقام [إليه] حسّان بن أسماء فقال: أرسل غُدَر سائر اليوم! أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتّى إذا جئناك به هشمت أنفه و وجهه و سيّلت دماءه على لحيته، وزعمت أنّك تقتله؟ فقال له عبيدالله: وإنّك لههنا: فأمر به فلهز و تعتع وأجلس ناحية، فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا، إنّما الأمير مؤدّب.

و بلغ عمرو بن الحجّاج أنّ هانئاً قد قُتل، فأقبل فى مذحج حتّى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم [٣] فقال [٤]: أنا عمرو بن الحجّاج، و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع طاعة و لم نفارق جماعة، وقد بلغهم أنّ صاحبهم [قد] قُتل فأعظموا ذلك، فقيل لعبيدالله ابن زياد: وهذه فرسان مذحج بالباب؟ فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثمّ اخرج و أعلمهم أنّه حيّ لم يُقتل، فدخل شريح فنظر إليه، فقال هانىء لمّا رأى شريحاً: يالله ياللمسلمين، أَهلكَتْ عشيرتي؟ أين أهل الدين؟ أين أهل المصر؟ والدماء تسيل على لحيته إذسمع الضجّة [٥] على باب القصر، فقال: إنّي لأظنّها أصوات مذحج و شيعتي من المسلمين، إنّه إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني.

فلمّا سمع كلامه [٦] شريح خرج إليهم فقال لهم: إنّ الأمير لمّا بلغه كلامكم [٧] و مقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم و أُعرّفكم أنّه حيّ، وأنّ الذي بلغكم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجّاج و أصحابه: أمّا إذا لم يقتل فالحمد لله، ثمّ انصرفوا.

---

١ ــ في المصدر: فاعترض.
٢ ــ في المصدر: إلى.
٣ ــ كثير/خ.
٤ ــ في المصدر: ثم نادى.
٥ ــ في المصدر: الرجّة، و في إحدى نسختي الأصل: ا لصيحة.
٦ ــ في الأصل: مقالة.
٧ ــ في المصدر: مكانكم.

فخرج عبيدالله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال: أمّا بعد أيّها الناس فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمّتكم، ولا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا وتجفوا تحرموا، إنّ أخاك من صدقك، و قد أعذر من أنذر والسلام.

ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظّارة المسجد من قبل باب التمّارين يشتدّون و يقولون: قدجاء ابن عقيل، فدخل عبيدالله القصر مسرعاً[1] و أغلق أبوابه، فقال عبدالله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر مافعل هانىء[2] فلمّا ضرب و حبس ركبت فرسي فكنت أوّل داخل[3] الدار على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه (و) يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرني أن أُنادي في أصحابه، و قد ملأ بهم الدور حوله (فـ) كانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال لمناديه: ناد: يامنصور أمت، فناديت [: يامنصور أمت] فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه.

فعقد مسلم رحمه الله لرؤوس الأرباع [على القبائل] كندة و مذحج و تميم و أسد و مُضر و همدان، و تداعى الناس واجتمعوا، فما لبثنا إلاّ قليلاً حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوق، و مازالوا يتوثّبون حتّى المساء، فضاق بعبيدالله أمره، و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه [في القصر] إلّا ثلاثون رجلاً من الشرط، و عشرون رجلاً من أشراف الناس و أهل بيته و خاصّته، و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دارالروميّين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون[4] على عبيدالله و على أمّه وأبيه[5].

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من[6] مذحج، فيسير في الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوّفهم الحرب، و يحذّرهم عقوبة السلطان

---

١ ــ في المصدر: سرعاً. ٢ ــ ما فعل بهاني/خ.
٣ ــ في المصدر: الداخلين. ٤ــ أي يقذفون.
٥ ــ في المصدر: و على أبيه، و في البحار و إحدى نسختي الأصل: و على أُمّه.
٦ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: في.

وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلك للقعقاع الذُهلي و شبث بن ربعيّ التميميّ و حجّار بن أبجر السلمي[1] و شمر بن ذي الجوشن العامري، و حبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذّل الناس عن مسلم و خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل[2] إلى محمّد بن الأشعث [من المسجد] عبدالرحمان بن شريح الشيباني[3]. فلمّا رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخّر عن مكانه، و جعل محمّد بن الأشعث و كثير بن شهاب والقعقاع بن ثور الذهلي و شبث بن ربعيّ يردّون الناس عن اللحوق بمسلم، و يخوّفونهم السلطان، حتّى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميّين، و دخل القوم معهم.

فقال [له] كثير بن شهاب: أصلح اللّه الأمير! معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك[4] فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيداللّه، و عقد لشبث بن ربعي لواء و أخرجه، و أقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتّى المساء و أمرُهم شديد، فبعث عبيدالله إلى الأشراف فجمعهم ثمّ أشرفوا على الناس فمنّوا[5] أهل الطاعة الزيادة والكرامة، و خوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

وتكلّم كثير بن شهاب حتّى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيّها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشرّ ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى الله الأمير عهداً لئن تمّمتم[6] على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم، أن يحرم[7] ذرّيّتكم العطاء، و يفرّق مقاتليكم في مغازي[8] الشام، و أن

---

١ ــ في المصدر: العجلي.

٢ ــ في المصدر: ابن عقيل محمد.

٣ ــ في المصدر: الشامي.

٤ ــ في المصدر: و موالينا.

٥ ــ في المصدر: فمنعوا.

٦ ــ في المصدر: صمّمتم، و يقال: تمّ على الأمر: أي استمرّ عليه «النهاية ج ١ ص ١٩٧».

٧ ــ في المصدر: ليحرمنّ.

٨ ــ في البحار: مفازي، والمفاوز: البرّيّة القفْر.

يأخذ البريء منكم بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتّى لايبقى له بقيّة من أهل المعصية إلاّ أذاقها و بال ما جنت أيديها، و تكلّم الأشراف بنحو من ذلك.

فلمّا سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرّقون و كانت المرأة تأتي ابنها [أ] و أخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، و يجيء الرجل إلى ابنه و أخيه و يقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشرّ، انصرف! فيذهب به فينصرف، فما زالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل و صلّى المغرب و مامعه إلاّ ثلاثون نفساً في المسجد.

فلمّا رأى أنّه قد أمسى وليس[١] معه إلاّ أُولئك النفر، خرج متوجّهاً إلى[٢] أبواب كندة، فلم يبلغ[٣] الأبواب إلاّ و معه [منهم] عشرة، ثمّ خرج من الباب، فإذا ليس معه إنسان يدلّه، فالتفت فإذا هو لايحسّ أحداً يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزله ولايواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ، فمضى على وجهه متلدّداً في أزقّة الكوفة، لايدري أين يذهب، حتّى خرج إلى دور بني جبلة من كندة، فمضى[٤] حتى (إذا) أتى[٥] إلى باب امرأة يقال لها: طوعة أُمّ ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها و تزوّجها أسيد الحضرميّ فولدت له بلالاً، و كان بلال قد خرج مع الناس و أُمّه قائمة تنتظره.

فسلّم عليها ابن عقيل فردّت عليه السلام، فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماء فسقته، و جلس و دخلت[٦] ثمّ خرجت فقالت: يا عبدالله ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت، ثمّ أعادت مثل ذلك، فسكت، ثمّ قالت في الثالثة: سبحان الله يا عبدالله قم عافاك الله إلى أهلك فإنّه لايصلح لك الجلوس على بابي ولاأُحلّه لك، فقام و قال: يا أمة الله مالي[٧] في هذا المصر أهل[٨] ولاعشيرة، فهل لك في أجر و معروف و لعلّي مكافيك بعد هذا اليوم، قالت: يا عبدالله و ما ذاك ؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذّبني هؤلاء القوم وغرّوني و أخرجوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل.

فدخل إلى بيت[٩] (في) دارها غير البيت الذي تكون فيه، و فرشت له و عرضت

---

١ ــ في المصدر: وما.
٢ ــ في المصدر: نحو.
٣ ــ في المصدر: فما بلغ.
٤ ــ في المصدر: فمشى.
٥ ــ في المصدر: انتهى.
٦ ــ في المصدر: و أدخلت الإناء.
٧ ــ ليس لي/خ.
٨ ــ في المصدر: منزل.
٩ ــ في المصدر:فدخل بيتاً.

عليه العشاء فلم يتعشّ، و لم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت و الخروج منه، فقال لها: والله إنّه ليريبني كثرة دخولك إلى هذا البيت و خروجك منه منذ الليلة، إنّ لك لشأناً، قالت [له]: يابنيّ اله عن هذا، قال: والله لتخبريني قالت له: اقبل على شأنك، ولا تسألني عن شيء، فألحّ عليها، فقالت: يا بنيّ لاتخبر[نّ] أحداً من الناس بشيء ممّا أُخبرك [١] به، قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت.

ولمّا تفرّق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد و جعل لايسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كماكان يسمع قبل ذلك، فقال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يجدوا [٢] أحداً، قال: فانظروهم لعلّهم تحت الظلال قدكمنوا لكم فنزعوا تخاتج [٣] المسجد، وجعلوا يخفضون بشعل النار في أيديهم و ينظرون و كانت أحياناً تضيء لهم، وتارة [٤] لا تضيء [لهم] كما يريدون، فدلّوا القناديل وأطنان القصب تشدُّ بالحبال ثمّ يجعل فيها النيران، ثمّ تدلّى حتّى ينتهي إلى الأرض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال و أدناها و أوسطها، حتّى فعل ذلك بالظلّة التي فيها المنبر، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم.

ففتح باب السدّة التي في المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه، و أمرهم فجلسوا قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمّة من رجل من الشرط [أ] والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلّى العتمة إلاّ في المسجد، فلم يكن إلاّ ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من [٥] يغتاله و صلّى بالناس، ثمّ صعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى مارأيتم من الخلاف والشقاق

١ــ في الأصل: أخبرتك.
٢ ــ في المصدر: يروا.
٣ ــ في المصدر: تخائج.
٤ ــ في المصدر: و أحياناً.
٥ــ في المصدر: يدخل عليه أحد.

فبرئت ذمّة اللّه من رجل وجدناه في داره، و من جاء به فله ديته، إتّقوا اللّه عباداللّه والزموا الطاعة[١] و بيعتكم، ولاتجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

يا حصين بن نميرثكلتك أُمّك إنضاع باب سكّة من سكك الكوفة، [أ] و خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصد على أهل الكوفة[٢] و دورهم، و أصبح غداً و استبرء الدور و جسّ خلالها، حتّى تأتيني بهذا الرجل، وكان الحصين بن نمير على شرطه[٣]، و هو من بني تميم، ثمّ دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمرو بن [الـ]حريث راية و أمّره على الناس.

فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للناس، فدخلوا عليه و أقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحباً بمن لايستغشّ ولايتّهم، ثمّ أقعده إلى جنبه. وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند[٤] أُمّه، فأقبل عبدالرحمان حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد فسارّه، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه: قم فأتني به الساعة، فقام و بعث معه قومه لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أنّه يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

و بعث معه عبيداللّه بن عبّاس السلميّ في سبعين رجلاً من قيس، حتّى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه اللّه، فلمّا سمع وقع حوافرالخيل و أصوات الرجال علم أنّه قد أُتي، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم يضربهم[٥] بسيفه حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا إليه، فشدّ عليهم كذلك، فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمريّ ضربتين، فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع السيف في السفلى و فصلت له ثنيّتاه، و ضرب مسلم [في] رأسه ضربة منكرة و ثنّاه بأُخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، و أخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون

---

١ ــ في المصدر: طاعتكم.

٢ ــ في المصدر: السكك.

٣ ــ في المصدر: شرطته.

٤ ــ في الأصل: من.

٥ ــ في المصدر: فضربهم.

النار في أطنان[١] القصب، ثمّ يرمونها[٢] عليه من فوق البيت، فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مصلّتاً بسيفه في السكّة، فقال [له] محمد بن الأشعث: لك الأمان لا تقتل نفسك، و هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لاأُقتل إلاّ حرّاً و إن رأيت الموت شيئاً نكرا
و يخلط[٣] البارد سخناً مرّاً ردَّ شعاع الشمس فاستقرّا
كلّ امرىء يوماً ملاق شرّاً أخاف أن أُكذب أو أُغرّا

فقال [له] محمّد بن الأشعث: إنّك لا تُكذب ولا تُغرُّ ولا تُخدع[٤] إن القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولاضائريك، وكان قد أُثخن بالحجارة، و عجز عن القتال، فانتهز[٥] وأسند[٦] ظهره إلى جنب تلك الدار، فأعاد ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان، فقال: [أ] آمن أنا؟ قال: نعم، فقال للقوم الذّين معه: ألي الأمان؟ قال القوم له: نعم، إلاّ عبيدالله بن العبّاس السلمي فإنّه قال: لاناقة لي في هذا ولاجمل، ثمّ تنحّى.

فقال مسلم: أما لو لم تأمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، فأُتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله و نزعوا[٧] سيفه، فكأنّه عند ذلك يئس من نفسه، فدمعت عيناه، ثمّ قال: هذا أوّل الغدر، فقال له محمّد بن الأشعث: أرجو أن لايكون عليك بأس، قال: و ماهو إلاّ الرجاء؟ أين أمانكم؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون، و بكى، فقال له عبيدالله بن العبّاس [السلمي]: إنّ من يطلب مثل الذي طلبت إذا ينزل[٨] به مثل ما[٩] نزل بك لم يبك، قال: والله إنّي مالنفسي بكيت، ولالها من القتل أرثي، وإن كنت لم أُحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكنّي أبكي لأهلي المقبلين إليّ[١٠]، أبكي للحسين و آل الحسين عليه السلام.

---

١ ــ في المصدر: أطناب، و قال الطريحي في مجمع البحرين ج ٦ ص ٢٧٨: الطُنّ بالضم: حزمة من حطب أوقصب، الواحدة طُنَّة والجمع أطْنَان.
٢ ــ في المصدر: يلقونها.
٣ ــ في المصدر: و يجعل.
٤ ــ في المصدر: فلا تجزع.
٥ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: فانبهر.
٦ ــ في الأصل والبحار: واستند
٧ ــ في المصدر: وانتزعوا .
٨ ــ في المصدر: تطلب إذانزل.
٩ ــ في المصدر: الذي.
١٠ ــ في البحار: إنّي.

ثمّ أقبل على محمد بن الأشعث، فقال: يا عبدالله، إنّي أراك والله ستعجز عن أماني، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلّغ حسيناً فإنّي لاأراه إلاّ وقد خرج اليوم أو خارج غداً وأهل بيته، و يقول له: إنّ ابن عقيل بعثني إليك و هو أسير في يد[1] القوم، لايرى أنّه يمسي حتّى يقتل، وهو يقول لك: ارجع فداك أبي وأُميّ بأهل بيتك ولايغررك[2] أهل الكوفة، فإنّهم أصحاب أبيك الّذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الكوفة قدكذبوك وليس لمكذوب[3] رأي.

فقال ابن الأشعث: والله لأفعلنّ ولأعلمنّ ابن زياد أنّي قدأمنتك[4].

وقال محمّد بن شهراشوب: أنفذ عبيدالله عمرو بن حريث المخزوميّ و محمّد ابن الأشعث في سبعين رجلاً حتّى أطافوا بالدارفحمل مسلم عليهم، وهو يقول:

هو الموت فاصنع و يك[5] ماأنت صانع ... فأنت لكأس الموت لاشك جارع
فصبراً لأمر اللّه جل جلاله ... فحكم قضاء اللّه في الخلق ذائع

فقتل منهم و احداً[6] و أربعين رجلاً[7].

و قال محمّد بن أبي طالب: لمّا قتل مسلم منهم جماعة كثيرة، و بلغ ذلك ابن زياد، (فـ)أرسل إلى محمّد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره، فأرسل ابن الأشعث: أيّها الأمير، أتظنّ أنّك بعثتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة، أو إلى جرمقانيّ من جرامقة الحيرة! أولم تعلم أيّها الأمير أنّك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كفّ بطل همام، من آل خيرالأنام، فأرسل إليه ابن زياد أنْ أعطه الأمان فإنّك لا تقدر عليه إلاّ به[8].

أقول: روي في بعض كتب المناقب: عن عليّ بن أحمد العاصمي، عن

---

١ ــ في المصدر: أيدي .
٢ ــ في المصدر: ولا يغرّوك .
٣ ـ في المصدر: لكذوب.
٤ ــ إرشاد المفيد ص ٢٣٠ والبحار: ٣٤٤/٤٤ .
٥ ــ في الأصل: فيك .
٦ ــ في الاصل والبحار: أحداً .
٧ ــ المناقب: ٢٤٤/٣ والبحار: ٣٥٤/٤٤ .
٨ ــ البحار: ٣٥٤/٤٤ .

إسماعيل بن أحمد البيهقيّ، عن والده، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السمّاك، عن حنبل بن إسحاق، عن الحميديّ، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد، قال عمرو وغيره: لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت[1].

رجعنا إلى كلام المفيد (ره): وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فأذن له، فدخل على عبيدالله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إيّاه، و ما كان من أمانه له، فقال له عبيدالله: و ما أنت والأمان، كأنا[2] أرسلناك لتؤمّنه، إنّما[3] أرسلناك لتأتينابه، فسكت ابن الأشعث، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر، وقد اشتدّ به العطش، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن، فيهم: عمارة بن عقبة بن أبي معيط، و عمرو بن حريث، و مسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب، و إذا قلّة باردة موضوعة على الباب.

فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم، فقال له ابن عقيل رحمة الله عليه: ويحك[4] من أنت؟ فقال: أنا الّذي[5] عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهليّ، فقال له ابن عقيل: لامّك الثكل، ماأجفاك وأفظّك[6] وأقسى قلبك، أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم منّي.

ثمّ جلس فتساند إلى حائط، و بعث عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه[7] بقُلّة عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء، فقال له: اشرب، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً من فمه[8] ولايقدر أن يشرب، ففعل ذلك [مرة أو] مرّتين، فلمّا ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح، فقال: الحمدللّه لوكان [لي] من الرزق المقسوم لشربته.

---

١ ــ البحار: ٤٤/٣٥٤.
٢ ــ ماكنا/خ.
٣ ــ في المصدر: أمّا.
٤ ــ في المصدر: و يلك.
٥ ــ في المصدر: من.
٦ ــ في البحار: وأقطعك.
٧ ــ في المصدر: فجاءه.
٨ ــ في المصدر: فيه.

و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليـه، فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالإمرة، فقال له الحرسيُّ: ألا تسلّم على الأمير؟ فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإن كان لايريد قتلي فليكثرنّ سلامي عليه، فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلنّ، قال: كذلك؟ قال: نعم، قال: فدعني أُوصي إلى بعض قومي، قال: افعل! فنظر مسلم إلى جلساء عبيدالله بن زياد، و فيهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص، فقال: يا عمر إنّ بيني و بينك قرابة، ولي إليك حاجة، و قد يجب لي عليك نجح حاجتي، و هي سرّ، فامتنع عمر أنْ يسمع منه، فقال له عبيدالله بن زياد: لِمَ تمتنع أنْ تنظر في حاجة ابن عمك؟ فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إنّ عليّ بالكوفة دَيناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فبع سيفي و درعي فاقضها عنّي، وإذا قُتلت فاستوهب جثّتي من ابن زياد فوارها، و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإنّي قد كتبت إليه أُعلمه أنّ الناس معه، ولاأراه إلاّ مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري أيّها الأمير ما قال لي؟ إنّه ذكر كذا و كذا، فقال ابن زياد: إنّه لايخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن، أمّا ماله[1] فهوله[2] ولسنانمنعك أن تصنع به ما أحبّ[3]، وأمّا جثّته فإنّا لانبالي إذا قتلناه ماصنع بها، و أمّا حسين فإنّه إنْ[4] لم يردنا لم نرده.

ثمّ قال ابن زياد لعنه الله: إيه ابن عقيل، أتيت النّاس و هم جمع فشتّتّ بينهم، و فرّقتَ كلمتهم، و حملت بعضهم على بعض، قال: كلاّ لست لذلك أتيت، ولكنّ أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى [حكم] الكتاب، فقال له ابن زياد: و ما أنت وذاك يا فاسق؟ لِمَ لَمْ تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر؟ قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟! أما والله إنّ الله ليعلم أنّك غيرصادق، وأنك قدقلت بغير علم، وأني لست كما ذكرت، وأنك أحقّ بشرب الخمر منّي، وأولى بها مَنْ يلغ في دماء

١، ٢ ــ في المصدر: «لك» بدل «له». ٣ ــ في المصدر: ما أحببت.

٤ ــ في المصدر: فإن هو.

المسلمين وَلَغاً، فيقتل النفس التي حرّم الله قتلها و يسفك الدم «الذي حرّم الله»[1] على الغضب والعداوة وسوء الظنّ، وهو يلهو و يلعب كأن لَم يصنع شيئاً.

فقال له ابن زياد: يا فاسق إنّ نفسك منّتك[2]، ماحال الله دونه، ولم يرك الله له أهلاً، فقال [له] مسلم: فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله؟ فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد لله على كلّ حال، رضينا بالله حكماً بيننا و بينكم، فقال له ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلةً لم يقتلها أحد في الإسلام من الناس. فقال له مسلم: أما إنّك أحقُّ مَنْ أحدث في الإسلام ما لم يكن، وأنّك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة و خبث السيرة ولؤم الغلبة[3]، لا أحد أولى بها منك، فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين وعليّاً وعقيلاً عليهم السلام، وأخذ مسلم لا يكلّمه.

ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده، فقال مسلم رحمه الله: والله لو كان بيني و بينك قرابة ما قتلتني، فقال ابن زياد: أين هذا الّذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعى بكر بن حمران الأحمريّ، فقال له: اصعد فلتكن أنت الّذي تضرب عنقه، فصعد به و هو يكبّر (الله) و يستغفر الله و يصلّي على رسول الله صلى الله عليه وآله، و يقول: اللهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذبونا و خذلونا، و أشرفوا به على موضع الحذّائين اليوم، فضرب عنقه و أتبع رأسه جثّته[4].

وقال السيّد (ره): و لمّا قتل مسلم منهم جماعة نادى إليه محمد بن الأشعث: يامسلم لك الأمان، فقال مسلم: وأيُّ أمان للغدرة الفجرة ثمّ أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعميّ يوم القرن: «أقسمت لاأُقتل إلاّ حرّاً» إلى آخر الأبيات، فنادى[5] إليه: إنّك لا تُكذب ولا تغُرّ، فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أُثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه فخرَّ إلى الأرض فأُخذ أسيراً، فلمّا (أُ)دخل

---

١ ـ في المصدر: الحرام.

٢ ـ في المصدر: تمنّيك.

٣ ـ في المصدر: الغيلة.

٤ ـ الإرشاد ص ٢٣٨ والبحار: ٣٥٤/٤٤، وفي المصدر: جسده رأسه.

٥ ـ في المصدر: فنادوا.

على عبيدالله لم يسلّم عليه، فقال له الحرسيُّ: سلّم على الأمير، فقال له: أُسكت ياويحك، (أُسكت) والله ماهولي بأمير، فقال ابن زياد: لاعليك سلّمت أو لم تسلّم فإنّك مقتول، فقال له مسلم: إنْ قتلتني فلقد قَتل من هو شر منك من هو خير منّي، ثمّ قال ابن زياد: ياعاقّ، و يا شاقّ خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنة، فقال مسلم: كذبت يابن زياد إنّما شقّ عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وأمّا الفتنة فإنّما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف، و أنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريّته.

ثمّ قال السيّد بعد ما ذكر بعض مامرَّ: فضرب عنقه و نزل مذعوراً، فقال له ابن زياد: ماشأنك؟ فقال: أيّها الأمير رأيت ساعة قتلته[1] رجلاً اسود سيء الوجه[2] حذائي عاضّاً على إصبعه أو قال: شفتيه، ففزعت [منه] فزعاً لم أفزعه قطُّ! فقال ابن زياد: لعلّك دهشت[3].

وقال المسعوديُّ: دعا ابن زياد بكر بن حمران الّذي قَتل مسلماً، [فـ]قال: أقتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه، قال: كان يكبّر و يسبح و يُهلّل و يستغفرالله، فلمّا أدنيناه لنضرب عنقه، قال: اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرُّونا و كذبونا ثمّ خذلونا و قتلونا، فقلت [له]: الحمدلله الّذي أقادني منك و ضربته ضربة لم تعمل شيئاً، فقال لي: أومايكفيك في خدش منّي وفاء بدمك أيّها العبد؟ قال ابن زياد: وفخراً عندالموت، قال: فضربته الثانية فقتلته[4].

وقال المفيد (ره):

فقام محمّد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلّمه في هانىء بن عروة، فقال: إنّك قد عرفت موضع[5] هانىء من المصر و بيته في العشيرة وقد علم قومه أنّي وصاحبي سقناه إليك، وأنشدك الله لمّا وهبته لي، فإنّي أكره عداوة المصر وأهله [لي] فوعده أنْ يفعل، ثمّ بدا له وأمر بهانىء في الحال، فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فأُخرج

١ــ في المصدر: قتله.

٢ ــ في الأصل: الخلق.

٣ ــ اللهوف ص ٢٣ والبحار: ٣٥٧/٤٤.

٤ ــ مروج الذهب: ٦٠/٣ والبحار: ٣٥٨/٤٤.

٥ ــ في المصدر: منزلة.

هانیء حتّى «أُتي [به] إلى مكان[1]» من السوق كان يُباع فيه [من] الغنم، وهو مكتوف، فجعل يقول: وامَذحجاه ولا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه (و) أين مذحج؟

فلمّا رأى أنّ أحداً لاينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثمّ قال: أما من عصا أو سكّين أوحجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؟ فوثبوا إليه فشدّوه وثاقاً، ثمّ قيل له: أُمدد[2] عنقك، فقال: ما أنا بها [بـ] سخيّ و ما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لعبيد اللّه بن زياد تركي يقال له: رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً، فقال له هانیء: إلى الله المعاد، اللّهمّ إلى رحمتك و رضوانك، ثمّ ضربه أُخرى فقتله.

و في مسلم بن عقيل و هانیء بن عروة رحمهما اللّه، يقول عبداللّه بن الزبير الأسديُّ:

فإن كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري	إلى هانیء في السوق و ابن عقيلِ
إلى بطل قد هشّم السيف وجهه	و آخر يهوي من طمار قتيلِ
أصابهما أمر اللعين[3] فأصبحا	أحاديث من يسري بكلّ سبيلِ
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه	و نضح دم قد سال كلّ مسيلِ
فتىً كان[4] أحيا من فتاة حييّة	و أقطع من ذي شفرتين صقيلِ
أيركب أسماء الهماليج آمناً	وقد طالبته مذحج بذحولِ
تطيف حواليه مراد و كلّهم	على رقبة من سائل و مسئولِ
فإنْ أنتُم لم تثأروا بأخيكم	فكونوا بغايا أُرْضيت بقليلِ

و لمّا قتل مسلم بن عقيل وهانیء بن عروة بعث ابن زياد برأسيهما مع هانیء بن أبي حيّة الوادعيّ، و الزبير بن الأروح التميميّ إلى يزيد بن معاوية و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانیء، فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه، و كان أوّل من أطال في الكتب، فلمّا نظر فيه عبيد اللّه كرهه و قال: ما هذا التطويل و [ما] هذه الفضول؟ أُكتب:

---

١ ــ في المصدر: انتهى به مكاناً.

٢ ــ في المصدر: مدّ.

٣ ــ في المصدر: الأمير.

٤ ــ في المصدر: هو.

أمّا بعد: فالحمدللّه الّذي أخذ لأمير المؤمنين بحقّه، و كفاه مؤنة عدوّه، أُخبر أميرالمؤمنين أنّ مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المراديّ، و إنّي جعلت عليهما المراصد والعيون، و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتّى أخرجتهما[١] و أمكن اللّه منهما فقدّمتهما[٢] و ضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حيّة الوادعيّ والزبير بن الأروح التميميّ و هما من أهل السمع و الطاعة والنصيحة، فلْيَسألهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمرهما فإنّ عندهما علماً و ورعاً و صدقاً، والسلام.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد فإنّك لم تعد أنْ كنت كما أُحبُّ عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت و كفيت و صدّقت ظنّي بك و رأيي فيك، و قد دعوت رسوليك، و سألتهما و ناجيتهما، فوجدتهما في رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوصِ بهما خيراً، و إنّه قد بلغني أنّ حسيناً قد توجّه نحو[٣] العراق، فضع المناظر و المسالح، و احترس واحبس على الظنّة، و اقتل على التهمة، و اكتب إليّ في كلّ يوم ما يحدث من خبر[٤] إن شاء اللّه تعالى.[٥]

و قال ابن نما: كتب يزيد إليّ ابن زياد: قد بلغني أنّ حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان، و بلدك من بين البلدان، و ابتليت به من بين العمّال، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تعبد العبيد[٦].

توضيح: قوله: «و يح غيرك»، قال: هذا تعظيماً له، أي لا أقول لك و يحك بل أقول لغيرك ، و «السِّلام» بالكسر الحجر، ذكره الجوهريُّ، و قال: نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه، و قال: «الشعفة» بالتحريك رأس الجبل، والجمع شَعف و شُعوف و شِعاف و شَعفات وهي رؤوس الجبال.

قوله: «من تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح» أي لا يتيسّرله فتح و فلاح في الدنيا أو في الآخرة أو الأعمُّ، و هذا [إمّا] تعليل بأنّ ابن الحنفيّة إنّما لم يلحق لأنّه علم أنّه يقتل

١ ــ في المصدر: ا ستخرجتهما .
٢ ــ في المصدر: فقدتهما .
٣ ــ في المصدر: إلى .
٤ ــ في الأصل: خير .
٥ ــ إرشاد المفيد ص ٢٤٠ والبحار:٣٥٨/٤٤ .
٦ ــ ص : ٤٠ البحار:٣٦٠/٤٤ .

إنْ ذهب بأخباره أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة أو لأنّه لاعذر له في ذلك لأنّه أعلمه عليه‌السلام و أمثاله بذلك. قوله: «نحمد إليك اللّه» أي نحمداللّه منهياً إليك، و «التنزّي و الإنتزاء»: التوثّب والتسرُّع،وابتززت الشيء استلبته، و «النجا» الإسراع.

وقال الجوهريّ: يقال: حيّ هلا الثريد، فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين، و بنيت «حيّ» مع «هل» إسماً واحداً مثل خمسة عشر، و سميّ به الفعل، وإذا وقفت عليه قلت حيّ هلا.

و قال: الجناب ــ بالفتح ــ : الفناء و ما قرب من محلّة القوم، يقال أخصب جناب القوم، والحُشاشة بالضم بقيّة الروح في المريض.

قال الجزريُّ فيه: فانفلتت البقرة بحشاشة نفسها أي برمق بقيّة الحياة والروح، و «التحريش» الإغراء بين القوم، و «القرف» التهمة، و «الغشم» الظلم.

«طلب الخرزة» كأنه كناية عن شدّة الطلب فإنَّ من يطلب الخرزة يفتّشها في كلّ مكان و ثقبة، و «ثقفه»: صادفه، قوله: «فرطاً» أي تقدُّماً كثيراً، من قولهم: فرطت القوم أي سبقتهم أوهو حال فإنَّ الفرط بالتحريك من يتقدَّم الواردة إلى الماء و الكلاء ليهيّء لهم مايحتاجون إليه.

قوله: «فأهون به» صيغة تعجّب، أي ما أهونه، و «الأثيل» الأصيل، و «التسكّع» التمادي في الباطل، و «قطن بالمكان» كنصر أقام،وظعن أي سار.

قوله: «لئن فعلتموها» أي المخالف، و «الخِمس» بالكسر من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيّام و ترد اليوم الرابع، و «المزنة» السحابة البيضاء، والجمع المزن، ذكره الجوهريُّ. **وقال الفيروزآباديُّ:** «المزن» بالضمّ السحاب، أو أبيضه، أو ذوالماء.

قوله: «لافتحت» دعاء عليه أي لافتحت على نفسك باباً من الخير، فقد طال ليلك : أي كثر و امتدّ همّك ، أو انتظارك .

وفي مروج الذهب: «فقد طال نومك » أي غفلتك **«وضربوا الباب»** أي أغلقوه.

قوله: «فإنّ الصدق ينبي عنك »،قال الزمخشريُّ في المستقصى: «الصدق ينبي عنك لاالوعيد» غير مهموز من أنباه إذا جعله نابياً أي إنّما يبعد عنك العدوّ و يردُّه أنْ

تصدّقه القتال، لاالتهديد، يضرب للجبان يتوعّد ثم لايفعل.

و قال الجوهريّ في المثل: «الصدق ينبي عنك لاالوعيد» أي إنّ الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد، قال أبوعبيد: هو ينبي غير مهموز، و يقال: أصله الهمز من الإنباء أي أنّ الفعل يخبر عن حقيقتك لاالقول، انتهى.

و في بعض النسخ عليك أي عندما يتحقّق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك و تندم على مافات لامجرَّد وعيدي، و يقال: نبأت على القوم طلعت عليهم، والظاهر أنّه تصحيف، و «العريف» النقيب و هو دون الرئيس.

قوله: ولم تجعل على نفسك الجملة حاليّة.

وقال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام، قال و هو ينظر إلى ابن ملجم: «عذيرك، من خليلك من مراد» يقال: عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل، قوله إيه أي اسكت والشائع فيه إيهاً.

و قال الفيروزآبادي: «ربص بفلان ربصاً» انتظر به خيراً أو شرّاً يحلّ به كتربّص، و يقال: سُقط في يديه أي ندم، و جوّز أُسقط في يديه، و «الذِّمام» الحقّ والحرمة، و أذمَّ فلاناً أجاره، و يقال: أخذتني منه مذمّة أي رقّة و عار من ترك حرمته، و «الغائلة» الداهية، و نفس به بالكسر أي ضنّ به، و «البارقة» السيوف، و «الحروريُّ الخارجيُّ» أي أنت كنت أو تكون خارجيّاً في جميع الأيّام أو في بقيّة اليوم.

و قال الجوهريُّ: و من أمثالهم في اليأس عن الحاجة «أسائر اليوم و قد زال الظهر»[1] أي أتطمع فيمابعدوقد تبيّن لك اليأس، لأنّ من كان حاجته اليوم بأسره و قد زال الظهر وجب أن ييأس منه بغروب الشمس انتهى. والظاهر أنّ هذا المعنى لايناسب المقام.

و «اللّهز» الضرب بجميع اليد في الصدر، و «لهزه بالرُّمح» طعنه في صدره، و «تعتعه» حرَّكه بعنف و أقلقه، قوله: «استيحاشاً إليهم» يقال: «استوحش» أي وجد

---

١ ــ في مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٣٣٥ تحت الرقم ١٧٩٠: «أسائرالقوم وقد زال الظهر» فراجع.

الوحشة و فيه تضمين معنى الإنضمام، و «المتلّدد» المتحيّر الذي يلتفت يميناً و شمالاً، و «التخاتج» لعلّه جمع تختج معرَّب «تخته» أي نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم و إنْ لم يرد بهذا المعنى في اللغة، و «المنكب» هو رأس العرفاء، و «الإستبراء» الإختبار و الإستعلام.

قوله: «وجسَّ خلالها» من قولهم «جاسوا خلال الديار» أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها، قوله: «فانتهز» أي اغتنم الأمان، قوله: «لاناقة لي في هذا» قال الزمخشريُّ في مستقصى الأمثال: أي لاخير لي فيه ولاشرّ، وأصله أنَّ الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس وله بنت من غيرها تسمّى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر، فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدويٌّ يدعى شبثاً وطاوعته فكانت تركب على عشيّة جملاً لأبيها و تنطلق معه إلى متيهّة يبيتان فيها، و رجع زيد عن وجهه، فعرَّج على كاهنة اسمها طريفة فأخبرته بريبة في أهله، فأقبل سائراً لايلوي على أحد، و إنّما تخوّف على امرأته حتّى دخل عليها فلمّا رأته عرفت الشرّ في وجهه، فقالت: لا تعجل واقفُ الأثر لاناقة لي في ذا و لاجمل، يضرب في التبرّي عن الشيء، قال الرّاعي:

و ما هجرتك حتّى قلت معلنة لاناقة لي في هذا ولا جمل

قال الفيروزآباديّ: «الجرامقة» قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام، الواحد جرمقانيٌّ و «الضِرغام» بالكسر الأسد، و «الهُمام» كغراب الملك العظيم الهمّة، و «السيّد» الشجاع، قوله عليه السلام: «من يلغ» من ولوغ الكلب.

و قال الجوهريُّ: «طمار» المكان المرتفع، و قال الأصمعيّ: انصبَّ عليه من طمار، مثل قطار، قال الشاعر: «فإن كنت» إلى آخر البيتين، و كان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح انتهى.

قوله: «أحاديث من يسري» أي صارا بحيث يذكر قصتها كلُّ من يسير بالليل

في السبيل، و «شفرة السيف» حدّه أي من سلاح مصقول يقطع من الجانبين، و «الصقيل» السيف أيضاً و «الهماليج» جمع الهملاج، و هو نوع من البراذين و «أسماء» هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهانيء إلى ابن زياد، و «الرّقبة» بالفتح الإرتقاب، و الإنتظار و بالكسر التحفّظ، قوله: فكونوا بغايا أي زواني، و في بعض النسخ: أيامى.

ـ إرشاد المفيد: قال المفيد رحمه الله: فصل: و كان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة سنة ستّين، و قتله رحمة الله عليه يوم الأربعاء لتسع خلون منه، يوم عرفة، و كان توجّه الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة، و هو يوم التروية بعد مقامه بمكّة بقيّة شعبان و [شهر] رمضان و شوّالاً و ذاالقعدة و ثمان ليال خلون من ذي الحجّة سنة ستّين، و كان قد اجتمع إلى الحسين[١] عليه السلام مدّة مقامه بمكّة نفر من أهل الحجاز، و نفر من أهل البصرة، انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

و لمّا أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة، و أحلّ من إحرامه و جعلها عمرة، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحج مخافة أنْ يُقبض عليه بمكّة، فينفذ [به] إلى يزيد بن معاوية، فخرج مبادراً بأهله و ولده و من انضمّ إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه لخروجه[٢] يوم خروجه على ما ذكرناه[٣].

و قال السيّد «رض»: روى أبو جعفر الطبريّ[٤]، عن الواقديّ و زرارة بن صالح[٥] قال: لقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيّام فأخبرناه بهوى[٦] النّاس بالكوفة، و أنّ قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة عدداً لايحصيهم إلاّ الله، فقال عليه السلام: لولا تقاربُ الأشياء، و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي و مصرع أصحابي ولا ينجو منهم إلاّ ولدي عليٌّ.

و رويت بالإسناد عن أحمد بن داود القمّيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

١ ـ في المصدر: إليه.
٢ ـ في الأصل والبحار: بخروجه.
٣ ـ ص ٢٤٢ والبحار: ٤٤/٣٦٣.
٤ ـ رواه الطبري في دلائل الإمامة ص ٧٤.
٥ ـ في المصدر: زرارة بن خلج.
٦ ـ في المصدر: ضعف.

جاء[1] محمّد بن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين عليه السلام الخروج في صبيحتها عن مكّة، فقال له: يا أخي إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، و قد خفت أنْ يكون حالك كحال من مضى، فإنْ رأيت أنْ تقيم فإنّك أعزّ من بالحرم و أمنعه، فقال: يا أخي قد خفت أنْ يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت، فقال له ابن الحنفيّة: فإنْ خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ فإنّك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد، فقال: أنظر فيما قلت.

فلمّا كان السحر إرتحل الحسين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن الحنفيّة، فأتاه فأخذ بزمام ناقته ــ و قد[2] ركبها ــ فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك[3] على الخروج عاجلاً؟ [فـ] قال: أتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله بعدما فارقتك، فقال: يا حسين أُخرج (إلى العراق) فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً، فقال محمّد بن الحنفيّة: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذا الحال؟ «فقال له: قد قال لي صلّى الله عليه وآله :»[4] إنّ الله قد شاء أنْ يراهنّ سبايا، فسلّم عليه و مضى.[5]

قال: و جاء عبدالله بن العبّاس و عبدالله بن الزبير فأشارا عليه[6] بالإمساك ، فقال لهما: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أمرني بأمرٍ و أنا ماضٍ فيه، قال: فخرج ابن العبّاس و هو يقول: واحسيناه، ثمّ جاء عبدالله بن عمر فأشار عليه[7] بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال، فقال: يا أبا عبدالرحمان، أما علمت أنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا أُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل، أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّاً، ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجّل الله عليهم بل [أمهلهم و] أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام، اتقّ الله يا أبا عبد الرحمان ولا تدع[8] نصرتي[9].

---

١ ــ في المصدر: سار. ٢ ــ في المصدر: التي. ٣ ــ جدّك /خ .
٤ ــ هكذا في المصدر: و في الأصل والبحار: قال: فقال. ٥ ــ اللهوف ص ٢٦ والبحار: ٣٦٤/٤٤ .
٦ ــ في المصدر: فأشاروا إليه. ٧ ــ في المصدر: إليه .
٨ ــ في المصدر: ولا تدعن. ٩ ــ اللهوف ص ١٤ والبحار: ٣٦٤/٤٤.

ثمّ قال المفيد «ره»: و روي عن الفرزدق أنّه قال: حججت بأُمّي في سنة ستّين، فبينما[١] أنا أسوق بعيرها حتّى[٢] دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكّة، معه[٣] أسيافه و [أ] تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن عليّ عليهما السلام، فأتيته و سلّمت عليه، و قلت له: أعطاك اللّه سؤلك و أملك فيما تحبُّ بأبي أنت و أُمّي يابن رسول اللّه، ما أعجلك عن الحجّ؟ قال: لو لم أُعجّل لأُخذت، ثمّ قال لي: من أنت؟ قلت: رجل[٤] من العرب ولا واللّه ما فتّشني عن أكثر من ذلك.

ثمّ قال لي: أخبرني عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء واللّه يفعل ما يشاء، فقال: صدقت، للّه الأمر من قبل و من بعد وكلّ يوم (ربّنا) هو في شأن، إن نزل[٥] القضاء بما نحبُّ [و نرضى] فنحمد اللّه على نعمائه و هو المستعان على إداء الشكر، و إنْ حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحقّ نيّته والتقوى سيرته[٦]، فقلت له: أجل بلّغك اللّه ما تحبُّ، و كفاك ما تحذر، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها، و حرّك راحلته و قال: السلام عليك، ثمّ افترقنا.

و كان الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا خرج مِنْ مكّة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص، و معه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد، فقالوا له: انصرف [إلى] أين تذهب؟ فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسياط، فامتنع الحسين عليه السلام و أصحابه منهم امتناعاً قويّاً و سار حتّى أتى التنعيم[٧]، فلقي عيراً قد أقبلت من اليمن، فاستأجر من أهلها جمالاً لرحله و أصحابه، وقال لأصحابها: من أحبَّ أنْ ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه و أحسنّا صحبته، و من أحبَّ أنْ يفارقنا في بعض الطريق

---

١ ــ في المصدر: فبينا.

٢ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: حين.

٣ ــ في المصدر: مع.

٤ ــ في المصدر: امرؤ.

٥ ــ في المصدر: ينزل.

٦ ــ في المصدر: سريرته.

٧ ــ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩: التَّنْعيم: بالفتح ثم السكون، و كسر العين المهملة، و ياء ساكنه، و ميم: موضع بمكة في الحل، و هو بين مكة و سرِفَ، على فرسخين من مكة و قيل: على أربعة، و سمّي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له: نعيم، و آخر عن شماله يقال له: ناعم، والوادي نعمان.

أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم و امتنع آخرون.

و ألحقه عبدالله بن جعفر بابنيه عون و محمّد، و كتب على أيديهما [إليه] كتاباً يقول فيه: أمّا بعد فإنّي أسألك بالله لمّا انصرفت حين تنظر في كتابي هذا، فإنّي مشفق عليك من هذا الوجه[1] الّذي توجّهت له أنْ يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، إنْ هلكت اليوم طُفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، ولا تعجل بالسير فإنّي في أثر كتابي والسلام.

وصار عبدالله إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أماناً و يمنّيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتاباً يمنّيه فيه الصلة، و يؤمّنه على نفسه، و أنفذه مع [أخيه] يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا إليه الكتاب و جهدا به في الرجوع، فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و أمرني بما أنا ماضٍ له، فقالوا[2] له: [فـ] ماتلك الرؤيا، فقال: ما حدّثت بها أحداً و لا أنا محدّث بها أحداً حتّى ألقى ربّي عزّوجلّ، فلمّا يئس[3] منه عبدالله بن جعفر أمر ابنيه عوناً و محمّداً بلزومه، و المسير معه، و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّة.

و توجّه الحسين عليه السلام إلى[4] العراق مغذّاً[5] لايلوي إلى[6] شيء حتّى نزل ذات عرق.[7]

و قال السيّد «ره»: و توجّه الحسين عليه السلام من مكّة لثلاث مضين من ذي الحجّة سنة ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه خرج من مكّة في اليوم الّذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

و روي أنّه لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً، فقال: الحمدلله و ما شاء الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله و صلّى الله على رسوله و سلّم خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، و ما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخيّر

---

١ ـ في البحار: التوجّه.
٢ ـ في المصدر: فقالا.
٣ ـ في المصدر: أيس.
٤ ـ في المصدر: نحو.
٥ ـ أي مسرعاً في السير، و في المصدر: مجدّاً.
٦ ـ في المصدر: عن.
٧ ـ إرشاد المفيد ص ٢٤٣ والبحار: ٣٦٥/٤٤.

لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطعها[١] عسلان الفلوات، بين النواو يس و كر بلا، فيملأن منّي أكراشاً جُوفاً و أجربة سغبا، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، و يوفّينا أجور الصابرين، لن نشذّ عن رسول الله عليه السلام لحمته، و هي مجموعة له في حظيرة القدس تقرُّ بهم عينه و تنجز لهم[٢] وعده، من كان فينا باذلاً مُهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنّي راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى.

أقول: روى هذه الخطبة في كشف الغمّة، عن كمال الدّين بن طلحة[٣].

و قال السيّد و ابن نما رحمة الله عليهما: ثمّ سار حتّى مرَّ بالتنعيم فلقي هناك عيراً تحمل هديّة قد بعث بها بحير بن ريسان الحميريّ عامل اليمن إلى يزيد بن معاو ية ــ و كان عامله على اليمن ــ و عليها الورس و الحلل فأخذها[٤] لأنَّ حكم أمور المسلمين إليه، و قال لأصحاب الإبل[٥]: من أحبّ منكم أن ينطلق معنا إلى العراق و فيناه كراه و أحسنّا صحبته، و من أحبّ أنْ يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى[٦] بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم و امتنع آخرون.

ثمّ سار عليه السلام حتّى بلغ ذات عرق، فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلّفت القلوب معك، والسيوف مع بني أُميّة، فقال: صدق أخو بني أسد: إنّ الله يفعل مايشاء و يحكم ما يريد.

قال: ثمّ سار حتّى نزل الثعلبيّة وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثمّ استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنّة، فقال له ابنه عليّ: يا أبه أفلسنا على الحقّ؟ فقال: بلى يا بنيّ و [الله] الّذي إليه مرجع العباد، فقال: يا أبه إذاً لانبالي بالموت، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بنيّ خير ما جزى ولداً عن والد(ه) ثمّ بات عليه السلام في الموضع [المذكور].

---

١ ــ في الأصل والبحار: يتقطّعها.

٢ ــ في المصدر: و ينجز بهم.

٣ ــ اللهوف ص ٢٥ و كشف الغمّة: ٢٩/٢ والبحار: ٣٦٦/٤٤ .

٤ ــ في المصدر: فأخذ الهديه.

٥ ــ في المصدر: الجمال.

٦ ــ في المصدر: كراه.

فلمّا أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هِرّة الأزديّ قد أتاه فسلّم عليه، ثمّ قال: يابن رسول الله ما[١] الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدّك محمّد صلى الله عليه وآله، فقال الحسين عليه السلام: ويحك [يا] أباهرّة إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرت، و شتموا عرضي فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله لتقتلني الفئة الباغية و ليلبسنّهم الله ذلاً شاملاً، و سيفاً قاطعاً، و ليسلطنّ عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم و دمائهم[٢].

وقال محمّد بن أبي طالب: واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأنّ الحسين عليه السلام توجّه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد: «أمّا بعد فإنّ الحسين عليه السلام قد توجّه إلى العراق و هو ابن فاطمة، و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فاحذر يابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيّج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لايصدُّه شيء، ولا تنساه الخاصّة والعامّة أبداً ما دامت الدنيا» قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد.

و في كتاب تاريخ: عن الريّاشيّ، بإسناده عن راوي حديثه، قال: حججت فتركت أصحابي و انطلقت أتعسّف[٣] الطريق وحدي فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية و فساطيط، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنية؟ فقالوا: للحسين عليه السلام، قلت: ابن عليّ و ابن فاطمة عليهما السلام؟ قالوا: نعم. قلت: في أيّها هو؟ قالوا: في ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه، فإذا الحسين عليه السلام متّكٍ على باب الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه، فسلّمت فردّ عليّ، فقلت: يابن رسول الله، بأبي أنت و أُمّي ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة؟ قال: إنّ هؤلاء أخافوني و هذه كتب أهل الكوفة و هم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرّماً إلاّ انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم الأمة.

و قال ابن نما:[٤] حدّث عقبة بن سمعان، قال: خرج الحسين عليه السلام من مكّة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردّوه، فأبى عليهم و

---

١ ــ في المصدر: من.

٢ ــ اللهوف ص ٢٩، مثير الاحزان ص ٤٢ والبحار: ٣٦٧/٤٤.

٣ ــ أي يتخبّط على غير هداية. ٤ ــ مثير الاحزان ص ٣٩.

تضاربوا بالسياط، و مضى عليه السلام على وجهه، فبادروه و قالوا: يا حسين ألا تتّقي اللّه تخرج من الجماعة و تفرّق بين هذه الأمّة؟ فقال: لي عملي ولكم عملكم، أنتم بريئون ممّا أعمل، و أنابريء ممّا تعملون.

وروي أنّ الطرمّاح بن حكم قال: لقيت حسيناً و قد امترت لأهلي ميرة[١] فقلت: أذكّرك في نفسك لايغرنّك أهل الكوفة، فواللّه لئن دخلتها لتقتلنّ و إنّي لأخاف أن لا تصل إليها، فإنْ كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ[٢] فإنّه جبل منيع و اللّه ما نالنا فيه ذلّ قطّ، و عشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم، فقال: إنّ بيني و بين القوم موعداً أكره أنْ أُخلفهم فإنْ يدفع اللّه عنّا فقديماً ما أنعم علينا و كفى، و إن يكن مالابدّ منه ففوز و شهادة إن شاء اللّه.

ثمّ حملت الميرة إلى أهلي و أوصيتهم بأُمورهم و خرجت أُريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن زيد النبهانيُّ فأخبرني بقتله فرجعت[٣].

وقال المفيد «ره»: و لمّا بلغ عبيداللّه بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكّة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه[٤] حتّى نزل القادسيّة، و نظم الخيل مابين القادسية الى خَفّان[٥]، و مابين القادسيّة إلى القُطقُطانيّة،[٦] و قال للناس: هذاالحسين يريد العراق، و لمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرُّمة، بعث قيس ابن مسهر الصيداويُّ، و يقال: إنّه[٧] بعث أخاه من الرضاعة عبداللّه بن يقطر إلى أهل الكوفة، ولم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل ــ رحمه اللّه ــ و كتب معه إليهم:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى (وجوه) إخوانه [من] المؤمنين والمسلمين، سلام [اللّه] عليكم فإنّي أحمد إليكم اللّه الذي لا إله إلاّ هو، أمّا

---

١ ــ قال الفيروزآبادي في قاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧: المِيرَةُ: بالكسر، جلب الطعام، والمَيّارُ: جالب الميرة.

٢ ــ أجأ: جبل لطيء، راجع معجم البلدان ج ١ ص ٩٤.

٣ ــ البحار: ٣٦٨/٤٤.

٤ ــ في المصدر: شرطته.

٥ ــ خَفّانُ: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج، و هو مأسدة «معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٩».

٦ ــ في البحار: القطقطانه.

٧ ــ في المصدر: بل.

بعد فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر[ني] فيه بحسن رأيكم، و إجماع ملَئِكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت اللّه أنْ يحسن لنا الصنيع، وأنْ يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء، لثمان مضين من ذي الحجّة يوم الترو ية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم و جدُّوا فانّي قادم عليكم في أيّامي هذه، والسلام عليكم ورحمة اللّه و بركاته».

و كان مسلم كتب إليه قبل أنْ يقتل بسبع و عشرين ليلة، و كتب إليه أهل الكوفة أنّ لك ههنا مائة ألف سيف ولا تتأخّر.

فأقبل قيس بن مُسهِر [إلى الكوفة] بكتاب الحسين عليه السلام، حتّى إذا انتهى (إلى) القادسيّة أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيداللّه بن زياد إلى الكوفة، فقال له عبيداللّه بن زياد: اصعد فسُبَّ الكذّاب الحسين بن عليّ.[٢]

وقال السيّد «ره»: فلمّا قارب دخول الكوفة، اعترضه الحصين بن نمير ليفتّشه فأخرج [قيس] الكتاب و مزّقه فحمله الحصين إلى ابن زياد، فلمّا مثل بين يديه، قال له: مَنْ أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب و ابنه عليهما السلام، قال: فلماذا خرقت الكتاب؟ قال: لئلاّ تعلم ما فيه، قال: و مِمّن الكتاب و إلى مَنْ؟ قال: من الحسين بن عليّ إلى جماعة من أهل الكوفة لاأعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد، و قال: واللّه لا تفارقني حتّى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر و تلعن الحسين بن عليّ عليهما السلام و أباه و أخاه، و إلاّ قطّعتك إرباً إرباً، فقال قيس: أمّا القوم فلا أُخبرك بأسمائهم، و أمّا لعن(ـة) الحسين عليه السلام وأبيه و أخيه فأفعل، فصعد المنبر و حمد اللّه [وأثنى عليه] و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و أكثر من الترحّم على عليّ عليه السلام و ولده[٣] صلوات اللّه عليهم، ثمّ لعن عبيداللّه بن زياد و أباه، و لعن عتاة بني أُميّة عن آخرهم، ثمّ قال: [أيهاالناس] أنا رسول الحسين بن عليّ عليهما السلام إليكم و قد خلّفته بموضع كذا فأجيبوه[٤].

ثمّ قال المفيد «ره»: فأمر به عبيداللّه بن زياد أن يرمى (به) من فوق القصر،

١ ــ في المصدر والبحار: و اجتماع.
٢ ــ إرشاد المفيد ص ٢٤٤ والبحار: ٤٤/٣٦٩.
٣ ــ في المصدر: والحسن والحسين.
٤ ــ اللهوف ص ٣١ والبحار: ٤٤/٣٧٠.

فرمي[۱] به و تقطّع، و روي أنّه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه و بقي به رمق، فأتاه[۲] رجل يقال له: عبدالملك بن عمير اللخميّ فذبحه، فقيل له في ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أنْ أُريحه.

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة[۳] فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبدالله بن مطيع العدويّ و هو نازل به، فلمّا رأى[٤] الحسين عليه السلام قام إليه، فقال: بأبي أنت و أُمّي يابن رسول الله ما أقدمك و احتمله و أنزله، فقال له الحسين عليه السلام : كان من موتِ معاوية ما قد بلغك، و كتب [إليّ] أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

فقال له عبدالله بن مطيع: أُذكّرك الله يابن رسول الله و حرمة الإسلام أن تنتهك[٥]، أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في [أ] يدي بني أُميّة ليقتلنّك، و لئن قتلوك لايهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك[٦]، و حرمة قريش و حرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة، ولا تعرّض نفسك لبني أُميّة، فأبى الحسين عليه السلام إلاّ أنْ يمضي.

و كان عبيدالله بن زياد أمر، فأخذ مابين واقصة إلى طريق الشام و إلى طريق البصرة، فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج، فأقبل الحسين عليه السلام لايشعر بشيء حتّى لقي الأعراب فسألهم، فقالوا: لا والله ماندري غير أنّا لا نستطيع أنْ نلج ولا أن نخرج، فسار تلقاء وجهه.

و حدّث جماعة من فزارة و من بجيلة قالوا: كنّا مع زهير بن القين البجليّ حين أقبلنا من مكّة، و كنّا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شيء أبغض علينا[۷] من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام و نزل «في منزل»[۸] لم نجد بدّاً من أن ننازله، فنزل[۹] الحسين عليه السلام في جانب و نزلنا[۱۰] في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى[۱۱] من طعام لنا إذ

---

۱ ــ في المصدر: فرموا. ۲ ــ في المصدر: فجاء. ۳ ــ في البحار: العراق.

٤ ــ في البحار: رآه. ٥، ٦ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: تنهتك. ۷ــ في المصدر: إلينا.

۸ ــ في المصدر: منزلاً. ۹، ۱۰ــ في الأصل: فينزل، و ننزل. ۱۱ــ في البحار: نتغذّى

أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم ثمّ دخل، فقال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبدالله الحسين بعثني إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير، فقالت له امرأته: ــ قال السيّد «ره»: و هي ديلم بنت عمرو ــ سبحان الله أيبعث إليك ابن [بنت] رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لا تأتيه؟ لو أتيته فسمعت كلامه ثمّ انصرفت.

فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً، قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و ثقله [ورحله] و متاعه، فقوّض و حمل إلى الحسين عليه السلام، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق! إلحقي بأهلك، فإنّي لا أُحبّ أنْ يصيبك بسببي إلاّ خير.[1]

وزاد السيّد «ره»: وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي، و أقيه بنفسي، ثمّ أعطاها مالها و سلّمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت وودّعته، و قالت: [كان الله عوناً و معيناً][2] خارالله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين صلى الله عليه وآله.[3]

وقال المفيد «ره»: ثمّ قال لأصحابه: مَنْ أحبّ منكم أنْ يتبعني و إلاّ فهو آخر العهد، إنّي سأُحدّثكم حديثاً إنّا غزونا البحر، ففتح الله علينا و أصبنا غنائم. فقال لنا سلمان «ره»: أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. [فـ] قال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد صلى الله عليه وآله فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه[4] ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأمّا أنا فأستودعكم الله. قالوا: ثمّ والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتّى قتل رحمة الله عليه.[5]

وفي المناقب: ولمّا نزل الخُزيميّة[6] أقام بها يوماً و ليلة، فلمّا أصبح أقبلت إليه

---

١ ــ إرشاد المفيد ص ٢٤٥ والبحار: ٣٧٠/٤٤.

٢ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣ ــ اللهوف ص ٣٠ والبحار: ٣٧٢/٤٤.

٤ ــ في المصدر: معهم.

٥ ــ إرشاد المفيد ص ٢٤٦ والبحار: ٣٧٢/٤٤.

٦ ــ منزل للحاج بعد الثعلبيّة من الكوفة و قبل الأجفر «معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠».

أُخته زينب، فقالت: يا أخي ألا أُخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام: و ما ذاك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء الحاجة فسمعت هاتفاً يهتف، و هو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... و من يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم المنايا ... بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أُختاه كلّ الذي قُضي فهو كائن.[1]

وقال المفيد: و روى عبداللّه بن سليمان والمنذر بن المشمعلّ الأسديّان قالا: لمّا قضينا حجّتنا لم تكن لنا همّة إلاّ اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين، حتّى لحقناه بزرود[2]، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من [أهل] الكوفة (و) قد عدل عن الطريق حين[3] رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده، ثمّ تركه و مضى و مضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتّى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، فقال: و عليكما السلام، قلنا: ممّن الرجل؟ قال: أسديّ، قلنا له: و نحن أسديّان، فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن فلان، فانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانىء بن عروة، ورأيتهما يجرّان بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة مُمسياً، فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، فقلنا له: يرحمك[4] اللّه إنّ عندنا خبراً إنْ شئت حدّثناك به علانية، و إن شئت سرّاً، فنظر إلينا و إلى أصحابه، ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ، فقلنا له: [أ] رأيت الراكب الذي استقبلته عشيّ(ـة) أمس، فقال: نعم (و) قد أردت مسألته، فقلنا: قد واللّه استبرأنا لك خبره، و كفيناك مسألته، و هو امرؤ منّا ذو رأي

---

١ ــ مناقب ابن شهراشوب: ٢٤٥/٣ مع تفاوت والبحار: ٣٧٢/٤٤.

٢ ــ زَرُود: رمال بين الثعلبية و الخُزَيميّة بطريق الحاج من الكوفة. «معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٩».

٣ ــ في البحار: حتى.

٤ ــ في المصدر: رحمك.

وصدق وعقل، و إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانىء، و رآهما يجرّان في السوق بأرجلهما، فقال: إنّالله و إنّا إليه راجعون، رحمة اللّه عليهما، يردّد ذلك مراراً.

فقلنا له: ننشدك اللّه في نفسك و أهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أنْ يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل، فقال: ما ترون و قد قتل مسلم؟ فقالوا: واللّه ما[1] نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل [علينا الحسين] عليه السلام فقال: لاخيرفي العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خاراللّه لك، فقال: يرحمكم اللّه، فقال له أصحابه: إنّك واللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس اليك، فسكت[2].

و قال السيّد «ره»: أتاه خبر مسلم في زبالة، ثمّ أنّه سار فلقيه الفرزدق فسلّم عليه ثمّ قال: يابن رسول اللّه كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً، ثمّ قال: رحم اللّه مسلماً فلقد صار إلى روح اللّه و ريحانه و جنّته[3] و رضوانه، ألا[4] إنّه قد قضى ما عليه و بقي ما علينا، ثمّ أنشأ يقول:

فإنْ تكن الدنيا تعدُّ نفيسة ... فدار ثواب اللّه أعلى و أنبل[5]
و إنْ تكن الأبدان للموت أُنشأت ... فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
و إنْ تكن الأرزاق قسماً مقدّراً ... فقلّة حرص المرء في الرزق[6] أجمل
و إنْ تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به الحُرّ يبخل[7]

و قال المفيد «ره»: ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر، فقال لفتيانه و غلمانه: أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا، ثمّ ارتحلوا فسار حتّى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبداللّه بن يقطر.[8]

---

١ ــ في المصدر: لا.
٢ ــ إرشاد المفيد ص ٢٤٧ والبحار: ٣٧٢/٤٤
٣ ــ في الاصل والبحار: وتحيّته
٤ ــ في المصدر والبحار: أما.
٥ ــ في المصدر: فإن ثواب الله أغلى.
٦ ــ في المصدر: السعي.
٧ ــ اللهوف: ص ٣٠، وفيه «به المرء يبخل»، والبحار: ٣٧٤/٤٤.
٨ ــ الارشاد: ص ٢٤٨ والبحار: ٣٧٤/٤٤.

و قال السيّد «ره»: فاستعبر باكياً ثمّ قال: اللّهمّ اجعل لنا و لشيعتنا منزلاً كريماً و اجمع بيننا و بينهم في مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شئ قدير.[١]

وقال المفيد «ره»: فأخرج للنّاس كتاباً، فقرأ(ه) عليهم «فإذا فيه»[٢]:

بسم اللّه الرّحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّه أتانا خبر فظيع: قتل مسلم بن عقيل، و هانیء بن عروة، و عبداللّه بن يقطر، و قد خذلنا شيعتنا فمَن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه[٣] ذمام، فتفرّق الناس عنه و أخذوا يميناً و شمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، و نفر يسير ممّن انضمّوا إليه، و إنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه و هم يظنّون أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها، فكَرِهَ أنْ يسيروا معه إلاّ و هم يعلمون على ما يقدمون.

فلما[٤] كان السحر أمر أصحابه، فاستقوا ماءاًو أكثروا، ثمّ سار[وا] حتّى مرّ ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمر(و) بن لوذان[٥]، قال له:[٦] أين تريد؟ [فـ] قال له الحسين عليه السلام: الكوفة، فقال له الشيخ: أنشدك اللّه لما انصرفت فواللّه ما تقدم إلاّ على الأسنّة، و حدّ السيوف، و إنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال و وطّأوا لك الأشياء، فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التي تذكر فإنّي لا أرى لك أن تفعل، فقال [له]: يا عبداللّه ليس يخفى عليّ الرأي و لكنّ[٧] اللّه تعالى لايغلب على أمره.

ثمّ قال عليه السلام: واللّه لايدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط اللّه عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ فرق الأمم، ثمّ سار من[٨] بطن العقبة حتّى نزل شراف، فلمّا كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء و أكثروا، ثمّ سار [منها] حتّى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذكبّر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام:

---

١ ــ اللهوف: ص ٣٢ والبحار: ٣٧٤/٤٤. ٢ ــ في الأصل: كتاباً. ٣ ــ في المصدر: معه.

٤ ــ في الأصل: فإذا. ٥ ــ في الأصل: يوزان. ٦ ــ في المصدر: فسأله.

٧ ــ في المصدر: و إنّ. ٨ ــ في المصدر: في.

الله أكبر، لِمَ كبّرت؟ فقال: رأيت النخل، فقال [له] جماعة ممّن صحبه[١]: والله إنّ هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قطُّ. فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: والله نراه أسنّة الرّماح و آذان الخيل، فقال: و أنا والله أرى ذلك.

ثمّ قال: مالنا ملجأ نلجأ إليه و نجعله في ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو جشم[٢] إلى جنبك فمِلْ[٣] إليه عن يسارك، فإنْ سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار، و مِلْنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي[٤] الخيل فتبيّنّاها و عدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كأنّ أسنّتهم اليعاسيب و كأنَّ راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي جشم[٥] فسبقناهم إليه و أمر الحسين عليه السلام بأبنيته، فضربت [خيمة]، فجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميميِّ حتّى وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السلام في حرِّ الظهيرة، و الحسين عليه السلام و أصحابه معتمّون متقلّدون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشّفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا و أقبلوا يملأون القصاع و الطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عُزلت عنه، و سقي[٦] آخر، حتّى سقوها عن آخرها.[٧]

فقال عليُّ بن الطعّان المحاربيّ: كنت مع الحرّ يومئذٍ فجئت في آخر مَنْ جاء من أصحابه، فلمّا رأى[٨] الحسين عليه السلام ما بي و بفرسي من العطش، قال: أنخ الراوية! ــ و الراوية عندي السقاء ــ ثم قال: يابن الأخ أنخ الجمل! فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء ــ أي اعطفه ــ فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنّثه، فشربت و سقيت فرسي.

و كان مجيء الحرّبن يزيد من القادسيّة، و كان عبيدالله بن زياد بعث

---

١ ــ في المصدر: أصحابه. ٢ و ٥ ــ في المصدر: حسم. ٣ ــ في المصدر: تميل.

٤ ــ قال ابن الأثير في النهاية ج ٥ ص ٢٥٥: «طلعت هوادي الخيل» يعني أوائلها. والهادي والهادية: العُنُق، لأنها تتقدم على البدن، ولأنها تهدي الجسد.

٦ ــ في المصدر: وسقوا. ٧ ــ في المصدر: كلها. ٨ ــ في المصدر: رآني.

الحصين بن نمير و أمره أنْ ينزل القادسيّة، و تقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام، فلم يزل الحرُّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق أنْ يؤذّن.

فلمّا حضرت الإقامة، خرج الحسين عليه السلام في إزار و رداء و نعلين، فحمدالله و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّي لم آتِكم حتّى أتتني كتبكم، و قدمتْ عليَّ رسلكم أنْ: «أقدِم علينا فليس[١] لنا إمام لعلّ الله أنْ يجمعنا و إيّاكم[٢] على الهدى و الحقّ» فإنْ كنتم على ذلك فقد جئتكم، فأعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم و مواثيقكم، و إنْ لم تفعلوا (أ) و كنتم لمقدمي[٣] كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم، فسكتوا عنه ولم يتكلّموا كلمة[٤].

فقال للمؤذّن: أقمْ، فأقام الصلاة، فقال للحرّ: أتريد أنْ تصلّي بأصحابك، فقال الحرُّ: لا بل تصلّي أنت و نصلّي بصلاتك، فصلّى بهم الحسين عليه السلام، ثمّ دخل فاجتمع عليه[٥] أصحابه، و انصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له، فاجتمع إليه خمسمائة[٦] من أصحابه، و عاد الباقون إلى صفّهم الذي كانوا فيه [فأعادوه]، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان فرسه و جلس في ظلّها.

فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أنْ يتهيّأوا للرحيل، ففعلوا، ثمّ أمر مناديه فنادى بالعصر و أقام، فاستقدم الحسين عليه السلام و قام فصلّى بالقوم، ثمّ سلّم، و انصرف إليهم بوجهه، فحمدالله و أثنى عليه و[٧] قال: أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إنْ تتّقوا الله و تعرّفوا الحقّ لأهله، يكن أرضى للّه عنكم، و نحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور و العدوان، فإنْ أبيتم إلاّ الكراهة لنا، والجهل بحقّنا، و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم، و قدمت به عليَّ رسلكم، انصرفت عنكم.

---

١ ـ في المصدر: فإنه ليس.

٢ ـ في المصدر: بك.

٣ ـ في المصدر: لقدومي.

٤ ـ في المصدر: ولم يتكلم أحد منهم بكلمة.

٥ ـ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: إليه.

٦ ـ في المصدر: جماعة.

٧ ـ في المصدر: ثم.

فقال [له] الحرُّ: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إليَّ، فأخرج خرجين مملوءين صحفاً فنشرت بين يديه، فقال له الحرُّ: [إنّا] لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد أُمرنا أنّا إذا لقيناك لا[1] نفارقك حتّى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد.

فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك، ثمّ قال لأصحابه: فقوموا و اركبوا، فركبوا و انتظر حتّى ركبت نساؤه[2]، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الإنصراف، فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك أُمّك ما تريد؟ فقال له الحرُّ: أما لو (كان) غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أُمّه بالثكل كائناً من كان، ولكنْ والله ما لي من ذكر أُمّك من سبيل إلاّ بأحسن ما نقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد؟ قال: أُريد أنْ أنطلق بك إلى الأمير عبيدالله ابن زياد، فقال: إذاً والله لا أتبعك، فقال: إذاً والله لاأدعك، فترادّا القول ثلاث مرّات، فلمّا كثر الكلام بينهما، قال له الحرُّ: إنّي لم أُؤمر بقتالك إنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أُقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة، ولا يردُّك [إلى] المدينة، يكون بيني و بينك نصفاً، حتّى أكتب إلى الأمير عبيدالله بن زياد فلعلّ الله أنْ [يأتي بأمر] يرزقني [فيه] العافية من أنْ أُبتلى بشيء من أمرك، فخذ ههنا. فتياسر عن طريق العُذيب و القادسيّه، و سار الحسين عليه السلام ، و سار الحرُّ في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين إنّي أُذكّرك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام : أفبالموت تخوّفني؟ و هل يعدو بكم الخطب أنْ تقتلوني، و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه و هو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوّفه ابن عمّه و قال: أين تذهب فإنّك مقتول؟ فقال:

---

١ ـ في المصدر: ألّا.

٢ ـ في المصدر: وانتظروا حتى ركب نساؤهم.

سأمضي و ما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلما
و واسى الرجال الصالحين بنفسه ... و فارق مثبوراً و ودّع[1] مجرما
فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم ... كفى بك ذُلّاً أن تعيش و ترغما[2]

أقول: وزاد محمّد بن أبي طالب: قبل البيت الأخير هذا البيت:

أُقدّم نفسي لا أريد بقاءها ... لتلقى خميساً في الوغى وعرمرما

ثمّ قال: ثمّ أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه و قال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادّة؟ فقال الطرمّاح: نعم يابن رسول اللّه أنا أخبر الطريق، فقال الحسين عليه السلام: سر بين أيدينا، فسار الطرمّاح و اتّبعه الحسين عليه السلام و أصحابه، و جعل الطرمّاح يرتجز و يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... و امض بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان و خير سفر ... آل رسول اللّه آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزُّهر ... الطاعنين بالرِّماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر ... حتّى تحلّى بكريم الفخر
الماجد الجدُّ رحيب الصدر ... أثابه اللّه بخير أمر

عمّره اللّه بقاء الدهر

يا مالك النفع معاً والضرّ[3] ... أيّد حسيناً سيدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر ... على اللّعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر ... و ابن زياد عهر بن العهر

وقال المفيد «ره»: فلمّا سمع الحرُّ ذلك تنحّى عنه، و كان يسير بأصحابه ناحية، والحسين عليه السلام في ناحية [أُخرى] حتّى انتهوا إلى عُذيب الهجانات، ثمّ مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب، فقال: لمن هذا؟ فقيل لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفيّ، قال: أُدعوه [إليّ]، فلمّا أتاه

---

١ ــ في المصدر: وخالف.
٢ ــ إرشاد المفيد ص ٢٤٨ والبحار: ٣٧٤/٤٤.
٣ ــ في البحار: والنصر.

الرسول، قال له: هذا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يدعوك، فقال عبيدالله: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، واللّه ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهيّة أن يدخلها الحسين عليه السلام و أنابها [1]، والله ما أُريد أن أراه ولايراني.

فأتاه الرسول فأخبره، فقام [اليه] الحسين عليه السلام فجاء حتّى دخل عليه وسلّم و جلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيد اللّه بن الحرّ تلك المقالة و استقاله ممّا دعاه إليه، فقال له الحسين عليه السلام : فإنْ لم تكن تنصرنا فاتّق اللّه أن لا تكون ممّن يقاتلنا، فواللّه لايسمع واعيتنا أحد ثمّ لم ينصرنا إلاّ هلك، فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء اللّه تعالى، ثمّ قام الحسين عليه السلام من عنده حتّى دخل رحله.

و لمّا كان في آخر الليل أمر فتيانه بالإستقاء من الماء، ثمّ أمر بالرحيل، فارتحل من قصر بني مقاتل، فقال عقبة بن سمعان: فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام و هو على ظهر فرسه خفقةً ثمّ انتبه و هو يقول: «إنّا للّه و إنّا إليه راجعون» [و] الحمدللّه ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين فقال: ممَّ حمدت اللّه واسترجعت؟ (فـ)ـقال: يا بنيّ إنّي خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون و المنايا تسير [2] إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا، فقال له: يا أبتِ لا أراك اللّه سوءاً، ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى واللّه الذي إليه مرجع العباد، فقال: فإننا إذاً ما [3] نبالي أنْ نموت محقّين، فقال له الحسين عليه السلام : جزاك اللّه من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

فلمّا أصبح نزل و صلّى بهم الغداة، ثمّ عجّل الركوب و أخذ يتياسر بأصحابه يريد أنْ يفرّقهم فيأتيه الحرُّ بن يزيد فيردّه و أصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكبّاً قوساً مقبلاً من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ و أصحابه ولم يسلّم على الحسين عليه السلام و أصحابه، و دفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه فإذا

---

١ ــ في البحار: فيها. ٢ ــ في المصدر: تصير. ٣ ــ في المصدر: لا.

فيه: أمّا بعد فجعجع بالحسين حين [يـ]بلغك كتابي [هذا] و يقدم عليك رسولي ولا تنزله إلاّ بالعراء في غير خضر و على غير ماء، و قد أمرت رسولي أن يلزمك ولايفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

فلما قرأالكتاب قال لهم الحرُّ: هذا كتاب الأمير عبيدالله يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني[١] كتابه، و هذا رسوله و قد أمره أن لايفارقني حتى أنفذ أمره فيكم، فنظر يزيد بن مهاجر الكنديُّ ــ و كان مع الحسين عليه السلام ــ إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له: ثكلتك أُمّك ماذا جئت فيه قال: أطعت إمامي و وفيت ببيعتي، فقال له ابن المهاجر: بل عصيت ربّك و أطعت إمامك في هلاك نفسك و كسبت[٢] العار و النار و بئس الإمام إمامك، قال الله تعالى «**وَجَعَلْنَاهُمْ اَئِمَّةً يَدْعُونَ إلى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيمَةِ لاَيُنصَرُون**»[٣] فإمامك منهم، و أخذهم الحرُّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولافي قرية، فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحك ننزل [في] هذه القرية أوهذه ــ يعني نينوى والغاضرية ــ أو هذه يعني شفيّة[٤]، قال: لاوالله ما[٥] أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إليَّ عيناً عليَّ، فقال له زهير بن القين: إنّي والله لا أرى أن[٦] يكون بعد الّذي ترون إلاّ أشدَّ ممّا ترون، يابن رسول الله إنّ قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال مَن يأتينا مِن بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قِبَل لنابه، فقال الحسين عليه السلام : ماكنت لأبدأهم بالقتال، ثم نزل و ذلك اليوم يوم الخميس و هواليوم الثاني من المحرَّم سنة إحدى و ستّين[٧].

و قال السيد «ره»: فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال:إنّه قد نزل [لنا] من الأمر ما قد ترون، و إنّ الدنيا تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها [واستمرت حَذّاءَ][٨] ولم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الإناء،و خسيس عيش كالمرعى

---

١ ــ في المصدر: يأتي .
٢ ــ في البحار: وكسبت.
٣ ــ القصص: ٤١ .
٤ ــ في الأصل: شنفيه .
٥ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: لا .
٦ ــ في المصدر: ما أراه.
٧ ــ إرشاد المفيد:٢٥١ والبحار: ٣٧٩/٤٤.
٨ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر، و قال ابن الأثير في النهاية ج ١ ص ٣٥٦: «حَذّاء» أي خفيفة سريعة.

الوبيل، ألا ترون إلى الحق لايعمل به و إلى الباطل لايتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقاً محّقاً[١] فإنّي لاأرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما.

فقام زهير بن القين فقال: قد سمعنا ــ هداك الله يابن رسول الله ــ مقالتك، ولو كانت الدنيا لنا باقية، و كنّا فيها مخلّدين، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.

قال: و وثب[٢] هلال بن نافع البجلي، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربّنا، و إنّا على نيّاتنا و بصائرنا، نوالي من والاك و نعادي من عاداك.

قال: و قام بُرير بن خُضير، فقال: والله يابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطّع[٣] فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة.

قال: ثم إنّ الحسين عليه السلام ركب و سار، (و) كلّما أراد السير يمنعونه تارة و يسايرونه أُخرى، حتى بلغ كربلاء و كان ذلك في اليوم الثامن[٤] من المحرّم.[٥]

و في المناقب: فقال له زهير: فسِر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنّها على شاطىء الفرات، فنكون هنالك، فإنْ قاتلونا قاتلناهم، و استعنّا الله عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء، و نزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك، و نزل الحرُّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس، و دعا الحسين عليه السلام بدواة و بيضاء و كتب إلى أشراف الكوفة ممن كان يظنّ أنه على رأيه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صُرد، والمسيّب بن نجبه[٦]، و رفاعة بن شدّاد، و عبدالله بن وأل، و جماعة المؤمنين، أمّا بعد فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهدالله، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عبادالله بالإثمّ والعدوان ثم لم يغيّر بقول

---

١ ــ في البحار: حقاً حقاً.

٢ ــ في المصدر: وقام.

٣ ــ في الأصل: فينقطع، و في المصدر: و تقطع.

٤ ــ في المصدر: الثاني.

٥ ــ اللهوف ص ٣٢ والبحار: ٣٨١/٤٤.

٦ ــ في الأصل: نجيه. و قد تقدم ضبطه في ص ١٨٢ فراجع.

ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله» و قد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان و تولّوا عن طاعة الرّحمن، و أظهروا الفساد و عطّلوا الحدود و استأثروا بالفيء، و أحلّوا حرام الله، و حرّموا حلاله، و إنّي أحقّ بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قد أتتني كتبكم و (قد) قدمت عليّ رسلكم ببيعتكم، أنّكم لا تسلّموني ولا تخذلوني، فإن و فيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم و رشدكم، و نفسي مع أنفسكم، وأهلي و ولدي مع أهاليكم و أولادكم، فلكم بي أسوة، و إن لم تفعلوا و نقضتم عهودكم و خلعتم بيعتكم، فلعمري ماهي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي و أخي و ابن عمي والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، و نصيبكم ضيّعتم، و من نكث فإنّما ينكث على نفسه، و سيُغني الله عنكم والسّلام.

ثم طوى الكتاب وختمه و دفعه إلى قيس بن مُسهِر الصيداوي ــ وساق الحديث كما مرّ ــ ثم قال: ولمّا بلغ الحسين عليه السلام قتل قيس استعبر باكياً، ثم قال: اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير.

قال: فوثب [إلى] الحسين عليه السلام رجل من شيعته يقال له: هلال بن نافع البجليُّ، فقال (له): يابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبَّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، و يُضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، و يخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتى قبضه الله إليه، و إنّ أباك عليّاً رحمة الله عليه قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين، حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه، و أنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع بيعته، فلن يضر إلّا نفسه، والله مغنٍ عنه، فَسِرْ بنا راشداً معافى مشرّقاً إن شئت، و إن شئت مغرّباً، فوالله ما أشفقنا من قدرالله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، و إنّا على نيّاتنا و بصائرنا، نوالي من والاك و نعادي من عاداك.

ثم وثب إليه برير بن خضير الهمدانيُّ فقال: والله يابن رسول الله لقد منّ الله بك

علينا أن نقاتل بين يديك تُقطّع[١] فيه أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنايوم القيامة بين أيدينا، لاأفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم، أُفّ لهم غداً ماذا يلاقون؟ ينادون بالويل والثبور في نارجهنّم.

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته، ثم نظر إليهم فبكى ساعة، ثمّ قال: اللّهم إنّا عترة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله وقد أُخرجْنا وطُرِدْنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللّهمّ فخذلنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء، وذلك في الثاني من المحرّم سنة إحدى وستين، ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه مادرّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون، ثم قال: أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم يابن رسول الله فقال: هذا موضع كرب وبلاء، ههنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، ومقتل رجالنا، ومسفك دمائنا. قال: فنزل القوم وأقبل الحرّ حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس، ثمّ كتب إلى ابن زياد لعنه الله يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكربلا.

وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا، وقد كتب إليّ أميرالمؤمنين يزيد أن لاأتوسّد الوثير، ولاأشبع من الخمير، أو أُلحقَك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال: لاأفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبدالله؟ فقال: ماله عندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب، فرجع الرسول إليه فخبّره بذلك، فغضب عدوالله من ذلك أشدّ الغضب، والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين عليه السلام ــ وقدكان ولاّه الري قبل ذلك ــ فاستعفى عمر من ذلك، فقال ابن زياد: فاردد إلينا عهدنا، فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفاً عن أن يُعزل عن ولاية الريّ[٢].

١ ــ في الأصل: ليقطع.

٢ ــ البحار: ٤٤/٣٨١.

وقال المفيد (ره): فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى، فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الأحمسيّ وقال له: إئته فسله ما الّذي جاءبك؟ وماذا تريد؟ وكان عروة ممن كتب إلى الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه و كلهم أبى ذلك وكرهه.

فقام إليه كُثير بن عبدالله الشعبيّ وكان فارساً شجاعاً لايردُّ وجهه شيء فقال له: أنا أذهب إليه، و والله لئن شئت لأفتكنَّ به فقال له عمر بن سعد: ماأُريد أن تفتك به، ولكن إئته فاسأله ماالذي جاء به؟ فأقبل كُثير إليه، فلما رآه أبوثمامة الصيداويُّ قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبدالله! قدجاءك شرّ أهل الأرض و أجرأهم على دم (الناس) وأفتكهم[1]، وقام إليه فقال له: ضع سيفك، قال: لاوالله ولاكرامة إنّما أنا رسول [فـ] إن سمعتم كلامي[2] بلّغتكم ماأُرسلت (به) إليكم، و إن أبيتم انصرفت عنكم، قال: فإنّي آخذ بقائم سيفك ثم تكلّم [بحاجتك]،قال: لاوالله لا تمسّه، فقال [له]:أخبرني بماجئت به و أنا أُبلّغه عنك و لاأدعك تدنو منه، فإنّك فاجر، فاستبّا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فدعا عمر بن سعد قرّة بن قيس الحنظليّ فقال له: ويحك [ياقرّة] إلق حسيناً فسَلْه ماجاء به وماذا يريد؟ فأتاه قرَّة، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ فقال [له] حبيب بن مظاهر: [نعم] هذا رجل من حنظلة تميم، وهو ابن أختنا و قدكنت أعرفه بحسن الرأي، وماكنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين عليه السلام : كتب إليَّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فامّا إذاكرهتموني فأنا أنصرف عنكم، فقال[3] حبيب بن مظاهر: ويحك ياقُرَّة أين تذهب[4]؟ إلى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة، [فـ]قال له قرَّة: أرجعُ إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي،

---

١ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: و أجرأه على دم و أفتكه.

٢ ــ في المصدر: منّي.

٣ ــ في المصدر: ثم قال له.   ٤ ــ في المصدر: ترجع.

فانصرف إلى عمر بن سعد عليه اللّعنة وأخبره الخبر، فقال عمر بن سعد: أرجو أن يعافيني الله من حربه و قتاله.

وكتب إلى عبيدالله بن زياد: «بسم الله الرحمن الرحيم [أمّا بعد] فإنّي حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي [١] فسألته عمّا أقدمه وماذا يطلب؟ فقال: كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم يسألوني القدوم[إليهم]ففعلت،فأمّا إذا كرهتموني، و بدالهم غيرماأتتني به رسلهم، فأنا منصرف عنهم».

قال حسّان بن قائدالعبسيّ: وكنت عند عبيدالله بن زياد حين أتاه [هذا] الكتاب فلما قرأه قال:

الآن اذعلقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

وكتب إلى عمر بن سعد: «أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ماذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه، فإذا [هو] فعل ذلك رأينا رأينا والسلام» فلمّا ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لايقبل ابن زياد العافية [٢].

وقال محمد بن أبي طالب: فلم يعرض ابن سعد على الحسين عليه السلام ماأرسل به ابن زياد لأنّه علم أنّ الحسين عليه السلام لايبايع يزيد أبداً، قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثمّ قال: أيها الناس إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبّون، و هذا أميرالمؤمنين يزيد قدعرفتموه حسن السيرة، محمود الطريقة، محسناً إلى الرعيّة، يُعطي العطاء في حقّه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاو ية في عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد، و يغنيهم بالأموال، و يكرمهم، وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة، وأمرني أن أُو فّرها عليكم وأُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا.

ثمّ نزل عن المنبر و وفّر الناس العطاء، وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين

---

١ ـ في المصدر: من رسلي.

٢ ـ إرشاد المفيد ٢٥٣ والبحار: ٣٨٤/٤٤.

عليه السلام، و يكونوا عوناً لابن سعد على حربه، فأوّل من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف، فصار ابن سعد في تسعة آلاف، ثمّ اتبعه يزيد[١] بن ركاب الكلبيُّ في ألفين، والحصين بن نُميرالسكونيُّ في أربعة آلاف، وفلاناً المازنيّ في ثلاثة آلاف، و نصر ابن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألفاً.

ثم أرسل إلى شبث بن ربعيّ أن أقبل إلينا وإنّا نريد أن نتوجّه[٢] بك الى حرب الحسين عليه السلام، فتمارض شبث و أراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه: أمّا بعد: فإنّ رسولي أخبرني بتمارضك، و أخاف أن تكون من الذين **«إِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ»**[٣] إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلاّ ينظر إلى وجهه فلايرى عليه أثرالعلّة، فلمّا دخل رحّب به و قرّب مجلسه، وقال: أُحبُّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه فقال: أفعل أيها الأمير، فمازال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً مابين فارس و راجل، ثمّ كتب إليه ابن زياد: إنّي لم أجعل لك علّة في كثرة الخيل والرجال، فانظر لاأُصبح ولاأُمسي إلاّ و خبرك عندي غدوة وعشيّة، وكان ابن زياد يستحثُّ عمر بن سعد لستّة أيام مضين من المحرم.

وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله ههنا حيٌّ من بني أسد بالقرب منّا [أ] تأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم الى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك قال: قدأذنت لك، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكّراً[٤] حتى أتى إليهم فعرفوه أنّه من بني أسد، فقالوا: ماحاجتك؟ فقال: إنّي قد أتيتكم بخير ماأتى به وافد إلى[٥] قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصرابن بنت نبيّكم، فإنه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلّموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قدأحاط به[٦]، وأنتم قومي و عشيرتي و قدأتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته

١ ــ في البحار: أتبعه بيزيد. ٢ ــ في البحار: نوجّه. ٣ــ البقرة: ١٤.

٤ ــ في الأصل: مستنكراً. ٥ ــ على/خ. ٦ ــ بهم/خ.

تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإنّي أُقسم باللّه لايقتل أحدمنكم في سبيل اللّه مع ابن بنت رسول اللّه صابراً محتسباً إلاّ كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في علّيين، قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له: عبداللّه بن بشر، فقال: أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز و يقول:

قد علم القوم إذا تَواكلوا وأحجم الفرسان إذتناقلوا[1]

إني شجاع بطل مقاتل كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحيّ حتى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له: الأزرق، فضمّ إليه أربعمائة فارس و وجّه نحو حيّ بني أسد، فبينما أُولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل، إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطىء الفرات، و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً، وصاح حبيب ابن مظاهر الأسدي بالأزرق: و يلك مالك و مالنا انصرف عنّا، و دعنا يشقى بناغيرك، فأبى الأزرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنّه لاطاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيّهم، ثمّ إنّهم ارتحلوافي جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبيّتهم[2]، و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبّره بذلك فقال عليه السلام: لاحول ولاقوة إلاّ باللّه.

قال: و رجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطىء الفرات، فحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه و بين الماء. وأضرّ العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً (قال:) وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثمّ حفرهناك ،فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السلام و شرب الناس بأجمعهم، و ملأوا أسقيتهم، ثم غارت العين فلم يُرَلها أثر، و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد: بلغني أنّ الحسين عليه السلام يحفرالآبار، و يصيب الماء، فيشرب هو و أصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفرالآبار مااستطعت

---

١ ــ تناضلوا/خ.

٢ ــ أي يُصيبهم و يأخذهم بغتةً في الليل.

وضيّق عليهم، ولا تدعهم يذوقوا الماء، وافعل بهم كما فعلوا بالزكيّ عثمان، فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق.

فلمّا اشتدّ العطش بالحسين عليه السلام دعا بأخيه العبّاس فضمّ إليه ثلاثين فارساً و عشرين راكباً، و بعث معه عشرين قربة، فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج: من أنتم؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له: هلال بن نافع البجليّ: ابن عمّ لك جئت أشرب من هذاالماء، فقال عمرو: اشرب هنيئاً، فقال هلال: و يحك (كيف) تأمرني ان اشرب والحسين بن عليّ و من معه يموتون عطشاً؟ فقال عمرو: صدقت، ولكن أُمرنا بأمرٍ لابّد أن ننتهي إليه، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، و صاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالاً شديداً، فكان قوم يقاتلون و قوم يملأون حتّى ملأوها، ولم يُقتل من أصحاب الحسين عليه السلام أحد، ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم، فشرب الحسين عليه السلام و من كان معه، ولذلك سمّي العباس السقّاء.

ثم أرسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد لعنه اللّه: إنّي أُريد أن أُكلّمك فالقني الليلة بين عسكري و عسكرك، فخرج إليه ابن سعد في عشرين و خرج إليه الحسين عليه السلام في مثل ذلك، فلمّا التقيا أمرالحسين عليه السلام [أصحابه] فتنحّوا عنه، و بقي معه أخوه العباس و ابنه عليّ الأكبر، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه و بقي معه ابنه حفص وغلام له.

فقال له الحسين عليه السلام : و يلك يابن سعد أما تتّقي اللّه الّذي إليه معادك ؟ أتقاتلني و أنا ابن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنّه أقرب لك الى اللّه تعالى، فقال عمر بن سعد: أخاف أن يهدم داري، فقال (له) الحسين عليه السلام : أنا أبنيها لك، فقال: أخاف أنْ تُؤخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام : أنا أُخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز، فقال: لي عيال و أخاف عليهم، ثمّ سكت و لم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام ، وهو يقول: مالك، ذبحك الله على فراشك عاجلاً، ولاغفرلك يوم حشرك ، فوالله إنّي لأرجو ألاّ تأكل من برّ العراق إلاّ يسيراً، فقال ابن سعد: في الشعير كفاية عن البرّ مستهزئاً بذلك القول.[1]

---

١ ـ البحار: ٤٤/٣٨٥.

رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال: و ورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حُلْ بين الحسين و أصحابه و بين الماء، فلايذوقوا منه قطرة كماصنع بالتقيّ الزكيّ عثمان بن عفّان، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين عليه السلام و أصحابه و بين الماء ومنعوهم أن يسقوا[1] منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.

ونادى عبدالله بن الحصين الأزديّ، وكان عداده في بجيلة، (فـ)ـقال بأعلى صوته: يا حسين ألا تنظر(ون) إلى الماء كأنّه كبد السماء، والله لا تذوقوا منه قطرة واحدة حتّى تموتوا عطشاً، فقال الحسين عليه السلام :اللّهمّ اقتله عطشاً ولا تغفرله أبداً.

قال حميد بن مسلم: والله لعدته في مرضه بعد ذلك فوالله الذي لاإله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتّى يبغر[2]، ثم يقيئه و يصيح العطش [العطش]، ثم يعود و يشرب حتّى يبغر ثم يقيئه و يتلظّى عطشاً، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ نفسه.

و لمّا رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى و مددهم لقتاله، أنفذ إلى عمر بن سعد أنّني أُريد أن ألقاك ، (وأجتمع معك)، فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً، ثم رجع عمر إلى مكانه، و كتب إلى عبيدالله بن زياد:

«أمّا بعد: فإنّ اللّه قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمرالأُمّة، هذا حسين قد أعطاني (عهداً) أن يرجع إلى المكان الذي [هو] منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلاً من المسلمين، له مالهم و عليه ماعليهم، أو أن يأتي أميرالمؤمنين يزيد فيضع يده في يده[3]، فيرى فيما بينه و بينه (فيرى) رأيه، و في هذا لك رضى و للأمة صلاح.

فلمّا قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إليه

---

١ ــ في المصدر: يستقوا .

٢ ــ يقال: بغرالرجل: إذا شرب فلم يرو.

٣ ــ قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢٤٨: وقد وقع في بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: دعوني: أمضي إلى المدينة أو إلى يزيد فأضع يدي في يده ولا يصح ذلك عنه فإن عقبة بن سمعان قال: صحبت الحسين من المدينة إلى العراق ولم أزل معه إلى أن قُتل، والله ما سمعته قال ذلك.

شمر بن ذي الجوشن فقال:

أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وأتى [١] جنبك؟ والله لئن رحل (من) بلادك ولم يضع يده في يدك ليكوننّ أولى بالقوّة، ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فإنّها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال [له] ابن زياد: نِعم مارأيت، الرأي رأيك، اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين عليه السلام وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إليّ سلماً، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطعْ وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أميرالجيش، فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه.

وكتب إلى عمر بن سعد: (إني) لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه، ولالتطاوله ولالتمنّيه السلامة والبقاء، ولالتعتذر عنه، ولالتكون [له] عندي شفيعاً [٢]، انظر فإن نزل [الـ]ـحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا، فابعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم، فإنّهم لذلك مستحقّون، فإن قتلت حسيناً [٣] فأوطىء الخيل صدره وظهره، فإنّه عاتٍ [٤] ظلوم، ولست أرى أنّ هذا يضرّ بعد الموت شيئاً، ولكن عليّ قول قد قلته [أن] لو قد قتلته لفعلت [٥] هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا [فيه] جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخلّ بين شمر ابن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمّرناه بأمرنا، والسلام.

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد فلمّا قدم عليه وقرأه، قال له عمر: مالك ويلك، لاقرّب الله دارك، وقبّح الله ماقدمت به عليّ، والله إنّي لأظنّك (أنّك) نهيته [أن يقبل] عما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمراً كنّا قد رجونا أن يصلح، لايستسلم والله حسين، إنّ نفس أبيه لبين جنبيه، فقال له

---

١ ــ في المصدر: وإلى.

٢ ــ في المصدر: شافعاً.

٣ ــ في المصدر: فإن قتل الحسين.

٤ ــ في المصدر: عاق.

٥ ــ في البحار: لفعلته.

شمر: أخبرني ماأنت صانع، أتمضي لأمر أميرك و تقاتل عدوّه؟ وإلاّ فخلّ بيني (و بينه) و بين الجند والعسكر، قال: لاولاكرامة لك، ولكن أنا أتولّى ذلك فدونك، فكن أنت على الرّجالة.

و نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشيّة [يوم] الخميس لتسع مضين من المحرّم وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام فقال: أين بنو أُختنا؟ فخرج إليه جعفر و العباس و عبدالله وعثمان بنوعليّ، فقالوا: ماتريد؟ فقال: أنتم يابني أُختي آمنون، فقال له الفتية[1]: لعنك الله و لعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لاأمان له؟

ثمّ نادى عمر: ياخيل الله اركبي، و بالجنة أبشري! فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته، محتبيء بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته[2]، و سمعت أُخته الضجّة[3]، فدنت من أخيها وقالت: يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام، و هو يقول لي: إنّك تروح إلينا، فلطمت أُخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا أُخيّة[4]، اسكتي رحمك الله[5].

وفي رواية السيد قال: يا أُختاه إنّي رأيت الساعة جدّي محمداً و أبي علياً و أُمّي فاطمة و أخي الحسن وهم يقولون: يا حسين إنّك رائح إلينا عن قريب، و في بعض الروايات: غداً، قال: فلطمت زينب على وجهها و صاحت [وبكت]، فقال لها الحسين عليه السلام: مهلاً لا تشمتي القوم بنا[6].

قال المفيد: فقال له العباس بن عليّ: يا أخي أتاك القوم، فنهض ثمّ قال: [ياعباس] اركب [بنفسي] أنت يا أخي حتّى تلقاهم و تقول لهم: مالكم؟ و مابدا لكم؟ و تسألهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العبّاس في نحو من عشرين فارساً، فيهم زهير بن القين، و حبيب بن مظاهر، فقال لهم العبّاس: ما بدا لكم و ما تريدون؟ قالوا: قدجاء

---

١ ـ في البحار: الفئة.

٢ ـ في المصدر والبحار: ركبتيه.

٣ ـ في البحار: الصيحة.

٤ ـ في البحار: يا أُخته، و هو مخفف يا أُختاه.

٥ ـ إرشاد المفيد ص ٢٥٥ والبحار: ٣٨٩/٤٤.

٦ ـ اللهوف ص ٣٨ والبحار: ٣٩١/٤٤.

أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم، [فـ]ـقال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله عليه السلام فأعرض عليه ماذكرتم، فوقفوا وقالوا: القه وأعلمه، ثمّ القنا بما يقول لك، فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره (بـ)الخبر، و وقف أصحابه يخاطبون القوم، و يعظونهم و يكفّونهم عن قتال الحسين عليه السلام.

وجاء العباس إلى الحسين عليه السلام وأخبره بما قال القوم، [فـ]ـقال: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غد وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم أنّي قدكنت أُحبُّ الصلاة له، وتلاوة كتابه، و كثرة الدعاء والإستغفار.

فمضى العبّاس إلى القوم، و رجع من عندهم، ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحنابكم[1] إلى [أميرنا] عبيدالله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا بتاركيكم فانصرف، و جمع الحسين عليه السلام أصحابه عندقرب المساء.

قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه: أُثني على الله أحسن الثناء، و أحمده على السرّاء والضرّاء، اللّهم إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة، و علّمتنا القرآن، وفقّهتنا (وفهمتنا) في الدين، و جعلت لنا أسماعاً و أبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعد فإنّي لاأعلم أصحاباً أوفى ولاخيراً من أصحابي، ولاأهل بيت أبرّ و(لا) أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيراً، ألا و إنّي لأظنّ[2] يوماً لنا من هؤلاء، ألا و إنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم حرج منّي ولاذمام[3]، هذا الليل قدغشيكم فاتّخذوه جملاً.

فقال له إخوته و أبناؤه و بنوأخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى

---

١ ــ في المصدر: سرّحناكم. ٢ ــ في المصدر: لاأظنّ. ٣ ــ في المصدر: من ذمام.

بعدك ؟ لاأرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العبّاس بن عليّ واتّبعته الجماعة عليه فتكلّموا بمثله ونحوه، فقال الحسين عليه السلام : يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، فقالوا: سبحان الله! [فـ] مانقول للناس[١]؟ نقول[٢]: إنّا تركنا شيخنا و سيّدنا و بني عمومتنا خيرالأعمام، و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسيف، ولاندري ماصنعوا، لاوالله ما نفعل [ذلك] ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا و أهلنا، و نقاتل معك حتّى نرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك .

وقام إليه مسلم بن عوسجة، فقال: أنحن نخلّي عنك، و بما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟ لا[٣] والله حتّى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ماثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، (لا) والله لانخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، أما والله لو [قد] علمتُ أنّي أُقتل ثم أُحيا ثمّ أُحرق ثم اُحيا ثمّ اُذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرّة، مافارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لاأفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لاانقضاء لها أبداً.

وقام زُهير بن القين «ره» فقال: [والله] لوددت أنّي قُتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت، حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة، و إنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة [من] أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فجزّاهم الحسين عليه السلام خيراً، وانصرف إلى مضربه[٤].

وقال السيد «ره»: و قيل لمحمد بن بشر[٥] الحضرميّ في تلك الحال: قد أُسر ابنك بثغر الرّي، فقال: عندالله أحتسبه و نفسي، ما [كنت] أُحبُّ أن يؤسر وأنا أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في

---

١ ــ في المصدر والبحار و إحدى نسختي الأصل: ما يقول الناس.

٢ ــ في المصدر: يقولون.

٣ ــ في المصدر: أما.

٤ ــ إرشاد المفيد ص ٢٥٧ والبحار: ٣٩١/٤٤.

٥ ــ في المصدر: بشير.

فكاك ابنك فقال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك، قال: فأعط ابنك هذه الأثواب [و] البرود يستعين بها في فداء أخيه، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينـار.

قال: و بات الحسين عليه السلام و أصحابه تلك الليلة، ولهم دويّ كدويّ النحل، مابين راكع و ساجد، و قائم وقاعد، فعبر إليهم [1] في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً.

فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط[ـه] فضُرب، وأمر بجفنة فيها مسك كثير، فجعل فيها [2] نورة ثمّ دخل ليطلي، فروي أنّ برير بن خُضير الهمدانيّ وعبدالرحمن ابن عبدربّه الأنصاريّ، وقفا على باب الفسطاط ليطليا [بعده]، فجعل بُرير يضاحك عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: يا برير أتضحك؟ ماهذه ساعة [ضحك ولا] باطل، فقال برير: لقد علم قومي أنّني ماأحببت الباطل كهلاً ولاشاباً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ماهو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا، نعالجهم [بها] ساعة ثم نعانق الحور العين [3].

رجعنا إلى رواية المفيد، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّي جالس في تلك اللّيلة [4] التي قتل أبي في صبيحتها، و عندي عمتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له، و عنده فلان [5] مولى أبي ذرالغفاريّ وهويعالج سيفه و يصلحه، وأبي يقول:

يـا دهـر أُفٍّ لـك مـن خـليـلِ	كـم لـك بـالإشـراق والأصيـل
مـن صـاحـب [أ]وطـالـب قـتيـلِ	والـدّهـر لايـقـنـع بـالـبـديـل
وإنمـا الأمـر إلى الجـلـيـلِ	وكـل حـيّ سـالـك سـبيـلي

فأعادها مرتين أو ثلاثاً، حتّى فهمتها و علمت [6] ماأراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمتي (زينب) فلمّا سمعت ماسمعت و هي امرأة و من شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها أنْ وثبت تجرّ

---

١ ـ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: عليهم .

٢ ـ في المصدر: عندها .

٣ ـ اللهوف ص ٣٩ والبحار: ٣٩٤/٤٤ و ج ١/٤٥.

٤ ـ في المصدر: العشية .

٥ ـ جون/خ، و في المصدر: جوين .

٦ ـ في المصدر: و عرفت .

ثوبها وهي حاسرة حتّى انتهت إليه، و قالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أُمّي فاطمة، و أبي عليّ وأخي الحسن، ياخليفة الماضي وثمال الباقي[١]، فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها: يا أُخيّة لايذهبنّ حلمك الشيطان! وترقرقت عيناه بالدموع، وقال: لوترك القطا [ليلاً][٢] لنام، فقالت: يا و يلتا[ه] أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟ فذلك أقرح لقلبي و أشد على نفسي، ثمّ لطمت وجهها، و هوت إلى جيبها و شقّته و خرّت مغشياً عليها.

فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء وقال لها: [إيْه][٣] يا أُختاه اتقي اللّه و تعزّي بعزاء اللّه، و اعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لايبقون، و إنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجه اللّه تعالى، الّذي خلق الخلق بقدرته، و يبعث الخلق و يعودون[٤] (إليه)، وهوفرد وحده، (جدّي خير منّي) و أبي خيرمني و أُمّي خير منّي و أخي خير منّي، ولي ولكلّ مسلم برسول اللّه صلى الله عليه وآله أسوة، فعزّاها بهذا و نحوه، وقال لها: يا أُختاه إنّي أقسمت عليك فأبرّي قسمي، لا تشقّي عليّ جيباً، ولاتخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أناهلكت، ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي.[٥]

ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرّب[٦] بعضهم بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطناب بعضها في[٧] بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون[٨] القوم من[٩] وجه واحد والبيوت من ورائهم، و عن أيمانهم، و عن شمائلهم، قدحفت بهم، إلاّ الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم، و رجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلّها يصلّي و يستغفر و يدعو

---

١ ــ في المصدر: يا خليفة الماضين و ثمال الباقين،و الثّمال ــ بالكسر ــ الملجأ والغياث.«النهاية ج ١ ص٢٢٢»

٢ ــ القطا: طائر معروف في حجم الحمام، و هذا مثل يضرب لمن حُمل على مكروه من غير إرادته، و قيل غير ذلك. راجع مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ١٧٤ تحت الرقم ٣٢٣٠

٣ ــ في المصدر: إيهاً.

٤ ــ في المصدر: و يعيدهم.

٥ ــ في المصدر: عنده.

٦ــ في البحار: يقرن.

٧ ــ في المصدر: من.

٨ ــ في الأصل: فيقتلون، و في البحار: فيقبلوا.

٩ ــ في البحار: في.

و قام أصحابه كذلك يصلّون و يدعون و يستغفرون [١].

وقال في المناقب: فلمّا كان وقت السّحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثمّ استيقظ فقال: أتعلمون مارأيت في منامي السّاعة؟ فقالوا: و ما الّذي رأيت يابن رسول اللّه؟ فقال: رأيت كأنّ كلاباً قدشدّت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدّها عليّ، وأظنّ أنّ الّذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد صلى الله عليه وآله، و قد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجّل ولا تؤخّر فهذا ملك قد نزل من السّماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا مارأيت و قد أنف [٢] الأمر، واقترب الرحيل من هذه الدنيا، لاشك في ذلك [٣].

وقال المفيد: قال الضحّاك بن عبداللّه: و مرّت بنا خيل لابن سعد تحرسنا، و إنّ حسيناً ليقرأ: «**وَلايَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُملي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ * مَاكَانَ ٱللّٰهُ لِيَذَرَالْمُؤمنينَ عَلىٰ مَاأَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يَمِيزَالْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ**» [٤] فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له: عبداللّه بن سمير و كان مضحاكاً و كان شجاعاً بطلاً فارساً شريفاً فاتكاً، فقال: نحن و ربّ الكعبة الطيّبون ميّزنا بكم [٥]، فقال له برير بن خضير: يافاسق أنت يجعلك اللّه من الطيّبين ؟ فقال له: من أنت و يلك؟ قال: أنا برير بن خضير فتسابّا.

وأصبح الحسين عليه السلام فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان و ثلاثون فارساً و أربعون راجلاً. [٦]

---

١ ـ إرشاد المفيد ص ٢٥٩ والبحار: ٤٥/١ .

٢ ـ قال الأزهري: استأنَفْتُ الشيء إذا ابتدأته، وفعلت الشيء آنفا، أي في أول وقت يقرُب مني «النهاية ج ١ ص ٧٦».

٣ ـ البحار: ٤٥/٣.

٤ ـ آل عمران: ١٧٨، ١٧٩.

٥ ـ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: منكم .

٦ ـ إرشاد المفيد ص ٢٦٠ والبحار: ٤٥/٣.

وقال محمّد بن أبي طالب: وفي رواية أُخرى اثنان و ثمانون راجلاً.

وقال السيّد: روي عن الباقر عليه السلام إنّهم كانوا خمسة وأربعين فارساً و مائة راجل . وكذا قال ابن نما.[1]

وقال المفيد «ره»: فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، و حبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، و أعطى رايته العبّاس أخاه، وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك ، وأن يحرق بالنار، مخافة أن يأتوهم من ورائهم.

وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم، وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، فعبّأ أصحابه و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام ، و كان على ميمنته عمرو بن الحجّاج، و على ميسرته شمر بن ذي الجوشن، و على الخيل عروة بن قيس، و على الرجّالة شبث بن ربعيّ، و أعطى الراية دريداً مولاه.[2]

وقال محمّد بن أبي طالب: وكانوا نيّفاً على اثنين وعشرين ألفاً، و في رواية عن الصادق عليه السلام :ثلاثين ألفاً.

وقال المفيد: و روي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: لمّا أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه و قال: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب و [أنت] رجائي في كلّ شدة، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من كرب[3] يضعف عنه[4] الفؤاد، و تقلّ فيه الحيلة، و يخذل فيه الصديق، و يشمت (به)[5] العدوّ، أنزلته بك، و شكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك ، ففرّجته [عنّي] و كشفته، فأنت وليُّ كلّ نعمة، و صاحب كلّ حسنة، و منتهى كلّ رغبة.

قال: فأقبل القوم يجولون حول بيت[6] الحسين عليه السلام ، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الّذي كان أُلقي فيه، فنادى شمر بن ذي

---

١ ــ اللهوف ص ٤٢ ،**مثير الاحزان ص ٤** ٥ والبحار:٤٥ /٤.

٢ــ ارشاد المفيد ص ٢٦٠ والبحار: ٤/٤٥.

٣ ــ في المصدر: همّ.

٤ ٥ ــ في المصدر: فيه.

٦ ــ في المصدر: بيوت.

الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجّلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين عليه السلام: من هذا كأنّه شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا [له]: نعم، فقال: يابن راعية المعز[ى] أنت أولى بها صِليّا، و رام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له: دعني حتى أرميه، فإنّ [1] الفاسق من أعداء اللّه و عظماء الجبّارين، وقد أمكن اللّه منه، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنّي أكره أن أبدأهم بقتال [2].

وقال محمّد بن أبي طالب: و ركب أصحاب عمر بن سعد لعنه اللّه، فقرّب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه، و تقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، و بين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلّم القوم، فتقدّم برير، فقال: ياقوم اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد صلى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذرّيّته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم وما الّذي تريدون أن تصنعوا بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم [3] برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤا منه؟ و يلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم الّتي أعطيتموها وأشهدتم اللّه عليها؟ ياو يلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم ،حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، وحلأتموهم [4] عن ماء الفرات؟ بئس ماخلّفتم نبيّكم في ذرّيّته، مالكم لاسقاكم اللّه يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.

فقال له نفرمنهم: ياهذا ما ندري ماتقول؟ فقال برير: الحمد للّه الذي زادني فيكم بصيرة، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللّهمّ ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسّهام، فرجع برير إلى ورائه.

وتقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة، فقال: الحمد للّه الّذي خلق الدنيا فجعلها دارفناء و زوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعدحال، فالمغرور من غرّته والشقيّ من فتنته، فلا تغرنّكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، و تخيّب طمع من طمع

---

١ ــ في المصدر: فإنه.

٢ ــ إرشاد المفيد ص ٢٦١ والبحار: ٤/٤٥.

٣ ــ في الأصل: له.

٤ ــ أي منعتموهم.

فيها، و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، و جنّبكم رحمته، فنعم الربّ ربّنا، و بئس العبد أنتم، أقررتم بالطاعة، و آمنتم بالرسول محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذريّته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّا لله و إنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين.

فقال عمر: و يلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر، فكلّموه، فتقدّم شمر لعنه الله فقال: ياحسين ما هذا الّذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم، فقال: أقول: اتّقوا الله ربّكم ولا تقتلوني، فإنّه لا يحلّ لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي، فإنّي ابن بنت نبيّكم وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم، ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد[1].

وقال المفيد: ودعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها و نادى بأعلى صوته: ياأهل العراق ــ وجلّهم يسمعون ــ فقال: أيّها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ، و حتّى أعذر إليكم[2]، فإن أعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، و إن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم، ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة، ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب، و هو يتولّى الصالحين.

ثمّ حمد الله وأثنى عليه، وذكر الله بما هو أهله، و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته و على أنبيائه، فلم يُسمع متكلّم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق.

ثمّ قال: أمّا بعد فانسبوني، فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن (بنت) نبيّكم، وابن وصيّه وابن عمّه، و أوّل مؤمن مصدّق[3] لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فإن صدّقتموني بما

---

١ ــ البحار: ٤٥/٥.
٢ ــ في البحار: عليكم.
٣ ــ في المصدر: المؤمنين المصدّق.

أقول و هوالحقّ، والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، و إن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، اسألوا جابر بن عبدالله الأنصاريّ، وأبا سعيد الخدريّ، وسهل بن سعد الساعديّ، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبدالله على حرف إن كان يدري مايقول[1]، فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك صادق ماتدري مايقول، قد طبع الله على قلبك.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم في شكّ من هذا، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ فوالله مابين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولافي غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أومال لكم استهلكته؟ أو بقصاص [من] جراحة؟ فأخذوا لايكلّمونه، فنادى: ياشبث بن ربعي، [و] ياحجّار بن أبجر، [و] ياقيس بن الأشعث، [و] يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار، واخضرّ الجناب، وإنّما تقدم على جند لك مجنّد(ة)؟ فقال له قيس بن الأشعث: ماندري ماتقول ولكن انزل على حكم بني عمّك، فإنّهم لن[2] يُروك إلاّ ماتحبّ، فقال لهم الحسين عليه السلام: لاوالله لاأُعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولاأُقرّلكم إقرار العبيد[3].

ثمّ نادى: ياعبادالله إنّي عذت بربّي و ربّكم أن ترجمون، وأعوذ بربّي و ربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب، ثمّ إنّه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان بعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه[4].

وفي المناقب: روى بإسناده، عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله قال: لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليهما السلام و رتّبهم مراتبهم، و أقام الرايات في مواضعها، و عبّأ أصحاب

---

١ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: ما تقول.

٢ ــ في المصدر: لم.

٣ ــ في المصدر: ولا أفرُّ فرار العبيد.

٤ ــ إرشاد المفيد: ص ٢٦١ والبحار: ٦/٤٥.

الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا. وأحاطوا بالحسين عليه السلام من كلّ جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة، فخرج حتّى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم: و يلكم ماعليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، و إنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، و من عصاني كان من المهلكين، و كلّكم عاص لأمري غيرمستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام، و طبع على قلوبكم، و يلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم و قالوا: انصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام فقال: تبّاً لكم أيّتها الجماعة و ترحاً، أفحين استصرختمونا ولهين متحيّرين فأصرختكم مؤدّين مستعدّين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم علينا نارالفتن جناها[1] عدوّكم و عدوّنا فأصبحتم إلباً على أوليائكم، و يداً عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولاأمل أصبح لكم فيهم، إلاّالحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منّا، ولارأي تفيل لنا.

فهلاّ ــ لكم الويلات ــ إذ كرهتمونا و تركتمونا، تجهّزتمونا[2] والسيف لم يشهر، والجاش طامن، والرأي لم يستحصف،[3] ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب، وتداعيتم كتداعي الفراش، فقبحاً لكم، فإنّما أنتم من طواغيت الأُمّة، و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و نفثة الشيطان، وعصبة الآثام، و محرّفي الكتاب، ومطفيء السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، و ملحقي العهار بالنسب، و مؤذي المؤمنين، و صراخ أئمّة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين.

وأنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون، وإيّانا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، وتوارثته أُصولكم و فروعكم، و ثبتت عليه قلوبكم، و غشيت صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً[4] للناصب و أُكلة للغاصب، ألالعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فأنتم

---

١ ــ في البحار و إحدى نسختي الاصل: خباها. ٢ ــ في البحار: تجهّزتموها.

٣ــ في نسختي الاصل: يستصحف، يستحفف. ٤ــ في الأصل: سخنا.

والله هم.

ألا إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قدركز بين اثنتين بين القلّة والذلّة، و هيهات ما آخذ الدنيّة، أبى الله ذلك و رسوله، وجدود طابت، و حجور طهرت، و أُنوف حميّة، و نفوس أبيّة، لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام، ألاقد أعذرت وأنذرت، ألاإنّي زاحف بهذه الأُسرة، على قلّة العتاد، و خذلة الأصحاب، ثم أنشأ يقول:

فإن نَهزم فهزّامون قدماً و إن نُهزم فغير مهزّمينا
و ما إن طبّنا جبن ولكن منايانا و دولة آخرينا

ألا! ثمّ لا تلبثون بعدها إلاّ كريثَ مايركب الفرس، حتّى تدور بكم (دور) الرحى، عهد عهده إليّ أبي عن جدّي، فأجمعوا أمركم وشركاء كم ثم كيدوني جميعاً فلا تنظرون، إنّي توكّلت على الله ربّي و ربّكم ما من دابّة إلاّهو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، و سلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرّة، ولايدع فيهم أحداً إلاّ[قتله]بقتلة وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي ولأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنّهم غرّونا و كذبونا و خذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير.

ثمّ قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر! فدُعي له، وكان كارهاً لايحبّ أن يأتيه، فقال: ياعمر أنت تقتلني؟ تزعم أن يولّيك الدّعيّ ابن الدعيّ بلاد الريّ و جرجان، و الله لا تتهنّأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ماأنت صانع، فإنّك لا تفرح بعدي بدنيا ولاآخرة، ولكأنّي برأسك على قصبة قدنصب بالكوفة، يتراماه الصبيان و يتّخذونه غرضاً بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه: ماتنتظرون به؟ احملوا بأجمعكم إنّما هي أُكلة واحدة، ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه، وعبّأ أصحابه[1].

أقول: قد روى الخطبة في تحف العقول نحواً ممّا مرّ، و رواه السيّد بتغيير

---

١ ــ البحار: ٨/٤٥.

واختصار وستأتي برواية الاحتجاج أيضاً[1].

ثمّ قال المفيد «ره»: فلمّا رأى الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أي عمر أمقاتل أنت هذاالرجل؟ قال: إي والله قتالاً شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس، و تطيح الأيدي، قال: أفمالكم فيما عرضه عليكم رضى، قال عمر: أمالوكان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى، فأقبل الحرّ حتّى وقف من الناس موقفاً و معه رجل من قومه يقال له: قرّة بن قيس، فقال له: ياقرّة هل سقيت فرسك اليوم؟ قالا: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قرّة: فظننت والله أنّه يريد أن يتنحّى ولايشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لم أسقه و أنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لوأنّه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام.

فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ماتريد يابن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل و هي الرعدة، فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب، والله مارأيت منك في موقف قطّ مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع [أهل] الكوفة؟ لما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟ فقال له الحرّ: إنّي والله أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار، فوالله لاأختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت وأُحرقت.

ثمّ ضرب فرسه فلحق (بـ)الحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، و ماظننت أنّ القوم يردّون عليك ماعرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، و الله لوعلمت أنّهم ينتهون بك إلى ماأرى ماركبت مثل الذي ركبت، و أنا تائب إلى الله ممّا صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك فانزل، فقال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً، أُقاتلهم [لك] على فرسي ساعة، وإلى النزول [ما] يصير آخر أمري، فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدالك.

---

١ ــ تحف العقول ص ٢٤٠ واللهوف ص ٤٠.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة لأُمّكم الهبَل والعبر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم[١] أسلمتموه؟ وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، [و] أمسكتم بنفسه، و أخذتم بكلكله[٢]، و أحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه من التوجّه إلى[٣] بلاد اللّه العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لايملك لنفسه نفعاً، ولا يدفع عنها ضرّاً، وحلأتموه و نساءه و صبيته و أهله عن[٤] ماء الفرات الجاري، تشربه اليهود و النصارى والمجوس، و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابهم، وهاهم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمّداً صلى الله عليه وآله في ذرّيته، لاسقاكم اللّه يوم الظمأ.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام ، ونادى عمر بن سعد: يا دُريد أدن رايتك، فأدناها، ثمّ وضع سهماً[5] في كبد قوسه ثمّ رمى و قال: اشهدوا أنّي أوّل من رمى الناس.[٦]

و قال محمّد بن أبي طالب: فرمى أصحابه كلّهم فما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلاّ أصابه (سهم) من سهامهم، قيل: فلمّا رموهم هذه الرمية، قلّ أصحاب الحسين عليه السلام و قتل في هذه الحملة خمسون رجلاً[٧].

و قال السيد «ره»: فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذي لابدّ منه فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعة من النهار حملة و حملة، حتّى قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة، قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على[٨] لحيته و جعل يقول: اشتدّ غضب اللّه على اليهود إذ جعلوا له ولداً، و اشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، أما واللّه لا أُجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتى ألقى اللّه تعالى و أنا مخضّب بدمي.

---

١ ــ في المصدر: جاءكم.
٢ ــ في المصدر: بكظمه.
٣ ــ في المصدر: في
٤ ــ في الأصل: من
٥ ــ في المصدر: سهمه.
٦ ــ إرشاد المفيد ص ٢٦٣ والبحار: ١٠/٤٥.
٧ ــ البحار: ١٢/٤٥.
٨ ــ في المصدر: بيده إلى.

و روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: سمعت أبي يقول: لمّا التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه اللّه و قامت الحرب، أُنزل النصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السلام، ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء اللّه، فاختار لقاء اللّه تعالى.

قال الراوي: ثمّ صاح عليه السلام أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه، أما من ذابّ يذبُّ عن حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله [١].

و قال المفيد: وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان و برز إليه عبداللّه ابن عمير، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له، فقال (له): لست أعرفك «حتّى يخرج»[٢] إليّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، فقال له عبداللّه بن عمير: يابن الفاعلة و بك رغبة عن[٣] مبارزة أحد من الناس، ثمّ شدَّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد(ه)[٤]، و إنّه لمشغول بضربه إذ شدَّ عليه سالم مولى عبيداللّه بن زياد، فصاحوا به: قدرهقك العبد فلم يشعر (به) حتّى غشيه، فبدره بضربة اتّقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفّه، ثم شدَّ عليه فضربه حتّى قتله، و أقبل و قد قتلهما جميعاً و هو يرتجز و يقول:

إن تنكروني فأنا ابن [الـ]كلبِ أنا امرؤ ذو مرّة و عصبِ[٥]
ولست بالخوّار عند النكبِ

و حمل عمرو بن الحجّاج على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة، فلمّا دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع، فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فصرعوا منهم رجالاً و جرحوا منهم آخرين.

و جاء رجل من بني تميم يقال له: عبداللّه بن خوزة[٦] فأقدم على عسكر

---

١ ـ اللهوف ص ٤٢ والبحار: ١٢/٤٥ .
٢ ـ في المصدر: ليخرج .
٣ ـ في المصدر: من.
٤ ـ بَرَدَ أي مات «النهاية ج ١ ص ١١٥» .
٥ ـ في الأصل: غضب، و في المصدر: عضب.
٦ ـ في المصدر: حوزة .

الحسين عليه السلام، فناداه القوم: إلى أين (يابن خوزة) ثكلتك أُمّك ؟ فقال: إنّي أقدم على ربّ رحيم و شفيع مطاع، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: من هذا؟ فقيل له: هذا ابن خوزة[١] التميميّ، فقال: اللّهمّ جرّه[٢] إلى النار، فاضطرب به فرسه في جدول فوقع و تعلّقت رجله اليسرى في الركاب و ارتفعت اليمنى، و شدّ عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت[٣] وعدا به فرسه فضرب برأسه كلّ حجر و كلّ شجر[٤]، حتّى مات و عجّل اللّه بروحه إلى النار، و نشب القتال فقتل من الجميع جماعة[٥].

و قال محمّد بن أبي طالب و صاحب المناقب و ابن الأثير في الكامل و رواياتهم متقاربة: إنّ الحرّ أتى الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول اللّه كنت أوّل خارج عليك فأذن لي لأكون أوّل قتيل بين يديك، و أوّل من يصافح جدّك غداً، و إنّما قال الحرّ: لأكون أوّل قتيل بين يديك و المعنى يكون أوّل قتيل من المبارزين و إلاّ فإنّ جماعةً كانوا قد قتلوا في الحملة الاُولى كماذكر، فكان أوّل من تقدّم إلى براز القوم، و جعل ينشد و يقول:

إنّـي أنـا الحرّ و مأوى الضـيـفِ ... أضـرب في أعنـاقكـم بـالسـيـفِ
عن خير من حلّ بـأرض الخَيـفِ ... أضـر بـكـم ولا أرى من حَيـفِ

و روي أنّ الحرّ لمّا لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان: أما واللّه لو لحقته لأتبعته السنان، فبينما هو يقاتل و إنّ فرسه لمضروب على أُذنيه و حاجبيه و إنّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحرّ الذي كنت تتمنّاه، قال: نعم، فخرج إليه فما لبث الحرّ أن قتله و قتل أربعين فارساً و راجلاً، فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه و بقي راجلاً و هو يقول:

إنّـي أنـا الحـرُّ و نجـل الحـرِّ ... أشـجـع من ذي لـبد هـز بـرِ
ولـسـت بـالجـبـان عـنـدالكـرِّ ... لـكـنّني الـوقّـاف عـندالفرِّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه اللّه فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى

---

١ ــ في المصدر: حوزة.

٢ ــ في المصدر: حزه .

٣ ــ في الأصل والبحار: فأطارت.

٤ ــ في المصدر: يضرب رأسه بكلّ حجر و مدر.

٥ ــ إرشاد المفيد: ص ٢٦٤ والبحار: ١٢/٤٥ .

وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه و يقول: أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك، و أنت الحرّ في الدنيا، و أنت الحرّ في الآخرة، ورثاه من أصحاب الحسين عليه السلام وقيل بل رثاه علي بن الحسين عليهما السلام :

لنعم الحرُّ حرُّ بني رياح ... صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرُّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصياح

فيا ربّي أضفه في جنان ... و زوّجه مع الحُور الملاح

و روي أنَّ الحرّكان يقول:

آليت لا أُقتل حتى أقتلا ... أضربهم بالسيف ضرباً معضلا

لا ناقلاً عنهم ولا معلّلا ... لا عاجزاً عنهم ولا مبدلا

أحمي الحسين الماجد المؤمّلا[1]

و قال المفيد «ره»: فاشترك في قتله أيّوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة. انتهى كلامه.[2]

و قال ابن شهر اشوب: قتل نيّفاً و أربعين رجلاً منهم.[3]

و قال ابن نما: و رويت بإسنادي أنّه قال للحسين عليه السلام : لمّا وجّهني عبيداللّه إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرّ بخير، فالتفت فلم أر أحداً، فقلت: و اللّه ما هذه بشارة و أنا أسير إلى الحسين عليه السلام ، و ما أُحدّث نفسي باتّباعك، فقال عليه السلام : لقد أصبت أجراً و خيراً.[4]

ثمّ قالوا: و كان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام و قال: السلام عليك يابن رسول اللّه، فيجيبه: و عليك السلام و نحن خلفك، و يقرأ صلوات اللّه عليه: **«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ و مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»**[5].

ثمّ برز برير بن خُضير الهمدانيّ بعدالحرّ و كان من عبادالله الصالحين فبرز و هو يقول:

---

١ ـ البحار: ١٣/٤٥.

٢ ـ الإرشاد ص ٢٦٦ والبحار: ١٤/٤٥.

٣ ـ المناقب: ٢٥٠/٣ والبحار: ١٥/٤٥.

٤ ـ **مثير الاحزان ص** ٥٩ والبحار: ١٥/٤٥.

٥ ـ الأحزاب: ٢٣.

أنا بُرير و أبي خُضير | ليث يروع الأسد عندالزأر
يعرف فينا الخير أهل الخير | أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من بُرير

و جعل يحمل على القوم و هو يقول: اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريّين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربِّ العالمين و ذرّيّته الباقين، و كان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلاً، فبرز إليه رجل يقال له: يزيد بن معقل فقال لبُرير: أشهد أنّك من المضلّين، فقال له برير: هلمّ فلندع اللّه أن يلعن الكاذب منّا، و أن يقتل المحقُّ منّا المبطل، فتصاولا فضرب يزيد لبُرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئاً، و ضربه برير ضربة قدّت المغفر، و وصلت إلى دماغه، فسقط قتيلاً.

قال: فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بُريراً رحمة اللّه عليه و كان يقال لقاتله: بحير بن أوس الضبّيّ فجال في ميدان الحرب و جعل يقول:

سلي تخبري عنّي و أنت ذميمة | غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل | غداة الوغى و الرّوع ما أنا صانع
معي مزنيٌّ لم تخنه كعوبه | و أبيض مشحوذ الغرارين قاطع
فجرّدته في عصبة ليس دينهم | كديني و إنّي بعد ذاك لقانع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسّرا | وقد جالدوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيداللّه إذما لقيته | بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بُريراً ثمّ جُلت لهمّه | غداة الوغى لمّادعى من يقارع

قال: ثمّ ذكر له بعد ذلك أنّ بريراً كان من عباداللّه الصالحين و جاءه ابن عمّ له و قال: و يحك يا بحيرقتلت برير بن خضير فبأيّ وجه تلقى ربّك غداً؟ فندم الشقيّ وأنشأ يقول:

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم | ولا جعل النعماء عند ابن جائر

لقد كان ذاعاراً عليّ و سُبّة يعيّر بها الأبناء عندالمعاشر
فياليت إنّي كنت في الرحم حيضة و يوم حسين كنت ضمن المقابر
فياسوأتا ماذا أقول لخالقي و ما حجّتي يوم الحساب القُماطر

ثـمّ برزمن بعده وهب بن عبدالله بن حَباب الكلبيّ وقد كانت معه أُمّه يومئذ، فـقـالـت: قـم يـا بنيَّ فانصر ابن بنت رسول الله ﷺ، فقال: أفعل يا أُمّاه ولا أُقصّر، فبرز و هويقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وترون ضربي
و حملتي و صولتي في الحرب أدرك ثأري بعد ثأر صحبي
و أدفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

ثـمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة فرجع إلى أُمّه و امرأته فوقف عليهما فـقـال: يـا أُمّـاه أرضـيـت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امـرأتـه: لا تـفجعني في نفسك! فقالت أُمّه: يا بنيَّ لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله ﷺ فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله، فرجع قائلاً:

إنّي زعيم لك أُمّ وَهبِ بالطعن فيهم تارة والضربِ
ضرب غلام مؤمن بالربِّ حتّى يذيق القوم مرَّ الحربِ
إنّي امرؤ ذو مرّة وعصب[1] ولست بالخوّار عند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فـلـم يـزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارساً و اثني عشر راجلاً، ثمّ قطعت يداه فـأخـذت امـرأتـه[2] عموداً و أقبلت نحوه و هي تقول: فداك أبي و أُمّي قاتل دون الطيّبين حـرم رسـول اللّه ﷺ فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعـود أو أمـوت مـعـك.

فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتي خيراً ارجعي إلى النساء رحمك اللّه، فانصرفت و جعل يقاتل حتّى قتل رضوان اللّه عليه، قال: فذهبت امرأته تمسح الدم

---

١ ــ في الاصل: و غضب.
٢ ــ أمّه/خ .

عن وجهه فبصرها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها، و هي أوّل امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام .

و رأيت حديثاً أنّ وهباً هذا كان نصرانياً فأسلم هو و أُمّه على يد الحسين، فقتل في المبارزة أربعة و عشرين راجلاً واثني عشر فارساً ثمّ أُخذ أسيراً فأُتي به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك؟ ثم أمر فضُرب عنقه و رمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أُمّه الرأس فقبّلته ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام : ارجعي يا أُمّ وهب أنت و ابنك مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء، فرجعت و هي تقول: إلهي لا تقطع رجائي، فقال لها الحسين عليه السلام : لايقطع اللّه رجاك يا أُمّ وهب.

ثمّ برزمن بعده عمرو بن خالد الأزديّ وهو يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمان ... فأبشري بالرَّوح والرّيحان
اليوم تجزين على الإحسان ... قد كان منك غابر الزمان
ما خطَّ في اللّوح لدى الدّيّان ... لاتجزعي فكلُّ حيّ فان
والصبر أحظى لك بالأماني ... يا معشر الأزد بني قحطان

ثمّ قاتل حتّى قتل رحمة اللّه عليه[1].

وفي المناقب: ثمّ تقدّم ابنه خالد بن عمرو و هو يرتجز و يقول:

صبراً على الموت بني قحطان ... كي ما تكونوا في رضى الرحمان
ذي المجد والعزّة والبرهان ... وذي العلى والطول والإحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان ... في قصر ربّ حسن البنيان[2]

ثمّ تقدّم فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله.

و قال محمّد بن أبي طالب: ثمّ برز من بعده سعد بن حنظلة التميميّ و هو

---

١ ـــ البحار: ٤٥/١٥.

٢ ـــ مناقب ابن شهراشوب: ٢٥٠/٣ وفيه: في قصر درّ حسن البنيان، والبحار: ٤٥/١٨.

يقول:

صـبـراً على الأسـيـاف والأسنّة صـبـراً عـليهـا لـدخـول الجنّة
و حـور عين نـاعـمـات هـنّـه لمـن يـريـد الـفـوز لا بـالظنّة
يـا نـفـس للـراحـة فاجهدنّه و في طـلاب الخير فـارغـبـنّـه

ثمّ حمل و قاتل قتالاً شديداً ثمّ قتل رضوان اللّه عليه.

و خرج من بعده عمير بن عبدالله المذحجيّ و هو يرتجز و يقول:

قد عـلـمـت سـعـد وحيٌّ مَذحج أنّـي لـدى الهـيـجـاء لـيـث مُخرج
أعـلـو بـسـيـفي هـامـة المـدجّج و أتـرك الـقـرن لـدى التعرُّج

فريسة الضبع الأزلّ الأعرج

ولم يزل يقاتل حتّى قتله مسلم الضبابيّ وعبدالله البجليّ.

ثمَّ برزمن بعده مسلم بن عوسجة ــ رضي الله عنه ــ وهو يرتجز:

إن تـسـألـوا عـنّي فإنّي ذولبد مـن فـرع قـوم مـن ذرى بني أسـد
فـمـن بـغـانـا حـائـد عـن الرَّشـد و كـافـر بـديـن جـبّـار صـمـد

ثمّ قاتل قتالاً شديداً.[1]

و قال المفيد (ره) **و صاحب المناقب بعد ذلك:** و كان نافع بن هلال البجليّ يقاتل قتالاً شديداً و يرتجز و يقول:

أنـا ابن هـــلال الـبـجـلـي[2] أنــــا على ديـــن علي

و دينه دين النبي

فبرز إليه رجل من بني قطيعة، و قال المفيد: هو مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له نافع: أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله.

فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و أهل البصائر، و قوماً مستميتين، لا يبرز(نّ) منكم لهم أحد إلاّ

---

١ ــ البحار: ٤٥/١٨.

٢ ــ كذا في الأصل ولكن لايستقيم الرجز والظاهر ان القائل هلال بن حجاج فقال: أنا هلال البجلي... إلى آخر ما مذكور أعلاه.

قتلوه على قلّتهم، والله لو لم ترموهم إلاّ بالحجارة لقتلتموهم،فقال [له] عمر بن سعد لعنه الله: (صدقت) الرأي ما رأيت، فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لايبارزهم رجل منهم، و قال: لو خرجتم إليهم وُحداناً لأتوا عليكم مبارزة.

ودنا عمرو بن الحجّاج من أصحاب الحسين عليه السلام و قال: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم و جماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام، فقال الحسين عليه السلام: يابن الحجّاج أعليَّ تحرّض الناس؟ أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتُّم عليه؟ والله لتعلمنَّ أيّنا المارق من الدين و من هو أولى بصلي النار.

ثمّ حمل عمرو بن الحجّاج لعنه الله في ميمنة من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة، وانصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغبرة فإذا مسلم صريع[1].

و قال محمّد بن أبي طالب: فسقط إلى الأرض و به رمق فمشى إليه الحسين عليه السلام و معه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم «**فَمِنْهُم مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مِنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً**»[2].

ثمّ دنا منه حبيب فقال: يعزُّ عليَّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنّة، فقال له قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليَّ بكلّ ما أهمّك، فقال مسلم: فإنّي أوصيك بهذا و أشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتّى تموت، فقال حبيب: لأنعمتك عيناً ثمّ مات رضي الله عنه.

قال: وصاحت جارية له: يا سيّداه، يابن عوسجتاه، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين: قتلنا مسلم بن عوسجة، فقال شبث بن ربعيّ لبعض من حوله: ثكلتكم أُمّهاتكم أما إنّكم تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلّون عزّكم، أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة؟! أما والّذي أسلمت له لربّ موقف له في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين.

ثمّ حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة، فثبتوا له وقاتلهم أصحاب الحسين

---

١ ـــ إرشاد المفيد ص ٢٦٥ والبحار: ١٩/٤٥. ٢ ـــ الأحزاب: ٢٣.

عليه السلام قتالاً شديداً و إنّما هم اثنان و ثلاثون فارساً، فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلاّ كشفوهم، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نُمير في خمسمائة من الرماة، فاقتتلوا[١] حتّى دنوا من الحسين عليه السلام و أصحابه، فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و قاتلوهم حتّى انتصف النهار، و اشتدّ القتال ولم يقدروا أن يأتوهم إلاّ من جانب و احد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوّضوها عن أيمانهم و (عن) شمائلهم ليحيطوا بهم، و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخلّلون فيشدّون على الرجل يعرض و ينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه و يقتلونه.

فقال ابن سعد: احرقوها بالنار فأضرموا فيها، فقال الحسين عليه السلام : دعوهم يحرقوها فإنّهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم، فكان كما قال صلوات اللّه عليه.

وقيل: أتاه شبث بن ربعي و قال: أفزعنا النساء ثكلتك أُمّك، فاستحيا و أخذوا لايقاتلونهم إلاّ من وجه واحد، و شدَّ أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عُذرة الضبابيّ من أصحاب شمر، فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد والإثنان فيبين ذلك فيهم لقلّتهم و يقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم.

فلمّا رأى ذلك أبوثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام : يا أباعبداللّه نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا واللّه لا تقتل حتّى أُقتل دونك و أُحبُّ أن ألقى اللّه ربّي و قد صلّيت هذه الصلاة، فرفع الحسين رأسه إلى السماء و قال: ذكرت الصلاة جعلك اللّه من المصلّين، نعم هذا أوّل وقتها، ثمّ قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي، فقال الحصين بن نمير: إنّها لا تُقبل، فقال حبيب بن مظاهر: لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول اللّه و تُقبل منك يا ختّار[٢]، فحمل عليه الحصين بن نمير و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشبَّ به الفرس و وقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه، فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد[٣] بن عبداللّه: تقدّما أمامي حتّى

---

١ ـ هكذا في الأصل والبحار.

٢ ـ الختْر: الغدر. يقال: خَتَر يَخْتِر فهو خاتر و خَتّار للمبالغة. «النهاية ج ٢ ص ٩».

٣ ـ في الأصل: سعد.

أُصلّي الظهر فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاة الخوف.

و روي أنّ سعيد بن عبدالله الحنفي تقدّم أمام الحسين عليه السلام ، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً و شمالاً قام بين يديه، فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول: اللّهمَّ العنهم لعن عاد و ثمود، اللّهمَّ أبلغ نبيّك السلام عنّي و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّي أردت بذلك نصرة ذرّيّة نبيّك، ثمّ مات رضي اللّه عنه فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح[1].

و قال ابن نما: وقيل: صلّى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالإيماء، ثمّ قالوا: ثمّ خرج عبدالرحمان بن عبدالله اليزنيّ و هو يقول:

أنا ابن عبدالله من آل يزن	ديني على دين حسين و حسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن	أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل[2].

و قال السيد«ره»: فخرج عمرو بن قَرَظَة الأنصاريّ فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، و بالغ في خدمة سلطان السماء، حتّى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد و جمع بَيْنَ سداد و جهاد، و كان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلاّ اتّقاه بيده، ولا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السلام و قال: يابن رسول اللّه أوفيت؟! قال: نعم أنت أمامي في الجنّة، فاقرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله منّي[3] السلام، و أعلمه أنّي في الأثر، فقاتل حتّى قتل رضوان اللّه عليه[4].

و في المناقب أنّه كان يقول:

قد علمت كتيبة الأنصارِ	أن سوف أحمي حوزة الذِّمارِ
ضرب غلام غير نكس شاري	دون حسين مهجتي و داري

وقال السيد: ثمَّ تقدّم جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ و كان عبداً أسود، فقال له

---

١ ــ البحار: ٤٥/٢٠.

٢ ــ البحار: ٤٥/٢٢.

٣ ــ في المصدر: عنّي.

٤ ــ اللهوف ص ٤٥ والبحار: ٤٥/٢٢.

الحسين عليه السلام : أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا، فقال: يابن رسول اللّه أنا في الرخاء ألحس قصاعكم و في الشدّة أخذلكم، واللّه إنّ ريحي لنتن [1]، و إن حسبي للئيم ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنّة، فتطيب ريحي، و يشرف حسبي، و يبيضّ وجهي، لاواللّه لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدّم الأسود مع دمائكم. [2]

وقال محمّد بن أبي طالب: ثمّ برز إلى القتال و هو ينشد و يقول:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسودِ بالسيف ضرباً عن بني محمدِ
أذبّ عنهم باللسان واليدِ أرجو به الجنّة يوم الموردِ

ثمّ قاتل حتّى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام و قال: اللهمّ بيّض وجهه، و طيّب ريحه، و احشره مع الأبرار، و عرّف بينه و بين محمّد و آل محمّد.

و روي عن الباقر عليه السلام ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ الناس كانوا يحضرون المعركة و يدفنون القتلى، فوجدوا جَوناً بعد عشرة أيّام يفوح منه رائحة المسك رضوان اللّه عليه [3].

وقال صاحب المناقب: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجّار ضرب الأسودِ بالمشرفيّ القاطع المهنّدِ
بالسيف صلتاً عن بني محمّدِ أذبُّ عنهم باللسان واليدِ
أرجو بذاك الفوز عند الموردِ من الإله الأحد الموحّدِ
إذ لاشفيع عنده كأحمدِ

و قال السيّد: ثمّ برز عمرو بن خالد الصيداويّ، فقال للحسين عليه السلام : يا أبا عبداللّه [جعلت فداك] قد هممت أن ألحق [بـ] أصحابي [4] و كرهت أتخلّف و أراك وحيداً من [5] أهلك قتيلاً، فقال له الحسين عليه السلام : تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة، فتقدّم فقاتل حتى قتل.

---

١ ــ في البحار: لمنتن. ٢ ــ اللهوف: ٤٥ والبحار: ٢٢/٤٥.
٣ ــ البحار: ٢٢/٤٥. ٤ ــ في المصدر: بأصحابك. ٥ ــ في المصدر: بين.

قال: وجاء حنظلة بن (أ) سعد الشباميّ[1] فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح و السيوف بوجهه و نحره، و أخذ ينادي: يا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود والذين من بعدهم و ماالله يريد ظلماً للعباد، و يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولّون مدبرين، مالكم من الله من عاصم، (و) يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب، و قد خاب من افترى[2].

و في المناقب: فقال له الحسين عليه السلام : يا بن (أ)سعد رحمك الله إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك مادعوتهم إليه من الحقّ، و نهضوا إليك يشتمونك و أصحابك، فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين، قال: صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له: رُحْ إلى ماهو خير لك من الدنيا و ما فيها، و إلى ملك لايبلى.

فقال: السلام عليك يابن رسول الله، صلّى الله عليك و على أهل بيتك، و جمع بيننا و بينك في جنّته قال: آمين آمين، ثمّ استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه[3].

و قال السيّد: فتقدّم سويد بن عمر [و] بن أبي المطاع و كان شريفاً، كثيرالصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى و قد اثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك ، حتّى سمعهم يقولون: قتل الحسين عليه السلام فتحامل و أخرج سكّيناً من خفّه و جعل يقاتل حتّى قتل.[4]

وقال صاحب المناقب: فخرج يحيى بن سليم المازنيّ و هو يرتجز و يقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجّلا

---

١ ــ في الأصل والبحار: الشامي، و ما أثبتناه من المصدر، كما في «الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٧٢» والشبام بطن من همدان.

٢ ــ اللهوف ص ٤٦ والبحار: ٤٥/٢٣ .

٣ ــ البحار: ٤٥/٢٣ .

٤ ــ اللهوف ص ٤٧ و فيه: و جعل يقاتلهم بها حتى قتل، والبحار: ٤٥/٢٤ .

لا عـاجـزاً فـيـهـا ولا مُـوَلـولا ولا أخـاف الـيـوم مـوتاً مقـبـلا

لكنّني كاللّيث أحمي أشبلا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.

ثمّ خرج من بعده قُرَّة بن أبي قرَّة الغفاريّ وهو يرتجز ويقول:

قـد عـلـمـت حـقّـاً بـنـوغـفـارِ وخـنـدف بـعـد بني نـزارِ

بـأنّني الليـث لـدى الـغـيـارِ لأضـربـنَّ مـعشر الـفـجّـارِ

بـكـلّ عـضـب ذكـر بـتّـارِ ضـرباً وجيعاً عن بني الأخيارِ

رهط النبيّ السادة الأبرارِ

قال: ثمّ حمل وقاتل حتّى قتل رحمه الله.

وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي وهو يرتجز ويقول:

قد علمت مالكها[1] والدودان والخندفيّون وقيس عيلان[2]

بـأنّ قـومـي آفـة الأقـران لـدى الـوغـى وسادة الفرسان

مـبـاشـرو المـوت بـطـعـن آن لسنانرى العجز عن الطعان

آل عـلـيّ شـيـعـة الـرحمـان آل زيـاد شـيـعـة الـشـيـطـان

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

وقال ابن نما: اسمه أنس بن الحارث الكاهليّ.

وفي المناقب: ثمّ خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفيّ وهويقول:

أنـا ابـن جـعـف وأبي مُـطـاع وفي يمـيـني مـرهـف قـطّـاع

وأسـمـر في رأسـه لـمّـاع يُـرى لـه مـن ضـوئـه شـعـاع

الـيـوم قـد طـاب لـنـا الـقـراع[3] دون حـسـين الـضـرب والسطاع

يـرجـى بـذاك الـفـوز والـدفـاع عـن حـرِّ نـار حـيـن لا انـتـفـاع

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

---

١ ــ في الأصل: مالك.

٢ ــ هكذا ورد وزن البيت الأوّل يختلف عن الثلاثة الأُخرى.

٣ ــ النزاع/خ.

وقالوا[١]: **ثمّ خرج الحجّاج بن مسروق ــ و هو مؤذّن الحسين عليه السلام ــ و (هو) يقول:**

أقدم حسينا هادياً مهديّا ‌ ‌ اليوم تلقى جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا النّدا عليّا ‌ ‌ ذاك الذي نعرفه وصيّا
والحسن الخير الرضي الوليّا ‌ ‌ وذا الجناحين الفتى الكميّا
و أسدالله الشهيد الحيّا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل.

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضي الله عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زُهير وأنا ابن القين ‌ ‌ أذودكم بالسيف عن حسين
إنّ حسيناً أحد السبطين ‌ ‌ من عترة البرّ التقيّ الزّين
ذاك رسول الله غير المين[٢] ‌ ‌ أضرب بكم ولا أرى من شين
ياليت نفسي قسمت قسمين

وقال محمّد بن أبي طالب: فقاتل حتّى قتل مائة وعشرين رجلاً فشدّ عليه كُثير بن عبدالله الشعبي و مهاجر بن أوس التميميّ فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لايبعدك الله يا زهير! ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.

ثمّ خرج سعيد بن عبدالله الحنفيّ و هو يرتجز:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا ‌ ‌ و شيخك الخير[٣] عليّاً ذاالنّدا
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا ‌ ‌ و عمّك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى أسدا ‌ ‌ وذا الجناحين تبوّأ مقعدا
في جنّة الفردوس يعلو صعدا

وقال في المناقب: وقيل: بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمر بن أبي المطاع، قال: فلم يزل يقاتل حتّى قتل.

---

١ ــ في الأصل: و قال محمد بن أبي طالب.
٢ ــ المين أي الكذِب «النهاية ج ٤/ص ٣٨٣».
٣ ــ في البحار: الحبر.

ثمّ برز حبيب بن مظاهر الأسديّ و هو يقول:

أنا حبيب و أبي مظاهر[1] فارس هيجاء وحرب تسعر
و أنتم عند العديد أكثر و نحن أعلى حجّة و أظهر
و أنتم عند الوفاء أغدر و نحن أوفى منكم و أصبر
حقّاً و أنمى منكم و أعذر

و قاتل قتالاً شديدا و قال أيضاً:

أُقسم لو كنّا لكم أعدادا أو شطركم ولّيتم الأكتادا
ياشرّ قوم حسباً و آدا و شرّهم قد علموا أندادا

ثمّ حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضر به الحصين بن نمير لعنه الله على (أمّ) رأسه بالسيف فوقع و نزل التميميّ فاجتزّ رأسه، فهدّ مقتله الحسين عليه السلام، فقال: عندالله أحتسب نفسي و حماة أصحابي. و قيل: بل قتله رجل يقال له: بُديل بن صُريم و أخذ رأسه فعلّقه في عنق فرسه فلمّا دخل مكّة[2] رآه ابن حبيب و هو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله و أخذ رأسه.

و قال محمّد بن أبي طالب: فقتل اثنين و ستّين رجلاً فقتله الحصين بن نمير و علّق رأسه في عنق فرسه.

ثمّ برز هلال بن نافع البجلي و هو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها والنفس لاينفعها إشفاقها
مسمومة تجري بها أخفاقها ليملأنّ أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتّى فنيت سهامه، ثمّ ضرب يده إلى سيفه فاستلّه و جعل يقول:

---

١ ـ في خ و البحار: مظهّر.

٢ ـ هكذا في الأصل والبحار، و هو تصحيف «الكوفة» قال ابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٧١: فلمّا رجعوا الى الكوفة أخذ الرأس و جعله في عنق فرسه ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر، فبصر به القاسم بن حبيب، وقد راهق، فأقبل مع الفارس لايفارقه، ولم يزل يطلب غِرّة أبيه حتى كان زمان مُصعب و غزا مصعب باجميرى، و دخل القاسم عسكره فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار فقتله.

أنا الغلام اليمنيّ البَجليّ ... ديني على دين حسين وعليّ
إن أُقتل اليوم فهذا أملي ... فذاك رأيي و ألاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلاً فكسروا عضديه و أُخذ أسيراً، فقام إليه شمر فضرب عنقه.

قال: ثمّ خرج شابّ قتل أبوه في المعركة و كانت أُمّه معه، فقالت له أُمّه: اخرج يا بنيّ و قاتل بين يدي ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فخرج فقال الحسين عليه السلام: هذا شابّ قتل أبوه (في المعركة) و لعلّ أُمّه تكره خروجه. فقال الشابّ: أُمّي أمرتني بذلك فبرز و هو يقول:

أميري حسين و نعم الأمير ... سرور فؤاد البشير النذير
عليّ وفاطمة والداه ... فهل تعلمون له من نظير؟
له طلعة مثل شمس الضحى ... له غرّة مثل بدر منير

و قاتل حتّى قتل و جُزّ رأسه و رمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أُمّه رأسه و قالت: أحسنت يا بنيّ يا سرور قلبي و يا قرّة عيني، ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته و أخذت عمود خيمته و حملت عليهم و هي تقول:

أنا عجوز سيّدي ضعيفة ... خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة ... دون بني فاطمة الشريفة

و ضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها.

و في المناقب: ثمّ خرج جُنادة بن الحارث الأنصاريّ و هو يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارثِ ... لستُ بخوّار ولا بناكثِ
عن بيعتي حتّى يرثني وارثِ ... اليوم شلوي في الصعيد ماكث

قال: ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله.

قال: ثمّ خرج من بعده عمرو بن جُنادة و هو يقول:

أضق الخناق من ابن هند وارمه ... من عامه[1] بفوارس الأنصار

---

١ ـ في الأصل: عامر.

و مهاجرين مخضّبين رماحهم تحت العَجاجة من دم الكفّار
خضبت على عهد النبيِّ محمد فاليوم تخضب من دم الفجّار
واليوم تخضب من دماء أراذل رفضوا القرآن لنصرة الأشرار
طلبوا بثأرهم ببدر إذأتوا بالمرهفات و بالقنا الخطّار
والله ربي لا أزال مضارباً في الفاسقين بمرهف بتّار
هذا على الأزديِّ حق واجب في كلِّ يوم تعانقٍ و كرار

قال: ثمّ خرج عبدالرحمان بن عروة فقال:

قد علمت حقّاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار
لنضر بنّ معشر الفجّار بكلِّ عضب ذكر بتّار
يا قوم ذودوا عن بني الأخيار بالمشرفيِّ والقنا الخطّار

ثمّ قاتل حتّى قتل رحمه الله.

و قال محمّد بن أبي طالب: وجاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكريّ و معه شوذب مولى شاكر و قال: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع! أُقاتل حتى أُقتل، قال: ذاك الظنّ بك، فتقدّم بين يدي أبي عبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلِّ ما نقدر عليه فإنّه لاعمل بعد اليوم و إنّما هوالحساب.

فتقدّم فسلّم على الحسين عليه السلام و قال: يا أبا عبدالله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيدٌ أعزُّ عليَّ ولا أحبُّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أوالقتل بشيء أعزَّ عليَّ من نفسي و دمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبدالله أشهد أنّي على هُداك و هدى أبيك، ثمَّ مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم: فلمّا رأيته مقبلاً عرفته و قد كنت شاهدته في المغازي و كان أشجع الناس فقلت: أيّهاالناس، هذا أسد الأُسود، هذا ابن [أبي] شبيب لايخرجنّ إليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا رجل؟. ألا رجل؟

فقال عمر بن سعد: إرضخوه بالحجارة من كلّ جانب فلمّا رأى ذلك ألقى درعه

و مغفره ثمّ شدَّ على الناس فوالله لقد رأيته[1] يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب، فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة، هذا يقول: أنا قتلته، والآخر يقول كذلك، فقال عمر بن سعد: لاتختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتّى فرّق بينهم بهذا القول.

ثمّ جاءه عبدالله و عبدالرحمان الغفاريّان، فقالا: يا أباعبدالله السلام عليك إنّه جئنا لنقتل بين يديك، و ندفع عنك، فقال: مرحباً بكما ادنوا منّي، فدنوا منه و هما يبكيان، فقال: يا ابني أخي مايبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين، فقالا: جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك، نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على أن ننفعك، فقال عليه السلام: جزاكم الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك و مواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين. ثمّ استقدما و قالا: السلام عليك يابن رسول الله، فقال: و عليكما السلام و رحمة الله و بركاته فقاتلا حتّى قتلا.

قال: ثمّ خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام و كان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز و يقول:

البحر من طعني و ضربي يصطلي والجوّ من سهمي و نبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشقُّ قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة ثمّ سقط صريعاً فجاء[ه] الحسين عليه السلام فبكى و وضع خدّه على خدّه ففتح عينه فرأى الحسين فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه رضي الله عنه.

قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأمنها بخمسة أسهم وكان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام: اللهمّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة فحملوا عليه فقتلوه.

و قال ابن نما: حدّث مهران مولى بني كاهل قال: شهدت كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لايحمل على قوم إلاّ كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام و يرتجز و يقول:

---

١ ــ في البحار: رأيت.

أبشر هديت الرُّشد تلقى أحمدا في جنّة الفردوس تعلو صعداً

فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو النهشليّ، وقيل: الخثعميّ، فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة فقتله و اجتزّ رأسه، وكان أبوعمرو هذا متهجّداً[١] كثير الصلاة.

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنُّشّاب، وصار مع الحسين عليه السلام و هو يقول:

أنا يزيد و أبي المُهاجر كأنّني ليث بغيل خادر[٢]

يارب إنّي للحسين ناصر ولابن سعد تارك و هاجر[٣]

و كان يكنّى أباالشعثاء من بني بهدلة من كندة.

قال: وجاء رجل فقال أين الحسين؟ فقال: هاأناذا، قال: أبشر بالنار تردها الساعة، قال: ابشر بربّ رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمّد بن الأشعث، قال: اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لأصحابه. فما هو إلاّ أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتّى قطعه و وقعت مذاكيره في الأرض، فوالله لقد عجبت من سرعة دعائه.

ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسين؟ فقال: هاأنا ذا قال: أبشر بالنار، قال: ابشر بربّ رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا شمر بن ذي الجوشن، قال الحسين عليه السلام : الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت كأنّ كلباً أبقع يلغ في[٤] دماء أهل بيتي، و قال الحسين عليه السلام : رأيت كأنّ كلاباً تنهشني و كأنّ فيها كلباً أبقع كان أشدّهم عليّ و هو أنت و كان أبرص.[٥]

و نقلت من الترمذي: قيل للصادق عليه السلام : كم تتأخّر الرؤيا؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التأويل بعد ستّين سنة.

و تقدّم سيف بن أبي الحارث بن سريع و مالك بن عبدالله بن سريع

---

١ ــ مجتهداً/خ. ٢ ــ الغيل: موضع الأسد، والخادر: الكامن. ٣ ــ مهاجر/خ.

٤ ــ من/خ. ٥ ــ **مثير الاحزان ص ٥٧ و ٦١ و ٦٤.**

الجابريّان ــ بطن من همدان يقال لهم: بنوجابر ــ أمام الحسين عليه السلام ثمّ التقيا فقالا: السلام عليك يا أباعبدالله يابن رسول الله، فقال: و عليكما السلام، ثمّ قاتلا حتّى قتلا.

ثمّ قال محمّد بن أبي طالب وغيره: وكان يأتي الحسين الرجل بعد الرجل فيقول: السلام عليك يابن رسول الله، فيجيبه الحسين عليه السلام و يقول: و عليك السلام و نحن خلفك، ثمّ يقرأ **«فَمِنْهُم مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»**[1] حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين عليه السلام إلاّ أهل بيته.

و هكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه،وموته على حياته في سبيل الله، [و] ينصر الحقّ و إن قتل، قال سبحانه: **«ولا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللّهِ اَمواتاً بَل اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»**[2].

و لمّا وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء أُحد وفيهم حمزة رضي الله عنه و قال: أنا أشهد على هؤلاء القوم زمّلوهم[3] بدمائهم فإنّهم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دماً فاللون لون الدم والريح ريح المسك.

و لمّا قُتِل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق إلاّ أهلُ بيته، و هم ولد عليّ، و ولد جعفر، و ولد عقيل، و ولد الحسن، و ولده عليه السلام اجتمعوا يودِّع بعضُهم بعضاً، و عزموا على الحرب، فأوّل من برز من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب[4] عليه السلام وهو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وفتية بادوا على دين النبيّ
ليسوا بقوم عُرفوا بالكذب ... لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

---

١ ــ الأحزاب: ٢٣. ٢ ــ آل عمران: ١٦٩. ٣ ــ أي لفّوهم.

٤ ــ هكذا في الأصل والبحار، و هو موافق لما روي في أمالي الصدوق ص ١٣٧ و روضة الواعظين ص ٢٢٥ و مناقب ابن شهراشوب ج ٣ ص ٢٥٤ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٦، لكن المشهور أن أول من برز و استشهد من أهل بيته عليه السلام هو ابنه عليّ الأكبر، على ما روي في إرشاد المفيد ص ٢٦٧ و إعلام الورى ص ٢٤٦ واللهوف ص ٤٧ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٠ والكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٤ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٠ و مقاتل الطالبيين ص ٥٢.

و قال محمد بن أبي طالب: فقاتل حتّى قتل ثمانية و تسعين رجلاً في ثلاث حملات ثمّ قتله عمرو بن صُبيح الصيداوي و أسد بن مالك[١].

و قال أبوالفرج: عبدالله بن مسلم، أُمّه رقيّة بنت عليّ بن أبي طالب قتله عمرو بن صبيح فيماذكرناه عن المدائنيّ وعن حميد بن مسلم، و ذكر أنّ السهم أصابه و هو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته، ومحمّد بن مسلم بن عقيل أُمّه أُمّ ولد قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أبوجرهم[٢] الأزديّ ولقيط بن إياس الجهنيّ[٣].

و قال محمّد بن أبي طالب و غيره: ثمّ خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يرتجز و يقول:

أنا الغلام الأبطحيّ الطالبيّ   من معشر في هاشم و غالب
ونحن حقّاً سادة الذوائب   هذا حسين أطيب الأطائب
من عترة البرّ التقيّ العاقب

فقتل خمسة عشر فارساً[٤].

وقال ابن شهر اشوب: و قيل قتل رجلين ثمّ قتله بشر بن سوط الهمدانيّ.[٥]

و قال أبوالفرج: أُمّه أُمّ الثغر بنت عامر العامريّ، قتله عروة بن عبدالله الخثعميّ فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعن حميد بن مسلم[٦].

و قالوا: ثمّ خرج من بعده أخوه عبدالرحمان بن عقيل **وهو يقول:**

أبي عقيل فاعرفوا مكاني   من هاشم و هاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقران   هذا حسين شامخ البنيان
و سيّد الشيب مع الشُبّان

فقتل سبعة عشر فارساً ثمّ قتله عثمان بن خالد الجهنيّ.

---

١ ـ البحار: ٢٤/٤٥.
٢ ـ في المصدر: أبومرهم.
٣ ـ مقاتل الطالبيين ص ٦٢ والبحار: ٣٢/٤٥.
٤ ـ البحار: ٣٢/٤٥.
٥ ـ مناقب ابن شهراشوب: ٢٥٤/٣ والبحار: ٣٣/٤٥.
٦ ـ مقاتل الطالبيين ص ٦١ والبحار: ٣٣/٤٥.

وقال أبوالفرج: و عبدالله بن عقيل[١] بن أبي طالب أُمّه أُمُّ ولد[و] قتله عثمان ابن خالد بن أشيم[٢] الجهنيّ لعنه الله و بشر بن حوط القائضيّ[٣]، فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و عبدالله الأكبر بن عقيل أُمّه أُمّ ولدقتله ــ فيما ذكر المدائني ــ عثمان بن خالد الجهنيّ، و رجل من همدان ولم يذكر عبدالرحمان أصلاً.

ثمّ قال: و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الأحول، و أُمّه أُمُّ ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهنيّ، رماه بسهم فيما رويناه عن المدائنيّ، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.

و ذكر محمّد بن عليّ بن حمزة أنّه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل و وصف أنه قد سمع أيضاً من يذكر أنّه قد قتل يوم الحرّة.

وقال أبوالفرج: [و ما رأيت] في كتب[٤] الأنساب لمحمّد بن عقيل ابناً يسمّى جعفراً، و ذكر أيضاً محمّد بن عليّ بن حمزة، عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب أنّ عليّ بن عقيل، و أُمّه أُمُّ ولد قتل يومئذ[٥].

ثمّ قالوا: و خرج من بعده محمّد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهويقول:

نشكو إلى الله من العدوان ... قتال قوم في الرّدى عميان[٦]
قد تركوا معالم القرآن ... و محكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

ثمّ قاتل حتّى قتل عشرة أنفس، ثمّ قتله عامر بن نهشل التميميّ.

ثمّ خرج من بعده عون بن عبدالله بن جعفر وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر ... شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر ... كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثمّ قاتل حتّى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلاً، ثمّ قتله عبدالله

---

١ ــ في المصدر: عبدالرحمان بن عقيل، و هو خلاف لكلام المصنّف حيث يقول: «ولم يذكر عبدالرحمن أصلاً».
٢ ــ في المصدر: خالد بن أسيد. ٣ــ في البحار: القابضيّ. ٤ــ في الأصل: كتاب.
٥ ــ مقاتل الطالبيين ص ٦١ ــ ٦٢ والبحار: ٣٣/٤٥. ٦ ــ عيان/خ.

ابن بطّة الطائيّ.

قال أبوالفرج بعد ذكر قتل محمّد و عون: و إنّ عوناً قتله عبداللّه بن قُطنة التيهاني. و عبيداللّه بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب، ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني أحمد بن سعيد عنه أنّه قتل مع الحسين عليه السلام بالطفّ[1].

ثمّ قال أبوالفرج و محمّد بن أبي طالب و غيرهما: ثمّ خرج من بعده عبداللّه ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و في أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلمّا نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز اعتنقه (طويلاً) و جعلا يبكيان حتّى غُشي عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبّل يديه و رجليه حتّى أذن له، فخرج و دموعه تسيل على خدّيه و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أُناس لاسقوا صوب المزن

و كان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلاً.

قال حميد: كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال عمر [و] بن سعيد[2] الأزديّ: واللّه لأشدنّ عليه، فقلت: سبحان اللّه و ما تريد بذلك؟ واللّه لو ضربني ما بسطت إليه يدي، يكفيك[3] هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، قال: واللّه لأفعلنّ فشدّ عليه فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عمّاه.

قال: فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقضّ فتخلّل الصفوف و شدّ (عليه) شدّة الليث الحرب فضرب عمراً قاتله بالسيف، فاتّقاه بيده فأطنّها من المرفق فصاح ثمّ تنحّى عنه، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين عليه السلام، فاستقبلته

---

١ ـ مقاتل الطالبيين ص ٦٠ ـ ٦١ والبحار: ٣٤/٤٥.

٢ ـ في الأصل والبحار: سعد وما اثبتناه من مقاتل الطالبيين. ٣ ـ في البحار: يكفيه.

بصدورها، و جرحته بحوافرها، و وطئته حتّى مات[1]، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجله، فقال الحسين عليه السلام : يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أويجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعداً لقوم قتلوك .

ثمّ احتمله و كأنّي أنظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الأرض، وقد وضع صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثمّ قال: اللّهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا[2] اليوم أبداً.

ثمّ خرج عبدالله بن الحسن ــ الذي ذكرناه أوّلاً و هو الأصحّ ــ أنّه برز بعد القاسم وهويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمّ قتله هانىء بن ثُبَيت الحضرميّ فاسودّ وجهه[3].

قال أبوالفرج: كان أبوجعفر الباقر عليه السلام يذكر أنّ حرملة بن كاهل الأسديّ قتله، و روي عن هانىءبن ثبيت القائضيّ أنّ رجلاً منهم قتله.

ثمّ قال: وأبوبكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، و اُمّه اُمّ ولد.

ذكر المدائنيّ: في إسنادنا عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد أنّ عبدالله بن عُقبة الغنويّ قتله، و في حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ عُقبة الغنويّ قتله[4].

---

١ ــ في الأصل والبحار: «مات الغلام» و هو سهو ظاهر لما يؤكّده سياق الحديث، حيث يقول بعده: «و هو يفحص برجله» أي يجود بنفسه، و مخاطبة الحسين عليه السلام إيّاه، حيث لايدع مجالاً للشكّ أنّ الذي مات هو عمرو بن سعيد الأزدي، و هذا ما أكّدته النصوص الواردة في: إرشاد المفيد ص ٢٦٨ و مقاتل الطالبيين ص ٥٨ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤١ والكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٥ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠١، فراجع .

٢ ــ في الأصل: ذلك.

٣ ــ البحار: ٣٤/٤٥ .

٤ ــ مقاتل الطالبيين ص ٥٧ ــ ٥٨ والبحار: ٣٦/٤٥.

قالوا:[١] ثمّ تقدّم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يموتوا دونه، فأوّل من خرج منهم أبو بكر بن عليّ واسمه عبيدالله[٢]، و أُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعيّ التميميّة فتقدّم و هو يرتجز:

شيخي عليّ ذوالفِخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبيّ المرسل عنه نحامي بالحُسام المصقل

تفديه نفسي من أخ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحرُ بن بدر النخعيّ، وقيل: عبدالله بن عقبة الغنويّ[٣].

قال أبوالفرج: لايعرف اسمه. و ذكر أبوجعفر الباقر عليه السلام في الإسناد الذي تقدّم أنّ رجلاً من همدان قتله.

وذكر المدائنيّ: أنّه وجد في ساقية مقتولاً لايدرى من قتله[٤].

قالوا: ثمّ برز من بعده أخوه عمر بن عليّ وهو يقول:

أضربكم ولا أرى فيكم زحر ذاك الشقيّ بالنبيّ قد كفر

يازحر يا زحر تدان من عمر لعلّك اليوم تبوّأ من سقر

شرّ مكان في حريق و سعر لأنّك الجاحدُ يا شرّ البشر

ثمّ حمل على زحر قاتل أخيه فقتله، واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً و هو يقول:

خلّوا عداة الله خلّوا عن عمر خلّوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفرّ وليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتّى قتل.

ثمّ برز من بعده أخوه عثمان بن عليّ، و أُمّه أُمّ البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب و هو يقول:

---

١ ـ في الأصل: قال.

٢ ـ في الاصل: عبدالله.

٣ ـ البحار: ٤٥/٣٦ و فيه: عبيدالله بن عقبة الغنوي.

٤ ـ مقاتل الطالبيين ص ٥٦ والبحار: ٤٥/٣٧.

إنّـي أنـا عـثـمـان ذوالمـفـاخـر — شـيـخـي عـلـيّ ذوالـفـعـال الظاهر
و ابـن عـمٍّ لـلـنـبـيِّ الـطـاهـر — أخـي حـسـين خـيـرة الأخـايـر
و سـيّـد الـكـبـار والأصـاغـر — بـعـد الـرسـول والـوصـيِّ الـنـاصـر

فرماه خوليّ بن يزيد الأصبحيّ على جبينه فسقط عن فرسه، و جزَّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم[١].

قال أبوالفرج: قال يحيى بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبيداللّه بن الحسن[٢] و عبداللّه بن العباس قالا: قتل عثمان بن علي و هو ابن إحدى و عشرين سنة. و قال الضحّاك بإسناده: إنَّ خوليّ بن يزيد رمى عثمان بن عليّ بسهم فأسقطه[٣]، و شدَّ عليه رجل من بني أبان (بن) دارم (فقتله،) و أخذ رأسه، و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون[٤].

أقول: ولم يذكر أبوالفرج عمر بن عليّ في المقتولين يومئذ.

قالوا: ثمَّ برزمن بعده أخوه جعفر بن عليّ، و اُمّه اُمُّ البنين أيضاً، و هو يقول:

إنّـي أنـا جـعـفـر ذوالمـعـالي — ابـن عـلـيّ الخير ذوالـنـوال
حـسـبي بـعـمّـي شـرفاً و خـالي — أحمي حسيناً ذاالندى المفضال

ثمّ قاتل[٥] فرماه خَوليّ الأصبحيّ فأصاب شقيقته أوعينه.

ثمَّ برز أخوه عبدالله بن عليّ و هو يقول:

أنـا ابـن ذي الـنـجـدة والإفـضـال — ذاك عـلـيُّ الخير ذوالـفـعـال
سـيـف رسـول اللّه ذوالـنـكـال — في كـلّ قـوم ظـاهـر الأهـوال

فقتله هانىء بن ثُبيت الحضرميّ.[٦]

قال أبوالفرج: حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبيداللّه بن الحسن و عبداللّه بن العبّاس قالا: قُتل عبداللّه بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنة ولا عقب له، و قُتل جعفر بن عليّ و هو

---

١ ـ البحار: ٣٧/٤٥.
٢ ـ في الأصل: عبدالله بن الحسن.
٣ ـ في المصدر: فأوهطه، أي أضعفه و أوهنه.
٤ ـ مقاتل الطالبيين ص ٥٥ والبحار: ٣٧/٤٥.
٥ ـ قال/خ.
٦ ـ البحار: ٣٨/٤٥.

ابن تسع عشرة سنة.

حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن عبدالله بن عاصم، عن الضحّاك المشرقيّ قال: قال العبّاس بن عليّ لأخيه من أبيه و أُمّه عبدالله بن عليّ: تقدّم بين يديّ حتّى أراك و أحتسبك فإنّه لاولد لك، فتقدّم بين يديه و شدّ عليه هانیء بن ثبيت الحضرميّ فقتله.

و بهذا الإسناد: أنّ العبّاس بن عليّ عليهما السلام قدّم أخاه جعفراً بين يديه فشدّ عليه هانیء بن ثبيت الحضرمي [الذي قتل أخاه][1] فقتله.

و قال نصر بن مزاحم: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد ابن عليّ أنّ خوليّ بن يزيد الأصبحيّ قتل جعفر بن عليّ عليه السلام.

ثمّ قال: و محمّد الأصغر بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، و أُمّه أُمُّ ولد.

حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، و حدّثني أحمد بن أبي شيبة، عن أحمد بن الحارث، عن المدائنيّ أنّ رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه.

قال: وقد ذكر محمد بن عليٍّ بن حمزة أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، و أُمّه أُمُّ ولد. و ما سمعت بهذا من غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً، و ذكر يحيى بن الحسن أنّ أبا بكر بن عبيد الله الطلحيّ حدّثه عن أبيه أنّ عبيدالله بن عليّ[2] قتل مع الحسين عليه السلام، و هذا خطأ و إنّما قتل عبيدالله يوم المذار[3] قتله أصحاب المختار و قد رأيته بالمذار[4].

و قال: كان العبّاس بن علي يكنّى أباالفضل، و أُمّه أُمّ البنين أيضاً و هو أكبر ولدها، و هو آخر من قتل من إخوته لأبيه و أُمّه فحاز مواريثهم ثم تقدّم فقتل، فورثهم و إيّاه عبيدالله و نازعه في ذلك عمّه عمر بن عليّ فصولح على شيء أُرضي به.

و كان العبّاس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهّم و رجلاه يخطّان في

---

١ ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٢ ـ في الأصل: عبدالله بن علي.

٣ ـ ٤ ـ في الأصل: الدار، و في المصدر: المدار.

الأرض، وكان يقال له: قمر بني هاشم، و كان لواء الحسين عليه السلام معه [يوم قتل].

حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبدالوهّاب، عن ابن أبي أو يس، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: عبّأالحسين بن عليّ أصحابه فأعطى رايته أخاه العبّاس.

حدّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن رقاد و حكيم بن الطفيل الطائيّ قتلاالعبّاس بن عليّ، و كانت أُمّ البنين أُمّ هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة و أحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكي.

ذكر ذلك محمّد بن عليّ بن حمزة، عن النوفليّ، عن حمّاد بن عيسى الجهني، عن معاو ية بن عمّار، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.[1]

قالوا: وكان العبّاس السقّاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام و هو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم وجعل يقول:

لاأرهب الموت إذاالموت رقا حتى أُواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهروقا إنّي أناالعبّاس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم فكمن له زيد بن ورقاء[2] من وراء نخلة و عاونه حكيم بن الطُفيل السنبسيّ فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز:

واللّه إن قطعتم يميني إنّي أُحامي أبداً عن ديني
و عن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتّى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائيّ[3] من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

١ ــ مقاتل الطالبيين ص ٥٤ ــ ٥٧ والبحار: ٣٨/٤٥. ٢ ــ تقدّم عن المقاتل أنّه زيد بن رقاد.
٣ ــ في البحار: الحكم بن الطفيل الطائيّ.

يا نفس لا تخشي من الكفّار و أبشري برحمة الجبّار
مع النبيّ السيّد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلِهم يا ربّ حرّ النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلمّا رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطىء الفرات بكى و أنشأ يقول:

تعدّيتُم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتمُ دين النبيّ محمّد
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا؟ أما نحن من نجل النبيّ المسدّد؟
أما كانت الزهراء أمّي دونكم؟ أما كان من خير البريّة أحمد؟
لُعنتم وأُخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

أقول: في بعض تأليفات أصحابنا أنّ العبّاس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه و قال: يا أخي هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال: يا أخي أنت صاحب لوائي و إذا مضيت تفرّق عسكري[١]، فقال العبّاس: قد ضاق صدري و سئمت من الحياة و أُريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فذهب العبّاس و وعظهم و حذّرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون: العطش العطش! فركب فرسه و أخذ رمحه و القربة و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، و رموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء.

فلمّا أراد أن يشرب غرفةً من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلام و أهل بيته، فرمى الماء و ملأ القربة و حملها على كتفه الأيمن، و توجّه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق و أحاطوا به من كلّ جانب، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى

---

١ ـ العسكر ليس دائماً بمعنى الجيش، بل يأتي بمعنى الكثير من كلّ شيء والمال والنعم، و في المقام أنّ العبّاس عليه السلام صاحب لواء الإمام الحسين عليه السلام كان آخر من برز إلى القوم، فببقائه ما انكسر ظهر الإمام و ما انقطع رجاء أهل بيته، فصاحب اللواء يمثّل عسكراً، و يوجب ثباته و خوف العدوّ منه.

فقطعها، و حمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزَند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة و أُريق ماؤها، ثمّ جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين عليه السلام : أدركني، فلمّا أتاه رآه صريعاً فبكى و حمله إلى الخيمة.

ثمّ قالوا: ولمّا قتل العبّاس عليه السلام قال الحسين عليه السلام : الآن انكسر ظهري و قلّت حيلتي[1].

قال ابن شهراشوب: ثمّ برز القاسم بن الحسن[2] و هو يرتجز:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة[3]

و ذكر هذا بعد أن ذكرالقاسم بن الحسن سابقاً و فيه غرابة[4].

قالوا: ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين عليهما السلام .

و قال محمّد بن أبي طالب و أبوالفرج: و أُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، و هو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة[5].

وقال ابن شهراشوب: و يقال: ابن خمس وعشرين سنة.[6]

قالوا: و رفع الحسين عليه السلام سبّابته نحو السماء و قال: اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً و خُلقاً و منطقاً برسولك، كنّا إذا ا شتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللهمّ امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقاً، و مزّقهم تمزيقاً، و اجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا.

ثمّ صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك، ولا بارك الله

---

١ ـ البحار: ٤٥/٤٠.

٢ ـ في المصدر والبحار: القاسم بن الحسين.

٣ ـ المناقب: ٣/٢٥٦ والبحار: ٤٥/٤٢، وقد مرّ في ص ٣١٤ أن هذاالرجز لعبدالله بن الحسن، فراجع.

٤ ـ الظاهر إنّما كرّره لاختلاف الرواية في ترتيب الشهداء.

٥ ـ مقاتل الطالبيين ص ٥٢ والبحار:٤٥/٤٢.

٦ ـ مناقب ابن شهراشوب: ٣/٢٥٧ والبحار: ٤٥/٤٢.

لك في أمرك ، و سلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا: «**إنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَ الَ اِبْراهيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَميعٌ عَليم**»[1]

ثمّ حمل عليّ بن الحسين عليهما السلام على القوم و هو يقول:

أنا عليُّ بن الحسين بن عليّ ... من عصبة جدّ أبيهم النبيّ

واللّه لايحكم فينا ابن الدعيّ ... أطعنكم بالرمح حتّى ينثني

أضرب بكم بالسيف أحمي عن أبي ... ضرب غلام هاشميّ علويّ

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم.

و روي أنّه قتل على عطشه مائة و عشرين رجلاً، ثمّ رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبه العطش قد قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنيَّ يعزُّ على محمّد صلى الله عليه وآله وعلى عليّ بن أبي طالب و عليَّ أن تدعوهم فلا يجيبوك ، و تستغيث بهم فلا يغيثوك ، يا بنيَّ هات لسانك، فأخذ [بـ] لسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه، و قال عليه السلام : أمسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوّك فإنّي أرجو أنّك لا تمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع إلى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها الحقائق ... وظهرت من بعدها مصادق

واللّه ربّ العرش لانفارق ... جموعكم أو تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، ثمّ ضربه مُنقِذ بن مرّة العبدي[2] لعنه اللّه على مفرق رأسه ضربةً صرعته، و ضربه الناس بأسيافهم، ثمّ اعتنق صلوات اللّه عليه فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً.

---

١ ــ آل عمران: ٣٣، ٣٤.

٢ ــ هكذا في الأصل والبحار، والمشهور كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٠: مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي، و هكذا في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٧٤ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٠ و مقاتل الطالبيين ص ٧٦.

فلمّا بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته: يا أبتاه هذا جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لاأظمأ بعدها أبداً و هو يقول: العجل العجل فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة، فصاح الحسين عليه السلام و قال: قتل اللّه قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الرحمن و على رسوله، و على انتهاك حرمة الرسول، (بني) على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل و الثبور و تقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه! فسألت عنها، فقيل: هي زينب بنت علي عليهما السلام، وجاءت و انكبّت عليه فجاء الحسين عليه السلام و أخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط، و أقبل صلوات اللّه عليه بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.[1]

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك: ثمّ رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صُبيح عبداللّه بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبداللّه يده على جبهته يتّقيه فأصاب السهم كفّه و نفذ إلى جبهته فسمّرها به، فلم يستطع تحريكها، ثمّ انحنى عليه[2] آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله.

و حمل عبداللّه بن قُطبة الطائيّ على عون بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله، و حمل عامر بن نهشل التميميّ على محمد بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله، و شدّ عثمان بن خالد الهمداني على عبدالرحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتله[3].

وقال أبوالفرج في المقاتل: حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبدالوهّاب، عن إسماعيل بن أبي زياد بن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ أوّل قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين إبنه عليّ عليه السلام.

---

١ ــ البحار: ٤٢/٤٥.
٢ ــ في المصدر: انتحى إليه.
٣ ــ إرشاد المفيد ص ٢٦٨ و**مثير الاحزان ص** ٦٧ والبحار: ٤٤/٤٥.

و حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن غير واحد، عن محمّد بن أبي عمير[١]، عن أحمد بن عبدالرحمان البصريّ، عن عبدالرحمان بن مهديّ، عن حمّاد بن سلمة، عن سعيد بن ثابت قال: لمّا برز عليّ بن الحسين عليهما السلام إليهم، أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثمّ قال: اللهمّ فكن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق[٢] برسول الله صلى الله عليه و آله، فجعل يشدُّ عليهم ثمّ يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبه العطش، فيقول له الحسين عليه السلام: اصبر حبيبي فإنّك لا تمسي حتّى يسقيك رسول الله صلى الله عليه و آله بكأسه، و جعل يكرُّ كرَّة بعد كرَّة، حتّى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه و أقبل يتقلّب في دمه ثمّ نادى: يا أبتاه عليك السلام هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤك السلام و (هو): يقول: عجّل القدوم علينا[٣]، و شهق شهقة فارق الدنيا عليه السلام [٤].

قال أبوالفرج: عليُّ بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له، و يكنّى أبا الحسن، و اُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ، و هو أوّل من قتل في الوقعة، و إيّاه عنى معاوية في الخبر الذي حدّثني به محمّد بن محمّد بن سليمان، عن يوسف بن موسى القطّان، عن جرير، عن مغيرة قال: قال معاوية: من أحقُّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليُّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله، و فيه شجاعة بني هاشم، و سخاء بني اُميّة، و زهو ثُقيف.

وقال يحيى بن الحسن العلويّ: و أصحابنا الطالبيّون يذكرون أنّ المقتول لاُمّ ولد، و أنَّ الذي اُمّه ليلى هو جدُّهم، و ولد في خلافة عثمان.[٥]

ثمّ قالوا: وخرج غلام من تلك الأبنية و في اُذنيه دُرّتان و هو مذعور، فجعل يلتفت يميناً و شمالاً و قُرطاه يتذبذبان، فحمل عليه هانىء بن ثُبيت لعنه الله فقتله، فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلّم كالمدهوشة.

ثمّ التفت الحسين عليه السلام عن يمينه فلم ير أحداً من الرجال، والتفت عن يساره

---

١ ــ في المصدر: محمد بن عمير.

٢ ــ الناس/خ .

٣ ــ في المصدر: القوم إلينا .

٤ ــ مقاتل الطالبيين ص ٧٦ ــ ٧٧ والبحار: ٤٥/٤٥.

٥ ــ مقاتل الطالبيين ص ٥٢ والبحار: ٤٥/٤٥ .

فلم ير أحداً، فخرج عليٌّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان مريضاً لا يقدر أن يقلّ سيفه، و أُمّ كلثوم تنادي خلفه: يا بنيّ ارجع، فقال: يا عمّتاه ذريني أُقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الحسين عليه السلام: يا أُمّ كلثوم خذيه لئلّا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد صلى الله عليه وآله.

و لمّا فجع الحسين عليه السلام بأهل بيته و ولده، ولم يبق غيره و غير النساء والذراري نادى: هل من ذابّ يذبُّ عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجوالله في إغاثتنا؟ و ارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة فقال: ناولوني عليّاً ابني الطفل حتّى أُودّعه، فناولوه الصبيّ[1].

و قال المفيد «ره»: دعا ابنه عبدالله[2].

قالوا: فجعل يقبّله و هو يقول: و يل لهؤلاء القوم إذا كان جدُّك محمد المصطفى خصمهم، و الصبيّ في حجره، إذ رماه حرملة بن كاهل الأسديّ لعنه الله بسهم فذبحه في حجرالحسين عليه السلام، فتلقّى الحسين عليه السلام دمه حتّى امتلأت كفّه ثمّ رمى به إلى السماء.

وقال السيّد: ثمّ قال: هوّن عليَّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض[3].

قالوا: ثمّ قال: لا يكون أهون عليك من فصيل، اللهمّ إن كنت حبست عنّا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

أقول:

و في بعض الكتب أنّ الحسين عليه السلام لمّا نظر إلى اثنين و سبعين رجلاً من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمة و نادى: يا سُكينة، يا فاطمة، يا زينب، يا أُمّ كلثوم! عليكنّ منّي السلام، فنادته سُكينة: يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: كيف لايستسلم من لا ناصرله ولا معين، فقالت: يا أبه ردّنا إلى حرم جدّنا فقال: هيهات

---

١ ــ البحار: ٤٦/٤٥.

٢ ــ في الإرشاد ص ٢٦٩: ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأتي بابنه عبدالله وهوطفل الخ.

٣ ــ اللهوف ص ٤٩ والبحار: ٤٦/٤٥.

لوترك القطا لنام، فتصارخن النساء فسكّتهنّ الحسين عليه السلام وحمل على القوم[1].

و قال أبو الفرج: و عبدالله بن الحسين عليه السلام و أمّه الرباب بنت امرىء القيس وهي التي يقول فيها أبوعبدالله الحسين عليه السلام:

لعمرك إنّني لأحبّ داراً تكون بها سكينة والرباب
أحبّهما و أبذل جلّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب

و سُكينة التي ذكرها ابنته من الرباب، و اسم سكينة أمينة، و إنّما غلب عليها سكينة، وليس باسمها. و كان عبدالله يوم قتل صغيراً جاءته نُشّابة و هو في حِجر أبيه فذبحته.

حدّثني أحمد بن شبيب، عن أحمد بن الحارث، عن المدائنيّ، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: دعاالحسين عليه السلام بغلام فأقعده في حجره فرماه عُقبة بن بشر فذبحه.

و حدّثني محمّد بن الحسين الأشنانيّ بإسناده عمّن شهدالحسين عليه السلام قال: كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره، قال: فجعل الحسين عليه السلام يمسح[2] الدم من نحر [٥و] لبّته فيرمي به الى السماء فما رجع منه قطرة[3] و يقول: اللّهمّ لايكون أهون عليك من فصيل.[4]

ثمّ قالوا: ثمّ قام الحسين عليه السلام وركب فرسه و تقدّم إلى القتال و هو يقول:

كفرالقوم و قدماً رغبوا عن ثواب اللّه ربّ الثقلين
قتلوا القوم عليّاً وابنه حسن الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم و قالوا أجمعوا (و) احشروالناس إلى حرب الحسين
ياالقوم من أناس رُذّل جمع الجمع لأهل الحرمين
ثم صاروا و تواصوا كلّهم باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوااللّه في سفك دمي لعُبيدالله نسل الكافرين

---

١ ــ البحار:٤٧/٤٥.
٢ ــ في المصدر: يأخذ.
٣ ــ في المصدر والبحار: شيء.
٤ ــ مقاتل الطالبيين ص ٥٩ والبحار: ٤٧/٤٥.

وابــن ســعــد قــدرمــاني عــنــوة — بجــنــود كــوكــوف الهــاطــلين

لالــشــيء كــان مــنّي قبل ذا — غير فــخــري بــضــيــاء الــنــيّرين

بــعــلــيٍّ الخير مــن بــعــد الــنبيّ — والــنــبيِّ الــقــرشــيِّ الوالــدين

خــيــرة اللّــه مــن الخــلــق أبي — ثــمّ أُمّــي فــأنــا ابــن الخــيــرتين[1]

فــضّــة قــد خلصت من ذهب — فــأنــا الــفــضّــة بين[2] الــذّهــبين

مــن لــه جــدّ كــجدّي في الــورى — أوكــشــيخي فــأنــا ابــن الــعــلمين

فــاطــم الــزهــراء أُمّــي و أبي — قــاصــم الــكــفــر بــبــدر وحــنين

عَــبَــدَاللّــه غــلامــاً يــافــعــاً — و قــريــش يــعــبــدون الــوثــنين

يــعــبــدون الّلات والــعزّى معاً — و عــلــيٌّ كــان صلّى الــقــبــلــتين

فــأبي شــمــسٌ و أُمّــي قــمــر — فأنــا الــكــوكــب وابــن الــقــمــرين

ولــه في يــوم أُحــد وقــعــة — شــفــت الــغلّ بــفــضّ الــعــســكــرين

ثــمّ في الأحــزاب والــفــتــح معاً — كــان فيها حــتــف أهــل الــفــيــلــقين

في ســبــيــل اللّــه مــاذا صــنــعــت — أُمّــة الــســوء مــعــاً بــالــعــتــرتين[3]

عــتــرة الــبَــرِّ الــنــبيِّ المــصــطفى — وعــلــيِّ الــورد يــوم الجــحــفــلين

ثمّ وقف صلوات اللّه عليه قبالة القوم وسيفه مُصلت في يده آئساً من الحياة، عازماً على الموت، و هو يقول:

أنا ابن عليِّ الطُهر من آل هاشم — كفاني بهذا مَفخراً حين أفخر

وجدّي رسول اللّه أكرم من مضى — و نحن سراج اللّه في الأرض[4] نزهر

و فاطم أُمّي من سلالة أحمد — و عمّي يُدعى ذاالجناحين جعفر

و فينا كتاب اللّه أُنزل صادقاً — و فينا الهدى والوحي بالخير يذكر

و نحن أمان اللّه للناس كلّهم — نسرُّ بهذا في الأنام و نجهر

و نحن وُلاة الحوض نسقي ولاتنا — بكأس رسول اللّه ما ليس ينكر

و شيعتنا في الناس أكرم شيعة — و مبغضنا يوم القيامة يخسر[5]

---

١ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: الخيّرين. ٢ ــ في البحار: وابن.

٣ ــ في البحار: بالعترين. ٤ ــ في البحار: الخلق. ٥ ــ البحار ٤٥/٤٧.

أقول: روي في الاحتجاج أنّه لمّا بقي فرداً ليس معه إلاّ ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام، و ابن آخر في الرضاع اسمه عبدالله، أخذ الطفل ليودّعه، فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لبّة الصبيّ فقتله، فنزل عن فرسه و حفر للصبيّ بجفن سيفه، و رمّله بدمه و دفنه، ثمّ و ثب قائماً و هو يقول إلى آخر الأبيات[1].

وقال محمد بن أبي طالب: وذكر أبوعلي السلاميّ في تأريخه أنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه، و قال: ليس لأحد مثلها:

فإن تكن الدنيا تعدُّ نفيسة ... فإنّ[2] ثواب الله أعلى و أنبل
و إن يكن الأبدان للموت أُنشأت ... فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
و إن يكن الأرزاق قسماً مقدّراً ... فقلّة سعي المرء في الكسب أجمل
و إن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

ثمّ إنّه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرجال، حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثمّ حمل على الميمنة، و قال: «الموت خير من ركوب العار» ثمّ على الميسرة و هو يقول:

أنا الحسين بن عليّ ... آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي ... أمضي على دين النبيّ[3]

قال المفيد و السيّد و ابن نما «رحمهم الله»: واشتدّ العطش بالحسين عليه السلام فركب المسنّاة يريد الفرات، والعبّاس أخوه بين يديه، فاعترضه خيل ابن سعد، فرمى رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته في حنكه الشريف، فانتزع صلوات الله عليه السهم، و بسط يديه[4] تحت حنكه حتى امتلأت راحتاه من الدم، ثمّ رمى به، وقال: اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيّك، ثمّ اقتطعوا العبّاس عنه، و أحاطوا به من كلّ جانب حتى قتلوه، و كان المتولّي لقتله زيد بن و رقاء الحنفيّ و حكيم ابن الطفيل السنبسيّ، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاءً شديداً[5].

---

١ ــ الاحتجاج: ٢/٢٥ والبحار: ٤٥/٤٩. ٢ ــ فدار/خ. ٣ ــ البحار: ٤٥/٤٩.

٤ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: يده.

٥ ــ إرشاد المفيد ص ٢٦٩ واللهوف ص ٤٩ و**مثير الاحزان ص** ٧٠ ــ ٧١ والبحار: ٤٥/٥٠.

قال السيّد: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعاالناس الى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من برز إليه، حتى قتل مقتلةً عظيمة، وهو في ذلك يقول:

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

قال بعض الرواة: فوالله ما رأيت مكثوراً[1] قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه[2] أربط جأشاً منه، و إن كانت الرجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر، ثمّ يرجع إلى مركزه، و هو يقول: لاحول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم[3].

و قال ابن شهراشوب و محمد بن أبي طالب: ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائة رجل و خمسين رجلاً سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم، أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب، فاحملوا عليه من كلّ جانب، و كانت الرماة أربعة آلاف، فرموه بالسهام، فحالوا بينه و بين رحله[4].

و قال ابن أبي طالب وصاحب المناقب والسيّد: فصاح بهم: و يحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين و كنتم لاتخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن[5] كنتم عرباً[6]. فناداه شمر فقال: ما تقول يابن فاطمة؟ قال: أقول: أناالذي أُقاتلكم و تقاتلوني، والنساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا عُتاتكم عن التعرُّض لحرمي مادمت حيّاً، فقال شمر: لك هذا، ثمّ صاح شمر: إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه، فلعمري لهو كفوٌ كريم، قال: فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم، حتّى

---

١ ــ المكثور: المغلوب، وهوالذي تكاثر عليه الناس فقهروه: أي ما رأينا مقهوراً أجرأ منه إقداماً. «النهاية ج ٤ ص ١٥٢» .

٢ ــ في الأصل: و صاحبه، و في البحار: و صحبه .

٣ ــ اللهوف ص ٤٩ والبحار: ٥٠/٤٥ .

٤ ــ مناقب ابن شهراشوب: ٢٥٨/٣ والبحار: ٥٠/٤٥.

٥ ــ في البحار: إذ.

٦ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: أعراباً.

أجلوه عنه[١].

و قال ابن شهراشوب: روى أبو مخنف، عن الجلوديّ أنَّ الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلميّ و عمرو بن الحجّاج الزبيديّ و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة، و أقحم الفرس على الفرات، فلمّا أولغ[٢] الفرس برأسه ليشرب، قال عليه السلام: أنت عطشان و أنا عطشان، والله لاذُقت[٣] الماء حتّى تشرب، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه ولم يشرب، كأنّه فهم الكلام، فقال الحسين عليه السلام: (اشرب) فأنا أشرب، فمدَّ الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أباعبدالله تتلذّذ بشرب الماء و قد هُتكت حرمك[٤]، فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم، فإذا الخيمة سالمة[٥].

و قال أبوالفرج: قال: وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء، و شمر لعنه الله يقول له: والله لا ترده أو تردالنار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنّه بطون الحيّات[٦]، والله لا تذوقه أو تموت عطشاً، فقال الحسين عليه السلام: اللهمّ أمته عطشاً، قال: والله لقد كان هذاالرجل يقول: اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثمّ[٧]يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتى مات[٨].

فقالوا: ثمّ رماه رجل من القوم يكنّى أبوالحتوف الجعفيّ لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته، فنزعـ(ـه) من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال صلوات الله عليه: اللهمَّ إنَّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهمَّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لايلحق منهم أحداً إلاّ بعجه[٩] بسيفه

---

١ ــ اللهوف ص ٥٠ والبحار: ٥١/٤٥، و فيه: حتى أحلوه عنه.

٢ ــ في المصدر: أولع.

٣ ــ في المصدر: لاأذوق.

٤ ــ في المصدر: حرمتك.

٥ ــ المناقب: ٢١٥/٣ والبحار: ٥١/٤٥.

٦ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: الحيتان.

٧ ــ في المصدر: و هو.

٨ ــ مقاتل الطالبيين ص ٧٨ والبحار: ٥١/٤٥.

٩ ــ في الأصل: يعجّه، والظاهر أنه تصحيف، و في هامش البحار: نفحه.

فقتله، والسهام تأخذه من كلّ ناحية و هو يتّقيها بنحره و صدره و يقول: يا أُمّة السوء بئسما خلفتم محمداً في عترته، أما إنّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عبادالله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاي، و أيم الله إنّي لأرجو أن يكرمني ربّي بالشهادة بهوانكم، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

قال: فصاح به الحصين بن مالك السكوني، فقال: يابن فاطمة و بماذا ينتقم لك منا؟ قال: يُلقي بأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثمّ يصبّ عليكم العذاب الأليم. ثمَّ لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.

وقال صاحب المناقب والسيّد: حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحه[1].

و قال ابن شهراشوب: قال أبومخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال: وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين طعنة، و أربعاً و ثلاثين ضربة. و قال الباقر عليه السلام: أُصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح، [أ] و ضربة بسيف، أورمية بسهم، و روي: ثلاثمائة وستّون جراحة، وقيل: ثلاث و ثلاثون ضربة سوى السهام، وقيل: ألف و تسعمائة جراحة، و كانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ. و روي أنّها كانت كلّها في مقدّمه[2].

قالوا: فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره ــ و في بعض الروايات: على قلبه ــ فقال الحسين عليه السلام: «بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله» و رفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره، ثمّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة، و ما عرفت الحمرة في السماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانياً، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته، و قال:

---

١ ــ اللهوف ص ٥٠ والبحار: ٥٢/٤٥.

٢ ــ مناقب ابن شهراشوب: ٢٥٨/٣ والبحار: ٥٢/٤٥.

هكذا أكون حتّى ألقى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مخضوب بدمي، و أقول: يا رسول الله قتلني فلان و فلان.

ثمّ ضعف عن القتال فوقف، فكلّما أتاه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر لعنه الله، فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلأ دماً، فقال له الحسين عليه السلام: لاأكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، ثمّ ألقى البرنس ولبس قلنسوة و اعتمّ عليها وقد أعيا، وجاء الكنديّ وأخذ البرنس و كان من خزّ، فلمّا قدم بعدالوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ اخرج عنّي، حشاالله قبرك ناراً، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوء حال، و يبست يداه، و كانتا في الشتاء ينضحان دماً، و في الصيف تصيران يابستين كأنّهما عودان[1].

وقال المفيد و السيّد: فلبثوا هنيئة، ثمّ عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبدالله ابن الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو غلام لم يراهق من عندالنساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت عليّ لتحبسه، فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا أُختي! فأبى و امتنع امتناعاً شديداً، و قال: لاوالله لاأُفارق عمّي، و أهوى بحر[2] بن كعب ــ وقيل: حرملة بن كاهل ــ إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: و يلك يابن الخبيثة، أتقتل عمّي؟ فضربه بالسيف، فاتّقاه الغلام بيده، فأطنّها إلى الجلد، فإذاهي معلّقة، فنادى الغلام: يا عمّاه[3]، فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه، و قال: يابن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يُلحقك بآبائك الصالحين[4].

قال السيّد (ره): فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه، و هو في حجر عمّه

---

١ ــ البحار: ٥٣/٤٥.

٢ ــ في الأصل والبحار والإرشاد: أبجر، و ما أثبتناه من اللهوف، و هو موافق لما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٤ والكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٧ و أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٢.

٣ ــ في البحار و المصدرين: يا أمّاه.

٤ ــ إرشاد المفيدص ٢٧٠ واللهوف ص ٥١ والبحار: ٥٣/٤٥.

الحسين عليه السلام.

ثمّ إنّ شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال: عليّ بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن ذي الجوشن، أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي! أحرقك الله بالنار، وجاء شبث فوبّخه، فاستحيا وانصرف.

قال: و قال الحسين عليه السلام: ابعثوا[١] إليّ ثوباً لايُرغب فيه، أجعله تحت ثيابي، لئلاّ أجرّد، فأُتي بتبّان[٢]، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه بالذلّة، فأخذ ثوباً خلقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه ــ فلمّا قُتل جرّدوه منه ــ ثم استدعى الحسين عليه السلام بسراويل من حبرة ففزّرها[٣] ولبسها، و إنّما فزرها[٤] لئلاّ يسلبها، فلمّا قتل سلبها بحر بن[٥] كعب و تركه مجرّداً، فكانت يد(ا) بحر[٦] بعد ذلك ييبسان في الصيف كأنّهما عودان [يابسان]، و يترطّبان في الشتاء فينضحان دماً وقيحاً إلى أن أهلكه الله تعالى.

قال: ولمّا أُثخن بالجراح و بقي كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزنيّ[٧] على خاصرته طعنة، فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن [و هو يقول: بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله][٨] صلوات الله عليه.

قال: و خرجت زينب من الفسطاط وهي تنادي: وا أخاه وا سيّداه وا أهل بيتاه، ليت السماء أُطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل، [و] قال: وصاح شمر [بأصحابه]: ما تنتظرون بالرجل؟ فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه زرعة بن شريك على كتفه [اليسرى]، و ضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه، و ضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه، و كان قد أعيا، و جعل ينوء و يكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعيّ في ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه في

---

١ ــ في المصدر: ابغوا.

٢ ــ التُبّان: سراويل صغيريستر العورة المغلّظة فقط، و يكثر لبسه الملاّحون. «النهاية ج ١ ص ١٨١».

٣، ٤ ــ أي شقّها، و في الأصل: فغرزها ــ غرزها، و في المصدر: ففرزها ــ فرزها.

٥، ٦ ــ تقدم الكلام عنه في الصفحة السابقة، فراجع.

٧ ــ في المصدر: المريّ. ٨ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

بواني[١] صدره، ثمّ رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السهم في نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعداً، فنزع السهم من نحره و قرن كفّيه جميعاً وكلّما امتلأ تا من دمائه خضّب بهما رأسه ولحيته، و[هو] يقول: هكذا حتّى ألقى اللّه مخضّباً بدمي، مغصوباً عليّ حقّي.

فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين فأرحه، فبدر إليه خَوليّ بن يزيد الأصبحيّ ليجتزّ[٢] رأسه فأُرعد، فنزل إليه سنان بن أنس النخعيّ فضربه بالسيف في حلقه الشريف، وهو يقول: واللّه إنّي لأجتزّ[٣] رأسك وأعلم أنّك ابن رسول اللّه و خير الناس أباً وأُمّاً، ثمّ اجتزّ[٤] رأسه المقدّس المعظّم صلّى اللّه عليه وسلّم وكرّم.

و روي أنّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة، ثمّ قطع يديه و رجليه و أغلى له قدراً فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب[٥].

و قال ابن شهراشوب: أنشأ[٦] عليه السلام يوم الطفّ «كفر القوم و قدماً رغبوا» إلى آخر ما مرّ من الأبيات[٧] و زاد فيما بينها من الأبيات:

فاطم الزهراء أُمّي و أبي ... وارث الرسل و مولى الثقلين
طحن الأبطال لمّا برزوا ... يوم بدر و بأُحد و حنين
و أخو خيبر إذ بارزهم ... بحسام صارم ذي شفرتين
والّذي أردى[٨] جيوشاً أقبلوا ... يطلبون الوتر في يوم حنين
من له عمّ كعمّي جعفر ... وهب اللّه له أجنحتين
جدّي المرسل مصباح الهدى ... و أبي الموفى له بالبيعتين
بطل قرمٌ هزبرٌ ضيغمٌ ... ماجدٌ سمحٌ قويّ الساعدين
عروة الدين عليٌّ ذاكمُ ... صاحب الحوض مصلّي القبلتين
مع رسول اللّه سبعاً كاملاً ... ما على الأرض مصلٍّ غير ذين
ترك الأوثان لم يسجدها ... مع قريش مذ نشا طرفة عين

---

١ ـ البواني: أضلاع الصدر، و في الأصل: بواقي.
٢، ٣، ٤ ـ في المصدر: ليحتزّ، لأحتزّ، احتزّ.
٥ ـ اللهوف ص ٥١ والبحار: ٤٥/٥٤.
٦ ـ أنشد/خ.
٧ ـ تقدّمت الأبيات في ص ٢٩٠ من كتابنا هذا.
٨ ـ في الأصل: أروى، والظاهر أنه تصحيف.

و أبي كـان هـزبـراً ضـيـغـمـاً يـأخـذ الرُّمح فـيـطعـن طعـنـتين
كـتـمشّي الأُسـد بغـيـاً فـسقـوا كـأس حـتـف من نجيع الحنظلين[1]

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبي طالب: و لمّا ضعف صلوات اللّه عليه نادى شمر لعنه اللّه: ما وقوفكم؟ و ما تنتظرون[2] بالرجل؟ قد أثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثـكلتكم أُمّهاتكم، فحملوا عليه من كلّ جانب، فرماه الحصين بن تميم في فيه، و أبو أيّوب الغنويّ بسهم في حلقه، و ضربه زرعة بن شريك التميميّ، و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعيّ في صدره، و طعنه صالح بن وهب المزنيّ على خاصرته، فوقع عليه السلام إلى الأرض على خدّه الأيمن، ثمّ استوى جالساً ونزع السهم من حلقه، ثمّ دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام .

قال حميد: و خرجت زينب بنت عليّ و قُرطاها يجولان بين أُذنيها و هي تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أيقتل أبوعبداللّه و أنت تنظر إليه؟ و دموع عمر تسيل على خدّيه و لحيته و هو يصرف وجهه عنها، والحسين عليه السلام جالس و عليه جبّة خزّ، وقد تحاماه الناس، فنادى شمر: و يلكم ما تنتظرون به؟ اقتلوه ثكلتكم أُمّهاتكم، فضربه زرعة بن شريك فأبان كفّه اليسرى ثمّ ضربه على عاتقه، ثمّ انصرفوا عنه و هو يكبو مرّة و يقوم أُخرى.

فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، و قال لخوليّ بن يزيد: اجتزّ رأسه، فضعف و ارتعدت يده، فقال له سنان: فتّ اللّه عضدك، و أبان يدك ، فنزل إليه شمر لعنه اللّه و كان اللعين أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثمّ أخذ بلحيته فقال الحسين عليه السلام : أنت الأبقع الذي رأيتك في منامي، فقال: أتشبهني بالكلاب؟ ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام و هو يقول:

أقـتـلـك الـيـوم و نـفـسي تـعـلـم عـلـمـاً يـقـيـنـاً لـيس فـيـه مزعـم
ولا مجـال لا ولا تـكـتّـم إنّ أبـاك خير من تـكـلّـم

و روى في المناقب: بإسناده عن عبداللّه بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن

---

١ ــ المناقب: ٣/٢٣٣ والبحار: ٤٥/٩٢ ــ ٣٢.

٢ ــ في الأصل: و ما تنظرون.

الحسن قال: كنّا مع الحسين عليه السلام بنهر كربلا، و نظر إلى شمر بن ذي الجوشن و كان أبرص، فقال: اللّه أكبر اللّه أكبر، صدق اللّه و رسوله، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: كأنّي أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي.

ثمّ قال: فغضب عمر بن سعد لعنه اللّه ثمّ قال لرجل عن يمينه: انزل و يحك إلى الحسين عليه السلام فأرحه، فنزل إليه خوَليّ بن يزيد الأصبحي لعنه اللّه فاجتزّ رأسه.

و قيل: بل جاء إليه شمر لعنه اللّه و سنان بن أنس والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش، و يطلب الماء، فرفسه شمر لعنه اللّه برجله، و قال: يابن أبي تراب ألست تزعم أنّ أباك على حوض النبيّ صلى الله عليه وآله يسقي من أحبّه؟ فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده، ثمّ قال لسنان: اجتزّ رأسه قفاء، فقال سنان: واللّه لا أفعل فيكون جدّه محمّد خصمي.

فغضب شمر لعنه اللّه وجلس على صدر الحسين عليه السلام و قبض لحيته و همّ بقتله، فضحك الحسين عليه السلام فقال له: أتقتلني ولا تعلم من أنا؟ فقال: أعرفك حقّ المعرفة، أُمّك فاطمة الزهراء، و أبوك علي المرتضى، وجدّك محمّد المصطفى، و خصمك العليّ الأعلى، أقتلك ولا أُبالي، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة، ثمّ جزّ رأسه صلوات اللّه و سلامه عليه، و لعن اللّه قاتله و مقاتله والسائرين إليه بجموعهم[۱].

و قال ابن شهراشوب: روى أبو مخنف، عن الجلوديّ أنّه كان صرع الحسين عليه السلام فجعل فرسه يحامي عنه، و يثب على الفارس فيخبطه عن سرجه، و يدوسه، حتّى قتل الفرس أربعين رجلاً، ثمّ تمرّغ في دم الحسين عليه السلام و قصد نحو الخيمة وله صهيل عال و يضرب بيديه الأرض[۲].

و قال السيّد رضي اللّه عنه: فلمّا قتل صلوات اللّه عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين ولا أثر، حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة ثمّ انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال: إنّي لواقف[۳] مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ

---

۱ ــ البحار: ٥٥/٤٥. ۲ ــ المناقب: ۲۱٥/۳ والبحار: ٥٦/٤٥. ۳ ــ في المصدر: كنت واقفاً.

صارخ: أبشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فواللّه مارأيت قطّ قتيلاً مضمّخاً[١] بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه و جمال هيبته[٢] عن الفكر في قتله، فاستسق في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلاً يقول: [واللّه] لا تذوق الماء حتّى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها[٣]؟ بل أرد على جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من ماء غير آسن، و أشكو إليه ما ارتكبتم منّي و فعلتم بي، قال: فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ اللّه لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً، فاجتزّوا[٤] رأسه و إنّه ليكلّمهم، فتعجّبت من قلّة رحمتهم وقلت: واللّه لا أجامعكم على أمر أبداً.

قال: ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حُوية الحضرميّ فلبسه فصار أبرص و امتعط[٥] شعره.

و روي أنّه وجد في قميصه مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة[٦] وضربة.

و قال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و أربع و ثلاثون ضربة، و أخذ سراويله بحر بن كعب التيميّ[٧]، و روي أنّه صار زمناً مقعداً من رجليه و أخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرميّ، وقيل: جابر بن يزيد الأوديّ فاعتمّ بها فصار معتوهاً، و في غير رواية السيّد: فصار مجذوماً، و أخذ درعه مالك ابن بشير الكنديّ فصار معتوهاً.

فقال السيّد: و أخذ نعليه[٨] الأسود بن خالد، و أخذ خاتمه بجدل بن سليم

---

١ ــ في المصدر: مضرّجاً.

٢ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: هيئته.

٣ ــ في المصدر: يا ويلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها.

٤ ــ في المصدر: فاحتزّوا.

٥ ــ يقال: امَعَطَ شعره و تمعَّط، إذا تناثر. «النهاية ج ٤ ص ٣٤٣».

٦ــ في المصدر: و طعنة سهم.

٧ ــ في الأصل والبحار: أبجر بن كعب التيميّ، و قد تقدم الكلام عنه.

٨ ــ في المصدر: نعله.

الكلبيّ فقطع إصبعه مع الخاتم، و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشحّط في دمه حتّى هلك، و أخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله [بسيفه]، و أخذ سيفه جُميع بن الخلق الأزديّ[١]، و يقال: رجل من بني تميم يقال له: الأسود بن حنظلة. و في رواية ابن سعد أنّه أخذ سيفه القلافس[٢] النهشليّ، وزاد محمّد ابن زكريّا أنّه وقع بعد ذلك الى بنت الحبيب بن بديل، وهذا السيف المنهوب [المشهور] ليس بذي الفقار، و إنّ ذلك كان مذخوراً و مصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه و صورة ما حكيناه.

قال: وجاءت جارية من ناحية [مـ] خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا أمة اللّه إنّ سيّدك قتل، قالت الجارية: فأسرعتُ إلى سيّدتي و أنا أصيح، فقمن في وجهي و صحن.

قال: و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول صلى الله عليه وآله و قرّة عين الزهراء البتول، حتّى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، و خرجن بنات [آل] الرسول صلى الله عليه وآله و حرمه يتساعدن[٣] على البكاء و يندبن لفراق الحُماة والأحبّاء.

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من [بني] بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلمّا رأت القوم قداقتحموا على نساء الحسين عليه السلام (و) فسطاطهنّ و هم يسلبونهنّ أخذت سيفاً و أقبلت نحوالفسطاط، وقالت: يا آل بكر ابن وائل أتسلب بنات رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟ لاحكم إلاّللّه يالثارات[٤] رسول اللّه، فأخذها زوجها و ردّها إلى رحله.

قال: ثمَّ أخرجوا النساء من الخيمة، وأشعلوا فيهاالنار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا في أسر الذلّة، وقلن: بحقّ اللّه إلاّ مامررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام ، فلمّا نظرت النسوة إلى القتلى، صحنَ و ضربنَ وجوههنّ.

---

١ ــ في المصدر: الأودي.

٢ ــ في الأصل: الفلان، و ما أثبتناه من المصدر، و كذلك تذكرة الخواص ص ٢٥٣.

٣ ــ في المصدر: و حريمه يتسارعن.

٤ ــ في الأصل والبحار: يا ثارات.

قال: فوالله لاأنسى زينب بنت عليّ وهي تندب الحسين عليه السلام و تنادي بصوت حزين و قلب كئيب: و امحمّداه صلّى عليك مليك[1] السماء، هذا حسين مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا، إلى الله المشتكى، و إلى محمد المصطفى، و إلى عليّ المرتضى، [و إلى فاطمة الزهراء] و إلى حمزة سيّد الشهداء، و امحمّداه هذا حسين بالعراء، يسفي عليه [ريح] الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه يا كرباه، اليوم مات جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، يا أصحاب محمّداه، هؤلاء ذرّيّة المصطفى يساقون سوق السبايا.

و في بعض الروايات: يا محمّداه بناتك سبايا، و ذرّيّتك مقتّلة، تسفي عليهم ريح الصبا و هذا حسين مجزور[2] الرأس من القفا، مسلوب العمامة و الرداء، بأبي من [أضحى] عسكره في يوم الاثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطّع العرى، بأبي من لا هو غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتّى قضى، بأبي العطشان حتّى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جدّه رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبيّ الهدى، بأبي محمّد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي عليّ المرتضى، بأبي فاطمة الزهراء سيّدة النساء، بأبي من ردّت له[3] الشمس حتّى صلّى[4].

قال: فأبكت و الله كل عدوّ و صديق. ثمّ إنّ سكينة اعتنقت جسد [أبيها] الحسين عليه السلام فاجتمع عدّة من الأعراب حتّى جرّوها عنه، قال: ثمّ نادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين عليه السلام فيوطىء الخيل ظهره [و صدره]، فانتدب منهم عشرة و هم: إسحاق بن حوية الّذي سلب الحسين عليه السلام قميصه، و أخنس بن مرثد، و حكيم بن الطفيل السنبسيّ، و عمرو[5] بن صُبيح الصيداويّ، و رجاء بن مُنقِذ العبديّ، وسالم بن خثيمة الجعفيّ، و صالح بن وهب الجعفيّ و واحظ[6] بن ناعم، و هانىء بن ثُبيت الحضرميّ، و أُسيد بن مالك، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا ظهره و صدره.

---

١ ــ في المصدر: ملائكة.
٢ ــ في المصدر: محزوز.
٣ ــ في البحار: عليه.
٤ ــ في المصدر: وصلى.
٥ ــ في الأصل والمصدر: عمر.
٦ ــ في المصدر: و واحد.

قال: وجاء هؤلاء العشرة حتّى و قفوا على ابن زياد، فقال أُسيد بن مالك ــ أحد العشرة ــ شعر:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟ فقالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهرالحسين حتّى طحنّا جناجن صدره، فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبوعمروالزاهد: فنظرنا إلى[1] هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا، و هؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا.[2]

أقول: المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي أنّه لم يتيسّر لهم ذلك و هو المعتمد و يحتمل أنْ يكون هذا مرّة و ما في الكافي مرّة أُخرى و يؤيّده ما سيأتي في الباب الآتي من كتاب النوادر لعلي بن أسباط[3] نقلاً عن الباقر عليه السلام .

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبي طالب: قتل الحسين عليه السلام باتّفاق الروايات يوم عاشورا، عاشرالمحرّم سنة إحدى و ستّين، و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستّة أشهر و نصف.

قالا: و أقبل فرس الحسين عليه السلام وقد عدا من بين أيديهم أن لايؤخذ، فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثمّ أقبل يركض نحو خيمة النساء، و هو يصهل و يضرب برأسه إلى الأرض عندالخيمة حتّى مات، فلمّا نظر(ت) أخوات الحسين عليه السلام و بناته و أهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهنّ بالبكاء والعويل، و وضعت أُمّ كلثوم يدها على أُمّ رأسها و نادت: وامحمّداه، واجدّاه، وا نبيّاه، وا أباالقاسماه، وا عليّاه، وا جعفراه، واحمزتاه، واحسناه، هذا حسين بالعراء، صريع بكربلا، مجزوز الرأس من القفاء، مسلوب العمامة والرداء، ثمّ غُشي عليها.

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتّى أحدقوا بالخيمة، و معهم شمر لعنه الله فقال:

---

١ ــ في الأصل والبحار: في.

٢ ــ اللهوف ص ٥٣ والبحار: ٥٧/٤٥.

٣ ــ يأتي في ص ٣١٧ ح ٩ من كتابنا هذا.

ادخلوا فاسلبوا بزّتهنّ[١]، فدخل القوم لعنهم الله وأخذوا ما كان في الخيمة، حتّى أفضوا إلى قُرط كان في أُذن أُمّ كلثوم أُخت الحسين عليه السلام فأخذوه و خرموا أُذنها، حتّى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتّى تغلب عليه، و أخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفة الحسين عليه السلام فكان يسمّى قيس القطيفة، و أخذ نعليه رجل من بني أود، يقال له: الأسود، ثمّ مال الناس على الورس والحليّ والحلل و الإبل فانتهبوها[٢].

أقول: في بعض كتب الأصحاب أنّ فاطمة الصغرى قالت: كنت واقفة بباب الخيمة و أنا أنظر إلى أبي و أصحابه[٣] مجزّزين كالأضاحي على الرمال، والخيول على أجسادهم تجول، و أنا أُفكّر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أُميّة، أيقتلوننا أو يأسروننا؟فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه و هنّ يَلُذن بعضهنّ ببعض، و قد أُخذ ما عليهنّ من أخمرة و أسورة، و هنّ يصحن: واجدّاه، وا أبتاه، و عليّاه، واقلّة ناصراه، و احسناه، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يذود عنّا؟

قالت: فطار فؤادي و ارتعدت فرائصي، فجعلت أجيل بطرفي يميناًو شمالاً على عمّتي أُمّ كلثوم خشية منه أن يأتيني.

فبينا أنا على هذه الحالة، و إذا به قد قصدني ففررت منهزمة، و أنا أظنُّ أنّي أسلم منه، و إذا به قد تبعني[٤]، فذهلت خشية منه و إذا بكعب الرمح بين كتفي، فسقطت على و جهي فخرم اذني و أخذ قرطي و مقنعتي، و ترك الدماء تسيل على خدّي، و رأسي تصهره الشمس، و ولّى راجعاً إلى الخيم، و أنا مغشيٌّ عليَّ، فإذا أنا بعمّتي عندي تبكي وهي تقول: قومي نمضي ما أعلم ماجرى على البنات و أخيك العليل، فقمت وقلت: يا عمّتاه هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظّار؟ فقالت: يا بنتاه و عمّتك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفة، و متنها قد اسودّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمة إلاّ وهي قد نهبت و ما فيها، و أخي عليُّ بن الحسين عليهما السلام مكبوب على وجهه لايطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام، فجعلنا نبكي عليه و يبكي

---

١ ــ في الأصل: بزينتهن.
٢ــ البحار: ٤٥/٦٠.
٣ ــ في البحار واحدى نسختي الأصل: و أصحابي.
٤ ــ بلغني/خ .

علينا.[١]

وقال المفيد «ره»: قال حميد بن مسلم: فانتهينا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض، و مع شمر جماعة من الرجّالة فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل؟ فقلت: سبحان الله أتقتل الصبيان! إنّما هذا صبيّ و إنّه لما به، فلم أزل حتّى دفعتهم عنه، و جاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لايدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرّضوا لهذا الغلام المريض، فسألته النسوة أن يسترجع[٢] ما أُخذ منهنّ ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهنّ[٣] شيئاً فليردّه[عليهنّ]، فوالله ما ردّ أحد منهم شيئا، فوكّل بالفسطاط و بيوت النساء و عليّ بن الحسين عليهما السلام جماعة ممّن كان معه و قال: احفظوهم لئلّا يخرج منهم أحد ولا يساء إليهم.[٤]

و قال محمد بن أبي طالب: ثمّ إنّ عمر بن سعد سرّح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشورا مع خوليّ بن يزيد الأصبحيّ و حميد بن مسلم إلى ابن زياد، ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطّعت و سرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة، و أقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلّى عليهم و دفنهم، و ترك الحسين عليه السلام و أصحابه منبوذين بالعراء، فلمّا ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضريّة من بني أسد، فصلّوا عليهم و دفنوهم.

وقال ابن شهراشوب: و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً و يرون طيوراً بيضاء.[٥]

و قال محمد بن أبي طالب: و روي أنّ رؤوس أصحاب الحسين عليه السلام و أهل بيته كانت ثمانية و سبعين رأساً، و اقتسمتها القبائل ليتقرّبوا بذلك إلى عبيد الله و إلى يزيد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن باثني عشر رأساً، و في رواية ابن شهراشوب: بعشرين، وصاحبهم شمر لعنه الله،

---

١ ـ البحار: ٦٠/٤٥، و ستأتي هذه الرواية في ص ٣٦٠ من كتابنا هذا.

٢ ـ في المصدر: ليسترجع.

٣ ـ في البحار: متاعهم.

٤ ـ الإرشاد ص ٢٧٢ والبحار: ٦١/٤٥.

٥ ـ المناقب: ٢٥٩/٣ والبحار: ٦٢/٤٥.

وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً و في رواية ابن شهراشوب: بتسعة عشر، وجاءت بنو أسد بستّة عشر رأساً، وفي رواية ابن شهراشوب: بتسعة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً، وقال ابن شهراشوب: وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس، ولم يذكر مذحج قال: فذلك سبعون رأساً. ثم قال: وجاءوا بالحرم أُسارى إلّا شهربانويه فإنّها أتلفت[1] نفسها في الفرات.[2]

توضيح : ولنوضّح بعض مشكلات ما تقدّم في هذاالباب.

قوله: «لولا تقارب الأشياء» أي قرب الآجال أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب المصالح، أو أنّه يصير سبباً لتقارب الفرج، و غلبة أهل الحقّ ولمّا يأت أوانه، و في بعض النسخ «لولا تفاوت الأشياء» أي في الفضل والثواب.

قوله: «فلم يبعد» أي من الخير والنجاح والفلاح، و قدشاع قولهم: بُعداً له وأبعده اللّه، «والاغذاذ[3] في السير» الإسراع، و قال الجزريُّ: في حديث أبي قتادة: «فانطلق الناس لايلوي أحد على أحد» أي لايلتفت ولا يعطف عليه، «وألوى برأسه ولوّاه» إذا [أ]ماله من جانب إلى جانب انتهى.

«والوله» الحيرة، وذهاب العقل حزناً، والمراد هناشدّة الشوق، و قال الفيروزآباديّ: «عسل الذئب أوالفرس يعسل عسلاً و عسلاناً» اضطرب في عَدوه و هزّرأسه، والعَسْل الناقة السريعة، و أبوعِسله بالكسر الذئب انتهى، أي يتقطّعها الذئاب الكثيرة العدوالسريعة أوالأعمُّ منه و من سائر السباع، «والكرش» من الحيوانات كالمعدة للإنسان، «والأجربة» جمع الجراب و هوالهميان أُطلق على بطونها على الاستعارة، و لعلَّ المعنى أنّي أصير بحيث يزعم الناس أنّي أصير كذلك بقرينة قوله

---

١ ــ ألقت/خ.

٢ ــ البحار: ٦٢/٤٥، و هذا قول لايعتدُّبه، والمعتمد ما رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ــ المخطوط ــ ص ٣٩٠ ح ٦٧، و نقله العلامة المجلسي عنها في البحار ج ٤٦/ص ٨ ح ١٩ و ص ١٠ ح ٢١، حسب الترتيب، حيث قالا: إنها ماتت في نفاسها، فتدبّر.

٣.ــ في الأصل: الإقذاذ، والظاهر أنه تصحيف.

عليه السلام «و هي مجموعة له في حظيرة القدس» فيكون استعارة تمثيليّة أو يقال: نسب إلى نفسه المقدّسة ما يعرض لأصحابه أو يقال: إنّها تصير ابتداء الى أجوافها لشدّة الابتلاء ثم تنتزع منها و تجتمع في حظيرة القدس، و يقال: انكمش أي أسرع.

قوله: «كأنّما على رؤوسنا الطير» أي بقينا متحيّرين لانتحرّك. قال الجزريُّ: في صفة الصحابة كأنّما على رؤوسهم الطير، وصفهم بالسكون والوقار، و أنّهم لم يكن فيهم طيش ولاخفّة، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن انتهى.

«والتقويض» نقض من غير هدم أو هو نزع الأعوادوالأطناب، «والإرقال» ضرب من الخبب، و هوضرب من العدو، و «هوادي الخيل» أعناقها.

قوله: «كأنّ أسنّتهم اليعاسيب»، و هو جمع يعسوب أمير النحل شبّهها في كثرتها بأنّ كلّاً منها: كأنّه أمير النحل اجتمع عليه عسكره، قال الجزريُّ: في حديث الدجّال «فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل»جمع يعسوب أي تظهرله و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى، و كذا تشبيه الرايات بأجنحة الطير إنّما هو في الكثرة واتّصال بعضها ببعض.

و قال الجوهريُّ: و قولهم هم زهاء مائة أي قدرمائة، قوله: «ورشّفوا الخيل» أي اسقوهم قليلاً، قال الجوهريُّ: الرشف المصُّ، و في المثل: الرشف أنقع أي إذا ترشّفت الماء قليلاً قليلاً كان أسكن للعطش، «والطساس» بالكسر جمع الطسّ و هو لغة في الطست، ولا تغفل عن كرمه عليه السلام حيث أمر بسقي رجال المخالفين و دوابّهم، و بخل المخالفين عليهم اللعنة حيث منعوا ماء الفرات عن ابن النبيِّ ولايمنعوا عن كلابهم.

قوله: «والراوية عندي السقاية» أي كنت أظنُّ أنَّ مراده بالراوية المزادة التي يسق به، ولم أعرف أنّها تطلق على البعير، فصرّح عليه السلام بذكر الجمل قال الفيروزآبادي: الراو ية المزادة فيها الماء، والبعير والبغل والحمار يستق عليه، و قال الجزريُّ: فيه نهي عن اختناث الأسقية، «خنث السقاء» إذاثنيت فمه إلى خارج و شر بت منه وقبعته إذا ثنيته إلى داخل، و«الخميس»: الجيش، «والوغى»: الحرب، و«العرمرم» الجيش

الكثير، «والباتر» السيف القاطع، و قال الجوهريّ: «الجعجعة» الحبس، و كتب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بالحسين عليه السلام، قال الأصمعيُّ: يعني احبسه، و قال ابن الأعرابيّ: يعني ضيّق عليه، و قال: «العراء» بالمدّ الفضاء لاستر به، قال الله تعالى: **«لنبذ بالعراء»**[1] و يقال: «مالي به قبل» بكسر القاف أي طاقة، و«الصُبابة» بالضمّ البقيّة من الماء في الإناء.

و قال الجوهريُّ: «الوبلة» بالتحريك الثقل و الوخامة، و قد وبُل المرتع و بلاً و وبالاً فهو وبيل أي وخيم، «والبرم» بالتحريك مايوجب السأمة والضجر، «والوثير» الفراش الوطيىء اللّين، «والخمير» الخبز البائت، «والفتك» أن يأتي الرجل صاحبه و هو غارّ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله.

و قال البيضاويُّ: في قوله تعالى: **«ولات حين مناص»**[2] أي ليس الحين حين مناص «ولا» هي المشبّهة بليس، زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على «ربَّ» و «ثمَّ» وخصّت بلزوم الأحيان، و حذف أحد المعمولين وقيل: هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم، وقيل: للفعل، والنصب بإضماره، أي ولا أرى حين مناص، والمناص المنجا.

قوله: «قد خشيت» أي ظننت أوعلمت، «وكبد السماء» وسطها، «والبغر» بالتحريك داء وعطش، قال الأصمعيُّ: هو عطش يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى و تمرض عنه فتموت، تقول منه بغر بالكسر «والزحف» المشي، و «المناجزة» المبارزة و المقاتلة، «والثمال» بالكسر الغياث، يقال: فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم، و يقال: حَلَّأت الإبل عن الماء تحلئة إذا طردتها عنه و منعتها أن ترده، قاله الجوهريُّ. و قال: تقول «تبّاً لفلان»، تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً، و«الترح» بالتحريك ضدُّ الفرح، و«المستصرخ» المستغيث «وحششت النار» أحشّها حشّاً أوقدتها.

قوله: «جناها» أي أخذها و جمع حطبها، و في رواية السيّد: «فأصرخناكم

---

١ ــ القلم: ٤٩.　　٢ ــ ص: ٣.

موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّكم و عدوّنا». وقال الجوهريُّ: «ألّبتَ الجيش» إذا جمعته، وتألّبوا تجمّعوا، وهم ألب و إلبٌ إذا كانوا مجتمعين، و «تفيّل رأيه» أخطأ وضعف، «والجأش» رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان، وقد لا يهمز.

قوله عليه السلام : «طامن» أي ساكن مطمئنّ، «و استحصف الشيء» استحكم، «وشذاذ الناس» الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم.

قوله: «ونفثة الشيطان» أي ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنّهم شرك شيطان، و قال الفيروزاباديُّ: نفث ينفُث و ينفِث و هو كالنفخ، و نفثُ الشيطان الشعر، و النُّفاثة ككناسة ما ينفثه المصدور من فيه، و الشطيبة من السواك تبقى[1] في الفمّ فتنفث، و في تحف العقول: بقيّة الشيطان.

قوله: «جعلوا القرآن عضين» قال الجوهريُّ: هو من عضَوته أي فرّقته لأنّ المشركين فرّقوا أقاويلهم، فجعلوه كذباً و سحراً و كهانةً و شعراً، وقيل: أصله عِضَهَةٌ لأنَّ العضة و العضين في لغة قريش السحر.

قوله عليه السلام : «قد ركز» أي أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرمح أي غرزه في الأرض،و في رواية السيّد والتحف «ركن» بالنون أي مال و سكن إلينا بهذين، والأظهر تركني كما في الاحتجاج، «والقلّة» قلّة العدد بالقتل، و في رواية السيّد والاحتجاج: «السلّة» و هي بالفتح والكسر استلال السيوف، وهو أظهر.

قوله: «فغير مهزّمينا» على صيغة المفعول أي إن أرادوا أن يهزّمونا فلا نهزم، أوإن هزّمونا و أبعدونا فليس على وجه الهزيمة بل على جهة المصلحة، والأوّل أظهر، «والطبُّ» بالكسر العادة و الحاصل أنّا لم نقتل بسبب الجبن فإنّه ليس من عادتنا، ولكن بسبب أن حضر وقت منايانا و دولة الآخرين.

قوله عليه السلام : «إلّا ريثما يركب» أي إلّا قدرما يركب، «وطاح يطوح و يطيح» هلك وسقط، و «الهبل» بالتحريك مصدر قولك هبلته أمّه أي ثكلته،

---

١ ــ في الأصل: ما تبقّى.

«والكلكل» الصدر،و في بعض النسخ «بكظمه» و هو بالتحريك مخرج النفس و هو أظهر «والزئير» صوت الأسد في صدره.

قوله لعنه اللّه: «مزنيٌّ» أي رمح مزنيّ، وكعوب الرمح: النواشز في أطراف الأنابيب، «وعدم خيانتها» كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها، «والغراران»: شفرتا السيف، «والحاسر» الذي لامغفر عليه ولادرع، «و يوم قُماطر» بالضمّ شديد، قوله: «هنّه» الهاء للسكت، وكذا في قوله: فاجهدنّه، و فارغبنّه، «و رجل مدجّج» أي شاك في السلاح و يقال: «عرّج فلان على المنزل» إذا حبس مطيّته عليه و أقام، وكذلك التعرُّج ذكره الجوهريُّ، و قال: قال أبوعمرو: «الأزل» الخفيف الوركين «والسّمع الأزلّ» الذئب الأرسح يتولد بين الذئب والضبع، و هذه الصفة لازمة له كما يقال: الضبع العرجاء، و في المثل هو أسمع من الذئب الأزلّ[1]، و «اللبد» بكسر اللام و فتح الباء جمع اللّبدة، و هي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد، و يقال للأسد ذولبد .

قوله: «لأنعمتك عينا» أي نعم أفعل ذلك إكراماً لك و إنعاماً لعينك، «و شبَّ الفرس» يشِبُّ و يشُبُّ شباباً و شبيباً إذا قمص و لعب و أشببته أنا إذا هيّجته، «واحتوش القوم على فلان» أي جعلوه وسطهم.

و قال الجوهريُّ: قولهم «فلان حامي الذِّمار» أي إذا ذمر و غضب حمى و فلان أمنع ذماراً من فلان، و يقال: الذمار ماوراء الرجل مما يحقُّ عليه أن يحميه، قوله: «شاري» أي شرى نفسه و باعها بالجنّة، «والمهنّد» السيف المطبوع من حديد الهند، و «أصلت سيفه» أي جرّده من غمده، فهو مصلت، و ضربه بالسيف صَلتاً و صُلتاً إذا ضربه به، و هو مُصلت، «والباسل»: البطل الشجاع، «والفيصل» الحاكم و القضاء بين الحقّ والباطل، «والولولة» الإعوال، «والأشبُل» جمع الشبل ولد الأسد «والغيار» بالكسر من الغيرة أوالغارة و قد يكون بمعنى الدخول في الشيء، «والعضب» بالفتح السيف القاطع.

---

١ ــ قال الميداني في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٢ تحت الرقم ١٨٨٥: «أسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ» و يقال أيضاً: «أسْمَع من السِّمْع الأزَلِّ». فراجع.

وقال الجوهريُّ: «سيف ذكر و مذكّر» أي ذوماء، قال أبوعبيد: هي سيوف شفراتها حديد ذكر، و متونها أنيث، قال: و يقول الناس: إنّها من عمل الجنّ. «و دودان بن أسد» أبوقبيلة، قوله: «بطعن آن» أي حارٌّ شديدالحرارة، و يقال: «أرهفت سيفي» أي رققته فهو مرهف، «والأسمر»: الرمح، «والسطاع» لعلّه من سطوع الغبار، «والكميُّ» الشجاع المتكمّي في سلاحه لأنّه كمّى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة.

«والقَرم» السيّد، «والأكتاد» جمع الكتد، و هو ما بين الكاهل إلى الظهر، «والآد» القوّة، «والأخفاق»: لعلّه جمع الخفق بمعنى الاضطراب أوالخفق بمعنى ضربك الشيء بدرّة أو عريض، أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه، «والرشق» الرمي بالنبل و غيره و بالكسر الاسم، «والخَوَر» الضعف و الجبن، «والشِّلو» بالكسر العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى و التفرُّق.

قوله: «من عامِه» أي متحيّر ضالّ، ولعلّه بيان لابن هند، «والعجاجة»: الغبار، «والذوائب»: جمع الذؤابة و هي من العزّ والشرف و كلّ شيء أعلاه، «والصوب»: نزول المطر، «والمزن»: جمع المزنة و هي السحابة البيضاء، «والفلقة» بالكسر القطعة، «وأسد حرب» بكسر الراء أي شديد الغضب.

قوله: «فأطنّها» أي قطعها، «والضرغام» بالكسر الأسد، و قال الجزريُّ فيه: «واقتلهم بدداً» يروى بكسر الباء جمع بدّة و هي الحصّة والنصيب أي اقتلهم حصصاً مقسّمة لكلّ واحد حصّته و نصيبه، و يروى بالفتح أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد من التبديد انتهى. «والقسورة»: العزيز والأسد، والرماة من الصيادين، و يقال: «أحجرته» أي ألجأته إلى أن دخل جُحره فانجحر.

قوله عليه السلام: «إذا الموت رقا» أي صعد كناية عن الكثرة أوالقرب والإشراف، و في بعض النسخ «زقا» بالزاء المعجمة أي صاح، «والمصاليت»: جمع المصلات و هو الرجل الماضي في الأمور، «واللّقا» بالفتح الشيء الملقى لهوانه، و قال الجوهريُّ: «القِدَّة» الطريقة والفرقة من الناس إذا كان هوى كلّ واحد على حدة، يقال: كنّا طرائق قدداً.

و قال الجوهريُّ: «العفاء» بالفتح و المدّ التراب، و قال صفوان بن مُحرز: إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً و شربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء، و قال أبو عبيدة: العفاء الدروس و الهلاك ، و قال: و هذا كقولهم عليه الدَّبار إذا دعا عليه أن يُدبر فلا يرجع، «والتذبذب»: التحرّك ، «والوكوف» القطرات، «والهطل» تتابع المطر، «والفيلق» بفتح الفاء واللام الجيش، «والورد» بالفتح الأسد، «والجحفل» الجيش، «ونفحه بالسيف»: تناوله من بعيد، وفي بعض النسخ «بعجه»، من قولهم بعج بطنه بالسكّين إذا شقّه.

و قال الجوهريُّ: «البقع» في الطير والكلاب بمنزلة البلق في الدوابّ، «والرفس» الضرب بالرجل، «وسفت الريح التراب» تسفيه سفياً أذرته، «واليعبوب»: الفرس الكثير الجري، «وشددنا أسره» أي خلقه، «والجناجن» عظام الصدر.

٢ ــ باب آخر

و هو من الأوّل أيضاً في أخبار أُخر متفرّقة موجزة وردت من حين خروجه من المدينة إلى شهادته، و علّة خروجه من مكّة إلى الكوفة مع قلّة الأنصار، و إمارات الظنّ بالقتل والفوز بسعادته

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ كامل الزيارات: أبي وابن الوليد معاً[١]،عن سعد، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسّان، عن أبي سعيد عقيصا قال: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام وخلا به عبدالله بن الزبير فناجاه طويلاً قال: ثمّ أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال عليه السلام : اِنّ هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم، ولأن أُقتل و بيني و بين الحرم باع اَحبّ إليّ من أن أُقتل و بيني و بينه شبر، و لأن أُقتل بالطفّ أحبّ إليّ من أن أُقتل بالحرم.[٢]

---

١ ــ في المصدر: ابي و علي بن الحسين جميعاً.

٢ ــ ص ٧٢ ح ٤ والبحار: ٨٥/٤٥ ح ١٦.

٢ــ **الكافي:** عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة، قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة و هو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلّم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: من أيّ البلاد أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا، و نزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟! هذا مالا يكون[1].

٣ ــ **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقيّ، قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عمّ لي و هو في قصر بني مقاتل، فسلّمنا عليه، فقال له ابن عمّي: يا أبا عبدالله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل، ثمّ أقبل علينا فقال عليه السلام: جئتما لنصرتي؟ فقلت: إنّي رجل كبير السنّ، كثير الدين، كثير العيال، و في يدي بضائع للناس، ولا أدري مايكون و أكره أن أُضيّع أمانتي، و قال له ابن عمّي مثل ذلك، قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية، ولا تريا لي سواداً، فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه على منخريه في النار.

رجال الكشّي: وجدت بخطّ محمّد بن عمر السمرقنديّ، و حدّثني بعض الثقات، عن الاشعريّ مثله[2].

الصحابة والتابعين والأئمّة جميعاً

٤ ــ **المناقب لابن شهر اشوب:** الحسن البصريُّ و أُمّ سلمة: إنّ الحسن

١ ــ ٣٩٨/١ ح ٢ والبحار: ٩٣/٤٥ ح ٣٤.
٢ ــ ثواب الأعمال ص ٣٠٨ ح ١ و رجال الكشّي ص ١١٣ ح ١٨١ والبحار: ٢٠٤/٢٧ ح ٦ و ج ٨٤/٤٥ ح ١٢.

والحسين عليهما السلام دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل عليه السلام فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبيّ، فجعل جبرئيل يومىءبيده كالمتناول شيئاً فإذا في يده تفّاحة و سفرجلة و رمّانة، فناولهما و تهلّل وجهاهما[1]، و سعيا إلى جدّهما فأخذ منها فشمّهما[2]، ثمّ قال: صيرا إلى أُمّكما بما معكما، و بدؤكما بأبيكما أعجب، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتّى صارالنبيّ صلى الله عليه وآله إليهم، فأكلوا جميعاً.

فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى ما كان حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى توفّيت، [فلمّا توفّيت] فقدنا الرمّان و بقي التفّاح والسفرجل أيّام أبي، فلمّا استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام فُقِدَ السفرجل، و بقي التفّاح على هيئته عندالحسن عليه السلام ، حتّى مات في سمّه، و بقيت التفّاحة إلى الوقت الذي حوصرتُ عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن (بها) لهب عطشي ، فلمّا اشتدّ عليّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه، فالتمست فلم ير لها أثر، فبقي ريحها بعدالحسين عليه السلام ، و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنّه يجده إذا كان مخلصاً.[3]

الأئمّة: الحسين بن عليّ عليه السلام

٥ ــ إرشاد المفيد: روى سفيان بن عيينة، عن عليّ بن زيد[4]، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً و ما ارتحل منه إلاّ ذكر يحيى بن زكريّا و قتله، و قال يوماً: و من هوان الدنيا على الله عزّوجلّ أنّ رأس يحيى ابن زكريّا أُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل.[5]

---

١ ــ في الأصل والبحار: و تهلّلت وجوههما.

٢ ــ في البحار: منهما فشمّها.

٣ ــ ١٦١/٣ والبحار: ٩١/٤٥ ح ٣١.

٤ ــ في الأصل: يزيد.

٥ ــ ص ٢٨٣ والبحار: ٨٩/٤٥ ح ٢٨.

الباقر عليه السلام

٦ ــ كامل الزيارات: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن محمّد بن يحيى المعاذيّ عن الحسن[1] بن موسى الأصمّ، عن عمرو، عن جابر،[2] عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: لمّا همّ الحسين عليه السلام بالشخوص من[3] المدينة أقبلت نساء بني عبدالمطّلب، فاجتمعن للنياحة حتّى مشى فيهنّ الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكنّ اللّه أن تبدين هذا الأمر معصية للّه ولرسوله، [فـ] قالت له نساء بني عبدالمطّلب: فلمن نستبقي النياحة والبكاء، فهو عندنا كيوم مات [فيه] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ و فاطمة و رقيّة و زينب و أُمّ كلثوم.[4] فننشدك اللّه جعلنا اللّه فداك من الموت، يا حبيب[5] الأبرار من أهل القبور، وأقبلت بعض عمّاته تبكي و تقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك و هم يقولون:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلّت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً أبانت مصيبتك الأنوف و جلّت

و قلن أيضاً:

بكّوا[6] حسيناً سيّداً ولقتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله انكسف القمر
واحمرّت آفاق السماء من العشيّة والسحر
و تغيّرت شمس البلاد بهم وأظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر
أورثتنا ذلّاً به جدع الأنوف مع الغرر[7]

٧ ــ كامل الزيارات: أبي و ابن الوليد[8]، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن

١ ــ في بعض نسخ المصدر: الحسين.
٢ ــ في الأصل: عمرو بن جابر، و هو تصحيف
٣ ــ في المصدر: عن، و في البحار: إلى.
٤ ــ المقصود بنات رسول الله صلى الله عليه وآله.
٥ ــ في الأصل والبحار: فيا حبيب.
٦ ــ في المصدر: أبكي، والبكّ: دق العنق «لسان العرب».
٧ ــ ص ٩٦ ح ٩ والبحار: ٨٨/٤٥ ح ٢٦.
٨ ــ في المصدر: أبي و محمد بن الحسين.

عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: إنّ الحسين عليه السلام خرج من مكّة قبل التروية بيوم، فشيّعه عبدالله بن الزبير، فقال: يا أبا عبدالله حضرالحجّ وتدعه و تأتي العراق؟ فقال: يابن الزبير لأن أُدفن بشاطيء الفرات أحبّ إليّ من أن أُدفن بفناء الكعبة.[1]

٨ ــ **ومنه:** أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل و ابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السلام من مكّة إلى محمّد بن عليّ:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ و من قبله من بني هاشم، أمّا بعد فإنّ من لحق بي استشهد، و من لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام».

(و) قال محمّد بن عمرو: وحدّثني كرّام عبدالكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى محمّد بن عليّ من كربلا، «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ و من قبله من بني هاشم أمّا بعد: فكأنّ الدنيا لم تكن و كأنّ الآخرة لم تزل والسلام»[2].

٩ ــ **كتاب النوادر لعليّ بن أسباط:** عن بعض أصحابه رواه، قال: إنّ أباجعفر عليه السلام ، قال: كان أبي مبطوناً يوم قتل أبوه عليه السلام و كان في الخيمة و كنت أرى موالينا[3] كيف يختلفون معه، يتبعونه بالماء، يشدّ على الميمنة مرّة و على الميسرة مرّة، و على القلب مرّة، ولقد قتلوه قتلةً نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل بها الكلاب، [و] لقد قتل بالسيف و السنان، و بالحجارة، و بالخشب، و بالعصا، و لقدأوطؤه الخيل بعد ذلك[4] .

الصادق عليه السلام

١٠ ــ **الكافي:** عليّ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن

---

١ ــ ص ٧٣ والبحار:٨٦/٤٥ ح ١٨

٢ ــ ص ٧٥ ح ١٥ و ١٦ والبحار: ٨٧/٤٥ ح ٢٣

٣ ــ في المصدر: مواليانا

٤ ــ ص ١٢٢ والبحار: ٩١/٤٥ ح ٣٠

حمّادبن عيسى، عن إبراهيم بن عمراليمانيّ[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الحسين ابن عليّ عليهما السلام خرج قبل (يوم) التروية بيوم إلى العراق وقد كان دخل معتمراً.[٢]

١١ ــ و منه: عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه،] عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمرالحسين عليه السلام في ذي الحجّة ثمّ راح يوم التروية إلى العراق، و الناس يروحون إلى منى، ولابأس بالعمرة في ذي الحجّة لمن لايريدالحجّ[٣].

١٢ ــ كامل الزيارات: أبي و ابن الوليد معاً[٤]، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عبدالله بن الزبير للحسين بن عليّ: لوجئت إلى مكّة فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السلام: لانستحلّها ولا تستحلُّ بنا، ولأن أُقتل على تلّ أعفر أحبُّ إليَّ من أن أُقتل بها.[٥]

توضيح: قال الجوهريُّ: «الأعفر» الرمل الأحمر، و «الأعفر» الأبيض و ليس بالشديد البياض انتهى، **وقال المسعودي:** «تلُّ أعفر» موضع من بلاد ديار ربيعة.

١٣ ــ بصائر الدرجات: أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلّف ابن الحنفيّة عنه، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا حمزة إنّي سأُحدُّثك في هذاالحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسين عليه السلام لمّا فصل متوجّهاً دعا بقرطاس و كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم أمّا بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد معي، و من تخلّف لم يبلغ الفتح والسلام»[٦].

---

١ ــ في الاصل: عن إبراهيم بن عمراليمانيّ، عن أبي حمزة الثمالي.

٢ ــ الكافي: ٥٣٥/٤ ح ٣، والبحار: ٨٥/٤٥ ح ١٤، و رواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ٤٣٦/٥ ح ١٦٢.

٣ ــ الكافي: ٥٣٥/٤ ح ٤، والبحار: ٨٥/٤٥ ح ٤، و رواه الشيخ الطوسيّ في التهذيب: ٤٣٧/٥ ح ١٦٥.

٤ ــ في المصدر: أبي و علي بن الحسين.

٥ ــ ص ٧٢ ح ٥ والبحار: ٨٥/٤٥ ح ١٧.

٦ ــ ص ٤٨١ ح ٥ والبحار: ٨١/٤٢ ح ٢ وج ٨٤/٤٥ ح ١٣.

١٤ ــ كامل الزيارات: جماعة مشايخي منهم عليّ بن الحسين و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن ابن عبدربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لمّا صعد الحسين بن عليّ عليهما السلام عقبة البطن، قال لأصحابه: ما أراني إلّا مقتولاً، قالوا: و ماذاك يا أبا عبدالله؟ قال: رؤيا رأيتها في المنام، قالوا: و ماهي؟ قال عليه السلام : رأيت كلاباً تنهشني أشدُّها عليَّ كلب أبقع[١].

١٥ ــ و منه: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال لأصحابه يوم أُصيبوا: أشهد أنّه قد أُذن في قتلكم فاتّقواالله واصبروا.[٢]

١٦ ــ و منه: الحسن بن عبدالله بن محمّد، عن أبيه، [عن محمد بن عيسى][٣] عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبيّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام صلّى بأصحابه الغداة، ثمّ التفت إليهم، فقال: إنّ الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر[٤].

توضيح: أي قدّر قتلكم في علمه تعالى.

١٧ ــ كامل الزيارات: أبي و جماعة مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه يوم أُصيبوا، ثمّ قال: أشهد أنّه قد أُذن في قتلكم يا قوم فاتّقواالله واصبروا.[٥]

١٨ ــ الكافي: العدّة، عن سهل، عن ابن يزيد أوغيره، عن سليمان كاتب عليّ بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك

---

١ ــ ص ٧٥ ح ١٤ والبحار: ٨٧/٤٥ ح ٢٤.

٢ ــ ص ٧٣ ح ٧ والبحار: ٨٦/٤٥ ح ١٩.

٣ ــ في المصدر: الحسن بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن أبيه.

٤ ــ ص ٧٣ ح ٨ والبحار: ٨٦/٤٥ ح ٢٠.

٥ ــ ص ٧٣ ح ١٠ والبحار: ٨٧/٤٥ ح ٢٢.

في دم أميرالمؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام [١].

خاتمة:

قال السيّد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء: فإن قيل ما العذر في خروجه من مكّة بأهله و عياله إلى الكوفة، والمستولي عليها أعداؤه، والمتأمّر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلّط [٢] الأمر والنهي، وقدرأى صنع أهل الكوفة بأبيه و أخيه صلوات الله عليهما، و أنّهم غادرون خوّانون، و كيف خالف ظنّه ظنَّ نصحائه في الخروج و ابن عبّاس يشير بالعدول عن الخروج، و يقطع على العطب فيه، و ابن عمر لمّا ودّعه، يقول له: استودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممّن تكلّم في هذا الباب.

ثمّ لمّا علم بقتل مسلم بن عقيل و قد أنفذه رائداً له، كيف لم يرجع لمّا علم [٣] الغرور من القوم؟ و تفطّن [٤] بالحيلة والمكيدة، ثمّ كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها موادٌّ لها كثيرة؟ ثمّ لمّا عرض عليه ابن زياد الأمان و أن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقناً لدمه و دماء من معه من أهله وشيعته و مواليه؟ و لِمَ ألقى بيده إلى التهلكة و بدون هذا الخوف سلّم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاوية، فكيف يجمع بين فعليهما في الصحّة؟.

الجواب: قلنا: قد علمنا أنّ الإمام متى غلب على [٥] ظنّه أنّه يصل إلى حقّه والقيام بما فوّض إليه بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك، و إن كان فيه ضرب من المشقّة يتحمّل مثلها [٦]، و سيّدنا أبوعبدالله عليه السلام لم يسر طالباً الكوفة [٧] إلاّ بعد توثّق من القوم و عهود و عقود، و بعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين، و مبتدئين غير مجيبين، و قد

---

١ ـ ١٦٧/٨ ح ١٨٧ والبحار: ٢٢٨/٤٢ ح ٤٠ وج ١٤٢/٤٤ ح ٨ وج ٩٦/٤٥ ح ٤٢.

٢ ـ في المصدر. منبسط.

٣ ـ في الاصل والبحار: «و يعلم» بدل «لمّا علم».

٤ ـ في الأصل والبحار: و يفطن.

٥ ـ في المصدر: في.

٦ ـ في المصدر: مثلها تحملها.

٧ ـ في المصدر: للكوفة، و في الأصل: إلى الكوفة.

كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة و أشرافها و قرّائها، تقدّمت إليه في أيّام معاوية و بعد الصلح الواقع بينه و بين الحسن فدفعهم، و قال في الجواب ما وجب، ثمّ كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام و معاوية باق فوعّدهم و منّاهم و كانت أيّام معاوية صعبة لا يطمع في مثلها.

فلمّا مضى معاوية و أعادوا المكاتبة[1]، و بذلوا الطاعة و كرّروا الطلب والرغبة، و رأى عليه السلام من قوّتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد عليه اللّعنة و تسلّطهم[2] عليه وضعفه عنهم ما قوى في ظنّه أنّ المسير هوالواجب، تعيّن عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبّب، ولم يكن في حسبانه عليه السلام أنّ القوم يغدر بعضهم، و يضعف أهل الحقّ عن نصرته، و يتّفق ما اتّفق من الأُمور الغريبة، فإنّ مسلم بن عقيل لمّا دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها.

و لمّا وردها عبيدالله بن زياد ــ و قد سمع بخبر مسلم بن عقيل و دخوله بالكوفة و حصوله في دار هانىء بن عروة المرادي على ما شرح في السيرة ــ وحصل شريك بن الأعور بها، جاء[ه] ابن زياد عائداً، وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك، و أمكنه ذلك، و تيسّر له، فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأنّ ذلك فتك، و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «إنّ الإيمان قيد الفتك» ولو كان فعل مسلم «من قتل ابن زياد[3]» ما تمكّن منه و وافقه شريك عليه لبطل الأمر و دخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها، و حسر كلّ أحد قناعه في نصرته، واجتمع له من كان في قلبه نصرته و ظاهره مع أعدائه.

و قد كان مسلم بن عقيل أيضاً لمّا حبس ابن زياد هانئاً سار إليه في جماعة من أهل الكوفة حتّى حصره[4] في قصره، وأخذ بكَظَمه[5]، وأغلق ابن زيادالأبواب دونه خوفاً وجبناً حتّى بثّ الناس في كلّ وجه يرغّبون الناس و يرهّبونهم و يخذلونهم عن نصرة ابن عقيل، فتقاعدوا(عنه) و تفرّق أكثرهم حتّى أمسى في شرذمة، وانصرف

---

١ ــ في المصدر: عادوالكتابة.
٢ ــ في المصدر: و تشحّنهم.
٣ ــ في المصدر: بابن زياد.
٤ ــ في الأصل البحار: حضره.
٥ ــ أي أخذ بمخرج نَفَسه.

فكان من أمره ما كان.

و إنما أردنا بذكر هذه الجملة، أنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحة متوجّهة، و أنّ الاتّفاق السيّئ عكس الأمر إلى مايروون[1] من صيره واستسلامه و قلّة ناصره على الرجوع إلى الحقّ ديناً أوحميّة، فقد فعل ذلك نفر منهم حتّى قتلوا بين يديه شهداء، و مثل هذا يطمع فيه و يتوقّع في أحوال الشدّة.

فأمّا الجمع بين فعله و فعل أخيه الحسن فواضح صحيح لأنّ أخاه سلّم كفّاً للفتنة، وخوفاً على نفسه و أهله و شيعته، و إحساساً بالغدر من أصحابه، و هذا عليه السلام لمّا قوي في ظنّه النصرة ممّن كاتبه و وثق له، ورأى من أسباب قوّة نصّار الحقّ و ضعف نصّار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج، فلمّا انعكس ذلك، وظهرت إمارات الغدر فيه، وسوء الاتّفاق، رام الرجوع والمكافّة والتسليم كما فعل أخوه، فمنع من ذلك وحيل بينه و بينه، فالحالان متّفقان إلاّ أنّ التسليم والمكافّة عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه عليه السلام، ولم يُجب إلى الموادعة، وطُلبت نفسه عليه السلام، فمنع منها بجهده حتّى مضى كريماً إلى جنّة الله و رضوانه، وهذا واضح لمتأمّله، انتهى كلامه رفع الله في الجنّة مقامه[2].

أقول: قد مضت في كتاب الإمامة و كتاب **غصب الخلافة** و كتاب **أحوال أمير المؤمنين** عليه السلام و غيرها أخبار كثيرة دالّة على أنّ كلاًّ منهم عليهم السلام كان مأموراً بأُمور خاصّة مكتوبة في الصحف السماويّة النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها، ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلّقة بهم على أحكامنا، و بعد الاطّلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام و أنّ كثيراً منهم كانوا يُبعثون فرادى على أُلوف من الكفرة، و يسبّون آلهتهم، و يدعونهم إلى دينهم، ولايبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار و غير ذلك، لاينبغي الاعتراض على أئمّة الدين، (و خلفاء رسول ربّ العالمين) في أمثال ذلك، مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة، لامجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم.

---

١ ــ في المصدر: مايرون.

٢ ــ ص ١٧٥ والبحار: ٩٦/٤٥.

على أنّك لو تأمّلت حقّ التأمّل علمت أنّه عليه السلام فدى نفسه المقدّسة دين جدّه، ولم يتزلزل أركان دولة بني أُميّة إلاّ بعد شهادته عليه السلام، ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم (و شقاوتهم) إلاّ عند فوزه بسعادته، ولو كان يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم، و يشتبه على الناس أمرهم، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة، و آثار الهداية مندرسة، مع أنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكّة، و كذا خرج من مكّة بعد ماغلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته و قتله، حتّى لم يتيسّر له ــ فداه نفسي و أبي و أُمّي و ولدي ــ أن يتمّ حجّة، فتحلّل وخرج منها خائفاً يترقّب، و قد كانوا لعنهم اللّه ضيّقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار.

و لقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد لعنه اللّه أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص في عسكر عظيم و ولاّه أمر الموسم و أمّره على الحاجّ كلّهم، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً و إن لم يتمكّن منه بقتله غيلة، ثمّ إنّه دسّ مع الحاجّ في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أُميّة و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة.

و قد روي بأسانيد أنّه عليه السلام لمّا منعه محمّد بن الحنفيّة عن الخروج إلى الكوفة، قال: واللّه ياأخي لو كنت في جحر هامّة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني.

بل الظاهر أنّه عليه السلام لو كان يسالمهم و يبايعهم لايتركونه لشدّة عداوتهم، و كثرة وقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكلّ حيلة، و يدفعونه بكلّ وسيلة، و إنّما كانوا يعرضون البيعة عليه أوّلاً لعلمهم بأنّه عليه السلام لايوافقهم في ذلك، ألا ترى إلى مروان لعنه اللّه كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه، و كان عبيداللّه بن زياد عليه لعائن اللّه إلى يوم التناد، يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثمّ نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف أمّنوا مسلماً رضي اللّه عنه ثمّ قتلوه.

فأمّا معاوية لعنه اللّه فإنّه مع شدّة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاءو نكراء وحزم، و كان يعلم أنّ قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه، وذهاب

ملكه وخروج الناس عليه، و كان يداريهم ظاهراً على أيّ حال، ولذا صالحه الحسن عليه السلام ، ولم يتعرّض له الحسين عليه السلام و لذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرُّض للحسين عليه السلام لأنّه كان يعلم أنّ ذلك يصير سبباً لذهاب دولته.

اللهمّ العن كلّ من ظلم أهل بيت نبيّك وقتلهم و أعان عليهم و رضى بماجرى عليهم من الظلم والجور لعناً و بيلاً، وعذّبهم عذاباً أليماً، واجعلنا من خيار شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وأنصارهم، والطالبين بثأرهم مع قائمهم وخاتمهم صلوات الله عليهم أجمعين آمين ربّ العالمين[1].

٣ ــ باب تاريخ شهادته ومدّة عمره وجملة تواريخه وأحواله عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ الكافي: روي عن الحسن بن عليّ الهاشميّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبان، عن عبدالملك، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن صوم تاسوعاء و عاشوراء من شهرالمحرّم، فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام و أصحابه رضي الله عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، و فرح ابن مرجانة و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه رضي الله عنهم، وأيقنوا أنّه لايأتي الحسين عليه السلام ناصر، ولايمدّه أهل العراق، بأبي المستضعف الغريب.

ثمّ قالِ: و أمّا يوم عاشوراء فيوم أُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه، و أصحابه حوله صرعى عراة، أفصوم يكون في ذلك اليوم؟! كلاّ و ربّ البيت الحرام، ما هو يوم صوم، و ما هو إلاّ يوم حزن و مصيبة دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانة و آل زياد و أهل الشام غضب الله عليهم و على ذرّيّاتهم، وذلك يوم بكت [عليه] جميع بقاع الأرض خلابقعة الشام، فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد، ممسوخ القلب، مسخوطاً عليه، و من ادّخر

---

١ ــ البحار: ٩٨/٤٥.

إلى منزله ذخيرة أعقبه اللّه تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان في جميع ذلك[١].

٢ ــ **أمالي الطوسيّ**: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء، فقال: ذلك يوم قتل [فيه] الحسين عليه السلام فإن كنت شامتاً فصم.

ثمّ قال: إنّ آل بني أُميّة لعنهم اللّه و من أعانهم على قتل الحسين عليه السلام من أهل الشام نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون[٢] فيه شكراً [و يفرحون أولادهم] فصارت في آل أبي سفيان سنّة إلى اليوم، و اقتدى بهم الناس جميعاً لذلك، فلذلك يصومونه و يدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم ــ الخبر ــ[٣].

الرضا عليه السلام

٣ ــ **الكافي**: الحسن بن عليّ الهاشميّ، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا جعفر بن عيسى أخوه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني؟ ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام و هو يوم يتشاءم به آل محمّد صلى الله عليه وآله و يتشاءم به أهل الإسلام، واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لايصام ولايتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس، قبض اللّه عزّوجل فيه نبيّه، و ما أُصيب آل محمّد إلاّ في يوم الاثنين، فتشاءمنا به ، و تبرّك به عدوّنا، و يوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام و تبرّك به ابن مرجانة، و تشاءم به آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن صامهما أوتبرّك بهما لقى اللّه تبارك و تعالى ممسوخ القلب، و كان محشره مع الذين سنّوا صومهما والتبرّك بهما[٤].

---

١ ــ ١٤٧/٤ ح ٧ والبحار:٩٥/٤٥ ح ٤٠.
٢ ــ في المصدر: أن يصوموا.
٣ ــ ٢٧٩/٢ والبحار:٩٥/٤٥ ح ٤١ وج ٢٦٧/٩٦ ح ١٧.
٤ ــ الكافي ١٤٦/٤ ح ٥ والبحار:٩٤/٤٥ ح ٣٩، و روي في التهذيب: ٣٠١/٤ ح ١٧.

الكتب:

٤ ــ إرشاد المفيد : و مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدى و ستّين من الهجرة، بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمآناً صابراً محتسباً، و سنّه يومئذٍ ثمان و خمسون سنة، أقام منها[1] مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين، و مع أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، و مع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين[2] و كانت مدّة خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة.[3]

٥ ــ المناقب لابن شهراشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و عشرين يوماً. و روي أنّه لم يكن بينه و بين أخيه إلاّ الحمل، و الحمل ستّة أشهر.

عاش مع جدّه ستّة سنين و أشهراً، و قد كمل عمره خمسين، و يقال: كان عمره سبعاً و خمسين سنة و خمسة أشهر، و يقال: ستّ وخمسون سنة و خمسة أشهر، و يقال: ثمان و خمسون.

و مدّة خلافته خمس سنين و أشهر في آخر ملك معاوية و أوّل ملك يزيد.

قتله عمر بن سعد بن أبي وقّاص، و خوليّ بن يزيد الأصبحيّ، و اجتزّ رأسه سنان بن أنس النخعيّ، و شمر بن ذي الجوشن، و سلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حَيْوَةَ الحضرميّ، و أميرالجيش عبيدالله بن زياد، وجّه[4] به يزيد بن معاوية.

و مضى قتيلاً يوم عاشوراء، و هو يوم السبت العاشر من المحرّم قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، و قيل: يوم الاثنين بطفّ كربلاء بين نينوى و الغاضريّة من قرى النهرين بالعراق سنة ستّين من الهجرة، و يقال: سنة إحدى و ستّين،

---

١ ــ في الأصل والبحار: فيها.

٢ ــ في المصدر: ومع أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، و مع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً و أربعين سنة.

٣ ــ ص ٢٨٣ والبحار: ٩٠/٤٥.

٤ ــ وجّهه/خ.

و دفن بكربلاء من غربيّ الفرات.

قال الشيخ المفيد[1] (ره): فأمّا أصحاب الحسين عليه السلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثاً، والحائر محيط بهم.

و ذكر المرتضى في بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السلام ردّ إلى بدنه عليه السلام بكربلاء من الشام و ضمّ إليه.

وقال الطوسيّ: و منه زيارة الأربعين.

و روى الكليني[2] في ذلك روايتين، إحداهما عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام أنّه مدفون بظهرالكوفة دون قبر أميرالمؤمنين عليه السلام ، و الأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة، عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجنب أميرالمؤمنين عليه السلام .[3]

٦ ــ مقاتل الطالبيّين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، و قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم، سنة إحدى وستّين، وله ستّ و خمسون سنة و شهور، وقيل: قتل يوم السبت روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والذي ذكرناه أوّلاً أصحّ.

و أمّا ما تقوله العامّة من أنه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شيء قالوه بلا رواية، و كان أوّل المحرّم الذي قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهنديّ من سائر الزيجات، و إذ كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين. قال أبوالفرج: وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية.

و روى سفيان الثوريّ، عن جعفر بن محمّد: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قتل وله ثمان و خمسون سنة[4].

٧ ــ إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الخميس

---

١ ــ إرشاد المفيد ص ٢٨٠.

٢ ـ الكافي: ٥٧١/٤ ح ١ و ٢ وقد وقع هنا تقديم و تأخير في اسناد الروايتين فى الاصل والبحار تبعاً للمناقب والصحيح ما اثبتناه.

٣ ــ المناقب ٢٣١/٣ والبحار ١٩٨/٤٤ ح ١٥.

٤ ــ ص ٥١ والبحار: ١٩٩/٤٤ ح ١٦.

لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة، و قيل: ولد آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، و عاش سبعاً و خمسين سنة و خمسة أشهر، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و مع أميرالمؤمنين عليه السلام سبعاً و ثلاثين و مع أخيه الحسن سبعاً و أربعين سنة، و كانت مدّة خلافته عشر سنين و أشهراً.[١]

٨ ــ **كشف الغمّة:** قال كمال الدين بن طلحة: ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، علقت البتول به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة، و كذلك قال الحافظ الجنابذي.

و قال كمال الدين: كان انتقاله إلى دارالآخرة في سنة إحدى و ستّين من الهجرة فتكون مدّة عمره ستّاً و خمسين سنة و أشهراً، كان منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ستّ سنين و شهوراً، و كان مع أبيه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ،وكان مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام عشر سنين، و بقي بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين.

قال ابن الخشّاب: حدّثنا حرب بإسناده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: مضى أبوعبدالله الحسين بن عليّ، أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن سبع و خمسين سنة، في عام الستّين من الهجرة في يوم عاشورا، كان مقامه مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلّا ما كان بينه و بين أبي محمّد صلوات الله عليه و هو سبعة أشهر و عشرة أيّام، و أقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، و أقام مع أبي محمّد عشر سنين، و أقام بعد مضي أخيه الحسن عشر سنين، فكان عمره سبعاً و خمسين سنة إلّا ما كان بينه و بين أخيه من الحمل، و قبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة إحدى و ستّين.

و يقال: في يوم عاشوراء يوم الإثنين، و كان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة.

و قال **الحافظ عبدالعزيز:** الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل

١ ــ ص ٢١٤ والبحار: ٤٤/٢٠٠ ح ١٨.

بالطف يوم عاشورا سنة إحدى و ستّين، و هو ابن خمس و خمسين سنة و ستّة أشهر[١].

٤ ــ باب الوضع الذي صار عليه السلام شهيداً عليه

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ ــ **الكافي:** أبوعليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُتل الحسين بن عليّ و عليه جبّة خزّ دكناء، فوجدوا فيها ثلاثة و ستّين من بين ضربة بسيف، أوطعنة برمح، أو رمية بسهم.[٢]

الصادق عليه السلام

٢ ــ **الكافي:** العدّة، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن يوسف ابن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أُصيب الحسين عليه السلام و عليه جُبّة خزّ.[٣]

٣ ــ **ومنه:** العدّة، عن البرقيّ، عن عدّة من أصحابه، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: قُتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمة.[٤]

٤ ــ **و منه:** العدّةعن البرقي، عن أبيه، عن يونس، عن أبي بكرالحضرمي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة، فقال: لابأس قد قتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمه[٥].

الكتب:

٥ ــ **إرشاد المفيد:** و كان يخضب بالحِنّاء و الكَتَم، و قتل عليه السلام و قد نصل[٦] الخضاب من عارضيه[٧].

---

١ ــ ٣/٢ ــ ٤٠ والبحار: ٢٠٠/٤٤ ح ١٩.

٢ ــ ٤٥٢/٦ ح ٩ والبحار: ٩٤/٤٥ ح ٣٦.

٣ ــ ٤٤٢/٦ ح ٧ والبحار: ٩٤/٤٥ ح ٣٥.

٤ ــ ٤٨٣/٦ ح ٥ والبحار: ٩٤/٤٥ ح ٣٧.

٥ ــ ٤٨٣/٦ ح ٦ والبحار: ٩٤/٤٥ ح ٣٨.

٦ ــ في المصدر: خرج.

٧ ــ ص ٢٨٣ والبحار: ٩٠/٤٥.

٥ ــ باب عدد الجراحات التي في بدنه المقدّس

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ ــ **أمالي الصدوق**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود و ابن بكير و بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: أُصيب الحسين بن عليّ عليهما السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرين طعنة برمح، أو ضربة بسيف، أو رمية بسهم، فروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه لأنّه عليه السلام كان لايولّي[1].

٢ ــ **الكافي**: في حديث جابر المتقدّم ذكره في الباب السابق عن الباقر عليه السلام: قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعليه جبّة خزّ دكناء، فوجدوا فيها ثلاثة و ستّين بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم[2].

الصادق عليه السلام

٣ ــ **أمالي الطوسي**: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ ابن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبي عمارة، عن معاذ بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وُجد بالحسين بن عليّ عليهما السلام (نيّف و سبعون طعنة و)[3] نيّف و سبعون ضربة بالسيف[4].

الكتب:

٤ ــ **مروج الذهب**: و وجد به عليه السلام يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة، و أربع وثلاثون ضربة، و ضرب زرعة بن شريك التميميّ لعنه الله كفّه اليسرى، و طعنه سنان ابن أنس النخعيّ لعنه الله، ثمّ نزل و احتزّ[5] رأسه، و تولّى قتله من أهل الكوفة خاصّة، لم يحضرهم شاميّ[6].

---

١ ــ ص ١٣٩ ح ١ والبحار: ٨٢/٤٥ ح ٧.

٢ ــ ٤٥٢/٦ ح ٩ والبحار: ٩٤/٤٥ ح ٣٦.

٣ ــ ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤ ــ ٢٨٩/٢ والبحار: ٨٢/٤٥ ح ٨.

٥ ــ في الأصل: واجتزّ.

٦ ــ ٣/ ٦١ ــ ٦٢ والبحار: ٧٤/٤٥.

١٤ ــ أبواب
أحوال أزواجه و أولاده عليه السلام

١ ــ باب جوامع عدد أزواجه و أولاده

الكتب:

١ ــ **إعلام الورى:** في ذكر عدد أولاد الحسين عليه السلام كان له ستّة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر زين العابدين عليه السلام ، أُمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار، و عليّ الأصغر قتل مع أبيه، و أُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّة، والناس يغلطون [و يقولون:] إنّه عليّ الأكبر، و جعفر بن الحسين و أُمّه قضاعيّة و مات في حياة أبيه ولا بقيّة له، و عبداللّه قتل مع أبيه صغيراً و هو في حجر أبيه، و قد مرّ ذكره فيما تقدّم، و سكينة بنت الحسين عليه السلام ، و أُمّها الرباب بنت امرىء القيس بن عديّ [بن] أوس و هي أُمّ عبداللّه بن الحسين أيضاً، و فاطمة بنت الحسين عليه السلام و أُمّها أُمّ إسحاق بن طلحة بن عبداللّه تيميّة[1].

---

١ ــ ص ٢٥٥، و في الأصل: تميميّة.

١٥ ــ أبواب

أحوال أصحابه والشهداء معه عليه السلام

١ ــ باب جُمل أحوال أصحابه و أسمائهم عموماً

الكتب:[١]

[الاختصاص:] أصحاب الحسين عليه السلام جميع من استشهد معه.و من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام حبيب بن مظاهر[٢]، ميثم التمّار، رشيد الهجريّ، سليم[٣] بن قيس الهلاليّ أبوصادق، أبوسعيد عقيصا.[٤]

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: و من أصحابه عبد اللّه بن يقطر رضيعه، و كان رسوله رُمي به من فوق القصر بالكوفة، و أنس بن الحارث الكاهليّ، و أسعد الشاميّ، عمرو بن ضبيعة، رميث بن عمرو، زيدبن معقل، عبداللّه بن عبدربّه الخزرجيّ، سيف بن مالك، شبيب بن عبداللّه النهشليّ، ضرغامة بن مالك، عقبة بن سمعان، عبداللّه بن سليمان، المنهال بن عمروالأسديّ، الحجّاج بن مالك، بشر بن غالب، عمران بن عبداللّه الخزاعيّ[٥].

٢ ــ باب خصوص حال ميثم التمّار و رشيد الهجري و حبيب بن مظاهر من أصحابه عليه السلام

---

١ ــ الأخبار/خ. ٢ ــ في المصدر والبحار: مظهّر. ٣ ــ في الأصل: سلمان .

٤ــ ص ٥ والبحار: ٤٤/٢٠٠ ح ١٧. ٥ ــ ٣/٢٣٢ والبحار: ٤٤/١٩٩.

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ رجال الكشّي: جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبدالله بن يزيدالأسديّ، عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسديّ عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن، يبيع البطّيخ عند دارالرزق، قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه، ويبقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضَفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه و يُقتل و يجال برأسه بالكوفة، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال: ولم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رشيد الهجريّ فطلبهمافسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان: كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثماً نسي «و يزاد في عطاء الذي يجيئ بالرأس مائة درهم» ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، و جيئ برأس حبيب بن مظاهر [و] قد قتل مع الحسين عليه السلام و رأينا كلّ ما قالوا.

و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، و استقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، و هم يُعرض عليهم الأمان والأموال، فيأبون فيقولون: لاعذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن قتل الحسين عليه السلام ومنّا عين تطرف، حتّى قتلوا حوله، و لقد مزح[1] حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له يزيد بن حصين[2] الهمدانيّ ــ وكان يقال له: سيّد القرّاء ــ: يا أُخي ليس هذه بساعة ضحك، قال: فأيّ موضع أحقّ من هذا بالسرور، والله ما هو إلاّ أن تميل علينا هذه الطُّغام بسيوفهم فنعانق الحورالعين.

قال الكشّي: هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة.[3]

بيان: قوله: «اختلفت أعناق فرسيهما» أي كانت تجيء و تذهب و تتقدّم و تتأخّر كما هو شأن الفرس الذي يريد صاحبه أن يقف وهو يمتنع، أوالمعنى حاذى عنقاهما

---

١ ــ فرح/خ. ٢ ــ برير بن خضير/خ. ٣ ــ ص ٧٨ ح ١٣٣ والبحار: ٩٢/٤٥ ح ٣٣.

على الخلاف، «والبقر» الشقّ، و «الضفيرة» العقيصة و يقال: ضفرت المرأة شعرها.

الكتب:

٢ ــ إرشاد المفيد: و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين بن عليّ عليهما السلام بعشرة أيّام[1].

٣ ــ باب أسماء الشهداء معه عموماً رضوان الله عليهم و عددهم و جمل أحوالهم و أسماء قاتليهم عليهم لعائن الله

الأخبار: الأئمّة: صاحب الأمر عليه السلام

١ ــ إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس (ره): قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ، عن محمّد بن أحمد بن عيّاش، عن الشيخ الصالح أبي منصور ابن عبدالمنعم بن النعمان البغداديّ رحمه الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين و خمسين و مائتين[2] على يد الشيخ محمّد بن غالب الاصفهانيّ حين وفاة أبي (ره) و كنت حديث السنّ، و كتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبدالله عليه السلام و زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام و هو قبر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإنّ هناك حومة الشهداء و أومىء وأشر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وقل:

السلامُ عليك ياأوّلَ قتيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَليل، من سُلالَة إبْراهيمَ الْخَليلِ، صَلَّى الله عَلَيْكَ وَعلى أبيكَ، إذْ قالَ فيك: قَتَلَ الله قَوْماً قَتَلُوكَ يا بُنيَّ! ما أجْرَأهُمْ عَلى الرحمان، وَعَلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنّي بك بين يديك ماثلاً، و للكافرين قاتلاً قائلاً

أنا عليُّ بن الحسين بن عليّ　　نحن و بيت الله أولى بالنبيّ

أطعنكم بالرمح حتّى ينثني　　أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشميّ عربيّ　　و الله لايحكُمُ فينا ابن الدعيّ

حتّى قَضَيْتَ نَحبكَ، ولَقيتَ ربّك، أشهد أنّك أولى بالله و برسوله، و أنّك ابن رَسولِهِ

١ــ. ص ١٨٨ والبحار: ١٢٥/٤٢.

٢ــ هكذا في جميع النسخ، إلاّ أن هذاالتأريخ لايناسب تأريخ ولادة و غيبة الإمام المهديّ (عج) بفارق عدة سنوات، فيحتمل تصحيف الرقم، أو أنها وردت عن الإمام العسكريّ عليه السلام، و قد ذكر العلاّمة المجلسيّ هذين الإحتمالين في البحار: ٢٧٤/١٠١، كما ذكر المصنف في عوالم العلوم ج ٧٨٧/٦٣ (مخطوط) هذه الرواية تحت عنوان: الأخبار: الأئمة: القائم أو أبيه.

وحجّتهِ ودينهِ[١]، و ابنُ حجّتهِ و أمينِهِ، حَكَمَ اللّه على قاتلك مُرَّة بن منقذ بن النعمان العبديّ لعنه اللّه و أخزاه و من شركه في قتلك، و كانوا عليك ظهيراً، أصلاهم اللّه جهنّمَ وساءت مصيراً، وجعلنا اللّهُ مِنْ مُلاقيكَ (و مرافقيك) و مرافقي جدّكَ و أبيكَ وعمّكَ و أخيكَ و أُمّكَ المظلومةِ، و أبرأ إلى الله من أعدائِكَ أُولي الجحود، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته.

السلامُ على عبدالله بن الحسين، الطفلِ الرضيع، المرميِّ الصريع، المتشحّطِ دماً، المُصَعَّدِ دَمُهُ في السماءِ، المذبوح بالسهم في حِجْرِ أبيه، لعن الله رامِيَهُ حَرملة بن كاهل الأسدي و ذويه.

السلام على عبدالله بن أميرالمؤمنين، مُبْلى البلاء، و المنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مُقبلاً ومدبراً، لعن اللّه قاتِلَهُ هانىء بن ثُبيت الحضرميّ.

السلام على أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين، المُواسي أخاهُ بنفسهِ، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي الساعي إليهِ بمائِهِ، المقطوعةِ يداهُ، لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجُهنيّ[٢] وحكيم بن الطُفيل الطائِيّ.

السلام على جعفر بن أميرالمؤمنين، الصابر بنفسه مُحتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانىء بن ثُبيت الحضرميّ.

السلام على عثمان بن أميرالمؤمنين، سَمِيّ عثمان بن مظعون، لعن الله رامِيَهُ بالسهم، خَوْلِيّ بن يزيد الأصبحيّ الايادي، و الأبانيّ الداريّ.

السلام على محمّد بن أميرالمؤمنين عليه السلام، قَتيل الأبانيّ[٣] الداريّ لعنه الله، و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلّى اللّه عليك يا محمّد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبي بكر بن الحسن بن عليّ الزكيّ الوليّ، المرميّ بالسهم الرديّ، لعن الله قاتله (ورامِيه) عبدالله بن عُقبة الغنويّ.

السلام على عبدالله بن الحسن الزكيّ، لعن الله قاتله ورامِيه حرملة بن كاهل الأسديّ.

السلام على القاسم بن الحسن بن عليٍّ، المضروب على هامتِهِ، المسلوب لامتُهُ، حين نادى الحسين عمّه، فجلّى عليه عمّه كالصقر، و هو يفحص برجليه التراب، و الحسين عليه السلام يقول: «بُعداً لقوم قَتلوكَ، و من خصمُهُمْ يومَ القيامةِ جدُّكَ وأبوكَ».

ثمَّ قال: «عزَّ والله على عمّك أن تدعوهُ فلا يُجيبكَ، أو أن يُجيبكَ وأنت قتيلٌ جديلٌ فلا

---

١ ــ في البحار: و أمينه.

٢ ــ في المصدر والأصل: الحيتيّ.

٣ ــ في المصدر والأصل: الايادي.

ينفعك، هذا والله يومٌ كَثُرَ واتره، و قَلَّ ناصرهُ، جعلني الله معكما يوم جمعكما، و بوّأني مبوّأكما، و لعن الله قاتلك عُمرَ بن سعد بن عُرْوَة بن نُفيلٍ الأزديّ، و أصْلاه جحيماً و أعدّ له[1] عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار في الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمٰن، التالي للمثاني و القرآن، لعن اللّه قاتله عبدالله بن قُطْبة النبهانيّ.

السلام على محمّد بن عبدالله بن جعفر، الشاهد مكانَ أبيه، والتالي لأخيه، و واقيه ببدنه، لعنَ الله قاتله عامر بن نهشل التميميّ.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بِشْرَ بن خوط الهمداني.

السلام على عبدالرحمان بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه عثمان بن خالد بن أشيم الجهنيّ.[2]

السلام على القتيل ابن القتيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة، و قيل: أسد بن مالك.

السلام على أبي عُبيدالله[3] بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عمرو بن صُبيح الصيداويّ.

السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهنيّ.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أميرالمؤمنين عليهما السلام ، ولعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرميّ.

السلام على قاربٍ مولى ا لحسين بن عليّ عليهما السلام .

السلام على مُنجحٍ مولى الحسين بن عليّ عليهما السلام .

السلام على مسلم بن عوسجة الأسديّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلّي عنك؟ و بِمَ نعتذر عندالله من أداء حقّك، لاوالله حتّى أكسرَ في صدورهم رُمحي هذا، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمُهُ في يدي، ولا أُفارقك، ولو لم يكن معي سلاحٌ أُقاتلهم به لقذفتُهم بالحجارة، ولم أُفارقك حتّى أموت معك.

و كنت أوّل من شرى نفسه، و أوّلَ شهيدٍ شَهِدَللّه و قضى نحبه، ففزتَ و ربِّ الكعبة، شكرَ اللّه استقدامك و مواساتك إمامك، إذ مشى إليك و أنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم ابن عوسجة،و قرأ:«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرومَابَدّلُواتَبْديلاً[4]»؛ لعن الله المشتركين

---

١ ـــ الله/خ .

٢ ـــ في الأصل والمصدر: عمربن خالد بن أسد الجهنيّ.

٣ ـــ في الأصل: أبي عبدالله.

٤ ـــ الأحزاب: ٢٣ .

في قتلك: عبدالله الضبابيّ، وعبدالله بن خُشْكارة البجليّ، ومسلم بن عبدالله الضبابي.

السلام على سعد بن عبدالله الحنفيّ، القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لاوالله لانخلّيكَ حتّى يعلم الله إنّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لوأعلَمُ أنّي أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ أُحرق ثمّ أُذرى ويفعل بي ذلك سبعينَ مرّة ما فارقتكَ، حتّى ألقى حِمامي دونك، وكيف (لا) أفعل ذلك وإنّما هي موتةٌ أوقتلة واحدة، ثمّ هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.

فقد لقيت حِمامَكَ، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دارالمقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا (الله) مرافقتكم في أعلى علّيّين.

السلام على بشر بن عمرالحضرميّ[1]، شكرالله لك قولك للحسين عليه السلام وقد أذن لك في الانصراف، أكلتني إذن السباعُ حيّاً إن فارقتك، وأسأل عنك الركبان، وأخذُلك مع قلّة الأعوان، لايكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانيّ المشرقيّ[2] القارىء، المجدّل بالمشرفيّ.

السلام على عمر بن كعب الأنصاريّ.

السلام على نعيم بن عجْلان الأنصاريّ.

السلام على زُهير بن القين البجليّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لاوالله لايكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسيراً في يدالاعداء، وأنجو؟ لاأراني الله ذلك اليوم.

السلام على عمروبن قرظة الأنصاريّ.

السلام على حبيب بن مُظاهر الأسديّ.

السلام على الحرّ بن يزيد الرياحي.

السلام على عبدالله بن عُمير الكلبيّ.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجليّ المراديّ.

السلام على أنس بن كاهل الأسديّ.

السلام على قيس بن مسهر الصيداويّ.

السلام على عبدالله وعبدالرحمان ابني عُروة بن حِراقٍ الغِفاريّين.

السلام على جون بن حُوَيٍّ مولى أبي ذرّالغفاريّ.

---

١ ــ في الأصل: سعد بن بشر بن عمر الحضرميّ.
٢ ــ المشرفيّ/خ.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشليّ.
السلام على الحجّاج بن زيد السعديّ.
السلام على قاسِط و كَرَش ابني ظهيْرالتغلبيّين.
السلام على كَنانة بن عتيق.
السلام على ضِرغامة بن مالك.
السلام على حُويّ بن مالك الضبعيّ.
السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعيّ.
السلام على يزيد[1] بن ثُبيت القيسيّ.
السلام على عبدالله وعبيداللّه ابني يزيد بن ثُبيت القيسيّ.
السلام على عامر بن مسلم.
السلام على قعنب بن عمرو التمريّ.
السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.
السلام على سيف بن مالك.
السلام على زُهير بن بِشْر الخثعميّ.
السلام على زيد بن مَعقِل الجُعفيّ.
السلام على الحجّاج بن مسروق الجُعفيّ.
السلام على مسعود بن الحجّاج و ابنه.
السلام على مُجَمّع بن عبدالله العائذيّ.
السلام على عمّار بن حسّان بن شُريح الطائيّ.
السلام على حباب[2] بن الحارث السلمانيّ الأزديّ.
السلام على جُندب بن حِجْر الخولانيّ.
السلام على عمرو بن خالد الصيداويّ.
السلام على سعيد مولاه.
السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر[3] الكنديّ.
السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعيّ.
السلام على جَبَلة بن عليّ الشيبانيّ.

---

١ ــ في المصدر والبحار: زيد.
٢ ــ في الأصل والمصدر: حيّان.
٣ ــ في الأصل والمصدر: مظاهر.

السلام على سالم مولى بني المدنيّة الكلبيّ.
السلام على أسلم بن كثير الأزديّ الأعرج.
السلام على زُهير بن سُليم الأزديّ.
السلام على قاسم بن حبيب الأزديّ.
السلام على عمر بن جُندب الحضرميّ.
السلام على أبي ثُمامة عمر بن عبدالله الصائديّ.
السلام على حنظلة بن سعد الشباميّ[١].
السلام على عبدالرحمان بن عبدالله بن الكُدَر الأرحبيّ[٢].
السلام على عمّار بن أبي سلامة الهمدانيّ.
السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكريّ.
السلام على شوذب مولى شاكر.
السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.
السلام على مالك بن عبد بن سريع.
السلام على الجريح المأسور سَوّار بن أبي حُمير الفَهِميّ الهمدانيّ.
السلام على المرتّب[٣] معه عمرو بن عبدالله الجندعيّ.

السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدار، بوّأكم الله مبوّأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهّد لكم الوِطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحقّ غيرَ بِطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٤].

توضيح: قوله: «وقيل» لعلّه من السيّد أو بعض الرواة.

الكتب:

٢ ــ وقال المسعوديّ في كتاب **مروج الذهب:** فعدل الحسين عليه السلام إلى

١ ــ في الأصل والمصدر: حنظلة بن أسعد الشيبانيّ.
٢ ــ في الأصل: الأرجيّ.
٣ ــ المرتث/خ.
٤ ــ إقبال الأعمال ص ٥٧٣ والبحار: ٦٤/٤٥.

كربلاء و هو في مقدار ألف فارس [١] من أهل بيته و أصحابه و نحو مائة راجل، فلم يزل يقاتل حتّى قتل صلوات الله عليه، و كان الذي تولّى قتله رجل من مذحج، و قتل و هو ابن خمس و خمسين سنة، و قيل: ابن تسع و خمسين سنة، و قيل: غير ذلك، و وجد به صلوات الله عليه يوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنة، و أربع و ثلاثون ضربة، وضرب زرعة ابن شُريك التميميّ لعنه الله كفّه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله، ثمّ نزل واجتز [٢] رأسه، و تولّى قتله من أهل الكوفة خاصّة، لم يحضرهم شاميّ، و كان جميع من قتل معه سبعاً و ثمانين، و كان عدّة من قتل من أصحاب عمر بن سعد في حرب الحسين عليه السلام ثمانية و ثمانين رجلاً. [٣]

٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى: نعيم بن عَجلان، و عمران بن كعب بن حارث الأشجعيّ، وحنظلة ابن عمرو الشيبانيّ، و قاسط بن زهير، وكنانة بن عتيق، و عمرو بن مشيعة، و ضرغامة ابن مالك، و عامر بن مسلم، و سيف بن مالك النميري، و عبدالرحمان الأرحبيّ [٤] ومجمّع العائذي، و حباب بن الحارث، و عمروالجندعيّ و الجلاس [٥] بن عمرو الراسبيّ و سوّار ابن أبي حمير [٦] الفهميّ و عمّار بن أبي سلامة الدالانيّ، والنعمان بن عمرو الراسبيّ، و زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق، و جَبلة بن عليّ، و مسعود بن الحجّاج، و عبدالله بن عروة الغفاريّ، و زهير بن بشير [٧] الخثعميّ، و عمّار بن حسّان، وعبدالله بن عمير، و مسلم بن كثير، و زهير بن سليم، وعبدالله و عبيدالله ابنا زيد البصريّ، و عشرة من موالي الحسين، و اثنان من موالي أميرالمؤمنين عليه السلام. [٨]

---

١ ــ في المصدر: خمسمائة فارس.

٢ ــ في المصدر والبحار: واحتزّ.

٣ ــ ٣/٦١ ــ ٦٣ والبحار: ٤٥/٧٤ ح ٤.

٤ ــ في الأصل: الأرجيّ.

٥ ــ في الأصل: الخلاسي، و في المصدر: الحلاس.

٦ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: عمير.

٧ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: بشر.

٨ ــ ٣/٢٦٠ والبحار: ٤٥/٦٤.

٤ ــ باب آخر في عدد المقتولين من أهل البيت

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب القديمة: من كتاب بستان الطرف، عن الحسن البصريّ قال: قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام ستّة عشر من أهل بيته، ما كان لهم على وجه الأرض شبيه، و روي عن الحسن بإسناد آخر: سبعة عشر من أهل بيته[١].

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢ ــ مثير الأحزان: قالت الرواة: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قتل الحسين عليه السلام، قال: قتلوا (معه) سبعة عشر إنساناً، كلّهم ارتكض في بطن فاطمة، يعني بنت أسد أُمّ عليّ.[٢]

الصادق عليه السلام

٣ ــ المصباح الكبير: عن عبدالله بن سنان قال: دخلت على سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يابن رسول الله مِمَّ بكاؤك لاأبكى الله عينيك؟ فقال لي: أوفي غفلة أنت؟ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أُصيب في مثل هذا اليوم؟ قلت: يا سيّدي فما قولك في صومه؟ فقال: صمه من غير تبييت، و أفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن[٣] آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وانكشفت الملحمة عنهم و في الأرض منهم ثلاثون صريعاً من[٤] مواليهم، يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذٍ حيّاً لكان صلوات الله عليه هو المعزّى بهم.

قال: و بكى أبو عبدالله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه، ثمّ قال: إنّ الله

---

١ ــ البحار: ٦٤/٤٥ .

٢ ــ ص ١١١ البحار ٦٣/٤٥ .

٣ ــ في الأصل: من .

٤ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: في، و في المصدر: و.

عزّوجلّ لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني (يوم) العاشر من شهر المحرَّم في تقديره، و جعل لكلّ منهما شرعةً و منهاجاً إلى آخر الخبر.[1]

٤ ــ **أمالي الطوسيّ:** بإسناده عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذجاء شيخ قد انحنى من الكبر، وساق الكلام كما يجيء في باب مجيء الحسين عليه السلام مع جدّه إلى المحشر في آخر أبواب هذا الكتاب، و قال في آخره: قال الصادق عليه السلام للشيخ: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما أُصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام ، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله و صبروا في جنب الله، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين ــ الخبر ــ.[2]

الكتب:

٥ ــ قال ابن شهراشوب و صاحب المناقب و محمّد بن أبي طالب:

اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالأكثرون على أنّهم كانوا سبعة و عشرين، سبعة من بني عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، و جعفر و عبدالرحمان ابنا عقيل، و محمّد بن مسلم، و عبدالله بن مسلم، و جعفر بن محمّد بن عقيل، و محمّد بن أبي سعيد ابن عقيل، ــ وزاد ابن شهراشوب: عوناً ومحمّداً ابني عقيل ــ و ثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب: محمّد بن عبدالله بن جعفر، و عون الأكبر بن عبدالله، و عبيد الله بن عبدالله، و من ولد عليّ عليه السلام تسعة: الحسين عليه السلام ، والعبّاس، و يقال: و ابنه محمّد ابن العبّاس، و عمر بن عليّ، و عثمان بن عليّ، و جعفر بن عليّ، و إبراهيم بن عليّ، و عبدالله بن عليّ الأصغر، و محمّد بن عليّ الأصغر، و أبوبكر شكّ في قتله، و أربعة من بني الحسن عليه السلام : أبوبكر، و عبدالله، و القاسم، و قيل: بشر، و قيل: عمر و كان صغيراً، و ستّة من بني الحسين عليه السلام مع اختلاف فيه: عليّ الأكبر، و إبراهيم، و عبدالله، و محمّد، و حمزة، و عليّ، و جعفر، و عمر، و زيد، و ذبح عبدالله في حجره، ولم

---

١ ــ مصباح المتهجد ص ٥٤٧، والبحار: ٦٣/٤٥ ح ٣ .

٢ ــ ١٦٢/١ والبحار: ٣١٣/٤٥ ح ١٤.

يذكر صاحب المناقب إلّا عليّاً و عبداللّه، و أسقط ابن أبي طالب حمزة و إبراهيم و زيداً و عمر.

و قال ابن شهراشوب: و يقال: لم يقتل محمّد الأصغر بن عليّ لمرضه، و يقال: رماه رجل من بني دارم فقتله.[١]

و قال أبوالفرج: جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلاً.[٢]

٥ ــ باب بعض أحواله عليه السلام مع أصحابه في الطف

الأخبار: الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

١ ــ الخرائج والجرائح: و منها ما روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لمّا كانت الليلة التي قتل [فيها] الحسين عليه السلام في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام: إنّ هؤلاء يريدوني دونكم، ولو قتلوني لم يصلوا[٣] إليكم، فالنجاء النجاء، و أنتم في حلّ فإنّكم إن أصبحتم معي قُتلتم كلّكم، فقالوا: لانخذلك، ولانختارالعيش بعدك، فقال صلوات اللّه عليه: إنّكم تُقتلون كلّكم حتى لايفلت منكم أحد، فكان كما قال.[٤]

الباقر عليه السلام

٢ ــ الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاّب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لي: يا بُنيَّ إنّك ستساق إلى العراق، و هي أرض قد التقى بهاالنبيّون و أوصياء النبيّين، و هي أرض تدعى عمورا، و أنّك تستشهد بها، و يستشهد معك جماعة من أصحابك، لايجدون ألم مسّ الحديد و تلا: «**قُلْنَا يا نَارُكُوني بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إبْرَاهِيمَ**»[٥] يكون الحرب برداً و سلاماً عليك و عليهم، فأبشروا فواللّه لئن

---

١ ــ المناقب: ٣/٢٦٠ والبحار: ٤٥/٦٢.
٢ ــ مقاتل الطالبيّن ص ٦٢ والبحار: ٤٥/٦٣.
٣ ــ في المصدر: يلتفتوا.
٤ ــ المخطوط ص ١٣٢ ح ٨ والبحار: ٤٥/٨٩.
٥ ــ الأنبياء: ٦٩.

قتلونا فإنّا نَرِدُ على نبيّنا.

قال عليه السلام: ثمَّ أمكث ماشاء اللّه فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجةً يوافق ذلك خرجة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا، وحياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عنداللّه، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، و لينزلنّ إليّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، و جنود من الملائكة، و لينزلنّ محمّد و عليّ و أنا و أخي و جميع من منَّ اللّه عليه في حمولات من حمولات الربّ: جمال[1] من نورلم يركبها مخلوق.

ثمَّ ليهزَّنَّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثمَّ إنّا نمكث من بعد ذلك ماشاء اللّه، ثمَّ إنّ اللّه يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من ماء، و عيناً من لبن، ثمَّ إنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول اللّه صلى الله عليه وآله و يبعثني إلى المشرق والمغرب[2]، فلا آتي على عدوّللّه إلاّ أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته، حتّى أقع إلى الهند فأفتحها، و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أميرالمؤمنين عليه السلام يقولان: صدق اللّه و رسوله صلى الله عليه وآله، و يبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، و يبعث بعثاً إلى الروم، فيفتح اللّه لهم.

ثمَّ لأقتلنَّ كلّ دابّةٍ حرّم اللّه لحمها، حتّى لايكون على وجه الأرض إلاّ الطيّب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأُخيّرنَّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، و من كره الإسلام أهرق اللّه دمه، ولايبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل اللّه إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب، و يعرّفه أزواجه و منزلته[3] في الجنّة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلى، إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، و لينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض، حتّى أنَّ الشجرة لتقصف بما يزيداللّه فيها من الثمرة، و لتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، و ثمرة الصيف في الشتاء، و ذلك قوله عزّوجلّ: **«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاء وَالأرضِ وَلَكن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانوا يَكْسِبُونَ»**[4].

---

١ ــ في المصدر: خيل بلق.

٢ ــ في المصدر: الشرق والغرب.

٣ ــ منزله/خ، و في المصدر: منازله.

٤ ــ الأعراف: ٩٦.

ثمّ إنّ اللّه ليهب لشيعتنا كرامة لايخفى عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتّى أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون.[1]

توضيح: «لتقصف» أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٣ ــ غيبة النعماني: ابن عقدة، عن جعفر بن عبداللّه المحمّديّ، عن التفليسيّ، عن السمنديّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال: المؤمنون يُبتلون ثمّ يميّزهم اللّه عنده، إنّ اللّه لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا و مرائرها،[2] ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة، ثمّ قال: كان الحسين بن عليّ[3] عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثمّ يقول: قتلانا قتلى النبيّين و آل النبيّين.[4]

وجده

٤ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال لأصحابه يوم أُصيبوا: أشهد أنّه قد أُذن في قتلكم فاتّقوا اللّه واصبروا.[5]

الحسن العسكريّ عليه السلام

٥ ــ تفسير الإمام عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ولمّا امتحن الحسين عليه السلام و من معه بالعسكر الذين قتلوه و حملوا رأسه، قال لعسكره: أنتم في حلّ من بيعتي، فالحقوا بعشائركم و مواليكم، و قال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي فإنّكم[6] لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم و قواهم، و ما المقصود غيري، فدعوني والقوم،

---

١ ــ المخطوط ص ٤٣٨ ح ٦٦ والبحار: ٨٠/٤٥ ح ٦.

٢ ــ و مرارتها/خ.

٣ ــ في المصدر: كان عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام

٤ ــ ص ٢١١ ح ١٩ والبحار: ٨٠/٤٥ ح ٥.

٥ ــ ص ٧٣ ح ٧ والبحار: ٨٦/٤٥ ح ١٩.

٦ ــ في المصدر: فأنتم.

فإنَّ اللّه عزّوجلّ يعينني ولا يخلّيني من حسن نظره، كعاداته[١] في أسلافنا الطيّبين،فأمّا عسكره ففارقوه، و أمّا أهله الأدنون من أقربائه[٢] فأبوا و قالوا: لانفارقك، [و يحلّ بنا ما يحلّ بك][٣] و يحزننا ما يحزنك، و يصيبنا ما يصيبك، و إنّا أقرب مانكون إلى اللّه إذاكنّا معك.

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما [قد] وطّنت نفسي عليه، فاعلموا أنَّ اللّه إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، و إنَّ اللّه و إن كان خصّني ـ مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا ـ من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى، و اعلموا أنّ الدنيا حلوها و مرُّها حُلُم، والإنتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقيُّ من شقي فيها.[٤]

أقول: تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام.[٥]

٦ ـ باب فضل الشهداء معه و علّة عدم مبالاتهم و بيان أنّه عليه السلام كان فرحاً لايبالي بما يجري عليه

الكتب المتقدّمة:

١ ـ **كامل الزيارات:** في حديث كعب الأحبار الآتي تمامه في باب ماورد في كفر قتلة الحسين عليه السلام و كفر قتلة الانبياء السابقة في وصيّة عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل العنوا قاتله و إن أدركتم أيّامه فلاتجلسوا عنه، فإنّ الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر[٦].

---

١ ـ في المصدر: كعادته. ٢ ـ في المصدر: والأدنون من أقربائنا.

٣ ـ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٤ ـ ص ٧٣ والبحار: ١٤٩/١١ ح ٢٥ وج ٩٠/٤٥ ح ٢٩، و في المصدر: يشق فيها.

٥ ـ تقدم في عوالم العلوم ـ مخطوط ج ٨ جزء ١٦ ص ١٧.

٦ ـ ص ٦٧ ح ٢ والبحار: ٣٠١/٤٤ ح ١٠، و يأتي في ص٥٩٣ ح ٢ من كتابنا هذا.

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام..

٢ ـ **كمال الدين:** بإسناده عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام في حديث له: و خير الخلق و سيّدهم بعدالحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، ألا إنّه و أصحابه من سادة[1] الشهداء يوم القيامة[2].

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٣ ـ **علل الشرائع و أمالي الصدوق:** في حديث ميثم التمّار: يا جبلة اعلمي أنّ الحسين بن عليّ سيّدالشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائرالشهداء فضلاً و درجةً في السماء.[3]

الصادق عليه السلام

٤ ـ **كامل الزيارات:** محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل عمّن حدّثه، عن عليّ بن أبي حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء و أبي المعزا و عاصم بن حميد جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: مامن شهيد إلاّ و هو يحبّ لو أنّ الحسين بن عليّ حيّ [حتى] يدخلون الجنّة معه[4].

٧ ـ باب فضل العبّاس بن علي بخصوصه على الشهداء الذين معه

١ ـ **الخصال و أمالي الصدوق:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن ابن أسباط، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن الثماليّ قال: نظر علي بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيداللّه بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثمّ قال: مامن يوم أشدَّ على رسول اللّه صلى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة

---

١ ـ في البحار: سادات. ٢ ـ ص ٢٥٩ ح ٥ والبحار:٢٥٣/٣٦ ح ٦٩.

٣ ـ علل الشرائع:٢٢٨/١ و أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار:٢٠٢/٤٥ ح ٤، و فيهم: «درجة» بدل «فضلاً و درجةً في السماء».

٤ـ ص ١١١ ح ٧ والبحار:٢٩٨/٤٤ ح ٥ .

ابن عبدالمطّلب أسدالله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنّهم من هذه الأمّة، كلٌّ يَتقرَّب إلى الله عزّوجلّ بدمه، و هو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً.

ثمّ قال عليه السلام: رحم الله العبّاس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، و إنّ للعبّاس عندالله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.[1]

٨ ــ باب فضل أولاد عقيل بن أبي طالب عليه السلام بخصوصهم

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ــ **أمالي الصدوق:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن زياد، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً؟ قال: اي والله إنّي لأُحبّه حبّين حبّاً له وحبّاً لحبّ أبي طالب له، و إنّ ولده [لـ] مقتول في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، و تصلّي عليه الملائكة المقرّبون، ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي[2].

---

١ ــ الخصال: ٦٨/١ ح ١٠١ و أمالي الصدوق ص ٣٧٣ ح ١٠ والبحار: ٢٧٤/٢٢ ح ٢١ وج ٢٩٨/٤٤ ح ٤ .

٢ ــ ص ١١١ ح ٣ والبحار: ٢٨٧/٤٤ ح ٢٧ .

٩ ــ باب علّة عدم مبالاتهم بالقتل و أنّهم فرحون مسرورون من القتل

الأخبار: الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

١ ــ الخرائج والجرائح: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن الثماليّ قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتّخذوه جُنّةً[١]، فإنّ القوم إنّما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، و أنتم في حلٍّ وسعة، فقالوا: والله لايكون هذا أبداً، فقال عليه السلام : إنّكم تُقتلون غداً كلّكم ولا يفلت[٢] منكم رجل، قالوا: الحمدلله الّذي شرّفنا بالقتل معك.

ثمّ دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنّة، و هو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان [وهذا قصرك يا فلان، و هذه درجتك يا فلان][٣]، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره و وجهه ليصل إلى منزله[٤] في الجنّة[٥].

الصادق عليه السلام

٢ ــ علل الشرائع: الطالقانيُّ ،عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام و إقدامهم على الموت فقال: إنّهم كشف لهم الغطاء[٦] حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل [منهم] يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، و إلى مكانه من الجنّة[٧].

محمّد التقيّ، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السلام

٣ ــ معاني الأخبار: المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن

---

١ ــ أي ستراً، و في المصدر: جملاً.
٢ ــ في المصدر: كذلك لايفلت .
٣ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
٤ ــ في البحار: منزلته.
٥ ــ المخطوط ص ٤٣٨ ح ٦٥ والبحار: ٢٩٨/٤٤ ح ٣.
٦ ــ في الأصل: فقال لهم كشف الغطاء .
٧ ــ ٢٢٩/١ ح ١ والبحار: ٢٩٧/٤٤ ح ١.

عليٍّ الناصريِّ، عن أبيه، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم، و ارتعدت فرائصهم، و وجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدأ جوارحهم، و تسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ و ما هو لأعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب.

إنّ أبي حدّثني، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جنانهم[1] و جسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذِبْت ولا كُذّبت.[2]

---

١ ــ في المصدر: جنّاتهم.

٢ ــ ص ٢٨٨ والبحار: ٤٤/٢٩٧ ح ٢.

١٦ ـ أبواب
الوقائع المتأخّرة عن قتله

١ ـ باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضوان الله عليهما

الأخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما

١ ـ أمالي الصدوق: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجا، عن عليّ بن جابر، عن عثمان بن داود الهاشميّ، عن محمّد بن مسلم، عن حمران بن أعين، عن أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة، قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أُسر من معسكره غلامان صغيران، فأُتي بهما عبيدالله بن زياد، فدعا سجّاناً له،فقال: خذهذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، و من البارد فلا تسقيهما، و ضيّق عليهما سجنهما. و كان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنّهما الليل أُتيا بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح.

فلمّا طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة، قال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا، و يوشك أن تفنى أعمارنا، و تبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، و تقرّب إليه بمحمّد صلى الله عليه وآله لعلّه يوسّع علينا في طعامنا، و يزيدنا في شرابنا.

فلمّا جنّهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمّداً؟ قال: فكيف لاأعرف محمّداً وهونبيّي ؟! قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: و كيف لاأعرف جعفراً و قد أنبت اللّه له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء؟! قال: أفتعرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال: و كيف لاأعرف عليّاً و هو ابن عمّ نبيّي و أخونبيّي؟!قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أُسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، و من بارد الشراب فلا تسقينا، و قد ضيّقت علينا سجننا. فانكبّ الشيخ على أقدامهما يقبّلهما، و يقول: نفسي لنفسكما الفداء، و وجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبيّ اللّه المصطفى، هذا باب السجن بين (أ) يديكما مفتوح، فخذا أيّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما الليل أتاهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، و وقفهما على الطريق، و قال لهما: سيرا يا حبيبيَّ الليل، و اكمنا النهار حتّى يجعل اللّه عزّوجلّ لكما من أمركما فرجاً و مخرجاً، ففعل الغلامان ذلك.

فلمّا جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز إنّا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، و هذا الليل قد جنّنا، أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبيَّ فقد شممت الروائح كلّها فما شممت رائحة هي أطيب من رائحتكما؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله هربنامن سجن عبيداللّه بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبيَّ إنّ لي ختناً فاسقاً قد شهدالوقعة مع عبيداللّه بن زياد أتخوّف أن يصيبكما ههنا فيقتلكما، قالا: (أضيفينا) سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت: سآتيكما بطعام، ثمّ أتتهما بطعام فاكلا و شربا.

فلمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي إنّا نرجو أن نكون قد أمنّا ليلتنا هذه، فتعال حتّى أُعانقك و تعانقني و أشمُّ رائحتك و تشمُّ رائحتي قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما، فلمّا كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز

الفاسق حتّى قرع الباب قرعاً خفيفاً، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الّذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت؟ قال: و يحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي، و تنشقّ مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي، قالت: و يحك ما الّذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله بن زياد، فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، و من جاء برأسهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت و تعبت ولم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز: ياختني احذر أن يكون محمّد ﷺ خصمك في القيامة، قال لها: و يحك إنَّ الدنيا محرص عليها، فقالت: و ما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟ قال: إنّي لأراك تحامين عنهما، كأنَّ عندك من طلب الأمير شيء، فقومي فإنّ الأمير يدعوك؛ قالت: و ما يصنع الأمير بي، و إنّما أنا عجوز في هذه البريّة، قال: إنّما لي الطلب، افتحي لي الباب حتى أريح و أستريح، فإذا أصبحت فكّرت[1] في أيّ الطريق آخذ في طلبهما، ففتحت له الباب و أتته بطعام و شراب، فأكل و شرب.

فلمّا كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، و يخور كما يخور الثور، و يلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير و يقول: قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنّا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله، و ذمّة الله و ذمّة رسوله ﷺ ؟ قال: نعم، قالا: و محمّد ابن عبدالله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: و الله على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال: نعم، قالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد ﷺ هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما، الحمدلله

[1] ــ في الأصل والبحار: بكرت.

الذي أظفرني بكما، فقام إلى الغلامين فشدَّ أكتافهما، فبات[١] الغلامان ليلتهما مكتفين.

فلمّا انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فليح، فقال له: خذهذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطىء الفرات و اضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيداللّه بن زياد و آخذ جائزة ألفي درهم، فحمل الغلام السيف (و مضى بهما) و مشى أمام الغلامين، فما مضى إلاّ غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: إنّ مولاي [قد] أمرني بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيّك محمّد، هربنا من سجن عبيداللّه بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، و يريد مولاك قتلنا، فانكبّ الأسود على أقدامهما و يقبّلهما و يقول: نفسي لنفسكما الفداء، و وجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبيّ اللّه المصطفى، واللّه لا يكون محمّد خصمي في القيامة، ثمَّ عدا فرمى بالسيف من يده ناحية، و طرح نفسه في الفرات، و عبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: ياغلام: عصيتني فقال: يا مولاي إنّما أطعتك ما دمت لا تعصي اللّه، فإذا عصيت اللّه فأنا بريء منك في الدنيا و الآخرة.

فدعا ابنه، فقال: يا بنيّ إنّما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطىء الفرات، فاضرب أعناقهما و ائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيداللّه بن زياد و آخذ جائزة ألفي درهم، فأخذالغُلام السيف و مشى أمام الغلامين فما مضيا إلاّ غير بعيد، حتّى قال (له) أحد الغلامين: يا شابُّ ما أخوفني على شبابك هذا من نارجهنّم،فقال: يا حبيبيَّ فمن أنتما؟ قالا: من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا، فانكبَّ الغلام على أقدامهما يقبلهما و يقول لهما مقالة الأسود، و رمى بالسيف ناحية، و طرح نفسه في الفرات و عبر، فصاح به أبوه: يا بنيَّ عصيتني؟ قال: لئن أُطيع اللّه و أعصيك أحبُّ إليَّ من أن أعصي اللّه و أُطيعك.

---

١ ــ في الأصل: فقام.

قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، و أخذ السيف و مشى أمامهما، فلمّا صار إلى شاطىء الفرات سلّ السيف عن جفنه، فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما، و قالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق و استمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمّد ﷺ خصمك في القيامة غداً فقال: لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما[1] الى عبيدالله بن زياد و آخذ جائزة ألفين، فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ فقال: مالكما من رسول الله قرابة، قالا له: يا شيخ فائت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره،قال:ما [بي] إلى ذلك سبيل إلاّ التقرُّب إليه بدمكما، قالا له: يا شيخ أما ترحم صغر سنّنا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً.

قالا: يا شيخ إن كان ولا بدّ فدعنا نصلّي ركعات، قال فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثمَّ رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حيُّ يا حليم[2] يا أحكم الحاكمين، أُحكم بيننا و بينه بالحقِّ، فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، و أخذ برأسه و وضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرَّغ في دم أخيه و هو يقول: حتى ألقى رسول الله ﷺ و أنا مختضب بدم أخي، فقال: لا عليك سوف أُلحقك بأخيك، ثمَّ قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه و أخذ رأسه، و وضعه في المخلاة، و رمى ببدنهما في الماء، و هما يقطران دماً، و مرَّ حتى أتى بهما عبيدالله بن زياد، و هو قاعد علـى كـرسيّ له،و بيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه.

فلمّا نظر إليهما قام ثمَّ قعد، ثمَّ قام ثمَّ قعد ثلاثاً، ثمَّ قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافة؟ قال: لا، قال: فأي شيء قالا لك؟ قال: قالا: ياشيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا و لا ترد أن يكون محمّد ﷺ خصمك في القيامة، قال: فأيّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما و انطلق برؤوسكما إلى عبيدالله بن زياد و آخذ جائزة ألفي درهم، قال: فأيَّ شيء قالا لك ؟ قال: قالا: ائت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتّى

---

[1] ـــ في المصدر: برأسكما، و هكذا فيما يأتي .

[2] ـــ في المصدر: يا حكيم، و هكذا فيما يأتي.

يحكم فينا بأمره، قال: فأيَّ شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلّا التقرُّب إليه بدمكما[١]، قال: أفلا جئتني بهما حيّين؟ فكنت أُضعّف[٢] لك الجائزة، و أجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلّا التقرُّب إليك بدمهما.

قال: فأيَّ شيء قالا لك أيضا؟ قال: قالا لي: يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ، قال: فأيَّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت لهما: مالكما من رسول الله ﷺ قرابة، قال: و يلك فأيَّ شيء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: يا شيخ ارحم صغر سنّنا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً، قال: و يلك فأيَّ شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: دعنا نصلّي ركعات، فقلت: فصلّيا ماشئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات، قال: فأيَّ شيء قالا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء و قالا: يا حيّ يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا و بينه بالحق.

قال عبيدالله بن زياد: فإنَّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم. مَن للفاسق[٣]؟ قال: فانتدب له[٤] رجل من أهل الشام فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما و عجّل برأسه، ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة و هم يقولون: هذا قاتل ذريّة رسول الله ﷺ.[٥]

توضيح: غطيط النائم و المخنوق نخيرهما.

أقول: روي في المناقب القديم هذه القصة مع تغيير قال: أخبرنا سعد الأئمّة سعيد بن محمّد بن أبي بكر الفقيمي، عن محمّد بن عبدالله السرختكي، عن أحمد بن يعقوب، عن طاهر بن محمّد الحدادي، عن محمّد بن عليّ بن نعيم، عن محمّد بن الحسين ابن عليّ، عن محمّد بن يحيى الذهليّ قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ بكربلا هرب

---

١ ــ في المصدر: إليك بدمهما.
٢ ــ في المصدر: أضاعف.
٣ ــ في المصدر: بينكم و بين الفاسق.
٤ ــ في الأصل: إليه.
٥ ــ أمالي الصدوق ص٧٦ ح ٢ والبحار ٤٥/١٠٠ ح ١.

غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما يقال له: إبراهيم و الآخر يقال له: محمّد، و كانا من ولد جعفر الطيّار، فإذا هما بامرأة تستسقي، فنظرت إلى الغلامين و إلى حسنهما وجمالهما، فقالت لهما: من أنتما؟ فقالا: نحن من ولد جعفر الطيّار في الجنّة، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد.

فقالت المرأة: إنَّ زوجي في عسكر عبيدالله بن زياد، و لولا أنّي أخشى أن يجيىء الليلة و إلاّ ضيّفتكما و أحسنت ضيافتكما، فقالا لها: أيّتها المرأة انطلقي بنا فنرجوا أن لا يأتينا زوجك الليلة، فانطلقت المرأة والغلامان حتّى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا في الطعام من حاجة، إئتينا بمصلّى نقضي فوائتنا، فصلّيا، فانطلقا إلى مضجعهما، فقال الأصغر للأكبر: يا أخي و يا ابن أُمّي التزمني و استنشق من رائحتي فإنّي أظنُّ أنّها آخر ليلتي، لانصبح بعدها.

و ساق الحديث نحواً مما مرّ إلى أن قال: ثمّ هزّ السيف و ضرب عنق الأكبر و رمى ببدنه الفرات، فقال الأصغر: سألتك[1] باللّه أن تتركني حتّى أتمرّغ بدم أخي ساعة، قال: و ما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا أُحبُّ، فتمرَّغ بدم أخيه إبراهيم ساعة، ثمَّ قال له: قم، فلم يقم فوضع السيف على قفاه، فضرب عنقه من قِبَل القفا و رمى ببدنه إلى الفرات، فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعة، حتّى قذف الثاني، فأقبل بدن الأوّل راجعاً يشقّ الماء شقّاً حتّى التزم بدن أخيه، و مضيا في الماء، وسمع هذا الملعون صوتاً من بينهما و هما في الماء: ربِّ تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقّنا منه يوم القيامة.

ثمّ قال: فدعا عبيداللّه بغلام له أسود يقال له: نادر، فقال له: يا نادر دونك هذاالشيخ شدّ كتفيه فانطلق به إلى الموضع الّذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه، و سلبه لك، ولك عشرة آلاف درهم، و أنت حرٌ لوجه اللّه، فانطلق الغلام به الى الموضع الّذي ضرب أعناقهما فيه، فقال له: يا نادر لا بدّلك من قتلي؟ قال: فضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء، فلم يقبله الماء، و رمى به إلى الشطّ و أمر عبيداللّه بن زياد أن يحرق

---

١ ــ حالفتك/خ .

بالنار، ففعل به ذلك و صار إلى عذاب الله[١].

٢ ـ باب بعض ما وقع بعد قتله إلى ذهاب أهل البيت إلى الكوفة زائداً على مامرّ

الأخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما

١ ـ أمالي الصدوق (ره): ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه،عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبدالله بن الحسن[٢]، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: دخلت العامّة علينا الفسطاط و أنا جارية صغيرة، و في رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي و هو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدوّالله؟ فقال: كيف لاأبكي و أنا أسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: لا تسلبني، قال: أخاف أن يجيىءغيري فيأخذه. قالت: وانتهبوا ما في الأبنية حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا[٣].

أقول: في بعض كتب الأصحاب أنّ فاطمة الصغرى قالت: كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظرإلى أبيو أصحابه[٤] مجزّرين كالأضاحي على الرّمال، والخيول على أجسادهم تجول، و أنا أُفكّر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أُميّة، أيقتلوننا أو يأسروننا؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، و هنّ يلُذْنَ بعضهنّ ببعض، و قد أخذ ما عليهنّ من أخمرة و أسورة، و هنّ يصحن: واجدّاه، واأبتاه، واعليّاه، واقلّة ناصراه، و احسناه، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يذود عنّا؟ قالت: فطار فؤادي، وارتعدت فرائصي، فجعلت أجيل بطرفي يميناً و شمالاً على عمّتي أُمّ كلثوم خشيةً منه أن يأتيني.

---

١ ـ البحار:١٠٥/٤٥.

٢ ـ في الأصل والمصدر والبحار: عبدالله بن الحسين.

٣ ـ ص ١٣٩ ح ٢ والبحار:٨٢/٤٥ ح ٩.

٤ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: و أصحابي.

فبينا أنا على هذه الحالة و إذا به قد قصدني، ففررت منهزمة، و أنا أظنُّ أنّي أسلم منه، و إذا[1] به قد تبعني، فذهبت خشيةً منه و إذا بكعب الرمح بين كتفي، فسقطت على وجهي، فخرم أُذني و أخذ قرطي و مقنعتي، و ترك الدماء تسيل على خدّي، ورأسي تصهره الشمس، و ولّى راجعاً إلى الخيم، وأنا مغشيٌّ عليَّ، وإذا أنا بعمّتي عندي تبكي و هي تقول: قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقمت و قلت: يا عمّتاه هل من خرقة أستربها رأسي عن أعين النظّار؟ فقالت: يا بنتاه و عمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة، و متنها قد اسودَّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمة إلاّ و هي قد انتهبت و ما فيها، و أخي عليُّ بن الحسين عليهما السلام مكبوب على وجهه لايطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش و الأسقام، فجعلنا نبكي عليه و يبكي علينا.[2]

أقول: قدمرّت الرواية بعينها.[3]

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

٢ ـ كامل الزيارات:[4] عبيدالله[5] بن الفضل بن محمّد بن هلال، عن سعيد ابن محمّد، عن محمّد بن سلام الكوفيّ، عن أحمد بن محمّد الواسطيّ، عن عيسى بن أبي شيبة القاضيّ، عن نوح بن درّاج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه قال: قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : بلغني يا زائدة أنّك تزور قبر أبي عبدالله عليه السلام أحياناً؟ فقلت: إنَّ ذلك لكما بلغك، فقال عليه السلام لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الّذي لايحتمل أحداً على محبّتنا و تفضيلنا، و ذكر فضائلنا، والواجب على هذه الأُمّة من حقّنا؟ فقلت: واللّه ما أُريد بذلك إلاّ اللّه و رسوله ولا أحفل بسخط من سخط، ولايكبر في

---

١ ـ و إذا أنا/خ .　　٢ ـ البحار:٤٥/٦٠ .　　٣ ـ تقدمت في ص ٣٠٥ من كتابنا هذا

٤ ـ هذا الحديث ليس من أصل كتاب كامل الزيارات، بل أدرجه فيه بعض تلامذة ابن قولويه (قدس سره) كما صرح في صدر الخبر، إلاّ أن المصنف أورده كما في البحار من غير تنبيه، بحيث يظهر أنه من كتاب كامل الزيارات، راجع المصدر ص ٢٥٩ ح ١، و هكذا نبّه المحدّث النوري مفصلاً في المستدرك ج ٣ ص ٥٢٢ فراجع.

٥ ـ في الأصل: عبدالله .

صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: واللّه إنّ ذلك لكذلك، فقلت: واللّه إنّ ذلك لكذلك يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً، فقال: أبشر ثمّ أبشر ثمّ أبشر فلأُخبرنّك بخبر كان عندي في النخب المخزون.

إنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، و قُتل أبي عليه السلام، و قُتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم[1] ذلك في صدري، و يشتدّ[2] ـ لما أرى منهم ـ قلقي، فكادت نفسي تخرج، و تبيّنتْ ذلك منّي عمّتي زينب بنت عليّ الكبرى، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي و أبي وإخوتي؟ فقلت: و كيف لا أجزع و أهلع[3]، و قد أرى سيّدي و إخوتي و عمومتي و ولد عمّي و أهلي مضرَّجين بدمائهم، مرمّلين بالعراء مسلّبين، لايكفّنون ولا يوارون، ولايعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لايجزعنّك ما ترى فواللّه إنّ ذلك لعهد من رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى جدّك و أبيك وعمّك، ولقد أخذ اللّه ميثاق أُناس من هذه الأُمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض[4]، و هم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها، و هذه الجسوم المضرّجة، و ينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لايدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور اللّيالي و الأيّام وليجتهدنّ أئمّة الكفر و أشياع الضلالة في محوه و تطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً، و أمره إلاّ علوّاً.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟ فقالت: [نعم] حدّثتني أُمّ أيمن أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام فعملت له حريرة عليهما السلام، و أتاه عليّ عليه السلام بطبق فيه تمر، ثمّ قالت أُمّ أيمن: فأتيتهم بعُسّ فيه لبن و زبد، فأكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، و شرب

---

١ ـ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: فعظم.
٢ ـ في المصدر: و اشتدّ.
٣ ـ ولا أبكي /خ.
٤ ـ في المصدر: هذه الأمة.

رسول الله ﷺ و شربوا من ذلك اللّبن،ثمّ أكل و أكلوا من ذلك التّمر والزبد[1]، ثمّ غسل رسول الله ﷺ يده وعليٌّ يصبُّ عليه الماء.

فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثمّ نظر إلى عليّ و فاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه[2] السرور في[3] وجهه، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً، ثمّ وجّه وجهه نحوالقبلة و بسط يديه يدعو[4]، ثمّ خرَّ ساجداً و هو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه و أطرق إلى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر، فحزنت فاطمة و عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ ، وهبناه أن نسأله حتّى إذا طال ذلك، قال له عليٌّ و قالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك؟ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك، فقال: يا أخي سررت بكم ـــ و قال مزاحم بن عبدالوارث في حديثه ههنا[5] ـــ فقال: يا حبيبي إنّي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ، و إنّي لأنظر إليكم و أحمدالله على نعمته عليّ فيكم إذهبط عَلَيَّ جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى إطّلع على ما في نفسك، و عرف سرورك بأخيك و ابنتك و سبطيك، فأكمل لك النّعمة، و هنّأك العطيّة بأن جعلهم و ذريّاتهم و محبّيهم و شيعتهم معك في الجنّة لايفرّق بينك و بينهم، يحيون كما تحيا[6] و يعطون كما تعطى حتّى ترضى و فوق الرّضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدي أُناس ينتحلون ملّتك، و يزعمون أنّهم من أُمّتك، براء من الله و منك خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمدالله جلّ وعزّعلى خيرته، وارضَ بقضائه، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثمّ قال [لي] جبرئيل عليه السلام : يا محمّد إنّ أخاك مضطهدٌ بعدك ، مغلوب على

---

١ ـــ في البحار: بالزبد.
٢ ـــ في المصدر: به.
٣ ـــ من/خ
٤ ـــ في المصدر: و دعا.
٥ ـــ روى الحسين بن أحمد بن المغيرة تلميذ ابن قولويه هذاالحديث بسندين، ذكر المصنف أحدهما في المتن، ولم يذكر الآخر، و مزاحم بن عبدالوارث راوية في السند الآخر، راجع المصدر.
٦ ـــ يحبون كما تحبى/خ و المصدر.

أُمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله [أ]شـرّ الخلق و الخليقة، و أشقى البريّة، نظير عاقر النّاقة، ببلد تكون إليه هجرته و هو مغرسُ شيعته و شيعة ولده، و فيه على كلّ حال يكثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و إنَّ سبطك هذا ــ و أومأ بيده إلى الحسين ــ مقتول في عصابة من ذرّيتك و أهل بيتك و أخيار من أُمّتك بضفّة الفرات، بأرضٍ تدعى[١] كربلا، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك و أعداء ذرّيتك، في اليوم الذي لاينقضي كربه ولا تفنى حسرته، و هي أطهر[٢] بقاع الأرض و أعظمها حرمة، [يقتل فيها سبطك و أهله] و إنّها لمن بطحاء الجنّة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك و أهله، و أحاطت بهم[٣] كتائب أهل الكفر واللّعنة، تزعزعت الأرض من أقطارها، و مادت الجبال و كثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها، غضباً لك يا محمّد ولذرّيتك، واستعظاماً لما يُنتهك من حرمتك، ولشرّ ما تُكافى[٤] به في ذريّتك و عترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلّا استأذن اللّه عزّوجلّ في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين، الّذين هم حجّة اللّه على خلقه بعدك، فيوحي اللّه إلى السماوات والأرض والجبال والبحار و من فيهنّ: إنّي أنا اللّه الملك القادر، [و]الّذي لايفوته هارب، ولايعجزه ممتنع، و أنا أقدر (فيه) على الانتصار و الانتقام، و عزّتي و جلالي لأُعذّبنّ من وتر رسولي و صفيّي، وانتهك حرمته، و قتل عترته، ونبذ عهده، وظلم أهله، عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين.

فعند ذلك يضجّ كلُّ شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحلّ حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها، تولّى اللّه عزّوجلّ قبض أرواحها بيده، و هبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزُّمرُّد، مملوّة من ماء الحياة، و حلل من حلل الجنّة، و طيب من طيب الجنّة، فغسّلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحلل، و حنّطوها بذلك الطيب، و صلّى الملائكة صفّاً

---

١ ــ في المصدر: يقال لها.

٢ ــ في المصدر: أطيب.

٣ ــ في المصدر: به.

٤ ــ في الأصل: يكافى، و في البحار: يتكافى.

صفاً عليهم.

ثمّ يبعث اللّه قوماً من أُمّتك لايعرفهم الكفّار، (و)لم يشركوا في تلك الدّماء بقول ولا فعل ولانيّة، فيوارون أجسامهم، و يقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء، يكون عَلَماً لأهل الحقّ، و سبباً للمؤمنين إلى الفوز، و تحفّه الملائكة من كلّ سماء مائة ألف مَلَك في كلّ يوم وليلة، و يصلّون عليه، [و يطوفون عليه] ويسبّحون اللّه عنده، و يستغفرون اللّه لزوّاره[1]، و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أُمّتك متقرّباً إلى اللّه و إليك بذلك، و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم، و يوسمون في وجوههم بميسم نور عرش اللّه «هذا زائر قبر خير الشهداء، و ابن خير الأنبياء»، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم و يعرفون به.

و كأنّي بك يا محمّد بيني و بين ميكائيل، و عليٌّ أمامنا، و معنا من ملائكة اللّه ما لايحصى عدده[2]، و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه بين الخلائق حتّى ينجيهم اللّه من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم اللّه و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أوقبر أخيك أو قبر سبطيك، لايريد به غيراللّه عزّوجلّ، و سيجدُّ[3] أُناس ممن حقّت عليهم من اللّه اللّعنة والسّخط أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحوا أثره، فلا يجعل اللّه تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: فهذا أبكاني و أحزنني.

قالت زينب: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه اللّه أبي و رأيت [عليه] أثرالموت منه، قلت له: يا أبه حدّثتني أمّ أيمن بكذا و كذا، و قد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بنيّة الحديث كما حدّثتك أُمّ أيمن، و كأنّي بكِ و ببنات[4] أهلك (لـ)سبايابهذاالبلد، أذلاّء خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً (ثمّ) صبراً، فوالذي فلق الحبّة و برأ النّسمة مالله على ظهر الأرض يومئذٍ وليٌّ غيركم وغيرمحبّيكم و شيعتكم، ولقد قال لنا رسول اللّه ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر: إنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض

---

١ ـــ في المصدر: لمن زاره.
٢ ـــ في المصدر: عددهم.
٣ ـــ في المصدر: وسيجتهد.
٤ ـــ في المصدر: وبنساء.

كلّها في شياطينه و عفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذريّة آدم الطلبة، و بلغنا في هلاكهم الغاية، و أورثناهم[1] النار، إلّا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم، وإغرائهم بهم و أوليائهم، حتّى تستحكم[2] ضلالة الخلق و كفرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم أبليس و هو كذوب أنّه لاينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضرّمع محبّتكم و موالا تكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدّثني بهذا الحديث: خذه إليك أما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً.[3]

توضيح: «العُسُّ» القدح العظيم، قولها: «رمق بطرفه» أي نظر، و نشج الباكي ينشِج بالكسر نشيجاً إذا غُصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، و خبطه يخبطه ضربه شديداً، والبعير بيده الأرض وطئه شديداً، والقوم بسيفه جلدهم، «وضفّة النهر» بالكسر أي جانبه، والتزعزع التحرُّك ، و كذلك الميد، والاصطفاق الاضطراب يقال: الريح تصفق الأشجار فتصطفق،والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وتراً وترة، وضربُ آباط الإبل كناية عن الركض والاستعجال، فإنّ المستعجل يضرب رجليه بإبطي الإبل ليعدو، أي لوسافرت سفراً سريعاً في طلبه حولاً.

الرضا عليه السلام

٣ ـ رجال الكشي: محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العبّاس، عن إسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا قال: كنت عند الرّضا عليه السلام فدخل عليه عليّ بن أبي حمزة و ابن السرّاج و ابن المكاريّ، فقال عليٌّ بعد كلام جرى بينهم و بينه في إمامته: إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الإمام لايلي أمره إلّا إمام مثله، فقال له أبوالحسن عليه السلام : فأخبرني عن الحسين بن عليّ

---

١ ـ و أوردناهم/خ .

٢ ـ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: تستحكموا.

٣ ـ ص ٢٦٠ والبحار: ١٧٩/٤٥ ح ٣٠.

عليه السلام كان إماماً أو[كان] غير إمام؟ قال: كان إمـاماً، قال: فمن ولي أمره؟ قال: عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: و أين كان عليّ بن الحسين عليه السلام؟ كان[1] محبوساً [بالكوفة] في يدعبيدالله بن زياد لعنه الله قال: خرج و هم كانوا لايعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثم انصرف، فقال له أبوالحسن عليه السلام: إنّ هذا[الذي] أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي(بـ) كربلا فيلي أمر أبيه، فهو يمكّن صاحب[هذا]الأمر أن يأتي بغداد و يلي أمر أبيه.[2]

أقول: تمامه في باب الردّ علي الواقفيّة.[3]

الكتب:

٤ ــ قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب اللهوف على أهل الطفوف والشيخ ابن نما رحمه الله في مثير الأحزان واللفظ للسيّد: إنَّ عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم و هو يوم عاشورا مع خوليّ بن يزيد الأصبحيّ و حميد بن مسلم الأزديّ إلى عبيدالله بن زياد، و أمر برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظّفت و سرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجّاج، فأقبلوا بها حتّى قدموا الكوفة، و أقام بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس ثمّ رحل بمن تخلّف من عيال الحسين عليه السلام، و حمل نساءه صلوات الله عليه على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء، و هنّ ودائع خير الأنبياء، و ساقوهنّ كما يساق سبي الترك والروم في أسر[4] المصائب والهموم ولله درّ القائل:[5]

يصلّى على المبعوث من آل هاشم و يُغزى بنوه إنَّ ذا لعجيب

قال: ولمّا انفصل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بني أسد فصلّوا على الجثث الطواهر المرمّلة بالدّماء و دفنوها على ماهي عليه الآن.[6]

و قال المفيد: دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، و دفنوا ابنه عليّ بن الحسين الأصغر عند رجليه، و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الّذين صرعوا

---

١ ــ في المصدر: قال: كان.

٢ ــ ص ٤٦٣ ح ٨٨٣ والبحار: ١٦٩/٤٥ ح ١٦.

٣ ــ في عوالم العلوم ج ٢١ ص ٤٤٤ (مخطوط).

٤ ــ في المصدر: أشد.

٥ ــ في المصدر: قائله.

٦ ــ اللهوف ص ٦٠ ــ ٦١، **مثير الاحزان ص ٨٤** والبحار: ١٠٧/٤٥ ح ١.

حوله ممّا يلي رجلي الحسين عليه السلام ، ثمّ[1] جمعوهم و دفنوهم جميعاً معاً، و دفنوا العباس بن عليّ رضي اللّه عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضريّة حيث قبره الآن.[2]

و قال صاحب الكامل وصاحب المناقب و ابن نما: ذكر أبومخنف أنّ عمر بن سعد لعنه اللّه لمّا دفع الرأس إلى خوليّ الأصبحي لعنه اللّه ليحمله إلى ابن زياد عليه اللّعنة أقبل به خوليّ ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله، وله امرأتان امرأة من بني أسد، و أُخرى حضرميّة يقال لها النوار، فآوى إلى فراشها، فقالت له: ماالخبر؟ فقال: جئتك بالذّهب هذا رأس الحسين عليه السلام معك في الدّار، فقالت: و يلك جاء الناس بالذهب والفضّة، وجئت برأس ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، واللّه لايجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً، قالت: فقمت من فراشي فخرجت إلى الدّار، و دعا بالأسدية فأدخلها عليه، فما زلت واللّه أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الأُجانة التي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء، و رأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها وحول الرأس.[3]

٣ ـ باب فيما وقع من دخول أهل البيت الكوفة إلى خروجهم منها إلى الشام، و خبر قتل الحسين عليه السلام إلى المدينة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **الاحتجاج**: عن حذيم بن شريك الأسديّ قال: لمّا أتى عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلا، و كان مريضاً، و إذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشقّقات الجيوب، والرجال معهنّ يبكون، فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل و قد نهكته العلّة: إنّ هؤلاء يبكون [علينا]، فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام إلى الناس بالسكوت.

قال حذيم الأسديّ: فلم أر واللّه خفِرة أنطق منها، كأنّها[4] تنطق و تفرغ عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام ، وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا، فارتدّت الأنفاس

---

١ ـ في المصدر والبحار: و .
٢ ـ إرشاد المفيد ص ٢٧٣ والبحار: ١٠٨/٤٥.
٣ ـ الكامل في التاريخ: ٧٨/٤ ، **مثير الاحزان ص ٨٥** والبحار: ١٢٥/٤٥.
٤ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: كأنّما.

وسكنت الأجراس.

ثمّ قالت بعد حمدالله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ : أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل[١] والغدر والجدل[٢]، ألا فلا رقأت العبرة، ولاهدأت الزّفرة، إنّما مثلكم [كـ]مثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم، هل فيكم إلّا الصّلف والعجب، والشنف[٣] والكذب، و ملق الإماء وغمزالأعداء، كمرعى[٤] على دمنة، أو كفضّة[٥] على ملحودة، ألا بئس ماقدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون.

أتبكون [على أخي]؟ (اي) أجل والله فابكوا، فإنّكم والله أحقُّ[٦] بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد بُليتم بعارها، و منيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبداً، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة، و معدن الرسالة، و سيّد شباب أهل الجنّة، و ملاذ حربكم، و معاذ حزبكم، و مقرّ سلمكم، و آسي كلمكم، و مفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقالتكم[٧]، و مِدْرَه حججكم، و منار محجّتكم، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون، ليوم بعثكم، فتعساً تعساً و نكساً نكساً! لقد خاب السّعي، و تبّت الأيدي، وخسرت الصّفقة، و بؤتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الذلّة والمسكنة.

أتدرون و يلكم أيّ كبدٍ لمحمّد ﷺ فريتم[٨]؟ و أيّ عهد نكثتم؟ و أيّ كريمة له أبرزتم؟ و أيّ حرمة له هتكتم؟ و أيّ دمٍ له سفكتم؟ لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السماوات يتفطّرن منه، و تنشقُّ الأرض و تخرُّ الجبال هدّاً! لقد جئتم بها شوهاء، [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء][٩] خرقاء [كـ]طلاع الأرض و[ملء]السماء، أفعجبتم أن تمطر[١٠] السماء دماً؟ ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون، فلا يستخفنّكم المهل، فإنّه

١ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: الختر.
٢ ــ في المصدر: والخذل.
٣ ــ يقال: شَنِفَ له شنفاً إذا أبغضه «النهاية ج ٢ ص ٥٠٥».
٤ ــ في المصدر: أو كمرعى.
٥ ــ في البحار: كقصّة.
٦ ــ في المصدر: أحرى.
٧ ــ في المصدر: مقاتلتكم.
٨ ــ في المصدر: فرثتم.
٩ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
١٠ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: أن لم تمطر.

عزَّوجلَّ من لايحفزه[١] البدار ولايخشى[٢] عليه فوت الثأر، كلّا إنَّ ربَّك لنا و لهم لبالمرصاد، ثمَّ أنشأت تقول:

مـاذا تـقـولـون إذقـال الـنـبـيُّ لـكـم
مــاذا صـنــعتم و أنتم آخـر الأُمــمِ؟
بــأهــل بــيتي و أولادي و مـكـرمتي[٣]
منهـم أُسـارى و منهـم ضـرِّجـوا بـدمِ؟
مـا كـان ذاك جزائي إذنصحت لـكـم
أن تخـلــفـوني بـسـوءٍ في ذوي رحمـي
إنّــي لأخـشـى عـلـيـكـم أنْ يحلَّ بـكـم
مـثـل الـعـذاب الـذي أودى عـلـى إرم

ثمَّ ولّت عنهم.

قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم،فالتفت إلى شيخ إلى[٤] جانبي يبكي و قد اخضلّت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعة إلى السماء و هو يقول: بأبي و أُمّي كهولهم خيرالكهول، [و نساؤهم خيرالنساء،] و شبابهم خير شباب، و نسلهم نسل كريم، و فضلهم فضل عظيم، ثمَّ أنشد شعراً:

كـهـولهم خير الـكـهـول ونـسـلـهـم[٥] إذا عـدّ نـســل لايـبـور ولايخزى

فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام : يا عمّة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار، و أنت بحمدالله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة، إنَّ البكاء والحنين لا يردّان من قد أباده الدّهر، فسكتت، ثمَّ نزل عليه السلام وضرب فسطاطه، و أنزل نساءه و دخل الفسطاط[٦].

إيضاح: قولها «و آسي كلمكم» الآسي الطبيب، والكَلِم الجراحة. و قال الجوهريُّ: «النُّكس» بالضمِّ عَود المرض بعد النقه، وقد نكس الرجل نُكساً، يقال:

---

١ ــ في الأصل: لايغفره .
٢ ــ في الأصل: ولايخاف .
٣ ــ في المصدر: و تكرمتي .
٤ ــ في المصدر: في .
٥ ــ في المصدر: ونسلكم .
٦ ــ ٢/٢٩ والبحار: ٤٥/١٦٢ح٧.

تعساً له ونُكساً، و قد يفتح ههنا للازدواج، أو لأنّه لغة. و في أكثر النسخ هنا «من لايحفزه» بالحاء المهملة والزاء المعجمة، يقال: حفزه أي دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزاً، والليل يحفز النهار أي يسوقه. قولها: «أودى» في أكثر النسخ بالدال المهملة، يقال: «أودى» أي هلك، و أودى به الموت أي ذهب، فكأنّ على هنا بمعنى الباء و في بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار.

٢ ــ مجالس المفيد و مجالس الطوسي: المفيد، عن محمّد بن عمران، عن أحمد بن محمد الجوهريّ، عن محمّد بن مهران، عن موسى بن عبدالرحمان، عن عمر بن عبدالواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن ستير[1] قال: قدمت الكوفة في المحرّم سنة إحدى و ستين عند منصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء و معهم الأجناد يحيطون بهم، و قد خرج الناس للنظر إليهم، فلمّا أُقبل بهم على الجمال بغير وطاء، جعل نساء الكوفة يبكين و يندبن، فسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يقول بصوت ضئيل، و قد نهكته العلّة، وفي عنقه الجامعة، و يده مغلولة إلى عنقه: إنّ هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟.

قال: و رأيت زينب بنت عليّ عليهما السلام ، ولم أر خفِرة قطُّ أنطق منها كأنّها تفرغ عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام قال: و قد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدّت الأنفاس وسكنت الأصوات، فقالت: الحمدللّه والصلاة على أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

أمّا بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة، ولاهدأت الرنّة، فإنّما مثلكم كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهل فيكم ألاّ الصّلف و السّرف[2]، خوارون في اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعة، مضيّعون للذمّة، فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط اللّه عليكم و في العذاب أنتم خالدون.

---

١ ــ في الأصل: «جزام بن ستير»، و في أمالي الطوسي: «حذلم بن كثير».

٢ ــ هكذا في الأصل والبحار، و في أمالي المفيد: الصّلف النّطف، والصدر الشّنف، و في أمالي الطوسيّ: الصّلف الظلف، والضرم الشرف.

أتبكون؟ اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها و شنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً، فسليل خاتم الرسالة، و سيّد شباب أهل الجنّة، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و أمارة محجّتكم، و مدرجة حجّتكم خذلتم، وله قتلتم، ألاساء ما تزرون، فتعساً ونُكساً، ولقد خاب السعي، و تبّت الأيدي، و خسرت الصفقة، و بؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلّة و المسكنة.

و يلكم أتدرون أيّ كبدٍ لمحمّد صلى الله عليه وآله فريتم؟ و أيَّ دمٍ له سفكتم؟ و أيَّ كريمة له أصبتم؟ لقد جئتم شيئاً إدّاً، تكاد السّماوات يتفطرن منه، وتنشقُّ الأرض، و تخرُّ الجبال هدّاً، و لقد أتيتم بها خرقاء[1] شوهاء طلاع الأرض والسّماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً؟ ولعذاب الآخرة أخزى، فلايستخفنّكم المهل، فإنّه لايعجزه[2] البدار، ولا يخاف عليه فوت الثأر، كلّا إن ربّك لبالمرصاد.

قال: ثمّ سكتت، فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم، و رأيت شيخاً وقد بكى حتّى اخضلّت لحيته وهو يقول:

كهولهم خير الكهول ونسلهم ... إذا عدّ نسل لايخيب ولايخزى[3]

أقول: في بعض الكتب المعتبرة: روي مرسلاً عن مسلم الجصّاص، قال:

دعاني ابن زياد عليه اللعنة لإصلاح دارالإمارة بالكوفة، فبينا أنا أُجصّص الأبواب و إذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة،فأقبلت على خادم كان معنا، فقلت: مالي أرى الكوفة تضجّ؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن علي عليه السلام، قال: فتركت الخادم حتى خرج و لطمت وجهي حتّى خشيت على عينيّ أن تذهبا، و غسلت يدي من الجصّ و خرجت من ظهر القصر و أتيت إلى الكناس.

فبينا أنا واقف والناس يتوقّعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو

---

١ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: خرماء.

٢ ــ في أمالي المفيد: لايحفزه، و في أمالي الطوسيّ: لايخفره.

٣ ــ أمالي المفيد ص ٣٢٠ ح ٨ و أمالي الطوسيّ: ١/٩٠ والبحار: ٤٥/١٦٤ ح ٨.

أربعين شُقّة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنّساء و أولاد فاطمة، وإذا بعليّ بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء، و أوداجه تشخب دماً، و هو مع ذلك يبكي و يقول:

يا أُمّة السّوء لاسقياً لربعكم   يا أُمّة لم تراع جدّنا فينا
لو أنّنا و رسول الله يجمعنا   يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيّرونا على الأقتاب عارية   كأنّنا لم نشيّد فيكُمُ دينا
بني أُميّة ما هذا الوقوف على   تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفّقون علينا كفّكم فرحاً   و أنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدّي رسول اللّه و يلكم   أهدى البريّة من سُبل المضلّينا
يا وقعة الطفّ قد أورثتني حزناً   والله يهتك أستار المسيئينا

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أُمّ كلثوم و قالت: يا أهل الكوفة إنَّ الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمي به إلى الأرض، قال: كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم.

ثمَّ إنّ أُمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، و تبكينا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا و بينكم اللّه يوم فصل القضاء، فبينما هي تخاطبهنّ إذا بضجّة قد ارتفعت، و إذاهم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام و هو رأس زهريّ قمريّ أشبه الخلق برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته كسواد السّبج[1] قد اتّصل بها[2] الخضاب، و وجهه دارة قمر طالع والرمح[3] تلعب بها يميناً و شمالاً، فالتفتت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدّم المحمل، حتّى رأينا الدّم يخرج من تحت قناعها و أومأت إليه بخرقة وجعلت تقول:

يا هلالاً لمّا استتمَّ كمالاً   غاله خسفه فأبدا غروبا

---

١ ــ السّبج: مُعرّب شبى، للقميص بالفارسية. و قيل هو ثوب صوف أسود. «النهاية ج ٢ ص ٣٣١»، و في نسختي الأصل: الشج، الشيخ، و هو تصحيف.

٢ ــ في البحار: انتصل منها.

٣ ــ في الأصل: والريح.

ماتو همت يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدراً مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها ... فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا ... ماله قد قسى وصار صليبا؟
يا أخي لوترى علياً لدى الأسر ... مع اليتم لايطيق وجوبا
كلّما أوجعوه بالضرب نادا ... ك بذلّ يفيض[1] دمعاً سكوبا
يا أخي ضُمّه إليك وقرّبه ... وسكّن فؤاده المرعوبا
ما أذلّ اليتيم حين ينادي ... بأبيه، ولا يراه مجيبا[2]

توضيح: قولها «لايطيق وجوبا» أي لزوماً بالأرض و سكوناً أو عملاً يواجب على هيئة الإختيار.

٣ ــ أمالي الطوسيّ: أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك، عن إسماعيل بن عامر، عن الحكم بن محمد بن القاسم، قال: حدثني أبي، عن أبيه أنّه حضر عبيدالله بن زياد حين أُتي برأس الحسين عليه السلام، فجعل ينكت بقضيب ثناياه و يقول: إنّه كان لحسن الثغر[3]، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم موضعه، قال: إنّك شيخ قد خرفت، فقام زيد يجرّ ثيابه، ثمّ عرضوا عليه فأمر بضرب عنق عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له [عليّ]: إن كان بينك و بين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنّ من يؤديهنّ[4]،فقال: تؤدّيهنّ[5] أنت، و كأنّه أستحيا، و صرف الله عزّوجلّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام القتل.

قال أبوالقاسم بن محمّد: ما رأيت منظراً قطّ أفضع[6] من إلقاء رأس الحسين عليه السلام بين يديه و هو ينكته.[7]

٤ ــ أمالي الطوسي: بالإسناد المتقدّم، عن الحكم بن محمّد، عن أبي إسحاق السبيعيّ، أنّ زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذٍ و هو يقول: أما والله لقد سمعت رسول

---

١ ــ في البحار: يغيض.
٢ ــ البحار: ١١٤/٤٥ .
٣ ــ الشفَة/خ .
٤، ٥ ــ في الأصل: يردّبهنّ، تردّبهنّ.
٦ ــ في المصدر: أفزع .
٧ ــ ٢٥٧/١ والبحار: ١٦٧/٤٥ح ١٠.

الله ﷺ : يقول: اللهمّ إنّي أستودعكه و صالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله ﷺ ؟.[١]

٥ ــ أمالي الصدوق: الطالقانيُّ، عن الجلوديُّ، عن الجوهريُّ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن أبي نعيم، قال: حدّثني حاجب عبيدالله بن زياد أنّه لمّاجيىء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه و يقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبدالله، فقال رجل من القوم: مه فإنّي رأيت رسول الله ﷺ : يلثم حيث تضع قضيبك !فقال: يوم بيوم بدر، ثمّ أمر بعليّ بن الحسين عليهما السلام فغلّ و حمل مع النسوة والسبايا إلى السّجن، وكنت معهم، فما مررنا بزقاق إلّا وجدناه مِلاء رجال و نساء يضربون وجوههم و يبكون، فحبسوا في السّجن و طبّق عليهم.

ثمّ إنَّ ابن زياد لعنه الله دعا بعليٍّ بن الحسين عليهما السلام والنسوة و أُحضر رأس الحسين عليه السلام ، و كانت زينب ابنة عليّ عليهما السلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمدللّه الّذي فضحكم وقتلكم و أكذب أحاديثكم، فقالت زينب عليها السلام : الحمدللّه الذي أكرمنا بمحمّد ﷺ و طهّرنا تطهيراً، إنّما يفضح الله الفاسق، و يكذب الفاجر، قال: كيف رأيتِ صنع الله بكم أهل البيت؟ قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاكمون عنده، فغضب ابن زياد لعنه الله عليها، و همّ بها، فسكّن منه عمرو بن حريث.

فقالت زينب عليها السلام : يابن زياد حسبك ما ارتكبت منّا فلقد قتلت رجالنا، و قطعت أصلنا، وأبحت حريمنا، و سبيت نساءنا و ذرارينا، فإن كان ذلك للإستشفاء فقد استشفيت[٢]، فأمر ابن زياد بردّهم إلى السّجن، و بعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام ، ثمّ أمر بالسبايا و رأس الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي.[٣]

---

١ ــ ٢٥٨/١ والبحار: ١٦٧/٤٥ح ١١ .

٢ ــ في المصدر والبحار: للإشتفاء فقداشتفيت.

٣ ــ ص ١٤٠ ح ٣والبحار: ١٥٤/٤٥ ح ٣.

٦ ـ **مجالس المفيد:** المرزبانيُّ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن عليل، عن عبدالكريم بن محمّد، عن عليّ بن سلمة، عن محمّد بن فخار، عن عبدالله بن عامر قال: لمّا أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب ـ رضي الله عنها ـ في جماعة من نسائها حتّى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به، وشهقت عنده، ثمّ التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم ... يوم الحساب و صدق القول مسموعُ
خذلتم عترتي أوكنتُم غيباً ... والحقُّ عند وليّ الأمر مجموعُ
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما ... منكم له اليوم عندالله مشفوعُ
ماكان عند غداة الطفّ إذحضروا ... تلك المنايا ولا عنهنَّ مدفوعُ

قال: فما رأينا باكياً ولا باكيةً أكثر ممّا رأينا (في) ذلك اليوم[١].

٧ ـ **الطرائف:** من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل، قال: قالت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن عليّ عليهما السلام: لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم اللّه، غرُّوه و أذلّوه لعنهم اللّه، فإنّي رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة عليها السلام عشيّة[٢] ببُرمة[٣] قد صنعت فيها عصيدة، تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: هو في البيت قال: اذهبي فادعيه و ائتيني بإبنيه، قالت: فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما بيد، وعليّ يمشي بأثرها[٤] حتّى دخلوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره وجلس عليّ عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره.

قالت أُمّ سلمة: فاجتذب من تحتي كساءً خيبريّاً كان بساطاً لنا[٥]، فلفّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أخذ طرفي الكساء، وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّوجلّ، وقال: اللّهمّ

---

١ ـ ص ١٣٨ ح ٥ والبحار: ٤٥/١٨٨ ح ٣٤.
٢ ـ في المصدر: غدوة.
٣ ـ البُرْمَة: القدر مطلقاً، و جمعها بِرَام، و هي في الأصل المتّخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. «النهاية ج ١ ص ١٢١».
٤ ـ في المصدر: في أثرهم.
٥ ـ في المصدر: بساطاً لنا على المثابة في المدينة.

هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، قلت: يا رسول اللّه ألست من أهلك[١]؟ قال: بلى، قالت: فأدخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه لإبن عمّه [عليّ] و ابنته فاطمة و ابنيهما.[٢]

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٨ ــ **التهذيب:** محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ بن عبداللّه، عن عبيس ابن هشام، عن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جُدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام، مسجد الأشعث، و مسجد جرير، و مسجد سماك، و مسجد شبث بن ربعيّ لعنهم اللّه[٣].

الكتب: قال السيّد ابن طاووس «ره» في كتاب اللهوف ــ و بعدما ذكرنا عنه في الباب السّابق ــ: و سار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلمّا قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، قال: فأشرفت امرأة من الكوفيّات فقالت: من أيّ الأُسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أُسارى (من) آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله فنزلت من سطحها وجمعت ملاء و أُزراً و مقانع، فأعطتهنّ فتغطّين، قال: و كان مع النّساء عليّ بن الحسين عليهما السلام قد نهكته العلّة، والحسن بن الحسن المثنّى و كان قد واسى عمّه وإمامه في الصبر على [ضرب السيوف وطعن] الرماح وإنّما ارتثّ و قد أُثخن بالجراح، و كان معهم أيضاً زيد و عمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام.

فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أتنوحون و تبكون من أجلنا؟ فمن قتلنا؟

قال بشير بن خزيم الأسديّ: و نظرت إلى زينب بنت عليّ عليهما السلام يومئذ ولم أرواللّه خَفِرَة قطُّ أنطق منها كأنّها[٤] تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

---

١ ــ أهل بيتك/خ.

٢ ــ الطرائف ص ١٢٦ ح ١٩٤ و مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٨/٦ والبحار: ١٩٨/٤٥ ح ٣٨.

٣ ــ التهذيب: ٢٥٠/٣ ح ٧ والبحار: ١٨٩/٤٥ ح ٣٥، و رواه في الكافي: ٤٩٠/٣ ح ٣.

٤ ــ في البحار: كأنّما.

عليها السلام وقد أومأت إلى الناس بأن انصتوا[١]، فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثمّ قالت: الحمدللّه والصلاة على أبي محمّد و آله الطيّبين الأخيار.

أمّا بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة،[٢] ولا هدأت الرنّة، إنّما مثلكم كمثل الّتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهل فيكم إلّا الصلف والنّطف، [والصدر الشنف] و ملق الإماء، و غمز الأعداء، أوكمرعى على دمنة، أو كفضّة على ملحودة، ألاساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط اللّه عليكم و في العذاب أنتم خالدون.

أتبكون و تنتحبون؟ إي واللّه فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، و أنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة،[٣]، [و معدن الرسالة،] و سيّد شباب أهل الجنّة، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و منار حجّتكم، و مِدْره سنّتكم، ألاساء ما تزرون، و بعداً لكم و سحقاً، فلقد خاب السّعي، و تبّت الأيدي، و خسرت الصّفقة، و بؤتم بغضب من اللّه، و ضربت عليكم الذلّة والمسكنة.

و يلكم يا أهل الكوفة [أتدرون] أيَّ كبدٍ لرسول اللّه فريتم؟ و أيَّ كريمة له أبرزتم؟ و أيَّ دمٍ له سفكتم؟ و أيَّ حرمةٍ له انتهكتم؟ لقدجئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء — و في بعضها: خرقاء شوهاء — كطلاع الأرض، و ملاء السماء، أفعجبتم أن قطرت[٤] السماء دماً و لعذاب الآخرة أخزى و أنتم لا تنصرون، فلايستخفنّكم المهل، فإنّه لايحفزه البدار ولايخاف فوت الثار و إنَّ ربّكم لبالمرصاد.

قال: فواللّه لقد رأيت الناس [يومئذ] حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم في أفواههم، و رأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتّى اخضلّت لحيته، و هو يقول: بأبي أنتم و أُمّي كهولكم خيرالكهول، و شبابكم خيرالشباب، و نساؤكم خير النساء، و نسلكم خير نسل لايخزى ولا يبزى.

---

١ — في المصدر والبحار: أن اسكتوا.

٢ — العبرة/خ.

٣ — في الأصل والبحار: الأنبياء.

٤ — في المصدر: مطرت.

و روى زيد بن موسى قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى، بعد أن ردّت[1] من كربلاء، فقالت: الحمدلله عدد الرّمل و الحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده و أُومن به وأتوكّل عليه، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ ولده[2] ذبحوا بشطّ الفرات بغير ذحل ولا ترات.

اللهمّ إنّي أعوذبك أن أفتري عليك الكذب و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بألسنتهم، تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته، ولاعند مماته، حتّى قبضته إليك، محمود النقيبة، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم يأخذه اللّهمّ فيك لومة لائم ولا عذل عاذل، هديته يارب للإسلام صغيراً، و حمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك و لرسولك حتّى قبضته إليك زاهداً في الدّنيا، غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم.

أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكروالغدر والخيلاء، فإنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءناحسناً وجعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، و وعاء فهمه و حكمته، و حجّته في الأرض لبلاده و لعباده[3]، أكرمنا الله بكرامته، و فضّلنا بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله على كثير ممّن خلق تفضيلاً بيّنا، فكذّبتمونا وكفّرتمونا، و رأيتم قتالنا حلالاً، و أموالنا نهباً، كأنّا أولاد ترك أوكابل، كما قتلتم جدّنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدّم، قرّت لذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم، افتراءً منكم على الله، و مكراً مكرتم والله خيرالماكرين، فلا تدعونّكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا، و نالت أيديكم من أموالنا، فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها، إنّ ذلك على الله يسير،

١ــ في المصدر: وردت. ٢ــ في المصدر: أولاده.

٣ــ في المصدر: وحجّته على الأرض في بلاده لعباده.

لكيلا تأسوا على ما فاتكم، و لا تفرحوا بما آتاكم والله لايحبّ كل مختال فخور.

تبّاً لكم فانتظروا اللّعنة والعذاب، و كأن قد حلّ بكم، و تواترت من السماء نقمات فتسحتكم[١] بما كسبتم، و يذيق بعضكم بأس بعضٍ، ثمّ تخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين.

و يلكم أتدرون أيّة يدٍ طاعنتنا منكم؟ و أيّة نفسٍ نزعت إلى قتالنا؟ أم بأيّة رجلٍ مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟ [والله] قست قلوبكم، و غلظت أكبادكم، و طبع على أفئدتكم، و ختم على سمعكم و بصركم، و سوّل لكم الشيطان و أملى لكم، و جعل على بصركم[٢] غشاوة، فأنتم لاتهتدون.

تبّاً لكم يا أهل الكوفة أيّ ترات لرسول الله ﷺ قِبَلكم، و ذحول له لديكم؟ بماعندتم[٣] بأخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام جدّي، وبنيه عترة النبيّ الطاهرين الأخيار، وافتخر بذلك مفتخر (من الظالمين) فقال:

نحن قتلنا عليّاً و بني عليّ ... بسيوف هنديّة و رماح

و سبينا نساءهم سبي ترك ... و نطحناهم فأيّ نطاح

بفيك أيّها القائل الكثكث، ولك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله وطهّرهم [الله] و أذهب عنهم الرِّجس، فاكظم وأقع كما أقعى أبوك ، و إنّما لكل امريء [ماكسب و] ما قدّمت يداه، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضّلنا الله عليكم.

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا ... وبحرك ساج لايواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء [والنحيب]، وقالوا: حسبك يا ابنة الطيبين، فقد أحرقتِ قلوبنا، و أنضجتِ نحورنا، و أضرمتِ أجوافنا، فسكتت عليها و على أبيها وجدّتها السلام.[٤]

---

١ ــ اي تهلككم و تستأصلكم .

٢ ــ في المصدر: أبصاركم .

٣ ــ اعتديتم/خ، و في المصدر: صنعتم .

٤ ــ اللهوف ص ٦١ والبحار: ٤٥/١٠٧ .

أقول: ذكر في الاحتجاج هذه الخطبة بهذا الاسناد[١]، و لنرجع إلى كلام السيّد.

قال: وخطبت أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها، رافعةً صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة سوأة لكم ما (با) لكم خذلتم حسيناً و قتلموه، و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتبّاً لكم و سحقاً.

و يلكم أتدرون أيّ دواهٍ دهتكم؟ و أيّ وزرٍ على ظهوركم حملتم؟ و أيّ دماءٍ سفكتموها؟ و أيّ كريمةٍ أصبتموها؟ و أيّ صبيّةٍ سلبتموها؟ و أيّ أموالٍ انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبيّ، و نزعت الرّحمة من قلوبكم، ألا إنّ حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون، ثمّ قالت:

قتلتم أخي صبراً فو يلٌ لأُمّكم ستجزون ناراً حرُّها يتوقدُ
سفكتم دماءً حرَّم الله سفكها و حرَّمها القرآن ثمَّ محمّدُ
ألا فابشروا بالنّار إنّكمُ غداً لفي سقرٍ حقّاً يقيناً تخلّدوا
و إنّي لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبيّ سيولدُ
بدمعٍ غزيرٍ مُستهلٍّ مكفكف على الخدّ منّي ذائباً[٢] ليس يجمدُ

قال: فضجّ الناس بالبكاء و الحنين والنوح، و نشر(ن) النساء شعورهنَّ، و وضعن التراب على رؤوسهنَّ، و خمشن وجوههنَّ، و ضربنَ خدودهنّ، و دعون بالو يل وا لثبور، و بكى الرجال، فلم يُرَ باكية و باكٍ أكثر من ذلك اليوم.

ثم إنّ زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا، فقام قائماً فحمداللّه و أثنى عليه و ذكر النبيّ وصلّى عليه، ثم قال: أيّهاالناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا [أعرّفه بنفسي، أنا] عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذُحل ولا ترات، أنا ابن مَن انتهُك حريمه، و سُلب نعيمه[٣]، و انتهُب ماله، و سُبي عياله، أنا ابن من قتل صبراً و كفى بذلك فخراً.

---

١ ــ الأحتجاج: ٢٧/٢.

٢ ــ في المصدر: دائماً.

٣ ــ في المصدر: انتهكت حرمته و سلبت نعمته.

أيّهاالناس، ناشدتكم باللّه هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق و البيعة، فقاتلتموه و خذلتموه؟ فتبّاً (لكم) لما قدّمتم لأنفسكم، و سوأة لرأيكم، بأيّة عين تنظرون إلى رسول اللّه ﷺ إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أُمّتي ؟.

قال: فارتفعت أصوات الناس[1] (بالبكاء) من كلّ ناحية، و يقول بعضهم لبعض: هلكتم و ما تعلمون، فقال عليه السلام : رحم اللّه امرءاً قبل نصيحتي، و حفظ وصيّتي في اللّه و في رسوله و أهل بيته، فإنَّ لنا في رسول اللّه ﷺ أُسوة حسنة، فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يابن رسول اللّه سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك اللّه، فإنّا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لنأخذنّ يزيد و نبرأ ممّن ظلمك و ظلمنا، فقال عليه السلام : هيهات هيهات أيّها الغَدرة المكَرة حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلّا و ربّ الراقصات، فإنّ الجرح لمّا يندمل، قتل أبي صلوات اللّه عليه بالأمس و أهل بيته معه، و لم ينسني[2] ثكل رسول اللّه ﷺ و ثكل أبي و بني أبي، و وجده بين لهاتي، و مرارته بين حناجري و حلقي، و غصصه يجري في فراش صدري، و مسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا، ثمّ قال:

لاغرو أن قتل الحسين و شيخه	قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالّذي	أُصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر روحي فداؤه	جزاء الّذي أرداه نار جهنّما[3]

أقول: روى في الاحتجاج هكذا، قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا الى آخر الخبر[4].

قال السيّد: ثمَّ قال عليه السلام : رضينا منكم رأساً برأس فلايوم لنا ولا [يوم] علينا.

---

١ ــ في المصدر: فارتفعت الأصوات.

٢ ــ في المصدر: يُنس .

٣ ــ اللهوف ص ٦٥ والبحار: ٤٥/١١٢.

٤ ــ الاحتجاج: ٢/٣١ و فيه: قال: حذيم بن شريك.

ثمّ قال السيّد: ثمّ إنَّ ابن زياد جلس في القصر للناس، و أذن إذناً عامّاً، وجيىء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه، و أُدخل نساء الحسين عليه السلام و صبيانه إليه، فجلست زينب بنت عليّ عليهما السلام متنكرّة، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب بنت عليّ، فأقبل عليها[1] فقال: الحمدللّه الذي فضحكم و أكذب أُحدوثتكم، فقالت: إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا، فقال ابن زياد لعنه اللّه: كيف رأيتِ صنع اللّه بأخيك و أهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلّا جميلاً، هؤلاء قوم كتب اللّه عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع [اللّه] بينك و بينهم فتحاجّ و تخاصم، فانظر لمن الفلج يَومئذٍ ثكلتك أُمّك يابن مرجانة.

قال: فغضب [ابن زياد] و كأنّه همَّ بها، فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها، فقال لها ابن زياد: لقد شفى اللّه [قلبي] من طاغيتك الحسين ــ عليه السلام ــ والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت: لعمري لقد قتلت كهلي، و قطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجّاعة! ولعمري لقد كان أبوك سجّاعاً شاعراً، فقالت: يابن زياد ما للمرأة والسّجاعة.[2]

و قال ابن نما: و إنَّ لي عن السجّاعة لشغلاً و إنّي لأعجب ممّن يشتفي بقتل أئمّته، و يعلم أنّهم منتقمون منه في آخرته.[3]

و قال المفيد (ره): فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه و يتبسّم، و بيده قضيب يضرب به ثناياه، و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله و هو شيخ كبير، فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال [له]: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فواللّه الّذي لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتي رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليهما مالا أُحصيه يقبّلهما، ثمّ انتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى اللّه عينيك، أتبكي لفتح اللّه؟ واللّه لولا أنّك شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين

---

١ ــ في المصدر: إليها.

٢ ــ اللهوف ص ٦٧ والبحار: ١١٥/٤٥.

٣ ــ مثير الاحزان ص ٩١ والبحار: ٤٥/ ١١٦.

يديه و صار إلى منزله.[1]

و قال محمّد بن أبي طالب: ثمّ رفع زيد صوته يبكي و خرج و هو يقول: ملك عبد حرّاً، أنتم يا معشرالعرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة و أمّرتم ابن مرجانة، حتّى يقتل خياركم، و يستعبد أشراركم، رضيتم بالذّل فبعداً لمن رضي[2].

و قال المفيد (ره): و أُدخل عيال الحسين بن عليّ عليهما السلام على ابن زياد، فدخلت زينب أُخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكّرة، و عليها أرذل ثيابها، و مضت حتى جلست ناحية [من القصر]، وحفّت بها إماؤها، فقال ابن زياد لعنه اللّه: من هذه الّتي انحازت فجلست ناحية و معها نساؤها؟ فلم تجبه زينب، فأعاد القول ثانية و ثالثة يسأل عنها، فقالت له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأقبل عليها ابن زياد و قال [لها]: الحمدللّه الذي فضحكم و قتلكم و أكذب أُحدوثتكم، فقالت [زينب]: الحمدللّه الّذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، و طهّرنا من الرّجس تطهيراً، إنّما يفتضح الفاسق إلى آخر مامرّ.[3]

و قال السيد و ابن نما: ثمّ التفت ابن زياد لعنه اللّه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: من هذا؟ فقيل: عليُّ بن الحسين، فقال: أليس قد قتل اللّه عليَّ بن الحسين؟ فقال عليّ عليه السلام: قد كان لي أخ يسمّى[4] عليّ بن الحسين عليه السلام قتله الناس، فقال: بل اللّه قتله، فقال عليٌّ عليه السلام: **«اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا و ٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا»**[5]، فقال ابن زياد لعنه اللّه: ولك جرأة على جوابي؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت[6] عمّته زينب، فقالت: يابن زياد إنّك لم تبق منّا أحداً، فإن عزمت على قتله فاقتلني معه[7].

و قال المفيد و ابن نما: فتعلّقت به زينب عمّته و قالت: يابن زياد حسبك من دمائنا، واعتنقته، و قالت: واللّه لا أُفارقه فإن قتلته فاقتلني معه، فنظر ابن زياد إليها

---

١ ــ ارشاد ص٢٧٣ والبحار: ١١٦/٤٥ .

٢ ــ البحار ١١٧/٤٥ .

٣ ــ إرشاد المفيد ص٢٧٣ والبحار: ١١٧/٤٥.

٤ ــ في المصدر: يقال له .

٥ ــ الزمر: ٤٢ .

٦ ــ في المصدر: فسمعت به .

٧ ــ اللهوف ص٦٨ ، **مثير الاحزان ص ٩١** والبحار: ١١٧/٤٥.

و إليه ساعة، ثمَّ قال: عجباً للرّحم واللّه إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دَعُوه فإنّي أراه لمابه[1].

وقال السيّد: فقال عليٌّ لعمّته: اسكتي يا عمّة حتّى أُكلّمه، ثمَّ أقبل فقال: أبالقتل تهدّدني يابن زياد؟ أما علمت أنَّ القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة؟

ثمَّ أمر ابن زياد لعنه اللّه بعليِّ بن الحسين عليهما السلام و أهله فحملوا إلى دار جنب[2] المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت عليّ: لايدخلنَّ علينا عربيّة إلّا أُمّ ولد أو مملوكة فإنّهنّ سبين وقد[3] سبينا[4].

و قال ابن نما: رويت أنَّ أنس بن مالك قال: شهدت عبيداللّه بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه السلام و (هو) يقول: إنّه كان حَسَن الثغر، فقلت: أمَ واللّه لأسوءنّك، لقد رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقبّل موضع قضيبك من فيه.

و عن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل أنّهما حضرا عبيداللّه يضرب بقضيبه أنف الحسين عليه السلام و عينيه و يطعن في فمه، فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، إنّي رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك، ثمَّ انتحب باكياً، فقال له: أبكى اللّه عينيك عدوَّ اللّه لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد: لأحدثنّك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله أقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسيناً على فخذه اليسرى، فوضع يده على يا فوخ كلّ واحدٍ منهما و قال: اللّهمّ إنّي أستودعك إيّاهما و صالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول اللّه صلى الله عليه وآله .

و قال: [و]لمّا اجتمع عبيداللّه بن زياد و عمر بن سعد عليهما اللعنة بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيداللّه لعمر: ائتني بالكتاب الّذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين ــ عليه السلام ــ ومناجزته، فقال: ضاع، فقال: لتجيئنّني به أتراك معتذراً في عجائز قريش؟ (فـ)قال عمر: واللّه لقد نصحتك في الحسين نصيحة لواستشارني بها أبي سعد كنت قد أدّيت حقّه، فقال عثمان بن زياد أخو عبيداللّه: صدق واللّه لوددت أنّه ليس

---

١ ــ إرشاد المفيد ص ٢٧٤، **مثير الاحزان ص ٩١**، البحار: ١١٧/٤٥.

٢ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: إلى جنب.

٣ ــ في المصدر: كنّ.

٤ ــ اللهوف ص٦٨ والبحار: ١١٨/٤٥.

من بني زياد رجل إلّا و في أنفه خزامة إلى يوم القيامة و أنَّ حسيناً لم يقتل، قال عمر بن سعد: واللّه ما رجع أحد بشرّ ممّا رجعتُ، أطعت عبيداللّه، و عصيت اللّه، و قطعت الرحم[١].

و قال السيد: ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة، و يحقّ لي أن أتمثّل ههنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله، فقال:

رأس ابـن بنـت محمّد و وصيّه — للنـاظـريـن على قـنـاة يـرفـع
والمسـلـمـون بمنظرٍ و بمسمعٍ — لا مـنـكـرٌ منهـم ولامـتـفـجّعُ
كحّلت بمنظرك العُيون عمايةً — وأصـمَّ رزؤك كـلَّ أُذنٍ تـسـمعُ
مـا روضـةٌ إلّا تـمـنّـت أنّـهـا — لك حفـرة ولخطِّ قبرك مضجعُ
أيقَظْتَ أجفاناً وكُنتَ لها كرى — وأنمتَ عيـنـاً لم تكُن بك تَهجعُ[٢]

و قال ابن شهراشوب: و روى أبو مخنف، عن الشعبيّ أنّه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة، فتنحنح الرأس و قرأ سورة الكهف إلى قوله: «**إنّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً**»[٣] فلم يزدهم ذلك إلّا ضلالاً.

و في أثر: أنّهم لمّا صلبوا رأسه عليه السلام على الشجر سُمِعَ منه «**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**»[٤].

قال: ثمّ إنّ ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و قال في بعض كلامه: الحمدللّه الّذي أظهر الحقّ وأهله، و نصر أمير المؤمنين و أشياعه، و قتل الكذّاب ابن الكذّاب، فمازاد على هذا الكلام شيئاً حتّى قام إليه عبداللّه بن عفيف الأزديُّ و كان من خيار الشيعة و زهّادها، و كانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأُخرى في يوم صفّين، و كان يلازم المسجد الأعظم فيصلّي فيه إلى الليل، فقال: يابن مرجانة[٥] إنّ

---

١ ــ ص ٩١، البحار: ٤٥/١١٨م ٢ ــ اللهوف ص ٦٨ والبحار: ٤٥/١١٩. ٣ ــ الكهف: ١٣.

٤ ــ المناقب: ٣/٢١٨ والبحار: ٤٥/٣٠٤، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

٥ ــ في المصدر: يا ابن زياد.

الكذّاب ابن الكذّاب أنت و أبوك، و من استعملك و أبوه، يا عدوّاللّه أتقتلون أبناء النبيّين، و تتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟

قال: فغضب ابن زياد، ثمّ قال: من هذا المتكلّم؟ فقال: أنا المتكلّم يا عدوّاللّه، (أ)تقتل الذريّة الطاهرة التي قد أذهب اللّه عنهم الرّجس، و تزعم أنّك على دين الإسلام؟ واغوثاه أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا[1] من طاغيتك اللّعين ابن اللّعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين.

قال: فازدادغضب ابن زياد حتّى انتفخت أوداجه و قال: عليّ به، فبادر[2] إليه الجلاوزة من كلّ ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه فخلّصوه من أيدي الجلاوزة و أخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله، فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى، أعمى الأزد، أعمى اللّه قلبه كما أعمى عينيه[3]، فائتوني به، فانطلقوا [إليه]، فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

قال: وبلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضروضمّهم إلى محمّد بن الأشعث، و أمرهم بقتال القوم، قال: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتّى قتل بينهم جماعة من العرب، قال: و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبداللّه بن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه، فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لاعليكِ ناوليني سيفي، فناولته إيّاه فجعل يذبّ عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهرِ عفيف شيخي و ابن أُمّ عامرِ

كم دارعٍ من جمعكم و حاسر و بطلٍ جدّلته مغاورِ[4]

قال: وجعلت ابنته تقول: يا أبت ليتني كنت رجلاً أُخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة، قال: و جعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة و هو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، و كلّما جاؤا من جهة قالت (ابنته): يا أبت قد

---

١ ــ في الأصل والبحار: لاينتقمون.

٢ ــ في المصدر: فتبادرت.

٣ ــ في المصدر والبحار: عينه.

٤ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: مغادر.

جاؤوك من جهة كذا حتّى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت بنته: واذلّاه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه، و يقول:

أُقسمُ لو يفسح[1] لي عن بصري ضاق عليكم موردي و مصدري

قال: فمازالوا به حتّى أخذوه، ثمَّ حمل فأُدخل على ابن زياد فلمّا رآه قال: الحمدللّه الذي أخزاك، فقال له عبداللّه بن عفيف: يا عدوّاللّه! وبماذا أخزاني اللّه؟

واللّه لو فُرّج[2] لي عن بصري ضاق عليك موردي و مصدري

فقال ابن زياد: يا عدوّاللّه ما تقول في عثمان بن عفّان؟ فقال: يا عبد بني علاج يابن مرجانة ــ و شتمه ــ ما أنت و عثمان؟ إن أساء أم أحسن، و أصلح أم أفسد؟ واللّه تعالى و ليُّ خلقه يقضي بينهم و بين عثمان بالعدل والحقّ، ولكن سلني عن أبيك وعنك و عن يزيد و أبيه، فقال ابن زياد: واللّه لاسألتك عن شيء أوتذوق الموت [غصة بعد غصة]، فقال عبداللّه بن عفيف: الحمدللّه ربّ العالمين، أمّا إنّي قد كنت أسأل اللّه ربّي أن يرزقني الشهادة [من] قبل أن تلدك أُمّك، و سألت اللّه أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه و أبغضهم إليه، فلمّا كُفّ بصري يئست من الشهادة، والآن [فـ]الحمدللّه الذي رزقنيها بعداليأس منها، و عرّفني الإجابة منه في قديم دعائي.

فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضرب عنقه و صلب في السبخة.

و قال المفيد: فلمّا أخذته الجلاوزة نادى شعار الأزد، فاجتمع منهم سبعمائة، فانتزعوه من الجلاوزة، فلمّا كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمة اللّه عليه[4].

و قال ابن نما: ثم دعا جُندَب بن عبداللّه الأزديَّ و كان شيخاً فقال: يا عدوَّاللهِ ألستَ صاحب أبي تراب؟ قال: بلى لا أعتذر منه، قال: ما أراني إلّا متقرباً إلى اللّه بدمك، فقال: إذاً لا يقرِّبك اللّه منه بل يباعدك، قال: شيخ قد ذهب عقله، و خلّى سبيله[5].

---

١ ــ يفتح/خ. ٢ ــ في المصدر: يفسح. ٣ ــ اللهوف ص٦٩ والبحار: ١١٩/٤٥.

٤ ــ إرشاد المفيد ص ٢٧٥ والبحار: ١٢١/٤٥. ٥ ــ مثير الاحزان ص ٩٤. البحار: ١٢١/٤٥.

ثمّ قال المفيد (ره): و لمّا أصبح عبيداللّه بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة [كلها] و قبائلها.

فروي عن زيد بن أرقم أنّه قال: [١] مُرَّ به عليَّ و هو على رمح، و أنا في غرفة لي، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ [٢] «**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً**» [٣] فقفَّ [٤] واللّه شَعْري عليَّ و ناديت: رأسك [واللّه] يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أعجب و أعجب. [٥]

و قال السيد: وكتب عبيداللّه بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام و خبر أهل بيته، و كتب أيضاً إلى عمرو بن سعيدبن العاص أميرالمدينة بمثل ذلك [٦].

و قال المفيد: و لمّا أنفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدّم إلى عبدالملك بن أبي الحارث السّلميّ، فقال: انطلق حتّى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشّره بقتل الحسين، قال عبدالملك: فركبت راحلتي وسرت نحوالمدينة فلقيني رجل من قريش، فقال: ماالخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير تسمعه، قال: إنّاللّه و إنّا إليه راجعون، قُتل واللّه الحسين عليه السلام ، فلمّا دخلت على عمرو بن سعيد، قال: ما وراءك ؟ فقلت: مايسرُّ [٧] الأمير، قتل الحسين بن عليّ، فقال: أُخرج فناد بقتله، فناديت، فلم أسمع واللّه واعية قطُّ مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن عليّ حين سمعوا النّداء بقتله.

ثمّ دخلت على عمرو بن سعيد، فلمّا رآني تبسّم إليَّ ضاحكاً ثمّ أنشأ متمثّلاً بقول عمرو بن معدي كرب:

عجّت نساء بني زياد عجّة ... كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

---

١ ـ في الأصل: لمّا.
٢ ـ يقول/خ.
٣ ـ الكهف: ٩.
٤ ـ أي تقبض. كأنه قديبس و تشنج «النهاية ج ٤ ص ٩١».
٥ ـ إرشاد المفيد ص٢٧٥ والبحار: ٤٥/١٢١.
٦ ـ اللهوف ص ٧١ والبحار: ٤٥/١٢١.
٧ ـ في الأصل والبحار: ماسرَّ.

ثمّ قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان، ثمّ صعدالمنبر فأعلم النّاس بقتل الحسين عليه السلام و دعا ليزيد و نزل.[١]

و قال صاحب المناقب: قال في خطبته: إنّها لدمة بلدمة و صدمة بصدمة، كم (من) خطبة بعد خطبة، و موعظة بعد موعظة، حكمة بالغة فما تغن النّذر، واللّه لوددت أنَّ رأسه في بدنه، و روحه في جسده، أحياناً كان يسبّنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا و عادته، ولم يكن من أمره ما كان، ولكن كيف نصنع بمن سلَّ سيفه يريد قتلنا إلّا أن ندفعه عن أنفسنا.

فقام عبداللّه بن السائب فقال: لوكانت فاطمة حيّة فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه، فجبهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقّ بفاطمة منك، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا و ابنها ابننا[٢]، لو كانت فاطمة حيّه لبكت عينها، و حرَّت كبدها، و مالامت من قتله، و دفعه عن نفسه.[٣]

ثمّ قال المفيد: فدخل بعض موالي عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فنعى إليه ابنيه، فاسترجع، فقال أبوالسلاسل مولى عبداللّه: هذا ما لقينا من الحسين بن عليّ فحذفه[٤] عبداللّه بن جعفر بنعله ثمّ قال: يابن اللّخناء[٥] أللحسين تقول هذا؟ واللّه لوشهدته لأحببت أن لاأُفارقه حتى أُقتل معه، واللّه إنّه لمّا يسخّي بنفسي عنهما و يعزّي عن المصائب بهما، إنّهما أُصيبا مع أخي و ابن عمّي مواسين له، صابرين معه.

ثمَّ أقبل على جلسائه فقال: الحمدللّه، عزَّ عليَّ مصرع الحسين[٦] عليه السلام، إن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولداي، فخرجت أُمُّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها أُمُّ هانىء و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطفّ وهي تقول:

---

١ ـ إرشاد المفيد ص ٢٧٨ والبحار: ١٢١/٤٥.
٢ ـ و أمّها ابنتنا/خ.
٣ ـ البحار: ١٢٢/٤٥.
٤ ـ فقذفه/خ.
٥ ـ اللَّخَناء: هي المرأة التي لم تُخْتَن، وقيل: النتن، وقد لَخِنَ السقاء يَلْخَن. «النهاية ج ٤ ص ٢٤٤»
٦ ـ في المصدر: الحمدلله الذي عزّ علي بمصرع الحسين عليه السلام

ماذا تقولون إذ[1] قال النبيُّ لكم
ماذا فعلتم و أنتم آخر الأُمَمِ؟
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي
منهم أُساری و قتلى[2] ضُرِّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
أنْ تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

فلمّا كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة، سمع أهل المدينة في جوف اللّيل منادياً ينادي يسمعون صوته ولايرون شخصه:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيلِ
كُلُّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيٍّ و مرسلٍ و قبيلِ
قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيلِ[3]

وقال ابن نما: وروي أنّ يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة مُحرز بن حريث بن مسعود الكلبيّ من بني عديّ بن حباب و رجلاً من بهرا[4] و كانا من أفاضل أهل الشام، فلمّا قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطّلب ــ قيل: هي زينب بنت عقيل ــ ناشرة شعرها، واضعة كمّها على رأسها، تتلقّاهم وهي تبكي (و تقول:) «ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم» إلى آخره.

و قال شهر بن حوشب: بينما أنا عند أُمّ سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت: قتل الحسين عليه السلام، قالت أُمُّ سلمة: فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً.

و نقلت من تاريخ البلاذري أنّه لمّا وافى رأس الحسين عليه السلام المدينة سمعت الواعية من كلّ جانب، فقال مروان بن الحكم:

ضُربت منهم رؤوس ضربة[5] أثبتت أوتاد ملك فاستقرّ

---

١ ــ في المصدر: إذ.
٢ ــ ومنهم/خ.
٣ ــ إرشاد المفيد ص ٢٧٨ والبحار: ١٢٢/٤٥.
٤ ــ في البحار: بهرا.
٥ ــ في البحار: ضربت دَوسَر فيهم ضربة.

ثمَّ أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول:

يـا حـبّـذا بـردك في الـيـديـن ولـونـك الأحـمـر في الخـدّيـن
كـأنّـه بـات بمـجـسـديـن[1] شَفَيْتُ منك النّفس يا حسين

وممّا انفرد به النطنزيُّ في الخصائص، عن أبي ربيعة، عن أبي قبيل، قيل: سمع في الهواء بالمدينة قائل (يقول):

يـا من يـقـول بـفـضـل آل محـمّـد بـلّـغ رسـالـتـنـا بـغير تـوانـي
قـتـلـت شـرار بني أُمـيّـة سيّداً خـيـر الـبـريّـة مـاجداً ذاشأنِ
ابـن المـفـضّـل في السّماء و أرضـهـا سـبـط الـنـبـيّ و هـادم الأوثـانِ
بـكـت المـشـارق والمـغـارب بعدما بـكـت الأنـام لـه بـكـلّ لـسـانِ[2]

إيضاح : قال الجوهريُّ: ارتثَّ فلان، هو افتعل على مالم يسمَّ فاعله أي حمل من المعركه رثيثاً أي جريحاً و به رمق و قال: الخفَر بالتحريك شدَّة الحياء، و جارية خَفِرة و متخفّرة، و قال: فرَّعت الجبل صعدته، و فرّعت الجبل صعّدت، و يقال: بئسما أفرعت به أي ابتدأت.

أقول: في بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمة من الإفراغ بمعنى السكب و هو أظهر، و الختل الخدعة، و في الإحتجاج[3]: الختر، و هو أيضاً بالتحريك الغدر.

قولها عليها السلام «كمثل التي» إشارة إلى قوله تعالى **«وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً»**[4]

قال الطبرسيُّ[5] (ره): أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثمَّ نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للمغزل، و هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار، ثمَّ تأمرهنَّ أن ينقضن ما غزلن، ولا تزال ذلك دأبها، و قيل: إنّه مثل ضرب به اللّه، شبّه فيه حال ناقض العهد بمن كان كذلك، «أنكاثاً» جمع نكث، و هو الغزل من

---

١ ـ مُجْسَد و مُجَسَّد: مصبوغ بالزعفران، و كمِبْرَد: ثوب يلي الجسد «القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨٣».
٢ ـ **مثير الاحزان ص** ٩٤، البحار: ٤٥/١٢٣.
٣ ـ الاحتجاج: ٢/٢٩، الاّ انّ فيه الختل ايضاً.
٤ ـ النحل: ٩٢.
٥ ـ مجمع البيان: ٦/٣٨٢.

الصوف والشعر، يبرم ثمَّ ينكث و ينقض ليغزل ثانيةً، **«تَتَّخِذُونَ اَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ»** أي دغلاً وخيانةً و مكراً.

و قال الخليل: الصلف مجاوزة قدر الظرف[1] و الإدّعاء فوق ذلك تكبّراً والنطف بالتحريك التلطخ بالعيب، و في الاحتجاج: بعد الصلف «والعجب والشنف والكذب» والشنف بالتحريك: البغض والتنكّر، والدّمنة بالكسر ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبده في مرابضها، فربّما نبت فيها النبات، شبّههم تارة بذلك النبات في دناءة أصلهم، و عدم الانتفاع بهم، مع حسن ظاهرهم و خبث باطنهم، و أُخرى بفضّة تزيّن بها القبور في أنّهم كالأموات زيّنوا أنفسهم بلباس الأحياء ولا ينتفع بهم الأحياء[2]، ولا يرجى منهم الكرم والوفاء.

قولها: «بعارها» الضمير راجع إلى الأُمّة أو الأزمنة، و في الاحتجاج: «أجل واللّه فابكوا فإنّكم واللّه أحقُّ بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد بُليتم بعارها و مُنيتم بشنارها» والشنار العيب، و رحضه كمنعه غسله كأرحضه، والمِدرَه بالكسر زعيم القوم و خطيبهم والمتكلّم عنهم والّذي يرجعون إلى رأيه، و تبّت الأيدي أي خسرت أوهلكت، والأيدي إمّا مجاز للأنفس أومعناها.

والفري: القطع، و في بعض نسخ الروايات: «فرثتم» بالثاء المثلّثة، قال في النهاية: في حديث أُمّ كلثوم بنت عليّ عليها السلام لأهل الكوفة: أتدرون أيّ كبدٍ فرثتم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟ الفرث تفتيت الكبد بالغمّ والأذى، والصلعاء الداهية القبيحة، قال الجزريُّ: في حديث عائشة إنّها قالت لمعاوية حين ادّعى زياداً «ركبت الصُلَيعا» أي الداهية والأمر الشديد أوالسوءة الشنيعة البارزة المكشوفة انتهى.

والعنقاء بالقاف الداهية، و في بعض النسخ بالفاء من العنف، والفقهاء من قولهم: تفاقم الأمر أي عظم، والخُرق ضد الرفق، والشوهاء القبيحة، والضمير في قولها «جئتم بها» راجع إلى الفعلة القبيحة، والقضيّة الشنيعة الّتي أتوا بها، والكلام مبنيٌّ على التجريد، و طلاع الأرض بالكسر مِلؤها، والحفز الحثُّ والاعجال.

---

١ ــ في الأصل: قدالظرف رجاء. ٢ ــ في البحر: الأحياء.

قولها: «لايبزى» أي لايغلب ولايقهر، والذحل الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله أي بثأره، والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتَره يتِره وتراً و تِرة.

قولها عليها السلام: «في بيت» متعلّق بالمقتول، لأنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام قتل في المسجد و سائر الأوصاف بعد ذلك نعوت له، والتعس الهلاك، والضيم الظلم، والنقيبة النفس، والعريكة الطبيعة، والعذل الملامة، والجذل بالتحريك الفرح، و سحته وأسحته أي استأصله، و نزع اليه (أي) اشتاق، و في بعض النسخ فزعت أي لجأت.

و قال الجوهريُّ: الكَثكَثُ والكِثكِثُ فتات الحجارة والتراب مثل الأ ثلب والإ ثلِب، و يقال: بفيه الكثكث، و قال: كظم غيضه كظماً اجترعه، والكُظوم السكوت، و كظم البعير بكظُم كظوماً إذا أمسك عن الجِرَّة و قال: أقعى الكلب إذا جلس على أسته مفترشاً رجليه، و ناصباً يديه، و قد جاء النّهي عن الإقعاء في الصّلاة، و قال الشاعر:

فأقع كما أقعى أبوك على أسته   رأى أنَّ ريماً فوقه لا يعادله

و قال: جاش الوادي زخر و امتدَّ جدّاً، و قال: سجا يسجو سجوّاً سكن و دام، و قوله تعالى: «**وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ**»[1] أي إذا دام و سكن، و منه البحر الساجي.

قال الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمّكُم

و بحرُك ساجٍ لا يُواري الدِّعامصا

و قال: الدُّعموص دويبّة تغوص في الماء والجمع الدّعاميص والدعامص أيضاً، ثمَّ ذكر بيت الأعشى، والكلّة بالكسر الستر الرقيق، و الصبية جمع الصبيِّ.

و قال الجزريُّ فيه: إنّه نهى عن قتل شيء من الدوابِّ صبراً، هو أن يمسك شيء من ذوات الروح حيّاً ثمَّ يرمى بشيء حتّى يموت و كلُّ من قتل في غير معركة ولاحرب ولاخطاء فإنّه مقتول صبراً، قوله: «ولم ينسني» كأنّه على سبيل القلب، و فيه

---

١ ــ الضحى: ٢ .

لطف أوالمعنى لم يتركني، واللّهاة: اللّحمة في أقصى الفم، و الفَراش بالفتح ما يبس بعدالمـاء من الطين على الأرض،وبالكسر ما يفرش، و موقع اللسان في قعر الفم.

قولها «لايطيق وجوباً» أي لزوماً بالأرض و سكوناً، أو عملاً بواجب على هيئة الإختيار، و يقال: طعنه فجدله أي رماه بالأرض و رجل مغاور بضمّ الميم أي مقاتل، و هوصفة لقوله «بطل» أوحال عنه بالإضافة إلى ياء المتكلّم، و ضرَّجه بدم أي لطخه، و يقال: قفّ شعري أي قام من الفزع، و قال الجوهريُّ: اللّدم صوت الحجر أو الشيء يقع بالأرض و ليس بالصوت الشديد، و في الحديث واللّه لاأكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد، ثمّ يسمّى الضرب لدماً، ولدمت المرأة وجهها ضربته، والتدام النساء ضربهنَّ صدورهنَّ في النياحة، و اللّدم بالتحريك الحُرَم في القرابات، والقبيل الكفيل والعريف، و الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتّى أي كلُّ قبيل من قبائل الملائكة.

٤ ــ باب فيما وقع من خروج أهل البيت عليهم السلام من الكوفة إلى الشام ومنه إلى المدينة

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ــ **أمالي الصدوق:** في حديث أبي نعيم، عن حاجب[1] عبيداللّه بن زياد لعنه اللّه المتقدّم صدره في الباب المتقدّم، قال: ــ بعد ما ذكرنا عنه في الباب السّابق ــ فأمر ابن زياد بردّهم إلى السّجن و بعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام ،ثمّ أمر بالسبايا و رأس الحسين عليه السلام فحملوا إلى الشام، فلقد حدّثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنّهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجنّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح، و قالوا: فلمّا دخلنا دمشق أُدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشّفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفاة:ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينة ابنة الحسين عليه السلام : نحن سبايا (من) آل محمد صلى الله عليه وآله ، فأُقيموا على درج المسجد حيث يقام السّبايا

---

١ ــ في الأصل: صاحب.

وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام و هو يومئذ فتى شابّ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم: الحمدلله الذي قتلكم وأهلككم، وقطع قرن الفتنة، فلم يألُ عن شتمهم، فلمّا انقضى كلامه: قال له عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب الله عزّوجلّ؟ قال: نعم، قال (له): أما قرأت هذه الآية: «**قُلْ لاَ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً اِلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى**»[١]؟ قال: بلى، قال: فنحن أولئك، ثمّ قال: أما قرأت «**وَآتِ ذَاالْقُرْبى حَقَّهُ**»[٢]؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، (قال:) فهل قرأت هذه الآية «**إنَّمَا يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً**»[٣]؟ قال: بلى، قال: فنحن هم، فرفع الشاميُّ يده إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أتوب إليك ــ ثلاث مرّات ــ اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد صلى الله عليه وآله و من قتلة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

ثمّ أُدخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية و أهله، و ولولن وأقمن المآتم، و وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، فقالت سكينة: (والله) ما رأيت أقسى قلباً من يزيد، ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه، ولا أجفى منه، و أقبل يقول و ينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل

ثمّ أمر برأس الحسين عليه السلام فنصب على باب مسجد دمشق، فروي عن فاطمة بنت عليّ عليهما السلام أنّها قالت: لمّا أُجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقّ لنا[٤] أوّل شيء وألطفنا، ثمّ إنّ رجلاً من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أميرالمؤمنين هب لي هذه الجارية، يعنيني،[٥] و كنت جارية وضيئة، فأُرعبت و فزعت[٦]، وظننت أنّه يفعل ذلك، فأخذت بثياب أُختي وهي أكبر منّي و أعقل، فقالت: كذبت والله ولُعنت، ماذاك لك ولاله، فغضب يزيد و قال: بل كذبتِ والله لو شئتُ لفعلته، قالت: لاوالله

---

١ ــ الشورى: ٢٣.
٢ ــ الإسراء: ٢٦.
٣ ــ الأحزاب: ٣٣.
٤ ــ علينا خ.
٥ ــ في المصدر: تعينني.
٦ ــ في البحار: و فَرَقت، أي خفت و فزعت.

ما جعل اللّه ذلك لك إلاّ أن تخرج من ملّتنا، و تدين بغير ديننا، فغضب يزيد، ثمّ قال: إيّاي تستقبلين بهذا؟ إنّما خرج من الدين أبوك و أخوك، فقالت: بدين اللّه و (بـ)دين أبي و أخي و جدّي اهتديت أنت و جدُّك و أبوك، قال: كذبتِ يا عدوّة اللّه، قالت: أمير يشتم ظالماً و يقهر بسلطانه؟ قالت: فكأنّه لعنه اللّه استحيا فسكت، فأعاد الشاميُّ، فقال: يا أميرالمؤمنين هب لي هذه الجارية. فقال له: اعزب! وهب اللّه لك حتفاً قاضياً[1]

توضيح[2]: قال عليّ بن ابراهيم في تفسير «**ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللّٰهُ**»[3]، فهو رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم اللّه يوم بدر، و قتل عُتبة، و شيبة، والوليد، و أبوجهل، و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم، فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام و آل محمّد صلى الله عليه وآله بغياً و عدواناً، و هو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع[4] الخزرج من وقع الأسل

[لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا يا يزيد لا تشَل][5]

لستُ من خِندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل

و كذاك الشيخ أوصاني به ... فاتّبعت الشيخ فيما قد سأل

[قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل][6]

و قال الشاعر في مثل ذلك شعر:

يقول والرأس مطروح يقلّبه ... ياليت أشياخنا الماضين بالحضر

حتى يقيسوا قياساً لايقاسُ به ... أيّام بدر وكان الوزن بالقدر

فقال اللّه تعالى: «وَمَنْ عَاقَبَ» يعني رسول اللّه صلى الله عليه وآله «بِمِثْلِ مَاعُوقِبَ

---

١ ــ ص ١٤٠ ح ٣ والبحار: ٤٥/١٥٤ ح ٣ .

٢ ــ ليس التوضيح لماتقدم، بل التوضيع للآية من علي بن إبراهيم.

٣ ــ الحج: ٦٠. ٤ ــ في البحار: وقعة . ٥ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٦ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار .

بِهِ» [يعني] حين[1] أرادوا أن يقتلوه «ثُمَّ بُغي عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه» [يعنى] بالقائم عليه السلام من ولده[2] انتهى. و قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزّبعرى أنّه قالها لوصف يوم أُحد:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حطّت بقُباء[3] بركها — واستحرّ[4] القتل في عبدالأشل

ثمّ قال: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاوية، و قال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد، فقلت له: إنّما قال[ـه] يزيد متمثّلاً لمّا حمل إليه رأس الحسين عليه السلام ، و هو لابن الزّبعرى، فلم تسكن نفسه إلى ذلك، حتّى أوضحته له، فقلت: ألا تراه قال: «جزع الخزرج من وقع الأسل» والحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج، و كان يليق أن يقول: «جزع بني هاشم من وقع الأسل»، فقال بعض من كان حاضراً: لعلّه قال[ـه] يوم الحرّة، فقلت: المنقول أنّه أنشده لمّا حمل إليه رأس الحسين عليه السلام، والمنقول أنّه شعر ابن الزّبعرى ولا يجوز أن يترك المنقول إلى ماليس بمنقول[5].

٢ ــ الخرائج والجرائح: أبوالفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن محمّد بن عبداللّه ابن عمر الخانيّ، عن أبي القاسم بكراد[6] بن الطيّب بن شمعون، عن أبي بكر بن أحمد ابن يعقوب، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن سعد، عن الحسن بن عمر، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينما أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو و هو يقول: اللهمّ اغفرلي و أنا أعلم أنّك لا تغفر[7]، قال: فارتعدت[8] لذلك ودنوت منه و قلت: يا هذا أنت في حرم اللّه و حرم رسوله، و هذه أيّام حرُم في شهر عظيم، فلمَ تيأس من المغفرة؟ قال: يا هذا ذنبي عظيم، قلت: أعظم من جبل تهامة؟ قال: نعم، قلت: يوازن الجبال

---

١ ــ في بعض نسخ المصدر: حسين عليه السلام.

٢ ــ تفسير القمي ص ٤٤٢ والبحار: ١٦٧/٤٥ ح ١٢.

٣ ــ في الأصل: بفناء.

٤ ــ أي اشتدّ، و في الأصل: واستجرّ.

٥ ــ شرح نهج البلاغة: ٢٨٠/١٤ والبحار: ١٥٦/٤٥.

٦ ــ بكرار/خ، و في المصدر: بكران.

٧ ــ في المصدر: لا تفعل.

٨ ــ في المصدر: فارتعتُ.

الرواسي؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتك، قلت: أخبرني، قال: أُخرج بنا عن الحرم، فخرجنا منه.

فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد لعنه اللّه حين قتل الحسين عليه السلام، و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة، فلمّا حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى، و كان الرأس معنا مركوزاً على رمح، و معه الأحراس، فوضعنا الطعام و جلسنا لنأكل، فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أُمّة قتلت حسيناً شفاعةَ جدّه يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، و أهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت، ثمّ عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

فلاواللّه ليس لهم شفيع وهم يوم القيامةِ في العذابِ

فقام أصحابنا إليها فغابت ثمَّ عادوا إلى الطعام، فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكمِ جورٍ و خالف حكمهم حكم الكتابِ

فامتنعت من[1] الطعامِ و ما هنأني أكله، ثمَّ أشرف علينا راهب من الدّير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس، فأشرف فرأى عسكراً، فقال الرّاهب للحرّاس: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين ــ عليه السلام ــ، فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيّكم و ابن ابنِ عمِّ نبيّكم؟ قالوا: نعم، قال: تبّاً لكم، واللّه لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجة، قالوا: و ماهي؟ قال: قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف دينار[2] ورثتها من آبائي [لـ]ـيأخذها منّي و يعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرّحيل، فإذا رحل رددته إليه، فأخبروا عمر بن سعد بذلك، فقال: خذوا منه الدنانير و أعطوه إلى وقت الرحيل فجاء وا إلى الرّاهب، فقالوا: هات المال حتّى نعطيك الرأس، فأدلى إليهم جرابين، في كلّ جراب خمسة آلاف

---

١ ــ في المصدر: عن.

٢ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: درهم.

دينار[١]، فدعا عمر بالناقد والوزّان، فانتقدها و وزنها و دفعها إلى خازن له[٢]. و أمر أن يعطى الرأس.

فأخذ الراهب الرأس، فغسّله و نظّفه وحشّاه بمسك و كافوركان عنده، ثمّ جعله في حريرة و وضعه في حِجره، ولم يزل ينوح و يبكي حتّى نادوه و طلبوا منه الرأس، فقال: يا رأس والله لا أملك إلّا نفسي، فإذا كان غداًفاشهد لي عند جدّك محمّد أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله، أسلمت على يديك و أنا مولاك ، وقال لهم: إنّي أحتاج أن أُكلّم رئيسكم بكلمة و أُعطيه الرأس، فدنا[٣] عمر بن سعد (منه) فقال: سألتك بالله و بحقّ محمّد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذاالرأس من هذا الصندوق، فقال له: أفعل فأعطاه[٤] الرأس و نزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله.

و مضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأوّل،فلمّا دنا من دمشق قال لأصحابه: انزلوا و طلب من خازنه[٥] الجرابَين فأُحضرا[٦] بين يديه، فنظر إلى خاتمه،ثمّ أمر بفتحها[٧]،فإذا الدنانير قدتحولت خزفة فنظروا في سكّتها فإذا على جانبها مكتوب «وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَافِلاً عَمّا يَعْمَلُ ٱلظَّالِمُونَ»[٨] و على الجانب[٩] الآخر [مكتوب] «وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»[١٠] فقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعُون، خسرت الدنيا و الآخرة.

ثمّ قال لغلمانه: اطرحوها في النهر فطرحت و رحل[١١] إلى دمشق من الغد، و أُدخل الرأس إلى يزيد وابتدر قاتل الحسين عليه السلام إلى يزيد فقال:

املأ ركابي فضّةً و ذهبا ... إنّي قتلت الملك المحجّبا

١ــ في البحار وإحدى نسختي الاصل: درهم كما تقدم.
٢ ــ في المصدر: جارية له .
٣ ــ في الأصل: فدعا .
٤ ــ في المصدر: فأعطاهم .
٥ ــ في المصدر والبحار: الجارية .
٦ ــ في الأصل والبحار: فأُحضرت .
٧ ــ في البحار: أن يفتح، و في المصدر: أن يفتحها.
٨ــ إبراهيم: ٤٢ .
٩ ــ في المصدر: الوجه .
١٠ ــ الشعراء: ٢٢٧.
١١ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: ودخل .

قتلت خيرالناس أُمّاً و أبا

فأمر يزيد بقتله، و قال: إن علمت أنَّ حسيناً[1] خيرالناس أُمّاً و أباً فَلِمَ قتلته؟ فجعل الرأس في طست و هو ينظر إلى أسنانه (وهو) يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلّوا و استهلّوا فرحاً	ثمَّ قالوا[2] يا يزيد لا تشل
وجزيناهم ببدرٍ مثلها	و بأُحدٍ يوم أُحدٍ فاعتدل
لست من خِندف إن لم أنتقم	من بني أحمدَ ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم و رأى الرأس في الطست و هو يضرب بالقضيب على أسنانه، فقال: كفّ عن ثناياه، فطالما رأيت النبيّ ﷺ يقبّلها، فقال يزيد: لولا أنّك شيخ كبير خرفت لقتلتك، و دخل عليه رأس اليهود فقال: ما هذا الرأس؟، فقال: رأس خارجيّ، قال: و من هو؟ قال: الحسين قال: ابن من؟ قال: ابن عليّ، قال: و من أُمّه؟ قال: فاطمة، قال: و من فاطمة؟، قال: بنت محمّد قال: نبيّكم؟ قال: نعم، قال: لاجزاكم اللّه خيراً، بالأمس كان نبيّكم واليوم قتلتم ابن بنته، و يحك إنَّ بيني و بين داود النبيِّ نيّفاً و ثلاثين أباً، فإذا رأتني اليهود كفّرت إليَّ، ثمَّ مال إلى الطست و قبّل الرأس و قال: أشهد أن لا إله إلااللّه و أنّ جدَّك محمّداً رسول اللّه و خرج فأمر يزيد بقتله.

و أمر فأُدخل الرأس القبّة التي بإزاء القبّة[3] التي يشرب فيها، و وكّلنا بالرأس، و كلّ ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبّة[4]، فلمّا دخل الليل وكّلنا أيضاً بالرأس، فلمّا مضى وهن من الليل سمعت دويّاً من السماء، فإذا مناد ينادي: يا آدم اهبط، فهبط أبوالبشر و معه [خلق] كثير من الملائكة، ثمَّ سمعت منادياً ينادي[5]: يا

---

١ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: حين علمت أنّه.

٢ ــ في المصدر: و لقالوا.

٣ ــ في المصدر: المجلس.

٤ ــ في المصدر: السنه.

٥ ــ في المصدر: ثم سمعت دوياً كالأول فإذامنادٍ ينادي.

إبراهيم اهبط، فهبط و معه (خلق) كثير من الملائكة، ثمّ سمعت منادياً ينادي: يا موسى اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكة، ثمّ سمعت مناد ينادي: يا عيسى اهبط، فهبط و معه كثير من الملائكة، ثمّ سمعت دويّاً عظيماً و منادٍ ينادي: يا محمّد اهبط، فهبط و معه خلق كثير من الملائكة، فأحدق الملائكة بالقبّة.

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل القبّة و أخذ الرأس منها ــ وفي رواية أنّ محمّداً قعد تحت الرأس، فانحنى الرمح و وقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ــ فأخذه وجاء به إلى آدم، فقال: يا أبي آدم ماترى ما فعلت أُمّتي بولدي من بعدي؟ فاقشعرّ لذلك جلدي، ثمّ قام جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد أنا صاحب الزلزال[1]، فأمرني لأُزلزل بهم الأرض، و أصيح بهم صيحةً واحدة يهلكون فيها، فقال: لا، فقال: يا محمّد دعني و هؤلاء الأربعين الموكّلين بالرأس، قال: فدونك، فجعل ينفخ بواحد واحد[2] فدنا منّي، فقال: تسمع و ترى، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله دعوه دعوه لايغفر الله له، فتركني و أخذوا الرأس و ولّوا، فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر، و لحق عمر بن سعد بالري، فما لحق بسلطانه و محق الله عُمره، فأُهلك في الطريق.

فقال سليمان الأعمش[3]: قلت للرجل تنحّ عنّي لاتحرقني بنارك، و ولّيت ولا أدري بعد ذلك ماخبره[4].

توضيح: التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفّر العلج للدهاقين، يضع يده على صدره و يتطأمن له، والوهن نحو نصف من الليل، قوله: «تسمع و ترى» كأنّه كلام على سبيل التهديد، أي وقفت ههنا و تنظر و تسمع؟ أوالمعنى أنّك كنت في العسكر و إن لم تفعل شيئاً فكنت تسمع واعيتهم و ترى ما يفعل بهم.

٣ ــ الاحتجاج: روى شيخٌ صدوقٌ من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنّه لمّا دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام و حرمه على يزيد لعنه الله، جيء[5] برأس الحسين

---

١ ــ في المصدر والبحار: الزلازل.

٢ ــ في المصدر: بواحد واحد فيهلك.

٣ ــ في الأصل: سليمان بن الأعمش.

٤ ــ المخطوط ص ٢٩٨ ح ٧٥ والبحار: ٤٥/١٨٤ ح ٣١.

٥ ــ في الأصل والمصدر: وجيء.

عليه السلام و وضع بين يديه في طست، فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده و هو يقول:

[لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل][1]
ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا و استهلّوا فرحاً	و لقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم[2] ببدرٍ مثلها	و أقمنا مثل بدرٍ فاعتدل
لستُ من خِندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل

فقامت [إليه] زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و أُمّها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و قالت: الحمدللّه ربّ العالمين، و صلّى الله على جدّي سيّد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: «**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَاؤُا ٱلسُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُنَ**[3]».

أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيّقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في إسار، نساق إليك سوقاً في قطار، و أنت علينا ذو اقتدار، أنَّ بنا من الله هواناً، و عليك منه كرامة و امتناناً؟ و أنّ ذلك لعظم خطرك، و جلالة قدرك، فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً، و تنفض مذرويك مرحاً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأُمور لديك[4] متّسقة، و حين صفى لك ملكنا، و خلص لك سلطاننا، فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً، أنسيت قول الله عزّوجلّ: «**وَلا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَروا أَنَّمَا نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلي لَهُم لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهينٌ**[5]».

أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك [و إمائك]، و سوقك بنات رسول

١ ــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
٢ ــ في المصدر: فجزيناه.
٣ ــ الروم: ١٠.
٤ ــ في الأصل: إليك.
٥ ــ آل عمران: ١٧٨.

الله ﷺ سبايا؟ قد هتكت ستورهنّ، و أبديت وجوههنّ ، يحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناقل، و يبرزن لأهل المناهل، و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، و الغائب والشهيد، والشريف والوضيع، والدنيّ و الرفيع، ليس معهنّ من رجالهنّ ولي، ولا من حُماتهنّ حمي، عتوّاً منك على الله، وجحوداً لرسول الله ﷺ ، و دفعاً لما جاء به من عندالله.

ولاغرو منك، ولا عجب من فعلك، و أنّى يرتجي مراقبة من لفظ فوه أكباد الشهداء، و نبت لحمه بدماء السعداء، ونصب الحرب لسيّد الأنبياء، وجمع الأحزاب، و شهر الحراب، و هزّالسيوف في وجه رسول الله ﷺ ، أشدُّ العرب لله جحوداً، وأنكرهم له رسولاً، وأظهرهم له عدواناً، و أعتاهم على الربّ كفراً و طغياناً.

ألا إنّها نتيجة[1] خلال الكفر، وضبّ يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر، فلا يستبطىء في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفاً و شنآناً و احناً و أضغاناً، يظهر[2] كفره برسوله، و يفصح ذلك بلسانه، و هو يقول فرحاً بقتل ولده، و سبي ذرّيّته غير متحوّب ولا مستعظم:

لأهـلّـوا واستهـلّـوا فـرحـاً ولـقـالـوا يـا يـزيـد لا تـشـل

منحنياً[3] على ثنايا أبي عبدالله عليه السلام ــ و كان مُقبَّل رسول الله ﷺ ينكتها بمخصرته، قد التمع السرور بوجهه، لعمري لقد نكأتَ[4] القرحة، و استأصلت الشأفة بإراقتك دم سيّد شباب أهل الجنّة، و ابن يعسوب العرب، و شمس آل عبدالمطّلب، و هتفت بأشياخك، و تقرّبت بدمه إلى الكفرة من أسلافك، ثمّ صرخت[5] بندائك، و لعمري قد ناديتهم لو شهدوك و وشيكاً تشهدهم، و يشهدوك ولتودّ يمينك كما زعمت شلّت بك عن مرفقها [وجدّت]، و أحببت أُمّك لـم تحملك، و أباك لم يلدك ،[6] حين تصير إلى سخط الله و مخاصمك و مخاصم أبيك رسول الله ﷺ .

---

١ ــ قبيحة/خ. ٢ ــ في الأصل يظهره.

٣ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: منتحيا.

٤ ــ يقال نكأت القرحة أنكؤها، إذا قشرتها. «النهاية ج ١ ص ١١٧».

٥ ــ صرّحت/خ. ٦ ــ في المصدر: و إياك لم يلد، أوحين.

اللّهمّ خذ بحقّنا، و انتقم من ظالمنا، و احلل غضبك بمن[١] سفك (من) دمائنا، و نقض ذمامنا[٢]، و قتل حماتنا، و هتك عنّا سدولنا.

وفعلت فعلتك التي فعلت، و ما فريت إلّا جلدك، و ما جزرت إلّا لحمك، و سترد على رسول اللّه ﷺ بما تحمّلت من [دم] ذرّيّته، و انتهكت من حرمته، و سفكت من دماء عترته و لحمته، حيث يجمع به شملهم، و يلمّ به شعثهم، و ينتقم من ظالمهم، و يأخذ لهم بحقّهم من أعدائهم، فلا يستفزّنّك الفرح بقتله[٣]، «**وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَيٰهُمُ ٱللّه مِنْ فَضْلِهِ**»[٤]، و حسبك باللّه وليّاً و حاكماً، و برسول اللّه خصيماً، و بجبرئيل ظهيراً، و سيعلم من بوّأك و مكّنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلاً، و أنّكم[٥] شرّ مكاناً و أضلّ سبيلاً.

و ما استصغاري قدرك، ولا استعظامي تقريعك، توهّماً لانتجاع الخطاب فيك، بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى،وصدورهم عند ذكره حرّى، فتلك قلوب قاسية، و نفوس طاغية، و أجسام محشوّة بسخط اللّه و لعنة الرسول، قد عشّش فيه الشيطان و فرّخ، و من هناك مثلك مادرج و نهض، فالعجب كلُّ العجب لقتل الأتقياء، و أسباط الأنبياء، و سليل الأوصياء، بأيدي الطلقاء الخبيثة، و نسل العهرة الفجرة، تنطف أكفّهم من دمائنا، و تتحلّب أفواههم من لحومنا، و للجُثَث[٦] الزاكية على الجبوب[٧] الضاحية، تنتابها العواسل، و تعفّرها [أُمّهات] الفراعل[٨] فلئن اتّخذتنا مغنماً، لتجدبنا[٩] و شيكاً مغرماً حين لاتجد إلّا ما قدّمت يداك و مااللّه بظلّامٍ للعبيد، و إلى اللّه المشتكى والمعوّل، و إليه الملجأ والمؤمّل.

ثمّ كد كيدك واجهد جهدك، فو[اللّه] الذي شرّفنا بالوحي والكتاب،

---

١ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: على من.
٢ ــ في المصدر: ذمارنا.
٣ ــ في المصدر: بقتلهم.
٤ ــ آل عمران: ١٦٩ ــ ١٧٠.
٥ ــ في المصدر: و أيّكم.
٦ ــ في المصدر: تلك الجثث.
٧ ــ في الأصل والمصدر: الجيوب.
٨ ــ أي ولدالضبع، و في المصدر: الفواعل.
٩ ــ في الأصل والبحار: لتتّخذنا.

والنبوّة والانتجاب[١]، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولايرحض عنك عارنا، و هل رأيك إلاّ فَند، و أيّامك إلاّ عدد، و جمعك إلاّ بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعن (اللّه) الظالم العادي.

والحمدللّه الذي حكم لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه[٢] ببلوغ الإرادة[٣]، نقلهم إلى الرحمة والرأفة، والرضوان والمغفرة، ولم يشقَ بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، و نسأله أن يكمل لهم الأجر، و يجزل لهم الثواب والذخر، و نسأله حسن الخلافة، وجميل الإنابة، إنّه رحيم ودود.

فقال يزيد مجيباً لها شعراً:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

ثمَّ أمر بردّهم[٤].

توضيح: قال الجزريُّ: في حديث الحسن «يضرب أسدريه» أي عطفيه و منكبيه يضرب بيده عليهما، و روي بالزاء والصاد بدل السين بمعنى واحد، وهذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال، و قال في باب الصاد: في حديث الحسن «يضرب أصدريه» أي منكبيه، و قال في باب الميم والذال: في حديث الحسن «ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مِذرويه» المذروان جانبا الأليتين ولا واحد لهما، و قيل: هما طرفا كلّ شيء، وأراد بهما الحسن فرعي المنكبين، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه، إذا جاء باغياً يتهدّد، و كذلك إذا جاء فارغاً في غير شغل والميم زائدة.

و قال الفيروز آباديُّ: الأصدران عرقان تحت الصُدغين، و جاء يضرب أصدريه أي فارغاً، و قال في المذروين: بكسر الميم نحواً ممّا مرّ.

و يقال: «لاغرو» أي ليس بعجب، والضبّ الحقد الكامن في الصدر، و في بعض النسخ مكان «شنفاً و شنآناً» «سيفاً و سناناً»، و فلان يتحوّب من كذا أي يتأثّم، والتحوّب أيضاً التوجّع والتحزّن، والسديل ما أُسبل على الهودج، والجمع

١ ــ في المصدر: والانتخاب.
٢ ــ في البحار: لأوصيائه.
٣ ــ في المصدر: و ختم لأصفيائه بالشهادة.
٤ ــ ٣٤/٢ والبحار: ١٥٧/٤٥ ح ٥.

السدول.

قولها رضي اللّه عنها: «فتلك» إشارة إلى أعوانه و أنصاره، و في بعض النسخ «قبلك» بكسر القاف و فتح الباء أي عندك أو بفتح القاف و سكون الباء إشارة إلى آبائه لعنهم الله.

قولها: «ما درج» كلمة ما زائدة كما في قوله تعالى: «فَبِمَا رحمةٍ مِنَ اللّهِ»[1] أي بإعانة هؤلاء درجت و مشيت وقت، أو في حجور هؤلاء الأشقياء رُبّيت، و منهم تفرّعت، والجبوب بضمّ الجيم والباء الأرض الغليظة، و يقال: وجه الأرض، و في بعض النسخ بالنون فعلى الأوّل الضاحية من قولهم: مكان ضاح أي بارز، و على الثاني من قولهم: ضحيت للشمس أي برزت، و إنّما أوردت بعض الروايات مكرّراً لكثرة اختلافها.

٤ ــ الاحتجاج: روى ثقات الرواة و عدولهم (أنّه) لمّا أُدخل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حُمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن عليّ عليهما السلام و أهاليه على يزيد لعنه اللّه، قال له: يا علي الحمدللّه الذي قتل أباك ، قال [عليّ] عليه السلام : قتل أبي الناس، قال يزيد: الحمدللّه الذي قتله فكفانيه، قال (عليّ) عليه السلام : على من قتلَ أبي لعنةُ اللّه، أفتراني لعنت اللّه عزّوجلّ؟ قال يزيد: يا علي اصعد المنبر فأعلِمْ الناس حال الفتنة، و ما رزق اللّه أميرالمؤمنين من الظفر! فقال عليّ ابن الحسين عليهما السلام : ما أعرفني بما تريد، فصعد المنبر فحمداللّه وأثنى عليه وصلّى على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، ثم قال:

أيّهاالناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي، أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن المروة والصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لايخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، و كان من ربّه مكان قاب قوسين أو أدنى.

فضجّ أهل الشام بالبكاء حتّى خشي يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذّن: أذّن، فلمّا قال المؤذّن: اللّه أكبر اللّه أكبر، جلس علي بن الحسين عليهما السلام على

---

١ ــ آل عمران: ١٥٩.

المنبر، فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه (و) أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ثمّ التفت إلى يزيد فقال: يا يزيد هذا أبوك أم أبي؟ قال: بل أبوك، فانزل.

فنزل فأخذ [بـ]ـناحية باب المسجد،فلقيه مكحول صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال له: كيف أمسيت يابن رسول اللّه؟ قال: أمسينا بينكم مثل بني اسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبنائهم و يستحيون نسائهم، و في ذلكم بلاء من ربّكم عظيم.

فلمّا انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام و قال: يا عليّ أتصارع ابني خالداً؟ قال عليه السلام :[و] ما تصنع بمصارعتي إيّاه؟ أعطني سكّيناً و أعطه سكّيناً، فليقتل أقوانا أضعفنا، فضمّه يزيد إلى صدره، ثمّ قال: لا تلد الحيّة إلاّ الحيّة، أشهد أنّك ابن علي بن أبي طالب.

ثمّ قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد بلغني أنّك تريد قتلي، فإن كنت لابدّ قاتلي، فوجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ[1] إلى حرم رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

فقال له يزيد لعنه اللّه: لايردّهنّ[2] غيرك ، لعن اللّه ابن مرجانة، فواللّه ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولّياً لقتاله ما قتلته، ثمّ أحسن جائزته، و حمله والنساء إلى المدينة[3].

٥ ــ **الاحتجاج:** عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى أُتي بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فأُقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال: الحمدللّه الذي قتلكم، و أهلككم، وقطع قرن[4] الفتنة، ولم يأل عن[5] [سبّهم و] شتمهم، فلمّا انقضى كلامه. قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّي قد أنصتُّ لك حتّى فرغت من منطقك ، و أظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء، فأنصِتْ لي كما أنصتُّ لك ، فقال له: هات، قال عليّ عليه السلام : أما قرأت كتاب اللّه عزّوجلّ؟ فقال: نعم، قال [له]: اما قرأت هذه

١، ٢ ــ في المصدر: يؤذيهن ــ لايؤذيهن.

٣ ــ ٣٨/٢ والبحار: ١٦١/٤٥ ح ٦ .

٤ ــ في المصدر: قرون .

٥ ــ في الأصل: على .

الآية «قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»[١]؟ قال: بلى، فقال له علي عليه السلام: فنحن أولئك، فهل تجدلنا في سورة بني اسرائيل حقاً خاصة دون المسلمين؟ فقال: لا، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت هذه الآية «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»[٢]؟ قال: نعم قال علي بن الحسين عليهما السلام: فنحن اولئك الذين أمرالله عزّوجلّ نبيّه أن يؤتيهم حقّهم، فقال الشاميّ: إنّكم لأنتم هم؟

فقال علي عليه السلام: نعم، فهل قرأت هذه الآية «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»[٣]؟ فقال له الشامي: نعم،[٤] فقال علي عليه السلام: فنحن ذوالقربى، فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقاً خاصة دون المسلمين؟ فقال: لا (والله)، قال علي عليه السلام: أما قرأت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[٥]؟

قال: فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهمّ إنّي أتوب إليك ثلاث مرّات، اللهمّ إنّي أتوب إليك من عداوة آل محمّد، و من قتل أهل بيت محمد[٦] صلى الله عليه وآله، ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم[٧].

٦ ــ **المناقب لابن شهراشوب:** في كتاب الأحمر قال الأوزاعيّ: لمّا أُتي بعلي ابن الحسين عليهما السلام و رأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأتِ به [الى] المنبر و أخبر الناس بسوء رأي أبيه وجدّه و فراقهم الحقّ، و بغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئاً من المساوىء إلاّ ذكره فيهم، فلمّا نزل قام عليّ بن الحسين عليهما السلام، فحمدالله بمحامد شريفة و صلّى على النبيّ صلاة بليغة موجزة، ثمّ قال:

معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا أُعرّفه نفسي، أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن مروة[٨] والصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لايخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدرة المنتهى، و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن

---

١ ــ الشورى: ٢٣.
٢ ــ الإسراء: ٢٦.
٣ ــ الأنفال: ٤١.
٤ ــ في المصدر والبحار و احدى نسختي الأصل: بلى.
٥ ــ الأحزاب: ٣٣.
٦ ــ في المصدر: و أبرأ إليك ممن قتل أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.
٧ ــ ٣٣/٢ والبحار: ١٦٦/٤٥ ح ٩.
٨ ــ في الأصل والبحار: المروة.

من صلّى بملائكة السماء مثنىً مثنى، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتّى قضى، أنا ابن طريح كربلا، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يُهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى.

أيّها الناس إنّ اللّه تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاءٍ حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا، و جعل راية الضلال والردى في غيرنا، فُضّلنا أهل البيت بستّ خصال: فضّلنا بالعلم، والحلم، والشجاعة،والسماحة، والمحبّة، والمحلّة في قلوب المؤمنين، و آتانا مالم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة و تنزيل الكتب.[1]

قال: فلم يفرغ حتّى قال المؤذّن: اللّه أكبر، فقال عليّ عليه السلام : نعم لاشيء أكبر من اللّه[2] فقال المؤذّن: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،فقال عليّ عليه السلام: أشهد بما تشهد به، فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال عليّ عليه السلام: يا يزيد هذا جدّي أوجدّك ؟ فإن قلت جدّك فقد كذبت، و إن قلت جدّي فَلِمَ قتلت أبي و سبيت حرمه و سبيتني ؟

ثمّ قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟ فَعَلت الأصوات بالبكاء، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي، و في رواية: مكحول صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول اللّه؟ فقال: ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا[3] فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم، و يستحيون نساءهم، الآية[4]، و أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً صلى الله عليه وآله منها، و أمست قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله منها، و أمسى آل

---

١ ــ الكتاب/خ .

٢ ــ في المصدر والبحار: فقال علي عليه السلام: الله أكبر كبيراً .

٣ ــ في الأصل: أمسيت.

٤ ــ اقتباس من سورة البقرة، آية: ٤٩ .

محمّد ﷺ مقهورين مخذولين، فإلى الله نشكو كثرة عدوّنا، و تفرّق ذات بيننا، و تظاهر الأعداء علينا[1].

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن، قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام: واعجباً لأبيك سمّى عليّاً و عليّاً! فقال: إنّ أبي أحبّ أباه فسمّى باسمه مراراً.

تأريخي الطبري والبلاذري: إنّ يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين عليهما السلام: أتصارع هذا؟ يعني خالداً ابنه، قال: و ما تصنع بمصارعتي إيّاه؟ أعطني سكّيناً و أعطه سكّيناً، ثمّ أقاتله، فقال يزيد: «شنشنة أعرفها من أخزم»[2]

هذا العصا من العُصيّة[3] هل تلد الحيّة إلّا الحيّة

وفي كتاب الأحمر قال: أشهد أنّك ابن علي بن أبي طالب. و روي أنّه قال لزينب عليها السلام: تكلّمي، فقالت: هوالمتكلّم، فأنشد[4] السجّاد عليه السلام:

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكفّ الأذى عنكم و تؤذونا
واللّه يعلم أنّا لانحبّكم ولا نلومكم أن لاتحبّونا

فقال: صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدّك أن يكونا أميرين والحمدللّه الّذي قتلها و سفك دماءهما، فقال عليه السلام: لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد.

قال المدائني: لمّا انتسب السجّاد إلى النبيّ ﷺ قال يزيد لجلوازه: أدخله

---

١ ــ ٣/٣٠٥ والبحار: ٤٥/١٧٤ ح ٢٢.

٢ ــ قال الميداني في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٦١ تحت الرقم ١٩٣٣: «شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها مِن أخزم» قال ابن الكلبيّ: إن الشعر لأبي أخزم الطائي، و هو جَدُّ أبي حاتم أوجَدُّ جَدِّه، و كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقّاً، فمات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جَدِّهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إنَّ بنيَّ ضرجوني بالدمِ شنشنة أعرفها من أخزمِ.

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق، والشنشنة: الطبيعة والعادة، يضرب في قرب الشبه.

٣ ــ مثل أصله «إن العصا من العُصَيّة»، راجع مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ١٥ تحت الرقم ٣٢، و في المصدر والبحار: «هذا من العصا عُصيّة».

٤ ــ فقال/خ.

في هذا البستان واقتله وادفنه فيه، فدخل به إلى البستان، و جعل يحفر والسجّاد يصلّي، فلمّا همّ بقتله ضربته يد من الهواء فخرّ لوجهه و شهق و دهش، فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقيّة، فانقلب إلى أبيه و قصّ عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه. و موضع حبس زين العابدين عليه السلام هواليوم مسجد[1].

٧ ــ **الخرائج والجرائح:** عن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتّى بلغ قوله تعالى «**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً**[2]» فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي و حملي[3].

٨ ــ **المحاسن:** الحسن بن ظريف، عن أبيه، عن الحسين بن زيد[4]، عن عمر ابن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام لبسن[5] نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكنّ لايشتكين من حرّ ولا برد، و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم[6].

الأئمّة: عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما

٩ ــ **بصائر الدرجات:** محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد قال: ذكر قتل الحسين عليه السلام و أمر عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا أن حُمِلَ إلى الشام فدفعنا[7] إلى السجن، فقال أصحابي: ما أحسن بنيان هذا الجدار! فتراطن[8] أهل الروم[9] بينهم، فقالوا: ما في هؤلاء صاحب دم إن كان إلّا ذلك، يعنوني، فمكثنا يومين ثمّ دعانا و أطلق عنّا[10].

---

١ ــ ٣٠٩/٣ والبحار: ١٧٥/٤٥.
٢ ــ الكهف: ٩.
٣ ــ المخطوط ٢٩٨ ح ٧٤ والبحار: ١٨٨/٤٥ ح ٣٢.
٤ ــ في الأصل: الحسين بن يزيد.
٥ ــ في البحار: لبس و في احدى نسخ الأصل: لبست.
٦ ــ ٤٢٠/٢ ح ١٩٥ والبحار: ١٨٨/٤٥ ح ٣٣.
٧ ــ في المصدر: فرفعنا.
٨ ــ في المصدر: فطراطن
٩ ــ في نسخة من الأصل: العراق/خ، و في أُخرى: الروم والعراق.
١٠ ــ ص ٣٣٩ ح ٦ والبحار: ١٧٧/٤٥ ح ٢٦.

توضيح: قوله: «فدفعنا» من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد حذف صدرالخبر، قوله: «صاحب دم» أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله.

الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام

١٠ ــ إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس «ره»: رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال لي أبي محمّد بن علي عليهما السلام: سألت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام عن حمل يزيد له، فقال عليه السلام: حملني على بعير يظلع[١] بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السلام على عَلَم، و نسوتنا خلفي على بغال فأكف، والفارطة خلفنا و حولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح، حتّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون[٢].

توضيح: قوله «فأكف» أي أميل و أشرف على السقوط، و الأظهر «واكفة» أي كانت البغال باكاف أي برذعة[٣] من غير سرج، و فرط سبق، و في الأمر قصر به وضيّعه و عليه، (و)في القول أسرف، و فرط القوم تقدّمهم إلى الورد لإصلاح الحوض، والفرط بضمّتين الظلم والاعتداء، والأمر المجاوز فيه الحد، و لعلّ فيه أيضاً تصحيف.

١١ ــ قرب الإسناد: اليقطيني، عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: لمّا قدم على يزيد بذراري الحسين عليه السلام أُدخل بهنّ نهاراً، مكشّفات وجوههنّ[٤]، فقال أهل الشام الجفاة: مارأينا سبياً أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟ فقالت سكينة بنت الحسين عليه السلام: نحن سبايا آل محمّد صلى الله عليه وآله.[٥]

وحده

١٢ ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ والبرقيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، (عن عمران الحلبي،)[٦] عن محمّد الحلبيّ، قال: سمعت أباعبدالله

---

١ ــ يطبع/خ، و في البحار: يطلع.

٢ ــ ص ٥٨٣ والبحار:٤٥/١٥٤ ح ٢.

٣ ــ في الأصل: برزعة .

٤ ــ في المصدر: وجوههم.

٥ ــ ص ١٤ والبحار:٤٥/١٦٩ ح ١٥.

٦ ــ ما بين القوسين ليس في المصدر .

عليه السلام يقول: لمّا أُتي بعلي بن الحسين عليهما السلام يزيد بن معاو ية ــ عليهما لعائن الله ــ و من معه جعلوه في بيت، فقال بعضهم: إنّما جُعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن[1] الحرس فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غداً فيقتلون.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري، و الرطانة عند أهل المدينة:الروميّة.[2]

١٣ ــ أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمّد بن الزبير، عن علي بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبي عمارة، عن عبدالله بن طلحة،[3] عن عبدالله بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قدم عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد قُتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم،استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله [و] قال: يا عليّ بن الحسين من غلب؟ و هو يغطّي[4] رأسه و هو [في] المحمل قال: فقال له عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما: إذا أردت أن تعلم من غلب و دخل وقت الصلاة، فأذّن ثمّ أقم[5].

١٤ ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام : لمّا أُدخل عليّ بن الحسين عليهما السلام على يزيد لعنه الله نظر إليه، ثمّ قال له: يا عليّ بن الحسين **«وَ مَا اَصَابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أيْديكُمْ**[6]**»** فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كلّا ما هذه فينا نزلت،و إنّما نزلت فينا **«ما اَصَابَ مِنْ مُصيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي اَنْفُسِكُمْ إلّاَ في كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَبْرأَهَا اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسيرٌ* لِكَيْلا تَاْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا اٰتيكُمْ»**[7] فنحن الّذين لانأسى على مافاتنا من أمر الدنيا

---

١ ــ الرطانة: بفتح الراء و كسرها، و التراطن: كلام لايفهمه الجمهور، و إنما هو مُواضعة بين اثنين أو جماعة، والعرب تَخصّ بها غالباً كلام العجم. «النهاية ج ٢ ص ٢٣٣».

٢ ــ ص ٣٣٧ ح ١ والبحار:١٧٧/٤٥ ح ٢٥.

٣ ــ في المصدر: عبيدالله بن طلحة.

٤ ــ في المصدر: مغطى.

٥ ــ ٢٨٩/٢ والبحار:١٧٧/٤٥ ح ٢٧.

٦ ــ الشورى: ٣٠.

٧ ــ الحديد: ٢٢ ــ ٢٣.

ولانفرح بما أُوتينا[١].

١٥ ــ ومنه: قال الصادق عليه السلام: لمّا أُدخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام على يزيد لعنه الله وأُدخل عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام و بنات أميرالمؤمنين عليه السلام، (و)كان عليّ بن الحسين عليهما السلام مقيّداً مغلولاً، فقال يزيد: يا علي بن الحسين الحمدلله الذي قتل أباك، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لعنة الله على من قتل أبي[٢]، قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: فإذا قتلتني، فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردّهم إلى منازلهم، و ليس لهم مَحرَم غيري؟ فقال: أنت تردّهم إلى منازلهم، ثمّ دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده.

ثمّ قال له: يا عليّ بن الحسين أتدري ماالذي أُريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لايكون لأحد عليَّ منّة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، ثمّ قال يزيد: يا علي بن الحسين **«و مَا أصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْديكُمْ»** فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: كلّا ما هذه فينا نزلت، إنّما نزلت فينا **«مَا اَصابَ مِنْ مُصيبَةٍ في الاَرْضِ وَلاَ في اَنْفُسِكُمْ إلاّ في كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَبْرَأَهَا»** فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها[٣].

الرضا عليه السلام

١٦ ــ عيون أخبار الرضا: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حُمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام اَمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائدة، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون الفقاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره، و بسط عليه رقعة الشطرنج و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين عليه السلام و أباه وجدّه (رسول الله) صلوات الله عليهم،

١ ــ ص ٦٠٣ والبحار: ١٦٨/٤٥ ح ١٣.

٢ ــ في المصدر: لعن الله من قتل أبي، أفترى ألعن ربي؟

٣ ــ تفسير القمي ص ٦٦٥ والبحار: ١٦٨/٤٥ ح ١٤.

و يستهزيء (عليهم) بذكرهم، فمتى مرّ صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضلته ممّا يلي[١] الطست من الأرض.

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج، و من نظر إلى الفقاع أو الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد و آل زياد[٢]، يمحوالله بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم[٣].

و منه: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن الهرويّ، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتّخذ له الفقاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه، فأُحضر و هو على المائدة، وقد نصبها على رأس الحسين عليه السلام فجعل يشربه و يسقي أصحابه و يقول: اشربوا فهذا شراب مبارك ، (و) من بركته أنّا[٤] أوّل ما تناولناه و رأس عدوّنا بين أيدينا، و مائدتنا منصوبة عليه، و نحن نأكل و نفوسنا ساكنة، و قلوبنا مطمئنّة.

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع، فإنّه [من] شراب أعدائنا[٥].

الرواة

١٧ ــ دعوات الراوندي: و روي أنّه لمّا حمل عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضرب عنقه، فوقّفـ[ـه] بين يديه وهو يكلّمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله، و عليّ بن الحسين عليهما السلام يجيبه حسب ما يكلّمه، و في يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه و هو يتكلّم، فقال له يزيد: أُكلّمك و أنت تجيبني و تدير أصابعك بسبحة في يدك ، فكيف يجوز ذلك؟ فقال: حدّثني أبي عن جدّي أنّه كان إذا صلّى الغداة وانفتل

---

١ ــ في المصدر: على مايلي .

٢ ــ في الأصل: و آل يزيد .

٣ ــ عيون أخبارالرضا: ٢١/٢ ح ٥٠ والبحار: ١٧٦/٤٥ ح ٢٣، و رواه الصدوق في الفقيه: ٤١٩/٤ ح ٥٩١٥ .

٤ ــ في المصدر: ولو لم يكن إلاّ أنّا.

٥ ــ ٢٢/٢ ح ٥١ والبحار: ١٧٦/٤٥ ح ٢٤.

لا يتكلّم حتّى يأخذ(بـ)سبحة بين يديه،فيقول: اللّهمّ إنّي أصبحت أُسبّحك و أُمجّدك و أحمدك و أُهلّلك بعدد ما أُدير به سبحتي،و يأخذ السبحة و يديرها، و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح،وذكر أنّ ذلك محتسب[1] له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه، فاذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه، فهي[2] محسوبة له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداء بجدّي.

فقال له يزيد: لا[3] أُكلّم أحداً منكم إلّا و يجيبني بما يعوذ به،وعفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه.[4]

قال بعض الأفاضل: نقلاً من خطّ الشهيد «ره» قال: لمّا جيء برؤوس الشهداء والسبايا من آل محمّد ﷺ أنشد يزيد لعنه اللّه:

لمّا بدت تلك الرؤوس وأشرقت تلك الشموس على ربى جيرون
صاحَ الغراب فقلت صِح أولا تصِح فلقد قضيت من النبيّ ديوني[5]

١٨ ـ المناقب القديم: و روي أنّه لمّا حُمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لي، فأروه، و هو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء، فتعجّب منه اليهود[ي] فاستودعه منهم، و قال للرأس: اشفع لي عند جدّك ،فأنطق اللّه الرأس، فقال: إنّما شفاعتي للمحمّديّين، ولستَ بمحمديّ، فجمع اليهوديُّ أقرباءه، ثمّ أخذالرأس و وضعه في طست وصبَّ عليه ماء الورد، و طرح فيه الكافور و المسك والعنبر، ثمّ قال لأولاده و أقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ﷺ .

ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدّك محمّد ﷺ فأُسلم على يديه، (ثمّ قال:) يا لهفاه حيث لم أجدك حيّاً فأُسلم على يديك و أُقاتل بين يديك، فلو أسلمت الآن [أ]تشفع لي يوم القيامة؟ فأنطق اللّه الرأس، فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا

---

١ ـ محسوب/خ.
٢ ـ في الأصل: فهو.
٣ ـ في البحار: لست.
٤ ـ ص ٦١ ح ١٤٢و البحار: ٢٠٠/٤٥ ح ٤١.
٥ ـ البحار:١٩٩/٤٥ ح ٤٠.

لك شفيع، قاله ثلاث مرّات و سكت،فأسلم الرجل و أقرباؤه.

ولعلّ هذا اليهوديّ كان راهب قِنّسرين[١] لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام ، و جاء ذكره في الأشعار، و أورده الجوهريّ الجرجاني في مرثيّة الحسين عليه السلام [٢].

وفي بعض مؤلّفات الأصحاب: مرسلاً أنّ نصرانيّاً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه اللّه، وقد حضر في مجلسه الذي أتي إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلمّا رأى النصرانيّ رأس الحسين عليه السلام بكى و صاح و ناح حتّى ابتلّت لحيته بالدموع ،ثمّ قال: اعلم يا يزيد أنّي دخلت المدينة تاجراً في أيّام حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أردت أن آتيه بهديّة، فسألت من أصحابه أيُّ شيء أحبُّ إليه من الهدايا؟ فقالوا: الطيب أحبُّ إليه من كلّ شيء، و إنّ له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين، وقدراً من العنبر الأشهب، وجئت بها إليه و هو يومئذٍ في بيت زوجته أُمّ سلمة رضي اللّه عنها، فلمّا شاهدت جماله ازداد [لـ] عيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سرور[٣]، و قد تعلّق قلبي بمحبّته،فسلّمت عليه و وضعت العطر بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: هديّة محقّرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي: ما اسمك؟فقلت: اسمي عبدالشمس، فقال لي: بدّل اسمك فأنا أُسمّيك عبدالوهّاب، إن قبلت منّي الإسلام قبلت منك الهديّة، قال: فنظرته و تامّلته، فعلمت أنّه نبيّ و هو النبيُّ الذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال: «إنّي مبشّرلكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد»، فاعتقدت ذلك و أسلمت على يده في تلك الساعة، و رجعت إلى الروم و أنا أُخفي الإسلام، ولي مدّة من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع

---

١ ــ قِنَّسْرين: بكسر أوله و فتح ثانيه و تشديده، وقد كسره قومٌ، ثم سين مهملة: مدينة بينها و بين حلب مرحلة، كانت عامرة بأهلها، فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى و خمسين و ثلثمائة خاف أهل قِنّسرين وجلوا عنها و تفرقوا في البلاد، ولم يبق بها إلّا خان تنزله القوافل. «مراصد الإطّلاع ج ٣ ص ١١٢٦».

٢ ــ البحار: ٤٥/١٧٢ ح ٢٠.

٣ ــ في الأصل: بسرور.

من البنات، و أنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطّلاع على حالنا.

و اعلم يايزيد أنّي يوم كنت في حضرة النبيّ ﷺ و هو في بيت أُم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ ﷺ فاتح باعه ليتناوله و هو يقول: مرحباً بك يا حبيبي، حتّى أنّه تناوله و أجلسه في حجره، و جعل يقبّل شفتيه، و يرشف ثناياه و هو يقول: بَعُدَ عن رحمة اللّه من قتلك، لعن اللّه من قتلك يا حسين و أعان على قتلك، والنبيّ ﷺ مع ذلك يبكي.

فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ ﷺ في مسجده إذ أتاه الحسين عليه السلام مع أخيه الحسن عليه السلام و قال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخي الحسن و لم يغلب أحدنا الآخر، و إنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر، فقال لهما النبيُّ ﷺ :حبيبيَّ يا مهجتيَّ إنَّ التصارع لايليق بكما، ولكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر، قال: فمضيا و كتب كلٌّ واحد منهما سطراً و أتيا إلى جدّهما النبيّ ﷺ فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظرالنبيُّ ﷺ إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبيَّ إنّي نبيّ أُمّي لاأعرف الخطّ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما و ينظر أيّكما أحسن خطّاً.

قال: فمضيا إليه وقام النبيُّ ﷺ أيضاً معهما، و دخلوا جميعاً إلى منزل فاطمة عليها السلام فما كان إلّا ساعة وإذا النبيُّ ﷺ مقبل وسلمان الفارسيّ معه، و كان بيني وبين سلمان صداقة و مودّة، فسألته كيف حكم أبوهما، وخطّ أيّهما أحسن؟ قال سلمان رضوان اللّه عليه: إنّ النبيَّ ﷺ لم يجبهما بشيء لأنّه تأمّل أمرهما و قال: لوقلت: خطّ الحسن أحسن كان يغتمّ الحسين عليه السلام، ولوقلت: خطّ الحسين عليه السلام أحسن كانْ يغتمّ الحسن عليه السلام ، فوجّههما إلى أبيهما.

فقلت يا سلمان: بحقِّ الصداقة والأُخوّة التي بيني وبينك ، و بحقِّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتني، كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما وتأمّل حالهما رقّ لهما، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى أُمّكما فهي تحكم بينكما، فأتيا إلى أُمّهما، و عرضا عليها ما كتبا في اللوح، و قالا: يا أُمّاه إنّ جدّنا أمرنا أن نتكاتب فكلّ من كان خطّه

أحسن تكون[1] قوّته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه، فوجّهنا إلى أبينا، فلم يحكم بيننا و وجّهنا إليك، فتفكّرت فاطمة عليها السلام بأنّ جدّهما و أباهما أرادا كسر خاطرهما، أنا ماذا أصنع؟ وكيف أحكم بينهما؟ فقالت لهما: ياقرّتي عيني إنّي أقطع قلادتي على رأسكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن و تكون قوّته أكثر، قال: و كان في قلادتها سبع لؤلؤات، ثمّ إنّها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما، فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات، والتقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات و بقيت الأُخرى، فأراد كلّ منهما تناولها، فأمرالله تعالى جبرئيل عليه السلام بنزوله إلى الأرض و أن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة و يقدّها نصفين، فأخذ كلٌّ منهما نصفاً.

فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما، و كذلك أميرالمؤمنين و فاطمة عليهما السلام؟ و كذلك ربّ العزّة لم يرد كسر قلبهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أُفّ لك ولدينك يايزيد.

ثمّ إنّ النصرانيّ نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبّله و هو يبكي و يقول: يا حسين اشهدلي عند جدّك محمّد المصطفى، و عند أبيك عليّ المرتضى، و عند أُمّك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين[2].

و قال في الكتاب المذكور: و نقل أنّ سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها منّي قصصتها عليك، فقال يزيد: هاتي ما رأيتي، قالت: بينما أنا ساهرة و قد كللت من البكاء بعد أن صلّيت ودعوت الله تعالى بدعوات، فلمّا رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتّحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنّة، و إذا أنا بروضة خضراء، وفي تلك الروضة قصر، وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف.

فقلت: يا وصيف أخبرني لمن هذاالقصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين عليه السلام أعطاه الله ثواباً لصبره، فقلت: ومن هذه المشايخ؟ فقال: أمّاالأوّل فآدم أبوالبشر، و أمّا

---

١ ــ في الأصل: كان.

٢ــ البحار: ١٨٩/٤٥ ح ٣٦.

الثاني فنوح نبيّ اللّه، و أمّا الثالث فإبراهيم خليل الرحمان، و أمّا الرابع فموسى الكليم، فقلت له: و من الخامس الذي أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم؟ فقال لي: يا سكينة أما تعرفيه؟ فقلت: لا، فقال: هذا جدّكِ رسول اللّه ﷺ، فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين عليه السلام، فقلت: واللّه لألحقنّ جدّي وأُخبرنّه بما جرى علينا، فسبقني ولم ألحقه.

فبينما أنا متفكّرة و إذا بجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و بيده سيفه، و هو واقف، فناديته: يا جدّاه قتل واللّه ابنك من بعدك، فبكى و ضمّني إلى صدره، و قال: يا بُنيّة صبراً واللّه المستعان، ثمّ إنّه مضى ولم أعلم إلى أين، فبقيت متعجّبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء، و إذا بالملائكة يصعدون و ينزلون على رأس أبي، قال: فلمّا سمع يزيد ذلك لطم على وجهه و بكى و قال: مالي ولقتل الحسين؟[1].

و في رواية أُخرى: إنّ سكينة قالت: ثمّ أقبل عليّ رجل درّيُّ اللون قمريُّ الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدّك رسول اللّه ﷺ، فدنوت منه وقلت له: يا جدّاه قُتلت واللّه رجالنا، وسفكت واللّه دماؤنا، و هتكت واللّه حريمنا، و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نُساق إلى يزيد، فأخذني إليه و ضمّني إلى صدره، ثمّ أقبل على آدم و نوح و إبراهيم وموسى عليهم السلام، ثمّ قال لهم: ما ترون إلى ما صنعت أُمّتي بولدي من بعدي؟

ثمّ قال الوصيف: يا سكينة اخفضي صوتك فقد أبكيتي رسول اللّه ﷺ، ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر، و إذا بخمس نسوة قد عظّم اللّه خلقهنّ[2] و زاد في نورهنّ، و بينهنّ امرأة عظيمة الخلقة، ناشرة شعرها، و عليها ثياب سود، و بيدها قميص مضمّخ بالدم، و إذا قامت يقمنَ معها، و إذا جلست يجلسنَ معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاّتي قد عظّم اللّه خلقهنّ[3]؟ فقال: يا سكينة هذه حوّاء أُمّ البشر، و هذه مريم ابنة عمران، و هذه خديجة بنت خويلد، و هذه هاجر، وهذه سارة، و هذه الّتي

---

١ ـ البحار: ١٩٤/٤٥.

٢، ٣ ـ في البحار: خلقتهن.

بيدها القميص المضمّخ و إذا قامت يقمن معها و إذا جلست يجلسن معها هي جدّتك فاطمة الزهراء عليها السلام.

فدنوت منها و قلت لها: يا جدّتاه قُتل والله أبي و أُوتمت على صغر سنّي، فضمّتني إلى صدرها و بكت (بكاءً) شديداً، و بكين النسوة كلّهنّ وقلن لها: يا فاطمة يحكم الله بينك و بين يزيد يوم فصل القضاء. ثمّ إنَّ يزيد تركها ولم يعبأ بقولها.

قال: و نُقل عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء و قد فتحت، والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين عليه السلام، و هم يقولون: السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء، و فيها رجال كثيرون، و فيهم رجل درّيُّ اللون، قمريُّ الوجه، فأقبل يسعى حتّى انكبَّ على ثنايا الحسين عليه السلام يقبّلها و هو يقول: يا ولدي قتلوك أتراهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدّك رسول الله، و هذا أبوك عليٌّ المرتضى، و هذا أخوك الحسن، و هذا عمّك جعفر، و هذا عقيل، و هذان حمزة والعبّاس، ثمّ جعل يعدّد أهل بيته واحداً بعد واحد.

قالت هند: فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة، و إذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام فجعلت أطلب يزيد، و هو قد دخل إلى بيت مظلم و قد دار وجهه إلى الحائط و هو يقول: مالي و للحسين؟ وقد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام و هو منكّس الرأس.

قال: فلمّا أصبح استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهنّ: أيّما أحبُّ إليكنّ: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنيّة؟ قالوا: نحبُّ أوّلاً أن ننوح على الحسين عليه السلام، قال: افعلوا ما بدالكم، ثمّ أُخليت لهنَّ الحجر والبيوت في دمشق، ولم تبق هاشميّة ولا قرشيّة إلّا ولبست السواد على الحسين عليه السلام، وندبوه على ما نقل سبعة أيّام.

فلمّا كان اليوم الثامن دعاهنَّ يزيد و عرض عليهنَّ المقام، فأبينَ و أرادوا الرجوع إلى المدينة، فأحضر لهم المحامل و زيّنها، و أمر بالأنطاع الابريسم، و صبّ عليها الأموال، و قال: يا أُمّ كلثوم خذوا هذه الأموال عوض ما أصابكم، فقالت أُمُّ كلثوم: يا

يزيد ما أقلّ حياءك و أصلب وجهك؟ تقتل أخي و أهل بيتي و تعطيني عوضهم؟

ثمّ قال: وأمّا أمّ كلثوم فحين توجّهت إلى المدينة جعلت تبكي و تقول:

مدينة جدّنا لا تقبلينا ... فبالحسرات والأحزان جئنا
ألا فاخبر رسول اللّه عنّا ... بأنّا قد فجعنا في أبينا[1]
و أنّ رجالنا بالطفّ صرعى ... بلا رؤوس، وقد ذبحوا البنينا
و أخبر جدّنا أنّا أسرنا ... و بعد الأسر يا جدّا سُبينا
ورهطك يا رسول اللّه أضحوا ... عرايا بالطفوف مُسلَّبينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا ... جنابك يا رسول اللّه فينا
فلو نظرت عيونك للأُسارى ... على أقتاب[2] الجمال محمّلينا
رسول الله، بعد الصون صارت ... عيون الناس ناظرة إلينا
و كنت تحوطنا حتّى تولّت ... عيونك، ثارت الأعدا علينا
أفاطمُ لو نظرتِ إلى السبايا ... بناتك في البلاد مشتّتينا
أفاطمُ لونظرتِ إلى الحيارى ... ولو أبصرت زين العابدينا
أفاطمُ لو رأيتينا سهارى ... و من سهر الليالي قد عمينا
أفاطمُ مالقيتي من عداكِ ... ولا قيراط ممّا قد لقينا
فلودامت حياتك لم تزالي ... إلى يوم القيامة تندبينا
و عرِّج بالبقيع وقف و نادِ ... أ[يا]ابن حبيب ربِّ العالمينا
وقل يا عمِّ يا حسن المزكّى ... عيال أخيك أضحوا ضائعينا
أيا عمّاه إنّ أخاك أضحى ... بعيداً عنك بالرَمضا رهينا
بلا رأس ٍ تنوح عليه جهراً ... طيورٌ والوحوش الموحشينا
ولو عاينت يا مولاي ساقوا ... حريماً لايجدن لهم معينا
على متن النياق بلا وطاءٍ ... وشاهدت العيال مكشّفينا

---

١ ـ أخينا/خ.

٢ ـ هكذا والظاهر أنها تصحيف «قتب»، حتى يستقيم الوزن.

مدينة جدّنا لا تقبلينا فبالحسرات والأحزان جئنا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً رجعنا لارجال ولا بنينا
وكنّا في الخروج بجمع شملٍ رجعنا حاسرين مسلّبينا
وكنّا في أمان اللّه جهراً رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا أنيس رجعنا والحسين به رهينا
فنحن الضائعات بلا كفيلٍ ونحن النائحات على أخينا
ونحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات يس وطه ونحن الباكيات على أبينا
ونحن الطاهرات[1] بلاخفاء ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا ونحن الصادقون الناصحُونا
ألا يا جدَّنا قتلوا حسيناً ولم يرعوا جناب اللّه فينا
ألا يا جدَّنا بلغت عِدانا مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحمّلوها على الأقتاب قهراً أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها وفاطم والهةٌ تُبدي الأنينا
سكينة تشتكي من حرٍّ وَجْدٍ تنادي: الغوث ربّ العالمينا
وزين العابدين بقيد ذُلٍّ وراموا قتله أهل الخؤونا
فبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سُقينا
وهذي قصّتي مع شرح حالي ألايا سامعون ابكوا علينا

قال الراوي: و أمّا زينب فأخذت بعُضادتي باب المسجد و نادت: يا جدّاه إنّي ناعية إليك أخي الحسين عليه السلام، وهي مع ذلك لاتجفُّ لها عبرة، ولا تفتر من البكاء والنحيب، وكلّما نظرت إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام تجدّد حزنها و زاد وجدها[2].

---

١ ـ الظاهرات/خ.

٢ ـ البحار: ١٩٥/٤٥.

الكتب:

١٩ ــ قال السيّد ابن طاووس قدّس اللّه سرّه في كتاب «اللهوف» ـ بعد ما نقلنا عنه في الباب السابق من كتاب ابن زياد إلى يزيد و بشارته إيّاه بقتل الحسين عليه السلام ــ: و أمّا يزيد بن معاوية فإنّه لمّا وصل كتاب عبيداللّه (إليه) و وقف عليه، أعادالجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام و رؤوس من قتل معه، و حمل أثقاله و نسائه و عياله، فاستدعى ابن زياد بمُحفّر[1] بن ثعلبة العائذي، فسلّم إليه الرؤوس والنساء، فسار بهم (مُحفّر)[2] إلى الشام كما يسار [بـ]سبايا الكفّار، يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار[3].

و قال المفيد «ره»: دفع ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ رأس الحسين عليه السلام إلى زحر[4] بن قيس و دفع إليه رؤوس أصحابه و سرّحه إلى يزيد بن معاوية، و أنفذ معه أبي بردة بن عوف الأزديّ، وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق[5].

و قال صاحب المناقب: روى أبوعبداللّه الحافظ بإسناده عن ابن لهيعة، عن ابن أبي قبيل، قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام بُعث برأسه إلى يزيد، فنزلوا في أوّل مرحلة، فجعلوا يشربون و يتبجّحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليهم كفٌّ من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطراً بدم:

أترجوا أُمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب[6]

و قال صاحب المناقب والسيّد، واللفظ لصاحب المناقب: روى ابن لهيعة و غيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهمّ اغفرلي و ما أراك فاعلاً! فقلت له: يا عبداللّه اتّق اللّه ولا تقل مثل هذا، فإنّ

---

١ ــ في الأصل: بمحضر، و في البحار: بمُخفّر.
٢ ــ ما بين القوسين ليس في البحار، و في الأصل: محضر.
٣ ــ اللهوف ص ٧١ والبحار: ١٢٤/٤٥.
٤ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: زجر.
٥ ــ إرشاد المفيد ص ٢٧٥ والبحار: ١٢٤/٤٥.
٦ ــ البحار: ١٢٥/٤٥.

ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار، و ورق الأشجار، فاستغفرت الله غفرها لك، فإنّه غفورٌ رحيم، قال: فقال لي: تعال حتّى أُخبرك بقصّتي، فأتيته.

فقال: اعلم أنّنا كنّا خمسين نفراً ممّن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلى الشام، و كنّا إذا أمسينا و ضعنا[١] الرأس في تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابي ليلة حتّى سكروا ولم أشرب معهم، فلمّا جنَّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً، فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم، و نوح، و إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس و ضمّه إلى نفسه و قبّله، ثمَّ كذلك فعل الأنبياء كلّهم، و بكى النبيُّ صلى الله عليه وآله على رأس الحسين عليه السلام فعزّاه الأنبياء، فقال له جبرئيل: يا محمّد إنّ الله تعالى أمرني أن أُطيعك في أُمّتك، فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا يا جبرئيل، فإنَّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة.

قال: ثمَّ صلّوا عليه، ثمّ أتى قوم من الملائكة و قالوا: إنَّ الله تبارك و تعالى أمرنا بقتل الخمسين، فقال لهم[٢] النبيُّ صلى الله عليه وآله: شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات، ثمَّ قصدني واحد منهم بحربةٍ[٣] ليضربني، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال: اذهب فلاغفرالله لك، فلمّا أصبحت رأيت أصحابي كلّهم جاثمين رماداً[٤].

ثمّ قال صاحب المناقب: و بإسنادي إلى أبي عبدالله الحدّاديّ عن أبي جعفر الهندوانيّ بإسناده في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله: ليحمله إلى يزيد، قال: كلُّ من قتله جفّت يده. و فيه إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله، فقيل: قد أقبل محمّد صلى الله عليه وآله فسمعت (صوت) صهيل الخيل، و قعقعة السلاح، مع جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل والكرُّوبيّين والروحانيّين والمقرّبين عليهم السلام، و فيه: فشكى النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى الملائكة والنبيّين، و قال: قتلوا ولدي و قرّة عيني، وكلّهم قبّل الرأس و ضمّة إلى صدره

---

١ ــ دفعنا/خ.
٢ ــ في الأصل: له.
٣ ــ في البحار: بحربته.
٤ ــ اللهوف ص ٧٢ والبحار: ١٢٥/٤٥.

والباقي يقرب بعضها من بعض.

أقول: و في بعض الكتب أنهم لمّا قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت، وخرج الصبيان يتلقّونهم على نحو من ستّة أميال، فقالت أُمّ كلثوم: أباد اللّه كثرتكم، وسلّط عليكم من يقتلكم، ثمّ بكى عليُّ بن الحسين عليهما السلام وقال:

[و]هوالزمان فلا تفنى عجائبه	من الكرام وما تهدأ مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تُجاذِبُنا	فنونه و ترانا لم نجاذبه
يسرى بنا فوق أقتاب بلاوطأ	وسائق[1] العيس يحمي عنه غاربه
كأنّنا من أُسارى الروم بينهُم	كأنَّ ما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول اللّه و يحكمُ	فكنتم مثل من ضلّت مذاهبه[2]

ثمّ قال السيّد «ره»: و سار القوم برأس الحسين عليه السلام و نسائه والأسرى من رجاله، فلمّا قربوا من دمشق دنت أُمّ كلثوم من شمر و كان في[3] جملتهم، فقالت (له): لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟ فقالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظّارة، و تقدَّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحّونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا و نحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه و كفراً، وسلك بهم بين النظّارة على تلك الصفة حتّى أتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي[4].

و روى صاحب المناقب بإسناده عن زيد، عن آبائه، أنّ سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسّطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار، كثيرة الأشجار، قد علّقوا الستور والحجب والديباج و هم فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبنَ بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي: لانرى لأهل الشام عيداً لانعرفه نحن، فرأيت قوم يتحدّثون، فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك غريباً[5]؟ فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله ، قالوا: يا سهل ما أعجبك

---

١ ــ في البحار: و سائق.
٢ ــ البحار: ٤٥/١٢٦.
٣ ــ في المصدر: من.
٤ ــ اللهوف ص ٧٣ والبحار: ٤٥/١٢٧.
٥ ــ في البحار: أعرابياً.

السماء لاتمطردماً والأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: ولم ذاك ؟ قالوا: هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمّد صلى الله عليه وآله يُهدى من أرض العراق فقلت: واعجباه، يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون؟ قلت: من أيّ باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب الساعات.

قال: فبينا أنا كذلك حتّى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء، فدنوت من أُولاهم، فقلت: يا جارية، من أنتِ؟ فقالت: أنا سُكينة بنت الحسين عليه السلام ، فقلت لها: ألكِ حاجة إليّ؟ فأنا سهل ابن سعد ممّن رأى جدّك وسمعت حديثه،قالت: يا سهل[1] قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي و تأخذ منّي أربعمائة دينار؟ قال: ماهي؟ قلت: تُقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، فدفعت إليه ما وعدته.

و وُضع الرأس في حُقّة، و دخلوا على يزيد فدخلت معهم، و كان يزيد جالساً على السرير و على رأسه تاج مكلّل بالدرّ والياقوت، و حوله كثير من مشايخ قريش، فلمّا دخل صاحب الرأس و هو يقول:

أوقـر ركـابي فـضّـةً وذهـبـاً ... أنـا قـتـلـت الـسـيّـد المحجّـبا
قـتـلـتُ خيرالـنـاس أُمّاً وأباً ... وخـيـرهـم إذ يـنـسـبـون الـنـسـبـا

قال: لو علمت أنّه خيرالناس (أُمّاً و أباً) لم قتلته؟ قال: رجوت الجائزة منك، فأمر بضرب عنقه، فجزّ رأسه، و وضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب و هو يقول: كيف رأيت يا حسين[2]؟

---

١ ــ في البحار: يا سعد.

٢ ــ البحار: ١٢٧/٤٥، و ذكره الخوارزمي في مقتل الحسين ج ٢ ص ٦٠.

ثمّ قال السيّد «ره»: فروي أنّ بعض فضلاء التابعين لمّا شاهد رأس الحسين[1] عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه، فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: ألا ترون ما نزل بنا؟ ثمّ أنشأ يقول:

جاؤا برأسك يابن بنت محمّدٍ ... مترمّلاً بدمائه ترميلا[2]

قتلوك عطشاناً ولمّا يرقبوا[3] ... في قتلك التأويل والتنزيلا

ويكبّرون بأن قُتلتَ وإنّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال: وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم أُقيموا على درج باب المسجد[4]، فقال: الحمدللّه الّذي قتلكم وأهلككم، وأراح البلاد من[5] رجالكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية «**قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**»[6]؟ قال الشيخ: [نعم] قد قرأت ذلك، فقال له عليّ عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ [فهل قرأت في بني إسرائيل «**وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ**»[7] فقال الشيخ: قد قرأت، فقال عليّ بن الحسين: فنحن القربى يا شيخ،][8] فهل قرأت هذه الآية «**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شيءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى**»[9]؟ قال: نعم، قال عليّ عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآية «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**»[10]؟ قال الشيخ: قد قرأت [ذلك]، قال عليّ عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصّصنا[11] بآية الطهارة يا شيخ.

قال: فبقي[12] الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به، وقال: باللّه إنّكم هم؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: تاللّه إنّا لنحن هم، من غير شكّ، وحقّ جدّنا رسول اللّه

١ـ في الأصل والبحار: شهد برأس الحسين عليه السلام.
٢ـ في الأصل والبحار: قتلوا جهاراً عامدين رسولا.
٣ـ في المصدر: ولم يترقّبوا.
٤ـ في المصدر: وهم في ذلك الموضع.
٥ـ في المصدر: عن.
٦ـ الشورى: ٢٣.
٧ـ الإسراء: ٢٦.
٨ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.
٩ـ الانفال: ٤١.
١٠ـ الأحزاب: ٣٣.
١١ـ في المصدر: خصنا الله.
١٢ـ فبكى/خ.

عليهما السلام إنّا لنحن هم، فبكى الشيخ و رمى عمامته، و رفع رأسه إلى السماء، و قال: اللهمّ إنّي أبرأ[١] اليك من عدوّ آل محمّد صلى الله عليه وآله من الجنّ والإنس، ثمّ قال: هل لي من توبة؟[٢] فقال له: نعم إنْ تبت تاب اللّه عليك و أنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ (ذلك) يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به، فقتل[٣].

وقال المفيد و ابن نما: روى عبداللّه بن ربيعة الحميريّ قال: أنا لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زجر[٤] بن قيس حتّى دخل عليه، فقال له يزيد: و يلك ما وراءك ؟ و ما عندك ؟ قال: أبشر يا أميرالمؤمنين بفتح اللّه و نصره، و رد علينا الحسين ابن عليّ في ثمانية عشر [رجلاً] من أهل بيته، و ستّين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيداللّه بن زياد أوالقتال، فاختاروا القتال على الإستسلام، فعدونا[٥] عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، و يلوذون منّا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمام من الصقر، فواللّه يا أميرالمؤمنين ما كان إلّا جزر جزور، أو نومة قائل، حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّدة، و ثيابهم مرمّلة[٦]، و خدودهم معفّرة، تصهرهم الشمس و تسفي عليهم الرياح، [و] زوّارهم الرخم والعقبان.

فأطرق يزيد هنيئة، ثمّ رفع رأسه و قال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت[٧] صاحبه لعفوت عنه.

ثمّ إنّ عبيداللّه بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتيانه وصبيانه و نساءه فجهّزوا، و أمر بعليّ بن الحسين فغلّ بغلّ في عنقه، ثمّ سرّح بهم في أثر الرؤوس مع مُحفّر[٨] بن ثعلبة العائذي و شمر بن ذي الجوشن لعنه اللّه، فانطلقوا بهم حتّى لحقوا

---

١ ــ في المصدر: إنانبرأ .

٢ ــ في الأصل: ثم قال لي هل من توبة.

٣ ــ اللهوف ص٧٣ والبحار: ١٢٩/٤٥.

٤ ــ في البحار: زحر .

٥ ــ في الأصل: فغدونا .

٦ ــ في المصدر: مزمّلة .

٧ ــ في المصدر: أنّي .

٨ ــ في الأصل: محضر، و في البحار: مُحفّر، و كذا الذي يلي.

بالقوم الّذين معهم الرؤوس[1]، ولم يكن عليُّ بن الحسين يكلّم أحداً من القوم [الذين معهم الرأس] في الطريق كلمة واحدة حتّى بلغوا، فلمّا انتهوا إلى باب يزيد لعنه اللّه، رفع مُحفّر بن ثعلبة صوته، فقال: هذا مَحفّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللئام. فأجابه علىُّ بن الحسين: «ما ولدت أُمّ مُحفّر أشر[2] وألأم» وزاد في المناقب «ولكن قبّح اللّه ابن مرجانة»[3].

قال في المناقب: و كان عبدالرحمن بن الحكم قاعداً في مجلس يزيد — لعنه اللّه — و أنشد:

لهــامٌ بجــنــب الــطــفّ أدنى قــرابــة
من ابـن زيـاد الـعـبـد ذي الـنـسـب الوغلِ
سـمـيّـة أمـسـى نـسـلـها عـدد الحـصى
و بـنـت رسـول اللّـه لـيـسـت بـذي نـسـلِ

قال يزيد: نعم، فلعن اللّه ابن مرجانة إذ أقدم على قتل[4] الحسين بن فاطمة، لو كنت صاحبه لما سألني خصلة إلّا أعطيته إيّاها، و لدفعت عنه الحتف بكلّ ما استطعت، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن قضى اللّه أمراً فلم يكن له مردٌّ.

و في رواية أنّ يزيد أسرَّ إلى عبدالرحمن و قال: سبحان اللّه أفي هذا الموضع؟ [أ] ما يسعك السكوت؟[5]

و قال المفيد: و لمّا وضعت الرؤوس بين يدي يزيد لعنه اللّه و فيها رأس الحسين عليه السلام، قال يزيد لعنه اللّه:

نفلّق هاماً من أُناس[6] أعزّة — علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

فقال يحيى بن الحكم ما مرّ ذكره، فضرب يزيد على[7] صدر يحيى يده و قال: اسكت[8].

---

١ — في المصدر والبحار: الرأس.
٢ — في الأصل: أشدّ.
٣ — إرشاد المفيد ص ٢٧٥ و **مثير الاحزان ص** ٩٨ و البحار: ١٢٩/٤٥.
٤ — مثل/خ والبحار.
٥ — بحار: ١٣٠/٤٥
٦ — في المصدر: رجال.
٧ — في المصدر: في.
٨ — إرشاد المفيد ص ٢٧٦ و بحار: ١٣١/٤٥

ثمّ أقبل على أهل مجلسه، فقال: إنّ هذا كان يفخر عليّ، و يقول: «أبي خير من أب يزيد، و أُمّي خير من أُمّه، و جدّي خير من جدّه، و أنا خير منه، فهذا الّذي قتله». فأمّا قوله: بأنّ أبي خير من أب يزيد، فلقد حاجّ أبي أباه فقضى اللّه لأبي على أبيه، و أمّا قوله: بأنّ أُمّي خير من أُمّ يزيد، فلعمري لقد صدق فإنّ فاطمة بنت رسول اللّه خير من أُمّي، و أمّا قوله: جدّي خير من جدّه، فليس لأحد يؤمن باللّه واليوم الآخر يقول: بأنه خير من محمّد، و أمّا قوله: بأنّه خير منّي، فلعلّه لم يقرأ هذه الآية «**قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلكِ تُؤتِي المُلْكَ**» الآية.[1]

و قال ابن نما: نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشيّ، قال: أنا عند يزيد لعنه اللّه إذ سمعت صوت محفّر يقول: هذا محفّر بن ثعلبة أتى أميرالمؤمنين باللّئام الفجرة، فأجابه يزيد لعنه اللّه: ما ولدت أُمّ محفّر أشرّ وألأم[2].

و قال السيّد: ثمّ أُدخل ثقل الحسين عليه السلام و نساؤه و من تخلّف من أهله على يزيد لعنه اللّه و هم مقرّنون في الحبال، فلمّا و قفوا بين يديه وهم على تلك الحال، قال له عليّ بن الحسين عليه السلام: أنشدك اللّه يا يزيد ما ظنّك برسول اللّه صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الحالة[3]؟ فأمر يزيد بالحبال فقطّعت، ثمّ وُضع رأس الحسين بين يديه و أجلس النساء خلفه لئلّا ينظرن[4] إليه، فرآه عليّ بن الحسين عليهما السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً[5].

و قال ابن نما: قال عليّ بن الحسين: أُدخلنا على يزيد لعنه اللّه و نحن اثنا عشر رجلاً مغلّلون، فلمّا وقفنا بين يديه قلت: أنشدك اللّه يا يزيد ما ظنّك برسول اللّه صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الحالة؟ و قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد بنات رسول اللّه سبايا؟ فبكى الناس و بكى أهل داره، حتى علت الأصوات، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فقلت و أنا مغلول: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: قل ولا تقول هجراً، فقال: لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر، ما ظنّك برسول اللّه صلى الله عليه وآله لو رآني في الغلّ؟ فقال لمن حوله: حلّوه.

---

١ ــ آل عمران: ٢٦.
٢ ــ **مثير الاحزان ص** ٩٨ والبحار: **١٣١/٤٥**.
٣ ــ في المصدر: الصفة.
٤ ــ في الأصل: ينظرون.
٥ ــ اللهوف ص٧٤ والبحار: ١٣١/٤٥.

حدّث عبدالملك بن مروان: لمّا أُتي يزيد لعنه اللّه برأس الحسين قال: لو كان بينك و بين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت، ثمّ أنشد يزيد لعنه اللّه:

نـفـلّـق هـامـاً مـن رجـال ٍأعـزّة عـلـيـنـا وهـم كـانـوا أعـقّ وأظـلـما

قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: «**مَآ اَصَابَ مِنْ مُصيبَةٍ فِي ٱلاَرْضِ وَلاَ فِي اَنْفُسِكُمْ اِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَبْرَاَهَا اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى ٱللّٰهِ يَسيرٌ**»[1].

ثمّ قالوا: و أمّا زينب فإنّها لمّا رأته أهوت إلى جيبها فشقّته، ثمّ نادت بصوت حزين تفزع القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول اللّه! يابن مكّة و منى! يابن فاطمة الزهراء سيّدة النساء! يابن بنت المصطفى! قال: فأبكت واللّه كلّ من كان في المجلس، و يزيد لعنه اللّه ساكت.

ثمّ جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادي: واحبيباه! يا سيّد أهل بيتاه! يابن محمّداه! يا ربيع الأرامل واليتامى! يا قتيل أولاد الأدعياء! قال: فأبكت كلّ من سمعها.

ثمّ دعا يزيد لعنه اللّه بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام، فأقبل [عليه] أبو برزة الأسلميّ، و قال: ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة؟ أشهد لقد رأيتُ النبيَّ يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، فقتل اللّه قاتلكما [ولعنه] و أعدّ له جهنّم و ساءت مصيراً، قال: فغضب يزيد و أمر بإخراجه فأُخرج سحباً، قال: و جعل يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزّ بعرى:

لـيـت أشـيـاخـي بـبـدرٍ شـهـدوا جـزع الـخـزرج مـن وقـع الأسـل

لأهــلّــوا واسـتهــلّــوا فــرحــاً ثــمّ قــالـوا يـا يـزيـد لا تـشـل

أقول: و زاد محمّد بن أبي طالب:

لـسـت مـن خِندف إن لم أنـتـقـم مــن بني أحـمـد مـا كـان فـعـل

وفي المناقب: «لست من عتبة إن لم أنتقم»[2]

قال السيّد وغيره: فقامت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقالت:

---

١ ـ الحديد: ٢٢. ٢ ـ **مثير الاحزان ص** ٩٨ ـ ١٠١ والبحار: ١٣٢/٤٥.

الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على رسوله و آله أجمعين، صدق الله كذلك[يقول:]
«ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ اَسَاؤُاٱلسُّوآى اَنْ كَذَّبُوا بِاٰيَاتِ ٱللّٰهِ وَكَانُوا بِهَايَسْتَهْزِؤُنَ»[١]
أظننت[٢] يا يزيد حيث[٣] أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أنّ بنا على الله هواناً و بك عليه كرامة؟ و إنّ ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأُمور متّسقة، وحين صفا لك[٤] ملكنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى «وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا اَنَّمَا نُمْلي لَهُمْ خَيْرٌ لِاَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا اِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهينٌ»[٥]؟.

أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك و إماءك، وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا، قد هتكت ستورهنّ، وأبديت وجوههنّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل و يتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ، ولا من حُماتهنّ حمي؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، و نبت لحمه بدماء الشهداء؟ و كيف يستبطيء في بغضنا[٦] أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان؟ ثمّ تقول غير متأثّم ولا مستعظم:

وأهـلّـوا[٧] واستهـلّـوا فـرحـاً   ثـمّ قـالـوا يـا يـزيـد لا تـشل

منتحياً على ثنايا أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة، تنكتها بمِخصَرتك، وكيف لا تقول ذلك؟ ولقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب، و تهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم، فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودنّ أنّك شللت و بكمت، ولم يكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت.

«اللهمّ خذ[لنا] بحقّنا، وانتقم من ظالمنا[٨]، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا».

---

١ ــ الروم: ١٠. ٢ ــ في الأصل: تقول: اظننت. ٣ ــ حين/خ. ٤ ــ في المصدر: خفالك.
٥ ــ آل عمران: ١٧٨. ٦ ــ في المصدر: بغضاء. ٧ ــ في المصدر: لأهلّوا. ٨ ــ في المصدر: ممن ظلمنا.

فوالله ما فريت إلاّ جلدك ، ولا جززت[1] إلاّ لحمك، ولتردنَّ على رسول الله ﷺ بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيّته، و انتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم، و يلمّ شعثهم، و يأخذ بحقّهم، «وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»[2]، [و] حسبك بالله حاكماً، و بمحمّد ﷺ خصيماً، و بجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّى لك[3] و مكّنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلاً، وأيّكم شرٌّ مكاناً و أضعف جنداً.

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك إنّي لأستصغر قدرك ، و أستعظم تقريعك و أستكبر[4] توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، و تعفّرها[5] أُمّهات الفراعل، ولئن اتّخذتنا مغنماً لتجدنا و شيكاً مغرماً، حين لاتجد إلاّ ما قدّمت [يداك] و ما ربّك بظلّام للعبيد، فإلى الله المشتكى و عليه المعوّل، فكد كيدك واسع سعيك، و ناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلاّ فند، و أيّامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين.

فالحمدلله الّذي ختم لأوّلنا بالسعادة [والمغفرة]، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، و يوجب لهم المزيد، و يحسن علينا الخلافة إنّه رحيم ودود [و]حسبنا الله و نعم الوكيل.

فقال يزيد لعنه الله:

يا صيحة تحمد من صوائح ... ما أهون الموت على النوائح

قال: ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: «لا تتّخذ[نّ] من كلب سوء جرواً»[6]، فقال له النعمان بن بشير: انظر ما كان الرسول يصنعه بهم فاصنعه بهم[7].

---

١ ــ في المصدر: ولا حزت. ٢ ــ آل عمران: ١٦٩. ٣ ــ في المصدر: سوّل لك.

٤ ــ في المصدر: وأستكثر. ٥ ــ في البحار: و تعفوها.

٦ ــ مثل أصله «لا تقتنِ من كلب سوء جَرْواً»، راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٦ تحت الرقم ٣٥٥٥.

٧ ــ اللهوف ص٧٦والبحار: ٤٥/١٣٣.

وقال المفيد «ره»: ثمّ قال لعليّ بن الحسين عليهما السلام: يابن الحسين أبوك قطع رحمي، و جهل، و نازعني (في) سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: **«مَا أَصَابَ مِنْ مُصيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ في أَنْفُسِكُمْ إلاّ في كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأَهَا إنَّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسيرٌ»**[1]. فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه! فلم يدر خالد ما يردُّ عليه، فقال له يزيد قل: **«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْديكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثيرٍ**[2]**»**.

و قال صاحب المناقب بعد ذلك: فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: يا ابن معاو ية و هند و صخر لم تزل النبوّة و الإمرة لآبائي و أجدادي من قبل أن تولد، و لقد كان جدّي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم بدر و أُحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوك وجدُّك في أيديهما رايات[3] الكفّار، ثم جعل عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

ماذا تقولون إذ قال النبيُّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الاممِ؟
بعترتي و بأهلي عند[4] مفتقدي منهم أُسارى و منهم ضُرّجوا بدمِ

ثمّ قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: و يلك يا يزيد إنّك لوتدري ماذا صنعت؟ و ماالّذي ارتكبت من أبي و أهل بيتي و أخي و عمومتي إذاً لهربت في الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالو يل و الثبور، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة و عليّ منصوباً على باب مدينتكم و هو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فابشر بالخزي والندامة غداً إذا جُمع الناس ليوم القيامة[5].

و قال المفيد «ره»: ثمّ دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم و بينه قرابة و رحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة[6].

فقالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام: ولمّا جلسنا بين يدي يزيد رقَّ لنا، فقام إليه رجل من [أهل] الشام أحمر، فقال: يا أميرالمؤمنين هب لي هذه الجارية ـ يعنيني ـ

---

١ ـ الحديد: ٢٢. ٢ ـ ارشاد المفيد ص٢٧٦ والبحار: ١٣٥/٤٥، والآية من سورة الشورى: ٣٠.
٣ ـ راية/خ. ٤ ـ بعد/خ. ٥ ـ البحار ١٣٥/٤٥. ٦ ـ في الأصل والبحار: على هذا.

و كنت جارية وضيئة، فارعدت وظننت أنّ ذلك جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتي زينب، و كانت تعلم أنّ ذلك لايكون.

وفي رواية السيّد: قلت: أُوتمت و أُستخدم[١]؟

فقالت عمّتي للشاميّ: كذبت والله و لؤمت[٢]، والله ما ذلك لك ولاله، فغضب يزيد وقال: كذبتِ والله إنّ ذلك لي ولوشئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلاّ والله ماجعل الله لك ذلك إلاّ أن تخرج من ملّتنا، وتدين بغيرها، فاستطار يزيد لعنه الله غضباً، وقال: إيّاي تستقبلين بهذا؟ إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك ، قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدُّك إن كنت مسلماً، قال: كذبت يا عدوّة الله، قالت [له]: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك[٣]، فكأنّه استحيا وسكت، وعاد الشاميُّ، فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: اعزب، وهب الله لك حتفاً قاضياً[٤].

وفي بعض الكتب: قالت أُمّ كلثوم للشامي: اسكت يالكع الرجال، قطع الله لسانك، و أعمى عينيك، و أيبس يديك، وجعل النار مثواك، إنّ أولاد الأنبياء لايكونون خَدَمة لأولاد الأدعياء، قال: فوالله ما استتمّ كلامها حتّى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل، فقالت: الحمدلله الّذي عجّل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فهذا جزاء من يتعرّض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي رواية السيّد «ره»: فقال الشاميُّ: من هذه الجارية؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين، و تلك زينب بنت عليّ بن أبي طالب، فقال الشامي: الحسين بن فاطمة و عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ؟! قال: نعم، فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد، [أ]تقتل عترة نبيّك و تسبي ذرّيّته! والله ما توهّمت إلاّ أنّهم [من] سبيّ الروم، فقال يزيد: والله لألحقنّك بهم، ثمّ أمر به فضرب عُنقه.

قال السيّد: و دعا يزيد بالخطيب[٥] و أمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين عليه السلام و أباه صلوات الله عليهما، فصعد و بالغ في ذمّ أبي الحسن أميرالمؤمنين و الحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعاو ية و يزيد، فصاح به عليُّ بن الحسين عليهما السلام: و يلك أيّها الخطيب[٦] اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدك من النار.

١ــ اللهوف ص ٧٨. ٢ــ في البحار: ولومت. ٣ــ في البحار: لسلطانك.

٤ــ ارشاد المفيد ص ٢٧٦ والبحار ١٣٦/٤٥. ٥و٦ــ في الأصل والبحار: الخاطب.

و لقد أحسن ابن سنان الخفاجيّ في وصف أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله:

أعلى المنابر تُعلنون بسبّه و بسيفه نُصبت لكم أعوادها[١]؟

و قال صاحب المناقب و غيره: روي أنَّ يزيد لعنه اللّه أمر بمنبر و خطيب ليخبر الناس بمساوىء الحسين و عليّ عليهما السلام و ما فعلا، فصعد الخطيب المنبر، فحمداللّه و أثنى عليه، ثمّ أكثر الوقيعة في عليّ والحسين عليهما السلام، و أطنب في تقريظ معاو ية و يزيد لعنهما اللّه، فذكرهما بكلّ جميل، قال: فصاح به عليُّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما: ويلك يا أيّها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوَّأ مقعدك من النار.

ثمّ قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلّم[٢] بكلمات للّه فيهنَّ رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهنَّ أجر و ثواب، قال: فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: ياأميرالمؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلّنا نسمع منه شيئاً[٣]، فقال: إنَّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي و بفضيحة آل أبي سفيان، فقيل له: يا أميرالمؤمنين و ما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت قد زقّوا العلم زقّاً.

قال: فلم يزالوا به حتّى أذن له، فصعد المنبر فحمداللّه و أثنى عليه ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون، و أوجل منها القلوب، ثمّ قال: أيّها الناس أُعطينا ستّاً و فضّلنا بسبع، أُعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبّة في قلوب المؤمنين، و فُضِّلنا بأنّ منّا النبيَّ المختار محمّداً، و منّا الصدّيق، و منّا الطيّار، و منّا أسداللّه وأسد رسوله، و منّا سبطا هذه الأُمّة، من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني أنبأته بحسبي و نسبي.

أيّها الناس أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن[٤] بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف و سعى، أنا ابن خير من حجَّ ولبّى، أنا ابن من حُمل على البراق في الهواء، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأ قصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل عليه السلام إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن عليّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله

---

١ ــ اللهوف ص ٧٨ والبحار: ١٣٧/٤٥. ٢ ــ في الأصل: فأكلّم. ٣ ــ ثناء/خ. ٤ــ الزكاة/خ.

إلّا اللّه.

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول اللّه ﷺ بسيفين، و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و قاتل ببدر و حنين، و لم يكفر باللّه طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين، و وارث النبيّين، و قامع الملحدين، و يعسوب المسلمين، و نور المجاهدين، و زين العابدين، و تاج البكّائين، و أصبر الصابرين، و أفضل القائمين من آل ياسين رسول ربّ العالمين، أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، والمجاهد أعداءه الناصبين، و أفخر من مشى من قريش أجمعين، و أوّل من أجاب و استجاب للّه و لرسوله من المؤمنين، و أوّل السابقين، و قاصم المعتدين، و مبيد المشركين، و سهم من مرامي اللّه على المنافقين، و لسان حكمة العابدين، و ناصر دين اللّه، و وليّ أمر اللّه، و بستان حكمة اللّه، و عيبة علمه.

سمحٌ، سخيٌّ، بهيٌّ، بُهلولٌ، زكيٌّ، أبطحيٌّ، رضيٌّ، مِقدامٌ، هُمامٌ، صابر، صوَّام، مهذَّب، قوَّام، قاطع الأصلاب، و مفرِّق الأحزاب، أربطهم عناناً، و أثبتهم جناناً، و أمضاهم عزيمة، و أشدَّهم شكيمة، أسد باسل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة، و قربت الأعنَّة، طحن الرحا، و يذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكّيٌّ مدنيٌّ، خيفيٌّ، عقبيٌّ، بدريٌّ أُحديٌّ، شجريٌّ، مُهاجريٌّ، من العرب سيّدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و أبوالسبطين: الحسن والحسين، ذاك جدّي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام .

ثمَّ قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا، حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، و خشي يزيد لعنه اللّه أن يكون فتنة فأمر المؤذّن فقطع عليه الكلام، فلمّا قال المؤذّن: اللّه أكبر اللّه أكبر قال عليّ عليه‌السلام : لا شيء أكبر من اللّه، فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، قال عليُّ بن الحسين عليهما‌السلام : شهد بها شعري و بشري و لحمي و دمي، فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه ﷺ التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمّد هذا جدّي أم جدُّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدُّك فقد كذبت و كفرت، و إن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت عترته؟ قال: و فرغ

المؤذّن من الأذان والإقامة و تقدّم يزيد فصلّى صلاة الظهر.

قال: و روي أنّه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود، فقال: من هذا الغلام يا أميرالمؤمنين؟ قال: هوعليُّ بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن عليٍّ بن أبي طالب، قال: فمن أمّه؟ قال: أُمّه فاطمة بنت محمّد فقال الحبر: يا سبحان اللّه! فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه في هذه السرعة؟ بئسما خلفتموه في ذرّيّته، واللّه لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صُلبه لظنّنا أنّا كنّا نعبده من دون ربّنا، و إنّكم[1] إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سوأة لكم من أُمّة.

قال: فأمر به يزيد ـ لعنه اللّه ـ، فوُجِيء في حلقه ثلاثاً، فقام الحبر و هو يقول: إن شئتم فاضربوني، و إن شئتم فاقتلوني أو فذروني[2]، فإنّي أجد في التوراة أنّ من قتل ذرّيّة نبيّ لايزال[3] ملعوناً أبداً ما بقي، فإذا مات يصليه اللّه نار جهنّم[4].

و روى الصدوق في الأمالي: عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام قالت: ثمّ إنّ يزيد ـ لعنه اللّه ـ أمر بنساء الحسين عليه السلام، فحبسن مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنّهم من حرّ ولا قرّ، حتّى تقشّرت وجوههم، ولم يرفع من بيت[5] المقدس حجر على[6] وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط، و أبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء، كأنّها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج عليّ بن الحسين عليهما السلام بالنسوة و رُدّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء[7].

و قال ابن نما: و رأت سُكينة في منامها و هي بدمشق كأنّ خمسة نُجُب من نور قد أقبلت، و على كلّ نجيب شيخ، والملائكة محدقة بهم، و معهم وصيف يمشي، فمضى النُجب و أقبل الوصيف إليّ وقرب منّي و قال: يا سُكينة إنّ جدّك يسلّم عليكِ، فقلت: و على رسول اللّه السلام، [يا رسول] من أنت؟ قال: وصيف من

---

١ ــ في البحار: و أنتم.

٢ ــ تذروني/خ. ٣ ــ لم يزل/خ.

٤ ــ البحار: ١٣٧/٤٥.

٥ ــ في المصدر والبحار: ببيت.

٦ ــ في المصدر: عن.

٧ ــ أمالي الصدوق ص ١٤٢ ح ٤ والبحار: ١٤٠/٤٥.

وصائف الجنّة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النُجب؟ قال: الأوّل آدم صفوة اللّه، والثاني إبراهيم خليل اللّه، والثالث موسى كليم اللّه، والرابع عيسى روح اللّه، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة و يقوم أُخرى؟ فقال: جدُّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: و أين هم قاصدون؟ قال: إلى أبيك الحسين عليه السلام.

فأقبلت أسعى في طلبه لأُعرّفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كلّ هودج امرأة، فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأولى حوّاء أُمّ البشر، الثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم ابنة عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، فقلت: من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة و تقوم أُخرى؟ فقال: جدّتك فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله أُمّ أبيك، فقلت: واللّه لأُخبرنّها ما صُنع بنا، فلحقتها و وقفت بين يديها أبكي و أقول: يا أُمّاه[1] جحدوا واللّه حقّنا، يا أُمّاه بدّدوا واللّه شملنا، يا أُمّاه استباحوا واللّه حريمنا، يا أُمّاه قتلوا واللّه الحسين أبانا.

فقالت: كفّي صوتك يا سُكينة فقد أحرقت[2] كبدي، و قطّعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام معي لايفارقني حتّى ألقى اللّه به، ثمّ انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام، وحدّثت به أهلي فشاع بين الناس[3].

و قال السيّد: و قالت سكينة: فلمّا كان اليوم الرابع من مقامنا، رأيت في المنام [رؤيا]، و ذكرت مناماً طويلاً تقول في آخره: و رأيت امرأة راكبة في هودج، و يدها موضوعة على رأسها، فسألت عنها، فقيل لي: هذه فاطمة بنت محمّد أُمّ أبيك، فقلت: واللّه لأنطلقنّ إليها ولأُخبرنّها بما صُنع بنا، فسعيت مبادرة نحوها حتّى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكي و أقول: يا أُمّاه جحدوا واللّه حقّنا، يا أُمّاه بدّدوا واللّه شملنا، يا أُمّاه استباحوا واللّه حريمنا، يا امّاه قتلوا واللّه الحسين عليه السلام أبانا، فقالت لي: كفّي صوتك يا سكينة فقد قطّعتِ نياط قلبي، هذا قميص أبيكِ الحسين عليه السلام لا يفارقني حتّى ألقى اللّه [به].

---

١ ــ في البحار و احدى نسختي الأصل: يا أُمتاه، وكذا التي تلي.

٢ ــ أقرحت/خ. ٣ ــ **مثير الاحزان** ص ١٠٤ و البحار: ٤٥/ ١٤٠.

و قال السيّد وابن نما: و روى ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمّد بن عبدالرحمن قال: لقيني رأس الجالوت، فقال: والله إنّ بيني و بين داود لسبعين[1] أباً، و إنّ اليهود تلقاني فتعظّمني! و أنتم ليس بينكم و بين ابن [بنت] نبيّكم إلّا أب واحد قتلتموه[2].

و روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه لمّا أُتي برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتّخذ مجالس الشراب و يأتي برأس الحسين عليه السلام و يضعه بين يديه و يشرب عليه، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم، و كان من أشراف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد: مالك و لهذا الرأس؟ فقال: إنّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلّ شيء رأيته، فأحببت أن أُخبره بقصّة هذا الرأس و صاحبه، حتّى يشاركك في الفرح والسرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن عليّ ابن أبي طالب، فقال الروميّ: و من أُمّه؟ فقال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال النصرانيُّ: أُفّ لك و لدينك، لي دين أحسن من دينك[3] إنّ أبي من حوافد داود عليه السلام و بيني و بينه آباء[4] كثيرة، والنصارى يعظّموني و يأخذون من تراب قدمي، تبرّكاً بأنّي[5] من حوافد داود عليه السلام، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما بينه و بين نبيّكم[6] إلّا أُمٌّ واحدة، فأيّ دين دينكم؟

ثمّ قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتّى أسمع، فقال: بين عمّان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلّا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين [فرسخاً] ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، و منها يحمل الكافور والياقوت، [و] أشجارهم العود والعنبر، و هي في أيدي النصارى، لا مُلك لأحد من الملوك فيها سواهم، و في تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، في محرابها حقّة [من] ذهب معلّقة، فيها حافر يقولون: إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى

---

١ ـ تسعين /خ.
٢ ـ في اللهوف: قتلتم ولده.
٣ ـ في اللهوف: دينكم.
٤ ـ في اللهوف: مدّة.
٥ ـ في اللهوف والبحار: بأبي.
٦ ـ في اللهوف: و ما بينه و بينكم.

عليه السلام ، و قد زيّنوا حول الحقّة بالذهب والديباج، يقصدها في كلّ عام عالم من النصارى، و يطوفون حولها و يقبّلونها و يرفعون حوائجهم إلى اللّه تبارك و تعالى [عندها]، هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام نبيّهم، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم؟ فلا بارك اللّه تعالى فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانيّ لئلّا يفضحني في بلاده، فلّما أحسّ النصرانيّ بذلك قال له: [أ] تريد أن تقتلني؟ قال: نعم، قال: اعلم أنّي رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول لي: يا نصرانيّ أنت من أهل الجنّة! فتعجّبت من كلامه، و أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّداً رسول اللّه صلّى الله عليه وآله ، ثمّ وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمّه إلى صدره، و جعل يقبّله و يبكي حتّى قُتل[1].

و قال ابن شهراشوب: و سمع أيضاً صوته بدمشق يقول: «لاقوّة إلّا باللّه» و سمع أيضاً يقول[2]: «**اَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ايَاتِنَا عَجَباً**»[3]، فقال زيد ابن أرقم: أمرك أعجب يابن رسول اللّه[4].

و قال صاحب المناقب: و ذكر أبو مخنف و غيره أنّ يزيد لعنه اللّه أمر بأن يصلب رأس الحسين عليه السلام على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلاّ استقبلهنّ بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام ، وألقين ما عليهنّ من الثياب والحليّ و أقمن المأتم عليه ثلاثة أيّام.

و خرجت هند بنت عبداللّه بن عامر بن كريز امرأة يزيد ــ و كانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام ــ حتّى شقّت الستر[5] و هي حاسرة، فوثبت إلى يزيد و هو في مجلس عام، فقالت: يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله مصلوب على فناء بابي؟ فوثب إليها يزيد فغطّاها، و قال: نعم، فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت

---

١ ــ اللهوف ص ٧٩ و**مثير الاحزان** ص ١٠٣ و البحار: ١٤١/٤٥.

٢ ــ في المصدر والبحار: يقرأ.

٣ ــ الكهف: ٩.

٤ ــ مناقب ابن شهراشوب: ٢١٨/٣ والبحار: ٣٠٤/٤٥.

٥ ــ في الأصل: الستور.

رسول الله صلى الله عليه وآله و صريخة قريش، عجّل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله، قتله الله.

ثمّ إنّ يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصّة، فما كان يتغدّى ولا يتعشّى حتّى يحضر عليّ بن الحسين عليهما السلام [١].

و قال السيّد و غيره: و خرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو، فقال له: كيف أمسيت يابن رسول الله؟ قال: أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربيٌّ، و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، و أمسينا معشر أهل بيته و نحن مغصوبون مقتولون مشرّدون، فإنّالله و إنّا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه يا منهال.

ولله در مهيار[٢] حيث قال:

يعظّمون له أعواد منبره ... وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأيّ حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم أنّكم صحب له تبع

قال: ودعا يزيد يوماً بعليّ بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن[٣] عليه السلام وكان عمرو صغيراً يقال انّ عمره أحد عشرة سنة، فقال له: أتصارع هذا؟ ـ يعني ابنه خالد ـ فقال له عمرو: لا ولكن اعطني سكّيناً و أعطه سكيناً ثمّ أقاتله، قال يزيد: «شنشنة أعرفها من أخزم»، «هل تلد الحيّة إلاّ الحيّة».

و قال لعليّ بن الحسين عليهما السلام: اذكر حاجاتك الثلاث اللّاتي وعدتك بقضائهنّ، فقال [له]: الأولى: أن تريني وجه سيّدي و أبي و مولاي الحسين عليه السلام فأتزوّد منه و أنظر إليه و أودّعه، والثانية: أن تردّ علينا ما أُخذ منّا، والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهنّ، فقال: أمّا وجه أبيك فلن[٤] تراه أبداً، و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، و أمّا النساء فلا يردّهنّ[٥] إلى المدينة

---

١ ـ البحار: ٤٥/١٤٢، و ذكره الخوارزمي في مقتل الحسين ج ٢ ص ٧٣.

٢ ـ في الأصل: مهياز.

٣ ـ في اللهوف: عمرو بن الحسين.

٤ ـ في اللهوف: فلا.

٥ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: فما يؤديهنّ.

غيرك، و أمّا ما أُخذ منكم فأنا أُعوّضكم عنه[1] أضعاف قيمته، فقال عليه السلام: أمّا مالك فما[2] نريده، و هو موفّر عليك، و إنّما طلبت ما أُخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه و آله و مقنعتها و قلادتها و قميصها، فأمر بردّ ذلك و زاد عليه[3] مائتي دينار، فأخذها زين العابدين عليه السلام و فرّقها في الفقراء والمساكين، ثمّ أمر بردّ الأُسارى و سبايا البتول[4] إلى أوطانهم بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله [5].

قال ابن نما: و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، إلى آخر ما سيأتي من كلامه وكلام السيّد و كلام صاحب المناقب في الباب الآتي إن شاء اللّه تعالى.[6]

ثم قال المفيد و صاحب المناقب ــ واللفظ لصاحب المناقب ــ: و روي أنّ يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك و قالوا: بل ردّنا إلى المدينة فإنّها مهاجر جدّنا، فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول اللّه صلى الله عليه و آله: جهّز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً خيّراً [و ابعث معهم خيلاً] و أعواناً، ثمّ كساهم و حباهم و فرض لهم الأرزاق والأنزال.

ثمّ دعا بعليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له: لعن اللّه ابن مرجانة أما واللّه لو كنت صاحبه ماسألني خلّة إلاّ أعطيتها إيّاه، ولدفعت عنه الحتف بكلّ ما قدرت عليه، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن قضى اللّه ما رأيت، فكاتبني وأنهِ إليّ كلّ حاجة تكون لك، ثمّ أوصى بهم الرسول.

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم، فإذا نزلوا تنحّى عنهم و تفرّق هو و أصحابه كهيئة الحرس، ثمّ ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء، و يعرض عليهم حوائجهم، و يُلاطفهم حتّى دخلوا المدينة.

قال الحارث بن كعب: قالت [لي] فاطمة بنت عليّ عليه السلام: قلت لأُختي زينب: قد وجب علينا حقّ هذا لِحُسن صحبته لنا، فهل لك أن نَصله[7]؟ قالت:

---

١ ــ في الأصل: منه. ٢ ــ في اللهوف: فلا ٣ ــ في اللهوف: وزاد فيه من عنده.

٤ ــ في اللهوف: الحسين ٥ ــ اللهوف ص ٨٩ والبحار: ١٤٣/٤٥.

٦ ــ مثير الاحزان ص ١٠٦ ــ ٧ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: تصله.

فقالت: واللّه ما لنا ما نَصلُهُ به إلاّ أن نعطيه حليّنا، فأخذت سواري و دملجي و سوار أُختي و دملجها فبعثنا بها إليه و اعتذرنا من قلّتها، و قلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيّانا، فقال: لو كان الّذي صنعت[ـه] للدنيا كان في دون هذا رضاي، ولكن واللّه ما فعلته إلاّ للّه و قرابتكم من رسول اللّه صلى الله عليه وآله [١].

ثمّ قال السيّد: ولمّا رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام و بلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مُرَّ بنا على طريق كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر ابن عبداللّه الأنصاريّ ــ رحمة اللّه عليه ــ و جماعة من بني هاشم و رجالاً [٢] من آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافوا في وقت واحد، و تلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، و أقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد، و أقاموا على ذلك أيّاماً.

فروي عن أبي حباب الكلبيّ قال: حدّثنا الجصّاصون، قالوا: كنّا نخرج إلى الجبّانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام، فنسمع الجنَّ ينوحون عليه فيقولون:

مَسَحَ الرسول جبينه ... فله بَريقٌ في الخدودِ
أبواه من عليا [٣] قريش ... وجدُّه خير الجدودِ

قال: ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير بن حَذلَم [٤]: فلمّا قربنا منها نزل عليّ بن الحسين عليهما السلام، فحطّ رحله، و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم اللّه أباك لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يابن رسول اللّه إنّي لشاعر، قال: فادخل المدينة وانعَ أبا عبداللّه، قال بشير: فركبت فرسي و ركضت حتّى دخلت المدينة، فلمّا بلغت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

يا أهل يثرب لامقام لكم بها ... قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج ... والرأس منه على القناة يدار

---

١ ــ البحار: ٤٥/١٤٥.
٢ ــ في البحار: و رجلاً.
٣ ــ في المصدر: أعلى.
٤ ــ في الأصل: بشير بن جذلم.

قال: ثمّ قلت: هذا عليُّ بن الحسين مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله إليكم، أُعرِّفكم مكانه. [قال:] فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلاّ برزن من خدورهنَّ، مكشوفة شعورهنّ، مخمّشة وجوههنّ، ضاربات خدودهنَّ، يدعون بالويل والثبور، فلَمْ أرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم، ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه، وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعى سيّدي ناعٍ نعاه فأوجعا وأمرضني ناعٍ نعاه فأفجعا
فعَينَيَّ جُودا بالدموع وأسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا
فأصبح هذا المجد والدين أجدعا
على ابن نبيّ اللّه و ابن وصيّه
و إن كان عنّا شاحط الدار أشسعا[1]

ثمّ قالت: أيّها الناعي جدّدت حزننا بأبي عبداللّه عليه السلام، وخدشت منّا قروحاً لمّا تندمل، فمن أنت رحمك اللّه؟ فقلت: أنا بشير بن حَذلَم[2] وجّهني مولاي عليّ ابن الحسين عليهما السلام و هو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبداللّه عليه السلام و نسائه، قال: فتركوني مكاني و بادروا[3].

فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلت عن فرسي و تخطّيت[4] رقاب الناس حتّى قربت من باب الفسطاط و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام داخلاً و معه خرقة يمسح بها دموعه، و خلفه خادم معه كرسيّ، فوضعه له وجلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و حنين الجواري و النساء، والناس من كلّ ناحية يعزّونه، فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة، فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت[5] فورتهم، فقال عليه السلام :

---

١ ــ في المصدر: أشعثا. و يقال: «رجل شاسع الدار» أي بعيدها.
٢ ــ في الأصل: بشير بن جذلم.
٣ ــ في المصدر: و بادروني.
٤ ــ في الأصل: و تخطأت.
٥ ــ فسكتت/خ.

الحمدللّه ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين بارىء الخلائق أجمعين، الذي بَعُد فارتفع في السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأُمور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضة اللواذع، وجليل الرُّزء، و عظيم المصائب الفاضعة، الكاظّة الفادحة الجائحة[1].

أيّها الناس[2] إنّ اللّه ــ وله الحمد ــ ابتلانا بمصائب جليلة، و ثلمة في الإسلام عظيمة، قُتل أبوعبداللّه و عترته، و سبي نساؤه و صبيته، و داروا برأسه في البلدان، من فوق عامل[3] السنان، و هذه الرزيّة التي لامثلها رزيّة.

أيّها الناس فأيُّ رجالات منكم يُسرُّون بعد قتله؟ أم أيّة عين منكم تحبس دمعها، و تضنّ عن انهمالها؟! فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان، و لجج البحار، و الملائكة المقرّبون و أهل السماوات أجمعون.

[يا] أيّها الناس أيُّ قلب لاينصدع لقتله؟ أم أيُّ فؤاد لايحنُّ إليه؟ أم أيُّ سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام [ولايصم]؟

أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين [و] شاسعين عن الأمصار، كأنّا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين، إنْ هذا إلّا اختلاق، واللّه لو أنَّ النبيَّ ﷺ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّاللّه و إنّا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، و أوجعها، و أفجعها، و أكظّها، و أفظّها[4]، و أمرّها، و أفدحها، فعنداللّه نحتسب فيما أصابنا، و ما بلغ بنا،[5] إنّه عزيزٌ ذو انتقام.

قال: فقام صَوحان بن صعصعة بن صوحان، و كان زمناً، فاعتذر إليه صلوات

---

١ ــ الجائحة: كلّ مصيبة عظيمة و فتنة مبيرة «النهاية ج ١ ص ٣١٢».

٢ ــ في المصدر: القوم.

٣ ــ في المصدر: عالي.

٤ ــ في المصدر: و أفظعها.

٥ــ في المصدر: و أبلغ بنا.

اللّه عليه بما عنده من زمانة رجليه، فأجابه بقبول معذرته و حسن الظنّ فيه، و شكر له، و ترحّم على أبيه[١].

ثم قال السيّد: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة، صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاء[ه] غلامه بطعامه و شرابه، فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله جائعاً، قتل ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك و يبكي حتّى يبلّ طعامه من دموعه، ثمّ يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتّى لحق باللّه عزّوجلّ.

وحدّث مولى له أنّه عليه السلام برز يوماً إلى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفت و أنا أسمع شهيقه و بكاءه، و أحصيت عليه ألف مرّة [يقول:]لاإله إلاّ اللّه حقاً حقاً، لا إله إلّا اللّه تعبّداً ورقّاً، لا إله إلاّ اللّه إيماناً و صدقاً[٢]، ثم رفع رأسه من السجُود و إنّ لحيته وَوَجْهَهُ قد غمرا بالماء من دموع عينيه، فقلت: يا سيّدي أما آن لحزنك أن ينقضي، و لبكائك أن يقلّ؟! فقال لي: و يحك،إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبيّاً ابن نبيّ، كان له اثنا عشر ابناً، فغيّب اللّه سبحانه واحداً منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغمّ، و ذهب بَصره من البكاء و ابنه حيٌّ في دار الدنيا، و أنا فقدت أبي و أخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني و يقلُّ بكائي ؟[٣]

توضيح[٤]: قوله: ــ لعنه اللّه ــ «تصهرهم الشمس» أي تذيبهم، والمخصرة بكسر الميـم كالسوط، و كلّما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا و نحوها، و الأسل الرمح، و شمخ الرجل بأنفه تكبّر، و عِطفا الرجل بالكسر جانباه، والنظر في العطف كناية عن الخيلاء، والجذل بالتحريك الفرح، و قد جذل بالكسر يجذل فهو جِذلان.

و قولها: «يحدو بهنّ» أي يسوقهنّ سوقاً شديداً، واستشرف الشيء: رفع بصره ينظر إليه، والمنقل الطريق في الجبل، والمنقلة المرحلة من مراحل السفر، قولها عليها السلام :

---

١ ــ اللهوف ص ٨٢ والبحار: ١٤٦/٤٥.
٢ ــ في الأصل: و تصديقاً.
٣ ــ اللهوف ص ٨٧ والبحار: ١٤٩/٤٥.
٤ ــ البحار: ١٥٢/٤٥ .

«وكيف يستبطيء في بغضنا» أي لايطلب منه الإبطاء والتأخير في البغض، و الشنف بالتحريك البغض والتنكّر، والإحن بكسر الهمزة و فتح الحاء جمع الإحنة بالكسر و هي الحقد، و الإنتحاء الإعتماد والميل، و انتحيت لفلان أي عرضت له، و أنحيت على حلقه السكّين أي عرضت، و نكأت القرحة قشرتها.

و قال الفيروزآباديُّ: الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب، و إذا قطعت مات صاحبها، والأصل، واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله»انتهى، و يقال: خرج و شيكاً أي سريعاً، والفري القطع.

قولها: «ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك» يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعاً بالفاعليّة، أي إن أوقعت عليّ مخاطبتك البلايا، فلا أُبالي ولا أُعظّم قدرك ، أو يكون منصوباً بالمفعوليّة، أي إن أوقعتني دواهي الزمان إلى حال إحتجت إلى مخاطبتك فلست معظّمة لقدرك .

قولها: «تنطف» بكسر الطاء وضمّها أي تقطر، و قال الفيروز آباديُّ: «تحلّب عينه وفوه» أي سالا، والعواسل الذئاب السريعة العدو، قولها: «وتعفوها أُمّهات الفراعل» من قولهم: عفت الريح المنزل أي درسته أو من قولهم: فلان تعفوه الأضياف أي تأتيه كثيراً، و في بعض النسخ: تعفّرها أي تلطّخها بالتراب عند الأكل، و في بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح، و منه كلب عقور، والفُرعل بالضمّ ولد الضبع، و في رواية السيّد: أمّهات الفراعل، و هو أظهر، «والفند» بالتحريك الكذب وضعف الرأي، والبهلول من الرجال الضحّاك ، و ربط العنان كناية عن ترك المحارم و ملازمة الشريعة في جميع الأُمور، و فلان شديد الشكيمة: إذا كان شديدالنفس أنفاً أبيّاً، و وجأته بالسكين ضربته.

والنياط بالكسر عرق علّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه، والشنشنة الخلق والطبيعة، الشحط البعد، والشاسع البعيد، واللواذع المصائب المحرقة الموجعة و يقال: كظّني هذا الأمر أي جهدني من الكرب، والجائحة الشدّة التي تستأصل المال وغيره، وقال الجوهريُّ: عامل الرمح مايلي السنان.

٥ ـ باب في موضع رأسه الشريف عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ـ **كامل الزيارات:** أبي والكلينيُّ معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن زكريّا، عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام و هو بالحيرة: أما تريد ماوعدتك؟ قال: قلت: بلى، يعني الذهاب إلى قبرأميرالمؤمنين عليه السلام ، قال: فركب و ركب إسماعيل معه، و ركبت معهم حتّى إذا جاز الثويّة و كان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل و نزل إسماعيل و نزلت معهم، فصلّى و صلّى إسماعيل وصلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلّم على جدّك الحسين بن عليّ، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين عليه السلام بكربلاء؟ فقال: نعم ولكن لمّا حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما[١].

٢ ـ **و منه:** محمّد بن الحسن و محمّد بن أحمد بن الحسين معاً، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن يونس بن ظبيان ـ أوعن رجل، عن يونس ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الملعون عبيدالله بن زياد لعنه الله لمّا بعث برأس الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى الشام، ردّ إلى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لايفتتن به أهلها فصيّره الله عند أميرالمؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس.[٢]

توضيح: قوله: «فقال» أي عبيدالله، قوله: «فالرأس مع الجسد» أي بعد ما دفن هناك ظاهراً أُلحق بالجسد بكربلاء، أوصعد به مع الجسد الى السماء كما في بعض الأخبار، أو أنّ بدن أميرالمؤمنين عليه السلام كالجسد لذلك الرأس، و هما من نور واحد.

أقول: قدروي غير ذلك من الأخبار في الكافي والتهذيب تدلُّ على كون رأسه

---

١ ـ كامل الزيارات ص ٣٤ ح ٤، الكافي ج ٤ ص ٥٧١، **والبحار:** ١٧٨/٤٥ح ٢٨.

٢ ـ ص ٣٦ ح ١٠ **والبحار:** ١٧٨/٤٥ ح ٢٩.

مدفوناً عند قبر والده عليه السلام والله يعلم.[١]

الكتب:

قال ابن نما: و أمّاالرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إنّ عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة.

و عن منصور بن جمهور أنّه دخل خزانة يزيد بن معاوية (و)لمّا فتحت وُجِدَ به جؤنة حمراء،فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنة فإنّها كنز من كنوز بني أُميّة، فلمّا فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام و هو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ائتني بثوب فأتاه به، فلفّه ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفراديس عندالبرج الثالث ممّايلي المشرق.

و حدّثني جماعة من أهل مصر أنَّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه مشهد الكريم، عليه من الذهب شيء كثير، يقصدونه في المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك ، والذي عليه المعوَّل من الأقوال أنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد و دفن معه[٢].

و قال السيّد: فأمّا رأس الحسين عليه السلام ، فروي أنَّه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات اللّه عليه و كان عمل الطائفة على هذاالمعنى[٣] المشار إليه، و رويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلّا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب.[٤]

و قال صاحب المناقب: و ذكر الإمام أبوالعلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أنَّ يزيد بن معاوية حين قدم إليه[٥] رأس الحسين عليه السلام بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدّة من موالي بني هاشم و ضمَّ إليهم عدّة من موالي أبي سفيان، ثمَّ بعث بثقل الحسين عليه السلام و من بقي (معه) من أهله معهم، وجهّزهم[٦] بكلِّ شيء، ولم يدع لهم حاجة

---

١ ــ راجع الكافي ج ٤ ص ٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام

٢ ــ مثير الاحزان ص١٠٦ والبحار: ١٤٤/٤٥ ٣ ــ في المصدر: العمل.

٤ ــ اللهوف ص ٨٢ البحار: ١٤٤/٤٥. ٥ ــ في البحار: عليه. ٦ ــ في الأصل: و جهّز لهم.

بالمدينة إلاّ أمر لهم بها، و بعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددت أنّه لم يبعث به إليّ، ثمّ أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر اُمّه فاطمة عليها السلام.

و ذكر غيره أنّ سليمان بن عبدالملك بن مروان رأى النبيّ صلى الله عليه و آله في المنام كأنّه يبرُّه و يلطّفه، فدعا الحسن البصريّ فسأله عن ذلك، فقال: لعلّك اصطنعت إلى أهله معروفاً، فقال سليمان: إنّي وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج، و صلّيت عليه في جماعة من أصحابي و قبرته، فقال الحسن: إنّ النبيّ رضي عنك[1] بسبب ذلك وأحسن إلى الحسن، وأمره بالجوائز.

و ذكر غيرهما أنّ رأسه صلب بدمشق ثلاثة أيّام و مكث في خزائن بني اُميّة حتّى ولي سليمان بن عبدالملك، [فطلب] فجيىء به وهو عظيم أبيض، فجعله في سفط وطيّبه وجعل عليه ثوباً و دفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلّى عليه، فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس، فاُخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذي دُفن فيه فنبشه وأخذه، والله أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه أنّه بُعث إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام[2].

أقول: هذه أقوال المخالفين في ذلك، والمشهور بين علمائنا الإماميّة أنّه دفن رأسه مع جسده، ردّه عليّ بن الحسين عليهما السلام، و قد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

١ ــ في البحار: منك.

٢ ــ البحار: ٤٥/١٤٥.

١٧ ـ أبواب
عظمة مصيبته، و ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر وغيرها، وما ظهر من شهادته في الملائكة والجنّ والوحوش والطيور

١ ـ باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر و غيرها، و بكاء الجنّ والإنس والوحش والطير، وتزلزل البحار والجبال وجميع ما خلق الله

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ كامل الزيارات: محمّد بن عبدالله بن عليّ الناقد، عن عبدالرحمان الأسلمي، عن عبدالله بن الحسين، عن عروة بن الزبير قال: سمعت أباذرّ و هو يومئذٍ قد أخرجه عثمان إلى الربذة، فقال له الناس: يا أباذرّ أبشر فإنَّ هذا قليل في الله. فقال: ما أيسر هذا،ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قتلاً أو قال: ذبحاً، والله لايكون في الإسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتلاً[1] منه، و إنَّ الله سيسلُّ سيفه على هذه الأُمّة لايغمده أبداً، و يبعث قائماً[2] من ذرّيّته فينتقم من الناس، و إنّكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، و سكّان الجبال في الغياض والآكام،

---

١ ـ في البحار: قتيلاً.

٢ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: ناقماً.

وأهل السماء من قتله، لبكيتم والله حتّى تزهق أنفسكم، و ما من سماء يمرُّ به روح الحسين عليه السلام إلاّفزع له سبعون ألف ملك، يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، و مامن سحابة تمرُّ و ترعد و تبرق إلاّ لعنت قاتله، و مامن يوم إلاّ و يعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان[1].

٢ ــ و منه: أحمد بن عبدالله بن عليّ، عن عبدالرحمان السلمي، و قال أحمد: و أخبرني عمّي، عن أبيه، عن [أبي] نضرة[2]، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيّة قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قلت: و كيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولاصخراً إلاّو رأينا تحتها دماً [عبيطاً] يغلي، واحمرّت الحيطان كالعلق، و مُطرنا ثلاثة أيّام دماً عبيطاً، و سمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أُمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

معاذالله لانلتم يقيناً ... شفاعة أحمد و أبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا ... وخير الشيب طرّاً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثاً[3]، ثمّ تجلّت عنها، وانشبكت النجوم، فلمّا كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتّى نعي إلينا الحسين عليه السلام[4].

الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٣ ــ علل الشرائع والأمالي للصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاة بن حبيب، عن فضيل الرسّان، عن جبلة المكيّة، قالت[5]: سمعت ميثم التمّار قدّس الله روحه يقول: والله لتقتل هذه الأُمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشر يمضين منه، و ليتّخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، و إنّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد[6] عهده إليّ مولاي

---

١ ــ ص ٧٣ ح ١١ والبحار: ٤٥/٢١٩ ح ٤٧.

٢ ــ في المصدر: أبونصر.

٣ ــ في المصدر: ثلاثة أيام.

٤ ــ ص ٧٦ ح ٢ والبحار: ٤٥/٢٠٤ ح ٦.

٥ ــ في نسختي الأصل والبحار: قال.

٦ ــ في الأصل والبحار: لعهد.

أميرالمؤمنين عليه السلام ، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلُّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء[١]، و يبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض، و مؤمنو الإنس والجنّ، و جميع ملائكة السماوات والأرضين، و رضوان و مالك و حملة العرش. و تمطر السماء دماً و رماداً.

ثمّ قال: وجبت ـ لعنة اللّه ـ على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع اللّه إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت[٢]جبلة: فقلت له: يا ميثم فكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكى ميثم (رض) ثمّ قال:

يزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذي تاب اللّه فيه على آدم، و إنّما تاب اللّه على آدم في ذي الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذي قبل اللّه فيه توبة داود، و إنّما قبل اللّه عزّوجلّ توبته في ذي الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذي أخرج اللّه فيه يونس من بطن الحوت، و إنّما أخرج اللّه يونس من بطن الحوت في ذي الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجوديّ، و إنّما استوت على الجوديّ في يوم الثامن عشر من ذي الحجّة، و يزعمون أنّه اليوم الذي فلق اللّه عزّوجلّ فيه البحر لبني إسرائيل و إنّما كان ذلك في ربيع الأوّل.

ثمّ قال ميثم: يا جبلة اعلمي أنّ الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام سيّدالشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة[٣]، يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمي أنّ سيّد الشهداء الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذٍ و بكيت وقلت: قد واللّه قتل سيّدنا الحسين بن عليّ عليهما السلام [٤].

٤ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن حنّان بن سدير، عن عبداللّه بن الفضل الهمدانيّ[٥]، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: مرّ عليه رجل

---

١ ـ الهواء/خ. ٢ ـ في البحار: قال. ٣ ـ فضلاً/خ.

٤ ـ علل الشرائع: ٢٢٧/١ ح ٣ و أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٢٠٢/٤٥ ح ٤.

٥ ـ في المصدر: عبدالله بن الفضيل الهمدانيّ.

عدوّلله و لرسوله صلى الله عليه وآله فقال: «**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ**»[١] ثمّ مرَّ عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: [و] لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض، و قال: و ما بكت السماء والأرض إلاّ على يحيى بن زكريّا و [على] الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما[٢].

٥ ــ **كامل الزيارات:** أبي و جماعة مشايخي: عليُّ بن الحسين، و محمّد بن الحسن، عن سعد، عن ابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يقول في الرحبة: و هو يتلو هذه الآية: «**فَمَابَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ**» و خرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال: أما إنَّ هذا سيقتل و تبكي عليه السماء والأرض[٣].

٦ ــ **و منه:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن يزداد[٤] بن عيسى الأنصاريّ، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعيّ، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: يا بنيّ إنّ الله عيّر أقواماً في القرآن فقال: «**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ**» و أيم الله ليقتُلنّك [بعدي] ثمّ تبكيك السماء والأرض.

و منه: أبي، عن سعد، عن ابن ابي الخطّاب بإسناده مثله[٥].

٧ ــ**ومنه:** أبي و عليُّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن الحسن بن الحكم النخعيّ، عن كثير بن شهاب الحارثيّ، قال: بينا نحن جلوس عند أميرالمؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام [عليه] فضحك عليٌّ حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: إنّ الله ذكر قوماً فقال:

---

١ ــ الدخان: ٢٩ .
٢ ــ ص ٦١٦ والبحار: ٤٥/٢٠١ ح ١.
٣ ــ ص ٨٨ ح ١ والبحار: ٤٥/٢٠٩ ح ١٥.
٤ ــ في المصدر: داود/خ.
٥ ــ ص ٨٨ ح ٢ والبحار: ٤٥/٢٠٩ ح ١٦.

«فَمَابَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» والذي فلق الحبّة و برأ النسمة ليقتلنَّ هذا، و لتبكينّ عليه السماء والأرض.

ومنه: أبي، عن سعد والحميريّ معاً، عن ابن عيسى مثله[1].

الائمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

٨ ــ اللهوف: في خطبة خطبها حين قدم من كربلاء إلى المدينة: و هذه الرزيّة التي لامثلها رزيّة، أيّها الناس فأيُّ رجالات منكم يسرّون بعدقتله؟ [أم أيّ فؤادلايحزن من أجله؟][2] أم أيّة عين منكم تحبس دمعها، و تضنّ عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان ولجج البحار، والملائكة المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون[3].

الباقر عليه السلام

٩ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بكت الإنس والجنّ والطير والوحش على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى ذرفت دموعها.

و منه: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد و محمّد العطّار معاً، عن محمّد بن الحسين مثله.[4]

توضيح: «ذرفت» أي سالت.

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن عليّ عليهم السلام

١٠ ــ أمالي الصدوق: الفاميُّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد،

---

١ ــ ص ٩٢ ح ١٦ و ١٩ والبحار: ٤٥/٢١٢ ح ٢٩.

٢ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣ ــ ص ٨٤ والبحار: ٤٥/١٤٨.

٤ ــ ص ٧٩ ح ١ والبحار: ٤٥/٢٠٥ ح ٨.

عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام ، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام : إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يُدسّ إليّ فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أُمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله و ينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبي ذراريك و نسائك، و انتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أُميّة اللعنة، و تمطر السماء رماداً و دماً، و يبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار[1].

وحده

١١ ـ قرب الإسناد: عنهما[2]، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فإنّه سيّد شباب الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة، و شبيه يحيى بن زكريّا، وعليهما بكت السماء و الأرض[3].

١٢ ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة، قال: كنت أنا وأبوسلمة السرّاج و يونس بن يعقوب و الفضيل بن يسار عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فقلت له: جعلت فداك إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي، فأيُّ شيء أقول؟ فقال: يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء، فقل: «اللهمّ أرنا الرخاء والسرور فإنّك تأتي على ما تريد»، قال: فقلت: جعلت فداك إنّي أذكر الحسين بن عليّ فأيّ شيء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قُل: «صلّى الله عليك يا أبا عبدالله» تكرّرها ثلاثاً.

ثمّ أقبل علينا، و قال: إنّ أبا عبدالله الحسين عليه السلام لمّا قتل بكت عليه

---

١ ـ ص ١٠١ ح٣ والبحار: ٢١٨/٤٥ ح ٤٤.

٢ ـ يعني محمد بن عبدالحميد و عبدالصمد بن محمد.

٣ ـ ص٤٨ والبحار: ٢٠١/٤٥ ح ٢.

السماوات السبع والأرضون السبع، و ما فيهنّ و ما بينهـنَّ، و من يتقلّب في الجنّة والنار، و مايرى و مالا يرى، إلاّ ثلاثة أشياء فإنّها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك و ما هذه الثلاثة الأشياء الّتي لم تبكِ عليه؟ فقال: البصرة و دمشق و آل الحكم بن أبي العاص[١].

١٣ ـ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن ابن عليّ بن أبي عثمان، عن عبدالجبّار النهاونديّ، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير و ابن ظبيان و أبي سلمة السرّاج والمفضّل كلّهم قالوا: سمعنا أبا عبدالله يقول: إنّ أبا عبدالله الحسين عليه السلام لمّا مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع، و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و ما يتقلّب في الجنّة والنار[٢] من خلق ربّنا[٣]، و ما يرى ومالايرى.

و منه: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين مثله.[٤]

١٤ـ و منه: أبي، عن سعد، عن الحسين بن عبيدالله[٥]، عن الحسن بن عليّ ابن أبي عثمان، عن عبدالجبّار، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير، عن يونس و أبي سلمة السرّاج والمفضّل قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا مضى أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلاّ ثلاثة أشياء: البصرة و دمشق و آل عثمان[٦].

١٥ ـ و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا و ابن ظبيان و المفضّل و أبوسلمة السرّاج جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام ، فكان المتكلّم يونس و كان أكبرنا سنّاً و ذكر حديثاً طويلاً يقول: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ أبا عبدالله عليه السلام لمّا مضى بكت عليه السماوات السبع و ما فيهنَّ، و الأرضون السبع و ما فيهنَّ و ما بينهنَّ، و ما ينقلب في الجنّة والنار من خلق ربّنا، و ما يرى و ما لايرى بكى على أبي عبدالله عليه السلام إلاّ

---

١ ـ ٥٣/١ والبحار: ٢٠١/٤٥ ح ٣.

٢ ـ في المصدر والبحار: و من يتقلّب عليهنّ والجنة والنار.

٣ ـ في البحار: و من خلق ربنا، و في المصدر: و ما خلق ربنا.

٤ ـ ص ٨٠ ح ٣ والبحار: ٢٠٥/٤٥ ح ١٠.

٥ ـ في الأصل: الحسين بن عبدالله.

٦ ـ ص ٨٠ ح ١ والبحار: ٢٠٦/٤٥ ح ١١.

ثلاثة أشياء لم تبكِ عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة أشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان بن عفّان عليهم لعنة الله، و ذكر الحديث[1].

١٦ ــ و منه: محمّد بن الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يا زرارة إنّ السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، و إنّ الجبال تقطّعت وانتشرت، و إنّ البحار تفجّرت، و إنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام ، و ما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت، حتّى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، و ما زلنا في عبرة بعده.

و كان جدّي إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته، و حتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه، و إنّ الملائكة الذين عند قبره ليبكون[ـه] فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء والسماء من الملائكة، و لقد خرجت نفسه فزفرت جهنّم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد و يزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنّم شهقة لولا أن الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على وجه[2] الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلاّ ابتلعته، ولكنّها مأمورة مصفودة، و لقد عتت على الخزّان غير مرّة حتّى أتاها جبرئيل عليه السلام فضربها بجناحه فسكنت، و إنّها لتبكيه و تندبه، و إنّها لتتلظّى على قاتله، و لولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض و أكفأت ما عليها، و ما تكثر الزلازل إلاّ عند اقتراب الساعة.

و ما [من] عين أحبُّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت و دمعت عليه، و ما من باك يبكيه إلاّ وقد وصل فاطمة و أسعدها عليه، و وصل رسول الله صلى الله عليه وآله و أدّى حقّنا، و ما من عبد يحشر إلاّ و عيناه باكية إلاّ الباكين على [جدّي] الحسين عليه السلام فإنّه يحشر و عينه قريرة، و البشارة تلقاه، والسرور [بيّن] على وجهه، والخلق في الفزع و هم

---

١ ــ ص ٨٠ ح ٥ والبحار: ٢٠٦/٤٥ ح ١٢.

٢ ــ في المصدر والبحار: ظهر.

آمنون، والخلق يعرضون (على الحساب) و هم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش، و في ظلّ العرش، لا يخافون سوء [يوم] الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنّة، فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و إنّ الحور لترسل إليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة، و إنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، و من قائل: «ما لنا من شافعين ولا صديق حميم».

و إنّهم ليرون منزلتهم[1] و ما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، و إنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم و من خزّانهم[2] على ما أُعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم إن شاء اللّه، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبّروهم بما هم فيه من الكرامة و قربهم من الحسين عليه السلام ، فيقولون: الحمدلله الذي كفانا الفزع الأكبر، و أهوال القيامة، و نجّانا ممّا كنّا نخاف، و يؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون[3] عليها، و هم في الثناء على اللّه، والحمدللّه، والصلاة على محمّد و على آله حتّى ينتهوا إلى منازلهم[4].

١٧ ــ و منه: محمّد بن عبداللّه، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمد بن خالد،عن عبداللّه بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبداللّه عليه السلام وأُحدّثه،فدخل عليه ابنه فقال له: مرحباً وضمّه وقبّله، وقال: حقّر اللّه من حقّركم ، وانتقم ممّن وتركم،و خذل اللّه من خذلكم، و لعن اللّه من قتلكم، و كان اللّه لكم وليّاً و حافظاً و ناصراً، فقد طال بكاء النساء، و بكاء الأنبياء والصدّيقين، والشهداء، و ملائكة السماء.

ثمّ بكى ،وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولدالحسين عليه السلام أتاني ما لا أملكه بما أُتي إلى أبيهم وإليهم،يا أبابصيرإنّ فاطمة لتبكيه وتشهق،فتزفرجهنّم زفرة لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها، و قد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرّد دخانها،

---

١ ــ في المصدر والبحار: منزلهم .

٢ ــ في المصدر: خدّامهم .

٣ ــ فيسيرون/خ .

٤ ــ ص ٨٠ ح ٦ والبحار:٤٥/٢٠٦ ح ١٣.

فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية، و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة، و إنَّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض و ما منها[1] قطرة إلاّ بها ملك موكّل، فإذا سمع الموكّل[2] صوتها، أطفأ نأرها [3] بأجنحته، وحبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا و من فيها[4] و من على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون[5] لبكائها، و يدعون اللّه و يتضرَّعون إليه، و يتضرّع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس للّه مخافة على أهل الأرض، ولو أنَّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض، وتقلّعت[6] الجبال، و زلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك إنّ هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثمَّ قال [لي]: يا أبا بصير أما تحبّ أن تكون فيمن يُسعد فاطمة؟ فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، و ما قدرت على كلامي من البكاء، ثمَّ قام إلى المصلّى يدعو، و خرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام، و ما جاءني النوم، وأصبحت صائماً وجلاً، حتّى أتيته فلمّا رأيته [قد] سكن سكنت و حمدت اللّه حيث لم تنزل بي عقوبة.[7]

توضيح: تقول: «كبحت الدابّة» إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف ولاتجري.

١٨ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن وهيب ابن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنَّ الحسين عليه السلام بكتا لقتله السماء والأرض واحمرّتا، ولم تبكيا أحد قطّ إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين بن علي عليهما السلام.[8]

---

١ ــ في الأصل: و مابها.
٢ ــ في المصدر والبحار: الملك.
٣ ــ نأرت نائرة كمنع هاجت هائجة «القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧»، والمراد: إطفاء هيجان الماء.
٤ ــ في المصدر: و ما فيها.
٥ ــ في المصدر: يبكونه.
٦ ــ تقلقلت/خ، و في المصدر: تقطّعت.
٧ ــ ص ٨٢ ح ٧ والبحار: ٢٠٨/٤٥ ح ١٤.
٨ ــ ص ٨٩ ح٣ والبحار: ٢٠٩/٤٥ ح ١٧.

١٩ ــ **ومنه:** أبي و علي بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى ابن الفضل، عن حنّان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول في زيارة قبرالحسين بن عليّ فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجّة و عمرة؟ قال: لا تعجب[1] ما أصاب من يقول[2] هذا كلّه، ولكن زره ولاتجفه فإنّه سيّد شباب الشهداء، و سيّد شباب أهل الجنّة، وشبيه يحيى بن زكريّا، وعليهما بكت السماء والأرض.

ومنه: [أبي، و] ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبدالصمد بن محمّد، عن حنّان ابن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

ومنه: أبي و جماعة من مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنّان مثله[3].

توضيح: قوله: «ما أصاب» محمول على التقيّة.

٢٠ ــ **كامل الزيارات:** محمّد بن الحسن[4]، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنا، والذي قتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، و قال: احمرّت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنة، ثمّ قال: بكت السماوات والأرض على الحسين و على يحيى بن زكريّا و حمرتها بكاؤها[5].

٢١ ــ **قصص الراونديّ:** عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما بكى لقتله السماء والأرض و احمرّتا، و لم يبكيا على أحد قطّ إلاّ على يحيى بن زكريّا صلوات الله عليه[6].

---

١ ــ في الأصل: ما تعجب.

٢ ــ في الأصل والمصدر: ما يقول.

٣ ــ ص ٩١ ح ١٣ والبحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٧.

٤ ــ في المصدر: «أبي، عن محمد بن الحسن» و هو محلّ تأمل، لأن محمد بن الحسن بن مهزيار من مشايخ ابن قولو يه، فتدبّر.

٥ ــ ص ٩٣ ح ٢١ والبحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣١.

٦ ــ مخطوط ص ١٩٠ والبحار: ٢١٩/٤٥ ح ٤٦.

الرضا عليه السلام

٢٢ ــ عيون أخبار الرضا: في خبر ابن شبيب عن الرضا عليه السلام أنه بكت السماوات [السبع] والأرضون لقتله[1].

غيرالأئمة

٢٣ ــ في بعض كتب المناقب المعتبرة: بإسناده عن يعقوب بن سفيان، عن أيّوب بن محمّد الرقيّ، عن سلام[2] بن سليمان الثقفي، عن زيد بن عمروالكنديّ، عن أمّ حيّان قالت: يوم قتل الحسين عليه السلام أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمسّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلاّ احترق، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلاّ أصبح تحته دماً عبيطاً.[3]

٢ ــ باب آخر في خصوص بكاء السماء عليه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: أبونعيم في دلائل النبوّة، والنسويُّ في المعرفة: قالت نضرة الأزديّة: لمّا قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً، و حُبابنا و جرارنا صارت مملوّة دماً.

و قال قرظة[4] بن عبيدالله: مطرت السماء يوماً نصف النهار عليه شملة بيضاء، فنظرت فإذا هو دم، وذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم، وإذا هواليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

أُسامة بن شبيب بإسناده عن أمّ سليم قالت: لمّا قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم، احمرّت منه البيوت والحيطان. وروى قريباً من ذلك في الإبانة.

---

١ ــ ١/٢٣٣ والبحار: ٤٥/٢٠١.

٢ ــ سلمان/خ.

٣ ــ البحار: ٤٥/٢١٦.

٤ ــ في الأصل والمصدر: قرطة.

تفسير القشيريّ والفتّال: قال السدّي: لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء، وعلامتها حمرة أطرافها.

محمّد بن سيرين قال: أُخبرنا أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام.

تاريخ النسويّ: روى حمّاد بن زيد، عن هشام، عن محمّد قال: تعلم هذه الحمرة في الأُفق ممَّ هي[١]؟ ثمّ قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام.[٢]

أقول: قال صاحب المناقب: وروى هذاالحديث أبوعيسى الترمذيّ.

٢ ـ المناقب لابن شهراشوب: الأسود بن قيس لمّا قتل الحسين عليه السلام ارتفعت حمرة من قبل المشرق، وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستّة أشهر.

تاريخ النسويّ: قال أبوقبيل: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظننت[٣] أنّها هي[٤]

توضيح: «أنّها هي» أي القيامة.

أقول: و روي هذاالخبر في بعض كتب المناقب المعتبرة: عن عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقيّ، عن والده، عن محمّد بن الحسين القطّان، عن عبيدالله بن جعفر بن درستويه النحويّ، عن يعقوب بن سفيان، عن النضر بن عبدالجبّار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، مثله.

و بهذاالإسناد، عن يعقوب، عن إسماعيل، عن عليّ بن مُسهر، عن جدّته قالت: كنت أيّام الحسين عليه السلام جارية شابّة فكانت السماء أيّاماً علقة.

و بهذاالإسناد، عن يعقوب، عن مسلم بن إبراهيم، عن أُمّ سرق العبديّة، عن نضرة الأزديّة، قالت: لمّا أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً فأصبحت و كلّ شيء لنا ملآن دماً.[٥]

---

١ ـ في الأصل: هو. ٢ ـ ٣/٢١٢ والبحار: ٤٥/٢١٥ ح ٣٨. ٣ ـ في المصدر والبحار: ظننّا.
٤ ـ ٣/٢١٢ والبحار: ٤٥/٢١٦ ح ٣٩. ٥ ـ البحار: ٤٥/٢١٦.

٣ ــ إرشاد المفيد: روى يوسف بن عبدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لَمْ تُر هذه الحمرة في السماء إلاّ بعد قتل الحسين عليه السلام [١].

بيان: يمكن أن يكون المراد كثرة الحمرة و زيادتها.

٤ ــ أمالي الطوسيّ: ابن حشيش، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن دليل، عن عليّ بن سهل، عن مؤمّل، عن حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً.[٢]

٥ ــ الطرائف: روي في أوّل الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى: «**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ**»[٣] قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام بكت السماء، و بكاؤها حمرتها.

و روى الثعلبيُّ: في تفسير هذه الآية أنَّ الحمرة التي مع الشفق لم تَكُ قبل قتل الحسين عليه السلام .

و روى الثعلبيُّ أيضاً يرفعه قال: مطرنا دماً بأيّام قتل الحسين عليه السلام .[٤]

٦ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن عبدالله بن أحمد، عن عمرو[٥] بن سهل، عن عليّ بن مسهر القرشيّ قال: حدّثتني جدّتي أنّها أدركت الحسين بن عليّ حين قتل صلوات الله عليه قالت: فمكثنا سنة و تسعة أشهر والسماء مثل العلقة،مثل الدم ما ترى الشمس.[٦]

٧ ــ و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد[٧]، عن محمّد بن سلمة، عمّن حدّثه قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.[٨]

---

١ ــ ص ٢٨٢ والبحار: ٢١٩/٤٥ ح ٤٨.
٢ ــ ٣٣٩/١ والبحار: ٢١٧/٤٥ ح ٤١ .
٣ ــ الدخان: ٢٩ .
٤ ــ ص ٢٠٣ والبحار: ٢١٧/٤٥ ح ٤٠.
٥ ــ في المصدر: عمر .
٦ ــ ص ٨٩ ح ٥ والبحار: ٢١٠/٤٥ ح ١٩.
٧ ــ عمر بن سعد/خ والبحار .
٨ ــ ص ٩٠ ح ١١ والبحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٥.

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليه السلام

٨ ــ كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى،عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبيث، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ السماء لم تبك منذ وُضعت إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليه السلام ، قلت: أيّ شيء [كان] بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم.[1]

٩ ــ اللهوف: في خطبة خطبها عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا قدم من كربلاء إلى المدينة: فلقد بكت السبع الشداد لقتله، إلى قوله: والسماوات بأركانها.[2]

الباقر عليه السلام

١٠ ــ كامل الزيارات: عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم وسعد معاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريّا إلاّ على الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما فإنّها بكت عليه أربعين يوماً.[3]

١١ ــ قصص الراونديّ: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **«لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً»**[4] قال: يحيى بن زكريّا لم يكن له سميٌّ قبله، والحسين ابن عليّ لم يكن له سميٌّ قبله، و بكت السماء عليهما أربعين صباحاً، و كذلك بكت الشمس عليهما، و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء، و قيل: أي بكى أهل السماء و هم الملائكة.[5]

---

١ ــ ص ٩٠ ح ١٢ والبحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٦.

٢ ــ ص ٨٤ والبحار: ١٤٨/٤٥.

٣ ــ ص ٩٠ ح ٩ والبحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٣.

٤ ــ مريم: ٧ .

٥ ــ مخطوط ص ١٩٠ والبحار: ٢١٨/٤٥ ح ٤٥.

الصادق عليه السلام

١٢ ــ كامل الزيارات: عليّ بن الحسين و غيره، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن هلال قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ عليهما السلام و يحيى بن زكريّا و لم تبك على أحد غيرهما، قلت: و ما بكاؤها؟ قال: مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة و تغرب بحمرة، قلت: فذاك بكاؤها؟ قال: نعم.[١]

١٣ ــ و منه: عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **«فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمٰاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كانُوا مُنْظَرينَ»**[٢] قال: لم تبك السماء أحداً[٣] منذ قتل يحيى بن زكريّا حتّى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه.

قصص الأنبياء[٤]: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم مثله.[٥]

١٤ ــ و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: احمرّت السماء حين قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام سنة، (قال: ثمّ بكت السماء والأرض على الحسين سنة)[٦] و على يحيى بن زكريّا، و حمرتها بكاؤها.[٧]

١٥ ــ و منه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبدالخالق بن عبدربّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **«لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً»** الحسين بن عليّ لم يكن له من قبل سميّاً، و يحيى بن زكريّا

---

١ ــ ص ٨٩ ح ٤ والبحار ٤٥/٢١٠ ح ١٨.
٢ ــ الدخان: ٢٩.
٣ ــ في المصدر: على أحد.
٤ ــ في الأصل: «و منه»، و ما أثبتناه من البحار.
٥ ــ كامل الزيارات ص ٨٩ ح ٦، قصص الأنبياء: مخطوط ص ١٩٠، والبحار: ٤٥/٢١٠ ح ٢٠.
٦ ــ ما بين القوسين ليس في المصدر.
٧ ــ كامل الزيارات ص ٩٠ ح ٧ والبحار: ٤٥/٢١٠ ح ٢١.

لم يكن له من قبل سميّاً، ولم تبك السماء إلاّ عليهما أربعين صباحاً قال: قلت: ما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء[1].

١٦ ــ و منه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم تبك السماء إلاّ على الحسين ابن عليّ و يحيى بن زكريّا عليهما السلام[2].

١٧ ــ ومنه: بإسناده عن ابن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، و قاتل الحسين ولد زنا، ولم تبك السماء على أحد إلاّ عليهما، قال: قلت: و كيف تبكي؟ قال: تطلع الشمس في حمرة و تغيب في حمرة.

و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير مثله.[3]

١٨ ــ ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن الحسن، عن أبي سلمة، قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما بكت السماء [والأرض] إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليهما السلام.[4]

١٩ــ المناقب لابن شهراشوب: و قال الصادق عليه السلام: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوماً بالدم.

زرارة بن أعين، عن الصادق عليه السلام قال: بكت السماء على يحيى بن زكريّا و على الحسين بن عليّ عليهما السلام أربعين صباحاً، و لم تبك إلاّ عليهما، قلت: فما بكاؤها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء.[5]

---

١ ــ ص ٩٠ ح ٨ والبحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٢ .
٢ ــ ص ٩٠ ح ١٠ والبحار: ٢١١/٤٥ ح ٢٤ .
٣ ــ ص ٩١ ح ١٤ والبحار: ٢١٢/٤٥ ح ٢٨ .
٤ ــ ص ٩٢ ح ١٧ والبحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٠ .
٥ ــ ٢١٢/٣ والبحار: ٢١٥/٤٥ .

٣ــ باب فيما ورد في خصوص بكاء الأرض عليه

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ كامل الزيارات: أحمد بن عبدالله بن عليّ الناقد باسناده قال: قال عمر بن سعد حدّثني أبو معشر، عن الزهريّ قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام لم يبق ببيت المقدس حصاة إلاّ وجد تحتها دم عبيط.

ومنه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد مثله[1].

٢ــ أقول: في بعض كتب المناقب المعتبرة: باسناده عن يعقوب بن سفيان، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن معمر قال: أوّل ما عرف[ت] الزهريّ تكلّم في مجلس الوليد بن عبدالملك فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ؟ فقال الزهريّ: بلغني أنّه لم يقلب حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط.[2]

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليه السلام

٣ــ اللهوف: في خطبة السجّاد لمّا قدم إلى المدينة من كربلاء: فلقد بكت السبع الشداد لقتله ... إلى قوله: والأرض بأرجائها.[3]

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٤ــ كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن رجل، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث هشام بن عبدالملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلمّا دخل عليه قال له: يا أبا جعفر

١ــ ص ٧٧ ح ٣ وص ٩٢ ح ٢٠ والبحار: ٤٥/٢٠٥ ح ٧. ٢ــ البحار: ٤٥/٢١٦.

٣ــ ص ٨٤ و البحار: ٤٥/١٤٨.

أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أوعرف هذه المسألة إن كان إلاّ واحداً، فقال أبي: ليسألني أميرالمؤمنين عمّا أحبّ فان علمت أجبت (عن) ذلك، و إن لم أعلم قلت: لاأدري، و كان الصدق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن الليلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بما استدلّ به الغائب عن المصر الّذي قتل فيه على قتله، وماالعلامة فيه للناس فان علمت ذلك وأحببت فأخبرني، هل كان تلك العلامة لغير عليّ عليه السلام [في قتله]؟ فقال له أبي: يا أميرالمؤمنين إنّه لمّا كان(ت)[تلك]الليلة الّتي قتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر و كذلك كانت الليلة التي قُتل[1] فيها هارون أخو موسى عليهما السلام، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك كانت الليلة التي رُفع فيها عيسى بن مريم [إلى السماء]، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا، و كذلك [كانت] الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام، و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي عليهما السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتّى انتقع لونه، و همّ أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أميرالمؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم، والصدق له بالنصيحة، و إنّ الذي دعاني إلى أن أُجيب[2] أميرالمؤمنين فيما سألني عنه معرفتي له[3] بما يجب له عليّ من الطاعة، فليحسن أميرالمؤمنين الظنّ، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، قال: فخرج، فقال له هشام عند خروَجه: أعطني عهدالله و ميثاقه أن لا توقع[4] هذاالحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه، و ذكر الحديث بطوله.[5]

توضيح: قال الجوهري: «تربّد وجه فلان» أي تغيّر من الغضب، وانتقع لونه على بناء المجهول أي تغيّر من حزن أوسرور.

---

١ ــ فقد/خ.

٢ ــ في الأصل والبحار: أجبت.

٣ ــ في المصدر: إياه.

٤ ــ في الأصل: لا ترفع.

٥ ــ ص ٧٥ ح ١ والبحار:٤٥/٢٠٣ ح ٥.

٤ ــ باب ضجيج الملائكة إلى اللّه تعالى في أمره، وإنّ اللّه بعثهم لنصره، وبكائهم عليه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: عليّ بن الحسين عليهما السلام

١ ــ اللهوف: في خطبة السجّاد لمّا قدم من كربلاء إلى المدينة: لقد بكت السبع الشداد لقتله ــ إلى قوله ــ والملائكة المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون.[١]

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: في خطبة السجّاد عليه السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء.[٢]

الباقر عليه السلام.

٣ ــ علل الشرائع: الدقّاق وابن عصام معاً، عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاريّ، عن محمّد بن جمهور العميّ، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : يابن رسول اللّه ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى اللّه عزّوجلّ بالبكاء والنحيب و قالوا: إلٰهنا و سيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك، و خيرتك من خلقك؟ فأوحى اللّه عزّوجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي و جلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف اللّه عزّوجلّ عن الأئمّة من ولدالحسين عليه السلام للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك فإذاأحدهم قائم يصلّي، فقال اللّه عزّوجل: **بذلك القائم أنتقم منهم**[٣].

---

١ ــ ص ٨٤ والبحار: ٤/٤٥ ١٤٨.

٢ ــ ٣٠٥/٣ والبحار: ١٧٤/٤٥ ح ٢٢.

٣ ــ ١٦٠/١ ح ١ والبحار: ٢٢١/٤٥ ح ٤.

٤ـ **كامل الزيارات:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر القطّان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة.[1]

٥ ـ **ومنه:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر العطّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه، ولا يمرض أحد إلاّ عادوه، ولا يموت أحد إلاّ شهدوه.

ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب بإسناده مثله.[2]

أحدهما:

٦ ـ **كامل الزيارات:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان، عن حريز، عن الفضيل، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ على قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة. قال محمّد بن مسلم: يحرسونه[3].

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

٧ ـ **كتاب المحتضر:**[4] روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده، عن بكر بن عبدالله، عن سهل بن عبدالوهّاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ليلة أُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: حبيبي جبرئيل ماهذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمّد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة عليّ عليه السلام ، فقالوا: ربّنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتّعون غدوة و عشيّة بالنظر إلى عليّ بن أبي طالب حبيب[5] حبيبك محمّد صلّى الله عليه وآله و خليفته و وصيّه و

---

١ ـ ص ٨٤ ح ٤ والبحار: ٤٥/٢٢٢ ح ٨.
٢ ـ ص ٨٥ ح ١٠ والبحار: ٤٥/٢٢٣ ح ١٤.
٣ ـ ص ٨٤ ح ٨ والبحار: ٤٥/٢٢٣ ح ١٢.
٤ ـ في الأصل: كتاب المختصر.
٥ ـ في المصدر: ابن عمّ.

أمينه، فمتّعنا بصورته قدر ماتمتّع أهل الدنيا به، فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّوجلّ، فصورة عليٍّ[١] بين أيديهم ليلاً و نهاراً يزورونه و ينظرون إليه غدوة و عشيّة.

قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: فلمّا ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه، صارت تلك الضربة في صورته الّتي في السماء، فالملائكة ينظرون إليه غدوة و عشيّة و يلعنون قاتله ابن ملجم.

فلمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليه هبطت الملائكة وحملته حتّى أوقفته مع[٢] صورة عليّ في السماء الخامسة، فكلّما هبطت الملائكة من السماوات العليا[٣]، وصعدت ملائكة السماء الدنيا فما[٤] فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ عليه السلام والنظر إليه و إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام متشحّطاً بدمه لعنوا [ابن ملجم و] يزيد و ابن زياد و [من] قاتل[٥] الحسين بن عليّ إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي الصادق عليه‌السلام: هذا من مكنون العلم و مخزونه لاتخرجه إلاّ إلى أهله[٦].

٨ ــ **أمالي الصدوق:** ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبداللّه الصادق عليه السلام: إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الإستئذان و هبطوا و قد قُتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، و رئيسهم ملك يقال له: منصور.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب مثله.[٧]

٩ ــ **أمالي الطوسي:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن

---

١ ــ في الأصل والبحار: فعليٌّ.

٢ ــ ارتفعته إلى/خ.

٣ ــ في الأصل والبحار: من علا.

٤ ــ في الأصل والبحار: فمن.

٥ ــ في الأصل: وقاتلي.

٦ ــ ص ١٤٦ والبحار: ٢٢٨/٤٥ ح ٢٤.

٧ ــ أمالي الصدوق ص ٥٠٩ ح ٧، كامل الزيارات ص ٨٣ ح ٢، والبحار: ٢٢٠/٤٥ ح ٢.

محمّد بن عبيد، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا كان من أمر الحسين بن عليّ عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى و قالت: يا ربّ يفعل هذا بالحسين عليه السلام صفيّك و ابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم، و قال: بهذا أنتقم له من ظالميه[1].

١٠ ــ **كامل الزيارات:** أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين عليه السلام فإنّ أربعة آلاف ملك يبكونه عند قبره إلى يوم القيامة.[2]

١١ ــ **و منه:** أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه، يعني قبر الحسين عليه السلام فإنّ أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة.[3]

١٢ ــ **و منه:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد ابن‌عيسى، عن ربعي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء؟ فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم؟! والذي نفسي بيده إنّ حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة.

و منه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف بإسناده مثله.[4]

١٣ ــ **و منه:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي بن المغيرة، عن العبّاس بن عامر، عن أبان، عن الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، و إذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف [ملك]، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر و ذكر الحديث.[5]

---

١ ــ ٣٣/٢ والبحار: ٢٢١/٤٥ ح ٣.
٢ ــ ص ٨٣ ح ١ والبحار: ٢٢٢/٤٥ ح ٦.
٣ ــ ص ٨٤ ح ٣ والبحار: ٢٢٢/٤٥ ح ٧.
٤ ــ ص ٨٤ ح ٩ والبحار: ٢٢٣/٤٥ ح ١٣.
٥ ــ ص ٨٥ ح ١١ والبحار: ٢٢٣/٤٥ ح ١٥.

١٤ ــ ومنه: أبي ومحمّد بن عبدالله، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام وأنا عنده فقال: مالمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال عليه السلام: إنَّ الحسين عليه السلام لمّا أُصيب بكَتْهُ حتّى البلاد فوكّل الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة وذكر الحديث.[١]

١٥ ــ ومنه: بإسناده عن الأصمّ، عن أبي عبيدة البزّاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّ بقاؤكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجة هذاالخلق إليكم؟ فقال: إنّ لكلّ واحد منا صحيفة فيها مايحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أُمر به عرف أنَّ أجله قد حضر، وأتاه النبيُّ صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عندالله.

وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أُعطيها، وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال، وكانت تلك الأُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها[٢] فمكثت تستعدّ للقتال، وتأهّبت لذلك، حتّى قتل فنزلت [الملائكة] وقد انقطعت مدّته وقتل صلوات الله عليه، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الإنحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى ترونه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنّكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرّباً[٣] وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره.

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن الأصمّ، عن أبي عبدالله البزّاز، عن حريز مثله.[٤]

١٦ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمدانيّ، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي كنت بالحائر[٥] ليلة عرفة، وكنت أُصلّي، وثَمّ نحوٌ من خمسين ألفاً من الناس، جميلة وجوههم،

---

١ ــ ص ٨٥ ح ١٢ والبحار: ٤٥/٢٢٣ ح ١٦. ٢ ــ في المصدر والبحار: لهم.

٣ ــ في المصدر: حزنا. ٤ ــ كامل الزيارات ص ٨٧ ح ١٧، الكافي: ١/٢٨٣ والبحار: ٤٥/٢٢٥ ح ١٨.

٥ ــ في الأصل والبحار: بالحيرة.

طيّبة روائحهم[1]، و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنّه مرّ بالحسين بن علي عليهما السلام خمسون ألف ملك و هو يُقتل، فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي و هو يُقتل فلم تنصروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة.[2]

١٧ ــ و منه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب، قال: قال (لي) أبو عبدالله: هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال،فرجعوا في الإستئذان[3] فهبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام و لُعن قاتله و من أعان عليه، و من شرك في دمه، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولايودّعه مودّع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض (أحد)[4] إلاّ عادوه، ولا يموت (أحد) إلاّ صلّوا على جنازته،و استغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عج[5].

١٨ ــ الكافي: عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن شمّون، عن الأصمّ، عن كَرّام قال:حلفت فيما بيني و بين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال: فصم إذاً يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق، ولا إذا كنت مسافراً ولامريضاً، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض و من عليها والملائكة، فقالوا: يا ربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم من[6] جديد الأرض بما استحلّوا (من) حرمتك و قتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم:يا ملائكتي و يا

---

١ ــ في الاصل والبحار: أرواحهم.

٢ ــ ص ١١٥ ح ٦ والبحار: ٢٢٦/٤٥ ح ٢٠. و في المصدر: إلى يوم تقوم الساعة.

٣ ــ في الأصل والبحار: الإستئمار.

٤ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: مريض.

٥ ــ ص ١٩٢ ح ٩ والبحار: ٢٢٦/٤٥ ح ٢١.

٦ ــ في المصدر: عن.

سماواتي و يا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد و اثنا عشر وصيّاً له عليه السلام ثمّ أخذ بيد فلان القائم عج من بينهم، فقال: يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر لهذا، قالها ثلاث مرّات.[1]

توضيح: جددت الشيء أجدّه جدّاً قطعته، و جدّ النخل يجدّه أي صرمه، و الجديد وجه الأرض.

١٩ ــ كامل الزيارات[2]: أبي و عليّ بن الحسين معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وكّل الله بالحسين بن عليّ سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ماشاء الله، يعني بذلك قيام القائم عج[3].

٢٠ ــ كامل الزيارات: بالإسناد عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن مبارك العطّار، عن محمّد بن قيس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: عند قبر أبي عبدالله عليه السلام أربعة آلاف ملك شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة.[4]

٢١ ــ ومنه: أبي و ابن الوليد و عليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وكّل الله به أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة.[5]

٢٢ ــ ومنه: أبي و أخي معاً، عن أحمد بن إدريس و محمّد بن يحيى معاً، عن العمركيّ قال: حدّثنا يحيى ـ و كان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام ـ عن عليّ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته في طريق المدينة و نحن نريد مكّة، فقلت: يابن رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال: لو تسمع ما أسمع

---

١ ــ ٥٣٤/١ ح ١٩ والبحار: ٢٢٨/٤٥ ح ٢٣.

٢ ــ في الأصل والبحار: المحاسن، و هو سهو ظاهر بقرينة الاسناد.

٣ ــ ص ٨٤ ح ٥ والبحار: ٢٢٢/٤٥ ح ٩.

٤ ــ ص ٨٤ ح ٦ والبحار: ٢٢٢/٤٥ ح ١٠.

٥ ــ ص ٨٤ ح ٧ والبحار: ٢٢٢/٤٥ ح ١١.

لشغلك عن مساءلتي، قلت: و ما الذي تسمع؟ قال: ابتهال الملائكة إلى الله عزّوجلّ على فتلة أميرالمؤمنين عليه السلام و قتلة الحسين عليه السلام ، و نوح الجنّ و بكاء الملائكة الذين حوله و شدّة جزعهم، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أونوم وذكر الحديث.[1]

الكتب:

٢٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: قال الطبريُّ: وَ سَمَعَ نوح الملائكة في أوّل منزل نزلوا قاصدين إلى الشام:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلُّ أهل السماء يدعو عليكم ... من نبيّ و مرسل و قتيل[2]
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الانجيل [3]

٥ ــ باب نوح الجنّ عليه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عبدالرحمان بن أبي حمّاد، عن أبي ليلى الواسطيّ، عن عبدالله بن حسّان الكناني قال: بكت الجنُّ على الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقالت:

ماذا تقولون إذقال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم و أنتم آخر الأُمم؟
بأهل بيتي و إخواني و مكرمتي ... من بين أسرى و قتلى ضرّجوا بدم [4]

٢ ــ ومنه: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن محمّد بن يحيى المعاذيّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين عليه السلام بالمدينة فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحة منادياً ينادي و (هو) يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

---

١ ــ ص ٩٢ ح ١٨ والبحار: ٢٢٦/٤٥ ح ١٩.
٢ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: و قبيل.
٣ ــ ٢١٩/٣ والبحار: ٢٣٦/٤٤.
٤ ــ ص ٩٥ ح ٦ والبحار: ٢٣٧/٤٥ ح ٤.

كلّ أهل السماء يدعو عليكم　　من نبيّ و مرسل و قتيل[١]
قد لُعِنْتُمْ على لسان ابن داود　　وذي الروح حامل الإنجيل [٢]

٣ ــ و منه: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن عبدالله بن محمّد بن سنان، عن عبدالله بن القاسم بن الحارث، عن داود الرقّي، قال: حدّثتني جدّتي أنّ الجنّ لمّا قُتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر　　وابكي فقد حقّ الخبر
ابكي ابن فاطمة الذي　　ورد الفرات فما صدر
الجنُّ تبكي شَجوها　　لمّا أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه　　تعساً لذلك من خبر
فلأبكينّك حرقة　　عند العشاء و بالسحر
و لأبكينّك ماجرى　　عرق و ما حمل الشجر [٣]

٤ ــ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبيّ إلاّ الليلة، ولا أراني إلاّ و قد أُصبت با بني، قالت: وجاءت الجنيّة منهم تقول:

ألا يا عين فانهملي بجهد　　فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا　　إلى متجبّر في ملك عبدِ

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب مثله.

المناقب: أمالي النيسابوري والطوسي مثله.

و روي في المناقب القديم: عن شهردار الديلميّ، عن محمود بن إسماعيل، عن أحمد بن فارشاه قال: و أخبرني أبوعلي مناولة عن أبي نعيم الحافظ قالا: أخبرنا الطبرانيّ، عن القاسم بن عبادالخطّابيّ، عن سويد بن سعيد، عن عمرو بن ثابت مثله

---

١ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: و قبيل

٢ ــ ص ٩٧ ح ١٠ والبحار: ٤٥/٢٣٨ ح ٦.

٣ ــ ص ٩٧ ح ١١ والبحار: ٤٥/٢٣٨ ح ٧.

و فيه: ألا يا عين فاحتفلي بجهد.[١]

٥ ــ مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عبدالكريم بن محمّد، عن سليمان بن مقبل الحارثيّ، عن المحفوظ بن المنذر قال: حدّثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية، قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلام حتى كان مساء ليلة عاشوراء، فإنّي لجالس بالرابية و معي رجل من الحيّ فسمعنا هاتفاً يقول:

والله ما جئتكم حتّى بصرت به ... بالطفّ منعفر الخدّين منحورا
و حوله فتية تدمى نحورهم ... مثل المصابيح يطفون الدجى نورا
و قدحثثتُ قَلوصي[٢] كي أُصادفهم ... من قبل أن تتلاقى الحُرَّد[٣] الحورا
فعاقني قدر، والله بالغه ... و كان أمراً قضاه الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به ... الله يعلم أنّي لم أقل زورا
صلّى الإله على جسم تضمّنه ... قبرالحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غُرَف ... و للوصيّ و للطيّار مسرورا

فقلنا له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا و آلي[٤] من جنّ نصيبين[٥] أردنا مؤازرة الحسين و مواساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قتيلاً.[٦]

توضيح: «حُرّد» جمع حارد من قولهم: «أسد حارد» أي غضبان، أو من قولهم: «حردالرجل حروداً» إذا تحوّل عن قومه، و فيما سيأتي من رواية ابن قولويه «من قبل ما أن يلاقوا الخُرّد الحورا» و هو أظهر، قال الفيروزآباديُّ: «الخريد» و بهاء والخَرود: البكر لم تُمسس أوالخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة، والجمع

١ ــ أمالي الصدوق ص ١٢٠ ح ٢، كامل الزيارات ص ٩٣ ح ١، مناقب ابن شهراشوب: ٢١٩/٣ والبحار: ٢٣٨/٤٥ ح ٨.

٢ ــ القَلُوص: الناقة الشابّة «النهاية ج ٤ ص ١٠٠» ٣ ــ في المصدرين: الخرّد ٤ ــ في المصدرين: و أبي.

٥ ــ نَصِيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام و فيها و في قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان «معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨».

٦ ــ أمالي المفيد ص ٣٢٠ ح ٧، أمالي الطوسي ٨٩/١ والبحار: ٢٣٩/٤٥ ح ٩.

خرائد وخُردو خُرَّد.

٦ ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن إبراهيم بن عقبة، عن أحمد بن عمرو بن مسلم، عن الميثميّ قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصرالحسين ابن عليّ فعرَّسوا[١] بقرية يقال لها: شاهي[٢] إذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شابّ فسلّما عليهم قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ وهذا ابن أخي أردنا[٣] نصر هذاالرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجنّيّ: قد رأيت رأياً، قال: فقال الفتية الإنسيّون: و ما هذاالرأي الذي رأيت؟ قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة، فقالوا له: نعم ما رأيت، قال: فغاب يومه و ليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص، و هو يقول:

«والله ما جئتكم حتّى بصرت به» إلى آخر مامرّ من الأبيات سوى بيتين مصدَّرين بقوله «فعاقني» و بقوله «فصلّى»، فأجابه بعض الفتية من الإنسيّين [يقول]

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه ... إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت[٤] سالكه ... وقد شربت بكأس كان مغزورا
و فتية فرَّغوا لله أنفسهم ... و فارقوا المال والأحباب والدورا[٥]

٧ ـ و منه: حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطّاب، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت[٦]، عن أبي زياد القنديّ، قال: كان الجصّاصون يسمعون نوح الجنّ حين قتل الحسين بن عليّ في السحر بالجبّانة وهم يقولون:

مسح الرسول جَبينه ... فله بريقٌ في الخدود
أبواه من[٧] عليا قريش ... جدّه[٨] خيرالجدود[٩]

المناقب القديم: عن أبي العلاالحسن بن أحمد الهمدانيّ، عن محمود بن

---

١ ـ في المصدر: فرّوا، والتعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلةً للنوم والاستراحة «النهاية ج ٣ ص ٢٠٦».
٢ـ شاهي: موضع قرب القادسيّة «معجم البلدان ج ٣ ص ٣١٦».
٣ ـ في الأصل والبحار: أراد.
٤ ـ في المصدر: أنت.
٥ ـ ص ٩٣ ح ٢ والبحار: ٤٥/٢٤٠ ح ١٠.
٦ـ في المصدر: عمر بن سعد و عمرو بن ثابت.
٧ ـ في البحار: في.
٨ ـ في الأصل: وجدّه.
٩ ـ ص ٩٤ ح ٣ والبحار: ٤٥/٢٤١ ح ١١.

إسماعيل، عن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن أبي القاسم اللخميّ، عن محمّد بن عثمان، عن جندل بن والق، عن عبدالله بن الطفيل، عن أبي زيدالفقيميّ، عن أبي حباب الكلبيّ، عن الجصّاصين؛مثله.[1]

٨ ــ كامل الزيارات: بالإسناد، عن عمر بن سعد، عن الوليد بن غسّان، عمّن حدّثه قال: كانت الجنّ تنوح على الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتقول:

لمن الأبيات بالطفّ على كره بنينه ـــ تلك أبيات حسين يتجاوبن الرنينه [2]

٩ ــ ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن أيّوب بن سليمان، عن عليّ بن الحزوّر قال: سمعت ليلى وهي تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنّما ـــ يبكي الحزين بحرقة وتفجّع[3]

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه ـــ من ذكر آل محمّد و توجّع

باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم ـــ بين الوحوش و كلّهم في مصرع[4]

الائمّة: علي بن الحسين عليهما السلام

١٠ ــ المناقب لابن شهراشوب: في خطبة السجّاد عليه السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض والطير في الهواء[5].

الرضا عليه السلام

١١ ــ كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن عليّ بن الحسين، عن معمّر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل و هو متوجّه إلى العراق و إذا رجل يرتجز و يقول:

و حدّثني أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلاّد، عن الرضا

١ــ البحار: ٤٥/ ٢٤١ح ١١.

٢ ــ ص ٩٥ ح ٤ والبحار: ٢٤١/٤٥ ح ١٢.

٣ ــ في الأصل والبحار: و تنوجع.

٤ ــ ص ٩٥ ح ٥ والبحار: ٢٤١/٤٥ ح ١٣.

٥ ــ ٣٠٥/٣ والبحار: ١٧٤/٤٥ .

عليه السلام مثل ألفاظ سلمة قال: و هو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري و شمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبانٍ و خير سفر حتّى تحلّى بكريم القدر[1]
بماجد الجدّ رحيب الصدر أبانه[2] اللّه لخير أمر
ثمّت أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام:

سأمضي و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلما
و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبوراً و خالف مجرما
فإن عشت لم أندم و إن متّ لم أُلم كفى بك موتاً أن تذلّ و تغرما [3]

الكتب:

١٢ ـ مثير الأحزان: ناحت عليه الجنّ و كان نفر من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح و يبكون.

و ذكر صاحب الذخيرة: عن عكرمة أنّه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ أهل السماء تبكي عليكم من نبيّ و ملاك و قبيل[4]
قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل

و روي أنّ هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلاً:

إنّ الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا
و يهلّلون بأن قُتلت و إنّما قتلوا بك التكبير والتهليلا
فكأنّما قتلوا أباك محمّداً صلّى عليه الله أو جبريلا

---

١ ـ في البحار: البحر.

٢ ـ في البحار: أثابه.

٣ ـ ص ٩٥ ح ٨،٧ والبحار: ٤٥/٢٣٧ ح ٥.

٤ ـ و قتيل/خ.

و ذكر ابن الجوزيّ في كتاب النور في فضائل الأيام والشهور نوح الجنّ عليه فقالت:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات　　و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات

و يلبسن الثياب السود بعد القصبيّات[1].

١٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: قال دعبل: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أُمّه سُعدى بنت مالك الخزاعيّة أنّها سمعت نوح الجنّ على الحسين عليه السلام:

يابن الشهيد و يا شهيداً عمّه　　خيرالعمومة جعفر الطيّار

عجباً لمصقول أصابك حدّه　　في الوجه منك و قد علاك غبار

إبانة بن بطّة أنّه سمع من نوحهم:

أيا عين جودي و لاتجمدي　　وجودي على الهالك السيّد

فبالطفّ أمسى صريعاً فقد　　رزئنا الغداة بأمر بديّ

و من نوحهم:

نساء الجنّ يبكين من الحزن شجيّات　　و أسعدن بنوح للنساء الهاشميّات

و يندبن حسيناً عظمت تلك الرزيّات

و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات

و يلبسن ثياب السود بعد القصبيّات

و من نوحهم:

احمرّت الأرض من قتل الحسين كما　　اخضرّ عند سقوط الجونة العلق

ياويل قاتله يا و يل قاتله　　فإنّه في سعير[2] النار يحترق

[و من نوحهم:]

أبكي ابن فاطمة الذي　　من قتله شاب الشعر

و لقتله زلزلتم　　و لقتله خسف القمر

وسمع نوح جنّ قصدوه لمؤازرته:

---

١ ــ **مثير الاحزان ص** ١٠٧ البحار: ٤٥/٢٣٥ ح ٢.

٢ ــ في المصدر: شفير.

و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطفّ منعفر الخدّين منحوراً [١]

توضيح: «بأمر بديّ» أي بأمر بديع غريب، و قال الجوهريُّ: «الجونة» عين الشمس و إنّما سمّيت جونة عند مغيبها لأنّها تسودُّ حين تغيب، والعلق القطعة من الدم أي كما يخضرّ الأُفق عند سقوط الشفق[٢]، و لعلّ الأظهر كما احمرّ.

٦ ـ باب ما وقع على الوحوش من قتله عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ الكافي: الحسين بن أحمد قال: حدّثني أبو كريب و أبوسعيد الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأوديّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّة لزينب: يا سيّدتي إنَّ سفينة كسربه في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أباالحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق، والأسد رابض في ناحية، فدعيني امضي إليه فأُعلمه ماهم صانعون غداً.

قال: فمضت إليه، فقالت: يا أباالحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه، قال لهم عمر ابن سعد لعنه الله: فتنة لا تثيروها، فانصرفوا.[٣]

توضيح: قولها: «إنَّ سفينة كسربه» إشارة إلى قصّة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ الأسد ردّه إلى الطريق، وقد مرّ بأسانيد في أبواب معجزات الرسول[٤] صلى الله عليه وآله و أبوالحارث من كنى الأسد.

الائمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٢ ـ كامل الزيارات: أبي و عليّ بن الحسين معاً، عن سعد، عن ابن

---

١ ـ ٢١٩/٣ والبحار: ٢٣٦/٤٥ ح ٣. ٢ ـ الشمس/خ. ٣ ـ عن الكافي ٤٦٥/١ ح ٨ سفينة: لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، يكنى: أباريحانة، واسمه قيس، وكسربه في البحر يعني الفلك والبحار: ١٦٩/٤٥ ح ١٧. ٤ ـ راجع المجلد التاسع ج ٤ ص ٤٤٠ من عوالم العلوم (مخطوط).

عيسى، عن أحمد بن داود، عن سعيد بن عمرو الجلّاب[1]، عن الحارث الأعور قال: قال عليّ: بأبي و أُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأنّي أنظر إلى الوحوش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه و يرثونه ليلاً حتّى الصباح فإذا كان كذلك فإيّاكم والجفاء[2].

٣ ــ **علل الشرائع والأمالي للصدوق:** في حديث ميثم التمّار، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه يبكي عليه كلُّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات ــ الخبر[3] ــ.

٤ ــ **كامل الزيارات:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن أبي اسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بكت الإنس والجنُّ والطير والوحش على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتى ذرفت دموعها.

و منه: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد و محمّد العطّار معاً، عن محمّد بن الحسين مثله[4].

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين

٥ ــ **أمالي الصدوق:** قد مرّ في باب إخبار الحسن الحسين عليهما السلام بشهادته أنّه قال: يبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.[5]

٧ ــ باب ماوقع على الطيور لقتله

الأخبار: الأئمّة: عليّ بن الحسين عليه السلام

١ ــ **المناقب لابن شهر اشوب:** في خطبة عليّ بن الحسين عليهما السلام في مجلس يزيد: أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض والطير في الهواء.[6]

---

١ ــ في المصدر: سعيد بن عمر الجلّاب.
٢ ــ ص ٧٩ ح ٢ والبحار: ٢٠٥/٤٥ ح ٩.
٣ ــ علل الشرائع: ٢٢٧/١ ح ٣، أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٢٠٢/٤٥ ح ٤.
٤ ــ ص ٧٩ ح ١ والبحار: ٢٠٥/٤٥ ح ٨.
٥ ــ ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٢١٨/٤٥ ح ٤٤.
٦ ــ ٣٠٥/٣ والبحار: ١٧٤/٤٥.

الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام

٢ ــ المناقب القديم: عن عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقيّ،عن أبيه، عن أبي عبدالله الحافظ، عن يحيى بن محمّد العلويّ، عن الحسين بن محمّد العلويّ، عن أبي عليٍّ الطرسوسيّ، عن الحسن بن عليٍّ الحلوانيّ، عن عليّ بن يعمر، عن إسحاق بن عبّاد، عن المفضّل بن عمرالجعفيّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام جاء غراب فوقع في دمه، ثمّ تمرّغ ثمّ طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن عليّ و هي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاءً شديداً و أنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت: من تنعاه و يلك يا غراب
قال الإمام بدلأمن: فقلت: مَنْ؟ قال: الموفّق للصواب
إنَّ الحسين بكربلا بين الأسنّة والضراب
فابكي الحسين بعبرةٍ ترجي الإله مع الثواب
قلت: الحسين؟ فقال لي: حقّاً لقد سكن التراب
ثمّ استقلّ به الجناح فلم يطق ردّالجواب
فبكيت ممّا حلّ بي بعدالدعاء المستجاب

قال محمّد بن عليّ: فنعته[1] لأهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام[2].

توضيح: «نعب الغراب» أي صاح.

وحده

٣ ــ الكافي: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ[3]، عن يونس، عن مصقلة الطحّان، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً و بكت (عليه) و بكين النساء

١ــ في البحار: فنعتته.
٢ ــ البحار: ٤٥/١٧١ ح ١٩.
٣ ــ في الأصل والبحار: الحسين بن عليّ.

والخدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت ، فبينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي و دموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق . قال [أبو عبدالله] : فأمرت [زوجته] بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت و أطعمت وسقت و قالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام.

قال: و أُهدي إلى الكلبيّة جؤناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام ، فلمّا رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام ، فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فأُخرجن من الدار، فلمّا أُخرجن من الدار لم يحسَّ لها حسٌّ كأنّما طرن بين السماء والأرض، ولم يُر لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر.[1]

توضيح: «الجُونيُّ» بالضمِّ ضرب من القطا سودالبطون والأجنحة، ذكره الجوهريُّ و كأنَّ الجون بالضمِّ أو كصُرَد جمعه و إن لم يذكره اللغويّون، و قوله: «وأهدى» أي رجل والظاهر أُهدي على بناء المجهول، و رفع جون، و لعلَّ فقدهنَّ على سبيل الإعجاز ذهب بهنَّ إلى الجنَّة، و يحتمل أن يكون الآتي بهنَّ من الملائكة أيضاً.

٤ ــ كامل الزيارات: أبي و عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم فإنّها تلعن قتلة الحسين عليه السلام [2].

٥ ــ ومنه: أبي و أخي و عليّ بن الحسين و محمّد بن الحسن جميعاً، عن أحمد ابن إدريس، عن الجاموراني، عن ابن البطائنيّ، عن صندل، عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبي يقرقر طويلاً فنظر إليّ أبوعبدالله عليه السلام طويلاً، فقال: يا داود [أ]تدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لاوالله جعلت فداك ، قال: تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه، فاتّخذوه في منازلكم.

---

١ ــ ٤٦٦/١ ح ٩ والبحار: ١٧٠/٤٥ ح ١٨.
٢ ــ ص ٩٨ ح ١ والبحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٢.

ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن الجاموراني بإسناده مثله.[1]

٦ ــ ومنه: ابن الوليد وجماعة مشايخي، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة، فقال: هل أحد منكم رآها نهاراً؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلاّ ليلاً، قال: أما إنّها لم تزل تأوي العمران أبداً فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلاّ الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتّى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتّى تصبح[2].

٧ ــ ومنه: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن فضّال، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلّهت[3] على الحسين عليه السلام حتّى تصبح[4].

توضيح: قال الفيروزآباديّ: «الدَّله» محرّكة والدُّلوه: ذهاب الفؤاد من همّ ونحوه، ودلّهه العشق تدليهاً فتدلّه.

٨ ــ كامل الزيارات: عليّ بن الحسين، عن سعد، عن موسى بن عمر، عن الحسن بن عليّ الميثمي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا يعقوب[5] رأيت بومة قطّ تَنَفّسُ بالنهار؟ فقال: لا، قال: وتدري لِمَ ذلك؟ قال: لا، قال: لأنّها تظلّ يومها صائمة [على مارزقها الله] فإذا جنّها الليل أفطرت على ما رزقت، ثمّ لم تزل تَرنَّمُ[6] على الحسين عليه السلام حتى تصبح.[7]

توضيح: لعلّ التنفّس كناية عن التصويب أوعن الأكل والشرب، قال

---

١ ــ ص ٩٨ ح ٢ والبحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٣.

٢ ــ ص ٩٨ ح ١ والبحار: ٢١٣/٤٥ ح ٣٤.

٣ ــ في المصدر: أندبت.

٤ ــ ص ٩٩ ح ٣ والبحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٦.

٥ ــ هكذا في النسخ والبحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٧، ولا يخفى ما فيه من الإشكال، وعليه ففي الرواية احتمالان، الأوّل: انّ يعقوب بن شعيب الميثميّ حاضراً في المجلس وخطاب الإمام معه، والثاني: انّ العلاّمة المجلسي نقل عين الرواية في البحار: ٣٣٠/٦٤ ح ٤ بلفظ: «يابا يعقوب» ولعلها كنية الحسن بن عليّ الميثميّ، فلا إشكال إذن.

٦ ــ ترنّ/خ.

٧ ــ ص ٩٩ ح ٤ والبحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٧.

الفيروزآباديُّ: «تنفّس في الإناء» شرب من غير أن يُبينه عن فيه انتهى. أوعن التفرّج والتوسّع يقال: «أنت في نفس من عمرك» أي في سعة و فسحة، و قال الجزريُّ فيه: فلوكنت تنفّست أي أطلت الكلام.

الرضا عليه السلام

٩ ــ كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن الحسين بن عليّ بن صاعدالبربريّ قيّماً لقبر الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: ترى هذه البومة، ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك، قال: فقال [لي]: هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور، و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثمّ ترجع إلى مكانها، و لمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، و قالت: بئس الأُمّة أنتم قتلتم ابن نبيّكم ولا آمنكم على نفسي.[١]

الكتب:

١٠ ــ في بعض مؤلّفات الأصحاب: قال: و روي عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنّه لمّا استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلاء صريعاً، و دمه على الأرض مسفوحاً، و إذا بطائر أبيض قد أتى و تمسّح بدمه، و جاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار، و كلّ منهم يذكر الحبّ و العلف والماء، فقال لهم ذلك الطير المتلطّخ بالدم: يا و يلكم أتشتغلون بالملاهي، و ذكر الدنيا و المناهي، والحسين عليه السلام في أرض كربلاء في هذاالحرّ مُلقىً على الرمضاء، ظام مذبوح و دمه مسفوح، فعادت الطيور كلّ منهم قاصداً كربلاء، فرأوا سيّدنا الحسين عليه السلام مُلقىً في

---

١ ــ ص ٩٩ ح ٢ والبحار: ٢١٤/٤٥ ح ٣٥.

الأرض جثّة بلارأس ولا غُسْل ولا كفن، قد سفت عليه السوافي ، و بدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها، زوّاره وحوش القفار، و ندبته جنّ السهول والأوعار، (و)قد أضاء التراب من أنواره، و أزهر الجوّ من أزهاره.

فلمّا رأته الطيور، تصايحن و أعلنّ بالبكاء والثبور، و تواقعن على دمه يتمرّغن فيه، و طار كلّ واحد منهم إلى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، فمن القضاء والقدر أنّ طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول، وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته و دار حول قبر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يعلن بالنداء: ألا قُتِلَ الحسين عليه السلام بكربلا، ألا ذبح الحسين بكربلا! فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه و ينوحون.

فلمّا نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح،و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير، لم يعلموا ماالخبر حتّى انقضت مدّة من الزمان، وجاء خبر مقتل الحسين عليه السلام علموا أنّ ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل ابن فاطمة البتول، و قرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله .

و قد نقل أنّه كان في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير إلى المدينة، كان في المدينة رجل يهوديٌّ له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة، والجذام قد أحاط ببدنها، فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه، و وقع على شجرة،يبكي طول ليلته، و كان اليهوديُّ قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان و تركها في البستان الذي جاء الطير و وقع فيه، فمن القضاء و القدر أنّ تلك الليلة عرض لليهوديّ عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان التي فيها ابنته المعلولة، والبنت لمّا نظرت أباها لم يأتِ[1] تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها، لأنَّ أباها كان يحدّثها و يسلّيها حتّى تنام.

فسمعت عند السحر بكاء الطير و حنينه، فبقيت تتقلّب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة التي عليها الطير، فصارت كلّما حنّ ذلك الطير تجاوبه من قلب

١ ــ في البحار: يأتها.

محزون، فبينما هي كذلك، إذ وقعت قطرة من الدم، فوقعت على عينها ففتحت، ثمّ قطرة أُخرى على عينها الأُخرى فبرءت، ثمّ قطرة على يديها فعوفيت، ثمّ على رجليها فبرءت، و عادت كلّما قطرت قطرة من الدمّ تلطّخ به جسدها، فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام .

فلمّا أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنّها ابنته فسألها أنّه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرّك ، فقالت ابنته: واللّه أنا ابنتك، فلمّا سمع كلامها وقع مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير، فرآه واكراً على الشجرة يئنُّ من قلب حزين محترق ممّارأى ممّا فُعل بالحسين عليه السلام .

فقال له اليهوديُّ: أقسمت عليك بالذي خلقك أيّها الطير أن تكلّمني بقدرة اللّه تعالى، فنطق الطير مستعبراً، ثمّ قال : إنّي كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة، و إذا بطير ساقط علينا، و هو يقول: أيّتها الطيور تأكلون و تتنعّمون، والحسين في أرض كربلاء في هذاالحرّ على الرمضاء طريحاً ظامئاً والنحر دام، و رأسه مقطوع، على الرمح مرفوع، و نساؤه سبايا، حفاة عرايا، فلمّا سمعن بذلك تطايرن إلى كربلاء، فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً، الغسل من دمه، والكفن الرمل السافي عليه، فوقعنا كلُّنا عليه ننوح و نتمرَّغ بدمه الشريف،وكان كلّ منّا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذاالمكان.

فلمّا سمع ذلك اليهوديُّ تعجّب، و قال: لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عنداللّه ما كان دمه شفاء من كلّ داء، ثمّ أسلم اليهوديُّ و أسلمت البنت و أسلم خمسمائةمن قومه.[١]

في بعض كتب المناقب المعتبرة: بالإسناد، عن أبي عبداللّه الحافظ، عن الزبير بن عبداللّه، عن أبي عبداللّه بن وصيف، عن الشطاخ[٢] الورّاق قال: سمعت الفتح بن مثخرف[٣] العابد يقول: أفُتُّ[٤] الخبز للعصافير كلّ يوم فكانت تأكل، فلمّا كان

---

١ ــ البحار: ٤٥/١٩١.

٢ ــ في البحار: المشطاح.

٣ ــ في البحار: الفتح بن شخرف.

٤ ــ فَتّ: كسره بأصابعه.

يوم عاشوراء فتتّ لها فلم تأكل، فعلمت أنّها امتنعت لقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام .[١]

٨ ـ باب حال الشجر والنباتات من قتله عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ في بعض كتب المناقب المعتبرة: إنّه روي عن السيّد الحفّاظ أبي منصور الديلميّ، عن الرئيس أبي الفتح الهمدانيّ، عن أحمد بن الحسين الحنفيّ، عن عبدالله بن جعفر الطبريّ، عن عبدالله بن محمّد التميميّ، عن محمّد بن الحسن العطّار، عن عبدالله بن محمّد الأنصاريّ، عن عمارة بن زيد، عن بكر بن حارثة، عن محمد بن إسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبدالله بن عمر الخزاعيّ، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها أُمّ معبد و معه أصحاب له، فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس، فقال في الخيمة هو و أصحابه حتّى أبرد، و كان يوم قائظ شديد حرّه.

فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسّل يديه فأنقاهما ثمّ مضمض فاه ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرّات، و استنشق ثلاثاً و غسّل و جهه و ذراعيه ثمّ مسح برأسه و رجليه و قال: لهذه العوسجة شأن. ثمّ فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثمّ قام فصلّى ركعتين، فعجبت و فتيات الحيّ من ذلك و ما كان عهدنا ولا رأينا مصلّياً قبله.

فلمّا كان من الغد أصبحنا و قد علت العوسجة حتّى صارت كأعظم دوحة عارية و أبهى و خضدالله شوكها، وساخت عروقها، و كثرت أفنانها، و اخضرّ ساقها و ورقها، ثمّ أثمرت بعد ذلك، و أينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق، و رائحة العنبر، و طعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلاّ شبع، ولا ظمآن إلاّ روي، ولا سقيم إلاّ برأ، ولا ذوحاجة و فاقة إلاّ استغنى، ولا أكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلاّ سمنت و درّ لبنها، و رأينا النماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل،

---

١ ـ البحار:٤٥/٣١٠ .

و أخصبت بلادنا و أمرعت، فكنّا نسمّي تلك الشجرة «المباركة» و كان ينتابنا[١] من حولنا من أهل البوادي يستظلّون بها، و يتزوّدون من ورقها في الأسفار، و يحملون معهم في الأرض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام والشراب.

فلم تزل كذلك، و على ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها، واصفرّ ورقها، فأحزننا ذلك و فرقنا[٢] له، فما كان إلاّ قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم والرائحة، فأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فلمّا كانت ذات يوم أصبحنا و إذا بها قد تشوّكت من أوّلها إلى آخرها، فذهبت نظارة عيدانها، و تساقط جميع ثمرها، فما كان إلاّ يسيراً حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً، و انقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها، و نستشفي به من أسقامنا.

فأقامت على ذلك برهة طويلة، ثمّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دماً عبيطاً جارياً، و ورقها ذابلة تقطر دماً كماء اللحم، فقلنا: إن قد حدث عظيمة، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الداهية، فلمّا اظلمّ الليل علينا سمعنا بكاءً و عويلاً من تحتها وجلبةً شديدةً ورجّةً، و سمعنا صوت باكية تقول:

أيا ابن النبيِّ ويا ابن الوصيّ   و يا بقيّة[٣] ساداتنا الأكرمينا

ثم كثرت الرنّات والأصوات فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام و يبست الشجرة وجفّت، فكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها.

قال عبدالله بن محمّد الأنصاري: فلقيت دعبل بن علي الخزاعيّ بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره و قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن اُمّه سعيدة بنت مالك الخزاعيّة أنّها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد عليّ بن أبي

---

١ ــ يأتينا/خ.   ٢ ــ أي خفنا و فزعنا.

٣ ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: و يا من بقيّة.

طالب عليه السلام و أنّها سمعت تلك الليلة نوح الجنّ فحفظت من جنّيّة منهنّ:

يا ابن الشهيد و يا شهيداً عمّه — خير العمومة جعفر الطيّار
عجباً[1] لمصقول أصابك حدّه — في الوجه منك و قد علاه غبار

قال دِعْبل: فقلت في قصيدتي:

زُر خير قبر في العراق يزار — واعص الحمار فمن نهاك حمار
لم لا أزورك يا حسين لك الفدا — قومي و من عطفت عليه نزار
ولك المودّة في قلوب ذوي النُّهى — و على عدوّك مقتة و دمار
يا ابن الشهيد و يا شهيداً عمّه — خير العمومة جعفر الطيّار[2]

توضيح: خضدت الشجر قطعت شوكها.

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: تاريخ النسوي، و تاريخ بغداد، و إبانة العكبري: قال سفيان بن عيينة: حدّثتني جدّتي أنّ رجلاً ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورساً[3] فصار ورسه دماً، و رأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات.

محمّد بن الحكم، عن أُمّه قالت[4]: انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلاّ برصت[5].

الأئمّة: علي بن الحسين عليه السلام

٣ ــ اللهوف: في خطبة عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا ورد من كربلاء إلى المدينة: فلقد بكت السبع الشداد لقتله ــ إلى قوله ــ والأشجار بأغصانها.[6]

---

١ ــ في الأصل: عجبت.
٢ ــ البحار: ٢٣٣/٤٥ ح ١.
٣ ــ الورس: نبت أصفر يصبغ به «النهاية ج ٥ ص ١٧٣».
٤ ــ في البحار: قال.
٥ ــ ٢١٣/٣ والبحار: ٣٠٠/٤٥.
٦ ــ ص ٨٤ والبحار: ١٤٨/٤٥.

٩ ـ باب ما ظهر من شهادته عليه السلام في البحار والجبال

الكتب السالفة:

١ ـ **بعض مؤلّفات الأصحاب:** عن كعب الأحبار حين أسلم في أيّام خلافة عمر بن الخطّاب و جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال: و أعظمها فتنة و أشدّها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين، مصيبة الحسين عليه السلام وهي الفساد التي ذكره اللّه في كتابه المجيد حيث قال: «**ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ**»[١] و إنّما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، و ختم بقتل الحسين عليه السلام، و ساق إلى أن قال: و إنّه يسمّى في السماء حسيناً المذبوح، و في الأرض أبا عبداللّه المقتول، و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم، و إنّه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، و في[٢] الليل ينخسف القمر و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيّام، و تمطر السماء دماً (ورماداً)، و تدكدك الجبال و تغطمط[٣] البحار، و لولا بقيّة من ذرّيته و طائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره لصبّ اللّه عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض و من عليها ـ الخبر ـ.[٤]

٢ ـ **كامل الزيارات:** في حديث أبي ذرّ المتقدّم ذكره في باب جوامع ما ظهر بعد شهادته[٥]: و إنّكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار، و سكّان الجبال في الغياض والآكام، و أهل السماء و من قتله، لبكيتم واللّه حتّى تزهق أنفسكم ـ الخبر ـ.[٦]

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

٣ ـ **علل الشرائع و أمالي الصدوق:** في حديث ميثم التمّار عن أميرالمؤمنين

---

١ ـ الروم: ٤١.

٢ ـ في البحار و إحدى نسختي الأصل: و من.

٣ ـ الغَطْمَطَةُ: إلتطام الأمواج «لسان العرب، مادة غطم».

٤ ـ البحار: ٣١٥/٤٥.

٥ ـ تقدم في ص ٤٥٥ ح ١ من كتابنا هذا.

٦ ـ ص ٧٤ والبحار: ٢١٩/٤٥ ح ٤٧.

عليه السلام : و إنّه يبكي عليه كلُّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحر، والطير في السماء ــ الخبر ــ[١].

علي بن الحسين عليهما السلام

٤ ــ **اللهوف:** في خطبة السجّاد حين قدومه المدينة من كربلاء: فقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها ــ إلى قوله ــ والحيتان ولجج البحار.[٢]

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن عليهم السلام

٥ ــ **أمالي الصدوق** : قد مرّ في إخبار الحسن الحسين عليهما السلام بشهادته أنّه قال للحسين عليه السلام : يبكي عليك كلُّ شيء حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار[٣].

وحده:

٦ ــ **كامل الزيارات:** في حديث أبي بصير المتقدّم ذكره في باب جوامع ما ظهر بعد شهادته[٤]، عن الصادق عليه السلام : يا أبا بصير إنَّ فاطمة لتبكيه و تشهق فتزفر جهنّم زفرة لولا أنَّ الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض، فيكبحونها ما دامت باكية، و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة، و إنَّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض، و ما منها قطرة إلّا بها ملك موكّل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها، و يدعون اللّه و يتضرّعون إليه و يتضرّع أهل العرش و من حوله و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس للّه مخافة على أهل الأرض، ولو أنَّ صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض

---

١ ــ علل الشرائع: ٢٢٧/١ ح ٣، أمالي الصدوق ص ١١٠ ح ١ والبحار: ٢٠٢/٤٥ ح ٤.

٢ ــ ص ٨٤ والبحار: ١٤٨/٤٥.

٣ ــ ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٢١٨/٤٥ ح ٤.

٤ ــ تقدّم في ص ٥١١ ح ١ من كتابنا هذا.

وتقلّعت[1] الجبال وزلزلت الأرض بأهلها ــ الخبر ــ.[2]

غير الأئمّة

٧ ــ كامل الزيارات: الحسين بن عليّ الزعفرانيّ، عن محمّد بن عمرالنصيبيّ، عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخة أنَّ الملك الذي جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبره بقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام كان ملك البحار و ذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها، ثمَّ صاح صيحة و قال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإنَّ فرخ الرسول صلّى الله عليه وآله مذبوح، ثمَّ حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكاً [فيها] إلاّ شمّها، و صار عنده لها أثر، ولعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم[3].

---

١ ــ في المصدر: و تقطعت.

٢ ــ ص ٨٢ ح ٧ والبحار: ٢٠٨/٤٥ ح ١٤.

٣ ــ ص ٦٧ ح ٣والبحار: ٢٢١/٤٥ ح ٥.

١٨ ــ أبواب ما ظهر بعد شهادته عليه السلام من بكاء الأنبياء والأئمّة و فاطمة عليهم السلام

١ ــ باب جوامع ما ظهر بعد شهادته من بكاء الملائكة والأنبياء والأوصياء و فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ كامل الزيارات: محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، [عن محمّد بن خالد،] عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله الأصمّ قال: وحدّثنا الهيثم بن واقد[١]، عن عبدالملك بن مقرن[٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت إلاّ من خير، و إنّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء، فينتظرونهم حتّى تزول الشمس و حتّى ينوّر الفجر، ثمّ يكلّمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمرالسماء، فأمّا

---

١ ــ في الأصل والبحار: وحدثنا الهيثم بن واقد عن عبدالله بن حماد البصريّ.

٢ ــ في الأصل: عن عبدالملك بن مروان .

مابين هذين الوقتين فإنّهم لاينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا تشغلوهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنّما [١] شغلهم بكم إذا نطقتم.

قلت: جعلت فداك و ماالذي يسألونهم عنه، و أيّهم يسأل صاحبه: الحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة، لأنّ أهل الحائر من الملائكة لايبرحون، والحفظة تنزل و تصعد، قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: إنّهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربّما و افقوا النبيّ صلّى الله عليه وآله و عنده فاطمة [٢] والحسن والحسين والأئمّة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء و عمّن حضر منكم الحائر، و يقولون: بشّروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشّرهم و هم لايسمعون كلامنا؟فيقولون لهم: باركوا عليهم و ادعوا لهم عنّا فهي البشارة منّا، و إذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتّى يحسّوا مكانكم و إنّا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه.

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، و يعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، و لباعوا أموالهم في إتيانه، و إنّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبيّ و ألف صدّيق و ألف شهيد و من الكرّوبيّين ألف ألف يسعدونها على البكاء، و إنّها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلاّ بكى رحمة لصوتها، و ما تسكن حتّى يأتيها النبيُّ صلّى الله عليه وآله فيقول: يا بنيّة قد أبكيت أهل السماوات و شغلتهم عن التقديس والتسبيح، فكفّي حتّى يقدّسوا فإنّ الله بالغ أمره، و إنّها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كلّ خير، ولا تزهدوا في إتيانه فإنّ الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى [٣].

١ــ في الأصل والبحار: فإنّهم.

٢ــ في البحار و إحدى نسختي الأصل: عنده و فاطمة.

٣ــ ص ٨٦ ح ١٦ والبحار: ٢٢٤/٤٥ ح ١٧.

٢ ــ باب ما وقع بعد شهادته من صيحة جبرئيل عليه السلام وحضورالنبيّ صلى الله عليه وآله

الأخبار: الائمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالله الأصمّ، عن الحسين، عن الحلبيّ قال: قال[لي]أبوعبدالله عليه السلام : لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول: اليوم نزل البلاء على هذه الأُمّة، فلا يرون فرحاً حتّى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم، و يقتل عدوّكم، و ينال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه و قالوا: إنَّ لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه[١]، فأتاهم بعد ذلك خبرالحسين عليه السلام و قتله[٢] فحسبوا ذلك فإذا هي تلك الليلة الّتي تكلّم فيها المتكلّم، فقلت له: جعلت فداك إلى متى أنتم و نحن في هذا القتل والخوف والشدّة؟ فقال: حتّى مات سبعون فرخاً أخوأب[٣] و يدخل[٤] وقت السبعين [فإذا دخل وقت السبعين] أقبلت الايات تترى كأنّها نظام فمن أدرك ذلك [الوقت] قرّت عينه.

إنّ الحسين عليه السلام لمّا قُتل أتاهم آت و هم في المعسكر فصرخ فزُبر[٥] فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله صلى الله عليه وآله قائم ينظر إلى الأرض مرّة و ينظر إلى حربكم[٦] مرّة ، و أنا أخاف أن يدعوالله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون.

فقال التوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّة سيّد شباب أهل الجنّة، فخرجوا على عبيدالله بن زياد فكان من أمرهم الذي كان.

---

١ ــ في المصدر و إحدى نسختي الأصل: مالا نعرفه.
٢ ــ في المصدر: فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك.
٣ ــ في المصدر: حتى يأتي سبعون فرَجاً أجواب .
٤ ــ مذحل/خ .
٥ ــ أي أُنتهر و أُغلظ عليه.
٦ ــ في المصدر: حزبكم.

قال: قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه إلاّ جبرئيل عليه السلام، أما إنّه لو أُذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها[1] أرواحهم من أبدانهم إلى النار ولكن أُمهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم.

قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته و هو يقدر على ذلك؟ قال: إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و عقّنا و استخفّ بأمر هو له، و من زاره كان الله له من وراء حوائجه، و كفاه[2] ما أهمّه من أمر دنياه، و إنّه ليجلب الرزق على العبد، و يخلف عليه ما أنفق، و يغفر له ذنوب[3] خمسين سنة، و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر[4] ولا خطيئة إلاّ وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته و فُتح له باب الى الجنّة يدخل عليه روحها حتّى ينشر، و إن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه، فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم [و ذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم][5] و إنّ الله تبارك و تعالى نظر لك و ذخرها لك عنده[6].

٣ ـ باب رؤية أُمّ سلمة النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام و إخباره بشهادة الحسين عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: جامع الترمذيّ و كتاب السدّيّ و فضائل السمعاني: أنّ أُمّ سلمة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و على رأسه التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ فقال: شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفاً.

ابن فورك في فصوله، و أبو يعلى في مسنده، و العامريُّ في إبانته، من طرق منها عن عائشة، و عن شهر بن حوشب، أنّه دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله

---

١ ـ في المصدر: به.
٢ ـ في الأصل: و كفى.
٣ ـ في الأصل: من ذنوبه.
٤ ـ في المصدر: ذنب.
٥ ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.
٦ ـ ص ٣٣٦ ح ١٤ والبحار: ٤٥/١٧٢ ح ٢١.

و هو يوحى إليه، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو منكبٌّ على ظهره، فقال جبرئيل: تحبّه؟ فقال: ألا أُحبُّ ابني؟ فقال: إنَّ أُمّتك ستقتله من بعدك ، فمدّ جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء ،فقال:في هذه التربة يقتل ابنك، هذه يا محمّد اسمها الطفّ ـــ الخبر ـــ.

و في أخبار سالم بن الجعد أنّه كان ذلك ميكائيل، و في مسند أبي يعلى أنّ ذلك ملك القطر.

أحمد في المسند عن أنس، و الغزاليّ في كيمياء السعادة، و ابن بطّة في كتاب الإبانة من خمسة عشر طريقاً، وابن حبيش التميميّ واللّفظ له، قال ابن عباس: بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أُمّ سلمة و هي تقول: يا بنات عبدالمطلب أسعدنني[١] وابكين معي فقد قتل سيّدكنّ ، فقيل: و من أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المنام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن ذلك فقال: قتل ابني الحسين عليه السلام و أهل بيته فدفنتهم.

قالت: فنظرت فإذا بتربة الحسين عليه السلام الّتي أتى بها جبرئيل عليه السلام من كربلا، و قال: إذا صارت دماً فقد قتل ابنك، فأعطانيها النبيُّ صلى الله عليه وآله و قال: أجعليها في زجاجة، فلتكن عندك فإذا صارت دماً فقد قتل الحسين عليه السلام ، فرأيت القارورة الآن (قد) صارت دماً عبيطاً يفور[٢].

٢ ـــ أقول: في بعض كتب المناقب: روي عن أبي الحسن العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد، عن والده ، عن علي بن أحمد بن عبيد،[٣] عن تمتام، عن أبي سعيد، عن أبي خالد الأحمر، عن زرّ بن حُبيش، عن سلمة[٤]، قالت: دخلت على أُمّ سلمة و هي تبكي، فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه ولحيته أثر التراب، فقلت: مالك يا رسول اللّه مغبرّاً؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

---

١ ـــ في الأصل والبحار: أسعديني،و هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أُخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة. «النهاية ج ٢ ص ٣٦٦».

٢ ـــ ٢١٣/٣ والبحار: ٢٢٧/٤٥ ح ٢٢.

٣ ـــ في البحار: علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد.

٤ ـــ في البحار: سلمى .

وجاء في المراسيل أنَّ سلمى المدنيّة قالت: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أُمّ سلمة قارورة فيها رمل من الطفّ، وقال لها: إذا تحوَّل هذا دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل الحسين، قالت سلمى: فارتفعت واعية من حُجرة أُمّ سلمة، فكنت أوّل من أتاها، فقلت: ما دهاك [١] يا أُمّ المؤمنين؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام والتراب على رأسه، فقلت: مالك؟ فقال: وثب الناس على ابني فقتلوه، وقد شهدته قتيلاً السّاعة، فاقشعرَّ جلدي فوثبت إلى القارورة، فوجدتها تفور دماً، قالت سلمى: فرأيتها موضوعة بين يديها [٢].

٣ ــ أمالي الطوسيّ: ابن حبيش، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن عليّ بن محمد بن مخلّد، عن محمد بن سالم بن عبدالرحمان، عن عون [٣] بن مبارك الخثعميّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه أبي المقدام، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: بينا [أنا] راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله، فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها، وأقبل أهل المدينة إليها الرِّجال والنساء.

فلمّا انتهيت إليها قلت: يا أُمّ المؤمنين ما [با]لك تصرخين وتغوثين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميّات، وقالت: يا بنات عبدالمطلب أسعدنني [٤] وابكين معي فقد قتل والله سيّدكنّ وسيّد شباب أهل الجنّة، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين، فقلت: يا أُمّ المؤمنين، ومن أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله في المنام السّاعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: قتل ابني الحسين عليه السلام وأهل بيته اليوم، فدفنتهم والسّاعة فرغت من دفنهم.

قالت: فقمت حتّى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فإذا بتربة الحسين الّتي أتى بها جبرئيل من كربلا فقال: إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك وأعطانيها النبيُّ فقال: اجعلي هذه التربة في زجاجة ــ أو قال: في قارورة ــ ولتكن عندك، فاذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين، فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً

---

١ ــ في الأصل: مادعاك.
٢ ــ البحار: ٤٥/٢٣٢.
٣ ــ في المصدر: غوث.
٤ ــ في المصدر والبحار: أسعدينني.

عبيطاً تفور.

قال: فأخذت أُمُّ سلمة من ذلك الدّم فلطخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتماً و مناحة على الحسين عليه السلام ، فجاءت الركبان بخبره و أنّه قتل في ذلك اليوم.

قال عمرو بن ثابت: [قال أبي:] إنّي دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ منزله فسألته عن هذا الحديث و ذكرت له رواية سعيد بن جبير هذاالحديث عن عبدالله ابن عباس، فقال أبو جعفر عليه السلام : حدّثنيه عمر بن أبي سلمة، عن أُمّه أُمّ سلمة.

قال ابن عبّاس في رواية سعيد بن جبير عنه قال: فلمّا كانت اللّيلة القابلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك، و سألته عن شأنه فقال لي: ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين و أصحابه.

قال عمرو بن أبي المقدام: فحدّثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بالتربة الّتي يقتل عليها الحسين عليه السلام ، قال أبو جعفر عليه السلام : فهي عندنا.[1]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٤ ــ مجالس المفيد وأمالي الطوسي: المفيد، عن محمّد بن عمران[2]، عن أحمد ابن محمّد الجوهريّ، عن الحسن بن عليل العنزيّ، عن عبدالكريم بن محمّد، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ[3]، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: أصبحت يوماً أُمُّ سلمة رضي الله عنها تبكي، فقيل لها: ممّ بكاؤك ؟ فقالت: لقد قتل ابني الحسين الليلة، وذلك أنّني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذمضى إلاّ الليلة فرأيته شاحباً كئيباً، فقالت: قلت: مالي أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً؟ قال: ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين و أصحابه.

---

١ ــ ٣٢٢/١ والبحار: ٤٥/٢٣٠ ح ٢

٢ ــ في الأصل: محمد بن حمران.

٣ ــ في البحار: العربيّ.

أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عنه عليه السلام مثله.[١]

توضيح: «شحب جسمه» أي تغيّر.

٤ ـ باب رؤية ابن عبّاس و غيره النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادة الحسين عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **في بعض كتب المناقب:** روي عن الحسن بن أحمد الهمدانيّ، عن هبة اللّه بن محمّد الشيبانيّ، عن الحسن بن عليّ التميميّ، عن أحمد بن جعفر القطيفيّ، عن إبراهيم بن عبداللّه، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد، عن عمّار: أنّ ابن عبّاس رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه يوماً بنصف النهار، و هو أشعث أغبر، في يده قارورة فيها دم، فقال: يا رسول اللّه ما هذاالدم؟ فقال: دم الحسين عليه السلام، لم أزل ألتقطه منذ اليوم، فأُحصي ذلك اليوم، فوجد [أنّه] قتل في ذلك اليوم.[٢]

٢ ـ **الطرائف:** من كتاب الجمع بين الصحاح الستّة، قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رُئي في المنام و هو يبكي، فقيل له: مالك[٣] يا رسول اللّه؟ قال: قتل الحسين عليه السلام آنفاً.[٤]

---

١ ـ مجالس المفيد ص ٣١٩ ح ٦، أمالي الطوسي: ٨٩/١، أمالي الصدوق ص ١١٩ ح ١ والبحار: ٢٣٠/٤٥ ح ١.

٢ ـ البحار: ٢٣١/٤٥ ح ٣ رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٢٤٢ و ص ٢٨٣، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٣٩٧، والحافظ الذهبي في التلخيص بذيله ص ٣٩٨، و ابن الأثير في أُسد الغابة ج ٢ ص ٢٢، و ابن حجر العسقلاني في الاصابة ج ١ ص ٣٣٥، و ابن عبدالبرّ في الاستيعاب بذيله ص ٣٨١.

٣ ـ في المصدر: ما يبكيك.

٤ ـ ص ٢٠٣ ح ٢٩٢ والبحار: ٢٣٢/٤٥ ح ٤.

٥ ــ باب آخر في بكاء فاطمة عليها السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ كامل الزيارات: في حديث أبي بصير، عن الصادق عليه السلام ، أنّه قال: يا أبا بصير إنَّ فاطمة لتبكيه و تشهق فتزفر جهنّم زفرة لولا أنَّ الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق، أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية، و يزجرونها و يوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة، و إنّ البحار تكاد أن تنفتق فتدخل بعضها على بعض، و ما فيها[١] قطرة إلاّ بها ملك موكّل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنحته، و حبس بعضها على بعض، مخافة على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون[٢] لبكائها، و يدعون اللّه و يتضرّعون إليه و يتضرّع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس للّه مخافة على أهل الأرض ــ الخبر ــ.[٣]

٢ ــ و منه: في حديث عبدالملك بن مقرن: و إنَّ فاطمة إذا نظرت إليهم و معها ألف نبيّ و ألف صدّيق و ألف شهيد، و من الكرّوبيّين ألف ألف يسعدونها على البكاء، و إنّها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلاّ بكى رحمة لصوتها، و ما تسكن حتّى يأتيها النبيّ صلى الله عليه وآله ، فيقول: يا بنيّة قد أبكيت أهل السماوات و شغلتهم عن التسبيح و التقديس، فكفّي حتّى يقدّسوا فإنَّ اللّه بالغ أمره، و إنّها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل اللّه لهم من كلّ خير، ولا تزهدوا في إتيانه فإنَّ الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى.[٤]

الكتب:

٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: أمالي المفيد،النيشابوريّ: إنّ زرّة النائحة

---

١ ــ و مابها/خ، و في المصدر والبحار: و مامنها.

٢ــ في المصدر: يبكونه.

٣ ــ ص ٨٢ ح ٧ والبحار: ٢٠٨/٤٥ ح ١٤.

٤ــ ص ٨٧ والبحار: ٢٢٥/٤٥.

رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنّها وقفت[١] على قبرالحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا ... واستهلاّ لا تغيضا

وابكيا بالطفّ ميتاً ... ترك الصدر رضيضا

لم أُمرّضه قتيلاً ... لاولا كان مريضا[٢]

٦ ـ باب مارُئي من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد شهادته

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ من بعض كتب الأصحاب: قال: حكي عن رجل أسديّ قال: كنت زارعاً على نهر العلقميّ بعد ارتحال العسكر،عسكر بني أُميّة، فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلاّ بعضها، منها أنّه إذا هبّت الرياح تمرُّ عليَّ نفحات كنفحات[٣] المسك والعنبر، إذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء إلى الأرض و يرقى من الأرض إلى السماء مثلها، و أنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك، و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأُولّي عنه إلى منزلي، فإذا أصبح وطلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً.

فقلت في نفسي: إنّ هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيداللّه بن زياد فأمر بقتلهم و أرى منهم مالم أره من سائر القتلى، فواللّه هذه الليلة لابدّ من المساهرة لأبصر هذاالأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟

فلمّا صار عند غروب الشمس فإذا به أقبل فحقّقته فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه، و خطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، و أنا أُحاكي نفسي بهذا فثلته و هو يتخطّى القتلى حتّى وقع على جسد كأنّه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت: يأكل منه و إذا به يمرّغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم، فقلت: اللّه اكبر ما هذه إلاّ أُعجوبة، فجعلت أحرسه حتّى اعتكر الظلام، و إذا بشموع معلّقة

---

١ ـ في المصدر: وقعت. ٢ ـ ٣/٢٢٠ والبحار ٤٥/٢٢٧. ٣ ـ في الأصل: نفخات كنفخات.

ملأت الأرض، و إذا ببكاء و نحيب ولطم مفجع،فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: و احسيناه! وا إماماه! فاقشعرّ جلدي، فقربت من الباكي و أقسمت عليه بالله و برسوله من تكون؟ فقال: إنّا نساء من الجنّ، فقلت: و ما شأنكنّ؟ فقلن: في كلّ يوم و ليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان، فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم أتعرف هذاالأسد؟ قلت: لا، قلن: هذا أبوه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فرجعت و دموعي تجري على خدّي.[1]

---

١ ــ البحار: ١٩٣/٤٥.

١٩ ــ أبواب أنّ مصيبته عليه السلام كانت أعظم المصائب وذلّ الناس بقتله، وردّ قول من قال: إنّه لم يُقتل ولكن شبّه لهم، والعلّة التي من أجلها لم يكفّ الله قَتَلَة الأئمّة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم، وعلّة ابتلائهم عليهم السلام

١ ــ باب أنّ مصيبته كانت أعظم المصائب، وردّ قول من قال: إنّه لم يُقتل ولكن شبّه لهم

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ **علل الشرائع:** محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسديّ، عن سهل، عن سليمان بن عبدالله، عن عبدالله بن الفضل، قال: قلت

لأبي عبدالله عليه السلام: يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غمّ و جزع و بكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام، واليوم الذي قتل فيه أميرالمؤمنين عليه السلام، واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسمّ؟

فقال: إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيّام، و ذلك إنَّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّوجلّ كانوا خمسة، فلمّا مضى عنهم النبيُّ صلى الله عليه وآله بقي أميرالمؤمنين و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان للناس فيهم عزاء وسلوة، فلمّا مضت فاطمة عليها السلام كان في أميرالمؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام للناس عزاء و سلوة، فلمّا مضى منهم أميرالمؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء و سلوة، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء و سلوة.

فلمّا قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب[1] الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيّام مصيبة.

قال عبدالله بن الفضل الهاشميّ: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن في عليّ بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه؟ فقال: بلى، إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان سيّد العابدين، و إماماً وحجّة على الخلق بعد آبائه الماضين، و لكنّه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه، و كان علمه و راثة عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، و كان أميرالمؤمنين و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى[2]، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع[3] رسول الله صلى الله عليه وآله و قول رسول الله صلى الله عليه وآله له و فيه، فلمّا مضوا فقدالناس مشاهدة الأكرمين على الله عزّوجلّ، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلاّ في فقد[4] الحسين لأنّه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيّام مصيبة.

---

١ ــ في المصدر: أهل. ٢ ــ في المصدر: في آن يتوالى. ٣ ــ في البحار: من. ٤ ــ قتل/خ.

قال عبدالله بن الفضل الهاشميّ: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف سمّت العامّة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فبكى عليه السلام ثمّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام تقرّب الناس بالشام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار، و أخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذااليوم، و أنّه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور و التبرّك و الاستعداد فيه، حكم الله بيننا و بينهم.

قال: ثمّ قال عليه السلام: ياابن عمّ و إنّ ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بموالا تنا و يقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين لم يقتل، و أنّه شبّه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذاً على بني أُميّة ولا عتب على زعمهم، يا ابن عمّ من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذّب رسول الله [و عليّاً] و كذّب من بعده من الأئمّة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، و من كذّبهم فهو كافر بالله العظيم و دمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.

قال عبدالله بن الفضل: فقلت له: ياابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي وإنّي بريء منهم، قال: فقلت: فقول الله عزّوجلّ: «وَلَقَد عَلِمْتُمُ ٱلذِينَ ٱعتَدَوا مِنكُمْ فِي السَّبتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِين»[1] قال: إنّ أُولئك مسخوا ثلا ثة أيّام ثُمّ ماتوا و لم يتناسلوا، و إنّ القردة اليوم مثل أُولئك، و كذلك الخنزير و سائر المسوخ، ماوجد منها اليوم من شيء فهو مثله لايحلّ أن يؤكل لحمه، ثمّ قال عليه السلام: لعن الله الغلاة و المفوّضة فإنّهم صغّروا عصيان الله و كفروا به، و أشركوا و ضلّوا و أضلّوا فراراً من إقامة الفرائض و إداء الحقوق.[2]

الرضا عليه السلام

٢ ــ عيون أخبار الرضا: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: [ياابن رسول الله] إنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السّهو في صلا ته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إنّ الذي لايسهو هو الله الذي لاإله إلاّ هو، قال: قلت: ياابن رسول الله و فيهم قوم

---

١ ــ البقرة: ٦٥.

٢ ــ ١/٢٢٥ ح ١ والبحار: ٤٤/٢٦٩ ح ١.

يزعمون أنَّ الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل، و أنّه أُلقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي[١]، و أنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم و يحتجّون بهذه الآية «**وَلَنْ يَجْعَلَ ٱللّهُ لِلكافِرِينَ عَلَى ٱالمُؤمِنِينَ سَبِيلاً**».[٢]

فقال: كذبوا عليهم غضب الله و لعنته، و كفروا بتكذيبهم النبيّ صلى الله عليه وآله في إخباره بأنَّ الحسين بن عليّ سيقتل، و الله لقد قتل الحسين عليه السلام ، وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن عليّ عليهم السلام ، و ما منّا إلاّ مقتول، و أنا و الله لمقتول بالسمِّ باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليَّ من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عليه السلام ، عن ربِّ العالمين.

و أمّا قول الله عزّوجلّ «**وَلَن يَجعَلَ ٱللّهُ لِلكافِرِينَ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ سَبِيلاً**» فإنّه يقول: و لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّة، و لقد أخبر الله تعالى عن[٣] كفّار قتلوا النبيّين بغير الحقّ و مع قتلهم إيّاهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجّة.[٤]

صاحب الأمر (عج)

٣ ــ الإحتجاج: الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب قال: ورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان (عج) عليَّ، على يد محمّد بن عثمان العمري (ره) بخطه (عج) : أمّا قول من زعم أنَّ الحسين (عج) لم يقتل، فكفر و تكذيب و ضلال.[٥]

٢ ــ باب العلّة الّتي من أجلها لم يكفّ اللّه تعالى قتلة الأئمّة و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و علّة ابتلائهم عليهم السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام

١ ــ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب،

---

١ ــ في المصدر: الشبامي.
٢ ــ النساء: ١٤١.
٣ ــ في الأصل والبحار: من.
٤ ــ ٢٠٣/٢ ح ٥ والبحار: ٢٧١/٤٤ ح ٤.
٥ ــ ٢٨٣/٢ والبحار: ٢٧١/٤٤ ح ٣.

عن ابن رئاب، عن ضريس قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول و أُناس من أصحابه حوله: و أعجب[١] من قوم يتولّونا و يجعلوننا أئمّة، و يصفون بأنَّ طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثمَّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصون حقّنا، و يعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقِّ معرفتنا، و التسليم لأمرنا، أترون أنَّ الله تبارك و تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمَّ يخفي عنهم أخبار السماوات و الأرض، و يقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم.

فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر أرأيت ما كان من أمر قيام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وخروجهم و قيامهم بدين اللّه و ما أُصيبوا به من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم، حتّى قتلوا أو غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إنَّ اللّه تبارك و تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه ثمَّ أجراه، فبتقدُّم علم من رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليهم في ذلك قام عليٌّ والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم، و بعلم صمت من صمت منّا، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمراللّه و إظهار الطواغيت عليهم، سألوا اللّه دفع ذلك عنهم، و ألحّوا عليه[٢] في طلب ازالة ملك الطواغيت، إذاً لأجابهم و دفع ذلك عنهم، ثمَّ كان انقضاء مدّة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، و ما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه، ولا لعقوبة معصية خالفوا اللّه فيها، ولكن لمنازل و كرامة من اللّه أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ فيهم المذاهب [بك].[٣]

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٢ ــ الخصال: القطّان، عن السكّريِّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ أيّوب ابتلي سبع سنين من غير ذنب، و إنَّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون، لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

١ــ في المصدر: إنّي أعجب.

٢ــ في المصدر: فيه .

٣ــ ص ١٢٤ ح ٣ والبحار: ٢٧٦/٤٤ ح ٥ .

و قال عليه السلام : إنَّ أيّوب عليه السلام مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مَدّة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحدٌ شاهده، ولا تدوّد شيء من جسده، وهكذا يصنع اللّه عزّوجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرّمين عليه، و إنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربّه تعالى ذكره من التأييد والفرج، و قد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : «أعظم الناس بلاءً الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل».

و إنّما ابتلاه اللّه عزّوجلّ بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلاّ يدّعوا له الربوبيّة إذا شاهدوا ما أراداللّه أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى[١] متى شاهدوه، ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من اللّه تعالى ذكره على ضربين، استحقاق و اختصاص، و لئلاّ يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، و ليعلموا أنّه يسقم من يشاء، و يشفي من يشاء، متى شاء، كيف شاء، بأيّ سبب شاء، و يجعل ذلك عبرة لمن شاء، و شقاوة لمن شاء، و سعادة لمن شاء، و هو عزّوجلّ في جميع ذلك عدل في قضائه، و حكيم في أفعاله، لايفعل بعباده إلاّ الأصلح لهم، ولا قوّة لهم إلاّ به[٢].

وحده:

٣ ـ قرب الإسناد: محمّد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ **«وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»**[٣] قال: فقال هو: **«وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»** قال: قلت له: ما أصاب عليّاً و أشباهه من أهل بيته من ذلك؟ قال: فقال: إنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى اللّه عزّوجلّ كلَّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب.[٤]

٤ ـ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ **«وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ**

---

١ ـ في الأصل: نعمة الله تعالى.

٢ ـ ٣٩٩/٢ ح ١٠٨ والبحار: ٢٧٥/٤٤ ح ٣.

٣ ـ الشورى: ٣٠ .

٤ ـ ص ٧٩ والبحار: ٢٧٥/٤٤ ح ٢.

مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» أرأيت ما أصاب عليّاً و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم و هم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يتوب إلى الله عزّوجلّ و يستغفره في كلّ يوم و ليلة مائة مرّة من غير ذنب، إنَّ الله عزّوجلّ يخصُّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.[1]

توضيح: أي كما أنَّ الاستغفار يكون في غالب الناس لحطّ الذنوب و في الأنبياء لرفع الدرجات، فكذلك المصائب.

صاحب الأمر عليه‌السلام

٥ ـ إكمال الدين و علل الشرائع والاحتجاج: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه مع جماعة فيهم عليّ بن عيسى القصريّ فقام إليه رجل فقال له: أُريد أن أسألك عن شيء فقال له: سل عمّا بدا لك،فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن عليّ أهو وليّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوّالله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه؟

فقال له أبوالقاسم (رض): افهم عنّي ما أقول لك: اعلم أنّ الله عزّوجلّ لايخاطب الناس بشهادة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه عزّوجلّ بعث إليهم رسلاً من أجناسهم و أصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم [بشر] مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّوجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فنهم: من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى و تمرّد و منهم: من أُلقي في النار فكانت عليه برداً و سلاماً، و منهم: من أخرج من الحجر الصّلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، و منهم: من فلق له البحر، و فجّر له من الحجر

---

١ ـ معاني الأخبار ص ٣٨٣ ح ١٥، الكافي: ٢/٤٥٠ ح ٢، والبحار: ٤٤/٢٧٦ ح ٤.

العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون، و منهم: من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن اللّه تعالى، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم: من انشقّ له القمر وكلّمتهُ البهائم مثل البعير والذئب و غير ذلك.

فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات[1]، و عجز الخلق من أُممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير اللّه عزّوجلّ، و لطفه بعباده و حكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، و في أُخرى مغلوبين، و في حال قاهرين، و في حال مقهورين، ولو جعلهم عزّوجلّ في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون اللّه عزّوجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار.

ولكنّه عزّوجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، و في حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم عليه السلام إلٰهاً هو خالقهم و مدبّرهم فيعبدوه و يطيعوا رسله، و تكون حجّة اللّه تعالى ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبيّة، أوعاند وخالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيَّ عن بينة.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رض): فقدمنا[2] إلى الشيخ أبي القاسم بن روح قدّس اللّه روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمّد بن ابراهيم لئن أخرَّ من السماء فتخطفني الطير أوتهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبُّ إليَّ من أن أقول في دين اللّه تعالى ذكره برأيي [أ] و من عند نفسي، بل ذلك من[3] الأصل، و مسموع من[4] الحجّة صلوات اللّه عليه.[5]

توضيح: «فتخطّفني» أي تأخذني بسرعة، والسحيق: البعيد.

---

١ ــ في المصادر: فلما أتوا بمثل ذلك.

٢ ــ في المصادر والبحار: فعدت.

٣، ٤ ــ في المصادر والبحار: عن.

٥ ــ إكمال الدين: ٥٠٧/٢ ح ٣٧، علل الشرائع: ٢٤١/١ ح ١، الاحتجاج: ٢٨٧/٢، والبحار: ٢٧٣/٤٤ ح ١.

٣ ـ باب ذلّ الناس بقتله عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ الخصال: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن داود، عن عيسى بن عبدالرحمن بن صالح، عن أبي مالك الجهنيّ، عن عمر بن بشر الهمدانيّ قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس؟ قال: حين قُتل الحسين بن عليّ عليهما السلام، و ادُّعي زياد و قُتل حجر بن عديّ.[١]

---

١ ـ ١٨١/١ ح ٢٤٨ والبحار: ٢٧١/٤٤ ح ٢.

٢٠ ــ أبواب ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمّة والمرثية و غيرها

١ ــ باب ما يعمّ ثواب البكاء على مصيبته و مصيبة سائر الأئمّة عليهم السلام

الأخبار: الائمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ــ الخصال: الأربع مائة: (قال:) قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ اللّه تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، أُولئك منّا و إلينا.[١]

و قال: كلُّ عين يوم القيامة باكية، و كلُّ عين يوم القيامة ساهرة، إلاّ عين من اختصّه اللّه بكرامته، و بكى على ما ينتهك من الحسين و آل محمّد صلوات الله و سلامه عليهم[٢].

---

١ ــ ٦٣٥/٢ والبحار: ٢٨٧/٤٤ ح ٢٦.

٢ ــ ٦٢٥/٢ والبحار: ١٠٣/١٠.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

٢ ــ مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقّاق، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأوديّ، عن مخوّل بن إبراهيم، عن الربيع ابن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه اللّه بها في الجنّة حقباً.

قال أحمد بن يحيى الأوديُّ: فرأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام في المنام، فقلت: حدّثني مخوّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عنك أنّك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه اللّه بها في الجنّة حقباً، قال: نعم قلت، سقط الإسناد بيني و بينك.[1]

توضيح: «الحقب» كناية عن الدوام، قال الفيروزآباديُّ: «الحِقبة» بالكسر من الدهر مدّة لاوقت لها، والسنة والجمع كعنب و حبوب و [الحقب] بالضمّ و بضمّتين ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون[2] والجمع أحقاب و أحقُب.

علي بن الحسين عليهما السلام

٣ ــ كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن بكّار بن أحمد القسّام، والحسن بن عبدالواحد، عن مخوّل بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: من قطرت عيناه فينا قطرة و دمعت عيناه فينا دمعة بوّأه اللّه بها في الجنّة (غرفاً يسكنها) حقباً.[3]

محمد بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام [4]

٤ ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد،

---

١ ــ مجالس المفيد ص ٣٤٠ ح ٦، أمالي الطوسي: ١/١١٦ والبحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٨.

٢ ــ في الأصل: الثمانون.

٣ ــ ص ١٠٠ ح ٤ والبحار: ٢٩٢/٤٤ ح ٣٤، وفي المصدر: أحقاباً وأحقاباً.

٤ ــ في الأصل: علي بن الحسين عليهما السلام، و هو اشتباه.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه اللّه بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً، و أيّما مؤمن دمعت عيناه [دمعاً] حتّى يسيل (دمعه) على خدّه لأذىً مسّنا من عدوّنا في الدنيا بوّأه اللّه مبوّأ صدق في الجنّة، و أيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل (دمعه) على خدّيه من مضاضة ما أُوذي فينا صرف اللّه عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخطه والنار.

كامل الزيارات: الحسن بن[1] عبداللّه بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله.

ثواب الأعمال: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أحمد و عبداللّه ابني محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله.[2]

أقول: روى السيّد ابن طاووس هذا الخبر مرسلاً و فيه مكان دمعت أوّلاً «ذرفت» و فيه: أيّما مؤمن مسّه أذىً فينا صرف اللّه عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار.[3]

توضيح: «المضاضة» بالفتح وجع المصيبة، و ذرفت عينه سال دمعها.

الصادق عليه السلام

٥ ــ قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزديّ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون و تحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أُحبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم اللّه من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أوذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جَناح الذباب غفراللّه [له] ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.[4]

٦ ــ محاسن البرقي: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمّد، عن الفضيل، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح

---

١ ــ في الاصل: عن.

٢ ــ تفسير القمي ص ٦١٦؛ كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ١؛ ثواب الاعمال ص ١٠٨ ح ١ والبحار: ٢٨١/٤٤ ح ١٣.

٣ ــ اللهوف ص ٥ والبحار: ٢٨١/٤٤.

٤ ــ ص ١٨ والبحار: ٢٨٢/٤٤ ح ١٤.

الذباب، غفرالله له ذنوبه ولوكانت مثل زبدالبحر.[١]

٧ ــ تفسير علي بن ابراهيم: أبي، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جَناح بعوضة غفرالله له ذنوبه ولوكانت مثل زبدالبحر[٢].

٨ ــ مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد،عن البرقيّ، عن سليمان بن مسلم[٣] الكنديّ، عن ابن غزوان، عن[٤] عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همّه لنا عبادة، و كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : يجب أن يكتب هذاالحديث بالذهب.[٥]

٩ ــ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبدالحميد، عن محمّد بن عمرو[٦] بن عتبة، عن الحسين الأشقر، عن محمّد بن أبي عمارة الكوفيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حقّ لنا أُنقِصناه،أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله تعالى بها في الجنّة حقباً.

مجالس المفيد: الجعابيُّ مثله[٧].

١٠ ــ كامل الزيارات: حكيم بن داود، عن سلمة، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمّد، عن فضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب[٨] غفر (الله) له ذنوبه ولو كان مثل زبدالبحر.

كامل الزيارات: محمّد بن عبدالله، عن أبيه، عن البرقيِّ، عن أبيه، عن

---

١ ــ ٦٣/١ ح ١١٠ والبحار: ٢٨٩/٤٤ ح ٣٠.
٢ ــ ص ٦١٦ والبحار: ٢٧٨/٤٤ ح ٣.
٣ ــ في أمالي المفيد: سلمة.
٤ ــ في أمالي المفيد: و.
٥ ــ مجالس المفيد ص ٣٣٨ ح ٣، أمالي الطوسي: ١١٥/١ والبحار: ٢٧٨/٤٤ ح ٤. ٦ ــ في المصدر: عمر.
٧ ــ أمالي الطوسي: ١٩٧/١، مجالس المفيد : ص ١٧٤ ح ٥ والبحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٧.
٨ ــ في المصدر: بعوضة.

بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.[١]

١١ ــ ومنه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن عليّ بن سيف، عن بكر بن محمّد، عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم اللّه وجهه على النار.[٢]

١٢ ــ ومنه: و روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكلّ سرّ[٣] ثواب إلا الدمعة فينا.[٤]

توضيح: لعلّ المعنى أن أسرار كلّ مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلاّ البكاء عليهم و يحتمل أن يكون مصحف شيء أي لكلّ شيء من الطاعة ثواب مقدّر إلاّ الدمعة فيهم فإنّه لا تقدير لثوابها.

١٣ ــ كامل الزيارات: محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن علي بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله الأصم، عن مسمع كردين، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبرالحسين عليه السلام ؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من[٥] أهل البصرة، وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة، و أعداؤنا كثيرة[٦] من أهل القبائل من النصّاب و غيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا عليَّ حالي عند[٧] ولد سليمان فيمثلون[٨] عليَّ[٩]، قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى[١٠]، قال: فتجزع؟ قلت: إي واللّه و استعبر لذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليَّ فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي، قال: رحم اللّه دمعتك، أما إنّك من الذين يعدّون في[١١] أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يخافون لخوفنا، و يأمنون إذا أمنّا، أما إنّك سترى عند موتك و حضور آبائي لك و وصيّتهم ملك

---

١ ــ ص ١٠٣ ح ٨ والبحار: ٢٨٤/٤٤ ح ٢٠.
٢ ــ ص ١٠٤ ح ١٠ والبحار: ٢٨٥/٤٤ ح ٢٢.
٣ ــ في المصدر: شيء.
٤ ــ ص ١٠٦ ح ٦ والبحار: ٢٨٧/٤٤ ح ٢٥.
٥ ــ في المصدر: عند.
٦ ــ في المصدر: و عدونا كثير.
٧ ــ إلى/خ.
٨ ــ فيميلون/خ.
٩ ــ في المصدر: بي.
١٠ ــ في المصدر: نعم.
١١ ــ في المصدر: من.

الموت بك و ما يلقونك به من البشارة ما تقرُّ به عينك قبل[1] الموت، فملك الموت أرقُّ عليك و أشدُّ رحمة لك من الأمِّ الشفيقة على ولدها.

قال: ثمَّ استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمدللّه الذي فضّلنا على خلقه بالرحمة و خصّنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إنَّ الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أميرالمؤمنين عليه السلام رحمة لنا و ما بكى لنا من الملائكة أكثر و ما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، و ما بكى أحدٌ رحمة لنا و لما لقينا إلاّ رحمه اللّه قبل أن تخرج الدمعة من عينه فإذا سالت[2] دموعه على خدّه (غفر اللّه ذنوبه ولو كانت مثل زبدالبحر)[3] فلو أنَّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرَّها حتّى لا يوجد لها حرٌّ، و إنَّ الموجع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و إنَّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنَّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدرعنه.

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشق بعدها أبداً، و هو في برد الكافور و ريح المسك، وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، و ألين من الزبد، و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر يخرج من تسنيم، و تمرّ بأنهار الجنان تجري على رضراض الدرِّ والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضّة و ألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كلُّ فائحة (حتّى) يقول الشارب منه: [يا] ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً.

أما إنّك يا كردين ممّن تروّى منه، و ما من عين بكت لنا إلاّ نعمت بالنظر إلى الكوثر، و سقيت منه و أنَّ الشارب منه من[4] أحبّنا، فإنَّ الشارب منه ليعطى من اللّذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا، و إنَّ على الكوثر أميرالمؤمنين عليه السلام، و في يده عصا من عوسج يحطم بها أعدائنا، فيقول الرجل منهم: إنّي أشهدالشهادتين فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول:

---

١ ــ ذلك/خ. ٢ـ هكذا في المصدر، وفي البحار ونسختي الأصل: سال.
٣ ــ ما بين القوسين ليس في البحار والمصدر. ٤ ــ ممن/خ.

يتبرّأ منّي إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع [إلى] ورائك فقل للذي كنت تتولّاه و تقدّمه على الخلق، فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإنّ خير الخلق حقيق أن لا يردّ إذا شفع، فيقول: إنّي أهلك عطشاً، فيقول: زادك الله ظمأ و زادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ [فـ] قال: ورع عن أشياء قبيحة، و كفّ عن شتمنا [أهل البيت] إذا ذكرنا، و ترك أشياء اجترى عليها غيره، و ليس ذلك لحبّنا ولا لهوى منه (لنا) ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته و تديّنه، و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأمّا قلبه فمنافق، و دينه النّصب، واتّباع أهل النّصب و ولاية الماضين و تقدّمه لهما على كلّ أحد.[1]

توضيح: «الرضراض» الحصى أو صغارها، قوله عليه السلام: «و سقيت» إسناد السقي اليها مجازيٌّ لسببيّتها لذلك.

الرضا عليه السلام

١٤ ــ أمالي الصدوق: الطالقانيُّ، عن أحمد الهمدانيِّ، عن عليِّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكّر مُصابنا و بكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجاتنا يوم القيامة، و من ذكّر بمصابنا[2] فبكى و أبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، و من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت (فيه) القلوب.[3]

١٥ ــ عيون أخبار الرضا: القطّان والنقّاش والطالقانيُّ جميعاً، عن أحمد الهمدانيِّ، عن ابن فضّال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى و أبكى لم تبكِ ــ إلى آخر الخبر ــ.[4]

---

١ ــ ص ١٠١ ح ٦ والبحار: ٢٨٩/٤٤ ح ٣١.

٢ ــ تذكر مصابنا/خ.

٣ ــ ص ٦٨ ح ٤ والبحار: ٢٧٨/٤٤ ح ١.

٤ ــ ٢٢٩/١ ح ٤٨ والبحار: ٢٧٨/٤٤ ح ٢.

١٦ ــ **اللهوف للسيّد ابن طاووس:** روي عن آل الرسول عليهم السلام أنّهم قالوا: من بكى [أ] و أبكى فينا مائة فله[1] الجنّة، و من بكى [أ] و أبكى خمسين فله الجنّة، و من بكى [أ] و أبكى ثلاثين فله الجنّة، و من بكى [أ] و أبكى عشرين[2] فله الجنّة، و من بكى [أ] و أبكى عشرة فله الجنّة، و من بكى [أ] و أبكى واحداً فله الجنّة، و من تباكى فله الجنّة.[3]

٢ ــ باب فيما ورد في ثواب البكاء عليه خصوصاً

الأخبار: الأئمّة: الباقر، عن أبيه عليهما السلام

١ ــ **تفسير عليّ بن إبراهيم:** أبي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه اللّه بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً ــ الخبر ــ.[4]

الباقر، عن زين العابدين عليهما السلام

٢ ــ **كامل الزيارات:** أبي وجماعة مشايخنا، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد، عن حمزة بن عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: و ذكر مثل حديث أبي هارون المكفوف الآتي.[5]

٣ــ **كامل الزيارات:** حكيم بن داود، عن سلمة، عن الحسن بن عليّ، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خدّه بوّأه اللّه بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً.[6]

١ــ في المصدر: ضمنا له على اللّه.

٢ ــ في المصدر: عشرة

٣ ــ ص ٥ والبحار: ٢٨٨/٤٤.

٤ ــ ص ٦١٦ والبحار: ٢٨١/٤٤ ح ١٣.

٥ ــ ص ١٠١ والبحار: ٢٩٢/٤٤.

٦ــ ص ١٠٤ ح ٩ والبحار: ٢٨٥/٤٤ ح ٢١

الصادق عليه السلام

٤ ــ **كامل الزيارات:** محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين الزيّات، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في حديث طويل [له]: و من ذكر الحسين عليه السلام عنده، فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّوجلّ، ولم يرضَ له بدون الجنّة.[١]

٥ ــ **ومنه:** أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ البكاء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع ما خلا البكاء [والجزع] على الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنَّه فيه مأجور.[٢]

٦ ــ **أمالي الطوسي:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلُّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام.[٣]

٧ ــ **ومنه:** المفيد، عن الحسين بن محمّد النحويّ، عن أحمد بن مازن،[٤] عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن إسماعيل بن مهران، عن الأصمّ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام عند ربّه عزّوجلّ ينظر إلى [موضع] معسكره و من حلّه من الشهداء معه و ينظر إلى زوّاره و هو أعرف بهم[٥] و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عندالله عزّوجل من أحدكم بولده، و إنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له، و يسأل آبائه عليهم السلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، و إنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنب.[٦]

٨ ــ **كامل الزيارات**[٧]**:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن

---

١ ــ ص ١٠٠ ح ٣ والبحار: ٢٩١/٤٤ ح ٣٣.

٢ ــ ص ١٠٠ ح ٢ والبحار: ٢٩١/٤٤ ح ٣٢.

٣ ــ ١٦٣/١ والبحار: ٢٨٠/٤٤ ح ٩.

٤ ــ في المصدر: ماذن.

٥ ــ في المصدر: بحالهم.

٦ ــ ٥٤/١ والبحار: ٢٨١/٤٤ ح ١٣.

٧ ــ في الأصل: ومنه، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

عبدالله بن زرارة، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن عبدالله بن بكير قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل فقلت: ياابن رسول الله لونبش قبرالحسين بن عليّ عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: ياابن بكير ما أعظم مسائلك! إنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أبيه و أُمّه و أخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و معه يرزقون و يحبرون، و إنَّه لعَنْ يمين العرش متعلّق به يقول: يا ربِّ أنجز لي ما وعدتني وإنَّه لينظر إلى زوّاره فهو[1] أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما في رحائلهم من أحدهم بولده، و إنَّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيّها الباكي لو علمت ما أعدَّالله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، و إنَّه ليستغفر له من كلِّ ذنب و خطيئة.

و منه: أبي، عن ابن أبان، عن الأهوازيّ، عن عبدالله بن المغيرة، عن الأصمّ مثله.[2]

الكتب:

٩ ــ في بعض مؤلفات الأصحاب: روي أنّه لمّا أخبر النبيُّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليه السلام و ما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام بكاءً شديداً، و قالت: يا أبتِ متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال منّي و منك و من عليّ فاشتدّ بكاؤها و قالت: يا أبتِ فمن يبكي عليه و من يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنَّ نساء أُمّتي يبكين على نساء أهل بيتي و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي و يجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كلِّ سنة فإذا كان (يوم) القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال، و كلُّ من بكى منهم على مصاب الحسين عليه السلام أخذنا بيده و أدخلناه الجنّة، يا فاطمة كلُّ عين باكية يوم القيامة إلاّ عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فإنَّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.[3]

و قال فيه: إنَّه حكي عن السيّد عليِّ الحسينيِّ قال: كنت مجاوراً في مشهد

---

١ ــ في المصدر: وإنّه. ٢ ــ ص ١٠٣ ح ٧ والبحار: ٢٩٢/٤٤ ح ٣٥. ٣ ــ البحار: ٢٩٢/٤٤ ح ٣٧.

مولاي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام مع جماعة من المؤمنين فلمّا كان [اليوم] العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام ولو (كان) مثل جَناح البعوضة غفرالله له ذنوبه ولو كانت مثل زبدالبحر، و كان معنا في المجلس جاهل مركّب يدّعي العلم، ولا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح والعقل لايعتقده و كثرالبحث بيننا و افترقنا عن[1] ذلك المجلس، و هو مصرٌّ على العناد في تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى [في منامه] كأنّ القيامة قد قامت و حشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً و قد نصبت الموازين، وامتدّ الصراط، و وضع الحساب، و نشرت الكتب، و اسعرت النيران، و زخرفت الجنان، و اشتدّ الحرُّ عليه، و إذا هو قد عطش عطشاً شديداً، و بقي يطلب الماء، فلا يجده.

فالتفت يميناً و شمالاً و إذا هو بحوض عظيم الطول والعرَض، قال: فقلت في نفسي: هذا هوالكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج و أحلى من العذب، و إذا عندالحوض رجُلان و امرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، و مع ذلك لبسهم السواد و هم باكون محزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: هذا محمّد المصطفى، و هذا الإمام عليٌّ المرتضى، و هذه الطاهرة فاطمة الزهراء، فقلت: مالي أراهم لابسين السواد و باكين و محزونين؟ فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء، يوم مقتل الحسين عليه السلام ؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيّدة النساء فاطمة، فقلت لها: يا بنت رسول الله إنّي عطشان فنظرت إليَّ شزراً و قالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين عليه السلام و مهجة قلبي و قرّة عيني، الشهيد المقتول ظلماً و عدواناً؟ لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء ؟ قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً و استغفرت الله كثيراً، و ندمت على ما كان منّي، و أتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، و خبّرت برؤياي، و تبت إلى الله عزّوجلّ.[2]

---

١ ــ في الأصل: من.

٢ ــ البحار: ٢٩٣/٤٤ ح ٣٨.

٣ ـ باب آخر: إنّه قتيل العبرة لا يذكره مؤمن إلاّ بكى

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام

١ ـ أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه قال: قال أبوعبدالله الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ استعبر.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين مثله.

و منه: أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن إسماعيل بن مهران، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير مثله.[1]

٢ ـ كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن أبان الأحمر، عن محمّد بن الحسين الخزّاز، عن ابن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا عنده فذكرنا الحسين بن عليّ عليهما سلام الله و على قاتله لعنة الله فبكى أبوعبدالله عليه السلام و بكينا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ بكى و ذكر الحديث.[2]

٣ ـ و منه: السعدآباديُّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن ابن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : أنا قتيل العبرة، قتلت مكروباً و حقيق على الله أن لا يأتيني مكروب [قطّ] إلاّ ردّه الله واقلبه[3] إلى أهله مسروراً.

و منه: حكيم بن داود، عن سلمة، عن محمّد بن عمرو، عن ابن خارجة مثله.[4]

توضيح: قوله: «أنا قتيل العبرة» أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء، و سبب

١ـ أمالي الصدوق ص ١١٨ ح ٧، كامل الزيارات ص ١٠٨ ح ٥ و ص ١٠٨ح ٣ والبحار: ٢٨٤/٤٤ ح ١٩.

٢ ـ ص ١٠٨ ح ٦ والبحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٥.

٣ ـ في البحار: أوأقلبه.

٤ ـ ص ١٠٩ ح ٧ والبحار: ٢٧٩/٤٤ ح ٦.

لها، أو أُقتل مع العبرة والحزن و شدّة الحال والأوّل أظهر.

وحده، عن أميرالمؤمنين عليه السلام

٤ ــ كامل الزايارات: أبي، و عليّ بن الحسين و ابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابه[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: نظر أميرالمؤمنين إلى الحسين صلوات الله عليهما فقال: يا عبرة كلّ مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه، فقال: نعم يا بنيّ.[٢]

عن الحسين عليه السلام

٥ ــ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة.[٣]

وحده

٦ ــ كامل الزيارات: جماعة مشايخي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن عبيدالله، عن ابن أبي عثمان، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله، عن أبي عمارة المنشد قال: ماذكر الحسين بن عليّ عند أبي عبدالله عليه السلام في يوم قطّ فرئي أبوعبدالله عليه السلام متبسّماً في ذلك اليوم إلى الليل، و كان أبوعبدالله عليه السلام يقول: الحسين عبرة كلّ مؤمن.

و منه: محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عمارة مثله، إلى قوله: في ذلك اليوم و الليل.[٤]

---

١ ــ في المصدر: أصحابنا.

٢ ــ ص ١٠٨ ح ١ البحار:٤٤/٢٨٠ ح ١٠.

٣ ــ ص ١٠٨ ح ٤ والبحار ٤٤/٢٨٠ ح ١٢.

٤ ــ ص ١٠٨ ح ٢، ص ١٠١ ح ٥ والبحار:٤٤/٢٨٠ ح ١١.

٤ ـ باب فيما ورد في أيّام المحرّم ويوم عاشوراء وآداب المآتم والبكاء

الأخبار: الأئمّة: الرضا عليه السلام

١ ـ أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام : إنَّ المحرَّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا، و سبي فيه ذرارينا و نساؤنا، و أُضرمت النيران في مضاربنا، و انتهب مافيها من ثقلنا، و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا، إنَّ يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا، و أذلّ عزيزنا بأرض كرب و بلاء، أورثتنا الكرب و البلاء[1] إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام.

ثمَّ قال عليه السلام : كان أبي إذا دخل شهر المحرَّم لايُرى ضاحكاً، و كانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام [2].

٢ ـ عيون أخبار الرضا و أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرَّم، فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إنَّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا ربّه عزّوجلّ، فقال: «**رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ**»[3] فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريّا و هو قائم يصلّي في المحراب أنَّ الله يبشّرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثمَّ دعا الله عزّوجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام .

ثمَّ قال: يا ابن شبيب إنَّ المحرَّم هو الشهر الّذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يُحرِّمون فيه الظلم و القتال لحرمته، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها، و لا حرمة نبيّها

---

١ ـ في المصدر: و أورثتنا (يا ارض كرب و بلاء أورثتنا) الكرب البلاء.

٢ ـ ص ١١١ ح ٢ والبحار: ٢٨٣/٤٤ ح ١٧.

٣ ـ آل عمران: ٣٨.

صلى الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيّته وسبوا نساءه، و انتهبوا ثقله فلاغفرالله لهم ذلك أبداً.

ياابن شبيب إن كنت باكياً لشيءٍ فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فإنّه ذُبِحَ كمايذبح الكبش وقتل معه ثمانية عشر رجلاً من أهل بيته، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الارض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، «فوجدوه قد قتل»[1] فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، و شعارهم: «ياالثارات الحسين» عليه السلام .

ياابن شبيب لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام ، أنّه لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً و تراباً أحمر، ياابن شبيب إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك غفرالله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

ياابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزّوجلّ ولا ذنب عليك فزُر الحسين عليه السلام ، ياابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين عليه السلام .

ياابن شبيب إنْ سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً».

ياابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العُلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا و عليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى[2] حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة.[3]

٣ ــ أمالي الصّدوق: الطالقانيُّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدّنيا والآخرة، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه و بكائه،

---

١ ــ في العيون: فلم يؤذن لهم. ٢ ــ في عيون اخبار الرضا: أحبَّ.

٣ ــ عيون اخبارالرضا: ٢٣٣/١ ح ٥٨؛ أمالي الصّدوق ص ١١٢ ح ٥ والبحار: ٢٨٥/٤٤ ح ٢٣.

جعل اللّه عزّوجلّ يوم القيامة يوم فرحه و سروره، و قرّت بنا في الجنان عينه، و من سمّى يوم عاشورا يوم بركة و ادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيداللّه بن زياد وعمر بن سعد ــ لعنهم اللّه ــ إلى أسفل درك من النار.[١]

٥ ــ باب ثواب إنشاد الشعر فيه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ أمالي الصدوق: العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عثمان، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عمارة المنشد،عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عمارة انشدني في الحسين بن عليّ عليهما السلام قال:فأنشدته فبكى ثمّ أنشدته فبكى، قال: فواللّه مازلت أنشده و يبكى حتّى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي عليهما السلام [شعراً] فأبكى خمسين فله الجنّة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنّة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى عشرين فله الجنّة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى عشرة فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى واحداً فله الجنّة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنّة، و من أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنّة.

ثواب الأعمال: ما جيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ مثله.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عثمان مثله.[٢]

٢ ــ رجال الكشي: نصر بن الصباح، عن ابن عيسى ،عن يحيى بن عمران،

---

١ ــ ص ١١٢ ح ٤ والبحار:٢٨٤/٤٤ ح ١٨.

٢ ــ أمالي الصدوق ص ١٢١ ح ٦، ثواب الأعمال ص ١٠٩ ح ٢، كامل الزيارات ص ١٠٤ ح ٢ والبحار:٢٨٢/٤٤ ح ١٥.

عن محمّد بن سنان، عن زيدالشحّام قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيّين، فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبدالله عليه السلام فقرّبه و أدناه ثمّ قال: يا جعفر قال: لبيّك جعلني الله فداك ، قال: بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام و تجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك ، قال: قل، فأنشده[1] صلّى الله عليه فبكى و من حوله حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته.

ثمّ قال: يا جعفر والله لقد شهدت[2] ملائكة الله المقرّبون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام و لقد بكوا كما بكينا [أ]و أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنّة بأسرها و غفرالله لك.

فقال: يا جعفر ألاأزيدك ؟ قال: نعم يا سيّدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى و أبكى به إلاّ أوجب الله له الجنّة و غفر له.[3]

٣ ــ **كامل الزيارات:** محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله[4] بن حسّان، عن ابن أبي شعبة، عن عبدالله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين بن عليّ عليهما السلام فلمّا انتهيت إلى هذا الموضع:

لبليّة تسقو حُسيناً   بمسقاة الثرى غير التراب

[فـ] صاحت باكية من وراء الستر:يا أبتاه.[5]

٤ ــ **و منه:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره، [قال] فأنشدته:

أمرر على جدث الحسين   فقل لأعظمه الزكيّة

قال: فلمّا بكى أمسكت أنا، فقال : مرّ فمررت، قال:ثمّ قال: زدني [زدني

---

١ ــ في الأصل: فأنشدته .

٢ ــ في المصدر: شهدك .

٣ ــ ص ٢٨٩ ح ٥٠٨ والبحار: ٤٤/٢٨٢ ح ١٦.

٤ ــ محمد/خ .

٥ ــ ص ١٠٥ ح ٣ والبحار: ٤٤/٢٨٦ح ٢٤.

قال:] فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاكِ ... وعلى الحسين فأسعدي ببكاكِ

قال: فبكى و تهايج النساء، قال: فلمّا أن سكتن قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنّة، ثمّ جعل ينتقص[1] واحداً واحداً حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى واحداً فله الجنّة، ثمّ قال: من ذكره فبكى فله الجنّة.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكلّ شيء[2] ثواب إلاّ الدّمعة فينا[3].

٥ ــ ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا هارون أنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته، قال: فقال [لي]: انشد[ني] كما تنشدون يعني بالرّقة قال: فانشدته شعراً:

أمرر على جدث الحسين ... فقل لأعظمه الزكيّة

قال: فبكى، ثمّ قال: زدني فأنشدته القصيدة الأُخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلمّا فرغت، قال: يا ابا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى و أبكى عشرة كتبت لهم الجنّة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى و أبكى خمسة كتبت لهم الجنّة، و من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى و أبكى واحداً كتبت لهما الجنّة، و من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّوجلّ، ولم يرضَ له بدون الجنّة.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن ابن أبي الخطّاب مثله.[4]

توضيح: (قيل في معناه) الرقّة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة و آخر غربيّ بغداد و قرية أسفل منها بفرسخ، ذكره الفيروزآباديّ.

أقول: و يحتمل أن يقرأ بالرقّة بالكسر أي كما تنشدون بالرقّة والحزن والتأثير.

---

١ ــ في المصدر: ينقص. ٢ ــ في الأصل والبحار: سرّ. ٣ ــ ص ١٠٥ ح ٥ والبحار: ٢٨٧/٤٤ ح ٢٥.
٤ ــ ثواب الاعمال ص ١٠٨ ح ١ و كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣ والبحار: ٢٨٨/٤٤ ح ٢٨.

٦ ــ **ثواب الأعمال:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من شعر فبكى و أبكى عشرة فله ولهم الجنّة و من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً فبكى و أبكى تسعة فله ولهم الجنّة، فلم يزل حتّى قال: و من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً[1] فبكى ــ و أظنّه قال: أو تباكى ــ فله الجنّة.

كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل مثله.

و منه: محمّد بن أحمد بن الحسين العسكريّ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن إسماعيل مثله.[2]

٦ ــ باب ما قيل من المراثي فيه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ **مجالس المفيد و أمالي الطوسيّ:** المفيد، عن محمّد بن عمران، عن محمّد ابن إبراهيم، عن عبدالله بن أبي سعيد[3]، عن مسعود بن عمرو، عن إبراهيم بن داحة[4] قال: أوّل شعر رُثي به الحسين بن عليّ عليهما السلام قول عقبة بن عمرو[5] السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب:

إذاالعين قرّت في الحياة وأنتم	تخافون في الدنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا	ففاض عليه من دموعي غزيرها
فمازلت أُرثيه و أبكي لشجوه	و يُسعد عيني دمعها و زفيرها
و بكيت من بعدالحسين عصائب	أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا	و قلّ لها منّي سلام يزورها

---

١ ــ في المصدر: شعراً.

٢ ــ ثواب الأعمال ص ١١٠ ح ٣، كامل الزيارات ص ١٠٥ ح ٤ و١٠٦ ح ٧ والبحار: ٢٨٩/٤٤ ح ٢٩.

٣ ــ في البحار: سعد.

٤ ــ في أمالي الطوسي: راحه، و في خ: راجه.

٥ ــ في أمالي الطوسي: عميه و في الأصل: عمر.

سلام بآصال العشيّ و بالضحى تـؤدّيـه نـكـبـاء الـريـاح ومـورهـا
ولا بـرح الـوفـاد زوّار قـبـره يـفـوح عليهـم مـسـكـهـا و عـبـيرهـا

المناقب لابن شهراشوب: مرسلاً مثله[1]

توضيح: النكباء: الريح الناكبة التي تنكب عن مهابّ الرياح **القُوَّم** ذكره الجوهريُّ و قال الفيروزآباديُّ: ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصَبا و الشمال، و المور بالضمّ: الغبار بالريح.

٢ ــ مثير الأحزان لابن نما: رو يت إلى ابن عائشة قال: مرَّ سليمان بن قتّة العدوي[2] مولى بني تيم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربيّة و (قال) أنشأ:

مـررت[3] على أبـيـات آل محـمّـد فـلـم أرهـا أمـثـالهـا يـوم حـلّـت
ألم تـرَأنّ الـشـمس أضحت مريضة لـفـقـد حـسـين والـبـلاد اقـشـعـرَّت
وكـانـوا رجـاء ثـمَّ أضحـوا رزيّـة لـقـد عـظـمـت تلك الرزايا وجلّت[4]
وتـسـألـنـا قـيـس فـنـعـطي فقيرها و تـقـتـلـنـا قـيـس إذا[5] النعل زلّت
وعـنـد غـنـيّ قطرة من دمـائـنـا سـنـطـلـبهـم يـومـاً بهـا حيث حلّت
فـلا يـبـعـدالله الـديـار وأهـلـهـا وإن أصـبـحـت منهـم بزعمي تخلّت
وإنَّ قـتـيـل الـطـفّ مـن آل هاشم أذلّ رقـاب المـسـلـمين فـذلّـت
وقـد أعـولـت[6] تـبـكي السماء لفقده و أنجـمـهـا نـاحـت عـلـيه وصلّت[7]

و قيل الأبيات لأبي الرمح الخزاعيّ، حدَّث المرزبانيُّ قال: دخل أبو الرُّمح إلى فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام:

أجـالـت على عـيني سحـائـب عـبرة فـلـم تـصـح بـعـدالدمع حتّى ارمعلّت[8]

---

١ ــ أمالي المفيد ص ٣٢٤ ح ٩ و أمالي الطوسي: ٩١/١ ح ٥٢ والمناقب: ٢٦٨/٣ والبحار: ٢٤٢/٤٥ ح ١.

٢ - في نسختي الأصل: قتيبة العدويّ، قتيبة الأوديّ، و ما أثبتناه هوالأرجع راجع هامش البحار: ٢٤٤/٤٥.

٣ ـ وردت/خ. ٤ ــ في الأصل: وحلّت ٥ ــ في الأصل: إذ.

٦ ـ في إحدى النسخ: اقبلت، والأخرى: اعبلت. ٧ ــ في الأصل: تبكي النساء «وأنجما».

٨ ـ ارمقلّت/خ.

تبكي على آل النبيّ محمّد ... وما أكثرت في الدمع[1] لابل أقلّت
أُولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ... وقد نكأت أعدائهم حين سلّت
وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

فقالت فاطمة: ياأبارمح هكذاتقول، قال: فكيف أقول جعلني اللّه فداك، قالت: قل: «أذلّ رقاب المسلمين فذلّت»، قال: لا أنشدها بعد اليوم إلاّ هكذا.[2]

٣ ــ أقول: [رأيت] في بعض مؤلّفات المتأخرين أنّه [قال:] حكى دعبل الخزاعيُّ قال: دخلت على سيّدي و مولاي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام في مثل هذه الأيّام، فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب و أصحابه من حوله، فلمّا رآني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه، ثمّ إنّه وسّع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثمّ قال لي: يا دعبل أُحبُّ أن تنشدنا شعراً،فإنّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت علينا أهل البيت، و أيّام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أُميّة، يا دعبل من بكى و أبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على اللّه، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنامن أعدائنا حشره اللّه معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدّي الحسين عليه السلام غفراللّه له ذنوبه البتّة.

ثمّ إنّه عليه السلام نهض، و ضرب ستراً بيننا و بين حرمه، و أجلس أهل بيته من ورآء الستر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ، ثمّ التفت إليّ، و قال لي: يا دعبل ارثِ الحسين عليه السلام ، فأنت ناصرنا ومادحنا مادمت حيّاً، فلا تقصّرعن[3] نصرنا ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت و سالت عبرتي و أنشأت أقول:

أفاطم لوخلت الحسين مجدّلاً ... و قدمات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمت الخدّفاطم عنده ... و أجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان و أُخرى بطيبة ... و أُخرى بفخّ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرّسهم فيها بشطّ فرات

---

١ ــ بالدمع/خ. ٢ ــ مثير الاحزان ص ١١٠ والبحار: ٢٩٣/٤٥. ٣ ــ في/خ.

تـواقّـوا عـطاشا بـالعـراء فـليتني تـوفّـيـت فيهـم قـبـل حين وفـاتي
إلى اللّه أشكـو لوعـة عـنـد ذكرهم سـقـتني بـكـأس الثكل والفضعات[١]
إذا فـخـروا يـومـاً أتـوا بمـحـمّـد و جـبـريـل والـقـرآن والسُّورات
و عـدّوا عـليّـاً ذاالمـنـاقـب والـعـلا و فـاطـمـة الـزهـراء خير بـنـات
و حمزة والعـبـاس ذا الـديـن والتُّقى و جعـفرهـا الـطـيّـار في الحـجـبـات
أُولـئـك مـشؤمون هـنـداً وحـربها[٢] سـمـيّـة من نـوكـى و من قـذرات
هم منعوا الآبـاء من أخذ حـقـهـم و هـم تـركـوا الأبـنـاء رهـن شتات
سـأبـكـيهـم مـا حـجَّ للّه راكـب و مـا نـاح قـمـريٌّ على الـشـجـرات
فـيـا عين بـكّيهـم وجـودي بـعـبـرة فـقـد آن للـتـسـكـاب والهـمـلات
بـنـات زيـاد في الـقـصـور مـصـونـة و آل رسـول الله منهـتـكـات
و آل زيـاد في الحـصـون مـنـيـعـة و آل رسـول الله في الـفـلـوات
ديـار رسـول الله أصـبـحـن بـلـقـعـاً و آل زيـاد تـسـكـن الحـجـرات
و آل رسـول اللّـه نحـف جـسـومـهـم و آل زيـاد غُـلّـظ الـقـصـرات
و آل رسـول اللّـه تـدمـى نحـورهـم و آل زيـاد ربّـة الحـجـلات
و آل رسـول اللّـه تـسبى حريمـهـم و آل زيـاد آمـنـوا الـسـربـات
إذا و تـروا مـدُّوا إلى واتـريهـم أكـفّـاً من[٣] الأوتـار منـقـبـضـات
سـأبـكـيهـم مـا ذرَّ في الأرض[٤] شارق و نـادى مـنـادي الخير للـصـلـوات
و مـا طـلـعـت شـمـسٌ وحان غروبها و بـاللّـيـل أبـكـيهـم و بـالـغـدوات[٥]

اقول: سيأتي تمام القصيدة و شرحها في أبواب تاريخ الرضا عليه السلام .

٤ ــ المناقب لابن شهراشوب: الكميت:

أضـحـكـني الدّهـر و أبـكـاني والـدّهـر ذوصـرف و ألـوان
لـتسعة بـالـطـفّ قد غودروا صـاروا جمـيـعـاً رهـن أكـفـان
وسـتـة لا يـتـجـازى بهـم بـنـو عـقـيـل خير فـرسـان

---

١ ــ الغصصات/خ . ٢ ــ هند و حزبها/خ. ٣ ــ عن/خ . ٤ ــ الافق/خ.
٥ــ البحار: ٢٥٧/٤٥ ح ١٥.

ثـمَّ عـلـيُّ الخير مـولاهـم ذكـرهـم هـيّـج أحـزاني[١]

بيان: التجازي: التقاضي.

٥ ــ المناقب لابن شهراشوب: السريُّ الرفا:[٢]

أقـام روح و ريحـان على جـدث ثـوى الحسين بـه ظـمآن آمينـا

كـأن أحشاءنـا مـن ذكـره أبـداً تطوى على الجمر أوتحشى السكاكينا[٣]

مـهـلاً فـمـا نـقـضـوا أوتـار والـده وإنّما نـقـضـوا في قـتـله الديـنـا[٤]

بيان: لعل الاوتار جمع و تر: القوس، كناية عن العهود و المواثيق.

٦ ــ المناقب لابن شهراشوب: دعبل:

هـلاّ بـكـيـت على الحسين و أهـلـه هـلاّ بـكـيـت لمن بـكـاه محمّـد

فـلـقـد بـكـتـه في[٥] السماء ملائـك زُهـر كـرام راكـعـون و سُـجّـد

لم يحـفـظوا حبَّ[٦] النـبيِّ محمّـد إذ جـرَّعـوه حـرارة مـا[٧] تـبـرد

قـتـلوا الحسين فـأثـكـلـوه بسبطه فـالـثـكـل من بعد الحسين مبدَّد

هـذا حسين بـالـسيـوف مبـضّـع متـخضّـب[٨] بدمائـه مستشـهد

عـار بـلا ثـوب صريع في الثرى بين الحـوافر والسـنابك يـقـصـد

كـيـف القـرار وفي السبايا زينب تـدعـو بـفـرط حـرارة يـا أحمـد

يـا جـدُّ إنَّ الكـلـب يـشرب آمـنـاً ريّـاً و نحـن عـن الـفرات نـطرَّد

يـا جـدُّ مـن ثـكلي وطـول[٩] مصيبتي ولـمـا أُعـايـنـه أقـوم وأقـعـد[١٠]

توضيح: قوله: «فالثكل من بعد الحسين مبدّد» أي تفرق وكثر القتل و الثكل بعد قتله عليه السلام في أولاد الرسول صلى الله عليه وآله أو (في) سائر الخلق أيضاً، ولا يبعد أن يكون

---

١ ــ المناقب: ٢٦٢/٣ والبحار:٢٤٢/٤٥ ح ٢.

٢ ــ في المصدر: الوفي السري.

٣ ــ في المصدر: تحشى.

٤ ــ ٢٦٢/٣ والبحار:٢٤٣/٤٥ ح ٣.

٥ ــ من/خ.

٦ ــ في المصدر: حق.

٧ ــ في احدى النسخ: لم و في الاخرى: لا.

٨ ــ في المصدر و احدى النسخ: و ملطخ.

٩ ــ في احدى النسخ: و حرّ مصيبتي، و في الاخرى: و مصيبتي.

١٠ــ ٢٦٣/٣ والبحار:٢٤٣/٤٥ ح ٤.

«فالكلُّ» فصحّف.

٧ ـ المناقب لابن شهراشوب: كشاجم:

اذا تفكّرت في مصابهم أثقب زند الهموم قادحه[١]
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
أظلم في كربلاء يومهم ثمّ تجلّى وهم ذبائحه
ذلّ حماه وقلّ ناصره ونال أقوى مناه كاشحه

خالد بن معدان:

جاؤا برأسك ياابن بنت محمّد مترمّلاً بدمائه ترميلا
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنّما بك ياابن بنت محمّد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبّرون بأن قتلت وإنّما قتلوا بك التكبير والتهليلا

سليمان بن قتّة[٢] الهاشميّ:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلّت
ألم ترأنّ الأرض أضحت مريضة لفقد حسين[٣] والبلاداقشعرّت
وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت
فكانوا رجاء ثمّ عادوا رزيّة لقد عظمت تلك الرّزايا وجلّت

السوّسيُّ:

لهفي على السّبط وماناله قدمات عطشاناً بكرب الظما
لهفي لمن نكّس عن سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى اذعلا في رمحه يحكيه بدرالدجى
لهفي على النسوة إذ برّزت تساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي أُبرزن بعد الصّون بين الملا

---

١ ـ في المصدر: قاطعه.
٢ ـ قد مرَّ ذكره ص (٥٤٤) وفي المصدروخ: قبة.
٣ ـ في المصدر: الحسين.

لهفي على ذاك[1] العذار الذي علاه بالطفّ تراب العرا[2]
لهفي على ذاك القوام الّذي حناه بالطفّ سيوف العدا

وله:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريباً مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأنّي به وقد خرَّ في الترب صريعاً مخضّباً بالدّماء
وكأنّي به وقد لحظ النسوا ن يهتكن مثل هتك الإماء

وله:

جودي على حسين يا عين بانغزار جودي على الغريب إذ الجار لايجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار جودي على القتيل مطروح في القفار

وله:

ألا يابني الرسول لقد قلّ الإصطبار ألا يا بني الرسول خلت منكم الدّيار
ألا يا بني الرسول فلا قرّلي قرار

وله:

لاعذر للشيعيِّ يرقأدمعه ودم الحسين بكربلاء أُريقا
يا يوم عاشورا لقد خلّفتني ماعشت في بحرالهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمّد و تمزّقت أسبابهم تمزيقا
ءأذوق ريّ الماء وابن محمّد لم يروِ حتّى للمنون أُذيقا

وله:

و كَّل جفنيَّ بالسُّهاد مذعرّس الحزن في فؤادي
ناع نعى با لطّفوف بدراً أكرم به رائحاً و غادي
نعى حسيناً فدته روحي لمّا أحاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا و واسوا وجاهدوا أعظم الجهاد

---

١ ـ تلك /خ.

٢ ـ في المصدر: العزا.

حتّى تفانوا[1] وظلّ فرداً ونكّسوه عن الجواد
وجاء شمر إليه حتّى جرّعه الموت و هو صاد
و ركّب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا أهله سبايا على مطايا بلا مهاد

وله أيضاً:

أأنسى حسيناً بالطّفوف مجدّلاً
و من حوله الأطهار كالأنجم الزهر
أأنسى حسيناً يوم سير برأسه
على الرُّمح مثل البدر في ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمّد
يهتّكن من بعد الصّيانة والخدر[2]

توضيح: و هو صاد أي عطشان.

٨ــ المناقب لابن شهراشوب: العونيُّ:

فيا بضعة من فؤاد النبيِّ بالطّفّ أضحت كثيباً مهيلا
و يا كبداً من فؤاد البتول بالطفّ شلّت[3] فأضحت أكيلا
قُتلت فأبكيت عين الرّسول و أبكيت من رحمة جبرئيلا

وله:

يا قمراً غاب حين لاحا أورثني فقدك المناحا[4]
يا نوُّب الدّهر لم يدع [لي] صرفك من[5] حادث صلاحا
أبعد يوم الحسين ويحي أستعذب اللّهو والمزاحا
يا بأبي أنفس ظماة[6] ماتوا ولم يشربوا المباحا
يا بأبي غرّة هداة باكرها حتفها صباحا

---

١ ــ في احدى النسخ: تنالوا، و في الاخرى توافوا.
٢ ــ ٣/٢٦٣ والبحار: ٤٥/٢٤٤ ح ٥.
٣ــ في المصدر: ثلّت .
٤ ــ في البحار: المنايا.
٥ــ في المصدر و خ/عن .
٦ــ في البحار: ظماء .

يا سادتي يا بني عليّ بكى الهدى لفقدكم[1] وناحا
يا سادتي يا بني إمامي أقولها عنوة صِراحا
أو حشتم الحجر والمساعي آنستم القفر والبطاحا
أوحشتم الذكر والمثاني والسور النُّوَّلِ[2] الفصاحا[3]

توضيح: «النُّوَّل» كركّع جمع النائل أي العطاء.

٩ ــ المناقب لابن شهراشوب: وله:

لم أنسَ يوماً للحسين وقد ثوى بالطفّ مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطّشا ريّان من غصص[4] الحتوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرّماً ممنوعا[5]

توضيح: «نقيعا» أي كأنّه نقع له سمُّ الحتوف، أو من قولهم سمُّ ناقع، أي بالغ و سمٌّ مُنقَع أي مربَّى، و رنا إليه يرنو رنوّاً أدام النظر.

١٠ ــ المناقب لابن شهراشوب: الزاهيّ:

أُعاتب عيني إذا أقصرت وأفني دموعي إذا ماجرت
لذكراكم يا بني المصطفى دموعي على الخدّ قدسطّرت
لكم وعليكم جَفت غمضها[6] جفوني عن النوم واستشعرت
أمثّل أجسادكم بالعراق؟ وفيها الأسنّة قد كسّرت
أمثلكم في عراص الطفوف بدوراً تكسّف إذ أقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم كخطّ الصحيفة إذ أقفرت
وأضحى[7] بكم كربلا مغربا لزهر[8] النجوم إذا غُوِّرت
كأنّي بزينب حول الحسين ومنها الذَوائب قد نشّرت
تمرّغ في نحره شعرها و تبدي من الوجد ما أضمرت

---

١ ــ في المصدر: بعدكم و في البحار: فقدكم.
٢ ــ النزل/خ، و في المصدر: الطول.
٣ ــ ٣/٢٦٥ والبحار: ٢٤٦/٤٥ ح ٦.
٤ ــ خصص/خ.
٥ ــ ٣/٢٦٥ والبحار:٢٤٧/٤٥ ح ٧.
٦ ــ غمزها/خ.
٧ ــ و أضحت/خ.
٨ ــ في الأصل: كزهر.

و فاطمة عقلها طائر إذا السوط في جنبها أبصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة بفيض[١] دم النحر قد عفّرت
و رأس الحسين أمام الرفاق كغرّة صبح إذا أسفرت

وله أيضاً:

لست أنسى النساء في كربلاء و حسين ظام فريد وحيد
ساجد[٢] يلثم الثرى وعليه قضب الهند ركّع و سجود
يطلب الماء والفرات قريب و يرى الماء[٣] وهو عنه بعيد[٤]

توضيح: «جفت» أي أبعدت و قوله: «جفوني» فاعله، و قوله: «عن النوم» متعلّق به بتضمين معنى الفرار و نحوه أي أبعدت و تركت جفوني غمضها وضمّها فراراً عن النوم، و «استشعرت» أي أضمرت حزنا يقال: استشعر فلان خوفاً أي أضمره، قوله: «إذ أقمرت» أي قبل أن تصل إلى البدريّة والكمال تكسّفت، قوله: «إذأقفرت» أي خلت أرض يثرب منكم فبقي فيها منكم آثار خربة كخطّ الصحيفة، يقال: سيف قاضب و قضيب أي قطّاع والجمع قواضب و قُضُب.

١١ ــ المناقب لابن شهراشوب: الناشيُّ:

مصائب نسل فاطمة البتول نكت[٥] حسراتها كبد الرسول
ألا بأبي البدور لقين كسفا وأسلمها الطلوع إلى الأفول
ألا يا يوم عاشورا رماني مصابي منك[٦] بالداء الدخيل
كأنّي بابن فاطمة جديلا يلاقي الترب بالوجه الجميل
يجرّن[٧] في الثرى قدّاً ونحراً على الحصباء بالخدّ التليل
صريعاً ظلّ فوق الأرض أرضاً فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديه توطّأه ولكن تخطّاه العتاق من الخيول
و قد قطع العداة الرأس منه و علّوه على رمح طويل

---

١ ــ في خ والبحار: يفيض. ٢ ــ في المصدر: ماجد. ٣ ــ في المصدر: الناس.
٤ ــ ٢٦٦/٣ والبحار: ٢٤٧/٤٥ ح ٨. ٥ ــ نكبت/خ. ٦ ــ فيك/خ. ٧ ــ في المصدر: يخزن.

وقد برز النساء مهتّكات | يجزّزن الشعور من الأُصول
يسرن مع اليتامى من قتيل | [يخضّب بالدماء إلى قتيل][1]
فطوراً يلتثمن بني عليّ | وطوراً يلتثمن بني عقيل
و فاطمة الصغيرة بعد عزّ | كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدّها يا جدُّ إنّا | طُلبنا بعد فقدك بالذُّحول

توضيح: قال الفيروز آباديّ: داء و حُبّ دخيل أي داخل، «والجديل» الصريع «و جرن الحبَّ» طحنه، و جرّن الثوب جروناً: انسحق، «والقدُّ» القامة، «وتلّه للجبين» أي صرعه «والذُّحول» جمع الذَّحل يقال: طلب بذُحله أي ثأره.

المرتضى:

إنَّ يوم الطفّ يوماً | كان للدين عصيباً
لم يدع للقلب منّي | في المسرّات نصيباً
لعن اللّه رجالاً | أترعوا الدنيا غصُوباً
سالموا عجزاً فلمّا | قدروا شنّوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر | عندنا ظلماً وحوبا

وله:

لقد كسّرت للدين في يوم كربلا | كسائر لا تؤسى ولا هي تجبر
فإمّا سبيّ بالرماح مسوّق | و إمّا قتيل بالتراب معُفّر
و جرحى كما اختارت رماح و أنصل | و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر

توضيح: «يوم عصيب» أي شديد، «وأترعه» أي ملأه (على الترع)، والترع محركة الإسراع إلى الشرِّ و ترع فلان كفرح اقتحم الأُمور فرحاً و نشاطاً، «والحوب» بالضمِّ الإثم والهلاك والبلاء، قوله: لا تؤسي من أسوت الجرح أي داويته.

الرضيّ:

كربلا لازلت كرباً و بلا | مالقى عندك آل المصطفى

---

١ ـــ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

كم على تربك لمّا صرعوا من دم سال و من دمع جرى
وضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قِرى
لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا بجدى[1] السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموس منهم لا تدانيها علوّاً وضيا
وتنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق و أيمان الندا
و وجوهاً كالمصابيح فمن قمر غاب و من نجم هوى
غيرتهنّ الليالي و غدا جائرالحكم عليهنّ البِلى
يا رسول الله لوعاينتهم و هم مابين قتل و سبا
من رميض يمنع الظلّ و من عاطش يسقى أنابيب القنا
و مسوق عاثر يسعى به خلف محمول على غير وطا
جزّروا جزر الأضاحي نسله ثمّ ساقوا أهله سوق الإما
قتلوه بعد علم منهم أنّه خامس أصحاب الكسا
ميّت تبكي له فاطمة وأبوها وعليٌّ ذوالعلا

وله أيضا.

شغل الدموع عن الديار بكاؤها لبكاء فاطمة على أولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى[2] دفع الفرات يذاد عن ورّادها
أترى دَرتْ أنّ الحسين طريدة لقنا بني الطرداء[3] عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدُّها أُمويّة بالشام من أعيادها
ما راقبت غضب النبيّ وقد غدا زرع النبيّ مظنّة لحصادها
جعلت رسول اللّه من خصمائها فلبئس ما ادّخرت[4] ليوم معادها
نسل النبيّ على صعاب مطيّها و دم الحسين على رؤوس صعادها
والهفتاه لعصبة علويّة تبعت أُميّة بعد ذلّ قيادها

---

١ ـ بجد/خ و في المصدر: بجذا.
٢ ـ في المصدر: رأت .
٣ ـ في الأصل: الطراد .
٤ ـ في المصدر: ماذخرت.

جعلت عران الذلّ في آنافها | وغلاظ[١] وسم الضيم في أجيادها
واستأثرت بالأمر عن عيّابها | وقضت بما شاءت على أشهادها
طلبت تراث الجاهليّة عندها | وشفت قديم الغلّ من[٢] أحقادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة | تترقّص الأشياء[٣] من إيقادها[٤]

أقول: وفي بعض الكتب فيه زيادة:

إن قوّضت تلك القباب فإنّها | خرّت عمادالدين قبل عمادها
هي صفوة الله الّتي أوحى بها | وقضى أوامره إلى أمجادها
يروي مناقب فضلها أعداؤها | أبداً فيسندها إلى أضدادها
يا فرقة ضاعت دماء محمّد | وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفداً[٥] بمال الله ملء أكفّها | وأكفّ آل الله في أصفادها
ضربوا بسيف محمّد أبنائه | ضرب الغرائب عُدْنَ بعد ذيادها[٦]
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة | تترقّص الأحشاء[٧] من إيقادها
ما عدت إلاّ عاد قلبي علّة | حزني[٨] ولو بالغت في إيرادها[٩]

توضيح: قوله «بحدى السيف» أي حداهم السيف حتّى اجتمعوا على نوبة هلاكهم أوعلى مايورد عليه من الهلاك، ويمكن أن يكون بحدّالسيف على التخفيف لضرورة الشعر.

وفي بعض النسخ بحذا السيف أي قبال السيف، قوله: «تكسف الشمس» أي هم شموس كلّ منهم يغلب نوره نورالشمس ويكسفها والنوش: التناول، قوله: «جائر الحكم» حال عن البلى، أي بلى كثير كأنّه جار في الحكم ولعلّ مراده غير المعصوم فإنّه لايتطرّق إليه البلى، مع أنّه في الشعر قد لا يراعى تلك الأُمور، قوله: «شغل الدموع» أي شغل البكاء على تلك المصيبة الدموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبين

---

١ ــ في المصدر: وعلاظ .
٢ ــ في المصدر وخ/عن .
٣ ــ في المصدر: الأحشاء .
٤ ــ ٢٦٦/٣ والبحار ٢٤٨/٤٥ ح ١٠.
٥ ــ في البحار: صغراً وفي خ/صقراً .
٦ ــ في الأصل: زيادها .
٧ــ الأشياء/خ .
٨ــ حزنا/خ. ٩ ــ البحار:٤٥/٢٥٠.

و منازلهم فالضمير في«بكاؤها» راجع إلى العيون بقرينة المقام و الأصوب شغل العيون أي عن النظر إلى الديار قوله: «لم يخلفوها» أي لم يرعوا حرمة فاطمة عليها السلام في الشهيد، والدُفَع بضمّ الدال و فتح الفاء جمع الدفعة أي دفعات الفرات و انصباباتها و الدفاع: طحمة الموج والسيل.

قوله: درت أي علمت فاطمة عليها السلام ، قوله: بني الطرداء أي أبناء الذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمة تلك الأولاد والزرع: الولد وهنامعناه الآخر مرعيّ والصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لاتحتاج إلى تثقيف والصعاد جمعها والعران: العود الّذي يجعل في وترة أنف البُختيّ.

١٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: آخر:

تبيت النشاوى من أُميّة نوّماً ‏ و بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و ما قتل[١] الإسلام إلاّ عصابة ‏ تآمر نوكاها و نام زعيمها

فأضحت قناة الدين في كفّ ظالم ‏ إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

غيره:

واخجلة الإسلام من أضداده ‏ ظفروا له بمعائب و معائر[٢]

آل العُزير يعظّمون حماره ‏ و يرون فوزاً لثمهم[٣] للحافر

و سيوفكم بدم ابن بنت نبيّكم ‏ مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

و في رواية:

(واخجلة الإسلام من أضداده ‏ ظفرواله بمعائب و معائر)[٤]

رأس ابن بنت محمّدٍ ووصيّه ‏ تهدى جهاراً للشقيِّ الفاجرِ

الصنوبريّ:

يا خير من لبس النبوّ ‏ ة من جميع الأنبياء

وجدي على سبطيك وجـ ‏ ـد ليس يؤذن بانقضاء

---

١ ــ في المصدر: قتلا.

٢ ــ في المصدر: معاثر.

٣ ــ في الاصل: لهم .

٤ ــ ما بين القوسين ليس في المصدر.

هـذا قـتـيـل الأشـقـيـا ء وذا قـتـيـل الأدعـيـاء
يـوم الحسين هـرقـت دمـ ـع الأرض بـل دمع السماء
يـوم الحسين تـركـت بـا ب العـزّ مـهـجور الفـنـاء
يـا كـربـلا خـلّفت[1] من كـرب عـلـيّ و مـن بـلاء
كـم فـيـك مـن وجـه تشرّ ب مـاؤه مـاء البهـاء
نـفـسـي فـداء المـصـطلي نـار الـوغـى أيّ اصـطـلاء
حـيـث[2] الأسـنّـة في الجـوا شـن كـالكـواكـب في السماء
فـاخـتـار درع الـصبر حـيـ ـث الصبر من لبس السناء
و أبى إبـاء الأُسـد إنّ الأُسـد صـادقـة الإبـاء
و قـضـى كـريمـاً إذ قـضـى ظـمآن في نـفـر ظماء
مـنـعـوه طـعـم المـاء لا وجـدوا لمـاء طـعـم مـاء
مـن ذا لمـعـفـور الجـوا د ممـال أعـواد الخـبـاء
مـن للـطـريـح الـشـلوُعَر يـانـاً مخـلّـى بـالـعـراء
مـن للـمـحـنّـطّ بـالـترا ب و للـمـغـسّـل بـالدماء
مـن لابـن فـاطـمـة المغـيّـ ـب عـن عـيـون الأولـيـاء[3]

توضيح: «الشلو» ــ بالكسر ــ العضو من أعضاء اللحم، و أشلاء الانسان أعضاؤه بعدالتفرُّق.

١٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: للشافعيّ:

تـأوّه قـلبي والـفـؤاد كـئـيـب و أرّق نـومي فـالسهـاد عـجـيـب
فمن مبـلغ عنّي الحسين رسـالـة و إن كـرهتهـا أنـفـس و قـلـوب
ذبـيـح بـلا جـرم كـأنّ قميصه صـبيغ بماء الأُرجوان خضـيـب
فـللـسيـف إعـوال و للرمح رنّة و للخيـل من بعد الصهيل نحيب
تـزلـزلـت الـدنـيـا لآل محـمّـد و كـادت لهـم صمّ الجبال تذوب

---

١ ــ في المصدر و خ: خلقت. ٢ ــ في الأصل: حين. ٣ ــ٣/٢٦٨ والبحار:٤٥/٢٥٢ ح ١١.

و غارت نجوم واقشعرّت كواكب و هُتّك أستار و شُقّ جيوب
يصلّى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إنّ ذاالعجيب
لئن كان ذنبي حبُّ آل محمّد فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي إذا مابدت للناظرين خطوب

الجوهريّ:

عاشورنا ذا ألا لهفي على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقّق جيب الدين وانتهبت بنات أحمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطفّ نادبهم يقول من ليتيم أولمسكين
اليوم خضّب حبيب المصطفى بدم أمسى عبير نحورالحُور والعين
اليوم خرّنجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل و توهين
اليوم أُطفيء نوراللّه متّقداً و جزّرت[1] لهم التقوى على الطين
اليوم هتّك أسباب الهدى مزقا و برقعت عزّة[2] الإسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها ممّا صلوه ببدر ثمّ صفّين
اليوم جدّل[3] سبط المصطفى شرقاً من نفسه بنجيع غير مسنون[4]

توضيح: الحداد بالكسر: ثياب المأتم السود، و طاح أي هلك و سقط، والطوائل جمع طائلة و هي العداوة والترة، والنجيع من الدم ما كان إلى السواد وقيل: هو دم الجوف خاصّة، والمسنون: المتغيّر المنتن، وقوله: شرقا فعل والألف للاشباع أي شرق بسبب مصيبة من هو بمنزلة نفسه بدم طريّ من الحزن.

١٤ ــ المناقب لابن شهراشوب: شاعر:

يا كربلا يا كربتي و زفرتي كم فيك من ساق و من جمجمة
و من يمين بالحسام بينت للفاطميّات العظام الحرمة

---

١ ــ في المصدر: و جررت.
٢ ــ في المصدر: غرّة.
٣ ــ في البحار و خ/جدّك.
٤ ــ ٢٦٩/٣ والبحار: ٢٥٣/٤٥ ح ١٢.

قد خرّ أركان العلى وانهدّت و غلّقت أبوابه و سدّت

تلك الرزايا عظمت وجلّت

آخر:

كم سيّدلي بكربلا فديته السيّد الغريب
(كم سيّدلي بكربلا للموت في صدره وجيب)[١]
كم سيّد لي بكربلا عسكره بالعرا نهيب
كم سيّدلي بكربلا ليس لما يشتهي طبيب
كم سيّد لي بكربلا خاتمه والردا سليب
كم سيّدلي بكربلا خضّب من نحره المشيب
كم سيّدلي بكربلا ملثمه والرداء خضيب
كم سيّدلي بكربلا يسمع صوتي ولا يجيب
كم سيّدلي بكربلا ينقر في ثغره القضيب

آخر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر و بمسمع لامنكر منهم ولا متفجّع
كحلت بمنظرك العيون عماية وأصمّ رزؤك كلّ أذن تسمع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى و أنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلّا تمنّت أنّها لك منزل و لخطّ قبرك مضجع

آخر:

إذاجاء عاشورا تضاعف حسرتي لآل رسول اللّه وانهلّ عبرتي
هواليوم فيه اغبرّت الأرض كلّها وجوماً عليها والسماء اقشعرّت
أُريقت دماء الفاطميّين بالملا فلوعقلت شمس النهار لخرّت
بنفسي خدود في التراب تعفّرت بنفسي جسوم بالعراء تعرّت

---

١ ــ ما بين القوسين لم نجده في المصدر.

بنفسي رؤوس معليات على القنا إلى الشام تهدى بارقات[١] الأسنّة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات[٢] سواهر إلى الماء منها قطرة بعد قطرة[٣]
بنفسي من آل النبيّ خرائد حواسر لم تعرف عليهم بسترة[٤]

توضيح: قال الجوهريّ: وجم من الأمر وجوماً والواجم الذي اشتدّ حزنه أي[٥] أمسك عن الكلام و يوم و جيم أي شديد الحرّ، و قال الفيروز آباديّ: الزفت الملء والغيظ والطرد والسوق والدفع والمنع و بالكسر القار المزفّت المطليّ به والظاهر بارقات كما ستجييء والخريدة من النساء الحيّية، والجمع خرائد،قوله: «لم تعرف» من العرف والمعروف بمعنى الاحسان.

١٥ ـ المناقب لابن شهراشوب: لأبي الفرج ابن الجوزيّ:

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى قسماً يكون الحقّ فيه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
و سقيت حدّ السيف من أعدائكم جللاً وحدّ السمهريّ الذابل
لكنّني أُخّرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغريّ و بابل
إذ لم أفُز بالنصر من أعدائكم فأقلُّ من حزن و دمع سائل

آخر:

يا حرَّ صدري يا لهيب الحشا انهدّ ركني يا أخي والقوى
كنت أخي ركني ولم يبق لي ذخرٌ ولا ركن ولا ملتجا
وكنت أرجوك فقد خانني ما كنت أرجوه فخاب الرجا
يا ابن أُمّي لو تأمّلتني رأيت منّي ما يسرّ العدا
حلّ بأعدائك ما حلّ بي من ألم السير و ذلّ السبا

---

١ ـ في البحار: بازفات.
٢ ـ في المصدر: غابرات.
٣ ـ في الأصل: نظرة بعد نظرة.
٤ ـ ٣/٢٧٠ والبحار: ٢٥٤/٤٥ ح ١٣.
٥ ـ في البحار: حتى.

و يا شفيعي[1] أنا أفديك من ... يومك هذا و أكون الفدا
ولا هنأني العيش يا سيّدي ... ما عشت من بعدك أو أُدفنا

آخر:

يا من رأى حسيناً شلواً لدى الفلاة[2] ... والرأس منه عال في ذروة القناة
و زينب تنادي قد قتلوا حُماتي ... يا جدُّ لو ترانا أسرى مهتكات[3]

توضيح: الجلل بالتحريك العظيم، والسمهريّ: الرمح الصلب، والبلابل: شدّة الهموم والوساوس.

١٦ ـ أقول في بعض مؤلفات الأصحاب: للشيخ الخليعيّ:

لم أبكِ ربعاً للأحبّة قد خلا ... وعفا و غيّره الجديد و أمحلا
كلّا ولا كلّفت صحبي وقفة ... في الدار إن لم أشف ضبّاً[4] علّلا
و مطارح النادي و غزلان النقا ... والجزع لم أحفل بها متغزّلا
و بواكر الأضعان لم أسكب لها ... دمعاً ولا خِلٌّ نأى و ترحّلا
لكن بكيت لفاطم ولمنعها ... فدكاً وقد أتت الخئون الأوّلا
إذ طالبته بإرثها فروى لها ... خبراً ينافي المحكم المتنزّلا[5]
لهفي لها و جفونها قرحى وقد ... حملت من الأحزان عبئاً مثقلا
وقد اغتدت منفيّة و حميّها ... متطيّراً ببكائها متثقّلا
تخفي تفجّعها و تخفض[6] صوتها ... و تظلّ نادبة أباها المرسلا
تبكي على تكدير دهر ما صفا ... من بعده و قرير عيش ما حلا
لم أنسها إذ أقبلت في نسوة ... من قومها تروي مدامعها الملا[7]
و تنفّست صعداً و نادت أيّها ... الأنصار يا أهل الحماية والكلا
أترون يا نجب الرجال و أنتم ... أنصارنا و حماتنا أن نخذلا
مالي و ما لدعيّ تيم ادّعى ... إرثي و ضلّ مكذّباً و مبدّلا

---

١ ـ في البحار: يا شقيقي.
٢ ـ في المصدر: الفرات.
٣ ـ ٣/٢٧١ والبحار: ٤٥/٢٥٦ ح ١٤.
٤ ـ في الأصل: صبا.
٥ ـ الحكم والتنزيلا/خ.
٦ ـ و تخفي/خ.
٧ ـ البلا/خ.

أعليه قد نزل الكتاب مبيّناً ... حكم الفرائض أم علينا نزّلا

أم خصّه المبعوث منه بعلم ما ... أخفاه عنّا كي نضلّ و نجهلا

أم أُنزلت آيٌ بمنعي إرثه ... قد كان يخفيها النبيّ إذاتلا

أم كان في حكم النبيّ و شرعه ... نقص فتمّمه الغويّ[1] وكمّلا

أم كان ديني غير دين أبي فلا ... ميراث لي منه وليس له ولا

قوموا بنصري إنّها لغنيمة ... لمن اغتدى لي ناصراً متكفّلا

واستعطفوه و خوّفوه و أشهدوا ... ذلّي له و جفاه لي بين الملا

إن لجّ في سخطي فقد عدم الرضى ... من ذي الجلال و للعقاب تعجّلا

أو دام في طغيانه فقد اقتنى ... لعناً على مرّالزمان مطوّلا

أين المودّة و القرابة يا ذوي ... الإيمان ما هذي القطيعة والقلا

أفهل عسيتم إن تولّيتم بأن ... تمضوا على سنن الجبابرة الأُولى

و تنكّبوا نهج السبيل بقطع ما ... أمر الإله عباده أن يوصلا

و لقد أزالكم الهوى وأحلّكم ... دارالبوار من الجحيم و أُدخلا

ولسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا ... ولدي برمضاء الطفوف مجدّلا

في فتية مثل البدور كواملا ... عرض المحاق بها فأضحت أُفلا

و أقوم من خلل اللحود حزينة ... والقوم قد نزلت[2] بهم غيرالبلا

و يروعني نقط القنا بجسومهم ... و يسوؤني شكل السيوف على الطلى

فأُقبّل النحر الخضيب و أمسح ... الوجه التريب مضمّخا و مرمّلا

و يقوم سيّدنا النبيّ و رهطه ... متلهّفاً متأسّفاً متقلقلا

فيرى الغريب المستضام النازح ... الأوطان مُلْقَى في الثرى ما غسّلا

و تقوم آسية و تأتي مريم ... يبكين من كربي بعرصة كربلا

و يطفن[3] حولي نادبات الجنّ إشفا ... قاً عليّ يفضن دمعاً مسبلا

و تضجّ أملاك السماء لعبرتي ... و تعجّ بالشكوى إلى ربّ العُلا

---

١ ـ القوي/خ.
٢ ـ بذلت/خ.
٣ ـ يطفن/خ.

و أرى بـنـاتي يشتكين حواسراً نهب المعاجر والهات ثُكّلا
و أرى إمـام العصر بعد أبيـه في صفد الحديد مغلّلا و معلّلا
و أرى كريم مؤمّلي في ذابلي كالبدر في ظلم الدياجي يجتلى
يهد ى إلى الرجس اللعين فيشتفي منه فؤاد بالحقود قد امتلى
و يظلّ يقرع منه ثغراً طالما قدماً ترشّفه[1] النبيُّ و قبّلا
و مضلّل أضحى يوطّيء عذره و يقول و هو من البصيرة قد خلا
لو لم يحرّم أحمد ميراثه لم يمنعوه أهله و تأوّلا
فأجبته: إصرُ بقلبك أم قذى في العين منك عدتك تبصرة الجلا
أو ليس أعطاها ابن خطّاب لحيدرة الرضا مستعتباً متنصّلا
أتراه حلّل ما رآه محرّماً أم ذاك حرَّم ما رآه محلّلا
يا راكباً تطوي المهامه عيسه طيَّ الرِّدا و تجوب أجواز[2] الفلا
عرِّج بأكناف الغريِّ مبلّغا شوقي و نادبها الإمام الأفضلا
و من العجيب تشوّقي لمزار من لم يتّخذ إلاّ فؤادي منزلا
فاحبس[3] و قل يا خير من وطئ الثرى وأعزّهم جاراً و أعذب منهلا
لو شئت قمت بنصر بضعة أحمد الهادي بعقد عزيمة لن تحلّلا
و رميت أعداء الرسول بجمرة من حدّ سيفك حرُّها لا يصطلى
لكن صبرت لأن تقام عليهم حجج الإله ولن ترى أن تعجلا
كيلا يقولوا إن عجلت عليهم كنّا نراجع أمرنا لو أمهلا[4]
مولاي يا جنب الإله و عينه يا ذا المناقب والمراتب والعُلى
إحياؤك العظم الرميم و ردّك الشمس المنيرة و الدجى قد أسبلا
و خضوعها لك في الخطاب و قولها يا قادراً يا قاهراً يا أوّلا
و كلام أصحاب الرقيم[5] و ردّهم منك السلام و ما استنار وما انجلى

---

١ ــ الرّشف: المَص. ٢ ــ و تجوز اطراد/خ. ٣ ــ في الأصل: فاجلس. ٤ ــ في الأصل: اهملا.
٥ ــ الرّقيم: بفتح أوله، و كسر ثانيه، المذكور في القرآن المجيد، قيل: هو لوح رصاص فيه مكتوب أسماء أهل

و حديث سلمان و نصرته على أسد الفرات [1] و علم ما قد أشكلا
لا يستفزّ ذوي النُهى و يقلّ من أن يرتضي و يجلّ من أن يذهلا
أخذ الإله لك العهود على الورى في الذّرّ لمّا أن برى و بك ابتلى
في يوم قال لهم: ألست بربّكم و عليّ مولاكم [معاً؟] قالوا: بلى
قسماً بوردي من حياض معارفي و بشربي العذب الرحيق السلسلا
و من استجارك من نبيّ مرسلٍ و دعا بحقّك ضارعاً متوسّلا
لو قلت إنّك ربُّ كلّ فضيلة ما كنت فيما قلته متنحّلا [2]
أو بحت بالخطر الّذي أعطاك ربُّ العرش كادوني و قالوا قدغلا
فإليك من تقصير عبدك عذره فكثيرما أُنهي [يـ] رآه مقلّلا
بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل واللّه في علياك أبلغ مِقوَلا
و نفائس القرآن فيك تنزّلت و بك اغتدى متحلّياً متجمّلا
فاستجلها بكراً فأنت مليكها وعلى سواك تجلُّ من أن تجتلى
ولئن بقيت لأنظمنّ قلائدا [3] ينسي ترصّعها [4] النظام الأوّلا
شهد الإله بأنّني متبرّيء من حبتر ومن الدلام و نعثلا
و براءة الخلعيّ من عصب الخنا تبنى على أنّ البرا أصل الولا

قصيدة لابن حمّاد رحمه اللّه:

مصاب شهيد الطفّ جسمي أنحلا و كدّر من دهري و عيشي ما حلا
فما هلّ شهرالعشر إلاّ تجدّدت بقلبي أحزان توسّدني البلى
و أذكر مولاي الحسين و ماجرى عليه من الأرجاس في طفّ كربلا
فواللّه لأنساه بالطفّ قائلا لعترته الغُرّ الكرام و من تلا
ألا فانزلوا في هذه الأرض و اعلموا بأنّي بها أُمسي صريعاً مجدّلا

الكهف، و قصتهم. و بقرب البلقاء موضع يقال له الرقيم، يزعم بعضهم أن أهل الكهف كانوا به. والصحيح أنه ببلاد الروم. وقد روى عن ابن عباس: إن الرقيم اسم الكهف، والكهف بين عمورية و نِيقِيَة، بينه و بين طرسوس عشرة أيام، و قيل: غير ذلك (مراصدالاطلاع الجزء ٢ ص ٦٢٧).

١ ـ الغزاة/خ. ٢ ـ متخيلا/خ. ٣ـ قدايد /خ. ٤ ـ نرخصها/خ، والترصع: أي قدره و نسجه.

و أُسقى بها كأس المنون على ظما[1] و يصبح جسمي بالدماء مغسّلا
و لهفي له يدعو اللئام تأمّلوا مقالي يا شرّ الأنام و أرذلا
ألم تعلموا أنّي ابن بنت محمّد و والدي الكرّار للدين كمّلا
فهل سنّة غيّرتها أو شريعة و هل كنت في دين الإله مبدّلا؟
أحلّلت ما قد حرّم الطُّهر أحمد أحرّمت ما قد كان قبل محلّلا
فقالوا له: دع ما تقول فإنّنا سنسقيك كأس الموت غصباً معجّلا
كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا و نشفي صدوراً من ضغائنكم ملا
فأثنى إلى نحو النساء جواده و أحزانه منها الفؤاد قد امتلا
و نادى ألا يا أهل بيتي تصبّروا على الضرّ بعدي والشدائد والبلا
فإنّي بهذا اليوم أرحل عنكم على الرغم منّي لا ملال ولا قلى
فقوموا جميعاً أهل بيتي و أسرعوا أُودّعكم والدمع في الخدّ مسبلا
فصبراً جميلاً واتّقوا اللّه إنّه سيجزيكم خير الجزاء و أفضلا
فأثنى على أهل العناد مبادراً يحامي عن دين المهيمن ذي العُلى
و صال عليهم كالهزبر مجاهداً كفعل أبيه لن يزلّ[2] و يخذلا
فمال عليه القوم من كلّ جانب فألقوه عن ظهر الجواد معجّلا
و خرّ كريم السبط يالك نكبة بها أصبح الدين القويم معطّلا
فأرتجت السبع الشداد و زلزلت و ناحت عليه الجنّ والوحش في الفلا
و راح جواد السبط نحو نسائه ينوح و ينعى الظاميءَ المترمّلا
خرجن بنيّات البتول[3] حواسرا فعاينّ مُهر السبط والسرج قد خلا
فأدمين باللطم الخدود لفقده و أسكبن دمعاً حرُّه ليس يصطلى
ولم أنس زينب تستغيث سكينة أخي كنت لي حصناً حصيناً وموئلا
أخي يا قتيل الأدعياء كسرتني و أورثتني حزناً مقيماً مطوّلا
أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا فقد خبت[4] فيما كنت فيه أُؤمّلا

---

١ ــ على ضمانه/خ.
٢ ــ في الاصل: يذل.
٣ ــ الهاشمي/خ.
٤ ــ في الاصل: جئت.

أخي ليتني أصبحت عميا ولا أرى[١] جبينك والوجه الجميل مرمّلا
و تدعو إلى الزهراء بنت محمّد أيا أُمّ ركني قدوهى و تزلزلا
أيا أُمّ قد أمسى حبيبك بالعرا طريحاً ذبيحاً بالدماء مغسّلا
أيا أُمّ نوحي فالكريم على القنا يلوّح كالبدر المنير إذا انجلى
و نوحي على النحر الخضيب و أسكبي دموعاً على الخدّ التريب المرمّلا
و نوحي على الجسم التريب تدوسه خيول بني سفيان في أرض كربلا
و نوحي على السجّاد في الأسر بعده يقاد إلى الرجس اللعين مغلّلا
فيا حسرة ما تنقضي و مصيبة إلى أن نرى المهديَّ بالنصر أقبلا
إمام يقيم الدين بعد خفائه إمام له ربُّ السماوات فضّلا
أيا[٢] آل طه يا رجائي وعدّتي وعوني أيا أهل المفاخر والعلى
يميناً بأنّي ما ذكرت مصابكم أيا سادتي إلاّ أبيت مقلقلا
فحزني عليكم كلّ آن مجدّد مقيم إلى أن أسكن الترب والبلى
عبيدكم العبد الفقير[٣] محمّد كئيب وقد أمسى عليكم معوّلا
يؤمّلكم يا سادتي تشفعوا له إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا
فوالله ما أرجو النجاة بغيركم غداً يوم آتي خائفاً متوجّلا
إذا فرّمنّي والدي و مصاحبي وعاينت ما قدّمت في زمن الخلا
و منّوا على الحضّار بالعفو في غد لأنَّ بكم قدري و قدرهم علا
عليكم سلام الله يا آل أحمد سلام على مرّ الزمان مطوّلا

أيضاً لابن حمّاد:

أهجرت يا ذات الجمال دلالا و جعلت جسمي للصدود خبالا[٤]
و سقيتني كأس الفراق مرارة و منعت عذب رضابك السلسالا
أسفاً كما منع الحسين بكربلا ماء الفرات و أوسعوه خبالا
و سقوه أطراف الأسنّة و القنا و يزيد يشرب في القصور زلالا

---

١ ــ عمياء لا أرى/خ.
٢ ــ في المصدر والأصل: ألا.
٣ ــ في البحار وخ: الحقير.
٤ ــ المصدد خيالا/خ.

لم أنس مولاي الحسين بكربلا مُلْقىً طريحاً بالدماء رمالا
واحسرتا كم يستغيث بجدّه والشمر منه يقطع الأوصالا
و يقول يا جدّاه ليتك حاضر فعساك تمنع دوننا الأنذالا
و يقول للشمر اللعين وقد علا صدراً تربّى في تُقىً ودلالا
ياشمر تقتلني بغير جناية حقّاً ستجزى في الجحيم نكالا
واجتزّ بالعضب المهنّد رأسه ظلماً و هزَّ برأسه العسّالا[1]
وعلا به فوق السنان وكبّروا للّه جلّ جلاله و تعالى
فارتجّت السبع الطباق و أظلمت و تزلزلت لمصابه زلزالا
و بكين أطباق السماء و أمطرت أسفاً لمصرعه دماً قد سالا
يا و يلكم أتكبّرون لفقد من قتلوا به التكبير والتهلالا
تركوه شلواً في الفلاة وصيّروا للخيل في جسد الحسين مجالا
ولقد عجبت من الإله وحلمه[2] في الحال جلَّ جلاله و تعالى
كفروا فلم يخسف بهم أرضاً بما فعلوا و أمهلهم به إمهالا
وغدا الحصان من الوقيعة عاريا ينعى الحسين وقد مضى إجفالا
متوجّهاً نحوالخيام مخضّبا بدم الحسين و سرجه قدمالا
و تقول زينب يا سكينة قد أتى فرس الحسين فانظري ذاالحالا
قامت سكينة عاينته محمحما ملقى العنان فأعولت إعوالا
فبكت و قالت و اشماتة حاسدي قتلوا الحسين و أيتموا الأطفالا
يا عمّتا جاء الحصان مخضّبا بدم الشهيد و دمعه قدسالا
لمّا سمعن الطاهرات سكينة تنعى الحسين و تظهر الإعوالا
أبرزن من وسط الخيول صوارخا يندبن سبط محمّد المِفضالا
فلطمن منهنّ الخدود وكشّفت منها الوجوه وأعلنت إعوالا
وخمشن منهنّ الوجوه لفقد من نادى منادٍ في السماء وقالا

---

١ ــ العسال: الرمح، اضطرب واشتدّاهتزازه.
٢ ــ حكمه/خ.

قتل الإمام ابن الإمام بكربلا ظلماً و قاسى منهم الأهوالا
و تقول يا جدّاه نسل أُميّة قتلوا الحسين و ذبّحوا الأطفالا
يا جدّنا فعلوا علوج أُميّة فعلاً شنيعاً يدهش الأفعالا
يا جدّنا هذاالحسين بكربلا قد بضّعوه أسنّة و نصالا
مُلْقىً على شاطي الفرات مجدّلا في الغاضريّة للورى أمثالا
ثمّ استباحوا في الطفوف حريمه نهبوا السراة وقوّضوا[1] الأحمالا
و غدوا بزين العابدين مكتّفاً فوق المطيّة يشتكي الأهوالا
يبكي أباه بعبرة مسفوحة أسروه مُضنًى لايطيق نزالا
وأتوا به نحو الخيام وأُمّه تبكي و تسحب خلفه الأذيالا
وتقول ليت الموت جاء ولم أرى هذي الفعال وأنظر الأنذالا
لوكان والده عليّ المرتضى حيّاً لجدّل دونه الأبطالا
و لفرَّجيش المارقين هزيمة من سيفه لا يستطيع قتالا
يا و يلكم فَسَتصبحون[2] أذلّة وستحملون بفعلكم أثقالا
فعلى ابن سعد واللعين عُبَيْدُهُ لعن تجدّد لايزول زوالا
وعلى محمّد ثمَّ آل محمّد روح و ريحان يدوم مقالا
وعليهم صلّى المهيمن ماحدا في البيد ركبان تسير عجالا
فتى تعود لآل أحمد دولة و نرى لملك الظالمين زوالا؟
يا آل أحمد أنتم سفن النجا و أنا و حقّكم لكم أتوالى
أرجوكم لي في المعاد ذريعة وبكم أفوز وأبلغ الآمالا
فلأنتم حجج الإله على الورى من لم يقل ما قلت قال محالا
واللّه أنزل«هل أتى»في مدحكم والنمل والحجرات والأنفالا
والمرتقى من فوق منكب أحمد منكم ولو رام السماء لنالا
وعليكم نزل الكتاب مفصّلا واللّه أنزله لكم إنزالا

١ ــ في الاصل: وفوضوا.
٢ ــ في البحار وخ: فستسحبون.

نصٌّ بإذن اللّه لامن نفسه ... ذوالعرش نصَّ به لكم إفضالا
فتكلّم المختار لمّا جاءه ... من ربّه جبريلهم أرسالا
إذ قال: هذا وارثي وخليفتي ... في أُمّتي فتسمّعوا ما قالا
أفديكم آل النبيّ بمهجتي ... وأبي وأبذل فيكم الأموالا
وأنا ابن حمّاد وليّكم الّذي ... لم يرض غيركم ولم يتوالا
أصبحت معتصماً بحبل ولائكم ... جدّاً وإن قصر الزمان وطالا
وأنا الّذي أهواكم يا سادتي ... أرجو بذاك عناية ونوالا
بعد الصلاة على النبيِّ محمّد ... ما غرَّد القمري وأرخى البالا[1]

أقول: روي في بعض كتب المناقب القديمة: بإسناده عن البيهقيّ، عن عليّ بن محمّد الأديب يذكر بإسناد له أنَّ رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا صلب بالشام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التابعين شخصه من أصحابه، فطلبوه شهراً حتّى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا؟ ثمَّ أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يابن بنت محمّد ... مترمّلاً بدمائه ترميلا
وكأنّما بك يابن بنت محمّدٍ ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبّرون بأن قُتِلت وإنّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

أخبرني سيد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلميّ، عن محيي السنَّة أبوالفتح إجازة قال: أنشدني أبوالطيّب البابليّ، أنشدني أبوالنجم بدر بن إبراهيم بالدينور[2]، للشافعيّ محمّد بن إدريس:

تأوّب غمّي[3] والفؤاد كئيب ... وأرّق نومي فالرُقاد غريب
وممّا نفى جسمي وشيّب لمّتي[4] ... تصاريف أيّام لهنَّ خطوب

---

١ ــ البحار: ٤٥/٢٥٨ ح ١٦.

٢ ــ الدِينَوَر: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، بينها و بين همذان نيّف و عشرون فرسخا (مراصد الاطلاع الجزء ٢ ص ٥٨١).

٣ ــ في البحار: همّي.

٤ ــ لحيتي/خ، اللمَّة: الشعر المجاوز شحمة الاذن.

فمن مبلغ عنّي الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب
قتيلاً بلا جرم كأنَّ قميصه صبيغ بماء الأُرجوان خضيب
و للسيف إعوال و للرمح رنّة وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمّد وكادت لهاصُمُّ الجبال تذوب
يصلّى على المهديّ من آل هاشم و يغزى[1] بنوه إنَّ ذالعجيب
لئن كان ذنبي حبُّ آل محمّد فذلك ذنب لست منه[2] أتوب

أخبرني أبومنصور الديلميّ، عن أحمد بن عليّ بن عامر الفقيه أنشدني أبو منصور[3] بن عليّ القطيعي المعروف بالقطّان ببغداد لنفسه:

يا أيّهاالمنزّل المُحِيل غاثك مستخفر هطول
أودى[4] عليك الزمان لمّا شجاك من أهله[5] الرحيل
لا تغترر بالزمان واعلم أنّ يدالدهر تستطيل
فانَّ آجالنا قصار فيه و آمالنا تطول
تفنى الليالي وليس يفنى شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلوا به ولا حافظ وصول
وكيف أبقى بلاصديق باطنه باطن جميل
يكون في البعد والتداني يقول مثل الّذي أقول
هيهات قلَّ الوفاء فيهم فلاحميم ولا وصول
يا قوم ما بالنا جُفينا فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض[6] ما وجدنا لكاتبونا ولم يحولوا
لكنَّ خانوا ولم يجودوا لنا بوصل ولم ينيلوا[7]
قلبي قريح به كلوم افتنه طرفك البخيل
أنحل جسمي هواك حتّى كأنّه حصرك النحيل

---

١ ــ و يعزى/خ. ٢ ــ عنه/ح. ٣ ــ في البحار: أحمد بن منصور.
٤ ــ ادرى/خ. ٥ ــ في الاصل: اهلك. ٦ ــ بعد/خ. ٧ ــ ولا ينيبوا/خ.

يــا قــاتلي بــالـصـدود رفـقـاً بمـهـجـة شـفّـهـا[١] غـلـيـل
غـصـن مـن الـبـان حيث مالت ريـح الـخُـزامى[٢] بـه تـمـيـل
يــسـطـو عـلـينـا بغـنـج لحظ كـأنّـه مـرهـف صـقـيـل
كما سـطـت بـالحسين قـوم أراذل مـا لهـم أُصـول
يــا أهـل كـوفـان لم غـدرتم بـنـا وكـم أنتم نـكـول؟
أنتم كـتـبتم إلـيَّ كـتـبـاً و في طـرطيّاتهـا ذحـول[٣]
فـراقـبـوا اللّـه في خـبـاي فـيـه لنا فـتـيـة غـفـول
و أُمُّ كـلـثـوم قـد تـنـادي لـيـس الّذي حلّ بي قليل
تـقـول لـمّـا رأتـه: خـلّـوا قـد خـسفـت صدره الخيـول
جاشت بشطّ الفرات تدعو مـا فـعـل الـسيّد القتيل
أيـن الّـذي حين أرضـعـوه نـاغـاه في المـهـد جبرئـيل
أيـن الّـذي حين غـمّـدوه قـبّـلـه أحمـد الـرسـول
أيـن الّـذي جـدُّه الـنـبـيُّ و أُمّـه فـاطـم[٤] الـبـتـول
أنـا ابـن مـنـصـور لي لسان على ذوي الـنـصـب يـستـطيـل
مـا الرفـض ديني ولا اعـتـقادي ولـسـت عـن مـذهبي أحول

قال: وَلِدِعْبِل الخُزاعيّ «رحمه اللّه»:

أأسبـلـت دمـع الـعين بـالـعبرات و بـتّ تـقـاسي شدّة الزفرات
وتـبـكـي لآثـار لآل محـمّـد فـقـد ضـاق منك الصدر بالحسرات
ألا فـابـكـهـم حـقّـاً و بلّ عليهم عـيـونـاً لـريـب الـدهـر منسكبات
فـلا تـنـس في يوم الطفوف مصابهم و داهـيـة مـن أعـظـم الـنـكـبـات
سقى اللّـه أجداثاً على أرض كربلا مـرابـيـع أمـطـار مـن المزنـات
و صلّى على روح الحسين حبيبه قـتـيـلاً لـدى النهرين بـالـفـلـوات

١ ــ في احدى النسخ: بمهجة شعتها، و في الاخرى: بمهجة شفها.
٢ ــ الخُزامى: نبت زهرهُ من أُطيب الازهار.
٣ ــ في الاصل: دخول. الذحل: الثأر، العداوة والحقد.
٤ ــ فاطمة/خ.

قتيلاً بلا جرم فجيعاً بفقده ... فريداً ينادي أين أين حُماتي
أنا الظامىء العطشان في أرض غربة ... قتيلاً و مطلوباً بغير ترات
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا ... و ساقوا نساءً ولّهاً[1] خفرات
فقل لابن سعد عذّب اللّه روحه ... سَتَلْقى عذاب النار باللعنات
سأقنت طول الدهر ماهبّت الصبا ... وأقنت بالآصال والغدوات
على معشر ضلّوا جميعاً وضيّعوا ... مقال رسول اللّه بالشبهات

قال: ولدعبل أيضاً «رحمه اللّه»:

يا أُمّة قتلت حسيناً عنوة ... لم ترع حقّ اللّه فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطفّ طعناً بالقنا ... و بكلّ أبيض صارم و مهنّد
ولطال ما ناداهم بكلامه ... جدّي النبيُّ خصيمكم في المشهد
جدّي النبيُّ (و)أبي عليّ فاعلموا ... والفخر فاطمة الزكيّة محتدي
يا قوم إنّ الماء يشربه الورى ... ولقد ظمئت و قلّ منه تجلّدي
قد شفّني عطشي و أقلقني الّذي ... ألقاه من ثقل الحديد المؤيّد[2]
قالوا له هذا عليك محرَّم ... هذا يباع للغيّ المؤبد[3]
فأتاه سهم من يدٍ مشؤومة ... من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع و جوّدي ... وابكي الحسين السيّد ابن السيّد

قال و لبعضهم:

إن كنت محزوناً فمالك ترقد ... هلّا بكيت لمن بكاه محمّد
هلّا بكيت على الجسين و نسله ... إنّ البكاء لمثلهم قد يحمد
لتضعضع الاسلام يوم مصابه ... فالجود يبكي فقده والسؤدد
أنسيت إذ سارت إليه كتائب ... فيها ابن سعد والطغاة الجُحّد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد ... كثر العُداة به و قلّ المسعد

---

١ ــ النساء هُا/خ
٢ ــ المؤبد/خ
٣ ــ في البحار: هذا حلال من يبايع للغي، وفي خ/حتى تبايع للغي.

ثمّ استباحوا الصائنات حواسراً والشمل من بعد الحسين مبدّد
كيف القرار وفي السبايا زينب تدعو المسا يا جدّنا يا أحمد
هذا حسين بالحديد مقطّع متخضّب بدمائه مستشهد
عار بلا كفن صريع في الثرى تحت الحوافر والسنابك مقصد
والطيّبون بنوك قتلى حوله فوق التراب ذبائح لا تلحد
يا جدُّ قد منعوا الفرات وقتّلوا عطشاً فليس لهم هنالك مورد
يا جدُّ من ثكلي وطول مصيبتي ولما أُعاينه أقوم و أقعد

وله:

حسب الّذي قتل الحسيـ ن من الخسارة والندامة
أنّ الشفيع لدى الإلـ ه خصيمه يوم القيامة

قال: ولدعبل أيضاً «رحمه اللّه»:

منازل بين أكناف الغريّ إلى وادي المياه إلى الطويّ
لقد شغل الدموع عن الغواني مصاب الأكرمين بني عليّ
أيا[1] أسفي على هفوات دهر تضاءل فيه أولاد الزكيّ
ألم تقف البكاء على حسين وذكرك مصرع الحبر التقيّ
ألم يحزنك أنّ بني زياد أصابوا بالترات بني النبيّ
و أنّ بني الحصان يمرُّ فيهم علانية سيوف بني البغيّ

قال: و للرضيّ الموسويّ نقيب النقباء البغداديّ:

سقى اللّه المدينة من محلّ لباب الودق بالنطف العِذاب
و جاد على البقيع و ساكنيه رخيَّ البال ملآن الوطِاب
و أعلام الغريّ وما أساخت معالمها من الحسب[2] اللباب
و قبراً بالطفوف يضمُّ شلواً قضى ظمأ إلى برد الشراب
و بغداداً و سامرّا وطوساً هطول الودق منخرق العباب

---

١ ــ أتا/خ والبحار.
٢ ــ الحبب/خ.

بكُم في الشعر فخري لا بشعري وعنكم طال باعي[١] في الخطاب
و من أولى بكم منّي وليّاً و في أيديكم طرف انتسابي

قال: ولأبي الحسن عليّ بن أحمد الجرجانيّ من قصيدة طويلة يمدح أهل البيت عليهم السلام:

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان تهمي عليه ضلوعي قبل أجفان
أرض إذانفحت[٢] ريح العراق بها أتت بشاشتها أقصى خراسان
ومن قتيل بأعلى كربلاء على جهد الصدى فتراه غير صديان
وذي صفائح يستسقي البقيع به ريَّ الجوانح من رَوْح و رضوان
هذا قسيم رسول اللّه من آدم قدّا معاً مثل ما قُدَّ الشريكان[٣]
و ذاك سبطا رسول اللّه جدُّهما وجه الهدى و هما في الوجه عينان
واخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم مضرَّجين نَشاوى من دم قان
يقول: يا أمّة حفَّ الضلال بها فاستبدلت للعمى كفراً بإيمان
ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم بخير ماجاء من آي وفرقان
ألم أجركم[٤] وأنتم في ضلالتكم على شفا حفرة من حرِّ نيران
ألم أؤلّف قلوباً منكم فرقاً[٥] مثارة بين أحقاد و أضغان
أما تركت كتاب اللّه بينكم و آية الغُرِّ[٦] في جمع و قرآن
ألم أكُ فيكم غوثاً لمضطهد ألم أكُ فيكم ماء لظمآن
قتلتُم ولدي صبراً على ظمأ هذا وترجون عندالحوض إحساني؟
سبيتُم ثكلتكم أمّهاتكم بني البتول و هم لحمي وجثماني
مزّقتُم[٧] ونكثتم عهد والدهم وقد قطعتم بذاك النكث أقراني
يا ربِّ خُذلي منهم إذهم ظلموا كرام رهطي وراموا هدم بنياني
ماذا تجيبون والزهراء خصمكم والحاكم اللّه للمظلوم والجاني

---

١ ــ ماغي/خ. ٢ ــ نفخت/خ. ٣ ــ في البحار وخ: الشراكان. ٤ ــ في الاصل: اخبركم
٥ ــ في البحار: مزقا [فرقاً]. ٦ ــ في الاصل: العز. ٧ ــ فرقتم/ح

أهل الكساء صلاة[1] اللّه ما نزلت عليكم الدهر من مثنى ووحدان[2]
أنتم نجوم بني حوّاء ماطلعت شمس النهار و مالاح السِماكان[3]
مازلت منكم على شوق يهيّجني والدهر يأمرني فيه و ينهاني
حتّى أتيتك والتوحيد راحلتي والعدل زادي وتقوى اللّه إمكاني
هذي حقائق لفظ كلّما برقت ردّت بلألائها أبصار عميان
هي الحلى لبني طه وعترتهم هي الردى[4] لبني حرب و مروان
هي الجواهر جاء الجوهريُّ بها محبّة لكم من أرض جرجان

قال: وله أيضاً في يوم عاشورا من قصيدته الطويلة:

يا أهل عاشورا يا لهفي على الدين
خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر ما مضى في رواية ابن شهراشوب وزاد فيه:

زادوا عليه بحبس الماء غلّته تبّاً لرأي فريق فيه مغبون
نالوا أزمّة دنياهم ببغيهم فليتهم سمحوا منها بماعون
حتّى يصيح بقِنّسرين راهبها يا فرقة الغيِّ ياحزب الشياطين
أتهزؤن برأس بات منتصباً على القناة بدين اللّه يوصيني
آمنت ويحكم باللّه مهتدياً وبالنبيِّ وحبِّ المرتضى ديني
فجدّلوه صريعاً فوق جبهته وقسّموه[5] بأطراف السكاكين
و أوقروا صهوات الخيل من إحن على أساراهم فعل الفراعين
مصفّدين على أقتاب أرحلهم[6] محمولة بين مضروب و مطعون
أطفال فاطمة الزهراء قد فطموا من الشديِّ بأنياب الثعابين
يا أُمّة ولي الشيطان رايتها و مكّن الغيُّ منها كلَّ تمكين
ما المرتضى وبنوه من معاوية ولا الفواطم من هند وميسون؟

---

١ ــ صلوات/خ .
٢ ــ من شق و وحداني/خ.
٣ــ السماكان: نجمان نيّران، الاعزل والرمح.
٤ ــ المدرى/خ.
٥ ــ و تساموه/خ .
٦ ــ في الاصل: مصعدين على اقتاب أرجلهم

آل الرسول عَبَاديد[1] السيوف فمن ... هام على وجهه خوفاً ومسجون
ياعين لا تدعي شيئاً لغادية ... تهمي ولا تدعي دمعاً لمحزون
قومي على جدث بالطفّ فانتقضي[2] ... بكلّ لؤلؤ دمع فيك مكنون
يا آل أحمد إنّ الجوهريَّ لكم ... سيف يقطّع عنكم كلّ موصونِ

قال ولغيره عاشوريّة طويلة انتخبت منها هذه الابيات:

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي ... لآل رسول اللّه وانهلّ عبرتي
هواليوم فيه اغبرَّت الأرض كلّها ... وجوما عليهم والسماء اقشعرَّت
مصائب ساءت كلَّ من كان مسلماً ... ولكن عيون الفاجرين أقرَّت
إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا ... وأشلاء سادات بها قد تفرَّت[3]
أضاقت فؤادي و استباحت تجاربي[4] ... و عُظّم كربي ثمَّ عيشي أمرَّت
أُريقت دماء الفاطميّين بالملا ... فلوعقلت شمس النهار لخرَّت
ألا بأبي تلك الدماء الّتي جرت ... بأيدي كلاب في الجحيم استقرَّت
توابيت من نار عليهم قد أُطبقت ... لهم زفرة في جوفها بعد زفرة
فشتّان من في النار قد كان هكذا ... و من هو في الفردوس فوق الأسرّة
بنفسي خدود في التراب تعفّرت ... بنفسي جسوم بالعراء تعرّت
بنفسي رؤس معليات على القنا ... إلى الشام تهدى بارقات الأسنّة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما ... ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات سواهر ... إلى الماء منها نظرة بعد نظرة
بنفسي من آل النبيّ خرائد ... حواسر لم تقذف عليهم بسترة
تفيض دموعاً بالدماء مشوبة ... كقطر الغوادي[5] من مدافع سرَّة
على خير قتلى من كهول وفتية ... مصاليت أنجاد إذا الخيل كرَّت

---

١ ــ العَبَادِيد والعَبَابيد بلا واحد: الفِرَق من الناس أو الخيل.

٢ ــ فانقضي/خ. ٣ ــ تعرت/خ. ٤ ــ في البحار: تجارتي.

٥ ــ في الاصل: الفؤادي. والغوادي جمع الغادية: السحابة تنشأُ غدوةً.

ربيع اليتامى والأرامل فابكها ... مدارس للقرآن في كلّ سحرة
وأعلام دين المصطفى و ولاته[1] ... وأصحاب قربان و حجّ و عمرة
ينادون يا جدّاه أيّة محنة ... تراه علينا من أميّة مرّت
ضغائن بدر بعد ستّين أظهرت ... و كانت أُجنّت في الحشا و أُسرّت
شهدت بأن لم ترضَ نفس بهذه ... و فيها من الإسلام مثقال ذرّة
كأنّي ببنت المصطفى قد تعلّقت ... يداها بساق العرش والدمع أذرت[2]
وفي حجرها ثوب الحسين مضرّجاً ... وعنها جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدلُ اقض بيني و بين من ... تعدّى على ابني بعد قهر و قسرة
أجالوا عليه بالصوارم والقنا ... وكم جال فيهم من سنان و شفرة
على غير جرم غير إنكار بيعة ... لمنسلخ من دين أحمد عرّة[3]
فيقضي على قوم عليه تألّبوا ... بسوء عذاب النار من غير فترة
و يسقون من ماء صديد إذا دنا ... شوى الوجه والأمعاء منه تهدّت[4]
مودّة ذي القربى رعوها كما ترى ... و قول رسول اللّه: أُوصي بعترة
فكم عجرة قد أتبعوها بعجرة ... وكم غدرة قد ألحقوها بغدرة
هم أوّل العادين ظلماً على الورى ... و من سار فيهم بالأذى والمضرّة
مضوا وانقضت أيّامهم و عهودهم ... سوى لعنة باؤا بها مستمرّة
لآل رسول اللّه ودّي خالصاً ... كما لمواليهم ولائي و نصرتي
وها أنا مُذ أدركت حدّ بلاغتي ... أُصلّي عليهم في عشيّي و بكرتي
و قول النبيّ: المرء مع من أحبّه ... يقوّي رجائي في إقالة عَثْرَتي
على حبّهم ياذا الجلال توفّني ... و حرّم على النيران شيبي و كبرتي

قال: و لعليّ بن الحسين الدوادي من قصيدة طويلة انتخبت منها:

بنو المصطفى المختار أحمد طُهّروا ... و أثنى عليهم محكم السورات

---

١ ــ في الأصل: و ولايه.
٢ ــ في الأصل: أذوت.
٣ ــ في الأصل: غرّه.
٤ ــ في البحار: تهدّدت.

بنو حيدر المخصوص بالدرجات ... من اللّه والخوّاض في الغمرات
فروع النبيّ المصطفى و وصيّه[1] ... و فاطم طابت تلك من شجرات
وسائلة لم تسكب الدمع دائبا[2] ... و تقذف ناراً منك في الزفرات
فقلت على وجه الحسين وقد ذرت ... عليه السوافي ثائر الهبوات
فقد غرقت منه المحاسن في دم ... وأُهدي للفجّار فوق قناة
وحُلّىء[3] من ماء الفرات وقد صفت ... موارده للشاء والحمرات
على أُمّ كلثوم تساق سبيّة ... و زينب والسجّاد ذي الثفنات
أُصيبوا بأطراف الرماح فأُهلكوا ... وهم للورى أمن من الهلكات
بهم عن شفير النار قد نجّي الورى ... فجازوهم بالسيف ذي الشفرات
فيا أقبُراً حطّت[4] على أنجم هوت ... و فرّقن في الأطراف مغتربات[5]
وليس قبوراً هنّ بل هي روضة ... منوّرة مخضرّة الجنبات
وما غفل الرحمن عن عصبة طغت ... وما هتكت ظلماً من الحرمات
أمقروعة في كلّ يوم صَفاتكم ... بأيدي رزايا فُتْنَ كلّ صَفات
فحتّام ألقى جدّكم وهو مطرق ... غضيض وألقى الدهر غير موات
فيا ربّ غيّر ما تراه معجّلا ... تعاليت يا ربّي عن الغفلات

قال: وللصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد من قصيدة طويلة انتخبت منها هذه الأبيات:

بلغت نفسي مناها ... بالموالي آل طاها
برسول الله من ... حاز المعالي و حواها
و ببنت المصطفى من ... أشبهت فضلاً أباها
و بحبّ الحسن البالغ ... في العليا مداها
والحسين المرتضى ... يوم المساعي إذ حواها

---

١ ــ في الأصل: و وهيبه.
٢ ــ في الأصل: رابيا.
٣ ــ في الاصل: و خلى، و حُلّيء: منع عن ورود الماء.
٤ ــ في احدى النسخ: خطت و في الاخرى: هطت.
٥ ــ مفتريات/خ.

لـيـس فيهـم غير نجـم قـد تـعـالى و تـنـاهـى
عـترة أصبحت الدنيا جـمـيـعـاً في حماهـا
ما يحدّث عُصب البغي بـأنـواع عـمـاهـا
أردت[١] الأكبر بـالـسـمّ و مـا كـان كـفـاهـا
وانبـرت تبغي حسيناً و عـرتـه و عـراهـا
منعـتـه شربة والطير قـد أروت صـداهـا[٢]
فأفاتت نفسه ياليت روحـي قـد فـداهـا
بـنـتـه تـدعـو أبـاهـا أُخـتـه تـبـكي أخاهـا
لـورأى أحـمـد مـا كـان دهـاه و دهـاهـا
و رأى زيـنـب إذ شـمـر أتـاهـا و سـبـاهـا
لـشـكـى الحـال إلى الله وقـد كـان شـكـاهـا
و إلى اللّـه سـيـأتي و هـو أولى مـن جـزاهـا

و للصاحب أيضاً منتخبة من قصيدته:

مـا لـعـلـيّ الـعلى أشبـاه لا والّـذي لا إلـه إلّا هـو
مـبـنـاه مـبنى[٣] الـنـبيّ تـعرفه وابـنـاه عـنـد الـتفاخر ابناه
لـو طـلـب النجم ذات أخمصه أعـلاه والـفـرقـدان نـعـلاه
يـا بـأبي الـسـيّـد الحسين وقد جـاهـد في الـديـن يـوم بـلـواه
يـا بـأبي أهـلـه وقـد قـتـلـوا مـن حـولـه والـعـيـون تـرعـاه
يـا قـبّـح اللّـه أُمّـة خـذلـت سـيّـدهـا لا تـريـد مـرضـاه
يـا لـعـن اللّـه جـيـفـة نجـساً يـقـرع مـن بـغـضـه ثـنـايـاه

و للصاحب أيضاً منتخبة من قصيدته:

بـرأت مـن الأرجـاس رهـط أُمـيّة[٤] لماصحّ عـنـدي مـن قـبيح غذائهم

---

١ ــ في احدى النسخ: اروت، و في الأُخرى: أدرت.
٢ ــ حداها/خ .
٣ ــ بنى/خ .
٤ ــ في الاصل: بني أُميّة.

ولعنهم خير الوصيّين جهرة لكفرهم المعدود في شردائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم وسبيهم عن جرأة لنسائهم
وذبحهم خير الرجال أرومة حسين العلا بالكرب في كربلائهم
وتشتيتهم شمل النبيّ محمّد لما ورثوا من بغضه في فنائهم
وما غضبت إلاّ لأصنامها التي أُديلت وهم أنصارها لشقائهم
أيا ربِّ جنّبني المكاره[1] واعف عن ذنوبي لما أُخلصته من ولائهم
أيا ربِّ أعدائي كثير فزدهم بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
أيا ربِّ من كان النبيُّ وأهله وسائله لم يخش من غلوائهم
حسين توسّل[2] لي إلى اللّه إنّني بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضيّاً لحبّكم فلم ينثني عنكم طويل عوائهم

وللصاحب أيضاً من قصيدة منتخبة:

يا أصل عترة أحمد لولاك لم يك أحمد المبعوث ذاأعقاب[3]
ردتّ عليك الشمس وهي فضيلة بهرت فلم تستر بكفّ نقاب
لم أحك إلاّ ماروته نواصب عادتك[4] فهي مباحة الأسلاب
عوملت ياتلو النبيّ وصنوه بأوابد جاءت بكلّ عجاب
قد لقّبوك أباتراب بعدما باعوا شريعتهم بكفّ تراب
أتشكُّ في لعني أُميّة بعدما كفرت على الأحرار والأطياب[5]
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده ولطول حزني أو أصير لمابي
فسبَوا بنات محمّد فكأنّما طلبوا ذحول الفتح والأحزاب
رفقاً ففي يوم القيامة غنية والنار باطشة[6] بصوت عقاب

وللصاحب أيضاً من قصيدته الطويلة:

أجروا دماء أخي النبيِّ محمّد فلتجر غزر دموعنا ولتهمل

---

١ ــ المكارم /خ. ٢ ــ في البحار: توصّل. ٣ــ في الأصل: عقاب.
٤ ــ حادتك /خ. ٥ــ الأصرار والأطناب /خ. ٦ ــ باطنة/خ.

ولتصدر اللعنات غير مزالة لعداه من ماض ومن مستقبل
وتجرّدوا لبنيه ثمّ بناته بعظائم فاسمع حديث المقتل
منعوا الحسين الماء و هو مجاهد في كربلاء فَنُح كنوح المعول
منعوه أعذب منهل و كذا غداً يردون في النيران أوخم منهل
أيجزُّ رأس ابن النبيِّ وفي الورى حيٌّ أمام ركابه لم يقتل
و بنو السفاح تحكّموا في أهل حيَّ على الفلاح بفرصة و تعجّل
نكت الدعيُّ ابن البغيِّ ضواحكا هي للنبيّ الخير خير مقبّل
تمضي بنوهند سيوف الهند في أوداج أولاد النبيّ و تعتلي
ناحت ملائكة السماء لقتلهم و بكوا فقد سقّوا كؤوس الذُبّل
فأرى البكاء على الزمان محلّلاً والضحك بعد الطف غير محلّل
كم قلت للأحزان دومي هكذا و تنزّلي في القلب لا تترحّل

و لزينب بنت فاطمة البتول من قصيدة انتخبت منها هذه:

تمسّك بالكتاب و من تلاه فأهل البيت هم أهل الكتاب
بهم نزل الكتاب وهم تلوه وهم كانوا الهداة إلى الصواب
أمامي وحّد الرحمن طفلاً و آمن قبل تشديد الخطاب
عليّ كان صدّيق البرايا عليّ كان فاروق العذاب
شفيعي في القيامة عند ربّي نبيّ والوصيّ أبو تراب
وفاطمة البتول و سيّدا مَن يخلّد في الجنان مع الشباب
على الطف السلام و ساكنيه و روح اللّه في تلك القباب
نفوساً قدّست في الأرض قدماً وقد خلصت من النطفِ العذاب
مضاجع[1] فتية عبدوا فناموا هجوداً في الفدافد[2] والشعاب
علتهم في مضاجعهم كعاب بأوراق منعّمة رطاب
وصيّرت القبور لهم قصوراً مناخاً ذات أفنية رحاب

---

١ ـ في البحار وخ: فضاجع.

٢ ـ الفدافد جمع الفَدْفَد: الفلاة، المكان الغليظ.

لَـئِـنْ وارتهـم أطـبـاق أرض كما أغـمـدت سـيـفاً في قراب
كـأقـمـار إذا جـاسـوا رواض و آسـاد إذا ركـبـوا غـضـاب
لـقـد كـانـوا الـبـحـار لمن أتاهـم من الـعـافين والهلكى السّغاب[1]
فـقـد نُـقـلوا[2] إلى جـنّـاتِ عدن وقد عيضوا النعيم من العقاب
بـنـات محـمّـد أضحت سبايا يـسـقـن مع الأُسارى والنهاب
مـغـبّـرة الـذيـول مـكـشّـفات كـسبي الـروم دامـيـة الـكعاب
لئن أُبْـرِزْنَ كـرهـاً من حـجـاب فـهـنّ من[3] التعفّف في حجاب
أيُـبْـخَـل في الفراتِ على حسين وقـد أضحـى مـبـاحاً للكلاب
فلي قـلـب عـلـيـه ذوالتهـاب ولي جَـفْـنُ عـلـيـه ذوانسكاب

وَلِدِعْبِل الخُزاعيّ من قصيدته الطويلة:

جاءوا من الشام المشومة أهلها للشؤم يقدم جندهم إبليس
لُعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم تـركـوه و هـو مـبـضّـع مخموس
و سـبـوا فوا حزني بنات محمّد عـبـرى[4] حواسر ما لهنّ لبوس
تـبّـاً لـكـم يا و يلكم أرضيتم بـالـنار؟! ذلّ هـنـالـك المحبوس
بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم عِـزّ الحـيـاة و أنّـه لـنـفـيـس
أخسـربهـا[5] مـن بـيـعـة أموية لعنت و حظّ البائعين خسيس
بـؤسـاً لمـن بـايـعتم و كـأنّني بإمامكم وسط الجحيم[6] حبيس
يـا آل أحمـد مـا لـقـيتم بـعـده من عصبة هم في القياس مجوس
كم عبرة فاضت لكم و تقطّعت يوم الطفوف على الحسين نفوس
صبراً موالينا فسوف نديلكم يـومـاً على آل اللـعين عـبـوس
مازلت متّبعاً لكم ولأمركم وعليه نفسي ما حييت أسُوس

[و من] قصيدة لجعفر بن عفّان الطائيّ رحمه اللّه:

---

١ ــ السغاب: الجوع.
٢ ــ زصلوا/خ.
٣ ــ مع/خ.
٤ ــ عبروا/خ.
٥ ــ في احدى النسخ: أحريتها و في الأخرى: اخربها.
٦ ــ الجميع/خ.

ليَبْكِ على الإسلام من كان باكياً فقد ضيّعت أحكامه واستحلّت
غداة حسين للرماح ذريّة[1] وقد نهلت منه السيوف و علّت
و غودر في الصحراء لحماً مبدّداً عليه عناق الطير باتت وظلّت
فما نصرته أمّة السوء إذ دعا لقد طاشت الأحلام منها وظلّت
ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم فلا سلمت تلك الأكف وشُلَّتْ
و ناداهم جهداً بحقّ محمّداً[2] فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا وزلّت بهم أقدامهم واستزلّت
أذاقته حرَّ القتل أمّة جدّه هَفَت نعلها[3] في كربلاء وزلّت
فلا قدّس الرحمن أمّة جدّه و إن هي صامت للإله وصلّت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها وكانوا حماة الحرب حين استقلّت

و من قصيدة طويلة انتخبت منها أبياتاً:

بكّي الحسين لركن الدين حين[4] وهى[5] و للأمور العظيمات الجليلات
هل لامرىء عاذر في حزن دمعته بعدالحسين و مسبا الفاطميّات
أم هل لمكتئب[6] حرّان فقده لذاذة العيش تكرار الفجيعات
مثل النجوم الدراري[7] في مراتبها إن غاب نجم بدا نجم لميقات
يا أمّة السوء هاتوا ما حجاجكم إذا برزتم لجبّار السماوات
و أحمد خصمكم واللّه منصفه بالحقّ والعدل منه لا المحابات
ألم أبيّن لكم ما فيه رشدكم من الحلال و من ترك الخبيثات
فما صنعتم أضلّ اللّه سعيكم فيما عهدت إليكم في وصيّات
أمّا بنيّ فمقتول و مكبول[8] وهارب في رؤوس المشمخرات
وقد أخفتم بناتي بين أظهركم ماذا أردتم شفيتم من بُنَيّاتي

---

١ ــ في الاصل: درية.
٢ ــ وناداهم جهراً أن ابن محمد/خ.
٣ ــ فعلها/خ.
٤ ــ خير/خ.
٥ ــ وهى: ضعف.
٦ ــ المكتسب/خ.
٧ ــ الدواري/خ.
٨ ــ مكبل/خ.

ينقلن من عند جبّار يعاهده[1] إلى جبابر أمثال السبيّات
أكان هذا جزائي لا أباً لكم في أقربائي وفي أهل الحرمات
ردوا الجحيم فحلّوها بسعيكم ثمّ اخلدوا في عقوبات أليمات

قال و من مرثيّة [زينب] بنت فاطمة أخت الحسين عليه السلام حين ادخلوا دمشق:

أما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن
ظمآن من طول الحزن و كلّ[2] وغدٍ ناهل
يقول يا قوم أبي عليّ البرّ الوصي
وفاطم أُمّي التي لها التقى والنائل
منّوا على ابن المصطفى بشربة يحيى بها
أطفالنا من الظما حيث الفرات سائل
قالوا له لاماء لا إلاّ السيوف والقنا
فانزل بحكم الأدعيا فقال بل أُناضل
حتّى أتاه مشقص رماه وغد أبرص
من سقرٍ لا يخلص رجْس دعيّ واغل
فهلّلوا بختله و اعصوصبوا[3] لقتله
و موته في نضله قد أُقحم المناضل[4]
و عفّروا جبينه وخضّبوا عُثنُونه
بالدم يا معينه ما أنت عنه غافل
وهتّكوا حريمه و ذبّحوا فطيمه
وأسّروا[5] كلثومه و سيقت الحلائل

---

١ ــ معاهدة/خ. ٢ ــ أوكل/خ.
٣ ــ في احدى النسخ: واغضبوا و في الاخرى واعضوضبوا. و اعصوصبوا: اجتمعوا و صاروا عصائب.
٤ ــ التاصل/خ. ٥ ــ في البحار: وآثروا.

يسقن بالتنائف[1] بضجّة الهواتف
وأدمع ذوارف عقولها زوائل
يقلن يا محمّد ياجدّنا يا أحمد
قد أسرتنا الأعبد و كلّنا ثواكل
تهدى سبايا كربلا إلى الشام[2] والبلا
قد انتعلن بالدما ليس لهنّ ناعل
إلى يزيد الطاغية معدن كلّ داهيةمن نحو باب الجابية[3] فجاحد[4] وخالل
حتّى دنا بدرالدجى رأس الإمام المرتجى
بين يدي شرّالورى ذاك اللعين القاتل
يظلّ في بنانه قضيب خيزرانه
ينكت في أسنانه قطّعت الأنامل
أنامل بجاحد و حافد مراصد
مكابد معاند في صدره غوائل
طوائل بدريّة غوائل كفريّة
شوهاء جاهليّة ذلّت لها الأفاضل
فيا عيوني اسكبي على بني بنت النبيّ
بفيض دمع ناضب كذاك يبكي العاقل

روي أنّ أبا يوسف عبدالسلام بن محمّد القزويني ثمّ البغداديّ قال لأبي العلاء المعرّي: هل لك شعر في أهل بيت رسول اللّه ﷺ فانّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم مالا يقول شعراء تنوخ[5]؟ فقال له المعرّي: و ماذا تقول شعراؤهم؟ فقال: يقولون:

رأس ابن بنت محمد و وصيّه للمسلمين على قناة يرفع

١ــ التنائف/خ. ٢ ــ في البحار: الشئام. ٣ ــ الجائية/خ.
٤ ــ و في البحار: بجاحد. ٥ ــ وتنوح/خ.

والمسلمون بمنظر و بمسمع — لاجازع منهم ولا متوجّع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى — وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية — و أصمَّ نعيك كل أُذن تسمع
ما روضة إلاّ تمنّت أنّها — لك مضجع ولخطّ قبرك موضع

فقال (له) المعرّي: وأنا أقول:

مسح الرسول جبينه — فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش — جدُّه خير الجدود

ولبعض التابعين:

يا حسين بن عليّ — يا قتيل ابن زياد
يا حسين بن عليّ — يا صريعاً في البوادي
لو رأت فاطم بكت — بدموع كالعهاد[1]
لو رأت فاطم ناحت — نوح ورقاء بوادي
ولقامت وهي وَلهاء — و تبكي و تنادي
ولدي سبط نبيّ — قدَّ بالسمر[2] الشداد
آه من شمر بغيّ — كافر و ابن زياد
لعن اللّه يزيداً — وابن حرب لعن عاد
هم أعادي لرسول الـ — ـله أبناء أعادي
ولهم عاجل خزي — وعذاب في التناد
و مهاد في الجحيم — انّها شرَّ مهاد

ولبعض الشيعة:

متى يشفيك دمعك من هموم — و يبرد ما بقلبك من غليل
قتيل ما قتيل بني[3] زياد — ألا بأبي ونفسي من قتيل
أُريق دم الحسين فلم يراعوا — وفي الأحياء أموات العقول

---

١ ــ العِهَاد جمع العَهْد: اوّلُ مطرالربيع.
٢ ــ في الاصل/بالشمر.
٣ ــ ابن/خ.

فدت نفسي جبينك من جبين جرى دمه على خدّ أسيل
أيخلو قلب ذي ورع تقيّ من الأحزان والألم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد بريّ من دماء بني الرسول
فؤادك والسُلو فإنّ قلبي سيأبى أن يعود إلى ذهول
فياطول الأسى من بعد قوم أُدير عليهم كأس الأُفول
تعاورهم أسنّة آل حرب و أسياف قليلات الفلول
بتربة كربلا لهم ديار ينام الأهل دارسة السلول
تحيّات و مغفرة و روح على تلك المحلّة والحلول
وأوصال الحسين ببطن قاع ملاعب للدبور و للقبول
برئنا يا رسول اللّه ممّن أصابك بالأذاء و بالذحول[1]

و لمنصور بن النمريّ:

يُقتل ذرّيّة النبيّ و يرجون جنان الخلود للقاتل
ماالشكّ عندي في كفر قاتله لكنّني قد أشكّ في الخاذل

و للصاحب رحمه الله:

لا يشتفي إلاّ بسبي بناته وجدانها التخويف و الإبعاد
إن لم أكن حرباً لحرب كلّها لنفاني[2] الآباء والأجداد
إن لم أُفضّل أحمداً و وصيّه لهدمت مجداً شأوه[3] عباد
يا كربلا تحدَّثي ببلايا و بكربنا إنَّ الحديث يعاد
أسد نماه أحمد و وصيّه أرداه كلب قد نماه زياد
فالدين يبكي والملائك تشتكي والجوُّ أكلف والسنون جَماد

و لسليمان بن قتّة:

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها حين حلَّت

---

١ ــ الذحول/خ .
٢ ــ في خ: ضعاني و في البحار: فنفاني.
٣ ــ في احدى النسخ: شناد، و في الأُخرى شاده.

فـلا يـبـعداللّه الديار وأهلها و إن أصبحت منهم بزعمي تخلّت
ألا إنّ قتلى الطفّ من آل هاشم أذلّت رقاب المسلمين فذلّت
و كانوا غياثاً ثمّ أضحوا رزيّة ألا عظمت تلك الرزايا وجلّت

و أنشدني الإمام الأجلّ ركن الإسلام أبوالفضل الكرمانيّ رحمه اللّه أنشدها الإمام الأجلّ الأُستاذ فخر القضاة محمّد بن الحسين الأرساينديّ لواحد من الشعراء:

عين جودي بعبرة و عويل واندبي إن بكيت آل الرسول
و اندبي تسعة لصلب عليّ قد أُصيبوا و خمسة لعقيل
و اندبي كلّهم فليس إذاما ضنّ بالخير كلّهم بالبخيل
واندبي إن ندبت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
وسميُّ النبيِّ غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول

قال فخر القضاة: و أنشدني القاضي الإمام محمّد بن عبدالجبّار السمعانيّ من قيله[1]:

بمحمّد سلّوا سيوف محمّد رضخوا بها هامات آل محمّد

و لغيره:

محن الزمان سحائب مترادفه هي بالفوادح و الفواجع ساجمه
و إذا الهموم تعاورتك فسلّها بمصاب أولاد البتول[2] فاطمه

و للصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد رحمه اللّه:

عين جودي على الشهيد القتيل واترك الخدّ كالمَحيل المُحيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولاي إمام التنزيل والتأويلِ
ولو أنّ البحار صارت دموعي ماكفتني لمسلم بن عقيلِ
قاتلوا اللّه والنبيَّ و مولاهم عليّاً إذ قاتلوا ابن الرسولِ
صُرعوا حوله كواكب دَجن قتلوا حوله ضراغم خيلِ
إخوة كلُّ واحد منهم ليث عرين و حدُّ سيف صقيلِ

---

١ ــ في الأصل: قبله.
٢ ــ في البحار: البتولة.

أو سعوهم ضرباً وطعناً ونحراً ... و انتهاباً يا ضلّة من سبيلِ
والحسين الممنوع شربة ماء ... بين حرّ الظبى[1] وحرّ الغليلِ
مثكّلاً بابنه وقد ضمّه وهو ... غريق[2] من الدماء الهمول
فجّعوه من بعده برضيع ... هل سمعتم بمرضع مقتول
ثمّ لم يشفهم سوى قتل نفس ... هي نفس التكبير والتهليل
هي نفس الحسين نفس رسول الله ... نفس الوصيّ نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا ... قلب تصدّعْ على العزيز الذليل
و طّأوا جسمه وقد قطّعوه ... و يلهم من عقاب يوم و بيل
أخذوا رأسه وقد بضّعوه ... إنّ سعي الكفّار في تضليل
نصبوه على القنا فدمائي ... لادموعي تسيل كلّ مسيل
واستباحوا بنات فاطمة الزهراء ... لمّاصرخن حول القتيل
حملوهنّ قد كشفن على الأقتاب ... سبياً بالعنف والتهويل
يا لكرب بكربلاء عظيم ... ولرزء على النبيّ ثقيل
كم بكى جبرئيل ممّادهاه ... في بنيه صلّوا على جبرئيل
سوف تأتي الزهراء تلتمس ... الحكم. اذا حان محشر التعديل
و أبوها و بعلها و بنوها ... حولها والخصام غير قليل
و تنادي يا رب ذبّح أولادي ... لماذا؟ و أنت خير مديل
فينادي بمالك ألهب النار ... و أجّج و خذ بأهل الغلول
يا بني المصطفى بكيت وأبكيت ... ونفسي لم تأت بعد بسؤل
ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي ... للّذي نالكم من التذليل
فولائي لكم عتادي وزادي ... يوم ألقاكم على سلسبيل
لي فيكم مدائح و مراثي ... حفظت حفظ محكم التنزيل

١ ـ الظبى: حدالسيف أوالسنان و نحوهما.
٢ ـ غريز/خ .

قد كفاها في الشرق والغرب فخراً أن يقولوا هي من قِيْل[1] إسماعيل
و متى كادني النواصب فيكم حسبي الله و خير وكيل

و للصاحب أيضاً رحمه الله [من] قصيدة طويلة:

هم وكّدوا أمر الدعيّ يزيد ملفوظ[2] السفاح
فسطا على روح الحسين و أهله جمّ الجماح
صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الأضاحي
يا دمع حيّ على انسجا م ثمّ حيّ على انسفاح[3]
في أهل حيّ على الصلا ة وأهل حيّ على الفلاح
يحمي يزيد نساءه بين النضائد والوشاح
وبنات أحمد قد كشفـ ـن على حريم مستباح
ليت النوائح ما سكتـ ـن عن النياحة والصياح
يا سادتي لكم ودا دي و هو داعية امتداحي
و بذكر فضلكم اغتبا طي؛كلّ يوم واصطباحي
لزم ابن عبّاد ولا ءكم الصريح بلا براح[4]

أقول: ما قيل من المراثي في مصيبته عليه السلام جمّة لا تحصى ولا يناسب إيرادها ما نحن بصدده في هذا الكتاب،و إنّما أوردنا قليلاً منها رجاء أن يشركني الله تعالى مع من يبكي و ينوح بها في ثوابه،ولذلك عَدَوْنا ماالتزمناه في صدرالكتاب بذكر بعض القَصَص عن التواريخ والكتب الّتي لم تكُ في درجة ما أوردته في الفِهْرَسْت في الوثوق والاعتماد و تأسّينا في ذلك بسنّة علمائنا الماضين ـ رضوان الله عليهم ـ فإنّهم في إيراد تلك القَصَص الهائلة اعتمدوا على التواريخ لقلّة ورود خصوصيّاتها في الأخبار على أنّ أكثرها مؤيّدة بالأخبار المعتبرة الّتي أوردتها والله الموفّق للصواب و عليه التكلان (في كلّ باب).

---

١ ـ في احدى النسخ: فهي قيل، و في الأُخرى: هي من قبل.
٢ ـ لفوظ/خ.
٣ ـ التسفاح/خ.
٤ ـ البحار: ٤٥/٢٧٣.

٢١ ـ أبواب أحوال قاتليه عليهم لعائن اللّه

١ ـ باب ما ورد في كفر قتلته واللعن عليهم وشدّة عذابهم في الآخرة من الأنبياء السابقة وفي الكتب السابقة والأُمم الماضية

الأخبار،والصحابة،والتابعين:

١ ـ **في بعض مؤلّفات الأصحاب:** عن كعب الأحبار حين أسلم في أيّام خلافة عمر بن الخطّاب، و جعل الناس يسألونه عن الملاحم الّتي تظهر في آخر الزمان، فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم، ثمّ قال:

و أعظمها فتنة وأشدّها مصيبة (التي) لاتنسى إلى أبد الآبدين (هي) مصيبة الحسين عليه السلام و هي الفساد الذي ذكره اللّه تعالى في كتابه المجيد حيث قال: «**ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ**»[١] و إنّما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم، وختم بقتل الحسين عليه السلام أولا تعلمون أنّه يفتح يوم قتله أبواب السماوات و يؤذن السماء بالبكاء فتبكي دماً، فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت، فاعلموا أنّ السماء تبكي حسيناً.

فقيل: يا كعب، لِم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممّن كان أفضل من الحسين عليه السلام ؟ فقال: ويحكم، إنّ قتل الحسين أمر عظيم، و إنّه ابن

---

١ ـ الروم: ٤١.

سيّد المرسلين، و إنّه يقتل علانية مبارزة ظلماً و عدواناً، ولا تحفظ فيه وصيّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مزاج مائه و بضعة من لحمه، يذبح بعرصة كربلا، فوالّذي نفس كعب بيده لتبكينّه زمرة من الملائكة في السماوات السبع، لايقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، و إنّ البقعة التي يدفن فيها خير البقاع، و ما من نبيّ إلاّ و يأتي إليها و يزورها ويبكي على مصابه، و لكربلا في كلّ يوم زيارة من الملائكة والجنّ والإنس.

فإذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين عليه السلام، و يذكرون فضله و إنّه يسمّى في السماء: حسيناً المذبوح، و في الأرض: أبا عبدالله المقتول، و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم، و إنّه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار، و من الليل ينخسف القمر، و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيّام و تمطر السماء دماً (و رماداً) و تدكدك الجبال و تغطمط البحار[1]، ولولا بقيّة من ذرّيّته و طائفة من شيعته الّذين يطلبون بدمه و يأخذون بثأره، لصبّ الله عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض و من عليها.

ثمّ قال كعب: يا قوم كأنّكم تتعجّبون بما أُحدّثكم فيه من أمر الحسين عليه السلام، و إنّ الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون من أوّل الدهر إلى آخره إلاّ وقد فسّره لموسى عليه السلام، وما من نسمة خلقت إلاّ وقد رفعت إلى آدم عليه السلام في عالم الذرّ، و عرضت عليه، ولقد عرضت عليه هذه الأُمّة و نظر إليها و إلى اختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنيّة، فقال آدم: يا ربّ ما لهذه الأُمّة الزكيّة و بلاء الدنيا و هم أفضل الأُمم؟ فقال له: يا آدم، إنّهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، و سيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل عليه السلام، و إنّهم يقتلون فرخ حبيبي محمّد المصطفى.

ثمّ مثّل لآدم عليه السلام مقتل الحسين صلوات الله عليه و مصرعه و وثوب أُمّة جدّه عليه، فنظر إليهم فرآهم مسودّة وجوههم، فقال: يا ربّ ابسط عليهم الإنتقام كما قتلوا

---

١ ــ غطمط البحر: اضطرب و علت أمواجه.

فرخ نبيّك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام[١].

٢ ــ كامل الزيارات: محمّد بن عبدالله بن عليّ الناقد، عن أبي هارون العبسيّ، عن جعفر بن حيّان[٢]، عن خالد الربعيّ، قال: حدّثني من سمع كعباً يقول: أوّل من لعن قاتل الحسين عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن [لعنه] و أمر ولده بذلك، و أخذ عليهم العهد والميثاق، ثمّ لعنه موسى بن عمران و أمر أُمّته بذلك، ثمّ لعنه داود و أمر بني إسرائيل بذلك.

ثمّ لعنه عيسى و أكثر أن[٣] قال: يا بني إسرائيل العنوا قاتله و إن أدركتم أيّامه فلا تجلسوا عنه فإنّ الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء «مقبلاً» غير مُدبر، و كأنّي أنظر إلى بقعته، و ما من نبيّ إلاّ وقد زار كربلاء و وقف عليها و قال: إنّك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الأزهر[٤].

توضيح: قوله: «مقبل» الأصوب مقبلاً أي: كشهيد استشهد معهم حال كونه مقبلاً على القتال غير مدبر و على ما في النسخ صفة لقوله كالشهيد لأنّه في قوّة النكرة.

٣ ــ في بعض مؤلّفات المتأخّرين: إنّه لمّا جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام (و) كانوا سبعين ألف فارس، فقال ابن زياد: أيّها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء؟ فلم يجبه أحد منهم، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله، وقال له: يا عمر [أُريد] أن تتولّى حرب الحسين بنفسك فقال له: اعفني من ذلك، فقال ابن زياد: قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الّذي كتبنا إليك بولاية الري، فقال عمر: أمهلنا[٥] الليلة، فقال له: قد أمهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله، وجعل يستشير قومه وإخوانه، و من يثق به من أصحابه، فلم يُشر عليه أحد بذلك، و كان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له: كامل، و كان صديقاً لأبيه من قبله، فقال له: يا عمر، مالي أراك بهيئة[٦] و حركة فما الذي

---

١ ــ البحار: ٣١٥/٤٥.
١ ــ في المصدر: حنان.
٣ ــ ثمّ/خ.
٤ ــ ص ٦٧ ح ٢ والبحار: ٣٠١/٤٤ ح ١٠.
٥ ــ في الاصل: أمهلني.
٦ ــ بهيبة/خ.

أنت عازم عليه؟ و كان كامل كإسمه ذا رأي وعقل و دين كامل، فقال له ابن سعد لعنه اللّه: إنّي قد ولّيت أمر هذا الجيش في حرب الحسين ـ عليه السلام ـ، وإنّما قتله عندي و أهل بيته كأكلة آكل أو كشربة ماء، و إذا قتلته خرجت إلى ملك الريّ، فقال له كامل: أُفّ لك يا عمر بن سعد، تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول اللّه، أُفّ لك ولدينك يا عمر، أسفهت الحقّ و ضلّلت الهدى، أما تعلم إلى حرب مَن تخرج، و لمن تقاتل، إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، واللّه لو أُعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله لما فعلت، فكيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ وما الذي «تقول غداً لرسول اللّه»[1] صلى الله عليه وآله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده و قرّة عينيه و ثمرة فؤاده، و ابن سيّدة نساء العالمين، و ابن سيّد الوصيّين، و هو سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، و إنّه في زماننا هذا بمنزلة جدّه في زمانه، وطاعته فرض علينا كطاعته، و إنّه باب الجنّة والنار، فاختر لنفسك ما أنت مختار، و إنّي أشهد باللّه إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث[2] في الدنيا [بعده] إلاّ قليلاً.

فقال له عمر بن سعد لعنه اللّه: فبالموت تخوّفني؟! و إنّي إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس و أتولّى[3] ملك الريّ، فقال له كامل[4]: إنّي أُحدّثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفّقت لقبوله.

إعلم أنّي سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيّتي عن أصحابي و تهت و عطشت، فلاح لي دير راهب فملت إليه و نزلت عن فرسي و أتيت إلى باب الدير لأشرب ماءً، فأشرف عليّ راهب من ذلك الدير، و قال: ما تريد؟ فقلت له: إنّي عطشان، فقال لي: أنت[5] من أُمّة هذا النبيّ الّذين يقتل بعضهم بعضاً على حبّ الدنيا مكالبة؟ و يتنافسون فيها على حطامها؟ فقلت له: أنا من الأُمّة المرحومة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال: إنّكم أشرّ امّة، فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم[6] إلى عترة نبيّكم و

١ ـ في احدى النسخ: تقول عند رسول اللّه، و في الاخرى تريد غداً لرسول الله. ٢ ـ تبيت/خ.
٣ ـ و اوتى/خ. ٤ ـ مالك /خ. ٥ ـ من أنت/خ. ٦ ـ عدوتم/خ.

تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب، نحن نفعل ذلك؟! قال: نعم، و إنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السماوات و الأرضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش والأطيار باللعنة على قاتله، ثمّ لايلبث[1] قاتله في الدنيا إلاّ قليلاً، ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحداً شرك في دمه إلاّ قتله و عجّل اللّه بروحه إلى النار.

ثمّ قال الراهب: إنّي لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيّب، واللّه إنّي لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسي من حرّ السيوف، فقلت: يا راهب إنّي أُعيذ نفسي أن أكون ممّن يقاتل ابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك، و إنّ قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، و إنّ عذابه أشدّ من عذاب فرعون و هامان، ثمّ ردم الباب في وجهي و دخل يعبد اللّه تعالى و أبى أن يسقيني الماء.

قال كامل: فركبت فرسي و لحقت أصحابي، فقال لي أبوك سعد: ما أبطأك عنّا يا كامل؟ فحدّثته بما سمعته من الراهب، فقال لي: صدقت.

ثمّ إنّ سعداً أخبرني أنّه نزل بدير هذا الراهب مرّة من قبلي فأخبره أنّه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول اللّه، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال: فبلغ الخبر ابن زياد ـ لعنه اللّه ـ فاستدعى بكامل و قطع لسانه فعاش بها يوم أو بعض يوم و مات رحمه اللّه.

قال: وحكي أنّ موسى بن عمران عليه السلام رآه إسرائيليّ مستعجلاً وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعْف و حكم بفرائصه الرجف وقد اقْشَعَرَّ جسمه وغارت عيناه و نحف، لأنّه كان إذا دعاه ربّه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة اللّه تعالى فعرفه الإسرائيليّ و هو ممّن آمن به، فقال له: يانبيّ اللّه، أذنبت ذنباً عظيماً، فاسأل ربّك أن يعفو عنّي، فأنعم و سار.

فلمّا ناجى ربّه قال له: يا ربّ العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقي [به]، فقال تعالى: يا موسى ما تسألني أُعطيك، و ما تريد أُبلّغك، قال: ربّ إنّ فلاناً عبدك الإسرائيليّ أذنب ذنباً و يسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمّن استغفرني إلاّ قاتل الحسين عليه السلام.

---

[1] ـ يبيت /خ.

قال موسى: يا ربّ و من الحسين؟ قال له: الذي مرّ ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا ربّ و من يقتله؟ قال: تقتله أُمّة جدّه الباغية الطاغية في أرض كربلا، و تنفر فرسه و تحمحم و تصهل و تقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها فيبقى مُلْقىً على الرمال من غير غُسْل ولا كفن و ينهب رحله و تسبى نساؤه في البلدان، و يقتل ناصر(و)ه، و تشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى! صغيرهم يميته العطش، و كبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر (لهم)، و يستجيرون ولا خافر (لهم).

قال: فبكى موسى عليه السلام و قال: يا ربّ و ما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى، عذاب يستغيث منه[1] أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتي، ولا شفاعة جدّه، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض، قال موسى: برئت إليك اللهمّ منهم و ممّن رضي بفعالهم، فقال سبحانه: يا موسى، كتبت رحمة لتابعيه من عبادي و اعلم أنّه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرّمت جسده على النار[2].

٢ ــ باب جوامع ما ورد من كفر قتلته واللعن عليهم و شدّة عذابهم في الدنيا والآخرة على لسان نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ ــ كامل الزيارات: محمّد الحميريّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن عمرو بن المختار، عن إسحاق بن بشر، عن العوّام[3] مولى قريش، قال: سمعت مولاي عمر بن هبيرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن و الحسين في حجره يقبّل هذا مرّة و (يقبّل) هذا مرّة، و يقول للحسين عليه السلام: [إنّ] الويل لمن يقتلك[4].

---

١ ــ به/خ.

٢ ــ البحار ٣٠٥/٤٤.

٣ ــ في المصدر: القوام (العوام خ.ل).

٤ ــ ص ٧٠ ح ٥، البحار: ٣٠٢/٤٤ ح ١١.

الأئمة: الصادق عليه السلام

٢ ــ كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن زكريّا المؤمن، عن **أيّوب** بن عبدالرحمان و زيد أبي الحسن و عبّاد، جميعاً عن سعد الإسكاف، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام [١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي [٢] **و يموت** مماتي و يدخل جنّة عدن، [فيلزم] قضيب غرسه ربّي بيده، **فليتول** عليّاً والأوصياء من بعده، وليسلّم لفضلهم فإنّهم الهداة المرضيّون، أعطاهم الله فهمي و علمي و هم عترتي من لحمي [٣] ودمي، إلى الله أشكو عدوّهم من أُمّتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلنّ ابني «لاأنالهم الله» [٤] شفاعتي [٥].

الصادق، عن أبيه، عن زين العابدين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣ ــ الخصال: حمزة العلويّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن يحيى بن **الحسن،** عن محمّد بن ميمون، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب، الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدرالله، والتارك لسنّتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله و يعزّ من أذلّه الله، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له [٦]. **أقول: قدمضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعدّدة في باب القضاء والقدر.**

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٤ ــ عيون أخبار الرضا: و بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **يقتل الحسين شرّالأُمّة ويتبرّا من ولده من يكفربي** [٧].

الحسن العسكريّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٥ ــ تفسيرالإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت **«وَإِذْ أَخَذْنَا**

---

١ ــ في المصدر: أبوجعفر عليه السلام.

٢ ــ في المصدر: محياي.

٣ ــ في الاصل: خلقي.

٤ ــ في البحار وخ: لاانالتهم.

٥ ــ ص ٦٩ ح ٣والبحار:٣٠٢/٤٤ ح ١٢.

٦ ــ ٣٣٨/١ ح ٤١، والبحار: ٣٠٠/٤٤ ح ٦.

٧ ــ ٦٤/٢ ح ٢٧٧ والبحار ٣٠٠/٤٤ ح ٥.

مِيثَاقكُم لاَ تَسفِكُونَ دِمَآءكُم»[١] الآية، في اليهود «أي الذين»[٢] نقضوا عهدالله، و كذّبوا رسل الله، و قتلوا أولياء[٣] الله، أفلا أنبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأُمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قوم من أُمّتي ينتحلون أنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذرّيّتي و أطائب أُرومتي، و يبدّلون شريعتي و سنّتي، و يقتلون ولديَّ الحسن و الحسين كما قتل أسلاف [هؤلاء] اليهود زكريّا و يحيى.

ألا و إنّ الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم، ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام و محبّيهم و ناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم.

ألا و صلّى الله على الباكين على الحسين عليه السلام رحمة و شفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً و حنقاً، ألا و إنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته،[٤] ألا و إنّ قتلته و أعوانهم و أشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

إنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزّان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد [في] عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام و يلقونها في الهاوية و يمزجونها بحميمها و صديدها و غسّاقها و غسلينها فيزيد في شدّة حرارتها و [عظيم] عذابها ألف ضعفها تشدّد بها على المنقولين[٥] إليها من أعداء آل محمّد عذابهم[٦].

الكتب:

٦ ــ في بعض مؤلّفات أصحابنا: مرسلاً عن بعض الصحابة، قال: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسين عليه السلام كما يمصّ الرجل السكّرة، و هو يقول: حسين منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسناً، و أبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبط من الأسباط، لعن الله قاتله.

---

١ ــ البقرة: ٨٤.
٢ ــ في المصدر: هؤلاء اليهود.
٣ ــ في المصدر: أنبياء.
٤ ــ في الأصل: قتله.
٥ ــ في المصدر: المقتولين.
٦ــ ص ١٢٦ والبحار: ٣٠٤/٤٤ ح ١٧.

فنزل جبرئيل عليه السلام، و قال: يا محمّد، إنّ الله قتل بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً من المنافقين و سيقتل بابن ابنتك الحسين عليه السلام سبعين ألفاً، و سبعين ألفاً من المعتدين، و إنّ قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار و يكون عليه نصف عذاب أهل النار[1] وقد شدّت يداه و رجلاه بسلاسل من نار و هو منكّس على أُمّ رأسه في قعر جهنّم و له ريح يتعوّذ أهل النار من شدّة نتنها، و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتّر عنه ويسقى من حميم جهنّم[2].

و روي أيضاً في بعض الأخبار أنّ ملكاً من ملائكة الصفيح الأعلى اشتاق لرؤية النبيّ صلى الله عليه وآله و استأذن ربّه بالنزول إلى الأرض لزيارته، و كان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبداً منذ خلقت فلمّا أراد النزول أوحى الله تعالى إليه يقول: أيّها الملك أخبر رسول الله أنّ رجلاً من أُمّته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران، فقال الملك: لقد نزلت إلى الأرض و أنا مسرور برؤية نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله فكيف أُخبره بهذا الخبر الفظيع و إنّني لأستحيي منه أن افجعه بقتل ولده، فليتني لم أنزل إلى الأرض.

قال: فنودي الملك من فوق رأسه أن افعل ما أُمرت به، فدخل الملك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و نشر أجنحته بين يديه، و قال: يا رسول الله، اعلم أنّي قد استأذنت ربّي في النزول إلى الأرض شوقاً لرؤيتك وزيارتك فليت ربّي كان حطّم أجنحتي ولم آتك بهذاالخبر ولكن لابدّ من انفاذ أمر ربّي عزّوجلّ، اعلم يا محمّد أنّ رجلاً من أُمّتك اسمه يزيد، زاده الله لعناً في الدنيا و عذاباً في الآخرة، يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة، ولن يتمتّع قاتله في الدنيا من بعده إلاّ قليلاً و يأخذه الله مقاصّاً له على سوء عمله و يكون مخلّداً في النار.

فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً، و قال: أيّها الملك هل تفلح أُمّة [بـ] قتل ولدي و فرخ ابنتي؟ فقال: لا يا محمّد، بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم و ألسنتهم في دار الدنيا ولهم في الآخرة عذاب إليم[3].

---

١ ــ في الاصل: الدنيا.

٢ ــ البحار: ٣١٤/٤٥.

٣ ــ البحار: ٣١٤/٤٥.

٣ ــ باب أنّ قتلته عليه السلام ولد زنا

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ كامل الزيارات: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام ،قال: **كان** قاتل يحيى بن زكريّا عليهما السلام ولد زنا، **و كان قاتل الحسين** عليه السلام ولد زنا، ولم تبكِ السماء إلاّ عليهما.

كامل الزيارات : ابن الوليد ومحمّد بن أحمد بن الحسين معاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن، عن فضالة، عن كليب بن معاوية، مثله.

ومنه : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن مروان ابن مسلم، عن إسماعيل بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله[١].

٢ ــ و منه: أبي و ابن الوليد معاً، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبدالخالق، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: كان قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا.

ومنه: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله[٢].

٣ ــ و منه: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد زنا[٣].

خاتمة:

قال مؤلّف كتاب إلزام النواصب و غيره: إنّ ميسون بنت بجدل الكلبيّة

---

١ ــ ص ٧٧ ح ١ ب ٢٥؛ ص ٧٧ ح ٤؛ ص ٧٩ ح ١١، والبحار: ٣٠٢/٤٤ ح ١٣.

٢ ــ ص ٧٨ ح ٤؛ ص ٧٨ ح ٦، والبحار: ٣٠٢/٤٤ ح ١٤.

٣ــ ص ٧٨ ح ٨، البحار: ٣٠٣/٤٤ ح ١٥.

أمكنت عبد أبيها من[١] نفسها فحملت يزيد ـ لعنه اللّه ـ، و إلى هذا أشار النسّابة الكلبيّ[٢] بقوله:

فإن يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك والموت الوحيّ
فقد قتل الدعيّ و عبد كلب بأرض الطفّ أولاد النبيّ

أراد بالدعيّ عبيداللّه بن زياد لعنه اللّه، فإنّ أباه زياد بن سميّة كانت أُمّه سميّة مشهورة بالزنا، و ولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادّعى معاوية أنّ أبا سفيان زنى بأُمّ زياد فأولدها زياداً و أنّه أخوه فصار اسمه الدعيّ، و كانت عائشة تسمّيه زياد بن أبيه لأنّه ليس له أب معروف، و مراده بعبد كلب يزيد ابن معاوية لأنّه من عبد بجدل الكلبيّ.

و أمّا عمر بن سعد ـ لعنه اللّه ـ فقد نسبوا أباه سعداً إلى غير أبيه، و إنّه من رجل من بني عذرة كان خِدْناً[٣] لأُمّه، و يشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية: أنا أحقّ بهذا الأمر منك، فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنوعذرة، و ضرط له، روى ذلك النوفلي بن سليمان من علماء السنّة، و يدلّ على ذلك قول السيّد الحميريّ:

قدماً تداعوا زنيماً ثمّ سادهم لولا خمول[٤] بني سعد لما سادوا[٥]

٤ ـ باب فيما ورد في لعن الحمام الراعبيّ على قتلة الحسين عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ـ **الكافي:** العدّة، (عن أحمد بن محمّد)، عن الجامورانيّ، عن ابن أبي حمزة، عن صندل، عن داود بن فرقد، قال: كنت جالساً في بيت أبي عبداللّه عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبيّ يقرقر [طويلاً]، فنظر إليّ أبو عبداللّه عليه السلام، فقال: يا داود أتدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لا واللّه جعلت فداك، قال: يدعو على قتلة الحسين عليه السلام، فاتّخذوا في منازلكم[٦].

---

١ ـ في البحار: عن.
٢ ـ في الأصل: البكري.
٣ ـ حدثاً/خ، والخِدن: الحبيب والصاحب.
٤ ـ فحول/خ.
٥ ـ البحار: ٣٠٩/٤٤.
٦ ـ ٥٤٧/٦ ح ١٠ والبحار: ٣٠٥/٤٤ ح ١٨.

٢ ــ ومنه: عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اتّخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم فإنّها تلعن قتلة الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ولعن الله قاتله[١].

٥ ــ باب ثواب اللعن على قتلة الحسين عليه السلام عند شرب الماء وغيره وما ينبغي أن يقال عند ذكره

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن داود الرقّي، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذا استسقى الماء فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلاّ كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد.

ومنه: الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن جعفر بن إبراهيم، عن سعد بن سعد: مثله[٢].

٢ ــ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن[٣] بن أبي فاختة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليهما السلام فأيّ شيء أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل: صلّى الله عليك يا أبا عبدالله! تكرّرها ثلاثاً ــ الخبر[٤] ــ.

---

١ ــ ٥٤٧/٦ ح ١٣، والبحار: ٣٠٥/٤٤ ح ١٩.

٢ ــ ص ١٠٦ ح ١، والبحار: ٣٠٣/٤٤ ح ١٦.

٣ ــ في المصدر: الحسين.

٤ ــ ج ٥٣/١ س ١٨ والبحار: ٣٠١/٤٤ ح ٧ وتمامه في ج ٢٠١/٤٥ ح ٣.

الرضا عليه السلام

٣ ـ **عيون أخبار الرضا**[١]: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام، قال: يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ و آله صلوات اللّه عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام، يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» ـ الخبر[٢] ـ.

٤ ـ **عيون أخبار الرضا**: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليه السلام، قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام، و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو اللّه عزّوجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد[٣] النجوم[٤].

٦ ـ باب ما وجد من عذاب قاتليه في الكنائس و غيرها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **المناقب** لابن شهراشوب: دلائل النبوّة، عن أبي بكر البيهقيّ، بالإسناد إلى أبي قبيل و أمالي أبي عبداللّه النيسابوريّ أيضاً، أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام و احتزّ رأسه، قعدوا[٥] في أوّل مرحلة يشربون النبيذ، و يتحيّون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدم:

أترجو أُمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحسابِ

قال: فهربوا و تركوا الرأس ثمّ رجعوا.

و في كتاب ابن بطّة أنّهم وجدوا ذلك مكتوباً في كنيسة.

و قال أنس بن مالك: احتفر رجل من أهل نجران حفيرة[٦] فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت و بعده:

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتابِ

١ـ في البحار: عيون أخبار الرضا و أمالي الصدوق.

٢ـ ٢٣٣/١ والبحار: ٢٩٩/٤٤ح ١.

٣ـ في المصدر: بعدد.

٤ـ ٢١/٢ح ٥٠ والبحار: ٢٩٩/٤٤ح ٢.

٥ ـ في الاصل: فغدوا.

٦ـ في المصدر: حفرة.

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً من الرحمن يالك من عذابِ

فسألناهم: منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلا ثمائة عام[١].

٧ـ باب فيما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في شدّة عذاب قتلته في عالم البرزخ والقيامة عموماً

الأخبار الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ الفردوس: عن عليّ عليه السلام، قال: قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار[٢].

الباقر عليه السلام

٢ ـ عقاب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن عثمان ابن‌عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في النار منزلة لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلاّ بقتل الحسين بن عليّ و يحيى بن زكريا عليهما السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم مثله[٣].

الصادق عليه السلام

٣ ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن معاوية بن وهب، قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذجاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك و رحمة الله (و بركاته)، فقال [له] أبوعبدالله عليه السلام: و عليك السلام و رحمة الله [و

---

١ ـ ٢١٨/٣ والبحار:٣٠٥/٤٥ ح ٤.

٢ ـ البحار: ٣٢٢/٤٥، و في الاصل والبحار: الدنيا.

٣ ـ عقاب الاعمال ص ٢٥٧ ح ٢، و كامل الزيارات ص ٧٧ و ٧٨ ح ٢ والبحار: ٣٠١/٤٤ ح ٩.

بركاته] يا شيخ، ادنُ منّي فدنا منه و قبّل يده و بكى.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: و ما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من[3] مائة سنة أقول هذه السنة، و هذا الشهر [و هذا اليوم] ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكى أبوعبدالله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ، إن أُخّرت منيّتك كنت معنا، و إن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما أُبالي ما فاتني بعد هذا يابن رسول الله، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: يا شيخ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله المنزّل، وعترتي أهل بيتي تجيء و أنت معنا يوم القيامة.

ثمّ قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة؟ قال: لا قال: فمن أين؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: إنّي لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنّي لآتيه و أُكثر.

قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما أُصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله و صبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله و معه الحسين عليه السلام و يده على رأسه يقطر دماً، فيقول: يا ربّ سل أُمّتي فيم قتلوا ابني؟ و قال عليه السلام: كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام[2].

٤ ــ **عقاب الأعمال:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن زياد القنديّ، عن محمّد بن أبي حمزة، عن عيص بن القاسم، قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام قاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا، فقال: كأنّك تستقلّ له عذاب الله، و ما عندالله أشدّ عذاباً و أشدّ نكالاً[3].

الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٥ ــ **عيون أخبار الرضا:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام

---

١ ــ تجوز/خ. ٢ ــ ١٦٢/١ والبحار: ٣١٣/٤٥ ح ١٤. ٣ ــ ص ٢٥٧ ح ١ والبحار: ٣٠١/٤٤ ح ٨.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار و قد شُدّ[ت] يداه و رجلاه بسلاسل من نار، مُنَكَّس في النار، حتّى يقع في قعر جهنّم وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنه، و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع [جميع] من شايع على قتله، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله عزّوجلّ عليهم الجلود غيرها حتّى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتّر عنهم ساعة، و يسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب [الله تعالى في] النار.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله[1].

٦ ــ **عيون أخبار الرضا:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى ابن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ، فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّي أنتقم له من قاتله.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام. مثله[2].

٨ــ باب شدّة عقاب قاتل الحسين عليه السلام في عالم البرزخ

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام

١ ــ **عقاب الأعمال:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أحمد ابن محمّد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلاً يقال له عُسْفَان[3]، ثمّ مررنا بجبل أسود على يسارالطريق [مـ] وحش، فقلت: يابن رسول الله ما أوحش هذاالجبل! ما رأيت في الطريق جبلاً مثله!

---

١ ــ عيون أخبار الرضا: ٤٦/٢ ح ١٧٨، و صحيفة الرضا: ص ٢٣ والبحار: ٣٠٠/٤٤ ح ٣.

٢ ــ عيون أخبار الرضا: ٤٧/٢ ح ١٧٩، و صحيفة الرضا: ص ٤٤ والبحار: ٣٠٠/٤٤ ح ٤.

٣ــ عُسْفَانُ: سمّيت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الابواء لتبوّء السيل بها، و قيل عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة و مكة، وقيل بين المسجدين و هي من مكة على مرحلتين، و قيل: هي على مرحلتين من مكة على طريق المدينة (راجع معجم البلدان ج ١٢١/٤ــ ١٢٢).

فقال: يابن بكر أتدري أيّ جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على وادٍ من أودية جهنّم فيه قتلة أبي الحسين عليه السلام «استودعهم الله فيه[1]» تجري من تحته مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم الآن، و ما يخرج من جهنّم و ما يخرج من طينة خبال، و ما يخرج من لَظى و ما يخرج من الحطمة و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم، و ما يخرج من الهاوية، و ما يخرج من السعير، و ما مررت بهذا الجبل في مسيري، فوقفت إلاّ رأيتهما يستغيثان و يتضرّعان و إنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: إنّ هؤلاء إنّما فعلوا لما أسّستما، لم ترحمونا إذ ولّيتم وقتلتمونا و حرمتمونا ووثبتم على حقّنا و استبددتم بالأمر دوننا، فلا [يـ] رحم الله من .[يـ] رحمكما، ذوقا و بال ما صنعتما، و ماالله بظلاّم للعبيد.

كامل الزيارات: مثله، و في آخره زيادات أوردناها في باب جميع ما يتضمّن كفر الثلاثة و نفاقهم و لعنهم وعذابهم[2].

٩ ـ باب انتقام الله تعالى من قتلته عليه السلام في الرجعة والعلّة التي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين

١ ـ **الفردوس لابن شيرويه:** عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال: **قال** لي جبرئيل: قال الله عزّوجلّ: قتلت بدم يحيى بن زكريّا سبعين ألفاً و إنّي أقتل **بدم** ابنك الحسين بن عليّ سبعين ألفاً و سبعين ألفاً[3].

٢ ـ المناقب لابن شهراشوب، تاريخ بغداد و خراسان و الإبانة والفردوس: قال ابن عبّاس: أوحى الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله إنّي قتلت بيحيى بن زكريّا عليه السلام سبعين ألفاً و أقتل بابن بنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً[4].

---

١ ـ في احدى النسخ: اسود بهم فيه، و في الاخرى: استعوذ منه.

٢ ـ عقاب الأعمال: ص ٢٥٨ ح ٦؛ كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ح ٢ والبحار:٢١٣/٨ طبع حجر.

٣ ـ البحار: ٣٢٢/٤٥ . ٤ ـ ٢٣٧/٣ والبحار: ٢٩٨/٤٥ ح ١٠.

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليه السلام

٣ ـ المناقب لابن شهراشوب: قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلاّ و ذكر يحيى بن زكريّا، و قال يوماً: من هوان الدنيا على اللّه أنّ رأس يحيى أُهدي[١] إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل.

و في حديث مقاتل،عن زين العابدين،[عن أبيه] عليه السلام : إنّ امرأة ملك بني إسرائيل كبرت و أرادت أن تزوّج بنتها منه للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريّا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك و زيّنت بنتها و بعثتها إلى الملك، فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك؟ قالت: رأس يحيى بن زكريّا، فقال الملك: يا بنيّة حاجة غير هذا، قالت: ما أُريد غيره، و كان الملك إذا كذّب فيهم عزل عن ملكه، فخيّر بين ملكه و بين قتل يحيى، فقتله، ثمّ بعث برأسه إليها في طست من ذهب، فأُمرت الأرض فأخذتها و سلّط اللّه عليهم بُخت نصّر فجعل يرمي عليهم بالمجانيق[٢] ولا تعمل شيئاً، فخرجت إليه[٣] عجوز من المدينة، فقالت: أيّها الملك! إنّ هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلاّ بما أدلّك عليه، قال: لك ما سألتِ قالت: ارمها بالخبث والعذرة ففعل، فتقطّعت فدخلها، فقال: عليّ بالعجوز فقال لها: ما حاجتك؟ قالت: في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتّى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفاً حتّى سكن، يا ولدي يا عليّ واللّه لا يسكن دمي حتّى يبعث اللّه المهديّ فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً[٤].

الباقر عليه السلام

٤ ـ كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: واللّه لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد[٥].

٥ ـ ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن صفوان،

---

١ ـ في الأصل: يهدى.

٢ ـ في الأصل والبحار: بالمناجيق.

٣ ـ في المصدر: عليه .

٤ ـ ٢٣٧/٣ والبحار: ٢٩٨/٤٥ ح ١٠.

٥ ـ ص ٦٣ ح ٢ والبحار: ٤٥/ ٢٩٨ ح ٦ قطعه منه.

عن حكم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله عزّوجل «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»[١] قال: عليّ والحسن والحسين عليهم السلام [٢].

أحدهما عليهما السلام

٦ ــ تفسير العيّاشي: عن الحسن بيّاع الهروي، يرفعه عن أحدهما عليهما السلام في قوله «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ»[٣] قال: إلاّ على ذرّيّة قتلة الحسين عليه السلام [٤].

٧ ــ و منه: عن إبراهيم، عمّن رواه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قلت «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ» قال: لا يعتدي الله على أحد إلاّ على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام [٥].

الصادق عليه السلام

٨ ــ عقاب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها[٦].

٩ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ» قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام.

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم و ابن أبي الخطّاب، عن عثمان بن عيسى، مثله[٧].

توضيح: لعلّ المراد بالعدوان ما يسمّى ظاهراً عدواناً، و إن كان في الواقع موافقاً للعدل.

١ــ الحج: ٣٩.
٢ــ ص ٦٣ ح ٤ والبحار: ٢٩٧/٤٥ ح ٤.
٣ــ البقرة: ١٩٣.
٤ــ ٨٦/١ ح ٢١٤ والبحار: ٢٩٨/٤٥ ح ٨.
٥ــ ٨٧/١ ح ٢١٦ والبحار: ٢٩٨/٤٥ ح ٩.
٦ــ ص ٢٥٧ ح ٤ والبحار: ٢٩٦/٤٥ ح ٣.
٧ــ ص ٦٣ ح ٦ و ذيله، والبحار: ٢٩٦/٤٥ ح ٤.

١٠ ـ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر القرشيّ الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «**وَقَضَيْنَا إِلى بَني إِسْرَائيلَ في الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ في الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ**»[١] قال: قتل أميرالمؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن عليّ عليهما السلام «**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبيراً**»[٢] قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام «**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهُمَا**»[٣] قال: إذا جاء نصر الحسين بن عليّ عليهما السلام «**بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ**»[٤] قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم عج لا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقوه و كان وعدالله مفعولاً.[٥]

١١ـ و منه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال: سألت عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ في الْقَتْلِ**».[٦] قال: ذلك قائم آل محمّد يخرج فيقتل بدم الحسين بن عليّ عليهما السلام فلوقتل أهل الأرض لم يكن (مـ)سرفاً، و قوله تعالى «**فَلا يُسْرِفْ في الْقَتْلِ**» لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها[٧].

١٢ ـ المناقب لابن شهراشوب: الصادق عليه السلام: قتل بالحسين مائة ألف و ما طلب بثأره، و سيطلب بثأره[٨].

الرضا، عن الصادق عليهما السلام

١٣ ـ علل الشرائع و عيون أخبار الرضا: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم عج قتل ذراري قتلة الحسين

---

١ ـ ٢ ـ الاسراء: ٤. ٣ـ ٤ ـ الاسراء: ٥.
٥ـ ص ٦٢ ح ١ والبحار: ٢٩٧/٤٥ ح ٥. ٦ ـ الاسراء: ٣٣. ٧ـ ص ٦٣ ح ٥ والبحار: ٢٩٨/٤٥ ح ٧.
٨ ـ ٢٣٤/٣ والبحار: ٢٩٨/٤٥ ح ١٠.

عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام : هو كذلك، فقلت: و قول الله عزّوجلّ «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ اُخْرى» [1] ما معناه؟ [فـ] قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال [2] آبائهم و يفتخرون بها، و من رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عندالله عزّوجلّ شريك القاتل، و إنّما يقتلهم القائم عج إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: [فـ] قلت له: بأي شيء يبدأ القائم عج منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّوجلّ [3].

الحسن العسكريّ، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السلام

١٤ ــ تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل و يحكي قصّتهم، فلمّا بلغ آخرها قال: إنّ الله تعالى مسخ «أُولئك القوم» [4] لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزّوجلّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله و هتك حريمه؟ إنّ الله تعالى و إن لم يمسخهم في الدنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب [الله في] الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

فقيل له: يابن رسول الله فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصّاب: فإن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم [عندالله] من صيد السمك في السبت، [أ] فما [5] كان يغضب [الله] على قاتليه كما غضب على صيّادي السمك؟! قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : قل لهؤلاء النُصّاب؛ فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و فِرْعَوْن؛ ولم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك ، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصّروا عن إبليس في عمل الموبقات و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات [6]، ألا [7] كان ربّنا عزّوجلّ حكيماً بتدبيره و حكمه فيمن

١ ــ وردت هذه الآية في سورة الأنعام: ١٦٤، الاسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.

٢ ــ في عيون اخبار الرضا: بافعال؛ و في علل الشرائع: أفعال.

٣ ــ علل الشرائع: ٢٢٩/١؛ و عيون أخبار الرضا: ٢١٢/١ ح ٥ والبحار: ٢٩٥/٤٥ ح ١.

٤ ــ في تفسير الإمام: هؤلاء. ٥ ــ إنما/خ. ٦ ــ في الإحتجاج: المحرمات.

٧ ــ تفسير الإمام: والافان؛ و في الاحتجاج: اما.

أهلك، و فيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصائدون (للسمك) في السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب والحكمة، لا يُسأل عمّا يفعل و عباده يُسألون.

و قال الباقر عليه السلام: [فـ] لمّا حدّث عليّ بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يابن رسول الله، كيف يعاتب[1] الله و يوبّخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها[2] أسلافهم؟ و هو يقول: «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى»؟ فقال زين العابدين عليه السلام: إنّ القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل[3] التميميّ ــ قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه ــ أغرتم على بلد كذا (و فعلتم كذا)[4]، و يقول العربيّ أيضا: [و] نحن فعلنا ببني فلان و نحن سبينا آل فلان، و نحن خرّبنا[5] بلد كذا، لايريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعذل و أولئك بالإفتخار،[6] إنّ قومهم فعلوا «كذا و قول»[7] الله عزّوجلّ في هذه الآيات[8] إنّما هو توبيخ لأسلافهم و توبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لأنّ ذلك هو اللغة التي [أُ] نزل بها القرآن، ولأنّ هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوّبون ذلك لهم، فجاز أن يقال لهم: أنتم فعلتم أي إذ رَضِيتم قبيح فعلهم[9].

١٠ ــ باب ما عجّل الله به قتلة الحسين عليه السلام من العذاب في الدنيا و ما ظهر من إعجازه و استجابة دعائه في ذلك عند الحرب و بعده

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: روي أنّ الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: إنّ ممّا يقرّ لعيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلاّ قليلاً، فقال مستهزئاً: يا أبا

---

١ - في تفسير الامام: يعاقب.
٢ - في الإحتجاج: اتاها؛ و في خ و تفسير الامام: ما أتاه.
٣ ــ يقال للرجل/ح.
٤ ــ في تفسير الامام: و قتلتم كذا.
٥ ــ ضربنا/خ.
٦ ــ في تفسير الإمام: بالامتحان.
٧ ــ في تفسيرالإمام: ذلك فيقول.
٨ــ في البحار و في خ: الآية.
٩ ــ تفسير الإمام: ص ٩٠؛ والإحتجاج: ٢/ ٤٠ والبحار: ٤٥/ ٢٩٥ ح ٢.

عبدالله في الشعير خلف، فكان كما قال لم يصل إلى الري و قتله المختار[١].

٢ ــ و منه: أمالي أبي سهل القطّان يرويه عن ابن عيينة، قال: أدركت من قتلة الحسين عليه السلام رجلين، أمّا أحدهما فإنّه طال ذكره حتى كان يلفّه.

و في رواية: كان يحمله على عاتقه، و أمّا الآخر فإنّه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروى وذلك أنّه نظر إلى الحسين عليه السلام و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب، فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله من [الـ]ماء في دنياك ولا في آخرتك.

و في رواية: إنّ رجلاً من كلب[٢] رماه بسهم فشكّ شدقه فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله، فعطش الرجل حتّى ألقى نفسه في الفرات و شرب حتّى مات[٣].

توضيح: الشكّ اللزوم واللصوق.

٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: المقتل عن ابن بابويه، والتاريخ عن الطبريّ، قال أبوالقاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين! إنّك لن تذوق من الفرات قطرة حتّى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين عليه السلام: اللهمّ اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، فغلب عليه العطش، فكان يعبّ المياه و يقول واعطشاه حتّى تقطّع.

تاريخ الطبريّ: إنّه كان هذا المنادي عبدالله بن الحصين الأزديّ رواه حميد بن مسلم، و في رواية: كان رجلاً من دارم.

فضائل العشرة: عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنّه لمّا رماه الدارميّ بسهم، فأصاب حنكه جعل يتلقّى الدم، ثمّ يقول هكذا إلى السماء، فكان هذا الدارميّ يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره، بين يديه المراوح والثلج، وخلفه الكانون[٤] والنار، و هو يقول: اسقوني فيشرب العُسّ[٥] ثمّ يقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقدّ بطنه.

ابن بطّة في الإبانة و ابن جرير في التاريخ: إنّه نادى الحسين ابن جوزة فقال: يا حسين أبشر فقد تعجّلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: و يحك أنا؟ قال:

---

١ ــ ٢١٣/٣ والبحار: ٣٠٠/٤٥ ح ١

٢ ــ في الاصل: كليب.

٣ ــ ٢١٤/٣ والبحار: ٣٠٠/٤٥.

٤ ــ الكانون: الموقد، المصطلى.

٥ ــ العس: الإناء الكبير.

نعم، قال: ولي ربّ رحيم و شفاعة نبيّ مطاع، اللهمّ إن كان عندك[١] كاذباً فجرّه إلى النار، قال: فما هو إلاّ أن ثنّى عنان فرسه فوثب به فرمى به و بقيت رجله في الركاب، و نفرالفرس فجعل يضرب برأسه كلّ حجر و شجر حتّى مات.

و في رواية غيرهما: اللهمّ جرّه إلى النار و أذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة، فسقط عن فرسه في الخندق و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام[٢].

(**تاريخ الطبريّ:** قال أبومخنف: و كان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام)[٣].

تاريخ الطبريّ: قال أبو مخنف: حدّثني عمرو بن شعيب، عن محمّد بن عبد الرحمان أنّ يدي أبجر[٤] بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء، و في الصيف تيبسان كأنّهما عودان، و في رواية غيره: كانت يداه تقطران في الشتاء دماً و كان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام.

و يروى أنّه أخذ عمامته جابر بن زيد[٥] الأزديّ و تعمّم بها فصار في الحال معتوهاً، و أخذ ثوبه جعوبة بن حويّة الحضرميّ و لبسه فتغيّر وجهه، وحصّ شعره، و برص بدنه، و أخذ سراويله الفوقانية بحير بن عمروالجرميّ و تَسَرْوَلَ به فصار مقعداً[٦].

توضيح: رجل أحصّ: بين الحصص: أي قليل شعر الرأس، وقد حصّت البيضة رأسه.

٤ ــ المناقب لابن شهراشوب، تاريخ الطبريّ: إنّ رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات، فضربه على رأسه بالسيف و عليه برنس من خزّ، فقال عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه، فأخذه الكندي فأتى به أهله، فقالت امرأته: أسَلْبُ الحسين تدخله في بيتي؟ «لا يجتمع رأسي و رأسك أبداً»[٧] فلم يزل فقيراً حتّى هلك[٨].

---

١ ــ عبدك /خ.

٢ ــ ٢١٤/٣ والبحار: ٣٠١/٤٥ ح ٢.

٣ ــ ما بين القوسين اثبتناه من احدى النسخ.

٤ ــ في المصدر: أبحر.

٥ ــ في الاصل: يزيد.

٦ ــ ٢١٤/٣ والبحار: ٣٠١/٤٥.

٧ ــ في المصدر: اخرج فوالله لا تدخل بيتي أبداً.

٨ ــ ٢١٥/٣ والبحار: ٣٠٢/٤٥ ح ٣.

٥ ـ المناقب لابن شهراشوب: وروي أنّ الحسين عليه السلام دعا [وقال]: اللهمّ إنّا أهل بيت نبيّك وذرّيّته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقّنا، إنّك سميع قريب، فقال محمّد ابن الأشعث: وأيّ قرابة بينك وبين محمّد صلى الله عليه وآله، فقرأ الحسين عليه السلام **«إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»**[١] ثمّ قال: اللهمّ أرني فيه في هذا اليوم ذُلّاً عاجلاً، فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلّب على حدثه[٢].

أقول: [روي] في بعض كتب المناقب المعتبرة: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين بن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن عبدالله بن محمّد بن أبي الدنيا، عن العبّاس بن هشام[٣] بن محمّد الكوفي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رجل من أبان ابن دارم يقال له زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقّى الدم ـ ثمّ يقول هكذا إلى السماء ـ فيرمي به، وذلك أنّ الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب، فلمّا رماه حال بينه وبين الماء، فقال: اللهمّ ظمّئه اللهمّ ظمّئه.

قال: فحدّثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحرّ في بطنه، والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بعُسّ عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، قال: فيشربه ثمّ يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش، قال: فانقدّ بطنه كانقداد البعير.

وذكر أعثم الكوفي هذا الحديث مختصراً، قال: اسم الرامي ـ لعنه الله ـ عبدالرحمان الأزدي، فقال له الحسين عليه السلام: اللهمّ اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً.

قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيتني عند ذلك الرجل وهو يصيح والماء يبرّد له فيه السكّر والأعساس فيها اللبن، وهو يقول: ويلكم اسقوني فقد قتلني العطش، فيعطى القُلّة أو العُسّ فإذا نزعه من فيه يصيح حتّى انقدّ بطنه ومات شرّ ميتة لعنه الله[٤].

---

١ ـ آل عمران: ٣٣ و ٣٤.
٢ ـ ٢١٥/٣ والبحار: ٣٠٢/٤٥.
٣ ـ اسام/خ.
٤ ـ البحار: ٣١٠/٤٥.

١١ ـ باب ما نهب من أسبابه عليه السلام وانقلب رماداً و دخاناً و دماً و غيرها و من استعمله صار مبروصاً و غيره

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ـ أمالي الطوسي: أحمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ ابن عفّان، عن الحسن بن عطيّه، عن ناصح،[عن] أبي عبدالله، عن قريبة[١] جارية لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثمّ جاء بجمل و زعفران، قالت: فلمّا دقّوا الزعفران صار ناراً [قالت:] فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص قال[ت]: و نحروا البعير [قالت:] فلمّا[٢] جزّوا بالسكّين صار مكانها ناراً، قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً،قالت: فقطّعوه فخرج منه النار، قالت: فطبخوه فكلّما أوقدوا النار فارت القدر ناراً قالت: فجعلوه في الجفنة فصار(ت) ناراً، قالت: و كنت صبيّة يومئذٍ فأخذت عظماً منه فطينت عليه «فوجدته بعد زمان»[٣] فلمّا حززناه[٤] بالسكّين صارمكانه[٥] نار فعرفنا أنّه ذلك العظم فدفنّاه[٦].

٢ ـ المناقب لابن شهراشوب، تاريخ النسوي و تاريخ بغداد و إبانة العكبري: قال سفيان بن عيينة: حدّثتني جدّتي أنّ رجلاً ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً، و رأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام ،يعني بالنجم النبات.

محمّد بن الحكم، عن أُمّه، قالت: انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلاّ برصت[٧].

---

١ ـ في المصدر: مرية. و في خ: مريّة. ٢ ـ في المصدر وخ فكلّما.

٣ ـ في المصدر: فسقط و أنا يومئذ امرأة فأخذناه نصنع منه اللعب. قالت:

٤ ـ في المصدر: جررناه، و في خ: جززناه. ٥ ـ في المصدر: خرج مكانه، و في خ فكأنّه.

٦ ـ ٣٣٦/٢ والبحار: ٣٢٢/٤٥ ح ١٦،وبدل «فدفناه» في المصدر: قذفناه.

٧ ـ ٢١٣/٣ و ١٦٨، والبحار: ٣٠٠/٤٥ ذح ١.

٣ ــ المناقب لابن شهراشوب، أحاديث ابن الحاشر: قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ، ثمّ جاء بجمل و زعفران، فكلّما دقّوا الزعفران صار ناراً، فلطّخت امرأته على يديها فصارت برصاء،وقال: و نحر البعير فكلّما جزّوا بالسكّين صار مكانها ناراً، قال: فقطّعوه فخرج منه النار،قال: فطبخوه ففارت القدر ناراً.

(و يروى عن سفيان بن عيينة و يزيد بن هارون الواسطي أنّهما قالا: نحر إبل الحسين عليه السلام ، فاذالحمه يتوقّد ناراً)[1]

تاريخ النسويّ: قال حمّاد بن زيد[2]: قال جميل بن مرّة: لمّا طبخوها صارت مثل العلقم[3].

توضيح: العلقم شجر مرّ و يقال للحنظل ولكلّ شيء مرّ علقم.

٤ ــ المناقب لابن شهراشوب، النطنزيّ في الخصائص: لمّاجاءوا برأس الحسين عليه السلام و نزلوا منزلاً يقال له قِنّسرين[4] اطّلع راهب من صومعته إلى الرأس، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه و يصعد إلى السماء، فأتاهم بعشرة آلاف درهم، و أخذ الرأس و أدخله صومعته فسمع صوتاً ولم يرشخصاً، قال: طوبى لك و طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه، و قال: يا ربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معي، فتكلّم الرأس، و قال: يا راهب! أيُّ شيء تريد؟ قال: من أنت؟ قال: أنا ابن محمّد المصطفى و أنا ابن عليّ المرتضى، و أنا ابن فاطمة الزهراء (و) أنا المقتول بكربلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان وسكت، فوضع الراهب وجهه على وجهه، و قال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتّى تقول أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلّم الرأس و قال: ارجع إلى دين جدّي محمّد صلى الله عليه وآله ، فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فقبل له الشفاعة، فلمّا أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم فلمّا بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

---

١ ــ ما بين القوسين ليس في المصدر.

٢ ــ في الأصل: يزيد .

٣ ــ ٢١٥/٣ والبحار: ٣٠٢/٤٥ ذح ٣ .

٤ ــ قِنّسرين: مدينة بينها و بين حلب مَرْحلة (راجع مراصد الاطلاع الجزء ٣ ص ١١٢٦).

و في أثر: عن ابن عبّاس أنّ أُمّ كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: و يلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين عليه السلام أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السلام عنّا، فأخذ الألف و قدّم الرأس فلمّا كان الغد أخرج الدراهم و قد جعلها اللّه حجارة سوداء مكتوباً على أحد جانبيها **«وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱللّه غافلاً عمّا يَعْمَـلُ الظالِمُون»**[1] و على الجانب الآخر **«وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»**[2].

٥ ــ **المناقب لابن شهراشوب، أبو مخنف:** في رواية لمّا دخل بالرأس على يزيد ــ لعنه اللّه ــ كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب ولمّا نحر الجمل الذي [حمل] عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر ولمّا قتل [الحسين] عليه السلام صار الورس دماً وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات، و ما في الأرض حجر إلاّ و تحته دم، و ناحت عليه الجنّ كلّ يوم فوق قبر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سنة كاملة[3].

توضيح: قوله إلى ثلاثة أسبات أي أسابيع، و إنّما ذكر هكذا لأنّهم ذكروا أنّ قتله عليه السلام كان يوم السبت فابتداء ذلك من هذا اليوم.

٦ ــ **أقول:** [روي] في بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن الحسين القطّان، عن عبداللّه بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب ابن سفيان النسوي، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها و طبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً.

ثـم قـال وبهذا الإسناد: عن يعقوب بن سفيان، عن أبي بكر الحميديّ، عن سفيان قال: حدّثتني جدّتي، قال[ت]: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام .

و بهذا الإسناد: عن يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم، عن عقبة بن أبي حفصة، عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسين عليه السلام ليقال به هكذا، فيصير

---

١ ــ إبراهيم: ٤٢.
٢ ــ ٢١٧/٣ والبحار: ٣٠٣/٤٥، الشعراء: ٢٢٧.
٣ ــ ٢١٨/٣ والبحار: ٣٠٥/٤٥ ذح ٣.

رماداً.

و بهذاالإسناد: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمّد بن يعقوب، عن العبّاس بن محمّد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزياد[1]، قال: قتل الحسين عليه السلام ولي أربع عشرة سنة و صار الورس رماداً الّذي كان في عسكرهم، و احمرّت آفاق السماء، و نحروا ناقة في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران[2].

١ــ في البحار: الزناد.
٢ــ البحار: ٤٥/٣١٠.

٢٢ ـ أبواب بعض ما عجّل ليزيد ـ عليه اللعنة ـ في الدنيا من الإنتقام و لسائر قتلته عليه السلام

١ ـ باب بعض ما أصاب يزيد ـ عليه اللعنة ـ في الدنيا

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ـ **كامل الزيارات**: أحمد بن عبدالله بن علي، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبدالرحمان الغنوي، عن سليمان قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزّيه في ولده الحسين عليه السلام ؟ و يخبره بثواب الله إيّاه و يحمل إليه تربته مصروعاً عليها، مذبوحاً مقتولاً، [جريحاً] طريحاً مخذولاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتّعه بما طلب.

قال عبدالرحمان: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتّع بعد قتله [بما طلب، قال عبدالرحمان:] ولقد أُخذ مغافصة[2]، بات سكراناً و أصبح ميّتاً متغيّراً كأنّه مطليّ بقار أُخذ على أسف و ما بقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلاّ أصابه جنون أوجذام أو برص و صار ذلك وراثة في نسلهم[3] [لعنهم الله].

---

١ ـ في الأصل: بصائر الدرجات و هو اشتباه.

٢ ـ المغَافَصَة: المفاجَأة

٣ ـ كامل الزيارات ص ٦١ ح ٨ والبحار: ٢٣٦/٤٤ ح ٢٧.

٢ ــ باب بعض ما أصاب ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ من العذاب في الدنيا

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ــ **في بعض كتب المناقب المعتبرة:** عن الحسن بن أحمد الهمدانيّ، عن محمود بن إسماعيل الصيرفيّ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن الطبرانيّ، عن محمّد ابن عبداللّه الحضرميّ، عن محمّد بن يحيى الصوفيّ، عن أبي غسّان، عن عبدالسلام بن حرب، عن عبدالملك بن كردوس، عن حاجب عبيداللّه بن زياد ــ لعنه اللّه ــ قال: دخلت القصر خلف عبيداللّه بن زياد ــ لعنه اللّه ــ فاضطرم في وجهه ناراً فقال هكذا بكمّه على وجهه وقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك [١].

٢ ــ **عقاب الأعمال:** بإسناده عن عمر بن سعد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمّار بن عمير التيميّ [٢]، قال: لمّا جيء برأس عبيداللّه بن زياد ــ لعنه اللّه ــ و رؤوس أصحابه عليهم غضب اللّه، قال: انتهيت إليهم والناس يقولون قدجاءت، [قال:] فجاءت حيّة تتخلّل الرؤوس حتّى دخلت في منخر عبيداللّه بن زياد ــ لعنة اللّه عليه ــ ثمّ خرجت فدخلت في المنخر الآخر [٣].

٣ ــ **المناقب لابن شهراشوب:** كتابيّ ابن بطّة والترمذيّ و خصائص النطنزيّ واللفظ للأوّل، عن عمارة بن عمير، إنّه لمّا جيء برأس ابن زياد، و رؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم، والناس يقولون قد جاءت قد جاءت، قال: فجاءت حيّة تتخلّل الرؤوس حتّى دخلت في منخره ثمّ خرجت من المنخر الآخر، ثمّ قالوا: قد جاءت، قد جاءت ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً [٤].

٣ ــ باب بعض ما أصاب عمر بن سعد ــ عليه اللعنة ــ في الدنيا

الأخبار: الأئمّة عليهم السلام

١ ــ **المناقب لابن شهراشوب:** روي أنّ الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: إنّ ممّا يقرّ لعيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلاّ قليلاً، فقال مستهزئاً: يا أبا عبداللّه في الشعير خلف، فكان كما قال، لم يصل إلى الري وقتله المختار [٥].

---

١ ــ البحار: ٣٠٩/٤٥. ٢ ــ في الأصل: التيمي. ٣ ــ ص ٢٦٠ ح ٩ والبحار: ٣٠٨/٤٥ ح ٨.
٤ ــ ٢١٨/٣ البحار: ٣٠٤/٤٥. ٥ ــ ٢١٣/٣ والبحار: ٣٠٠/٤٥ ح ١.

[أقول:] روى السائل عن السيّد المرتضى رضي اللّه عنه، عن خبر روى النعمانيّ في كتاب التسلّي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول اللّه صلى الله عليه وآله و عليّ صلوات اللّه عليه و جبرئيل و ملك الموت، فيدنو إليه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول اللّه إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل! إنّ هذا كان يبغض اللّه و رسوله و أهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت: إنّ هذا كان يبغض اللّه و رسوله و أهل بيته فابغضه و أعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبداللّه أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسّكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا فيقول: و ما هي؟ فيقول: ولاية عليّ بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل: يا عدوّ اللّه و ما كنت تعتقد؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدوّاللّه بسخط اللّه وعذابه في النار، أمّا ما كنت ترجو فقد فاتك، و أمّا الذي كنت تخاف قد نزل بك، ثمّ يسلّ نفسه سلّاً عنيفاً، ثمّ يوكّل بروحه مائة شيطان كلّهم يبصق في وجهه و يتأذّى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها، ثمّ إنّه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثمّ إنّه يصير في المركبات بعد أن يجري في كلّ سنخ[1] مسخوط عليه[2] حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه اللّه فيضرب عنقه، و ذلك قوله «**قَالُوا رَبَّنَا اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إلى خروجٍ مِنْ سَبيلٍ**»[3] واللّه لقد أُتي بعمر بن سعد بعدما قتل، وإنّه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار وهم لايعرفونه واللّه لايذهب الأيّام حتّى يمسخ عدوّنا مسخاً ظاهراً حتّى أنّ الرجل منهم ليمسخ في حياته قرداً أو خنزيراً و من ورائهم عذاب غليظ و من ورائهم جهنّم وساءت مصيراً[4].

بيان: هذا خبر غريب ولم ينكره السيّد في الجواب، وأجاب بما حاصله إنّا ننكر تعلّق الروح بجسد آخر، ولا ننكر تغيّر جسمه إلى صورة أُخرى.

و أقول: يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الأصلي إلى

١ ــ في الأصل: مسخ. والسّنخ بالكسر من كلّ شيء: أصله.
٢ــ المسخوط عليه: المغضوب عليه. ٣ ــ المؤمن: ١١. ٤ ــ البحار: ٣١٢/٤٥.

الصور القبيحة، و سيأتي بعض القول في ذلك إن شاء اللّه في كتاب المعاد.

٤ ـــ باب ما أصاب سائر قتلته عليه السلام والحاضرين في محاربته من العقوبات والنقمات في الدنيا

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـــ المناقب لابن شهراشوب: إبانة ابن بطّةو جامع الدار قطني و فضائل أحمد، روى قرّة بن أعين، عن خاله[1]، قال: كنت عند أبي رجاء العطارديّ، فقال: لا تذكروا أهل البيت إلاّ بخير، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء و كان يسبّ الحسين عليه السلام فأهوى اللّه عليه نجمين فعميت عيناه.

وسأل عبداللّه «بن رياح»[2] القاضي أعمى عن عمائه، فقال: كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت، فنمت فرأيت شخصاً هائلاً، قال لي: أجب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: لا أُطيق، فجرّني إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فوجدته حزيناً و في يده حربة و بسط قدّامه نطع[3] و ملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم و تقع النار فيهم فتحرقهم ثمّ يحيون و يقتلهم أيضاً هكذا، فقلت: السلام عليك يا رسول اللّه، واللّه ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهماً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ألست كثّرت السواد؟ فسلّمني و أخذ من طست فيه دم فكحّلني من ذلك الدم، فاحترقت عيناي فلمّا انتبهت كنت أعمى[4].

كنزالمذكّرين: قال الشعبيّ: رأيت رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة و هو يقول: اللهمّ اغفرلي ولا أراك تغفرلي، فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين عليه السلام و كان معي خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور [و] قد (تـ) نزّلت من السماء إلى الخيمة وجمعاً كثيراً أحاطوا بها فإذا فيهم آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى، ثمّ نزلت أُخرى و فيها النبيّ صلى الله عليه وآله و جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت فبكى

---

١ ـــ في الاصل: عن خالد.

٢ ـــ في البحار: ابن رباح و في المصدر: الرياح.

٣ ـــ النطع: بساط من الاديم (قاموس المحيط ج ٣ ص ٨٩).

٤ ـــ ٢١٦/٣ والبحار: ٣٠٣/٤٥.

النبيّ ﷺ و بكوا معه جميعاً، فدنا ملك الموت و قبض تسعاً و أربعين، «(فوثب عليّ)»[1]، فوثبت على رجلي و قلت: يا رسول اللّه الأمان الأمان، فواللّه ما شايعت في قتله ولا رضيت، فقال: و يحك و أنت تنظر إلى ما يكون؟ فقلت: نعم، فقال: يا ملك الموت خلّ عن قبض روحه، فإنّه لابدّ أن يموت يوماً فتركني و خرجت إلى هذا الموضع تائباً [على ما كان منّي][2].

أقول في اللهوف و غيره: عن عبداللّه بن رياح[3] القاضي قال: لقيت[4] رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام، فسئل عن [ذهاب] بصره، فقال: (قد) كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أنّي لم أطعن برمح ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم، فلمّا قتل رجعت إلى منزلي وصلّيت العشاء الآخرة ونمت، فأتاني آتٍ في منامي، فقال: أجب رسول اللّه ﷺ، [فإنّه يدعوك] فقلت: مالي وله، فأخذ بتلبيبي[5] و جرّني إليه، فإذا النبيّ ﷺ جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه أخذ بحربة و ملك قائم بين يديه و في يده سيف من نار(و) يقتل[6] أصحابي التسعة، فكلّما ضرب ضربة التهب(ت) أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت: السلام عليك يا رسول اللّه فلم يردّ عليّ [السلام]، و مكث طويلاً، ثمّ رفع رأسه و قال: يا عدوّاللّه انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقّي و فعلت[7] و فعلت، فقلت: يا رسول اللّه! ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، فقال: صدقت ولكنّك كثّرت السواد، ادنُ منّي! فدنوت منه، فإذا طست مملوء دماً، فقال لي: هذا دم ولدي الحسين فكحّلني من ذلك الدم فانتبهت حتّى الساعة لا أبصر شيئاً[8].

٢ ــ مقاتل الطالبيّين: قال المدائنيّ: حدّثني أبو غسّان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن أصبغ بن نباتة، قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إنّي قتلت

---

١ ــ في المصدر: فوثب على رجلي (رجل).

٢ ــ ٢١٦/٣ والبحار: ٣٠٣/٤٥.

٣ ــ في البحار: رباح.

٤ ــ في المصدر: رأيت.

٥ ــ في المصدر: بتلابيبي.

٦ ــ في المصدر: فقتل.

٧ ــ في المصدر: ما فعلت.

٨ ــ اللهوف ص ٥٧ والبحار: ٣٠٦/٤٥ ح ٥.

شاباً أمرد [1] مع الحسين عليه السلام بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلاّ أتاني فيأخذ بتلابيبي حتّى يأتي جهنّم فيدفعني فيها، فأصيح فما يبقى أحد في الحيّ إلاّ سمع صياحي، قال: والمقتول العبّاس بن عليّ عليهما السلام [2].

٣ ــ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن المراغيّ، عن عليّ بن الحسين بن سفيان، عن محمّد بن عبدالله بن سليمان، عن عبّاد بن يعقوب، عن الوليد بن أبي ثور، عن محمّد ابن سليمان، عن عمّه، قال: لمّا خفنا [3] أيّام الحجّاج [4] خرج نفر منّا من الكوفة مستترين، و خرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، و ليس بها موضع نسكنه، فبنينا كوخاً على شاطىء الفرات، وقلنا نأوي إليه، فبينا نحن فيه إذجاءنا رجل غريب، فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة، فإنّي عابر سبيل، فأجبناه و قلنا غريب منقطع به، فلمّا غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا و كنّا نشعل بالنفط، ثمّ جلسنا نتذاكر أمر الحسين عليه السلام و مصيبته و قتله و من تولّاه، فقلنا: ما بقي [أحد] من قتلة الحسين عليه السلام إلاّ رماه الله ببليّة في بدنه، فقال ذلك الرجل: فأنا [قد] كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء و إنّكم يا قوم تكذبون، فأمسكنا عنه [5]، و قلّ ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار كفّه فخرج [و] نادى حتّى ألقى نفسه في الفرات يتغوّص [6] به، فوالله لقد رأينا[ه] يُدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه، فيغوصه إلى الماء ثمّ يخرجه فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك [7].

٤ ــ عقاب الأعمال: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمّد بن يحيى الحجازيّ، عن إسماعيل بن داود،(عن) أبي العبّاس الأسديّ، عن سعيد بن الخليل، عن يعقوب ابن سليمان، قال: سمرت [8] أنا و نفر ذات ليلة، فتذاكرنا مقتل الحسين عليه السلام، فقال

---

١ ــ الأمْرَد: الشاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته.

٢ ــ ص ٧٨ والبحار: ٣٠٦/٤٥.

٣ ــ في الأصل: رجعنا.

٤ ــ في المصدر: الحجّ.

٥ ــ في المصدر: منه.

٦ ــ في البحار وخ: يتغوث.

٧ ــ ١٦٣/١ والبحار: ٣٠٧/٤٥ ح ٦.

٨ ــ سهرت/خ.

رجل من القوم: ما تلبّس أحد بقتله إلاّ أصابه بلاء في أهله و نفسه، و ماله، فقال شيخ من القوم: فهو والله ممّن شهد قتله و أعان عليه فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه، فمقته القوم و تغيّر السراج و كان دهنه نفطاً، فقام إليه ليصلحه، فأخذت النار بإصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف[1] على رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتّى مات لعنه الله[2].

٥ ــ و منه: بهذا الإسناد، عن عمر بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ قال: قدم علينا رجل من بني دارم ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام مسودّ الوجه و كان رجلاً جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت [أن] أعرفك لتغيّر لونك، فقال: قتلت رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام أبيض بين عينيه أثر السجود و جئت برأسه، فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً و قد علّق الرأس بلبانها و هو يصيب ركبتها[3]، قال: فقلت لأبي: لو أنّه رفع الرأس قليلاً، أ[ما]ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟

فقال لي: يا بنيّ ما يصنع به أشدّ، لقد حدّثني، فقال: ما نمت ليلة منذ قتلته إلاّ أتاني في منامي حتّى يأخذ بتلبيبي[4] فيقودني، فيقول: انطلق فينطلق بي إلى جهنّم فيقذف بي فيها حتّى أصبح، قال: فسمعت بذلك جارة[5] له فقالت: ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه، قال: فقمت في شباب من الحيّ فأتينا امرأته فسألناها فقالت: قد أبدى على نفسه،قد صدقكم[6].

توضيح: قوله مرحاً حال عن الراكب أي فرحاً و في نسخة قديمة موجأ فهو صفة للمركوب أي خصيٌّ والأصل فيه موجوء، لكن قد يستعمل هكذا.

قال الجزريّ: و منه الحديث أنّه ضحّى بكبشين موجوئين أي خصيّين و منهم من يرو يه موجأين بوزن مكرمين و هو خطأ و منهم موجيين بغير همزة على التخفيف و يكون من وجئه وجئاً فهو موجىء.

و قال الفيروزآباديّ: اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر

---

١ ــ في المصدر: ترفرفت .
٢ ــ ص ٢٥٩ ح ٧والبحار: ٣٠٧/٤٥ ح ٧ .
٣ ــ في المصدر: ركبتيها .
٤ ــ في المصدر: بكتفي.
٥ ــ في البحار: جارية.
٦ ــ ص ٢٥٩ ح ٨، والبحار: ٣٠٨/٤٥ ح ٧.

ذي الحافر، و قوله أبدى على نفسه أي أظهر و فيه تضمين معنى الطعن أي طاعناً على نفسه.

٦ ــ و في بعض كتب المناقب المعتبرة: قال: أخبرنا عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقيّ[١]، عن والده أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمّد بن يعقوب، عن العبّاس بن محمّد، عن الأسود بن عامر، عن شريك بن عمير يعني عبدالملك، قال: قال الحجّاج يوماً: من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه، فقام رجل فقال: أعطني على بلائي، قال: و ما بلاؤك ؟ قال: قتلت الحسين، قال: و كيف قتلته؟ قال: دسرته والله بالرمح دسراً[٢]، وهبرته بالسيف هبراً[٣] و ما أشركت معي في قتله أحداً، قال: أما إنّك و إيّاه لن تجتمعا في مكان أبداً، قال له: اخرج، قال: و أحسبه لم يعطه شيئاً.[٤]

٧ ــ و منه: بإسناده عن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان قال: حدّثتني جدّتي اُمّ أبي، قالت: أدركت رجلين ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام ، فأمّا أحدهما فطال ذكره حتّى كان يلفّه، و أمّا الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتّى يأتي على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا.[٥]

و روي أنّ رجلاً بلاأيدٍ ولاأرجلٍ[٦] و هو أعمى، يقول: ربّ نجّني من النار فقيل له: لم تبق لك عقوبة، و مع ذلك تسأل النجاة من النار! قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلا، فلمّا قتل رأيت عليه سراويلاً وتكّة حسنة بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكّة فرفع يده اليمنى و وضعها على التكّة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه، ثمّ هممت أن آخذ التكّة فرفع شماله، فوضعها على تكّته فقطعت يساره، ثمّ هممت بنزع التكّة من السراويل، فسمعت زلزلة فخفت و تركته، فألقى الله عليّ النوم فنمت بين القتلى، فرأيت كأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله (قد) أقبل و معه عليّ و فاطمة فأخذوا رأس الحسين عليه السلام فقبّلته فاطمة، ثمّ قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم الله، من

---

١ ــ البيهقيّ/خ.
٢ ــ دَسَره ــ دسراً أي طعنه.
٣ ــ هبر ــ هبراً أي قطعه قطعاً كباراً.
٤ ــ البحار: ٣٠٩/٤٥.
٥ ــ البحار: ٣١١/٤٥.
٦ ــ بلايد ولا رجل/خ.

فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر و قطع يداي هذا النائم وأشار إليّ، فقالت فاطمة لي: قطع اللّه يديك و رجليك و أعمى بصرك و أدخلك النار، فانتبهت فأنا لاأبصر شيئا و سقطت منّي يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلاّ النار[1].

٨ ــ **أقول:** في بعض مؤلفات المتأخّرين من الأصحاب، عن سعيد بن المسيّب، قال: لمّا استشهد سيّدي و مولاي الحسين عليه السلام و حجّ الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: يا مولاي قد قرب الحجّ فماذا تأمرني؟ فقال: امض على نيّتك و حجّ فحججت فبينما (أنا) أطوف بالكعبة و إذا أنا برجل مقطوع اليدين و وجهه كقطع الليل المظلم و هو متعلّق بأستار الكعبة و هو يقول: اللهمّ ربَّ هذا البيت [الحرام] اغفرلي و ما أحسبك (أن) تفعل ولو تشفّع فيّ سكّان سماواتك و أرضيك و جميع ما خلقت لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيّب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف حتّى حفّ به الناس واجتمعنا إليه، فقلنا: يا و يلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من ــ رحمة اللّه ــ فمن أنت؟ و ما ذنبك؟ فبكى و قال: يا قوم أنا أعرف بنفسي و ذنبي و ما جنيت، فقلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمّالاً لأبي عبداللّه (الحسين) عليه السلام لمّا خرج[2] من المدينة إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكّة تغشي الأبصار بحسن إشراقها و كنت أتمنّاها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء و قتل الحسين عليه السلام وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الأرض.

فلمّا جنّ الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لاظلمة،و نهاراً لاليلاً، والقتلى مطرّحين على وجه الأرض، فذكرت لخيبتي[3] و شقائي التِكّة[4] فقلت واللّه لأطلبنّ الحسين و أرجو أن تكون التكّة في سراو يله فآخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتّى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوباً على وجهه و هو جثّة بلا رأس و نوره مشرق مرمّل بدمائه، والرياح سافية عليه، فقلت: هذا واللّه الحسين فنظرت إلى

---

١ ــ ما مضمونه في كتاب الهداية للحضيني (مخطوط): ص ٨٥، والبحار: ٣١١/٤٥.

٢ ــ في الاصل: اخرج. ٣ ــ لحيني/خ و في البحار: لخبثي. ٤ ــ التِكّة: رباط السراو يل.

سراويله كما كنت أراها فدنوت منه و ضربت بيدي إلى التكّة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقداً كثيرة فلم أزل أُحلّها حتّى حللت عقدة منها.

فمدّ يده اليمنى و قبض على التكّة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها و انتكبت[1] على يده ولم أزل أحزّها[2] حتّى فصلتها عن زنده ثمّ نحّيتها عن التكّة و مددت يدي إلى التكّة لأُحلّها فمدّيده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف ولم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن التكّة و مددت يدي إلى التكّة لآخذها فإذا الأرض ترجف والسماء تهتزّ وإذا بغلبة عظيمة، و بكاء ونداء و قائل يقول: وا ابناه، وامقتولاه، واذبيحاه، واحسيناه، واغريباه، يا بنيّ قتلوك و ماعرفوك و من شرب الماء منعوك.

فلمّا رأيت ذلك صعقت[3] و رميت نفسي بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الأرض بصور الناس و أجنحة الملائكة و إذا بواحد منهم يقول: يا ابناه يا حسين، فداك جدّك و أبوك و أُمّك و أخوك و إذا بالحسين عليه السلام قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: لبّيك يا جدّاه يا رسول اللّه، و يا أبتاه يا أميرالمؤمنين! و يا أُمّاه! يا فاطمة الزهراء، و يا أخاه المقتول بالسمّ، عليكم منّي السلام، ثمّ إنّه بكى و قال: يا جدّاه قتلوا ــ واللّه ــ رجالنا، يا جدّاه سلبوا ــ واللّه ــ نساءنا، ياجدّاه نهبوا ــ واللّه ــ رحالنا، يا جدّاه ذبحوا ــ واللّه ــ أطفالنا، يا جدّاه يعزّ واللّه عليك أن ترى حالنا، و ما فعل الكفّار بنا.

و إذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه و فاطمة تقول: يا أباه يا رسول اللّه أما ترى ما فعلت أُمّتك بولدي؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شيبه و أُخَضِّبُ به ناصيتي؟ وألقى اللّه عزّوجلّ و أنا مختضبة بدم ولدي الحسين، فقال لها: خذي و نأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبه، و تمسح به فاطمة ناصيتها والنبيّ وعليّ والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول:

---

١ ــ في البحار: واتّكيت. ٢ ــ في الأصل: أجزّها. ٣ ــ ضعفت/خ.

فديتك يا حسين يعزُّ واللّه عليّ أن أراك مقطوع الرأس مرمّل الجبينين دامي النحر مكبوباً على قفاك قد كساك الذاريء من الرمول وأنت طريح مقتول مقطوع الكفّين، يا بنيَّ من قطع يدك اليمنى و ثنّى باليسرى؟[١]

فقال: يا جدّاه كان معي جمّال من المدينة، و كان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء،فيتمنّى أن تكون تكّتي له، فما منعني أن أدفعها إليه إلاّ لعلمي أنّه صاحب هذا الفعل.

فلمّا قتلت خرج يطلبني بين القتلى، فوجدني جثّة بلا رأس فتفقّد سراويلي فرأى التكّة وقد كنت عقدتها عُقَداً كثيرة، فضرب بيده إلى التكّة فحلّ عقدة منها فمددت يدي اليمنى، فقبضت على التكّة، فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسورفقطع به يميني، ثمّ حلّ عقدةً أُخرى فقبضت على التكّة بيدي اليسرى كي لايحلّها فتنكشف عورتي، فحزّ[٢] يدي اليسرى، فلمّا أراد حلّ التكّة حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى.

فلمّا سمع النبيّ ﷺ كلام الحسين عليه السلام بكى بكاءً شديداً، و أتى إليّ بين القتلى إلى أن وقف نحوي، فقال: مالي و مالك يا جمّال؟ تقطع يدين طالما قبّلهما جبرئيل و ملائكة اللّه أجمعين، و تباركت بهما[٣] أهل السماوات والأرضين؟ أما كفاك ما صنع به الملاعين من الذلّ والهوان؟!فهتكوا[٤] نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سوّد اللّه وجهك يا جمّال في الدنيا والآخرة وقطع اللّه يديك و رجليك، وجعلك في حزب من سفك دماءنا و تجرّأ على اللّه، فما استتمّ دعاءه ﷺ حتّى شلّت يداي وحسستُ بوجهي كأنّه أُلبس قطعاً من الليل مظلماً و بقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنّه لا يغفرلي أبداً فلم يبق في مكّة أحد إلاّ [و] سمع حديثه و تقرّب إلى اللّه تعالى بلعنته و كلّ يقول حسبك ما جنيت يا لعين «**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**»[٥].

---

١ ــ و ثنى اليسرى/خ. ٢ ــ في الأصل: فجزّ. ٣ ــ في البحار: بها.

٤ ــ انتهكوا/خ. ٥ ــ البحار ٤٥/ ٣١٦ والآية من سوره الشعراء: ٢٢٧.

أقول: هذه القصّة وجدتها في كتاب الهداية للحسين بن حمدان، عن سعيد بن المسيّب.[١]

٩ ــ منتخب المجالس[٢]: قال: حكي عن رجل كوفيّ حدّاد، قال: لمّا خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن عليّ عليهما السلام جمعت حديداً عندي، و أخذت آلتي و سرت معهم، فلمّا وصلوا وطنّبوا خيمهم بنيت خيمة و صرت أعمل أوتاداً للخيم و سككاً و مرابط للخيل و أسنّةً للرماح و ما أعوجّ من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكلّ ذلك بصيراً فصار رزقي كثيراً و شاع ذكري بينهم حتّى أتى الحسين عليه السلام مع عسكره فارتحلنا إلى كربلا وخيّمنا على شاطىء العلقمي، و قام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه، و قتلوه و أنصاره و بنيه، و كان مدّة إقامتنا و ارتحالنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا، فعرضت على عبيد اللّه ــ لعنه اللّه ــ فأمر أن يشهّروهم إلى يزيد ــ لعنه اللّه ــ إلى الشام.

فلبثت في منزلي أيّاماً قلائل، و إذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي، فرأيت طيفاً كأنّ القيامة قامت، والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها و كلّهم دالع لسانه على صدره من شدّة الظمأ، و أنا أعتقد بأنّ ما فيهم أعظم منّي عطشاً لأنّه كلّ سمعي و بصري من شدّته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنّها القير، إذا أُشعل تحتها نار، فخلت أنّ رجلي قد تقلّعت قدماها، فواللّه العظيم لو أنّي خيّرت بين عطشي و تقطيع لحمي حتّى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي.

فبينا أنا في العذاب الأليم، والبلاء العميم، إذا أنا برجل قد عمّ الموقف نوره، وابتهج الكون بسروره، راكب على فرس، و هو ذو شيبة قد حفّت به أُلوف من كلّ نبيّ و وصيّ و صدّيق و شهيد و صالح، فمرّ كأنّه ريح أو سيران فُلك، فمرّت ساعة و إذا

---

١ ــ الهداية: ص ٨٥.

٢ ــ لم يذكر في البحار اسم الكتاب بل كان متصلاً بالحديث المنقول عن بعض مولّفات أصحابنا و بدله حرف و.

أنا بفارس على جواد أغر، لهُ وجه كتمام القمر، تحت ركابه اُلوف، إن أمر ائتمروا، و إن زجر انزجروا فاقشعرّت الأجسام من لفتاته، و ارتعدت الفرائص من خطراته فتأسّفت على الأوّل ما سألت عنه خيفة من هذا، و إذا به قد قام في ركابه و أشار إلى أصحابه، وسمعت قوله خذوه، و إذا بأحدهم قاهر بعضدي[1] كلبة[2] حديد[3] خارجة من النار، فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقلعت، فسألته الخفّة فزادني ثقلاً، فقلت له: سألتك بمن أمّرك عليّ من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبّار، قلت: و من هذا؟ قال: عليّ الكرّار، قلت: والذي قبله؟ قال: محمّد المختار، قلت: والذي حوله؟ قال: النبيّون، والصدّيقون، والشهداء، والصالحون، وا لمؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتّى أمّرك عليّ؟ قال: إليه يرجع الأمر، و حالك حال هؤلاء، فحقّقت النظر و إذا بعمر بن سعد أميرالعسكر، و قوم لم أعرفهم و إذا بعنقه سلسلة من حديد، والنار خارجة من عينيه و اُذنيه فأيقنت بالهلاك و باقي القوم منهم مغلّل و منهم مقيّد و منهم مقهور بعضده مثلي.

فبينا نحن نسير، و إذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسيّ عال يزهر[4] أظنّه من اللؤلؤ، و رجلين ذي شيبتين بهيّتين[5] عن يمينه، فسألت الملك عنهما، فقال: نوح و إبراهيم و إذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما صنعت يا عليّ؟ قال: ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلاّ و أتيت به، فحمدت الله تعالى على أنّي لم أكن منهم وردّ إلي عقلي، و إذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قدّموهم فقدّموهم إليه و جعل يسألهم و يبكي و يبكي كلّ من في الموقف لبكائه لأنّه يقول للرجل: ما صنعت بطفّ كربلاء بولدي الحسين؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه و هذا يقول: أنا قتلته و هذا يقول: أنا وطئت صدره بفرسي، و منهم من يقول: أنا ضربت ولده العليل، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله : وا ولداه واقلّة ناصراه و احسيناه واعليّاه هكذا جرى عليكم بعدي أهل بيتي اُنظر يا أبي آدم، اُنظر يا أخي نوح، كيف خلّفوني في ذرّيّتي؟ فبكوا حتّى ارتجّ المحشر، فأمر بهم زبانية جهنّم يجرّونهم أوّلاً فأوّلاً إلى النار.

و إذا بهم قد أتوا برجل، فسأله فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: أما كنت نجّاراً؟

---

١ ــ بعضدتي/خ. ٢ ــ كلبتا/خ. ٣ ــ في الأصل: حديدة. ٤ ــ في البحار: يزهو. ٥ ــ بهيين/خ.

قال: صدقت يا سيّدي لكنّي ما عملت شيئاً إلاّ عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنّه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى و قال: كثّرت السواد على ولدي خذوه إلى النار و صاحوا لاحكم إلاّللّه و لرسوله و وصيّه.

قال الحدّاد: فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدّموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلاّ و انتبهت، و حكيت لكلّ من لقيته، وقد يبس لسانه و مات نصفه و تبرّأ منه كلّ من يحبّه و مات فقيراً لا رحمه اللّه «**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**»[1].

قال: وحكي عن السدّي، قال: أضافني رجل في ليلة كنت أُحبّ الجليس، فرحّبت به و قرّبته و أكرمته، و جلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض، فطرقت له فانتهى في سمره طفّ كربلاء، و كان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتأوّهت (الزفراء) الصعداء، و تزفّرت كَمَلاً[2]، فقال: ما بالك؟ قلت: ذكرت مصاباً يهون عنده كلّ مصاب، قال: أما كنت حاضراً يوم الطفّ؟ قلت: لاوالحمدللّه، قال: أراك تحمد على أيّ شيء؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين لأنّ جدّه صلى الله عليه وآله قال: إنّ من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال: [قال:] هكذا جدّه؟ قلت: نعم، وقال صلى الله عليه وآله: ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً، ألا و من قتله يدخل في تابوت من نار، و يعذّب بعذاب نصف أهل النار، و قد غُلّت يداه و رجلاه وله رائحة يتعوّذ أهل النار منها، هو و من شايع و بايع أو رضي بذلك «**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهاَ لِيَذُوقُوا العَذَابَ**»[3] لا يفتّر عنهم ساعة، و يسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب جهنّم.

قال: لا تصدّق هذا الكلام يا أخي قلت: كيف هذا؟ وقد قال صلى الله عليه وآله: لا كذِبْت ولا كُذّبت، قال: ترى قالوا: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره، و ها أنا وحقّك قد تجاوزت التسعين مع أنّك ما تعرفني، قلت: لاواللّه، قال: أنا الأخنس بن زيد، قلت: و ما صنعت يوم الطفّ؟ قال: أنا الّذي أُمّرت على

---

١ ـ الشعراء: ٢٢٧.

٢ ـ كملاً: تاماً.

٣ ـ النساء: ٥٦.

الخيل الّذين أمرهم عمر بن سعد بوطىء جسم الحسين بسنابك الخيل، وهشّمت أضلاعه، و جررت نطعاً من تحت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو عليل حتّى كببته على وجهه، و خرمت أُذني صفيّة بنت الحسين عليه السلام لقرطين كانا في أذنيها.

قال السدّي: فبكى قلبي هجوعاً، و عيناي دموعاً، و خرجت أُعالج على إهلاكه و إذا بالسراج قد ضعفت، فقمت أزهرها فقال: اجلس و هو يحكي (لي) متعجّباً من نفسه وسلامته، و مدّ اصبعه ليزهرها[1] فاشتعلت به ففرّكها[2] في التراب، فلم تنطفِ فصاح بي أدركني يا أخي فكببت الشّربة عليها، و أنا غير محبّ لذلك، فلمّا شمّت النار رائحة الماء ازدادت قوّة، و صاح بي ما هذه النار و ما يطفئها؟ قلت: ألقِ نفسك في النهر، فرمى بنفسه، [فـ]كلّما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح[3]، هذا و أنا أنظره، فواللّه الّذي لا إله إلاّ هو لم تطفأ حتّى صار فحماً و صار على وجه الماء ألا لعنة اللّه على الظالمين، **«وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»**[4].

١٠ـ أمالي الطوسي: بالإسناد عن ابن عطيّة، قال: سمعت جدّي أبا أُمّي بزيعاً، قال: كنّا نمرّ و نحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه، و كان الناس يقولون: خرج على الحسين عليه السلام[5].

الأئمة: الصادق عليه السلام

١١ـ عقاب الأعمال: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري، عن عبداللّه ابن محمّد، عن عليّ بن زياد، عن محمّد بن عليّ الحلبي، قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن عليّ عليهما السلام فنزع اللّه ملكهم، و قتل هشام زيد ابن علي عليهما السلام فنزع اللّه ملكه، و قتل الوليد يحيى بن زيد ـ رحمه اللّه ـ فنزع اللّه ملكه[6].

---

١ ـ لزهرها/خ.
٢ ـ فعركها/خ.
٣ ـ البارح: الريح الحارّة.
٤ ـ البحار: ٤٥/ ٣١٩.
٥ ـ ٢/٣٣٧، والبحار: ٤٥/٣٢٢ح ١٧.
٦ ـ ص ٢٦١ ح ١١، والبحار: ٤٥/٣٠٨ ح ٩.

٢٣ ــ أبواب أحوال أزواجه و أولاده عليه السلام

١ ــ باب جمل أحوال أزواجه و أولاده وعددهم عموماً

الكتب:

١ ــ إرشاد المفيد: كان للحسين عليه السلام ستة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد [و] أُمّه شهزنان[١] بنت كسرى يزدجرد، و عليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، و قد تقدّم ذكره فيما سلف و أُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّة[٢]، و جعفر بن الحسين عليه السلام لابقيّة له، و أُمّه قضاعيّة و كانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام ، و عبدالله بن الحسين عليه السلام قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه، و سكينة بنت الحسين عليه السلام و أُمّها الرباب بنت امرىء القيس بن عدي كلبيّة معديّة و هي أُمّ عبد الله بن الحسين، و فاطمة بنت الحسين و أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبدالله تميميّة[٣]. [٤]

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: أبناؤه: علي الأكبر الشهيد أُمّه برّة بنت عروة ابن مسعود الثقفيّ، و عليّ الإمام و هو عليّ الأوسط، و عليّ الأصغر و هما من شهربانويه، و محمّد وعبدالله الشهيد من أُمّ: الرباب بنت (امرىء القيس[٥])، و جعفر و أُمّه قضاعيّة، و بناته عليه السلام سكينة أُمّها رباب بنت امرىء القيس الكِنْديّة، و فاطمة أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبدالله، و زينب، و أعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد و هو زين العابدين عليه السلام و ابنتين و بابه رشيد الهجري[٦]

---

١ ــ في البحار: شهر بال. ٢ ــ ابي مرة عروه بن مسعود الثقفية / ح. ٣ ــ في البحار: عبيدالله تيميّة.
٤ ــ ص ٢٨٤ والبحار: ٣٢٩/٤٥ ح ١ ٥ ــ في الأصل: امرأة الحسن. ٦ ــ ٢٣١/٣، والبحار: ٣٣٠/٤٥ ح ٤.

٢ ـ باب خصوص أحوال بعض أزواجه

الكتب:

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: لمّا ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع[1] النساء، و أن يجعل الرجال عبيدالعرب وعزم على أن يحمل [وا]العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم قوم و إن خالفوكم، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء، فقد ألقوا إلينا بالسلم[2] و رغبوا في الإسلام، وقد اعتقت منهم لوجه الله حقّي و حقّ بني هاشم، فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله، فقال: اللهمّ فاشهد، إنّهم قد وهبوا وقبلت و أعتقت، فقال عمر: سبق إليها عليّ بن أبي طالب و نقض عزمتي في الأعاجم.

و رغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهنّ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : تخيّرهنّ ولا تكرههنّ[3] فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد فحجبت و أبت، فقيل لها: أيا كريمة قومها من تختارين من خطّابك؟ و هل أنت راضية بالبعل؟ فسكتت، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : قد رضيت و بقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها، فأعادوا القول في التخيير، فقالت: لست ممّن تعدل عن النور الساطع، والشهاب اللامع الحسين، إن كنت مخيّرة، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لمن تختارين أن يكون وليّك؟ فقالت: أنت، فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام حذيفة بن اليمان أن يخطب فخطب فزوّجت من الحسين عليه السلام .

قال ابن الكلبيّ: ولّى علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفيّ جانباً من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها عليّ ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه عليّاً.

و قال غيره: إنّ حريثاً بعث إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ببنتي يزدجرد فأعطى

---

١ ـ في المصدر: بيع.   ٢ ـ في البحار: السلام.   ٣ ـ في المصدر: ولا نكرههنّ.

واحدة لابنه الحسين عليه السلام ، فأولدها عليّ بن الحسين عليهما السلام ، و أعطى الأخرى محمّد ابن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خالة[1].

٣ ـ باب آخر في خصوص أحوال أولاده عليه السلام

الكتب:

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب كتاب شرح الأخبار أنّ عقب الحسين عليه السلام من ابنه عليّ الأكبر و أنّه هو الباقي بعد أبيه، و إنّ المقتول هو الأصغر منهما، و عليه يعول، فإنّ عليّ بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة، و إن ابنه محمّد الباقر عليه السلام كان يومئذٍ من أبناء خمس عشرة سنة، و كان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتي عشرة سنة.

و تقول الزيديّة: [إنّ العقب] من[2] الأصغر [و] أنّه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين، و منهم من يقول أربع سنين و على هذا النسّابون.

كتاب النسب: عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعليّ بن الحسين عليهما السلام : واعجباً لأبيك سمّى عليّاً و عليّاً؟ فقال عليه السلام : إنّ أبي أحبّ أباه فسمّى باسمه مراراً.[3]

٢ ـ كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: كان له من الأولاد ذكور و اناث عشرة: ستّة ذكور و أربع اناث، فالذكور: علي الأكبر و علي الأوسط و هو زين العابدين و عليّ الأصغر و محمّد و عبدالله و جعفر.

فأمّا عليّ الأكبر فإنّه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً.

و أمّا عليّ الأصغر فجاءه سهم و هو طفل فقتله، و قيل إنّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً، و أمّا البنات: فزينب و سكينة وفاطمة، هذا قول مشهور.

وقيل: كان له أربع بنين و بنتان[4] والأوّل أشهر، و كان الذكر المخلّد والبناء المنضّد، مخصوصاً من بين بنيه بعليّ الأوسط زين العابدين دون بقيّة الأولاد آخر

---

١ ـ ٢٠٧/٣ والبحار: ٣٣٠/٤٥ ح ٣. ٢ ـ في الاصل: في. ٣ ـ ٣٠٩/٣ والبحار: ٣٢٩/٤٥ ح ٢.

٤ ـ هكذا ورد في الاصل والمصدر والبحار. ٥ ـ في الاصل: و بنات.

كلامه.

قلت: عدد أولاده عليه السلام [و] ذكر بعضاً و ترك بعضاً.

قال ابن الخشّاب: ولد له ستّة بنين و ثلاث بنات، عليّ الأكبر الشهيد مع أبيه و عليّ الامام سيّد العابدين و عليّ الأصغر و محمّد و عبدالله الشهيد مع أبيه و جعفر، و زينب و سكينة و فاطمة.

و قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذيّ: وُلْدُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ستّة: أربعة ذكور و ابنتان عليّ الأكبر و قتل مع أبيه و عليّ الأصغر، و جعفر و عبدالله، و سكينة و فاطمة، قال: و نسل الحسين عليه السلام من عليّ الأصغر، و أُمّه أُمّ ولد، وكان أفضل أهل زمانه، و قال الزهري: ما رأيت هاشميّاً أفضل منه.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذكر عليّ زين العابدين حيث قال: عليّ الأكبر و عليّ الأصغر، وأثبته حيث قال: و نسل الحسين من عليّ الأصغر فسقط في هذه الرواية عليّ الأصغر، والصحيح أنّ العليّين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هوالأوسط، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة[1].

---

١ ــ ٣٨/٢ والبحار: ٣٣١/٤٥ ح ٥.

٢٤ ـ أبواب أحوال عشائره و أهل زمانه عليه السلام و ماجرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج وقد مضى أكثرها في الأبواب السابقة و سيأتي بعضها

١ ـ باب ماجرى بين يزيد و ابن عبّاس

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ـ **روي في بعض كتب المناقب القديمة:** عن عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقيّ، [عن أحمد بن الحسين البيهقي،] عن أبي الحسين بن فضل القطّان، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبدالوهّاب بن الضحّاك، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أتى عبدالله بن الزبير فدعا ابن عبّاس إلى بيعته فامتنع ابن عبّاس وظنّ يزيد بن معاوية ـ عليهما اللعنة ـ أنّ امتناع ابن عبّاس تمسّكاً منه ببيعته فكتب إليه:

أمّا بعد: فقد بلغني أنّ الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته والدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيراً، و في المآثم شريكاً، و إنّك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا، و طاعة للّه لما عرّفك من حقّنا، فجزاك اللّه عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم، الموفين بعهودهم، فماأنسى من الأشياء فلست بناس برّك، و تعجيل صلتك بالّذي أنت له أهل من القرابة من الرسول، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممّن

سحرهم[١] ابن الزبير بلسانه و زُخرف قوله، فأعلمهم برأيك، فإنّهم منك أسمع ولك أطوع من المحلّ للمحرم[٢] المارق.

فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد: فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير إيّاي إلى بيعته، والدخول في طاعته، فإن يكن ذلك كذلك فإنّي والله ما أرجو بذلك برّك ولاحمدك ، ولكنّ الله بالذي أنوي به عليم، و زعمت أنّك غير ناسٍ برّي و تعجيل صلتي، فاحبس أيّها الإنسان برّك و تعجيل صلتك، فإنّي حابس عنك ودّي، فلعمري ما تؤتينا ممّا لنا قبلك من حقّنا إلاّ اليسير، و إنّك لتحبس عنّا منه العريض الطويل، و سألت أن أحثّ الناس إليك،و أن أخذلهم من ابن الزبير فلاولاء ولا سروراً ولا حِبَاء[٣] أنّك تسألني نصرتك، [و] تحَثّني على ودّك ، وقد قتلت حسيناً عليه السلام وفتيان عبدالمطّلب مصابيح الهدى، و نجوم الأعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد، مرمّلين بالدماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفّنين ولا موسّدين تسفي عليهم الرياح، و تنتابهم عرج الضباع حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفّنوهم و أجنّوهم، و جلست مجلسك الّذي جلست.

فما أنسى من الأشياء فلست بناس إطرادك حسيناً عليه السلام من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حرم الله و تسييرك إليه الرجال لتقتله (في) الحرم، فمازلت بذلك و على ذلك، حتّى أشخصته من مكّة إلى العراق فخرج خائفاً يترقّب، فزلزلت به خيلك، عداوة منك لله و لرسوله و لأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، أُولئك لا كآبائك الجلاف الجفاة أكباد [الإبل و] الحمير، فطلب إليكم الموادعة، وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلّة أنصاره، و استئصال أهل بيته، تعاونتم عليه كأنّكم قتلتم أهل بيت من الترك فلاشيء أعجب عندي من طلبتك ودّي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي و أنت أحد ثأري فإن شاءالله لايبطل لديك دمي ولا تسبقني بثأري، و إن سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيّون و آل النبيّين فيطلب الله بدمائهم فكفى

---

١ ـــ سيجرهم/خ.

٢ ـــ في البحار: للمحلّ للحرم، و في خ: من المحلّ للحرم.

٣ ـــ الحِبَاء: العطية.

باللّه للمظلومين ناصراً، و من الظالمين منتقماً، فلا يعجبك أن ظفرت بنااليوم فلنظفرنّ بك يوماً.

وذكرت وفائي وما عرّفتني من حقّك فإن يك ذلك كذلك فقدواللّه بايعتك و من قبلك، و إنّك لتعلم أنّي و ولد أبي أحقّ بهذا الأمر منك، ولكنّكم معشر قريش كابرتمونا حتّى دفعتمونا عن حقّنا و ولّيتم الأمر دوننا فبعداً لمن تحرّى ظلمنا، و استغوى السفهاء علينا، كما بعدت ثمود، و قوم لوط و أصحاب مدين، ألا و إنّ من أعجب الأعاجيب و ما عسى أن أعجب حملك بنات عبد المطّلب و أطفالاً صغاراً من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين، تُري الناس أنّك قهرتنا، و أنت تمنُّ علينا، و بنا منَّ اللّه عليك، و لعمرو اللّه فلئن كنت تصبح آمناً من جراحة يدي إنّي لأرجو أن يعظّم اللّه جرحك من لساني، و نقضي و إبرامي واللّه ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يأخذك أخذاً أليماً و يخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً، فعش لاأبا لك ما استطعت، فقد والله ازددت عنداللّه أضعافاً و اقترفت مآثماً والسلام على من اتّبع الهدى.[1]

٢ ــ باب ماجرى بين محمّد بن الحنفيّة (رض) ويزيد عليه اللعنة

الكتب:

١ ــ من بعض كتب المناقب القديمة: ذكر كتاب يزيد ــ لعنه اللّه ــ إلى محمّد بن الحنفيّة و مصيره إليه و أخذ جائزته، كتب يزيد ــ لعنه اللّه ــ إلى محمد بن عليّ بن الحنفيّة و هو يومئذٍ بالمدينة:

أمّا بعد: فإنّي أسأل اللّه لنا ولك عملاً صالحاً يرضى به عنّا، فإنّي ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلاً هو أرجح منك حلماً و علماً ولا أحضر فهماً[2] و حكماً، ولا أبعد من كلّ سفه ودنس وطيش، وليس من يتخلّق بالخير تخلّقاً و ينتحل الفضل تنحّلاً كمن جبله[3] اللّه على الخير جبلاً، وقد عرفنا ذلك منك قديماً و حديثاً، شاهداً و غائباً غير أنّي

---

١ ــ البحار:٤٥/٣٢٣ ح ١.	٢ ــ منهم رأياً/خ.	٣ ــ جبله: طبعه، خلقه.

قد أحببت زيارتك والأخذ بالحظّ من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إليّ آمناً مطمئناً أرشدك الله أمرك ، وغفرلك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فلمّا ورد الكتاب على محمّد بن عليّ وقرأه أقبل على ابنيه جعفر و عبدالله أبي هاشم، فاستشارهما في ذلك، فقال له ابنه عبدالله: يا أبة اتّق الله في نفسك ولا تصر إليه فإنّي خائف أن يُلحقك بأخيك الحسين ولا يبالي، فقال محمّد: يابني ولكنّي لاأخاف ذلك منه.

فقال له ابنه جعفر: يا أبه إنّه قد ألطفك في كتابه إليك ولا أظنّه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك وغفرلك ذنبك، وأنا أرجو أن يكفّ الله شرّه عنك قال: فقال محمّد بن عليّ: يا بنيّ إنّي توكّلت على الله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه وكفى بالله وكيلاً.

قال: ثمّ تجهّز محمّد بن عليّ وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام، فلمّا استأذن أذن له وقرّبه وأدناه وأجلسه معه على سريره ثمّ أقبل عليه بوجهه، فقال: يا أبا القاسم آجرنا الله وإيّاك في أبي عبدالله الحسين بن عليّ فوالله لئن كان نقصك فقد نقصني، ولئن كان أوجعك فقد أوجعني، ولو كنت أنا[1] المتولّي لحربه لما قتلته (ولو كنتُ استولي لحربه لما قتلته) ولدفعت عنه القتل ولو بحزّ[2] أصابعي وذهاب بصري، ولفديته بجميع ما ملكت يدي، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقّي، ولكن عبيدالله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجّل عليه بالقتل فقتله، ولم يستدرك مافات، وبعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنيّة في حقّنا ولم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصّنا الله به دون غيرنا، وعزيز عليّ ماناله والسلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم.

قال: فتكلّم محمّد بن عليّ فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّي قدسمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم حسيناً وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربّه والخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل، وقد علمنا أنّ ما نقصنا فقد نقصك وما عَراك فقد

---

١ ــ لها/خ. ٢ ــ في الأصل: ولو بجزّ.

عرانا من فرح و ترح، و كذا أظنُّ أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي والعمل، و لجانبت أسوء الفعل والخطل والآن فإنّ حاجتي إليك أن لا تسمعني فيه ما أكره، فإنّه أخي و شقيقي و ابن أبي، و إن زعمت أنّه قد كان ظلمك و كان عدوّاً لك كما تقول.

قال: فقال له يزيد: إنّك لن تسمع منّي إلاّ خيراً ولكن هلمّ فبايعني واذكر ما عليك من الدّين حتى أقضيه عنك، قال: فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام: أمّا البيعة فقد بايعتك و أمّا ما ذكرت من أمر الدّين فما عليَّ من دَين والحمدللّه، و إنّي من اللّه تبارك وتعالى في كلّ نعمة سابغة لا أقوم بشكرها.

قال: فالتفت يزيد ــ لعنه اللّه ــ إلى ابنه خالد، فقال: يا بنيّ إنّ ابن عمّك هذا بعيد من الخبّ[1] واللؤم والدنس والكذب،ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال عليَّ من الدَّين كذا وكذا ليستغنم أخذ أموالنا.

قال: ثمّ أقبل عليه يزيد، فقال: بايعتني يا أباالقاسم؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فإنّي قد أمرت لك بثلاث مائة ألف درهم فابعث من يقبضها[2]، فإذا أردت الإنصراف عنّا وصلناك إن شاء اللّه؛ قال: فقال [له] محمّد بن عليّ: لا حاجة لي في هذاالمال ولاله جئت، قال يزيد: فلا عليك أن تقبضه و تفرّقه فيمن أحببت من أهل بيتك، قال: فإنّي قد قبلت يا أميرالمؤمنين قال: فأنزله في بعض منازله، و كان محمّد بن عليّ يدخل عليه في كلّ يوم صباحاً و مساءً.

قال: و إذا وفد أهل المدينة قد قدموا على يزيد ــ لعنه اللّه ــ و فيهم منذر بن الزبير و عبداللّه بن عمرو بن حفص بن مغيرة المخزوميّ و عبداللّه بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاريّ فأقاموا عند يزيد ــ لعنه اللّه ــ أيّاماً فأجازهم يزيد لكلّ رجل منهم بخمسين ألف درهم و أجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم، فلمّا أرادوا الإنصراف إلى المدينة أقبل محمّد بن عليّ حتّى دخل على يزيد فاستأذنه في الإنصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك و وصله بمائتي ألف درهم و أعطاه عروضاً بمائة ألف درهم.

---

١ ــ الخبّ: الخداع.	٢ ــ يقتضمها/خ.

ثمّ قال: يا أباالقاسم إنّي لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلاً هو أعلم منك بالحلال و الحرام، و قدكنت أُحبّ أن لا تفارقني و تأمرني بما فيه حظّي و رشدي فوالله ما أُحبّ أن تنصرف عنّي و أنت ذامّ لشيء من أخلاقي، فقال له محمّد بن عليّ عليه السلام: أمّا ما كان منك إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام فذاك شيء لايستدرك، و أمّا الآن فإنّي ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلّاخيراً ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون أن أنهاك عنها، و أُخبرك بما يحقّ (ا)للّه عليك منها للّذي أخذ الله تبارك و تعالى على العلماء في علمهم أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه ولست مؤدّياً عنك إلى من ورائي من الناس إلّاخير، غير أنّي أنهاك عن شرب هذا المسكر فإنّه رجس من عمل الشيطان، وليس من وُلّي أُمور الأُمّة و دُعي له بالخلافة على رؤوس الأشهاد على المنابر كغيره من الناس، فاتّق اللّه في نفسك و تدارك ما سلف من ذنبك والسلام.

قال: فسر يزيد بماسمع من محمّدبن عليّ سروراً شديداً ثمّ قال: فإنّي قابل منك ما أمرتني به و أنا أُ حبّ أن تكاتبني في كلّ حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرنّ في ذلك.

فقال محمّد بن عليّ: أفعل ذلك إن شاء اللّه ولاأكون إلاّ عند ما تحبّ.

قال: ثم ودّعه محمّد بن عليّ و رجع إلى المدينة ففرّق[1] ذلك المال كلّه في أهل بيته، و سائر بني هاشم و قريش حتّى لم يبق من بني هاشم و قريش من الرجال والنساء والذرّيّة والموالي إلاّ صار إليه شيء من ذلك المال، ثمّ خرج محمّد بن عليّ عليه السلام من المدينة إلى مكّة فأقام بها مجاوراً لايعرف شيئاً غيرالصوم والصلاة و صلّى اللّه على محمّد و آله و رضى عنهم و رزقنا شفاعتهم بحوله و منّه و فضله و كرمه إن شاء اللّه تعالى[2].

---

١ ــ فتفرق/خ.

٢ ــ البحار: ٣٢٥/٤٥.

٣ ــ باب ماجرى بين عبدالله بن عمر ويزيد لعنه الله

الكتب:

١ ــ قال العلّامة ــ رحمه الله ــ روى البلاذريّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب إليه يزيد: أمّا بعد يا أحمق فإنّنا جئنا إلى بيوت منجّدة، و فرش ممهّدة، و وسائد منضّدة، فقاتلنا عنها فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله.

أقول: قدمرّ في كتاب مطاعن الثلاثة و أحوالهم خبر طويل أخرجناه من كتاب **دلائل الإمامة** بإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه لمّا ورد نعي الحسين عليه السلام المدينه، و قتل ثمانية عشر من أهل بيته و ثلاثة و خمسين رجلاً من شيعته، و قتل عليّ ابنه بين يديه بنُشّابة و سبي ذراريه خرج عبدالله بن عمر إلى الشام منكراً لفعل يزيد، و مستنفراً للناس عليه حتّى أتى يزيد و أغلظ له القول فخلا به يزيد، و أخرج إليه طُوماراً[1] طويلاً كتبه عمر إلى معاوية و أظهر فيه أنّه على دين آبائه من عبادة الأوثان، و إنّ محمّداً كان ساحراً غلب على الناس بسحره، و أوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهراً و يسعى في أن يجتثّهم عن جديد الأرض ولا يدع أحداً منهم عليها في أشياء كثيرة، قد مرّ ذكرها، فلمّا قرأه ابن عمر رضي بذلك و رجع، و أظهر للناس أنّه محقّ فيما أتى به و معذور فيما فعله، ولنعم ما قيل «ما قتل الحسين إلاّ في يوم السقيفة» فلعنة الله على من أسّس أساس الظلم والجور على أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله[2].

---

١ ــ الطُومار: الصحيفة.　　٢ ــ البحار: ٣٢٨/٤٥.

٢٥ ـ أبواب أحوال المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ وما جرى على يديه و أيدي أوليائه من قتل قتلة الحسين عليه السلام

١ ـ باب في تحقيق حال المختار وما ورد في مدحه و ذمّه

الأخبار: الأئمّة: أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ رجال الكشّي: جبرئيل، عن العبيدي[1]، عن ابن أسباط، عن عبدالرحمان بن حمّاد، عن عليّ بن حزّور، عن الأصبغ، قال: رأيت المختار على فخذ أميرالمؤمنين عليه السلام ، و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيّس يا كيّس[2].

أقول: قدمرّ ذمّ المختار في كتاب أحوال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في أبواب مصالحته مع معاوية عليه اللعنة[3].

عليّ بن الحسين عليهما السلام

٢ ـ رجال الكشّي: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن أبي علي، عن خالد[4] بن يزيد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ بن الحسين، إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا أُتي برأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد [قال:] خرّ ساجداً و قال: الحمدلله الّذي أدرك لي ثأري من أعدائي و جزى [الله] المختار خيراً[5].

٣ ـ و منه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ، إنّ المختار أرسل إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما بعشرين ألف دينار فقبلها و بنى بها دار

---

١ ـ في الأصل: العبدي.

٢ ـ ص ١٢٧ ح ٢٠١ والبحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١١.

٣ ـ عوالم العلوم (الامام الحسن ع). ج ١٦ ص ٢٠١.

٤ ـ في الأصل: خلّاد.

٥ ـ ص ١٢٧ ح ٢٠٣ والبحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١٣.

عقيل بن أبي طالب و دارهم التي هدمت.

قال: ثمّ إنّه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الّذي أظهره فردّها، ولم يقبلها والمختار هوالّذي دعا الناس إلى محمّد بن عليّ بن أبي طالب ابن الحنفيّة و سمّوا الكيسانيّة و هم المختاريّة، و كان لقبه كيسان، و لقّب بكيسان لصاحب شرطه المكنّى أبا عمرة، و كان اسمه كيسان، و قيل: إنّه سمّي كيسان بكيسان مولى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام و هوالّذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودلّه على قتلته، و كان صاحب سرّه والغالب على أمره، و كان لايبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنّه في دار أو في موضع إلاّ قصده و هدم الدار بأسرها، و قتل كلّ من فيها من ذي روح، و كلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها و أهل الكوفة يضربون بها المثل، فإذا افتقر إنسان، قالوا: «دخل أبو عمرة بيته» حتى قال فيه الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة
يغويك و يطغيك ولا يعطيك[1] كسرة[2]

٤ ــ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: قيل: بعث المختار بن أبي عبيدة[3] إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه، و خاف أن يردّها فتركها في بيت، فلمّا قتل المختار كتب إلى عبدالملك يخبره بها فكتب إليه: خذها طيّبة هنيئة فكان عليّ عليه السلام يلعن المختار و يقول: كذب على الله و علينا لأنّ المختار [كان] يزعم أنّه يوحى إليه.[4]

الباقر، عن أبيه عليهما السلام

٥ ــ رجال الكشّي: محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد، عن محمّد بن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله ابن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهومتّكىء، وقد[5] أرسل إلى

---

١ ــ في المصدر: ولا يطغيك.

٢ ــ ص ١٢٧ ح ٢٠٤ والبحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١٤.

٣ ــ في البحار: عبيد.

٤ ــ البحار: ٣٤٦/٤٥ ح ١٦، ولم نجده في المحتضر.

٥ ــ في البحار: وقال.

الحلّاق، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبومحمّد الحكم[١] بن المختار بن أبي عبيدة[٢] الثقفي، و كان متباعداً عن أبي جعفر عليه السلام فمدّ يده إليه حتّى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثمّ قال: أصلحك اللّه إنّ الناس قد أكثروا في أبي و قالوا والقول واللّه قولك، قال: و أيّ شيء يقولون؟ قال: يقولون: كذّاب، ولا تأمرني بشيء إلاّ قبلته، فقال: سبحان اللّه أخبرني أبي واللّه إنّ مهر أُمّي كان ممّا بعث به المختار، أولم يبنِ دورنا؟ و قتل قاتلينا؟ و طلب بدمائنا؟ فرحمه اللّه.

و أخبرني ــ واللّه ــ أبي أنّه كان ليسمر[٣] عند فاطمة بنت عليّ يمهّدها الفراش و يثني لها الوسائد، و منها أصاب الحديث، رحم اللّه أباك رحم اللّه أباك ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلاّ طلبه، قتل قتلتنا، و طلب بدمائنا[٤].

توضيح: ليسمر من السمر و هوالحديث بالليل، و في بعض النسخ ليستمر فهو إمّا افتعال أيضاً من السمر أو بتشديد الراء أي كان دائماً عندها، و في بعض النسخ ليقيم[٥] و في بعضها ليتمّ والأوّل كان أصوب.

٦ ــ رجال الكشّي: جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن محمّد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيدة إلى عليّ ابن الحسين عليهما السلام ، و بعث إليه بهدايا من العراق فلمّا و قفوا على باب عليّ دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا[٦] عن بابي فإنّي لاأقبل هدايا الكذّابين[٧] ولا أقرأكتبهم، فمحوا العنوان وكتبوا للمهدي [محمد] بن عليّ، فقال أبوجعفر: واللّه لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً إنّما كتب إليه ياابن خير من طشى و مشى.

فقال أبو بصير: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : أمّا المشي فأنا أعرفه فأيّ شيء

---

١ ــ في المصدر: ابوالحكم.

٢ ــ في المصدر والبحار و خ/عبيد، و قد مر ذكره.

٣ ــ في المصدر: ليمر (خ.ل ليقيم، ليسمر).

٤ ــ ص ١٢٥ ح ١٩٩ والبحار: ٣٤٣/٤٥ ح ٠٩

٥ ــ في البحار: ليتيم.

٦ ــ ماط : تنحى، و ابتعد.

٧ ــ هكذا ورد و سيرد في الاحاديث التالية.

الطشي، فقال أبو جعفر عليه السلام : الحياة.[١]

بيان: لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة.

وحده

٧ ــ رجال الكشّي: حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن المثنّى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا، و زوّج أراملنا و قسّم فينا المال على العسرة.[٢]

الصادق عليه السلام

٨ ــ رجال الكشّي: محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد الرازيّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن عبدالله المزخرف، عن حبيب الخثعميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المختار يكذّب على عليّ بن الحسين عليهما السلام.[٣]

٩ ــ و منه: إبراهيم بن محمّد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن ابن (أبي) عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّة ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الّذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه.[٤]

١٠ ــ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسليّ، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: مازال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق و قرى السواد.[٥]

توضيح: قال الفيروزآباديّ: كيسان لقب المختار بن أبي عبيدة المنسوب إليه الكيسانيّة.

---

١ ــ ص ١٢٦ ح ٢٠٠ والبحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١٠.

٢ ــ ص ١٢٥ ح ١٩٧ والبحار: ٣٤٣/٤٥ ح ٧.

٣ ــ ص ١٢٥ ح ١٩٨ والبحار: ٣٤٣/٤٥ ح ٨ .

٤ ــ ص ١٢٧ ح ٢٠٢ والبحار: ٣٤٤/٤٥ ح ١٢.

٥ ــ ٢٢٣/٢ ح ٦ والبحار: ٣٤٥/٤٥ ح ١٥ .

١١ ــ قصص الراوندي: بالإسناد إلى الصّدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن أبي عبدالله الخيّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا عليهما السلام ببخت نصّر.[1]

١٢ ــ السرائر لابن ادريس: أبان بن تغلب، عن جعفر بن إبراهيم، عن زراعة، عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار، و أميرالمؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار: (يا رسول الله أغثني يا رسول الله (أغثني) ثلاثاً)[2] قال: فلا يجيبه، قال: فينادي يا أميرالمؤمنين يا أميرالمؤمنين [يا أميرالمؤمنين] ثلاثاً أغثني فلا يجيبه [قال: فينادي يا حسن يا حسن يا حسن أغثني فلايجيبه] قال: فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك.

قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد احتجّ عليك، قال: فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار، قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: و من هذا جعلت فداك ؟ قال: المختار، قلت له: وَلِمَ عذّب بالنار وقد فعل ما فعل؟ قال: إنّه كان في قلبه منها شيء، والّذي بعث محمداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل كان في قلبهما شيء لأكبّهما الله في النار على وجوههما[3].

توضيح: انقضّ الطائر: هوى في طيرانه، و كسر الطائر أي ضمّ جناحيه حين ينقضّ.

١٣ ــ التهذيب: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسيّ، عن بعض من رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يجوز النبيّ صلى الله عليه وآله الصراط يتلوه عليّ، و يتلو عليّاً الحسن، و يتلو

١ ــ ص ١٧٨ ح ٦ والبحار: ٣٣٩/٤٥ ح ٤.

٢ ــ في المصدر: يا رسول الله، يا رسول الله، يا رسول الله أغثني.

٣ ــ ص ٤٧٥ والبحار: ٣٣٩/٤٥ ح ٥.

الحسن الحسين عليهما السلام فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام : يا أبا عبدالله إنّي طلبت بثأرك فيقول النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام : أجبه، فينقضّ الحسين عليه السلام في النار كأنّه عقاب كاسر، فيخرج المختار حممة ولو شُقّ عن قلبه لوجد حبّهما في قلبه[1].

توضيح: الحُمَم بضمّ الحاء و فتح الميم الرّماد و الفحم، وكلّ ما احترق من النار، (و)قوله عليه السلام : «حبّهما» أي حبّ الشيخين الملعونين و قيل: حبّ الحسنين صلوات الله عليهما، فيكون تعليلاً لاخراجه كما أنّه على الأوّل تعليل لدخوله و احتراقه، و يدفعه مامرّ من خبر سماعة (الأوّل) و قيل: المراد حبُّ الرئاسة والمال والأوّل هوالصواب.

ثمّ اعلم: إنّ هذا الخبر كان وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنّه و إن لم يكن كاملاً في الايمان واليقين، ولا مأذوناً فيما فعله صريحاً من أئمّة الدّين، لكن لمّا جرى على يديه الخيرات الكثيرة، و شفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره آيلة إلى النّجاة فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: «**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى ٱللَّهُ اَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**»[2] و أنا في شأنه من المتوقّفين، و إن كان الأشهر بين أصحابنا أنّه من المشكورين (والله يعلم)[3].

٢ ــ باب بعض أحوال المختار

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ بصائر الدرجات: أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب قال: حدّثـ [ني] أبوجعفر أنّ عليّ بن درّاج حدّثه أنّ المختار استعمله على بعض عمله، و إنّ المختار أخذه فحبسه و طلب منه مالاً حتّى إذا كان يوماً من الأيّام دعاه هو و بشر بن غالب فهدّدهما بالقتل، فقال له بشر بن غالب و كان رجلاً متنكّراً: والله ما

١ ــ ص٤٦٦ ح١٧٣ والبحار: ٤٥/٣٤٥ح١٦. ٢ ــ التوبة: ١٠٢. ٣ ــ البحار:٤٥/٣٣٩/ بيان.

تقدر [1] على قتلنا، قال: (و)لِمَ و مِمَّ ذلك ثكلتك أُمّك و أنتما أسيران في يدي؟ قال: لأنّه جاءنا في الحديث أنّك [إنّما] تقتلنا حين تظهر على دمشق فتقتلنا على درجها، قال له المختار: صدقت قد جاء هذا، [قال:] فلمّا قتل المختار خرجا من محبسهما.[2]

أقول: تمامه في أبواب معجزات الباقر عليه السلام .

الأئمّة: الحسن العسكري، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

٢ ــ تفسير الإمام: قال أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه: [فـ] كما أنّ بعض بني اسرائيل أطاعوا فأُكرموا، و بعضهم عصوا فعذّبوا، فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: فمن العصاة يا أميرالمؤمنين؟ قال: الذين أُمروا بتعظيمنا أهل البيت و تعظيم حقوقنا، فخانوا و خالفوا ذلك، [و عصوا] و جحدوا حقوقنا[3] واستخفّوابها و قتلوا[أ ولادنا]، أولادرسول اللّه صلى الله عليه وآله الذين أُمروا بإكرامهم و محبّتهم، قالوا: يا أميرالمؤمنين [و] إنّ ذلك لكائن؟ قال: بلى خبراً حقّاً و أمراً كائناً سيقتلون ولديّ هذين الحسن والحسين.

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : و سيصيب [أكثر] الّذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيوف بعض من يسلّط اللّه تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرّجز، قيل: و من هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيدة.

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فكان [ذلك] بعد قوله هذا بزمان، و إنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج بن يوسف ــ لعنه اللّه ــ من قول عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أمّا رسول اللّه صلى الله عليه وآله (فـ)ما قال هذا، و أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنا أشكّ هل[4] حكاه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟ و أمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام فصبيّ مغرور، يقول الأباطيل و يغرّبها متّبعوه، اطلبوا لي المختار.

فطلب فأُخذ فقال: قدّموه إلى النّطع فاضربوا عنقه، فأُتي بالنطع فبسط و أبرك[5] عليه المختار، ثمّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف، قال الحجّاج: مالكم؟ قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منّا، و السيف في الخزانة، فقال المختار:

---

١ ــ في المصدر: تقدم. ٢ ــ ص ٢٤٨ ح ١٤ والبحار:٣٣٨/٤٥ ح ٣. ٣ ــ في المصدر: حقنا.

٤ ــ في المصدر: فيما. ٥ ــ في المصدر: وانزل.

لن تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن قتلتني ليحييني الله حتّى أقتل منكم ثلاث مائة و ثلاثة و ثمانين ألفاً، فقال الحجّاج لبعض حجّابه اعط السيّاف سيفك يقتله، فأخذ السيّاف [بـ]سيفه وجاء ليقتله به والحجّاج يحثّه و يستعجله، فبينا هو في تدبيره إذ عثر[١] والسيف بيده فأصاب السيف بطنه فشقّه فمات، فجاء بسيّاف آخر وأعطاه السيف، فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب و سقط فمات، فنظروا و إذا العقرب فقتلوها.

فقال المختار: يا حجّاج إنّك لا تقدر على قتلي و يحك يا حجّاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب و يصطلمهم فأمر نزار «ولده: فوضع»[٢] في زنبيل في طريقه فلمّا رآه، قال [له]:من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب أُريد أن أسألك لِمَ تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك،وقد قتلت الذين كانوا مذنبين[٣] في عملك والمفسدين؟ قال: لأني وجدت في الكتاب أنّه يخرج منهم رجل يقال له: محمّد صلى الله عليه وآله يدّعي النبوّة فيزيل دولة ملوك الأعاجم و يفنيها فأ[نا أ] قتلهم حتّى لا يكون منهم ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذّابين فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين [بقول الكاذبين]، و إن كان ذلك من قول الصادقين، فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذاالرجل ولن تقدر على إبطاله، و يجري قضاؤه و ينفذ أمره ولو لم يبقَ من جميع العرب إلاّ واحد.

فقال شابور: صدقت هذا نزار يعني بالفارسيّة المهزول كفّوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجّاج إنّ الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاث مائة ألف و ثلاثة و ثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط قتلي و إن شئت فلا تتعاط[٤] فإنّ الله إمّا أن يمنعك عنّي و إمّا أن يحييني بعد قتلك فإنّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله حقّ لا مرية فيه.

فقال للسيّاف: اضرب عنقه، فقال المختار: إنّ هذا لن يقدر على ذلك و كنت أُحبّ أن تكون أنت المتولّي لما تأمره فكان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على هذا الأوّل عقرباً، فلمّا همّ السيّاف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواصّ عبدالملك بن مروان قد دخل فصاح بالسيّاف كفّ [ويحيك] عنه و معه كتاب من عبدالملك بن مروان فإذا فيه:

---

١ ــ في المصدر: نعَسَ (خ.ل نسّ).

٢ ــ في المصدر: أن يوضع.

٣ ــ في المصدر: متمرّدين.

٤ ــ في الأصل: فلا تعاط.

بسم الله الرّحمن الرّحيم: أمّا بعد يا حجّاج بن يوسف فإنّه قد سقط إلينا طير عليه رقعة [فيها] أنك أخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله، [و] تزعم أنّه حكى عن رسول الله ﷺ فيه أنه سيقتل من أنصار بني أُميّة ثلاث مائة و ثلاثة و ثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه، ولا تعرض له إلاّ بسبيل خير فإنّه زوج ظئر[1] ابني[2] الوليد بن عبدالملك بن مروان و [لـ] قد كلمني فيه الوليد، وإنّ الذي حكى إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، و إن كان حقّاً فانّك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله ﷺ فخلّى عنه الحجّاج.

فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، و أخرج وقت كذا و أقتل من الناس كذا و هؤلاء صاغرون يعني بني أُميّة [قاطبة] فبلغ ذلك الحجّاج فأُخذ و أُنزل و أمر بضرب العنق، فقال المختار: إنّك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله و كان في ذلك إذ(ا) سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبدالملك بن مروان.

بسم الله الرحمن الرّحيم يا حجّاج لا (تـ)تعرّض للمختار فإنّه زوج مرضعة ابني[3] الوليد ولئن كان حقّاً فستمنع من قتله كمامنع دانيال من قتل بخت نصّر الذي كان قضى الله أن يقتل بني اسرائيل، فتركه الحجّاج و توعّده إن عاد لمثل «مقالته، فعاد لمثل»[4] مقالته واتّصل بالحجّاج الخبر فطلبه فاختفى مدّة ثـمّ ظفر به فلمّا همّ بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبدالملك (إلى الحجّاج أن ابعث إليّ المختار) فاحتبسه الحجّاج و كتب إلى عبدالملك كيف تأخذ إليك عدوّاً مجاهراً يزعم أنّه يقتل من أنصار بني أُميّة كذا و كذا ألفاً؟ فبعث إليه [عبدالملك] إنّك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقّنا برعاية حقّه لحقّ من خدمنا، و إن كان الخبر فيه حقّاً فإنّا[5] سنربّيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى عليه السلام حتّى سلّط عليه فبعث به الحجّاج و كان من [أمر] المختار ما كان و قتل من قتل.

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه وقد قالواله: يابن رسول الله إنّ

---

١ ــ الظِئر: المرضعة.

٢، ٣ ــ في الاصل: ابن.

٤ ــ ذلك فعاد بمثل/خ.

٥ ــ في البحار، وخ: فإنه.

أميرالمؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام :[صدق أميرالمؤمنين] أولا أُخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا، و سيؤتى برأس عبيدالله بن زياد و شمر بن ذي الجوشن ــ عليهما اللّعنة ــ في يوم كذا و كذا و سنأكل و هما بين أيدينا ننظر إليهما قال: فلمّا كان اليوم الّذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أُميّة كان عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيّبوا انفسكم[١]، فإنّكم تأكلون و ظلمة بني أُميّة يحصدون، قالوا: أين؟ قال: في موضع كذا يقتلهم المختار و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا، فلمّا كان في ذلك اليوم أُتي بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل و قد فرغ من صلاته، فلمّا رآهما سجد، و قال: الحمد للّه الّذي لم يمتني حتى أراني، فجعل يأكل و ينظر إليهما فلمّا كان وقت الحلوى لم يأتِ بالحلوى لأنّهم[٢] كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه[٣]: ولم يعمل[٤] اليوم الحلوى، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لانريد حلوى أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثمّ عاد إلى قول أميرالمؤمنين عليه السلام قال: و ما للكافرين والفاسقين عندالله أعظم وأوفى[٥] [٦].

توضيح: قوله عليه السلام «فكان [ذلك] بعد قوله هذا» أي ولد المختار، بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان.

٣ ــ باب بعض ما جرى على يديه و أيدي أوليائه من قتل قتلة الحسين عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ــ أمالي الطوسي: المفيد، عن محمّد بن عمران المرزباني، عن محمّد بن إبراهيم، عن الحارث بن أبي أُسامة قال: حدّثنا[٧] المدائنيّ، عن رجاله أنّ المختار بن أبي

---

١ ــ في المصدر: نفساً وكلوا.
٢ ــ في المصدر: لمّا.
٣ ــ ندماؤه: رفقاؤه.
٤ ــ في المصدر: نعمل.
٥ ــ في المصدر: وابقى.
٦ - ص ٢١٤ والبحار: ٤٥/٣٣٩ ح ٦
٧ــ في الأصل: حدثني.

عبيدة الثقفي ــ رحمه الله ــ ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من [شهر] ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين، فبايعه النّاس على كتاب الله و سنّة رسول الله ﷺ والطلب بدم الحسين بن عليّ عليهما السلام و دماء أهل بيته ــ رحمة الله عليهم ــ والدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك:

ولمّا دعا المختار جئنا لنصره على الخيل تردي[1] من كميت وأشقرا

دعا يالثارات الحسين فأقبلت تعادي بفرسان الصّباح لتثأرا

و نهض المختار إلى عبدالله بن مطيع و كان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين، و أقام بالكوفة إلى المحرّم، سنة سبع و ستّين، ثمّ عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد ــ لعنه الله ــ و كان بأرض الجزيرة فصيّر على شرطه أبا عبدالله الجدلّي و أبا عمارة كيسان مولى عربيّة[2] و أمر إبراهيم بن الأشتر ــ رحمة الله عليه ــ بالتأهب للمسير إلى ابن زياد ــ لعنه الله ــ و أمّره على الأجناد فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرّم سنة سبع و ستّين في ألفين من مَذحِج و أسد و ألفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و خمسمائة من كندة و ربيعة و ألفين من الحمراء[3]، و قال بعضهم: كان ابن الأشتر في أربعة آلاف سن القبائل[4] و ثمانية آلاف من الحمراء.

و شيّع المختار إبراهيم بن الأشتر ــ رحمهما الله ــ ما شياً فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله فقال: إنّي لأحتسب الأجر في خُطاي معك و أُحبُّ أن تغبرَّ قدماي في نصر آل محمّد ﷺ ، ثمَّ ودّعه وانصرف فسار ابن الأشتر حتّى أتى المدائن ثمّ سار يريد ابن زياد ــ لعنة الله عليه ــ فشخص المختار عن الكوفة لمّا أتاه أنَّ ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن و أقبل حتّى نزل المدائن.

فلمّا نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد ــ لعنه الله ــ في الجموع

---

١ ــ في المصدر: بردى. ٢ ــ في المصدر: عرينة.

٣ ــ الحمراء: العجم، لان الغالب على الوان العجم الحمرة، والعرب تسمّي المؤالي الحمراء (راجع النهاية لابن الاثير ج ٤٣٧/١ ــ ٤٣٨).

٤ ــ في المصدر: القباط.

فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثمّ التقوا فحضّ ابن الأشتر أصحابه و قال: يا أهل الحقّ و أنصار الدّين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن عليّ و أهل بيته قد أتاكم اللّه به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنيّة و صبر لعلّ اللّه يقتله بأيديكم و يشفي صدوركم.

و تزاحفوا و نادى أهل العراق يا آل ثارات الحسين! فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة اللّه الصبر الصبر فتراجعوا فقال لهم عبداللّه بن بشّار[1] بن أبي عقب الدئليّ: حدّثني خليلي إنّا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتّى نقول: هي هي، ثمّ نكرُّ عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانّكم لهم قاهرون.

ثمّ حمل ابن الأشتر رحمه اللّه يميناً فخالط القلب، و كسرهم[2] أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمّة و قد قتل عبيداللّه بن زياد، و حصين بن نمير، و شرحبيل «بن»[3] ذي الكلاع، و ابن حوشب، و غالب الباهليّ، وعبداللّه بن إياس السلميّ، و أبوالأشرس الّذي كان على خراسان، و أعيان أصحابه لعنهم اللّه.

فقال ابن الأشتر لأصحابه: إنّي رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنّه بغل أقمر يغري[4] الناس لايدنو منه أحد إلاّ صرعه، فدنا منّي فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطىء نهر (فشرقت يداه و غربت)[5] رجلاه فقتلته، و وجدت منه ريح المسك و أظنّه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفّيه و تأمّله فإذا هو ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ على ما وصف ابن الأشتر فاجتزّ رأسه و استوقدوا عامّة اللّيل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد و كان يحبّه حبّاً شديداً فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً فأصبح الناس فحووا ما في العسكر، و هرب غلام لعبيداللّه إلى ا لشام.

فقال له عبدالملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدّم فقاتل و قال: ائتني بجرّة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بين

---

١ ــ في المصدر: يسار.
٢ ــ في المصدر: و كسّرهم.
٣ ــ في المصدر: و ابن.
٤ ــ في المصدر: يفري.
٥ ــ في البحار و خ: فسرقت يداه و عربت.

درعه و جسده وصبّ على ناصية فرسه فصهل ثمّ اقتحمه[1] فهذا آخر عهدي به.

قال: و بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار و أعيان من كان معه فقدّم بالرؤوس والمختار يتغدّى فأُلقيت بين يديه، فقال: الحمدللّه ربّ العالمين وضع رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام بين يدي ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ و هو يتغدّى، وأُتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدّى، قال: و انسابت[2] حيّة بيضاء تخلّل الرؤوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ و خرجت من أُذنه و دخلت في أُذنه و خرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطّأ وجه ابن زياد بنعله، ثمّ رمى بها إلى مولى له و قال: اغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر.

و خرج المختار إلى الكوفة و بعث برأس ابن زياد و رأس حصين بن نمير (و رأس شرحبيل بن ذي الكلاع)[3] مع عبدالرحمان بن أبي عمير الثقفيّ و عبداللّه بن شدّاد الجُشَميّ[4] والسائب بن مالك الأشعريّ إلى محمّد بن الحنفية بمكّة، و عليّ بن الحسين عليهما السلام يومئذ بمكّة و كتب إليه معهم.

أمّا بعد: فإنّي بعثت أنصارك و شيعتك إلى عدوّك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محنقين أسفين، فلقوهم دون نصيبين[5]، فقتلهم ربُّ العباد والحمدللّه ربّ العالمين الذي طلب لكم الثأر، و أدرك لكم رؤساء[6] أعدائكم فقتلهم في كلّ فجّ و غرّقهم في كل بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، و أذهب غيظ قلوبهم.

وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه فبعث برأس ابن زياد ــ لعنة اللّه عليه ــ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فأُدخل عليه و هو يتغدّى فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أُدخلت على ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ و هو يتغدّى و رأس أبي بين يديه فقلت: اللّهمّ لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد و أنا أتغدّى، فالحمدللّه الذي أجاب دعوتي.

---

١ ــ في المصدر: انقحمه.
٢ ــ في المصدر: رأينا.
٣ ــ في المصدر: و ابن بشر حبيل و ابن ذي الكلاع.
٤ ــ في المصدر: الجشيمي.
٥ ــ نصيبين: و هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل الى الشام (معجم البلدان ج ٥/٢٨٨).
٦ــ في المصدر وخ: رؤوس.

ثمّ أمر فرمي به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّة من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبة فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّة فأزمت بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فأُلقي في بعض شعاب مكّة.

قال: و كان المختار ـ رحمة اللّه عليه ـ قد سُئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقّاص فآمنه على أن لايخرج من الكوفة، فان خرج منها فدمه هدر، قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إنّي سمعت المختار يحلف ليقتلنّ رجلاً واللّه ماأحسبه غيرك ، قال: فخرج عمر حتّى أتى الحمّام[1] فقيل له: أترى هذا يُخفى على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل داره، فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار، و جاء الهيثم[2] بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبوحفص: أين لنا[3] بالذي كان بيننا و بينك؟ قال: اجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش[4] في «الحديد فسارّه»[5] ودعا برجلين فقال: اذهبامعه، فذهب فواللّه ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتّى جاء برأسه فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ [فـ] قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، [نعم] قال: يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار ـ رحمة الله عليه: عمر بالحسين وحفص بعليّ بن الحسين ولاسواء.

قال: واشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لايسوغ لي طعام ولاشراب حتّى أقتل قتلة الحسين بن عليّ عليهما السلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إنّ هذا من قتلة الحسين أوممّن أعان عليه إلاّ قتله وبلغه أنّ شمر بن ذي الجوشن ـلعنه اللهـ أصاب مع الحسين إبلاً فأخذها[6]، فلمّا قدم الكوفة نحرها وقسّم لحومها، فقال المختار: أُحصوا لي كلّ دار دخل فيها شيئ من ذلك اللّحم فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم، وهدم دوراً بالكوفة.

١ـ الحمّام: إما أن يكون حمّام سعد: موضع في طريق الحاجّ بالكوفة. وإما أن حمّام أعْيَنَ: بتشديد الميم: بالكوفة، وذكره في الاخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص (معجم البدان: ٢/٢٩٩).

٢ـ في البحار وخ: الهشيم ٣ـ في المصدر: انزلنا ٤ـ يتخشخش: يُسمع له صوت عند اصطكاكه.

٥ـ في المصدر: لخده دف فسار ٦ـ في المصدر: فأقعدها.

وأُتي المختار بعبدالله بن أُسيد الجهنيّ ومالك بن الهيثم البدّاني[١] من كندة وحمل بن مالك المحاربيّ، فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن عليّ؟ قالوا: أُكرهنا على الخروج إليه، قال: أفلامننتم عليه وسقيتموه من الماء؟

وقال للبدّاني: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا، قال. بلى، ثمّ قال: اقطعوا يديه ورجليه، ودعوه يضطرب حتّى يموت، فقطّعوه وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما وأُتي بقرار[٢] بن مالك و عمرو[٣] بن خالد و عبدالرحمان البجليّ وعبدالله بن قيس الخَولانيّ، فقال لهم: ياقتلة الصالحين ألا ترون الله بريئاً[٤] منكم لقد جاء كم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق، فقتلهم.

و بعث المختار معاذ[٥] بن ها نىء الكنديّ و أبا عمرة كيسان إلى دار خَوليّ بن يزيد الأصبحيّ و هوالّذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد ــ لعنة اللّه عليه ــ فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه (و) قد ركّب[٦] على نفسه قوصرّة فأخذوه و خرجوا يريدون المختار، فتلقّاهم في ركب، فردّوه إلى داره و قتله عندها و أحرقه.

و طلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة[٧] فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيراً و بعث به إلى المختار فضرب عنقه و أغلى له دهناً في قدر فقذفه فيها فتفسّخ، و وطىء مولى لآل حارثة بن مضروب وجهه و رأسه، ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام و أهله حتّى قتل منهم خلقاً كثيراً، و هرب الباقون فهدم دورهم، و قتلت العبيد مواليهم الّذين قاتلوا الحسين عليه السلام و أتوا المختار فأعتقهم[٨].

توضيح: «ردى الفرس» بالفتح يردي ردياً إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد، قوله «تعادى» من العداوة أو من العدو، والأخير أظهر، قوله «لتثأر» أي لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام .

١ــ في المصدر: البداي وفي الأصل : البداني. ٢ــ في البحار: بقُراد.

٣ــ في المصدر: عمر. ٤ــ في المصدر وخ: برئنا. ٥ــ في المصدر: معاد.

٦ــ في المصدر: أكب. ٧ــ في المصدر: أبي حمزة. ٨ــ ٢٤٥/١ والبحار:٣٣٣/٤٥ ح ٠٢

و قال الفيروزآباديُّ: سرقت مفاصله كفرح ضعف و في بعض **النسخ** بالشين من الشرق بمعنى الشقّ، أو من قولهم «شرق الدّم بجسده شرقاً» إذا ظهر ولم يسل و عرب كفرح: ورم و تقيّح، و في بعض **النسخ** بالغين المعجمة، من قولهم «غرب كفرح اسودّ».

و قال الجوهريّ: يقال: «أزم الرجل بصاحبه» إذالزمه، عن أبي زيد «و أزمه أيضاً» أي عضّه «والحمّام» اسم موضع خارج الكوفة.

و قال الجوهريّ: القوصرّة بالتشديد هو الذي يكنزفيه التمرمن البواريّ.

الأئمّة: عليّ بن الحسين عليه السلام

٢ ــ **أمالي الطوسي:** المفيد، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن داود بن عمر النهديّ، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن يونس، عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام منصرفي من مكّة، فقال لي: يا منهال! ما صنع[1] حرملة بن كاهل الأسديّ؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، قال: فرفع يديه جميعاً ثمّ قال عليه السلام: اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرَّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة و قد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ، و كان لي صديقاً فكنت في منزلي أيّاماً حتّى انقطع الناس عنّي و ركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنّئنا بها، ولم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّي كنت بمكّة و أنّي قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدّث حتّى أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنّه ينتظر[2] شيئاً و قد كان أُخبر بمكان حرملة بن كاهل(ـة)فوجّه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدُّون، حتّى قالوا: أيّها الأمير البشارة، قد أُخذ حرملة بن كاهل(ـة) فما لبثنا أن جيىء به، فلمّا نظر إليه المختار، قال لحرملة: الحمدلله الّذي مكّنني منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار فأُتي بجزّار[3]. فقال له: اقطع يديه فقطعتا، ثمّ قال له: اقطع رجليه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار فأُتي بنار وقصب فأُلقي عليه فاشتعل

---

١ ــ ما فعل/خ.

٢ ــ في البحار: ينظر.

٣ــ في نسختي الأصل: الجزاز الجزاز فأُتي بجزاز.

فيه النار.

فقلت: سبحان اللّه! فقال لي: يا منهال، إنّ التسبيح لحسن ففيم سبّحت؟ فقلت: أيّها الأمير دخلت في سفرتي[١] هذه منصرفي من مكّة على عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل(ة)الأسديّ؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، فرفع يديه جميعاً فقال: اللّهمّ أذقه حرّالحديد،اللّهمّ أذقه حرّالحديد، اللّهمّ أذقه حرّالنار.

فقال لي المختار: أسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول هذا؟ فقلت: (و)اللّه لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابّته و صلّى ركعتين فأطال السجود، ثمّ قام فركب وقد احترق حرملة و ركبت معه و سرنا فحاذيت[٢] داري، فقلت: أيّها الأمير إن رأيت أن تشرّفني و تكرمني و تنزل عندي و تحرّم بطعامي، فقال: يامنهال تعلمني أنّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام دعا بأربع دعوات، فأجابه اللّه على يدي ثمّ تأمرني أن آكل؟ هذا يوم صوم، شكراً للّه عزّوجلّ على ما فعلته بتوفيقه، و حرملة هوالّذي حمل رأس الحسين عليه السلام .[٣]

توضيح: الحرمة مالا يحلُّ انتهاكه، و منه قولهم: تحرَّم بطعامه، وذلك لأنَّ العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمّة يكون كلّ منهما آمناً من أذى صاحبه.

٤ ــ باب آخر نورد فيه رسالة شرح الثأر الّذي ألّفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما، فإنّها مشتملة على جلّ أحوال المختار و من قتله من الأشرار، على وجه الاختصار يشفي به صدور المؤمنين الأخيار ويظهر منها بعض أحوال المختار

و هي هذه:

---

١ ــ منصرفي/خ. ٢ ــ في المصدر: فجازيت. ٣ ــ ١/٢٤٣ والبحار: ٣٣٢/٤٥ ح ١

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أمّا بعد: حمداً للّه الّذي جعل الحمد ثمناً لثوابه و نجاة يوم الوعيد من عقابه، والصلاة على محمّد الّذي شرّفت الأماكن بذكره و عُطّرت المساكن بريّا[1] نشره، و على آله و أصحابه الّذين عظم قدرهم بقدره و تابعوه في نهيه و أمره، فإنّي لمّا صنّفت كتاب المقتل الّذي سمّيته مثير الأحزان و منير سبل الأشجان، و جمعت فيه من طرائف الأخبار، ولطائف الآثار ما يربي على الجوهر والنُّضار، سألني جماعة من الأصحاب أن أُضيف إليه عمل الثار، و أشرح قضيّة المختار، فتارة أُقدم و أُخرى أُحجم، و مرّة أجنح جنوح الشامس[2]، و آونة أنفر نفور العذراء من يد اللاّمس، و أردّهم عن عمله فرقاً من التعرّض لذكره و إظهار مخفيّ سرّه.

ثمّ كشفت قناع المراقبة في إجابة سؤالهم والإنقياد لمرامهم، و أظهرت ما كان في ضميري، و جعلت نشر فضيلته أنيسي و سميري، لأنّه به خبت نار وجد سيّد المرسلين، و قرّة عين زين العابدين، و مازال السلف يتباعدون عن زيارته و يتقاعدون عن إظهار فضيلته، تباعدالضبّ عن الماء، والفراقد من الحصباء، و نسبوه إلى القول بإمامة محمّد بن الحنفيّة، و رفضوا قبره، و جعلوا قربهم إلى اللّه هجره مع قربه (من الجامع) و إنّ قبّته لكلّ من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنّجم اللّامع، وعدلوا من العلم إلى التقليد، و نسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، و إنّه جاهد في اللّه حقّ الجهاد، و بلغ من رضا زين العابدين عليه السلام غاية المراد، و رفضوا منقبته التي رقّت حواشيها[3] و تفجّرت ينابيع السعادة فيها.

و كان محمّد بن الحنفيّة أكبر من زين العابدين سنّاً و يرى تقديمه عليه فرضاً و ديناً ولا يتحرّك حركة إلاّ بما يهواه، ولا ينطق إلاّ عن رضاه، و يتأمرّ له تأمرّ الرعيّة للوالي، و يفضّله تفضيل السيّد على الخادم والموالي، و تقلّد محمّد ــ رحمة اللّه عليه ــ أخذ الثّأر إراحة لخاطره الشريف، من تحمّل الأثقال، والشدّ والرحال[4] و يدلّ على ذلك ما رويته عن أبي بجير[5] عالم الأهواز، و كان يقول بإمامة ابن الحنفيّة، قال:

---

١ ــ في البحار: برباء، و في خ: برياح. و ريّا: الريح الطيبة.

٢ ـ الشامس من الخيل: الذي استعصى على راكبه و منع ظهره. (مجمع البحرين ج ٤ ص ٨٠).

٣ ــ جواسيها/خ. ٤ ــ في البحار: والترحال، و في خ/والإرتحال ٥ ــ في البحار: عن أبي بجير.

حججت فلقيت إمامي و كنت يوماً عنده فمرّ به غلام شابّ فسلّم عليه فقام فتلقّاه و قبّل ما بين عينيه و خاطبه بالسيادة و مضى الغلام و عاد محمّد إلى مكانه، فقلت له: عندالله أحتسب عناي، فقال: وكيف ذاك ؟ قلت: لأنّا نعتقد إنّك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقّى هذاالغلام، و تقول له: يا سيّدي؟ فقال: نعم هو والله إمامي ،فقلت: و من هذا؟.

قال: عليّ ابن أخي الحسين، إعلم أنّي نازعته الإمامة و نازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني و بينك؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد؟ فقال: إنّ إماماً لا يكلّمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، و قلت: بيني و بينك الحجر الأسود فقصدنا الحجر و صلّى وصلّيت و تقدّم إليه، و قال: أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلاّ أخبرتنا من الإمام منّا فنطق ــ والله ــ الحجر، وقال: يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك، و هو إمامك و تحلحل[1] حتّى ظننته يسقط، فأذعنت بإمامته، و دِنْتُ له بفرض طاعته، قال أبوبحير: فانصرفت من عنده وقد دِنْتُ بإمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام و تركت القول بالكيسانية.

و روي عن أبي بصير أنّه قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابليُّ يخدم محمّد بن الحنفيّة دهراً ولا يشكّ أنّه الإمام حتّى أتاه يوماً فقال له: جعلت فداك إنّ لي حرمة و مودّة فأسألك بحرمة (الله و) رسول الله و أميرالمؤمنين إلاّ أخبرتني أنت الإمام الّذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: يا أبا خالد لقد حلّفتني بالعظيم، الإمام عليّ ابن أخي، عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم.

فلمّا سمع أبو خالد قول محمّد بن الحنفيّة جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فاستأذن و دخل و قال له: مرحباً يا كنكر ماكنت لنا بزائر، ما بدالك فينا؟ فخرَّ أبو خالد ساجداً شاكراً لمّا سمع من زين العابدين عليه السلام ، و قال: الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي، قال: و كيف عرفت إمامك ياأبا خالد؟ قال: لأنّك دعوتني

---

[1] ــ تحلحل عن مكانه: تحرك و تزحزح.

بإسمي الذي لا يعرفه سوى أُمّي، و كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمّد بن الحنفيّة عمراً لا أشكّ أنّه إمام حتّى أقسمت عليه فأرشدني إليك و قال: هوالإمام عليّ و عليك وعلى كلّ مسلم ثمّ انصرف، وقد قال بامامة زين العابدين عليه السلام .

و قال قوم من الخوارج لمحمّد بن الحنفيّة: لِمَ غرّر بك في الحروب ولم يغرّر بالحسن والحسين؟ قال: لأنّهما عيناه و أنا يمينه، فهويدفع بيمينه عن عينيه.

و روى العبّاس بن بكّار قال: حدّثنا أبوبكر الهذليُّ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لمّا كان يوم من أيّام صفّين دعا عليّ عليه السلام ابنه محمّداً فقال: شدَّ على الميمنة فحمل (محمّد) مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثمّ رجع و قد جرح، فقال له: العطش فقام إليه عليه السلام فسقاه جرعة من ماء ثمّ صبَّ الماء بين درعه وجلده فرأيت عِلَق الدم يخرج من حِلَق الدّرع ثمّ أمهله ساعة، ثمّ قال: شدَّ في الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثمّ رجع و به جراحة، و هو يقول: الماء الماء، فقام إليه ففعل مثل الأوّل ثمّ قال: شدَّ في القلب، فكشفهم ثمّ رجع و قد أثقلته الجراحات و هو يبكي، فقام إليه فقبّل ما بين عينيه و قال: (سررتني) فداك أبوك لقد سررتني والله يا بنيَّ، فما يبكيك أفرح أم جزع؟ فقال: كيف لا أبكي وقد عرّضتني للموت ثلاث مرّات فسلّمني الله تعالى، و كلّما رجعت إليك لتمهلني فما أمهلتني، و هذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء؟ فقبّل ــ عليه السلام ــ رأسه وقال: يا بنيّ أنت ابني و هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما؟ قال: بلى يا أباه جعلني الله فداك و فداهما.

و إذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته و يعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمّد بن الحنفية أنّ زين العابدين عليه السلام وليُّ الدّم و صاحب الثّار والمطالب بدماء الأبرار، فنهض المختار نهوض الملك المطاع، و مدّ إلى أعداء الله يداً طويلة الباع فهشّم عظاماً تغذت بالفجور، و قطع أعضاء نشأت على الخمور، و حاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربيٌّ ولا أعجميٌّ ،و أحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشميٌّ و كان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركاً له في هذه البلوى، و مصدّقاً على الدّعوى ولم يك إبراهيم شاكّاً في دينه،ولا ضالاً في اعتقاده و يقينه، والحكم فيهما واحداً و أنا أشرح بوار الفجّار على يدالمختار، معتمداً قانون الاختصار،و سمّيته ذوب النُّضار في شرح الثأر، وقد

وضعته على أربع مراتب، والله الموفّق للصواب، المكافي يوم الحساب.

المرتبة الأولى في ذكر نسبه و طرف من أخباره: هو المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمير الثقفي و قال المرزبانيّ ابن عمير بن عقدة بن عنزة: كنيته أبو إسحاق و كان أبو عبيدة والده يتنوّق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوّج منهنّ فأتاه آت في منامه فقال: تزوّج دومة الحسناء الحومة[1] فما تسمع فيها للائم لومة، فأخبر أهله، فقالوا: قد أُمرت،فتزوّج دومة بنت وهب بن عمر بن معتّب، فلمّا حملت بالمختار، قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

أبشري بالولد أشبه شيء بالأسد

إذا[2] الرّجال في كبد فقاتلوا[3] على بلد[4]

كان له الحظّ الأشدّ

فلمّا وضعت أتاها ذلك الآتي، فقال لها: إنّه قبل أن يتزعزع[5]، وقبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يدان بما صنع، وَ وَلَدَتْ لأبي عبيدة:المختار و جبراً و أباجبر و أباالحكم و أبا أُميّة، و كان مولده في عام الهجرة، و حضر مع أبيه وقعة قسّ الناطف[6] و هو ابن ثلاث عشرة سنة و كان يتفلّت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمّه، فنشأ مِقداماً شجاعاً لايتّقي شيئاً، و تعاطى معالي الأمور، و كان ذا عقل وافر، و جواب حاضر، و خلال مأثورة، و نفس بالسخاء موفورة، و فطرة تدرك الأشياء بفراستها، و همّة تعلو على الفراقد بنفاستها، و حدس مصيب، و كفّ في الحروب مجيب، و (قد) مارس التجارب فحنّكته، ولابس الخطوب فهذّبته.

و روي عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: رأيت المختار على فخذ أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس، فسمّي كيسان وإليه عزِي الكيسانيّة كما عزّي الواقفيّة إلى موسى بن جعفر عليهما السلام والإسماعيليّة إلى أخيه إسماعيل وغيرهم من الفرق.

---

١ ــ الخوضة/خ. ٢ــ في البحار: إذا. ٣ــ في البحار: تقاتلوا. ٤ ــ لبد/خ. ٥ ــ بترعرع/خ.

٦ــ قس الناطف: موضع قريب من الكوفة، على شاطىء الفرات الشرقي، و به كان وقعة لهم على الفرس. و في الأصل: قيس الناطف، و هو تصحيف. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٩٢).

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قتل قتلتنا وطلب ثأرنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة.

وروي أنّه دخل جماعة على أبي جعفر الباقر عليه السلام وفيهم عبدالله بن شريك، قال: فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟ قال: أنا أبوالحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ، وكان متباعداً منه عليه السلام فمدّ يده فأدناه حتّى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده.

فقال: أصلحك الله، إنّ الناس قد أكثروا في أبي، والقول والله قولك، قال: وأيّ شيء يقولون؟ قال: يقولون: كذّاب، ولا تأمرني بشيء إلاّ قبلته، فقال: سبحان الله، أخبرني أبي أنّ مهر أُمّي ممّا بعث به المختار إليه، أولم يبن دورنا، وقتل قاتلنا، وطلب بثأرنا، فرحم الله أباك ـــ وكرّرها ثلاثاً ـــ ماترك لنا حقّاً عند أحد إلاّ طلبه.

وعن: أبي حمزة الثماليّ قال: كنت أزور عليّ بن الحسين عليهما السلام في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ، فأتيته سنة وإذا على فخذه صبيّ فقام الصبيّ فوقع على عتبة الباب فانشجّ فوثب إليه مهرولاً فجعل ينشف دمه ويقول: إنّي أُعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وأُمّي، وأيّ كناسة؟ قال: كناسة الكوفة، قلت: ويكون ذلك؟ قال: إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ، لئن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثمّ ينزل فيحرق ويذرى في البرّ، فقلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابني زيد، ثمّ دمعت عيناه وقال: لأُحدّثنّك بحديث ابني هذا بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأنّي في الجنّة وكأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قد زوّجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وولّيت، هتف بي هاتف، ليهنئك زيد.

فاستيقظت وتطهّرت وصلّيت صلاة الفجر، فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمّها على يده، مخمّرة بخمار، قلت: (ما) حاجتك؟ قال: أُريد عليّ بن الحسين، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ يقرؤك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار، وهذه ستّمائة

دينار فاستعن بها على دهرك ، و دفع إليّ كتاباً كتبت جوابه، و قلت: ما اسمك؟ قالت: حوراء، فهيّؤوها لي و بتّ بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيداً وسترى ما قلت لك.

قال أبوحمزة الثماليُّ: فواللّه لقد رأيت كلّ ما ذكره عليه السلام في زيد.

وروي عن عمر بن عليّ عليه السلام أنّ المختار أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام عشرين ألف دينار، فقبلها و بنى منها دار عقيل بن أبي طالب و دارهم الّتي هدمت، و كان المختار ذا مِقوَل مشحُوذ الغرار[1] مأمون العثار، إن نثر سجع، و إن نطق برع، ثابت الجنان، مقدّم الشجعان، ما حدس إلاّ أصاب، ولاتفرّس قطّ خاب، ولولم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر، و رأس على الأُمراء والعساكر.

و ولّى عليّ عليه السلام عمّه على المدائن عاملاً والمختار معه، فلمّا وليّ المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية ــ لعنه اللّه ــ رحل المختار إلى المدينة، و كان يجالس محمّد ابن الحنفيّة و يأخذ عنه الأحاديث، فلمّا عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فمرّ بالسوق، فقال المغيرة: يا لها غارة و ياله جمعاً، إنّي لأعلم كلمة لو نعق لها ناعق ولا ناعق لها لا تبّعوه، ولا سيّما الأعاجم الذين إذا أُلقي إليهم الشيء قبلوه،فقال له المختار: و ما هي يا عمّ؟ قال: يستأدّون بآل محمّد صلى الله عليه وآله ، فأغضى عليها المختار، ولم يزل ذلك في نفسه، ثمّ جعل يتكلّم بفضل آل محمد صلى الله عليه وآله و ينشر مناقب عليّ والحسن والحسين عليهم السلام و يسيّر ذلك و يقول: إنّهم أحقّ بالأمر من كلّ أحد بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله و يتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

في بعض الأيّام لقيه معبد بن خالد الجدليّ ـ جديلة قيس ـ فقال له: يا معبد إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجبّارين، و ينصر المظلومين، و يأخذ بثأر المستضعفين، و وصفوا صفته، فلم يذكروا صفة في الرجل إلاّ و هي فيّ غير خصلتين:أنّه شابّ وقد جاوزت الستّين، و إنّه رديُّ البصر، و أنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإنّ ابن ستّين، و سبعين عند أهل ذلك الزمان شابّ، و أمّا بصرك فما

---

١ ــ القرار/خ.

تدري ما يحدث اللّه فيه لعلّه يكلّ، قال: عسى، فلم يزل على ذلك حتى مات معاو ية، و ولّي يزيد و وجّه الحسين ـ عليه السلام ـ مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره و بايعه، فلمّا قتل مسلم رحمة اللّه عليه سُعي بالمختار إلى عبيد اللّه بن زياد ـ لعنه اللّه ـ فأحضره، و قال له: يابن عبيدة أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حريث أنّه لم يفعل، فقال عبيداللّه: لولا شهادة عمرو لقتلتك، و شتمه و ضربه بقضيب في يده فشتر عينه وحبسه و حبس أيضاً عبداللّه بن الحارث بن عبدالمطّلب.

و كان في الحبس ميثم التمّار ـ رحمه اللّه ـ فطلب عبداللّه حديدة يزيل بها شعر بدنه، و قال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما عليّ من الشعر، فقال المختار: واللّه لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلاّ قليل حتى تلي البصرة، فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد قتلنا و تطأ بقدميك على وجنتيه.

ولم يزل ذلك يتردّد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام ، كتب المختار إلى أُخته صفيّة بنت أبي عبيدة و كانت زوجة عبداللّه بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاو ية، فكتب إليه، فقال يزيد: نشفّع أبا عبدالرحمان، و كلّمته هند بنت أبي سفيان في عبداللّه ابن الحارث، و هي خالته، فكتب إلى عبيداللّه فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثة أيّام ليخرج من الكوفة، و إن تأخّر عنها ضرب عنقه، فخرج هارباً نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة[1] لقى الصَّقْعَب بن زهير الأزديَّ، فقال: يا أبا إسحاق مالي أرى عينك على هذه الحال؟ قال: فعل بي ذلك عبيداللّه بن زياد، قتلني اللّه إن لم أقتله و أُقطّع أعضاءه ولأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريّا و هم سبعون ألفاً.

ثمّ قال: والّذي أنزل القرآن، و بيّن الفرقان، و شرّع الأديان، و كرّه العصيان، لأقتلنّ العُصاة من أزد عُمان، و مَذحِج و همدان، و نهد و خَولان و بكر «و هران و تعل و تيهان[2] و عبس و دبيان[3]» و قبائل قيس عيلان[4] غضباً لابن بنت نبيّ

---

١ ـ واقِصَة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة و قبل العقبة. (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٥٤).

٢ ـ في البحار: و هِزّان و ثُعَل و نبهان.

٣ ـ في البحار: و ذبيان و في خ: زبيان.

٤ ـ في خ: غيلان.

الرحمن، نعم يا صَقْعَب و حقّ السميع العليم، العليّ العظيم، العدل الكريم، العزيز الحكيم، الرحمن الرحيم، لأعركنّ عرك الأديم بني كندة و سليم[1]، والأشراف من تميم، ثمّ سار إلى مكّة.

قال ابن العرق: رأيت المختار أشترالعين، فسألته فقال: شترها ابن زياد يابن العرق، إنّ الفتنة أرعدت و أبرقت، و كأن قد أينعت، و ألقت خطامها و خبطت و شمست، و هي رافعة ذيلها، و قائلة و يلها، بدجلة و حولها.

فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد ــ لعنه اللّه ــ يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين و قيل سنة أربع و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنة،وكانت مدّة خلافته سنتين و ثمانية أشهر، و خلّف أحد عشر ولداً منهم أبو ليلى معاوية، و بويع له بالشّام و خلع نفسه و قد ذكرت حديثه في المقتل و أخوه خالد أُمّه بنت هاشم بن عتبة بن عبد شمس تزوّجها مروان بن الحكم ــ لعنه اللّه ــ بعد يزيد ــ لعنه اللّه ــ و فيها قال الشاعر:

أسلمي أُمّ خالد | ربّ ساعٍ لقاعد

و في تلك السنة بويع لعبداللّه بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد اللّه بن زياد بالبصرة.

و أمّا أهل العراق فإنّهم و قعوا في الحيرة و الأسف والندم على تركهم نصرة الحسين عليه السلام و كان عبيداللّه بن الحرّ بن المجمع بن حزيم[1] الجعفيّ من أشراف أهل الكوفة و كان قد مشى إليه[2] الحسين عليه السلام و ندبه إلى الخروج معه فلم يفعل، ثمّ تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض فقال:

فيالكِ حسرة ما دمت حيّاً | تَرَدَّدُ بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري | على أهل الضّلالة والنّفاقِ
غداة يقول لي بالقصر قولاً | أتتركنا و تزمع بالفراقِ
ولو أنّي أُواسيه بنفسي | لنلت كرامة يوم التلاقِ
مع ابن المصطفى نفسي فداه | تولّى ثمّ ودّع بانطلاقِ

---

١ ــ في البحار: حريم.
٢ ــ في البحار: إلى.

فلو فلق التلهّف قلب حيّ لهمّ اليوم قلبي بانفلاقِ
فقد فاز الأُولى نصروا حسيناً وخاب الآخرون اوُلوا[١] النفاقِ

ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والنّجدة والبأس إلاّ قبائل العرب بالكوفة، فأوّل من نهض سليمان بن صُرَد الخزاعيُّ وكان[ت] له صحبة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ومع عليّ عليه السلام والمسيّب بن نَجبَة الفزاريّ[٢] و هو من كبار الشيعة وله صحبة مع عليّ عليه السلام، وعبدالله بن سعد بن نفيل الأزديّ و رفاعة بن شدّاد البجليّ و عبدالله بن و أل التيميّ من بني تيم اللاّت بن ثعلبة، و اجتمعوا في دار سليمان و معهم أُناس من الشيعة، فبدأ سليمان بالكلام، فحمدالله و أثنى عليه فقال:

أمّا بعد: فقد ابتلينا بطول العمر، والتعرّض للفتن، و نرغب إلى ربّنا أن لا يجعلنا ممّن يقول له «**أَوَلَم نُعَمِّركُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجاءكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّالِمينَ مِن نَصيرٍ**»[٣] و قال عليّ عليه السلام: العمر الّذي أعذرالله فيه ابن آدم ستّون سنة وليس فينا إلاّ من قد بلغها، و كنّا مغرمين بتزكية أنفسنا، و مدح شيعتنا، حتّى بلى الله خيارنا، فوجدنا كذّابين في نصر ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا عذر دون أن تقتلوا قاتليه، فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعة بن شدّاد: قد هداك الله لأصوب القول، و دعوت إلى أرشد الأُمور جهاد الفاسقين، و إلى التوبة من الذّنب، فمسموع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، فإن رأيتم ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله سليمان بن صرد، فقال المسيّب بن نجبّة[٤]: أصبتم و وفّقتم، و أنا أرى الّذي رأيتم، فاستعدّوا للحرب.

و كتب سليمان كتاباً إلى من كان بالمدائن من الشّيعة من أهل الكوفة، و حمله مع عبدالله بن مالك الطائيّ إلى سعد بن حذيفة بن اليمان[٥] يدعوهم إلى أخذ الثأر، فلمّا وقفوا على الكتاب قالوا: رأينا مثل رأيهم، و كتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك.

١ ــ في الأصل: إلى.
٢ ــ في احدى النسخ: المسيّب بن نجية الضرائري، و في الأُخرى: المسيّب بن نجية الضراري.
٣ ــ فاطر: ٣٧. ٤ ــ في الأصل: نجبة. ٥ ــ اليماني/خ.

و كتب سليمان إلى المثنّى بن مخرمة العبديّ كتاباً و بعثه مع ظبيان بن عمارة التميميّ من بني سعد فكتب المثنّى الجواب: أمّا بعد: فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك، فنحن موافوك إن شاء اللّه تعالى للأجل الذي ضربت، والسلام عليك.و كتب في أسفل كتابه:

تبصّر كأنّي قد أتيتك مُعلَماً[1] ... على أبلغ الهادي أجشّ هزيم
طويل القرا نهد أشقّ مقلّص ... ملحّ على قارىء اللّجام رؤوم
بكلّ فتى لايملأُ الدرع نحره ... مِحَشٌّ لنار الحرب غير سؤم
أخي ثقة يبغي الإله بسعيه ... ضروب بنصل السيف غير أثيم

و ذكر محمّد بن جرير الطبريّ-في تاريخه- أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى و ستّين و هي السنة الّتي قتل فيها الحسين، فما زالوا في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال، و دعاء الشيعة بعضهم لبعض في السرّ للطلّب بدم الحسين عليه السلام حتى مات يزيد بن معاوية (ـ عليهما اللعنة والهاوية ـ) وكان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد (ـ لعنه اللّه ـ) ثلاث سنين و شهران و أربعة أيّام، و كان أمير العراق عبيداللّه (لعنه اللّه) و خليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزوميّ، و كان عبداللّه ابن الزبير قبل موت يزيد يدعوالناس إلى طلب ثأرالحسين ـ عليه السلام ـ وأصحابه و يغريهم بيزيد، و يوثّبهم عليه، فلمّا مات يزيد أعرض عن ذلك القول، وبان أنّه يطلب الملك لنفسه لا للثأر.

و ذكر المدائنيّ عن رجاله أنّ المختار لمّا قدم على عبداللّه بن الزبير لم يرعنده مايريد فقال:

ذو مخاريق و ذو مندوحة ... و ركابي حيث وجّهت ذلل
لا تبيتنّ منزلاً تكرهه ... و إذا زلّت بك النعل فزل

فخرج المختار من مكّة متوجّهاً إلى الكوفة فلقيه هانئ بن أبي حيّة الوداعيّ[2] فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم،

---

١ ـ معلنا/خ. ٢ ـ الوادعي/خ.

فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحقّ و ألقى بهم ركبان الباطل و أقتل بهم كل جبّار عنيد إن شاء الله، ولا قوّة إلاّ بالله.

ثمّ سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجّه لقتال المحلّين؟ قال: لا، ولكنّهم عازمون على ذلك، ثمّ سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة و[هو] يوم الجمعة، فنزل و اغتسل ولبس ثيابه و تقلّد سيفه، و ركب فرسه، و دخل الكوفة نهاراً لا يمرّ على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحالّ إلاّ وقف وسلّم و قال: أبشروا بالفرج، فقد جئتكم بما تحبّون، و أنا المسلّط على الفاسقين، والطالب بدم أهل بيت نبيّ ربّ العالمين.

ثمَّ دخل الجامع و صلّى فيه، فرأى الناس ينظرون إليه، و يقول بعضهم لبعض: هذا المختار ما قدم إلاّ لأمر، و نرجوا به الفرج، و خرج من الجامع، و نزل داره ــ و يعرف قديماً بسالم بن المسيّب ــ ثمّ بعث إلى وجوه الشيعة، و عرّفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفيّة للطلب بدماء أهل البيت، و هذا أمر لكم فيه الشفاء، و قتل الأعداء، فقالوا: أنت موضع ذلك و أهله، غير أنّ الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في أمرك، فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان، والشيعة حينئذٍ يريدون أمرهم سرّاً خوفاً من عبدالملك بن مروان و من عبدالله بن الزبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر، لأنّ أكثرهم قتلة الحسين عليه السلام و صار المختار يفخّذ الناس عن سليمان بن صرد و يدعوهم إلى نفسه، فأوّل من بايعه و ضرب على يده عبيد بن عمر و إسماعيل بن كثير.

فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعي لأهل الكوفة: إنّ المختار أشدُّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، والمختار إنما يريد أن يثب عليكم، فسيروا اليه و أوثقوه بالحديد، و خلّدوه السّجن، فما شعر حتّى أحاطوا بداره واستخرجوه.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحة لعبدالله بن يزيد: أوثقه كتافاً و مشّه حافياً، فقال له: لِمَ أفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حرباً إنّما أخذناه على الظنّ، فأتى ببغلة له دهماء فركبها، و أدخلوه السجن. قال يحيى بن أبي عيسى: دخلت مع حميد بن مسلم الأزديّ إلى المختار، فسمعته يقول: أما و ربّ البحار، والنخل والأشجار،

و المهامه القفار، والملائكة الأبرار، والمصطفين الأخيار، لأقتلنّ كلّ جبّار بكلّ لدن خطّار، و مهنّد بتّار، في جموع من الأنصار، ليسوا بميّل ولا أغمار، ولا بعُزل أشرار، حتّى إذا أقمت عمودالدين، و رأيت صدع المسلمين، و أدركت ثأرالنبيّين، لم يكبر عليّ زوال الدنيا، ولم أحفل بالموت إذا أتى.

المرتبة الثانية: في ذكر رجال سليمان بن صرد و خروجه و مقتله

لمّا أراد النهوض بعسكره من النُخيلة[1] و هي العبّاسيّة مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستّين، و هي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لإبنيه عبدالملك و عبدالعزيز، و جعلهما و ليّي عهده، و فيها مات مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان، و كان عمره إحدى و ثمانين سنة، و كانت خلافته تسعة أشهر و كان عبيدالله ــ لعنه الله ــ بالعراق، فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان ــ لعنه الله ــ و خرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقلّه، فبعث حكيم بن منقذ الكنديّ والوليد بن حصين[2] الكنانيّ في جماعة و أمرهما بالنداء في الكوفة: يا آل ثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من كثير من الأزد، و هو عبدالله بن حازم و عنده ابنته و امرأته سهلة بنت سبرة، و كانت من أجمل النساء و أحبّهم إليه، ولم يكن دخل في القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها، و إلى سلاحه و فرسه، قالت له زوجته: و يحك أجننت؟ قال: لا ولكنّي سمعت داعي الله عزّوجلّ فأنا مجيبه، و طالب بدم هذا الرجل حتى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟ قال: إلى الله، اللّهمّ إنّي أستودعك ولدي و أهلي، اللّهمّ احفظني فيهم، وتُب عليّ فيما فرّطت في نصرة ابن بنت نبيّك.

ثمّ نادوا: يا آل ثارات الحسين في الجامع، والناس يصلّون العشاء الآخرة فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه ستّة عشر ألفاً مثبّتة في ديوانه، فلم يصف منهم

١ ــ النُخَيْلَة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سَمْتِ الشام (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٦٦).
٢ ــ في الأصل: عصين.

سوى أربعة آلاف، وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد ــ لعنه الله ــ فقال له عبدالله بن سعد: إنّ قتلة الحسين عليه السلام كلّهم بالكوفة، (فـ)ـمنهم عمر بن سعد ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل، وليس بالشام سوى عبيدالله بن زياد ــ لعنه الله ــ فلم يوافق إلاّ على المسير.

فخرج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور، ثمّ سار فنزل على أقساس[1] بني مالك على شاطىء الفرات، ثمّ أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلة يصلّون ويستغفرون ثمّ ضجّوا ضجّة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاءً فيه[2]، وازدحموا عندالوداع على قبره كالزّحام على الحجر الأسود وقام في تلك الحال وهب بن زمعة[3] الجعفيّ باكياً على القبر وأنشد أبيات عبدالله[4] بن الحرّ الجعفيّ:

تبيت النشاوى من أُميّة نُوَّماً ... وبالطفّ قتلى ما ينام حميمها
وما ضيّع الإسلام إلاّ قبيلة ... تأمرّ نَوكاها[5] ودام نعيمها
وأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم ... إذا اعوجّ منها جانب لايقيمها
فأقسمتُ لا تنفكّ نفسي حزينة ... وعيني تبكي لايجفُّ سجومها
حياتي أو تلقى أُميّة خزية ... يذلّ لها حتّى الممات قرومها

وكان مع الناس عبدالله بن عوف الأحمر على فرس كميت[6] يتأكّل تأكّلاً وهو يقول:

خرجن يلمعن بنا إرسالا ... عوابساً قد تحمل الأبطالا
نريد أن نلقى بها الأقيالا ... الفاسقين الغُدّر الضلاّلا
وقد رفضن الأهل والأموالا[7] ... والخفرات البيض والحِجّالا

١ ــ اقتناس/خ، واقساس بني مالك: قرية بالكوفةو كورة [يقال لها] أقساس مالك، منسوبة الى مالك بن عبد هند بن لجُمَ. (مراصدالاطلاع ج ١ص ١٠٤).

٢ ــ منه/خ. ٣ ــ وفعة/خ. ٤ ــ في البحار: عبيدالله. ٥ ــ نوكاها: أحمقها.

٦ ــ الكميت: لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل، يستوي فيه المذكر والمؤنث. (لسان العرب ج ٢ ص ٨١).

٧ ــ العيالا/خ.

نرجوابه التحفة والنّوالا لنرضي المهيمن المفضالا

فساروا حتى أتوا هيت، ثمّ خرجوا حتّى انتهوا إلى قرقيسيا[1] و بلغهم أنّ أهل الشام في عدد كثير فساروا سيراً مُغذّاً حتى و ردوا عين الوردة عن يوم و ليلة ثمّ قام سليمان بن صرد، فوعظهم وذكّرهم الدار الآخرة و قال: إن قتلت فأميركم المسيّب بن نجبة فإن أُصيب المسيّب فالأمير عبدالله بن سعد بن نفيل، فإن أُصيب فأخوه خالد بن سعد، فإن قتل خالد فالأمير عبدالله بن وأل، فإن قتل ابن وأل فأميركم رفاعة بن شدّاد.

ثمّ بعث سليمان المسيّب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائداً، و أن يشنّ عليهم الغارة، قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كلّه و ليلتنا، حتى إذا كان السحر نزلنا و هوّمنا[2] ثمّ ركبنا و قد صلّينا الصبح ففرّق العسكر و بقي معه مائة فارس، فلقي أعرابيّاً فقال: كم بيننا و بين أدنى القوم؟ فقال: ميل.

أقول: الميل أربعة آلاف ذراع و كلُّ ثلاثة أميال فرسخ ـ و هذا عسكر شرحبيل ابن ذي الكلاع من قبل عبيدالله معه أربعة آلاف و من ورائهم حصين بن نمير السكونيّ في أربعة آلاف، و من ورائهم الصلت بن ناحية[3] الغلابي في أربعة آلاف، و جمهور العسكر مع عبيدالله بن زياد بالرَّقّة[4].

فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيّب لأصحابه: كرّوا عليهم، فحمل (عليهم) عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمة عظيمة و أمرهم المسيّب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صُرَد، و وصل الخبر إلى عبيدالله فسرّح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتّى نزل في عشرين ألفاً، و عسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف و مائة لاغير.

---

١ ــ في البحار واحدى نسخ الأصل: قرقيسا، و في الأخرى قرسيسا، و ما أثبتناه هوالأرجح. قَرْقِيسِياء: بلد على الخابور عند مصبه، و هي على الفرات، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوْق. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٨٠).

٢ ــ هوّم: نام قليلاً، هزّالرأس من النعاس.

٣ ــ في البحار: ناجية.

٤ ــ الرَّقّة: مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، في بلاد الشام. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٢٦).

ثمّ تهيّأت العساكر للحرب، فكان على ميمنة أهل الشام عبدالله بن الضحّاك بن قيس الفهريّ، و على ميسرتهم مخارق بن ربيعة الغنويُّ، و على الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع الحميريُّ و في القلب الحصين بن نمير السكونيّ، ثمّ جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيّب بن نجبة الفزاريّ، و على ميسرتهم عبدالله بن سعد بن نفيل الأزديّ، و على الجناح رفاعة بن شدّاد البجليَّ، و على القلب الأمير سليمان بن صردالخزاعيُّ و وقف العسكر فنادى أهل الشام: ادخلوا في طاعة عبدالملك بن مروان، و نادى أهل العراق: سلّموا إلينا عبيدالله بن زياد و أن يخرج الناس من طاعة عبدالملك و آل الزبير، و يسلّم الأمر إلى أهل بيت نبيّنا ﷺ، فأبى الفريقان،وحمل بعضهم على بعض و جعل سليمان بن صرد يحرّضهم على القتال و يبشّرهم بكرامة الله، ثمّ كسر جفن سيفه و تقدّم نحو أهل الشام و هو يقول:

إليـك ربّـي تـبـت مـن ذنـوبي   وقـد عـلاني في الـورى مـشـيـبي
فـارحـم عـبـيـداً عـرماً[1] تـكـذيـب   واغـفـر ذنـوبي سـيّـدي وحـوبي[2]

قال حميد بن مسلم: حملتْ ميمنتنا على ميسرتهم، وحملت ميسرتنا على ميمنتهم، و حمل سليمان في القلب فهزمناهم و ظفرنا بهم، و حجزالليل بيننا و بينهم ثمّ قاتلناهم في الغد و بعده حتى مضت ثلاثة أيّام ثمّ أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمي النبل فأتت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان بن صرد رحمه الله فلقد بذل في أهل الثأر مهجته، و أخلص لله توبته وقد قلت هذين البيتين، حيث مات مبرّءاً من العتب والشين:

قـضـى سـليـمـان نحبه فـغـدا   إلى جـنـــان و رحمـة الـبـاري
مـضـى حمـيـداً في بـذل مـهـجـتـه   و أخــذه لـلـحـسـين بـالـثـار

ثمّ أخذ الراية المسيّب بن نجبة، فقاتل قتالاً خرّت له الأذقان، و أثّر في ذلك الجيش الجمّ الطعان ثلاث مرّات، و كان من أعظم الشجعان قتالاً و أكرّهم على الأعداء نكالاً و هو يقول:

---

١ ـــ عَرم: إتُّهمَ بمالم يجنِ.

٢ ـــ الحَوْب: الإثم.

قد علمت ميّالة الذوائبِ   واضحة الخدّين والترائبِ
إنّي غداة الرّوع والتغالبِ   أشجع من ذي لبدة مواثبِ
قصّاع أقران مخوف الجانبِ

فلم يزل يكرُّ عليهم فيفرّون بين يديه حتّى تكاثروا فقتلوه.

ثمّ أخذ الراية عبداللّه بن سعد بن نفيل ثمّ حمل على القوم و طعن و هو يقول:

إرحم إلٰهي عبدك التوّابا   ولا تؤاخذه فقد أنابا
و فارق الأهلين و الأحبابا   يرجو بذاك الفوز والثوابا

فلم يزل يقاتل حتّى قتل.

ثمّ تقدّم أخوه خالد بن سعد بالراية، و حرّضهم على القتال، و رغّبهم في حميد المآل، فقاتل أشدّ قتال، و نكّل بهم أيّ نكال، حتّى قتل.

و تقدّم عبداللّه بن وأل فأخذ الراية، و قاتل حتّى قطعت يده اليسرى ثمّ استند إلى أصحابه و يده تشخب دماً، ثمّ كرَّ عليهم و هو يقول:

نفسي فداكم اذكروا الميثاقا   و صابروهم و احذروا النفاقا
لاكوفة نبغي و لا عراقا   لابل نريد الموت و العتاقا

و قاتل حتّى قتل، فبينماهم كذلك إذ جاءتهم النجدة مع المثنّى بن مخزمة[1] العبديّ من البصرة و من المدائن مع كثير بن عمرو الحنفيّ فاشتدّت قلوب أهل العراق بهم، و اجتمعوا و كبّروا و اشتدّ القتال، فتقدّم رفاعة بن شدّاد نحو صفوف (أهل) الشام و هو يرتجز و يقول:

يا ربّ إنّي تائب إليكا   قد اتّكلت سيّدي عليكا
قدماً أرجّي[2] الخير من يديكا   فاجعل ثوابي أملي إليكا[3]

قال عبداللّه بن عوف الأزديّ: و اشتدَّ القتال حتّى بان في أهل العراق الضعف والقلّة، و تحدّثوا في ترك القتال، فبعضهم يوافق، و بعضهم يقول: إن ولّينا ركبنا السيف، فلا نمشي فرسخاً حتّى لايبقى منّا واحد، و إنّما نقاتل حتّى يأتي اللّيل

---

١ ــ في البحار: مخرمة.   ٢ ــ قديماً أرجو/خ.   ٣ ــ لديكا/خ.

ونمضي. ثمَّ تقدَّم عبدالله بن عوف إلى الراية فرفعها، و اقتتلوا أشدَّ قتال، فقتل جماعة من أهل العراق، وانفلت الجموع، وافترق الناس، و عادالعسكر حتّى وصلوا قرقيسيا من جانب البرّ، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت[1]، فلقيه الأعراب فأخبروه بما لقى الناس، ثمَّ عاد أهل المدائن و أهل البصرة و أهل الكوفة إلى بلادهم، والمختار محبوس و كان يقول لأصحابه: عدُّوا لغارتكم هذه[2] أكثر من عشر و دون الشهر، ثمّ يجيئكم نبأ هَتَر، من طعن بتر، و ضرب هبر[3]، و قتل جمّ، و أمرهمّ، فمن لهاءأنالها، لا تكذبنّ أنا لها، و كان المختار يأخذ أفعاله بالرّجز و الفراسة والخدع و حسن السياسة.

قال المرزبانيّ في كتاب الشعراء: كان له غلام اسمه جبرئيل، و كان يقول: قال لي جبرئيل، و قلت لجبرئيل، فيتوّهم الأعراب و أهل البوادي أنّه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتّى انتظمت له الأمور، وقام بإعزاز الدّين ونصره، وكسر الباطل وقصره.

و لمّا قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس.

امّا بعد: فانَّ الله أعظم لكم الأجر، و حطَّ عنكم الوزر، بمفارقة القاسطين، و جهاد المحلّين[4] إنّكم لن تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوة إلاّ رفع الله لكم بها درجة، و كتب لكم حسنة، فابشروا فإنّي لو خرجت إليكم جرَّدت [فيما] بين المشرق والمغرب من عدوِّكم بالسيف باذن الله، فجعلتهم ركاماً، و قتلتهم فذّاً و توّاماً، فرحّب الله لمن قارب واهتدى، ولا يبعد الله إلاّ من عصى و أبى والسلام يا أهل الهدى.

فلمّا جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤوساء القبائل و أعادوا الجواب، قرأنا كتابك و نحن حيث يسرُّك، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس فعلنا، فأخبره الرسول، فسرَّ باجتماع الشيعة له وقال: ــ لا تفعلوا هذا فإنّي أخرج في أيّامي هذه،

---

١ ــ هِيت: بالكسر، و آخره تاء مثناة، سمّيت باسم بانيها، و هو هيت بن البندى. و يقال البلندي: بلدة على الفرات فوق الأنبار (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤٦٨)

٢ــ في الأصل والبحار: هذا. ٣ ــ هتر/خ. ٤ ــ في الاصل: المخلّين.

وكان المختار قد بعث إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب: أمّا بعد فإنّي حبست مظلوماً وظنّ بي الولاة ظنوناً كاذبة، فاكتب فيَّ [رحمك الله] إلى هذين الظالمين، و هما عبدالله بن يزيد، و إبراهيم بن محمّد كتاباً عسى الله أن يخلّصني من أيديهما بلطفك و منّك والسلام عليك.

فكتب إليهما ابن عمر: أمّا بعد، فقد علمتما الّذي بيني و بين المختار من الصهر، والّذي بيني و بينكما من الودِّ، فأقسمت عليكما لمّا خلّيتما سبيله، حين تنظران في كتابي هذا والسلام عليكما و رحمة الله و بركاته. فلمّا قرأالكتاب، طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعة من أشراف الكوفة، فاختارا منهم عشرة ضمنوه، و حلّفاه أن لا يخرج عليهما، فإن هو خرج فعليه ألف بدنة[1] ينحرها لدى رتاج[2] الكعبة، و مماليكه كلّهم أحرار، فخرج وجاء داره.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار يقول: قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أنّي أفي لهم بأيمانهم هذه، أمّا حلفي بالله فإنّه ينبغي إذا حلفت يميناً و رأيت ما هو أولى منها أن أتركها و أعمل الأولى و أُكفّر عن يميني، و خروجي خير من كفّي عنهم، و أمّا هدي[3] ألف بدنة فهو أهون عليَّ من بصقة، و ما يهوّلني ثمن ألف بدنة، و أمّا عتق مماليكي فوالله لوددت أنّه استتبَّ لي أمري من أخذ الثّأر،ثمّ لم أملك مملوكاً أبداً.

و لمّا استقرَّ في داره، اختلفت الشيعة إليه، واجتمعت عليه، و اتّفقوا على الرِّضا به، و كان قد بويع له و هو في السجن،ولم يزل يكثرون و أمرهم يقوى و يشتدّ حتى عزل عبدالله بن الزبير الواليين من قبله، و هما عبدالله بن زيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحة المذكورين، و بعث عبدالله بن مطيع والياً على الكوفة، والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة على البصرة، فدخل ابن مطيع إليها،و بعث المختار إلى أصحابه فجمعهم

---

١ ــ البَدَنة: الناقه اوالبقرة المسمّنة.

٢ ــ الرتاج: الباب العظيم؛ وقيل: هوالباب المغلق. (لسان العرب ج ٢ ص ٢٧٩).

٣ ــ الهَدي: هو ما يُهدى الى البيت الحرام من النعم لتُنحر، فاطلق على جيع الابل و إن لم تكن هدياً. (النهاية لابن الأثير ج ٥ ص ٢٥٤).

في الدُّور حوله، و أراد أن يثب[١] على أهل الكوفة.

فجاء رجل من أصحابه من شِبَام[٢] عظيم الشرف وهوعبدالرحمان بن شريح فلقيَ جماعة منهم سعد بن منقذ، و سعر بن أبي سعر الحنفيّ، والأسود الكنديُّ، و قدّامة بن مالك الجشميُّ وقد اجتمعوا، فقالوا له: إنَّ المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر و قد بايعناه، ولا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفيّة أم لا؟ فانهضوا بنا إليه نخبره بما قدم به علينا، «فان رخّص»[٣] لنا اتّبعناه و إن نهانا تركناه، فخرجوا و جاءوا إلى ابن الحنفيّة فسألهم عن الناس فخبّروه، و قالوا: لنا إليك حاجةقال: سرّأم علانية، قلنا: بل سرٌّ قال: رو يداً إذن، ثمّ مكث قليلاً و تنحّى و دعانا، فبدأ عبدالرحمان بن شريح بحمدالله والثناء عليه و قال: أمّا بعد فإنّكم أهل بيت خصّكم الله بالفضيلة و شرّفكم بالنبوّة، و عظّم حقّكم على هذه الأُمّة، و قد أُصبتم بحسين عليه السلام مصيبة عمّت المسلمين، وقد قدم المختار يزعم أنّه جاء من قبلكم و قد دعانا إلى كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله والطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك، فإن أمرتنا باتّباعه اتّبعناه و إن نهيتنا اجتنبناه.

فلمّا سمع كلامه و كلام غيره حمدالله و أثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و قال: أمّا ما ذكرتم ممّا خصّنا الله فإنّ الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم، و أمّا مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم، وأمّا الطلب بدمائنا.[٤]

قال جعفر بن نما مصنّف هذا الكتاب: فقد رو يت عن والدي رحمة الله عليه أنّه قال لهم: قوموا بنا إلى إمامي و إمامكم عليّ بن الحسين، فلمّا دخل و دخلوا عليه أخبر(ه) خبرهم الذي جاءوا لأجله، قال: يا عمّ لو أنّ عبداً زنجيّاً تعصّب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته و قد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت، فخرجوا، و قد سمعوا كلامه و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمّد بن الحنفيّة.

و كان المختار علم بخروجهم إلى محمّد بن الحنفيّة، و كان يريد النهوض

---

١ ـ في نسختي الأصل: يبث.

٢ ـ شِبَام: بكسر أوله: جبلٌ عظيم بصنعاء. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٧٩).

٣ ـ وخصّ/خ.

٤ ـ هكذا في البحار و نسختي الأصل.

بجماعة الشيعة قبل قدومهم، فلمّا تهيّأ ذلك له، و كان يقول: إنّ نفيراً منكم تحيّروا وارتابوا، فإن هم أصابوا أقبلوا و أنابوا، و إن هم كبوا و هابوا و اعترضوا و انجابوا[1] فقد خسروا و خابوا، فدخل القادمون من عند محمّد بن الحنفية فقال: ماوراءكم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا: قد أُمرنا بنصرتك، فقال: أنا أبو إسحاق اجمعوا إليّ الشيعة، فجمع من كان قريباً، فقال: يا معشر الشيعة إنّ نفراً أحبُّوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبى ــ يعني زين العابدين عليه السلام ــ فعرّفهم أنّي[2] ظهيره ورسوله و أمركم باتّباعي و طاعتي و قال كلاماً يرغّبهم إلى الطاعة والاستنفار[3] معه و أن يُعلم الحاضر الغائب.

و عرّفه قوم أنّ جماعة من أشراف الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن اللّه تعالى القوّة على عدوّنا فله عشيرة، فقال: ألقوه و عرّفوا الاذن لنا في الطلب بدم الحسين عليه السلام و أهل بيته، فعرّفوه، فقال: قد أجبتكم على أن تولّوني الأمر، فقالوا له: أنت أهل،ولكن ليس إليه سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمّد بن الحنفية و هوالمأذون له في القتال فلم يجب، فانصرفوا و عرّفوه المختار.

فبقي ثلاثاً ثم إنّه دعا جماعة من وجوه أصحابه، قال عامر الشعبيُّ: و أنا و أبي فيهم، فسار المختار و هو أمامنا يقدُّ[4] بنا بيوت الكوفة، لايدري أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم، فأذن له وأُلقيت الوسائد فجلسنا عليها و جلس المختار معه على فراشه، و قال: هذا كتاب محمّد ابن أميرالمؤمنين يأمرك أن تنصرنا فإن فعلت (اغتبطت، و إن امتنعت)[5] فهذا الكتاب حجّة عليك و سيغني اللّه محمداً و أهل بيته عنك، و كان المختار قد سلّم الكتاب إلى الشعبيّ فلمّا تمّ كلامه، قال: ادفع[6] الكتاب إليه، ففضّ ختمه و هو كتاب طويل فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: من محمّد المهديّ إلى إبراهيم بن الأشتر، سلام عليك

---

١ ــ يخابوا/خ. ٢ ــ إلى/خ.

٣ ــ في احدى النسخ: الاستغفار، و في الأُخرى: الاستنقاذ و ما أثبتناه من البحار.

٤ ــ يتعد/خ. و يقدُّ: يقطع. ٥ ــ اغتطبت و ان اقنعت/خ. ٦ ــ في البحار: ارفع.

قد بعثت إليك المختار و من ارتضيته لنفسي، و قد أمرته بقتال عدوّي، والطلب بدماء أهل بيتي فامض معه بنفسك و عشيرتك، و تمام الكتاب بما يرغّب إبراهيم في ذلك.

فلمّا قرأ الكتاب قال: ما زال يكتب إليّ اسمه و اسم أبيه فما باله و يقول في هذا الكتاب المهديّ؟ قال المختار: ذاك زمان، قال إبراهيم: من يعلم أنّ هذا كتاب ابن الحنفيّة إليّ؟ قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبداللّه بن كامل و غيرهم: نحن نعلم و نشهد أنّه كتاب محمّد إليك، قال الشعبيّ: إلاّ أنا و أبي لا نعلم، و عند ذلك تأخّر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه، و قال: ابسط يدك فبسط يده فبايعه، و دعا بفاكهة و شراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره.

فلمّا رجع أخذ بيدي و قال: يا شعبيّ علمت أنّك لا تشهد ولا أبوك أفترى هؤلاء شهداء على حقّ؟ قلت: شهدوا على ما رأيت و فيهم سادة القرّاء و مشيخة المصر و فرسان العرب، و ما يقول مثل هؤلاء إلاّ حقّاً.

و كان إبراهيم ــ رحمه اللّه ــ ظاهر الشجاعة، واري زناد الشهامة، نافذ حدّ الصرامة، مشمّراً في محبّة أهل البيت عن ساقيه، متلقّياً راية النصح لهم بكلتا يديه، فجمع عشيرته و إخوانه و أهل مودّته و أعوانه، و كان يتردّد بهم إلى المختار عامّة الليل، و معه حميد بن مسلم الأزديّ[١] حتّى تصوّب النجوم، و تنقّض[٢] الرُّجوم، و أجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين، و كان إياس بن مضارب صاحب شرطة عبداللّه بن مطيع أمير الكوفة، فقال له: إن المختار خارج عليك لامحالة، فخذ حذرك، ثمّ خرج إياس مع الحرس، و بعث ولده راشداً إلى الكناسة، وجاء هو إلى السوق و أنفذ[٣] ابن مطيع إلى الجبّانات من شحنها بالرجال يحرسها من أهل الريبة.

و خرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار و معه جماعة عليهم الدروع و فوقها الأقبية[٤] وقد أحاط الشرط بالسوق والقصر، لقي إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم

---

١ ــ الازود/خ. ٢ ــ و تنقّص/خ. ٣ ــ انفد/خ. ٤ ــ الأقية/خ.

وهم متسلّحون، فقال: ما هذا الجمع؟ إنّ أمرك لمريب، ولا أتركك حتّى آتي بك إلى الأمير، فامتنع إبراهيم و وقع التشاجر بينهم، و مع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم: ادنُ منّي، لأنّه صديقه فظنّ أنّه يريد أن يجعله شفيعه في تخلية القوم، و بيد أبي قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه وطعن إياس [بن مضارب] في نحره فصرعه و أمرهم فاجتزّوا رأسه وانهزم أصحابه و أقبل إبراهيم إلى المختار و عرّفه ذلك فاستبشر و تفاءل بالنصر والظفر، ثمّ أمر بإشعال النار في هرادي[1] القصب و بالنداء: يالثارات[2] الحسين، و لبس درعه و سلاحه و هو يقول:

قد علمت بيضاء حسناء الطلل ... واضحة الخدّين عجزاء الكفل

إنّي غداة الروع مقدام بطل ... لا عاجز فيها ولا وغد فشل

فأقبل الناس من كل ناحية وجاء عبدالله[3] بن الحرّ الجعفيّ في قومه و تقاتلوا قتالاً عظيماً، و شرّدالناس و من كان في الطرق والجبّانات من أصحاب السلاح واستشعروا الحذر، و تفرّقوا في الأزقّة خوفاً من إبراهيم و أشار شبث بن ربعيّ على الأمير ابن مطيع بالقتال.

فعلم المختار فخرج في أصحابه حتّى نزل دير هند[4] ممّا يلي بستان زائدة في السبخة، ثمّ جاء أبو عثمان النهديُّ في جماعة أصحابه إلى الكوفة و نادوا: ياآل ثارات الحسين يا منصور أمت ــ وهذه علامة بينهم ــ يا أيها الحيّ المهتدون، ألا إنّ أمين آل محمّد عليهم السلام قد خرج فنزل دير هند و بعثني إليكم داعياً و مبشّراً فاخرجوا إليه رحمكم الله، فخرجوا من الدور يتداعون، و في هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسّفاً على ما فات، كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته، ولا من أصحاب المختار و جماعته؟!

و لمّا دعا المختار للثأر[5] أقبلت ... كتائب من أشياع آل محمّدِ

---

١ ــ هرادي القصب: أصفره و يابسه. ٢ ــ في البحار: يا آل ثارات. ٣ ــ في البحار: عبيدالله.

٤ــ نهد/خ. ديرهندالصغرى: بالحيرة، يقارب خطة بني عبدالله بن دارم بالكوفة، ممّايلي الخندق. و هند هذه بنت النُّعمان بن المنذر المعروفة بالحُرَقَة. (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٥٧٩).

٥ــ في احدى النسخ: بالثأر، وفي الاخرى: الثأر.

وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحارالموت في كلّ مشهدِ
هم نصروا سبط النبيّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحدِ
ففازوا بجنّات النعيم و طيبها و ذلك خيرمن لجين و عَسجدِ
ولو أنّني يوم الهياج[1] لدى الوغى لأعملت[2] حدّالمشرفيّ المهنّدِ
فوا أسفاً إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كلّ باغٍ و معتدي

المرتبة الثالثة: في وصف الوقعة مع ابن مطيع

قال الوالبيُّ و حميد بن مسلم، والنعمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار، فوالله ما انفجر الفجر حتّى فرغ من تعبئة عسكره، فلمّا أصبح تقدّم و صلّى بنا الغداة فقرأ «**والنازعات**» و «**عبس**» فوالله ما سمعنا إماماً أفصح لهجة منه، و نادى ابن مطيع في أصحابه، فلمّا جاءوا بعث شبث بن ربعيّ في ثلاثة آلاف، وراشد بن إياس في أربعة آلاف، و حجّار بن أبجر العجليّ في ثلاثة آلاف، وعكرمة بن ربعيٍّ و شدّاد بن أبجر، و عبدالرحمان بن سويد في ثلاثة آلاف، و تتابعت العساكر نحواً من عشرين ألفاً فسمع المختار أصواتاً مرتفعة، و ضجّة مابين بني سليم وسكّة البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هوشبث بن ربعيّ و معه خيل عظيمة و أتاه في الحال سعربن أبي سعرالحنفيّ وهو ممّن بايع المختار، يركض من قبل مراد، فلقي راشد بن إياس فأخبرالمختارفأرسل إبراهيم بن الأشتر في تسعمائة فارس و ستّمائة راجل و نعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس و ستمائة راجل، و قدّم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبث[3] في تسعمائة فقاتلوهم حتّى أدخلوهم البيوت و قتل من الفريقين جمع، وقتل نعيم بن هبيرة، وجاء إبراهيم فلقي راشد بن إياس، ومعه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم لأصحابه: لايهولنّكم كثرتهم فلربّ فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين.

فاشتدّ قتالهم و بصر خزيمة بن نصر العبسيّ براشد و حمل عليه و طعنه فقتله ثمّ

---

١ ـ في الأصل: الصياح. ٢ ـ لاحملت/خ. ٣ ـ شيث/خ.

نادى خزيمة: قتلت راشداً و ربّ الكعبة، فانهزم القوم وانكسروا و أجفلوا إجفال النعام و أطلّوا عليهم كقطع الغمام[1]، و استبشر أصحاب المختار، و حملوا على خيل الكوفة فجعلوا صفو حياتهم كدراً، و ساقوهم حتى أوصلوهم إلى الموت زمراً، حتّى أوصلوهم السكك، و أدخلوهم الجامع، و حصروا الأمير ابن مطيع ثلاثاً في القصر، و نزل المختار بعد هذه الوقعة جانب السوق،و ولّى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر.

فلمّا ضاق عليه و على أصحابه الحصار و علموا أنّه لا تعويل لهم على مكر، ولا سبيل إلى مفرّ، أشاروا عليه أن يخرج ليلاً في زيّ امرأة و يستتر في بعض دور الكوفة ففعل و خرج حتّى صار إلى دار أبي موسى الأشعريّ فآواه،[2] و أمّا هم فإنّهم طلبوا الأمان فآمنهم و خرجوا و بايعوه و صار يمنّيهم و يستجرّ مودتهم و يحسن السيرة فيهم.

و لمّا خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ثمّ خرج إلى الجامع و أمر بالنداء: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس و رقى المنبر ثمّ قال: الحمدللّه الّذي وعد وليّه النصر، و عدوّه الخسر، وعداً مأتيّاً، و أمراً مفعولاً، و قد خاب من افترى، أيّها الناس مدّت لنا غاية، و رفعت لنا راية،[3] فقيل في الراية ارفعوها ولا تضيّعوها[4]، و في الغاية خذوها ولا تدعوها، فسمعنا دعوة الداعي، و قبلنا قول الراعي، فكم من باغ و باغية، و قتل[ى]في الراعية، ألا فبعداً لمن طغى و بغى، وجحد ولغى، و كذّب و تولّى، ألا فهلمّوا عباداللّه إلى بيعة الهدى، و مجاهدة الأعداء والذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى، و أنا المسلّط على المحلّين[5]، المطالب[6] بدم ابن نبيّ ربّ العالمين، أما و منشىء السحاب، الشديد العقاب، لأنبشنّ قبر ابن شهاب المفتري الكذّاب، المجرم المرتاب، ولأنفينّ الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين، و بقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر و وثب قائماً و قال: أما والذي جعلني بصيراً، و نوّر قلبي تنويراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً، ولأنبشنّ بها قبوراً، ولأشفينّ بها صدوراً، ولأقتلنّ بها

---

١ ــ الحمام/خ.
٢ ــ في البحار: فاووه.
٣ ــ آية/خ.
٤ ــ تضعوها/خ.
٥ ــ المحلّين/خ.
٦ ــ الطالب/خ.

جبّاراً كفوراً، ملعوناً غدوراً، و عن قليل و ربّ الحرم، والبيت المحرَّم، و حقّ النون والقلم، ليرفعنّ لي علم من الكوفة الى أضم، إلى اكناف ذي سلم، من العرب والعجم، ثمّ لأتخذنّ من بني تميم أكثرالخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإمارة وانعكف عليه الناس للبيعة فلم يزل باسطاً يده حتّى بايعه خلق من العرب والسّادات والموالي، و وجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف، فأعطى كلّ واحد من أصحابه الّذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع و هم ثلاثة آلاف و ثمانمائة رجل كلّ واحد منهم خمسمائة درهم، و ستّة آلاف رجل من الّذين أتوه [من] بعد حصار القصر مائتين مائتين.

و لمّا علم أنّ ابن مطيع في دار أبي موسى الأشعري، دعا عبدالله بن كامل الشاكريّ و دفع إليه عشرة آلاف درهم، و أمره بحملها إليه و أن يقول له: استعن بها على سفرك فإنّي أعلم أنّه مامنعك إلاّ ضيق يدك.

فأخذها و مضى إلى البصرة، ولم يمش إلى عبدالله بن الزبير حياءً ممّا جرى عليه من المختار، واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل، وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عرينة[١] و عقد لعبدالله بن الحارث أخي الأشتر لأمّه على أرمينية و لمحمّد بن عطارد[٢] على آذربيجان ولعبد الرحمان بن سعيد بن قيس[٣] على الموصل ولسعيد بن حذيفة بن اليمان على حلوان و لعمر بن السائب على الريّ و همدان و فرّق العمّال بالجبال والبلاد، و كان يحكم بين الخصوم حتّى إذا شغلته أموره فولّى شريحاً قاضياً، فلمّا سمع المختار أنّ علياً عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله و ولاّه عبدالله بن عتبة بن مسعود فمرض، فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي قاضياً.

و كان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز[٤] و الآخر إلى العراق مع عبيدالله بن زياد ــ لعنه الله ــ لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام، فاجتاز بالجزيرة، عرض له أمر منعه من السير وعاملها من قبل ابن الزبير

---

١ ــ في احدى النسخ: عربية وفي الأخرى: عرنية.
٢ ــ عطار/خ.
٣ ــ في الاصل: عميس.
٤ ــ في الأصل: المختار.

قيس عيلان[١]، فلم يزل عبيدالله مشغولاً بذلك عن العراق، ثمّ قدم الموصل وعامل المختار عليها عبدالرحمان بن سعيد[٢] بن قيس، فوجّه عبيدالله إليه خيله و رجله فانحاز عبدالرحمان إلى تكريت[٣]، و كتب إلى المختار يعرّفه ذلك فكتب الجواب يصوّب رأيه، و يحمد مشورته و أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إن شاء الله.

ثمّ دعا المختار يزيد بن أنس و عرّفه جليّة الحال، و رغّبه في النهوض بالخيل والرجال و حكّمه في تخيير من شاء من الأبطال فتخيّر ثلاثه آلاف فارس ثمّ خرج من الكوفة و شيّعه المختار إلى دير أبي موسى و أوصاه بشيء من أدوات الحرب و إن احتاج إلى مدد عرّفه، فقال: أُريد لا تمدّني إلاّ بدعائك كفى به مدداً، ثمّ كتب المختار إلى عبدالرحمان بن سعيد بن قيس:

«أمّا بعد، فخلّ بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله والسلام عليك»، فسار حتّى بلغ أرض الموصل فنزل بموضع يقال له: بافكّى[٤] و بلغ خبره إلى عبيدالله بن زياد و عرف عدّتهم، فقال: أُرسل إلى كلّ ألف ألفين و بعث ستّة آلاف فارس فجاءوا و يزيد بن أنس مريض مدنف[٥] فأركبوه حماراً مصريّاً والرجّالة يمسكونه يميناً و شمالاً فيقف على الأرباع و يحثّهم على القتال، و يرغّبهم في حميد المآل، وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسديّ فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذريّ فإن هلك فأميركم سعر بن [أبي] سعر الحنفيّ، و وقع القتال بينهم في ذي الحجّة يوم عرفة، سنة ستّ وستّين قبل شروق الشمس فلا يرتفع الضحى حتّى هزمهم عسكر العراق، و أزالهم عن مأزق الحرب زوال السراب، و قشعوهم انقشاع الضباب، و أتوا يزيد بثلا ثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعاً.

---

١ ــ غيلان/خ.
٢ ــ في الأصل: سعد.
٣ ــ تَكْرِيت: بفتح التاء، والعامة تكسرها: بلد مشهور، بين بغداد والموصل، و بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخا في غربيّ دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها الى دجلة. (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٦٨).
٤ ــ في احدى النسخ: يأتل و في الأخرى: يأتلي، و بافَكّى: ناحية بالموصل في أرض نينوى (مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٥٥).
٥ ــ مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت (لسان العرب ج ٩ ص ١٠٧).

ثمّ مات يزيد بن أنس فصلّى عليه و رقاء بن عازب الأسديّ و دفنه و اغتمّ عسكر العراق لموته فعزّاهم ورقاء فيه، و عرّفهم أنّ عبيدالله بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به، فقالوا: الرأي أن ننصرف في جوف الليل.

قال محمّد بن جريرالطبريّ في تاريخه: كان مع عبيدالله (بن زياد لعنه الله) ثمانون ألفاً من أهل الشام، ثمّ اتّصل بالمختار و أهل الكوفة أرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنّوا أنّه قتل ولم يعلموا كيف هلك؟ و استطلع المختار ذلك من عامله على المدائن فأخبره بموته، و إنّ العسكر انصرف من غير هزيمة، ولا كسرة، فطاب قلب المختار، ثمّ ندب الناس.

قال المرزبانيّ : و أمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إلى عبيدالله (بن زياد) فخرج في ألفين من مذحج و أسد، و ألفين من تميم و همدان، وألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و أربعمائة من كندة و ربيعة، و ألفين من الحمراء، و قيل خرج في اثني عشر ألفاً، أربعة آلاف من القبائل و ثمانية آلاف من الحمراء، و شيّع إبراهيم ماشياً، فقال: اركب (يـ)رحمك الله، و قال المختار: إنّي لأحتسب الأجر في خطاي[1] معك، و أُحبّ أن تتغبّر قدماي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين عليه السلام ثمّ ودّعه وانصرف، و بات إبراهيم بموضع يقال له: حمّام أعين[2]، ثمّ رحل حتّى وافى ساباط المدائن.

فحينئذٍ توسّم أهل الكوفة في المختار القِلّة والضعف، فخرج أهل الكوفة عليه، و جاهروه بالعداوة، ولم يبق أحد ممّن شرك في قتل الحسين، و كان مختفياً إلاّ و ظهر و نقضوا بيعته، و سلّوا عليه سيفاً واحداً واجتمعت القبائل عليه من بجيلة والأزد وكندة و شمر بن ذي الجوشن، فبعث المختار من ساعته رسولاً إلى إبراهيم و هو بساباط[3]: «لا تضع كتابي حتى تعود بجميع من معك إليّ» فلمّا جاء هم كتابه نادى بالرجوع فوصلوا

---

١ ــ خطائي/خ.

٢ ــ حمَّام أعْيَن: بتشديد الميم: موضع بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٢٣).

٣ ــ ساباط : (سَابَاط كِسْرَى) قرية كانت قريباً من المدائن (مراصدالاطلاع ج ٢ ص ٦٨٠).

السير بالسرى[١]، وأرخوا الأعنّة و جذبوا البرى[٢]، والمختار يشغل أهل الكوفة بالتسويف[٣] والملاطفة حتى يرجع إبراهيم بعسكره فيكفّ عاديتهم و يقمع[٤] شرّتهم، و يحصد شوكتهم، و كان مع المختار أربعة آلاف فبغى عليه أهل الكوفة و بدأوه بالحرب، فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله و رجله، و معه أهل النجدة والقوّة.

فلمّا علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعة و مضر على حدة، واليمن على حدة فخيّر المختار إبراهيم: إلى أيّ الفريقين[٥] تسير، فقال: إلى أيّهما أحببت، و كان المختار ذا عقل وافر، و رأي حاضر فأمره بالسير إلى مضر بالكُناسة[٦]، و سار هو إلى اليمن[٧] إلى جَبّانة السبيع[٨]، فبدأ بالقتال رفاعة بن شدّاد فقاتل قتال الشديد البأس، القويّ المراس، حتى قتل، و قاتل حميد بن مسلم و هو يقول:

لأضربنّ عن أبي حكيم مفارق الأعبد والحميم

ثمّ انكسروا كسرة هائلة، وجاء البشير إلى المختار أنّهم ولّوا مدبرين، فمنهم من اختفى في بيته، و منهم من لحق بمُصعب بن الزُّبير، و منهم من خرج إلى البادية ثمّ وضعت الحرب أوزارها، و حلّت أزرارها، و محّص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم، فكانوا ستّمائة و أربعين رجلاً ثمّ استخرج من دور الوادعيّين خمسمائة أسير، كما ذكره الطبريُّ و غيره، فجاءوا بهم إلى المختار، فعرضوهم عليه، فقال: كلّ من حضر منهم قتل الحسين عليه السلام فأعلموني به، فلا يؤتى بمن حضر قتله إلاّ قيل هذا فيضرب عنقه حتى قتل منهم مائتين و ثمانية و أربعين رجلاً، و قتل أصحاب المختار جمعاً كثيراً

---

١ ــ بالسير/خ. ٢ــ في البحار: البرئ. ٣ ــ التسويف: المَطْل.

٤ ــ يقي/خ. ٥ ــ في البحار: الفرقتين.

٦ ــ الكُناسة: بالضم: محلة بالكوفة مشهورة (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٨٠).

٧ ــ إلى اليمن: أي الى القبائل اليمنية القاطنة في الكوفة.

٨ ــ جَبّانة: بالفتح، ثم التشديد. والجبّان في الأصل: الصحراء. و أهلُ الكوفة يسمّون المقبرة جَبّانَة. و بالكوفة محال تسمّى بها؛ فنها «جبّانة السبيع» (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣١٠).

بغير علمه، و أطلق الباقين، ثمّ علم المختار أن شمر بن ذي الجوشن ــ لعنه اللّه ــ خرج هارباً و معه نفر ممّن شرك في قتل الحسين عليه السلام فأمر عبداً له أسود يقال له رزين، و قيل زربي، و معه عشرة ــ و كان شجاعاً ــ يتبعه فيأتيه برأسه.

قال مسلم (بن حميد) بن عبداللّه الضبابيّ: كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منّا العبد قال شمر: اركضوا و تباعدوا لعلّ العبد يطمع فيّ فأمعنّا في التباعد عنه، حتى لحقه العبد فحمل عليه فقتله، و مشى فنزل في جانب فرية اسمها الكَلْتَانِيّة[1] على شاطىء نهر إلى جانب تلّ، ثمّ أخذ من القرية علجاً[2] فضربه و دفع إليه كتاباً و قال: عجّل به إلى مصعب بن الزبير، و كان عنوانه للأمير المُصعب بن الزبير من شمر ابن ذي الجوشن، فمشى العلج حتى دخل قرية فيها أبو عمرة بعثه المختار إليها في أمر و معه خمسمائة فارس، قرأ[3] الكتاب رجل من أصحابه، و قرأ عنوانه فسأل عن شمر و أين هو؟ فأخبره أنّ بينهم و بينه ثلاثة فراسخ.

قال مسلم بن عبداللّه: قلت لشمر: لو ارتحلت من هذا المكان فإنّا نتخوّف عليك، فقال: و يلكم أكلّ هذا الجزع من الكذّاب؟ واللّه لا برحت فيه ثلاثة أيّام، فبينما نحن في أوّل النوم، أشرفت علينا الخيل من التلّ و أحاطوا بنا و هو عريان مؤتزراً بمنديل فانهزمنا وتركناه، فأخذ سيفه و دنا منهم، و هو يقول:

نبّهتموا ليثاً هزبراً باسلاً ... جهماً محيّاه يدقّ الكاهلا
لم يك يوماً من[4] عدوّ ناكلا ... إلاّ كذا مقاتلاً أو قاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا: قتل الخبيث، قتله أبو عمرة، و قتل أصحابه، ثمّ جيء بالرؤوس إلى المختار، خرّ ساجداً، و نصبت الرؤوس في رحبة الحذّائين حذاء[5]

---

١ ــ في الأصل: الكلبانية و هو تصحيف والصحيح «الكلتانيه» قرية ما بين السوس والصَّيْمَرة، و بها قُتل شمر بن ذي الجَوْشَن المشارك في قتل الحسين عليه السلام. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٧٤).

٢ ــ العِلْج: بالكسر فالسكون: الرجل الضخم من كُفّار العجم، و بعضهم يُطلقه على الكفّار مطلقا. (مجمع البحرين ج ٢ ص ٣١٩).

٣ ــ فرأى/خ.

٤ ــ في الأصل: عن.

٥ ــ خلا/خ.

الجامع. و أنا الآن أذكر من قتله المختار من قتلة ا لحسين عليه السلام.

ذكر الطبريّ في تاريخه أنّ المختار تجرّد لقتلة الحسين عليه السلام و أهل بيته، و قال: اطلبوهم، فإنّه لا يسوغ لي الطعام والشراب، حتى أُطهّر الأرض منهم، قال موسى ابن‌عامر: فأوّل من بدأ به الذين و طأوا الحسين عليه السلام بخيلهم، وأنامهم على ظهورهم، و ضرب سكك الحديد في أيديهم و أرجلهم، و أجرى الخيل عليهم حتّى قطّعتهم و حرّقهم بالنار، ثمّ أخذ رجلين اشتركا في دم عبدالرحمان بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه، كانا في الجبّانة فضرب أعناقهما، ثمّ أحرقهما بالنار، ثمّ أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق.

و بعث أبا عمرة فأحاطوا بدار خوليّ بن يزيد الأصبحيّ، و هو حامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيدالله،فخرجت امرأته إليهم و هي النوار[1] ابنة مالك كما ذكر الطبريّ في تاريخه، و قيل اسمها العَيوف[2]، و كانت محبّة لأهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدري أين هو؟ و أشارت بيدها إلى بيت الخلا، فوجدوه و على رأسه قوصرّة فأخذوه و قتلوه، ثمّ أمر بحرقه.

و بعث عبدالله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسيّ و كان قد أخذ سلب العبّاس، و رماه بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، و نصبوه هدفاً و رموه بالسهام، و بعث إلى قاتل عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو مرّة بن مُنقذ العبديّ و كان شيخاً فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرُّمح و هو على فرس جواد، فطعن عبيدالله بن نا جية[3] الشباميّ فصرعه، ولم تضرّه الطعنة و ضربه ابن كامل بالسيف فاتّقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف و تمطّرت به الفرس فأفلت، و لحق بمصعب و شلّت يده بعد ذلك.

و أحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة و أحرقه، و هرب سنان بن أنس لعنه الله إلى البصرة فهدم داره ثمّ خرج من البصرة نحو القادسيّة، و كان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العُذيب والقادسيّة، فقطع أنامله ثمّ يديه و رجليه و أغلى زيتاً

---

١ ــ النعار/خ.

٢ ــ في الأصل: العيوق. و ما أثبتناه هوالأرجح (راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ٥٣١).

٣ ــ في الاصل: ناحية.

في قدر و رماه فيها.

و هرب عبدالله بن عقبة الغنويّ إلى الجزيرة فهدم داره، و فيه و في حرملة بن الكاهل لعنه الله (و) قتل واحداً من أصحاب الحسين عليه السلام قال الشاعر:

و عند غنيّ قطرة من دمائنا | و في أسد أُخرى تعدُّ وتذكر

حدّث المنهال بن عمرو، قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام أودّعه و أنا أُريد الإنصراف من مكّة، فقال: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل، و كان معي بشر ابن‌غالب الأسديّ، فقال: ذلك من بني الحريش أحد بني موقد النار، و هو حيّ بالكوفة فرفع يديه، و قال: اللهمّ (أذقه حرّ النار، اللهمّ أذقه حرَّ الحديد[1]) قال المنهال: و قدمت الكوفة والمختار بها فركبت إليه، فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه؟ فعرّفته أنّي كنت بمكّة فمشى حتّى أتى الكناس، و وقف كأنّه ينتظر شيئاً، فلم يلبث أن جاء قوم (فـ)ـقالوا: أبشر أيّها الأمير فقد أُخذ حرملة، فجيىء به، فقال: لعنك الله، الحمدالله الذي أمكنني منك، الجزّار، الجزّار، فأُتي بجزّار فأمره بقطع يديه و رجليه، ثمّ قال: النار النار، فأُتي بنار و قصب فأُحرق.

فقلت: سبحان الله سبحان الله فقال: إنّ التسبيح لحسن، لِمَ سبّحت؟ فأخبرته (بـ) دعاء زين العابدين عليه السلام فنزل عن دابّته و صلّى ركعتين، و أطال السجود و ركب و سار فحاذى داري، فعزمت عليه بالنزول و التحرّم[2] بطعامي، فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام دعا بدعوات فأجابها الله على يدي، ثمّ تدعوني إلى الطعام، هذا يوم صوم شكراً لله تعالى، فقلت: أحسن الله توفيقك.

وانهزم عبدالله بن عروة الخثعميّ إلى مُصعب فهدم داره و طلب عمرو بن صبيح الصيداويّ فأتوه و هو على سطحه بعدما هدأت العيون، و سيفه تحت رأسه فأخذوه و سيفه، فقال: قبّحك الله من سيف ما أبعدك على قربك، فجيىء به إلى المختار، فلمّا كان من الغداة طعنوه بالرماح، حتّى مات، و أنفذ إلى محمّد بن الأشعث ابن قيس و قد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسيّة، فقال: انطلق فإنّك تجده

---

١ ـــ اللهمّ أذقه حرّالنار ثلاثاً/خ.

٢ ـــ التحريم / خ.

لاهياً متصدّياً[١] أو قائماً متبلّداً، أو خائفاً متلدّداً، أو كامناً متعمّداً، فأتني برأسه فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشى إلى مصعب، فهدم القصر و داره، وأخذ ما كان فيهما.

قال المرزباني: و أتوه بعبدالله بن أُسيد الجهنّي و مالك بن هيثم[٢] البدائيّ و حمل بن مالك المحاربيّ من القادسيّة فقال: يا أعداء الله، أين الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ قالوا: أُكرهنا على الخروج، قال: فألاّ مننتم عليه و سقيتموه من الماء؟! و قال للبدائيّ: أنت (أخذت) برنسه؟ قال: لا، قال: بلى، وأمر بقطع يديه و رجليه، والآخران ضُرب أعناقهما.

و أتوه ببجدل بن سليم الكلبيّ و عرّفوا أنّه أخذ خاتمه، و قطع إصبعه، فأمر بقطع يديه و رجليه، فلم يزل ينزف[٣] حتّى مات، و أتوه برقاد بن مالك و عمر بن خالد و عبدالرحمان البجليّ و عبدالله بن قيس الخولانيّ، فقال: يا قتلة الحسين[٤] لقد أخذتم الورس في يوم نحس، و كان في رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله فأخرجهم إلى السوق.

و كان أسماء بن خارجة الفزاريّ ممّن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمة الله عليه، فقال المختار: أما و ربّ السماء و ربّ الضياء والظلماء، لتنزلنّ نار من السماء دهماء حمراء سحماء، تحرق دار أسماء، فبلغ كلامه إليه، فقال: سجع أبو إسحاق، و ليس ههنا مقام بعد هذا، و خرج من داره هارباً إلى البادية فهدم داره و دور بني عمّه.

و كان الشمر بن ذي الجوشن ــ لعنه الله ــ قد أخذ من الإبل الّتي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر[٥] المختار فأحصوا كلّ دار دخلها ذلك اللحم، فقتل أهلها و هدمها، ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام حتّى قتل خلقاً كثيراً، و هزّم الباقين، فهدم دورهم و أنزلهم من المعاقل والحصون، إلى المفاوز والصحون، قال: وقتلت العبيد مواليها، و جاءوا إلى المختار فأعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتّى أنّ العبد يقول لسيّده: احملني

---

١ ــ في الأصل: متصيداً.
٢ ــ في البحار: الهشيم.
٣ ــ في خ: ينزو:وهي بمعنى ينزف.
٤ ــ الصالحين/خ.
٥ ــ فأخذ/خ.

على عنقك فيحمله، و يدلي رجليه على صدره إهانة له و لخوفه من سعايته به إلى المختار.

فيالها منقبة حازها، و مثوبة أحرزها، فقد سرّ النبيّ بفعله، و إدخاله الفرح على عترته و أهله، وقد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر، و قذى الناظر:

سرّ النبيّ بأخذ الثأر من عصب   باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيمِ
قوم غذوا بلبان البغض و يحهم   للمرتضى و بنيه سادة الأُممِ
حازالفخار الفتى المختار إذقعدت   عن نصره سائر الأعرابِ والعجمِ
جادته من رحمة الجبّار سارية   تهمي على قبره منهلّة الديمِ

المرتبة الرابعة في ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيدالله بن زياد و من تابعه و كيفيّة قتالهم والنصر عليهم

فلمّا خلا خاطره، وانجلى ناظره[1]، اهتمّ بعمر بن سعد و ابنه حفص ــ عليهما اللعنة ــ حدّث عمر بن الهيثم قال: كنت جالساً عن يمين المختار والهيثم بن الأسود عن يساره فقال: والله لأقتلنّ رجلاً عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهمر[2] الأرض برجله، يُرضي قتله أهل السماء والأرض، فسمع الهيثم قوله و وقع في نفسه أنّه أراد عمر بن سعد، فبعث ولده العريان فعرّفه قول المختار، و كان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أعزّالناس على المختار، قد أخذ لعمر أماناً حيث اختفى فيه:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**، هذا أمان المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ لعمر بن سعد بن أبي وقّاص، إنّك آمن بأمان الله على نفسك و أهلك و مالك و ولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت و أطعت ولزمت منزلك، إلاّ أن تحدث حدثاً، فمن لقى عمر بن سعد من شرطة الله و شيعة آل محمّد صلّى الله عليه و آله فلا يعرض له إلاّ بسبيل خير والسلام» ثمّ شهد فيه جماعة.

قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار ــ أن يحدث حدثاً ــ هو أن يدخل بيت الخلاء، و يحدث، فظهر عمر إلى المختار فكان يدنيه و يكرمه و يجلسه معه على سريره.

---

١ ــ ظاهره/خ.   ٢ ــ في الأصل: يهمز.

وعلم أنّ قول المختارعنه، فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلاً من بني تيم اللات اسمه مالك و كان شجاعاً و أعطاه أربع مائة دينار و قال: هذه معك لحوائجنا و خرجا، فلمّا كان عند حمّام عمر أو نهر عبدالرّحمان وقف و قال: أتدري لِمَ خرجت؟ قال: لا، قال: خفت المختار، فقال ابن دومة ــ يعني المختار ــ أضيق أستاً من أن يقتلك، و إن هربت هدم دارك، وانتهب عيالك و مالك، و خرّب ضياعك و أنت أعزّالعرب، فاغترّ بكلامه فرجعا على الرّوحاء فدخلا الكوفة مع الغداة.

هذا قول المرزباني و قال غيره: إنّ المختار علم خروجه من الكوفة، فقال: و فّينا له و غدر، و في عنقه سلسلة لوجهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقة فرجعت و هو لايدري حتّى ردّته إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له: أين أبوك ؟ قال: في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلهما، فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟ قال: إجلس و طلب المختار أبا عمرة، و هو كيسان التمّار فأسرّ إليه أن أُقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأيته يقول: يا غلام عليّ بطيلساني[1] فإنّه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه.

فقال حفص: إنّا للّه و إنا إليه راجعون، فقال له: أتعرف هذاالرأس؟ قال: نعم، ولا خير في العيش بعده، فقال: إنّك لا تعيش بعده فقال: و أمر بقتله و قال المختار: عمر بالحسين و حفص بعليّ بن الحسين ولا سواء، واللّه لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام. و قيل: إنّه قال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام.

و كان محمّد بن الحنفيّة يعتب على المختار لمجالسة عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكّة مع مسافر بن سعد الهمدانيّ و ظبيان بن عمارة التميميّ فبينا محمّد بن الحنفيّة جالساً في نفر من الشيعة، و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه إلّا

١ ــ الطَّيْلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خال عن التفصيل والخياطة، و هو من لباس العجم. (مجمع البحرين ج ٤/٨٢).

والرأسان عنده فخرّ ساجداً، و بسط كفّيه، و قال: اللهمّ لا تنسَ هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله خيرالجزاء، فوالله ماعلى المختار بعد هذا من عتب.

فلمّا قضى المختار من أعداء الله و طره وحاجته، و بلغ فيهم أُمنيته، قال: لم يبق عليّ أعظم من عبيدالله بن زياد، فأحضر إبراهيم بن الأشتر، و أمره بالمسير إلى عبيدالله، فقال: إنّي خارج ولكنّي أكره خروج عبيدالله بن الحرّ معي، و أخاف أن يغدر بي وقت الحاجة، فقال له: احسن إليه واملأ عينه بالمال و أخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له، فخرج إبراهيم من الكوفة و معه عشرة آلاف فارس، و خرج المختار في تشييعه و قال: اللهمَّ انصر من صبر، و اخذل من كفر، و من عصى و فجر، و بايع و غدر، و علا و تجبّر، فصار إلى سقر، لا تبقي ولا تذر، ليذوق العذاب الأكبر، ثمَّ رجع و مضى إبراهيم و هو يرتجز و يقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفاً حقّاً و حقّ العاصفات عصفا

لنعسفنَّ من بغانا عسفاً حتّى يسوم القوم منّا خسفا

زحفاً إليهم لا نملُّ[1] الزحفا[2] حتّى نلاقي بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفا نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثاً، وسار الى تكريت فنزلها، وأمر بجباية خراجها، ففرّقه وبعث إلى عبيدالله بن الحرِّ بخمسة آلاف درهم فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم، وما كان الحرّ دون مالك فحلف إبراهيم إنّي ما أخذت زيادة عليك، ثمّ حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض، وخرج على المختار ونقض عهده، وأغار على سواد الكوفة، فنهب القرى، و قتل العمّال، وأخذ الأموال ومضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير.

فلمّا علم المختار أرسل عبدالله بن كامل إلى داره فهدمها و إلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّة حبسها، ثمّ و رد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثّه على تعجيل القتال،

١ ــ نحل/خ.

٢ ــ في البحار: الرجفا.

فطوى المراحل حتّى نزل على نهر الخازر[1] على أربعة فراسخ من الموصل و عبيدالله بن زياد بها، قال عبدالله بن أبي عقب الديلمي: حدّثني خليلي أنّا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر فيكشفونا حتّى نقول هيَّ هيَّ ثمّ نكرُّ عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانّكم لهم قاهرون.

فعلم عبيدالله بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة و ثمانين ألفاً حتّى نزل قريباً من عسكر العراق، و طلبهم أشدّ طلب، و جاءهم في جحفل لجب، و كان مع ابن الأشتر أقلُّ من عشرين ألفاً، و كان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير بن الحباب، فراسله إبراهيم و وعده بالحباء والإكرام، فجاء و معه ألف فارس من بني عمّه و أقاربه، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم، بتعجيل القتال و ترك المطاولة، فلمّا كان في السحر صلّوا بغلس[2]، و عبّأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي و على ميسرته عليّ بن مالك الجشمي و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعيّ و على الرجّالة مزاحم بن مالك السكونيّ، ثمّ زحفوا حتّى أشرفوا على أهل الشام ولم يظنّو أنّهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئة عسكرهم فجعل عبيدالله على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع، و على ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنمي[3] و في القلب الحصين بن نمير و وقف العسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي و نادى: يا شيعة المختار الكذّاب يا شيعة ابن الاشتر المرتاب:

أنا ابن ضبعان الكريم المفضّل ... من عصبة يبرون من دين عليّ

كذاك كانوا في الزمان الأوّل

فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمداني و هو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين عليّ ... لست لعثمان بن اروى[4] بوليّ

---

١ ــ نهرالخازر: نهر بين إربل والموصل. (مراصدالاطلاع ج ١ ص ٤٤٥).

٢ ــ الغلس: الظلمة.

٣ ــ الغنوي/خ.

٤ ــ في الأصل: اردى.

لأصلينّ القوم فيمن يصطلي بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشاميِّ: ما اسمك؟ قال: مُنازل الأبطال، قال له الأحوص: و أنا مقرِّب الآجال، ثمّ حمل عليه [و] ضربه فسقط قتيلاً ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داودالدمشقيّ و هويقول:

أنا ابن من قاتل في صفّينا قتال قرن لم يكن غبينا

بل كان فيها بطلاً جرونا[1] مجرّبا[2] لدى الوغى كمينا

فأجابه الأحوص يقول:

يابن الذي قاتل في صفّينا ولم يكن في دينه غبينا

كذبت قد كان بها[3] مغبونا مذبذباً في أمره مفتونا

لايعرف الحقّ ولا اليقينا بؤساً له لقد مضى ملعونا

ثمّ التقيا فضربه الأحوص فقتله، ثمَّ عاد إلى صفّه وخرج الحصين بن نميرالسكوني و هويقول:

يا قادة الكوفة أهل المنكر[4] و شيعة المختار و ابن الأشتر

هل فيكم قوم كريم العنصري مهذّب في قومه بمفخر

يبرز نحوي قاصداً لايمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم[5] التغلبي و هويقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهري بكربلا يوم التقاء العسكر

أعني حسيناً ذاالثنا والمفخر وابن النبيّ الطاهر المطهّر

و ابن عليّ البطل المظفّر هذا فخذها من هِزبر قسور[6]

ضربة قوم ربعيّ مضريّ

فالتقيا بضربتين فجدّله التغلبيّ صريعاً فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

---

١ ـ جرن: تمرّن عليه.

٢ ـ تجربا/خ.

٣ ـ به/خ.

٤ ـ المكر/خ.

٥ ـ حزيم/خ.

٦ ـ القسور: القوي الشجاع.

ثمّ تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا شرطة اللّه ألا يا شيعة الحقّ ألايا أنصار الدين قاتلوا المحلّين[١] و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد عين هذا عبيداللّه بن زياد قاتل الحسين ٣٣٣ ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

قد علمت مذحج علما لاخطل إنّي اذاالقرن لقيني لاوكل

ولاجزوع عندهاولانكل أروع مقداماً إذاالنكس فشل

أضرب في القوم إذا جاء الأجل وأعتلي رأس الطرمّاح البطل

بالذكر البتّار[٢] حتّى ينجدل

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا وتقدّمت رايتهم و شبّت فيهم نارالحرب و دهمهم العسكر بجناحيه والقلب، إلى أن صلّوا بالايماء والتكبير صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال إلى أن تحلّى[٣] صدر الدجى بالأنجم الأزهر، و زحف عليهم عسكر العراق فرحاً بالمصاع، و حرصاً على القراع، و وثوقاً بما وعدهم اللّه به من النصر و حسن الدفاع وانقضّوا عليهم انقضاض العِقبان على الرخم، و جالوا فيهم جولان السرحان على الغنم، وعركوهم عرك الأديم، ودحوا[٤] بهم إلى عذاب الجحيم وأذاقوهم أسنّة الرماح النازعة للمهج والأرواح فلم تزل الحرب قائمة والسيوف لأجسادهم منتهبة فولّى عسكرالشام مكسوراً، عليه ذلّةالخائب الخجل و ارتياع الخائف الوجل، و عسكرالعراق منصوراً و على وجوههم مسحة المسرور الثمل و تبعوهم إلى متون النجاد و بطون الوهاد والنبل ينزل عليهم كصيب العهاد[٥].

ثمّ انجلت الحرب و قد قتل أعيان أهل الشام، مثل الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع[٦]،وابن حوشب و غالب الباهلي و أبي أشرس بن عبداللّه الذي كان على خراسان، و حاز إبراهيم ـ رحمة اللّه عليه ـ فضيلة هذا الفتح، و عاقبة هذاالمنح الذي انتشر في الأقطار، و دام دوام الأعصار، و لقد أحسن عبداللّه بن الزبير الأسدي يمدح إبراهيم (بن) الأشتر فقال:

---

١ ـ المخلّين/خ.

٢ ـ في احدى النسخ: التبارك، و في الأخرى: البتاز.

٣ ـ تجلّى/خ.

٤ ـ في الأصل: ورحوا.

٥ ـ كصيب العهاد: أول مطر الربيع.

٦ ـ شراحيل بن ذي الكلاغ/خ.

اللّـه أعـطاك المهابة والتقى / و أحلّ بيتك في العديد الأكثر
و أقـرّ عـينك يوم وقعة خازر / والخيل تعثر في القنا المتكسّر
مـن ظـالمين كـفتهم أيّـامـهم / تـركـوا لحـاجـلة و طير أعثر
ما كـان اجـرأهم جزاهم ربّـهم / يوم الحساب على ارتكاب المنكر

قال الرواة: رأينا إبراهيم بعدما انكسر العسكر، وانكشف العثير[1]، قوماً منهم ثبتوا و صبروا و قاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل، و قذفهم في لهوات الليل حتّى صبغت الأرض من دمائهم ثياباً حمراً و ملأالفجاج[2] ببأسه ذعراً، و تساقطت النسور على النسور و أهوت العقبان على أجسادهم و هي كالعقيق المنثور، واصطلح على أكل لحمهم الذئب والسبع، و السيّد[3] والضبع.

قال إبراهيم: و أقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنّه بغل أقمر لايدنو منه فارس إلاّ صرعه، ولا كميٌّ إلاّ قطعه، فدنا منيّ فضربت يده فأبنتها و سقط على شاطىء الخازر، فشرقت يداه وغربت رجلاه فقتلته و وجدت رائحة المسك تفوح منه وجاء رجل نزع خفّيه و ظنّوا أنّه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فاذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتزّوا رأسه، و احتفظوا طول الليل بجسده، فلمّا أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلمّا رآه إبراهيم قال: الحمدللّه الذي أجرى قتله على يدي و قتل في صفر.

و قال قوم من أصحاب الحديث: يوم عاشوراء و عمره دون الأربعين و قيل تسع و ثلاثون سنة. و أصبح الناس فحووا ما كان وغنموا غنيمة عظيمة، ولقد أجاد أبوالسفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد ــ لعنه اللّه ــ فقال:

أتـاكـم غـلام مـن عـرانين[4] مَذحج / جريء عـلـى الأعـداء غير نـكـول
أتـاه عـبـيداللّه في شرّ[5] عـصبة / من الشام لـمّـا أُرضيُوا بـقـليـل
فلمّا التقى الجمعان في حومة الوغى / و للـمـوت فيهـم ثـمَّ جـرُّ ذيـول
فـأصـبـحـت قد ودّعـت هنداً / و أصبحت مولّهة ما وجدها بقليل

---

١ ــ الغبر/خ، والعثير: الغبار.
٢ ــ الفجاج. الطريق الواسع بين جبلين.
٣ ــ السيد: الذئب، الأسد.
٤ ــ عَرانين القوم: سادتهم و أشرافهم.
٥ ــ غير/خ.

و أخلق بهند أن تساق سبيّة لها من أبي إسحاق شرّ خليل[١]
تولّى عبيداللّه خوفاً من الردى و خشية ماضي الشفرتين[٢] صقيل
جزى اللّه خيراً شرطة اللّه إنّهم شفوا بعبيداللّه كلّ غليل

يعني بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيداللّه لمّا قتل حملها عتبة أخوها إلى الكوفة، و بقوله أبي إسحاق هوالمختار و هرب غلام لعبيد اللّه إلى الشام فسأله عبدالملك بن مروان عنه، قال: لمّا جال الناس تقدّم فقاتل ثمّ قال: ائتني بجرّة فيها ماء، فأتيته فشرب وصبّ الماء بين درعه و جسده وصبّ على ناصية فرسه ثمّ حمل فهذا آخر عهدي به.

قال يزيد بن مفرّغ يهجو ابن زياد:

إنّ المنايا إذا حاولن طاغية هتكن عنه ستوراً بعد أبواب
إنّ الذي عاش غدّاراً بذمّته و مات هزلاً قتيل اللّه بالزاب
ما شُقَّ جيب ولا ناحتك نائحة[٣] ولا بكتك جياد عند أسلاب
هلاّ جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرءاً من نزار غير مرتاب
أو حمير كنت قيلاً[٤] من ذوي يمن إنَّ المقاويل في مُلك و أحباب

و كان المختار قد سار من الكوفة يتطلّع أحوال إبراهيم و استخلف في الكوفة السائب بن مالك، فنزل ساباط ثمّ دخل المدائن ورقى المنبر فحمداللّه و أثنى عليه و أمرالناس بالجدّ في النهوض إلى إبراهيم، قال الشعبيُّ: كنت معه فأتته البشرى بقتل عبيداللّه و أصحابه، فكاد يطير فرحاً، و رجع إلى الكوفة في الحال مسروراً بالظفر.

و ذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر أنّه قال: الشيعة يتّهموني ببغض عليّ عليه السلام و لقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنَّ رجالاً نزلوا من السماء، عليهم ثياب خضر، معهم حراب يتبعون قتلة الحسين عليه السلام فما[٥] لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

---

١ ــ في البحار: سرّ حليل.
٢ ــ ماضي: قاطع، والشَفْرة: حدّ السيف.
٣ ــ في البحار: ناحية.
٤ ــ قبلاً/خ.
٥ ــ في البحار: فلمّا.

و ذكر عمر بن شيبة[1] قال: حدّثني أبو أحمد الزبيريّ، عن عمّه قال: قال أبو عمر[2] البزّاز: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لمّا لقى عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم، قيل كانوا سبعين ألفاً، [قال:] وصلبه إبراهيم منكّساً فكأنّي أنظر إلى خصييه كأنّهما جعلان، و عن الشعبي أنّه لم يقتل قطّ من أهل الشام بعد صفّين مثل هذه الوقعة بالخازر.

و قال الشعبي: كانت يوم عاشوراء سنة سبع و ستّين و بعث إبراهيم برأس عبيدالله بن زياد و رؤوس الرؤساء من أهل الشام و في آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدّى، فحمدالله تعالى على الظفر فلمّا فرغ من الغداء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها إلى غلامه، و قال: اغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر.

و عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال: وضعت الرؤوس عندالسدّة بالكوفة عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب، وحيّة تتغلغل في رأس عبيدالله و نصبت الرؤوس في الرحبة، قال عامر: و رأيت الحيّة تدخل في منافذ رأسه و هو مصلوب مراراً.

ثمّ حمل المختار رأسه و رؤوس القوّاد إلى مكّة مع عبدالرحمان بن أبي عميرالثقفي و عبدالرحمان بن شدّاد الجُشَميّ و أنس بن مالك الأشعريّ، و قيل السائب ابن‌مالك، و معها ثلاثون ألف دينار إلى محمّد بن الحنفيّة، و كتب معهم: «إنّي بعثت أنصاركم و شيعتكم إلى عدوّكم فخرجوا محتسبين أسفين، فقتلوهم فالحمدلله الّذي أدرك لكم الثأر، و أهلكهم في كلّ فجّ عميق، و غرقهم في كلّ بحر و شفى الله صدور قوم مؤمنين» فقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فلمّا رآها خرَّ ساجداً و دعا للمختار و قال: جزاه الله خيرالجزاء، فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقّه على كلّ من ولده عبدالمطّلب بن هاشم اللهمّ واحفظ لإبراهيم الأشتر وانصره على الأعداء، و وفّقه لما تحبّ و ترضى، واغفرله في الآخرة والأُولى.

فبعث رأس عبيدالله إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فأُدخل عليه و هو يتغدّى فسجد شكراً لله تعالى و قال: الحمدلله الّذي أدرك لي ثأري من عدوّي، و جزى الله

---

١ ـ في البحار: شُبّة. ٢ ـ عمرو/خ.

المختار خيراً، أُدخلت على عبيدالله بن زياد و هو يتغدّى و رأس أبي بين يديه، فقلت: اللهمّ لا تمتني حتّى تريني رأس ابن زياد. و قسّم محمّد المال في أهله و شيعته بمكّة والمدينة على أولاد المهاجرين والأنصار.

و روى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام أنه قال: ما اكتحلت هاشميّة ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشميّ دخان خمس حجج حتّى قتل عبيدالله بن زياد، و عن عبدالله بن محمّد بن أبي سعيد، عن أبي العيناء، عن يحيى بن (أبي) راشد، قال: قالت فاطمة بنت عليّ: ما تحنّأت امرأة منّا ولا أجالت في عينها مروداً[1] ولا امتشطت حتّى بعث المختار رأس عبيدالله بن زياد.

و روي أنّه قتل ثمانية عشر ألفاً ممّن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيّام ولايته و كانت ثمانية عشر شهراً أوّلها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ستّ و ستّين و آخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع و ستّين و عمره سبع و ستّون سنة.

قال جعفر بن نما مصنّف هذاالثأر: اعلم أنّ كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقّفهم على معاني الألفاظ و لاروية تنقّلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمة في مدح المختار، لعلموا أنّه من السابقين المجاهدين الّذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين، و دعاء زين العابدين عليه السلام للمختار رحمه الله دليل واضح و برهان لائح[2] على أنّه عنده من المصطفين الأخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة، و يعلم أنّه مخالف له في اعتقاده، لما كان يدعو له دعاء لايستجاب، و يقول فيه قولاً لايستطاب، و كان دعاؤه عليه السلام له عبثاً، والإمام منزّه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له و نهيهم عن ذمّه، ما فيه غنية لذوي الأبصار، و بغية لذوي الاعتبار، و إنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أميرالمؤمنين له مساوىء، و هلك بها كثير ممّن حاد عن محبّته، و حال عن طاعته، فالوليّ له عليه السلام لم تغيّره الأوهام ولا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون، و علمه المصون، فعمل في قضيّة المختار ما

---

١ ــ المِرْوَد: المِيلُ الذي يُكتَحَلُ به. (النهاية لابن الاثير ج ٤/٣٢١).

٢ ــ لائح: ظاهر.

عمل مع أبي الأئمة الأطهار.

و قد وفيت بما وعدت من الاختصار و أتيت بالمعاني التي تضمّنت حديث الثار من غير حشو ولا إطالة، ولا سأم ولا ملالة، و أقسمت على قارئيه و مستمعيه و على كلّ ناظر فيه أن لايخلّيني من إهداء الدعوات [إليّ] والاكثار من الترحّم عليّ وأسأل اللّه أن يجعلني و إيّاهم ممّن خلصت سريرته من وساوس الأوهام و صفت طويّته من كدر الآثام و أن يباعدنا من الحسد المحبط للأعمال المؤدّي إلى أقبح المآل، و أن يحسن لي الخلافة على الأهل والآل، و يذهب الغلّ عن القلوب، و يوفّق لمراضي علّام الغيوب، فانّه أسمع سميع، وأكرم مجيب، والحمدللّه ربّ العالمين و صلواته على سيّد المرسلين محمّد و آله الطاهرين[1].

إيضاح: «الشعاف» رؤوس الجبال «وتنوّق في الأمر» بالغ و تجوّد.

قوله «قبل أن يتزعزع» كذا فيما عندنا من الكتاب بالزائين المعجمتين.

يقال «تزعزع» أي تحرّك، والزعـازع الشدائد من الدهر، و لعلّ الأظهر أنّه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصبي إذا تحرّك و نشأ، و يقال «تشعشع الشهر» إذا بقي منه قليل و هو أيضاً يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال «تسعسع الشهر» أي ذهب أكثره و تسعسع حاله انحطّت، و تقول حنكت الفرس إذا جعلت في فيه الرسن و حنكت الصبيّ و حنّكته إذا مضغت تمراً أو غيره ثمّ دلكته بحنكه، و يقال حنّكته السنّ و أحنكته إذا أحكمته التجارب والأُمور ذكره الجوهري، و قال: رجل مقول أي لسن كثيرالقول، والمقول اللسان انتهى.

«والغرار» بالكسر حدّالسيف و غيره، و تقول استأديت الأمير على فلان فآداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه، و آديته أعنته، و يقال: «عركه» أي دلكه و حكّه حتّى عفاه، وأرعد تهدّد و توعّد كأبرق، و شمس الفرس منع ظهره «والمغرم» بضمّ الميم و فتح الراء المولع بالشيء، والهوادي أوّل رعيل من الخيل، و يقال: جششت الشيء أي دقّقته و كسّرته، و فرس أجشّ الصوت (أي) غليظه «والهزيم» بمعنى الهازم

---

[1] ــ البحار: ٣٤٦/٤٥.

«و هزيم الرعد» صوته، و القرا الظهر، و فرس نهد أي جسيم مشرف، و فرس أشقّ طو يل،و فرس مقلّص بكسر اللاّم أي مشرف مشمّر طو يل القوائم، و قوله قاري اللجام لعلّ معناه جاذبه و مانعه عن الجري الى العدوّ، والرؤم المحبّ والمعنى محبّ الحرب الحريص عليه قوله: «بكلّ فتى» أي أتيتك مع كلّ فتى، و قوله: «لايملأ الدرع نحره» كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته، و يقال: حششت «النـار أي»[1] أوقدتها، والمحشّ بكسر الميم ما تحرّك به النار من حديد، و منه قيل للرجل الشجاع نعم محشّ الكتيبة، و المخراق:الرجل الحسن الجسم والمتصرّف في الأمور، والمنديل يلف ليضرب به و هو مخراق حرب أي صاحب حروب.

قوله: «يفخّذالناس» أي يدعوهم إلى نفسه فخذاً فخذاً وقبيلة قبيلة مخذلاً عن سليمان، واللدن اللين من كلّ شيء،و خطّرالرجل بسيفه و رمحه: رفعه مرّة و وضعه أُخرى، والرمح اهتزّ فهو خطّار، و هنّدالسيف: شحّذه، والبتر: القطع، والمُيَّل: جمع أميل و هو الكسل الّذي لا يحسن الركوب والفروسيّة، والأغمار: جمع غمر بالضمّ و هو الجاهل الغرّ الّذي لم يجرّب الأمور.

والعُزّل: بالضمّ جمع الأعزل و هوالّذي لاسلاح معه، و يقال: رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشيء إذا جمعه و شدّه برفق، و سجم الدمع سجوماً: سال، و عين سجوم، والقرم: السيّد،و لمع بالشيء: ذهب، والرسل محرّكة:القطيع من كلّ شيء والجمع أرسال، والأقيال: جمع قيل، و هو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم.

والخفرة: بكسر الفاء الكثيرة الحياء، وأغذّ في السير: أسرع،والتهويم والتهوّم: هزّالرأس من النعاس، وقصعت الرجل قصعاً صغّرته و حقّرته، و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفّك، والهتر: بالكسر العَجب والداهية، و ضرب هبر أي قاطع، [و] يقال: حيّـا اللّه طللـك أي شخصك،والوغد: الدنيّ الّذي يخدم بطعام بطنه.

و قال الجزريّ: فيه كان شعارنا يا منصور أمت أمر بالموت،والمراد به التفاؤل بالنصر بعدالأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فانّهم جعلوا هذه الكلمة علامة

---

١ ــ التي/خ.

بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل انتهى.

واللجين مصغّر الفضّة، والعسجد: الذهب، وأجفل القوم: هربوا مسرعين، و أطلّ عليه: أشرف و إضم كعنب جبل، والوادي الّذي فيه مدينة الرسول ﷺ عندالمدينة يسمّى القناة، و من أعلامنها عندالسُدّ الشظاة ثمّ ما كان أسفل من ذلك يسمّى إضماً، والمأزق: المضيق، و منه سُمّي موضوع الحرب مأزقاً، والبُرى: بالضمّ جمع بُرَة، و هي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير، والمراس بالكسر: الشدّة والممارسة والمعالجة، والقوصرّة: بالتشديد وقد يخفّف:وعاء للتمر، وتمطّرت الطير: أسرعت في هويّها،والخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً.

والجحفل: الجيش، و يقال جيش لجب أي ذوجلبة و كثرة، [و] المطاولة: المماطلة، والغبين: الضعيف الرأي، و جرن جروناً: تعوّدالأمر و مرّن، و الكمين: كأميرالقوم يكمنون[ـه] في الحرب،والهزبر: الأسد و كذاالقسور، و الخطل: الفاسد، المضطرب، والوكل: بالتحريك العاجز، و النكل: الجبان، والأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه، والنكس: بالكسر الرجل الضعيف، والطرمّاح: كسنمّار العالي النسب المشهور، والذكر: أيبس الحديد وأجوده، والمصاع: المجالدة[1] والمضاربة، والثمل: السكران، والصيّب: السحاب والانصباب، والعهاد: بالكسر جمع العهد و هوالمطر بعد المطر، والخازر: نهر بين الموصل و إربل، والحاجلة: الإبل الّتي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها، و حجل الطائر: إذا نزا في مشيته كذلك، والأعثر: الأغبر، و طائر طويل العنق، و العثير: بكسر العين وسكون الثاء الغبار، والصهوة موضع[2] اللبد من ظهرالفرس.

قوله: على النسُور أي الذين كانوا في الحرب كالنسُور، و يحتمل أن يكون بالثاء المثلّثة من النثر بمعنى التفرّق، والسيّد: بالكسر الأسد والذئب، و يقال قرى البعير العلف في شدقه أي جمعه، و قرى البلاد تتبعها يخرج من أرض إلى أرض، والقمرة: لون إلى الخضرة، والكميّ كغني[3] الشجاع، أولابس السلاح و يقال: باحته الودّ أي خالصه.

---

١ ــ المجالدة/خ. ٢ ــ في الأصل: مع. ٣ ــ الغني/خ.

٢٦ ــ أبواب ما يتعلّق بقبره الشريف و زيارته و ما ظهر من المعجزات عند تربته صلوات اللّه و سلامه عليه

١ ــ باب زيارته، و إنّ الملائكة عند تربته يبكون على مصيبته و يحرسون زائريه عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله

١ ــ كفاية الأثر: باسناده عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه و آله في الحسين عليه السلام : يابن عبّاس من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة، ألا و من زاره فكأنّما قد زارني، و من زارني فكأنّما قد زاراللّه، و حقّ الزائر على اللّه أن لا يعذّبه بالنار[١].

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢ ــ كامل الزيارات: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر العطّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه، ولا يمرض أحد إلاّ عادوه، ولا يموت أحد إلاّ شهدوه[٢].

---

١ ــ ص ١٧ والبحار: ٢٨٦/٣٦.

٢ ــ ص ٨٥ ح ١٠ والبحار: ٢٢٣/٤٥ ح ١٤.

الصادق عليه السلام

٣ ــ كامل الزيارات: أبي، و جماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين[١] بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مالكم لا تأتونه ــ يعني قبرالحسين عليه السلام ــ فإنّ أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة[٢].

٤ ــ ومنه: أبي، عن سعد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن قتيبة الهمدانيّ، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي كنت بالحائر[٣] ليلة عرفة و كنت أُصلّي و ثمّ نحو من خمسين ألفاً من الناس، جميلة وجوههم، طيّبة روائحم[٤] و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت، ثمّ رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين بن عليّ عليهما السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه؟ فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن[٥] تقوم الساعة.[٦]

أقول: قد مرّت الأحاديث الكثيرة في ذلك في باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره عليه السلام.

الكتب:

٥ ــ في بعض مؤلّفات أصحابنا: قال: وروى الثقات عن أبي محمّد الكوفيّ، عن دعبل بن عليّ الخزاعيّ قال: لمّا انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتي التائية، نزلت بالري «و أني في»[٧] ليلة من الليالي و أنا أصوغ قصيدة و قد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعرّ منه بدني، و ذهلت منه نفسي، فجلس ناحية و قال لي: لا ترع أنا أخوك من الجنّ ولدت في الليلة التي ولدت فيها و نشأت معك، و إنّي جئت أُحدّثك بما يسرّك و يقوّي نفسك و بصيرتك، قال: فرجعت نفسي وسكن

---

١ ــ في المصدر: الحسن. ٢ ــ ص ٨٣ ح ١ والبحار: ٢٢٢/٤٥ ح ٦.
٣ ــ في الأصل والبحار: بالحيرة. ٤ ــ في الأصل والبحار: أرواحهم. ٥ ــ في المصدر: يوم.
٦ ــ ص ١١٥ ح ٦ والبحار: ٢٢٦/٤٥ ح ٢٠. ٧ ــ وأنى/خ.

قلبي فقال: يا دعبل، إنّي كنت من أشدّ خلق اللّه بغضاً و عدواة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فخرجت في نفرمن الجنّ المردة العتاة[1]،فمررنا بنفريريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنّهم الليل فهممنابهم و إذا ملائكة تزجرنا من السماء، و ملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامّها، فكأنّي كنت نائماً فانتبهت أو غافلاً فتيقّظت، وعلمت أنّ ذلك لعناية بهم من اللّه تعالى لمكان من قصدوا له، و تشرّفوا بزيارته.

فأحدثت توبة وجدّدت نيّة وزرت مع القوم، و وقفت بوقوفهم و دعوت بدعائهم،و حججت بحجّهم تلك السنة، و زرت قبرالنبيّ صلى الله عليه وآله و مررت برجل حوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول اللّه الصادق عليه السلام ، قال: فدنوت منه و سلّمت عليه فقال لي: مرحباً بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت[2] من كرامة اللّه تعالى لأوليائنا؟ إنّ اللّه قد قبل توبتك، و غفر خطيئتك.

فقلت:الحمد للّه الّذي منّ عليّ بكم، و نوّر قلبي بنور هدايتكم، و جعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدّثني يا ابن رسول اللّه بحديث أنصرف به إلى أهلي و قومي، فقال: نعم، حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله : يا عليّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، وعلى الأوصياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتي، و على أمّتي حتّى يقرّوا بولايتك و يدينوا بإمامتك ، يا عليّ والّذي بعثني بالحقّ لايدخل الجنّة أحدٌ إلاّ من أخذ منك بنسب أوسبب، ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثمّ ابتلعته الأرض فَلَمْ أره[3].

أقول: سيأتي ثواب زيارته عليه السلام في كتاب المزار إن شاء اللّه تعالى.

---

١ ــ عتا: استكبر و جاوزالحد والجمع عُتاة و عُتي.

٢ ــ وهديت/خ .

٣ ــ البحار: ٤٥/٤٠٢.

٢ ــ باب إتيان الأنبياء والأوصياء لزيارته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١ ــ كامل الزيارات: الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى [زيارة] قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام مستخفياً من أهل الشام حتّى انتهيت[١] إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتّى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوالقبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنّك لا تصل إليه فرجعت فزعاً حتّى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتّى إذا دنوت منه خرج إليَّ الرجل فقال لي: يا هذا إنَّك لن[٢] تصل إليه، فقلت له: عافاك الله ولـمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أُريد زيارته؟ فلا تَحِلْ بيني و بينه عافاك الله و أنا أخاف أن أُصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني ههنا، قال: فقال لي: اصبر قليلاً فانّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فأذن له فهبط من ا لسماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر، ثمَّ يعرجون[٣] إلى السماء.

قال: فقلت [له]: فمن أنت عافاك الله قال: أنا من الملائكة الّذين أُمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والإستغفار لزوّاره، فانصرفت وقد كاد [أن] يطير عقلي لما سمعت منه، قال: فأقبلت (حتّى إذا طلع الفجر أقبلت)[٤] نحوه فلم يحل بيني و بينه [أحد] فدنوت منه[٥] فسلّمت عليه، و دعوت الله على قتلته وصلّيت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام.[٦]

٢ ــ أقول: في بعض مؤلّفات أصحابنا: قال: روي عن سليمان الأعمش

---

١ ــ في الأصل: أتيت.

٢ــ في المصدر، وخ: لا.

٣ــ في البحار: يرجعون.

٤ ــ في المصدر: فلمّا طلع الفجر.

٥ ــ في المصدر: من القبر.

٦ ــ ص ١١١ ح ٢ والبحار: ٤٠٨/٤٥ ح ١٤.

أنّه قال: كنت نازلاً بالكوفة و كان لي جار و كنت آتي إليه و أجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة إليه، فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي: هي بدعة وكلّ بدعة ضلالة و كلّ ذي ضلالة في النار، قال سليمان: فقمت من عنده و أنا ممتلىء عليه غيظاً فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر أتيته و أُحدّثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام فإن أصرّ على العناد قتلته، قال سليمان: فلمّا كان وقت السحر أتيته و قرعت عليه الباب و دعوته باسمه، فإذا بزوجته تقول لي: إنّه قصد إلى زيارة الحسين عليه السلام من أوّل الليل.

قال سليمان: فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلمّا دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد للّه عزّوجلّ و هو يدعو و يبكي في سجوده و يسأله التوبة والمغفرة، ثمّ رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه، فقلت [له]: يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة، و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ذي ضلالة في النار، واليوم أتيت تزوره؟ فقال: يا سليمان لا تلمني فإنّي ما كنت أُثبت لأهل البيت إمامة حتّى كانت ليلتي تلك، فرأيت رؤيا هالتني و روّعتني، فقلت له: ما رأيت أيّها الشيخ؟ قال: رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق لاأقدر أصفه من عظم جلاله و جماله، و بهائه و كماله، و هو مع أقوام يحفّون به حفيفاً و يزفّونه زفيفاً و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعة أركان، و في كلّ ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيّام، فقلت لبعض خدّامه: من هذا؟ فقال: هذا محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله قلت: و من هذا الآخر؟ فقال: عليّ المرتضى وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ مددت نظري فاذا أنا بناقة من نور، و عليها هودج من نور، و فيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لمن هذه الناقة؟ فقال: لخديجة الكبرى و فاطمة الزهراء عليهما السلام، فقلت: و من هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقلت: و إلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن عليّ المرتضى، ثمّ إنّي قصدت نحو الهودج الّذي فاطمة الزهراء فيه فاذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنّك تقول زيارته بدعة؟ فإنّك لا تنالها حتّى تزور الحسين

عليه السلام و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً و قصدت من وقتي و ساعتي إلى زيارة سيّدي الحسين عليه السلام و أنا تائب إلى اللّه تعالى، فواللّه يا سليمان لاأُفارق قبر الحسين عليه السلام حتّى يفارق روحي جسدي.[1]

٣ ــ باب أنّ الشفاء في تربته و ما ظهر في ذلك من معجزته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ الكفاية: في حديث ابن عبّاس عن النبيّ صلى اللّه عليه و آله في الحسين عليه السلام و أنّ الإجابة تحت قبّته، والشفاء في تربته[2].

٢ ــ أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي المفضّل، عن عمر بن الحسين بن عليّ، عن المنذر بن محمّد القابوسيّ، عن الحسين بن محمّد الأزديّ، عن أبيه قال: صلّيت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء ؟و ذلك أنّه كان بي وجع الجوف، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافية، و خفت على نفسي و آيست منها، و كانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة، فدخلت عليّ و أنا في أشدّ مابي من العلّة، فقالت لي: يا سالم ما أرى علّتك إلاّ كلّ يوم زائدة، فقلت لها: نعم، فقالت: فهل لك أن أُعالجك فتبرأ بإذن اللّه عزّوجلّ ؟ فقلت لها: ما أنا إلى شيء أحوج منّي إلى هذا، فسقتني ماء في قدح فسكنت عنّي العلّة و برئت حتّى كأن لم يكن بي علّة قطّ.

فلمّا كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز، فقلت لها: باللّه عليك يا سلمة ــ و كان اسمها سلمة ــ بماذا داويتني؟ فقالت: بواحدة ممّا في هذه السبحة، من سبحة كانت في يدها، فقلت: و ما هذه السبحة؟

فقالت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام ، فقلت لها: يا رافضيّة داويتني بطين قبر الحسين عليه السلام ؟ فخرجت من عندي مغضبة و رجعت واللّه علّتي كأشدّ ما كانت، و

---

١ ــ البحار: ٤٥ / ٤٠١ ح ١٢.　　٢ ــ كفاية الاثر ص ١٧ والبحار: ٣٦ / ٢٨٥ ح ١٠٧ قطعة منه.

أنا أُقاسي منها الجهد والبلاء، و قدوالله خشيت على نفسي، ثمّ أذّن المؤذّن فقاما يصلّيان و غابا عنّي.[١]

٣ ــ و منه: عنه، عن أبي المفضّل، عن الفضل بن محمّد بن أبي ظاهر، عن محمّدبن‌موسى السريعيّ، عن أبيه موسى بن عبدالعزيز قال: لقيني يوحنّا بن سراقيون النصرانيّ المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني و قال لي: بحقّ نبيّك و دينك من هذا الّذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصرابن هبيرة؟ من هو من أصحاب نبيّكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة لي عنه؟ فقال له[٢]: عندي حديث طريف، فقلت: حدّثني به، فقال: وجّه إليّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل فصرت إليه، فقال [لي]:تعال معي فمضى و أنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشميّ فوجدناه زائل العقل متّكئاً على وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفة.

فأقبل سابور على خادم كان من خاصّة موسى فقال له: و يحك ما خبره؟ فقال له: أُخبرك أنّه كان من ساعة جالساً و حوله ندماؤه، و هو من أصحّ الناس جسماً و أطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام قال يوحنّا: هذا الّذي سألتك عنه؟ فقال موسى: إنّ الرافضة ليغلون[٣] فيه حتّى أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علّة عليلة[٤] فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعني حتّى وصف لي كاتبي أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني اللّه بها و زال عنّي ما كنت أجده.

قال: فبقي عندك منها شيء؟ قال: نعم، فوجّه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءاً بمن تداوى بها واحتقاراً و تصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته ــ يعني الحسين عليه السلام ــ فما هو إلاّ أن استدخلها دبره حتّى صاح: النار النار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى.

---

١ ــ ٣٢٧/١ والبحار: ٣٩٩/٤٥ ح ٩.
٢ ــ في الأصل: لي.
٣ ــ في المصدر: لتغلوا.
٤ ــ في البحار: غليلة وفي خ: غليظه.

فانصرف الندماء، فصار المجلس مأتماً، فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلاّ أن يكون لعيسى الّذي كان يحيي الموتى فقال لي سابور: صدقت ولكن كن ههنا في الدار إلى أن يتبيّن ما يكون من أمره، فبتُّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات في وقت السحر.

قال محمّد بن موسى: قال لي موسى بن سريع: كان يوحنّا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه، ثمّ أسلم بعد هذا و حسن إسلامه.[١]

٤ــ دعوات الراوندي: حدّثني الشيخ أبو جعفر النيسابوري رضي الله عنه قال: خرجت ذات سنة إلى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة، فلمّا كنّا على فرسخين من المشهد أو أكثر، أصاب رجلاً من الجماعة الفالج، و صار كأنّه قطعة لحم، قال: و جعل يناشدنا بالله أن لا نخلّيه و أن نحمله إلى المشهد فقام عليه من يراعيه و يحافظه على البهيمة.

فلمّا دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب و أخذ رجلان منّا طرفي الثوب و رفعناه على القبر، و كان يدعو و يتضرّع و يبكي و يبتهل، و يقسم على الله بحقّ الحسين عليه السلام أن يهب له العافية، قال: فلمّا وضع الثوب على الأرض جلس الرجل و مشى و كأنّما نشط من عقال[٢].

٤ ــ باب نادر

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ نوادر عليّ بن أسباط: عن غير واحد [من أصحابنا] قال: لمّا بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبدالله عليه السلام قدمت لزيارته مائة ألف امرأة ممّن كانت لا تلد، فولدن كلّهنّ[٣].

---

١ ــ ٣٢٧/١ والبحار: ٣٩٩/٤٥ ح ١٠. ٢ــ ص ٢٠٥ ح ٥٥٨ والبحار: ٤٠٨/٤٥ ح ١٥.

٣ ــ ص ١٢٣ والبحار: ٢٠٠/٤٥ ح ٤٢ و تمام الحديث مذكور في البحار: ٧٥/١٠١ ح ٢٤ و عوالم العلوم: ٦٩٠/٦٣ ح ٨ (مخطوط) فراجع.

٢٧ ــ أبواب جورالخلفاء على قبره الشريف

صلوات اللّه و سلامه عليه

١ ــ باب ما وقع من الرشيد على قبره عليه السلام

الأخبار: الرواة

١ ــ **أمالي الطوسيّ:** عن ابن حشيش، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عليّ بن هاشم الآبليّ، عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجانيّ، عن يحيى بن المغيرة الرازيّ،قال: كنت عند جرير بن عبدالحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبرالناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبرالحسين عليه السلام و أمر أن تقطع السدرة الّتي فيه، فقطعت، قال: فرفع جرير يديه و قال: اللّه أكبر جاءنا فيه حديث من رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال: لعن اللّه قاطع السدرة ثلاثاً فلم نقف على معناه حتّى الآن لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لايقف الناس على قبره عليه السلام.[١]

توضيح: تقول: كربت الأرض إذا قلبتها للحرث.

٢ ــ باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف

الأخبار: الرواة

١ ــ **أمالي الطوسيّ:** ابن حشيش، عن محمّد بن عبداللّه، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد، عن أحمد بن ميثم، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني[٢] أملاً عليَّ في منزله قال:

---

١ ــ ٣٣٣/١ والبحار: ٣٩٨/٤٥ ح ٧.

٢ ــ في المصدر: الجماني.

خرجت أيّام ولاية موسى بن عيسى الهاشميّ [في] الكوفة من منزلي فلقيني أبوبكر بن عيّاش، فقال لي: امض بنا يايحيى إلى هذا، فلم أدر من يعني، و كنت أُجلُّ أبا بكر عن مراجعته، و كان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه، و أنا أمشي مع ركابه.

فلمّا صرنا عندالدار المعروفة بدار عبدالله بن حازم، التفت إليّ و قال [لي]: يابن الحمّاني إنّما جرّرتك معي و جشّمتك [معي] أن تمشي خلفي لأُسمعك ما أقول لهذا الطاغية. قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟ قال: هذا[1] الفاجر الكافر موسى بن عيسى، فسكتُّ عنه و مضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى، و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عندالرحبة، فلم ينزل أبوبكر هناك، و كان عليه يومئذ قميص و إزار، و هو محلول الأزرار.[2]

قال: فدخل على حماره و ناداني: تعال يابن الحمّاني فمنعني الحاجب فزجره أبوبكر و قال له: أتمنعه يا فاعل! و هو معي؟ فتركني فما زال يسير على حماره حتّى دخل الإيوان[3] فبصر بنا موسى و هو قاعد في صدر الإيوان على سريره و بجنبتي السرير رجال متسلّحون و كذلك كانوا يصنعون.

فلمّا أن رآه موسى رحّب به و قرّبه وأقعده على سريره، و مُنعت أناحين وصلت إلى الإيوان أن أتجاوزه، فلمّا استقرّ أبوبكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال:[4] ويحك، فصرت إليه و نعلي في رجلي و عليَّ قميص و إزار فأجلسني بين يديه، فالتفت إليه موسى فقال: هذا رجل تكلّمنا فيه؟ قال: لاولكنّي جئت به شاهداً عليك، قال: في ماذا؟ قال: إنّي رأيتك و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أيُّ قبر؟ قال: قبر الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و كان موسى قد وجّه إليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر و حرثها و زرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقدّ،[5] ثم قال: و ما أنت وذا؟

قال: اسمع حتّى أُخبرك. اعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى

---

١ ــ في الاصل: هو.
٢ ــ في المصدر وخ: الإزار.
٣ ــ في المصدر: الأبواب.
٤ ــ في المصدر: تعال.
٥ ــ في المصدر: يتقد.

قومي بني غاضرة فلمّا صرت بقنطرة الكوفة، اعترضني خنازير عشرة تريدني، فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد، فدفعها عنّي فمضيت لوجهي،فلمّا صرت إلى شاهي[1] ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي: أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت: أُريد الغاضريّة، قالت لي: تنظر هذا الوادي فإنّك إذا أتيت إلى آخره اتّضح لك الطريق، فمضيت و فعلت ذلك، فلمّا صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت: من أين أنت أيّها الشيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مرَّ من سنّي و عمري، ولكن أبعد ذكري أنّي رأيت الحسين بن عليّ عليهما السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الّذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه.

فاستعظمت[2] ذلك وقلت له: و يحك أنت رأيت هذا؟ قال: إي والّذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيّها الشيخ و عاينته، و انّك و أصحابك [هم] الذي تعينون على ما قد رأينا ممّا أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم، فقلت: و يحك و ماهو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سُلطانكم إليه، قلت: و ما جرى[3]؟ قال: أيكرب قبر ابن النبيّ و يحرث أرضه، قلت: و أين القبر؟ قال: هاهوذا أنت واقف في أرضه، فأمّا القبر فقد عُمِيَ عن أن يعرف موضعه.

قال أبوبكر بن عيّاش: و ماكنت رأيت القبر (قبل) ذلك الوقت قطّ ولا أتيته في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتّى وقف بي على حَير[4] له باب و آذن وإذا جماعة كثيرة على الباب، فقلت: للآذن أُريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت: ولِمَ؟ قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله عليه السلام ، و محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله و معهما جبرئيل و ميكائيل في رعيل من الملائكة كثير.

---

١ ــ في المصدر: ساهي. و في خ: شاهر.

٢ ــ في الأصل والبحار: فاستفضعت.

٣ــ في المصدر: ما اجرى اليه.

٤ ــ الحَير: في الأصل مجمع الماء، و يراد به حائر الحسين عليه السلام ، و هو ماحواه سورُ المشهد الحسيني على مشرّفه السلام. (مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٨٠).

قال أبوبكر بن عيّاش: فانتبهت و قد دخلني روع شديد، و حزن و كآبة، و مضت بي الأيّام حتّى كدت أن أنسى المنام، ثمّ اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لِدَيْن كان لي على رجل منهم، فخرجت و أنا لاأذكر الحديث حتّى [إذا] صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: ألق ما معك وانج بنفسك، و كانت معي نُفيقة، فقلت: ويحكم أنا أبوبكر بن عيّاش و إنّما خرجت في طلب دَيْن لي، والله [و]الله لا تقطعوني عن طلب ديني و تصرّفاتي[1] في نفقتي فانّي شديد الاضافة، فنادى رجل منهم: مولاي و ربّ الكعبة لا يعرّض له، ثمّ قال لبعض فتيانهم كن معه حتّى تصير به إلى الطريق الأيمن.

قال أبوبكر: فجعلت أتذكّر ما رأيته في المنام و أتعجّب من تأويل الخنازير حتّى صرت إلى نينوى،[2] فرأيت والله الّذي لا إله إلاّ هو الشيخ الّذي كنت رأيته في منامي بصورته و هيئته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا، فقلت: لا إله إلاّ الله! ما كان هذا إلاّ وحياً ثمّ سألته كمسألتي إيّاه في المنام فأجابني بما كان أجابني ثمّ قال لي: امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلاّ الآذن والحير فانّي لم أرَ حيراً ولم أرَ آذناً.

فاتّق الله أيّها الرجل فانّي قد آليت على نفسي أن لا أدَعَ إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع و قصده و إعظامه، فإنّ موضعاً يأُمّه[3] إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل لحقيق بأن يرغب في إتيانه و زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في المنام فإيّاي رأى فإنّ الشيطان لايتشبّه بي.

فقال له موسى: إنّما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، «و تالله إن»[4] بلغني بعد هذا الوقت أنّك تحدّث بهذا لأضربنّ عنقك و عنق هذا الّذي جئت به شاهداً عليَّ. فقال له أبوبكر: إذا يمنعني الله و إيّاه منك فإنّي إنّما أردت الله بما كلّمتك به فقال له: أتراجعني ياماص.... و شتمه فقال له: اسكت

---

١ ــ في المصدر: و تضروا بي.

٢ ــ نينوى: ناحية بسواد الكوفة. (راجع مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤١٤).

٣ ــ في المصدر: يأتيه.

٤ ــ في المصدر: و بالله لئن.

(اسكت) أخزاك الله وقطع لسانك فازعل[١] موسى على سريره، ثمّ قال: خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير، و أُخذت أنا، فوالله لقد مرّبنا من السحب والجرّ والضرب، ما ظننت أنّنا لانكثر الأحياء أبداً، و كان أشدّ ما مرّبي من ذلك أنّ رأسي كان يجرّ على الصخر، و كان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي، و موسى يقول: اقتلوهما ابني كذا و كذا ــ بالزاني لا يكنّى ــ و أبوبكر يقول له: أمسك، قطع الله لسانك، و انتقم منك، اللهمّ إيّاك أردنا ولولد نبيّك[٢] غضبنا و عليك توكّلنا، فصيّر بنا جميعاً الى الحبس، فما لبثنا في الحبس إلاّ قليلاً، فالتفت إليّ أبوبكر و رأى ثيابي قد خرقت و سالت دمائي، فقال: يا حمّاني «قد قضينا لله حقّاً»[٣] واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ولن يضيع ذلك عندالله ولا عند رسوله، فما لبثنا إلاّ قدر[٤] غدائه و نومه، حتّى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه و طلب حمار أبي بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه، فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة و كبراً، فتعبنا في المشي إليه تعباً شديداً، و كان أبوبكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثمّ يقول: اللهمّ إنّ هذا فيك فلا تنسه، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّاالله ولاقرّب من جاهل أحمق متعرّض لما يكره، و يلك يادعيّ ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم، فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامك، والله حسيبك فقال له: أُخرج قبّحك الله، والله إن بلغني أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربنّ عنقك، ثمّ التفت إليّ و قال: يا كلب وشتمني و قال: (إيّاك) إيّاك ثمّ إيّاك أن تظهر هذا فإنّه إنّما خُيّل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه أُخرجا عليكما لعنة الله و غضبه، فخرجنا وقد أيسنا من الحياة.

فلمّا وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر و هو يمشي و قد ذهب حماره، فلمّا أراد أن يدخل منزله التفت إليّ و قال: احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع ولكن حدّث به أهل العقول والدين[٥].

بيان: تقول: «كربت الأرض» أيّ[٦] قلّبتها للحرث، و «الرّعيل» القطعة من

---

١ ــ في المصدر، وخ: فارعد. ٢ ــ في المصدر: وليك. ٣ ــ قدغضبنالله/خ.

٤ ــ في المصدر: إلامقدار. ٥ ــ ٣٢٩/١ والبحار: ٣٩٠/٤٥ ح ١. ٦ ــ في الأصل: إذا .

الخيل،و «الاضافة» الضيافة.

و قال الجوهريُّ: قولهم «يا مصّان وللأُنثى يا مصّانة» شتم أي ياماصَّ فرج أُمّه و يقال أيضاً رجل مصّان إذا كان يرضع الغنم [من لؤمه] و زاعله أزعجه، قوله انّنا لانكثر الأحياء أبداً هو كناية عن الموت أي لانكون بينهم حتّى يكثر عددهم بنا،قوله «بالزاني لايكنّى» أي كان يقول في الشتم ألفاظ صريحة في الزنا ولا يكتفي بالكناية.

٣ ــ باب ما وقع ممن المتوكّل من الخلفاء على قبره من الجفاء

الأخبار: الرواة

١ ــ **أمالي الطوسي:** ابن حشيش، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أحمد بن عبدالله الثقفيّ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن الحسين بن محمّد بن مسلمة، عن إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي إلى جعفر بن محمّد بن عمّار القاضي: أُعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين عليه السلام فاذا قرأت كتابي (هذا) فقف على الأمر حتّى تعرف فعل أولم يفعل.

قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمّد بن عمّار، ثمّ أتيته فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به فلم أرَشيئاً ولم أجد شيئاً، فقال لي: أفلا عمّقته؟ قلت: قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أنّ إبراهيم الديزج قدنبش فلم يجد شيئاً و أمرته[٢] فمخره بالماء و كربه بالبقر.

قال أبو عليّ العماري: فحدّثني إبراهيم الديزج و سألته عن صورة الامر، فقال لي: أتيت في خاصّة غلماني فقط و إنّي نبشت فوجدت بارية جديدة و عليها بدن الحسين بن عليّ عليهما السلام و وجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها و بدن الحسين عليه السلام على البارية و أمرت بطرح التراب عليه و أطلقت عليه الماء و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه، فلم تطأه البقر و كانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله و بالأيمان المغلّظة، لئن ذكر أحد هذه لأقتلنّه.[٣]

١ ــ في الأصل: إذا. ٢ ــ و امر به/خ. ٣ ــ ٣٣٤/١ والبحار: ٤٥: ٣٩٤ ح ٢.

بيان: يقال: «مخرت الأرض» أي أرسلت فيه الماء،«و مخرت السفينة» إذاجرت تشقّ الماء مع صوت.

٢ ــ **أمالي الطوسي:** عنه، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي السلاسل عن أبي عبدالله الباقطانيّ قال:ضمّني عبيدالله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعرّي و كان قائداً من قوّاد السلطان أكتب له، و كان بدنه كلّه أبيض شديد البياض،حتّى يديه و رجليه كانا كذلك وكان وجهه أسود شديد السواد، كأنّه القير وكان يتفقّأ مع ذلك مدّة منتنة، قال: فلمّا آنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني، ثمّ إنّه مرض مرضه الّذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيته كأنّه يحبّ أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان.

فحدّثني: قال وجّهني المتوكّل أنا والديزج لنبش قبرالحسين عليه السلام و إجراء الماء عليه فلمّا عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: لاتخرج مع الديزج ولا تفعل ما أُمرتم به في قبر الحسين.

فلمّا أصبحنا جاءوا يستحثّوني في المسير فسرت معهم حتّى وافينا كربلاء و فعلناما أمرنا به المتوكّل فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام فقال: ألم آمرُك أن لاتخرج معهم؟ ولا تفعل فعلهم؟ فلم تقبل حتّى فعلت ما فعلوا؟ ثمّ لطمني و تفل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترى و جسمي على حالته الأُولى.[1]

توضيح: تفقّأ الدمّل والقرح: تشقّق.

٣ ــ **أمالي الطوسي:** عنه، عن أبي المفضّل، عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه، عن الفضل بن محمّد بن عبدالحميد، قال: دخلت على إبراهيم الديزج و كنت جاره أعوده في مرضه الّذي مات فيه، فوجدته بحال سوء فإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله و كانت بيني و بينه خلطة وأُنس توجب الثقة بي والإنبساط إليّ فكاتمني حاله، و أشار [لي] إلى الطبيب فشعر الطبيب بإشارته، ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج، و خلا الموضع فسألته عن حاله فقال: أُخبرك والله

١ ــ ٣٣٥/١ والبحار:٣٩٥/٤٥ ح ٣.

وأستغفر الله أنّ المتوكّل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكر به و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحية مساء، و معنا الفعلة والدركاريّون[1] معهم المساحي والمرود[2] فتقدّمت إلى غلماني و أصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر و نمت فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديد، و أصوات عالية، و جعل الغلمان ينبّهوني فقمت وأنا ذعِرٌ، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن، قلت: وماذاك؟ إنّ بموضع قالوا: القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر و هم يرموننا مع ذلك بالنشّاب فقمت معهم لأ تبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أوّل الليل من ليالي البيض، فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منها إلاّ في صاحبه الّذي رمى به فقتله.

فاستوحشت لذلك و جزعت، و أخذتني الحمّى والقشعريرة، و رحلت عن القبر لوقتي و وطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكّل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدّم إليّ به، قال: أبو برزة[3] فقلت له: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل بارحة الأُولى و أعان عليه في قتله المنتصر فقال لي: قد سمعت بذلك، وقد نالني في جسمي مالا أرجو معه البقاء، قال أبو برزة: كان هذا في أوّل النهار فما أمسى الديزج حتّى مات.

قال ابن حشيش: قال أبو المفضّل[4]: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل إلاّ أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أُبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله و عاش بعده سبعة أشهر[5].

٤ ـ **أمالي الطوسي:** عنه، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن عبدالمنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطىء النيل قال: حدّثني جدّي القاسم بن أحمد بن معمّر الأسديّ الكوفيّ و كان له علم بالسيرة و أيّام الناس، قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام . فيصير إلى قبره

---

١ ـ في المصدر: والمرور والزكار، و في خ: الروزكاريون.
٢ ـ في الأصل: المرور، و في المصدر: المروز.
٣ ـ في المصدر: أبو بريرة.
٤ ـ في المصدر: أبوالفضل.
٥ ـ ٣٣٥/١ والبحار: ٣٩٥/٤٥ ح ٤.

منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده و ضمّ إليه كنفاً[١] من الجند كثيراً ليشعب[٢] قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف و عمل بما أُمر، ذلك في سنة سبع و ثلاثين و مائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه، و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة.

فورد كتاب المتوكّل إلى القائد بالكفّ عنهم والمسير إلى الكوفة، مظهراً أنّ مسيره إليها في مصالح أهلها، والانكفاء إلى المصر.[٣]

فمضى الأمر على ذلك حتّى كانت سنة سبع و أربعين فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر جمعهم لذلك[٤]، و صار لهم سوق[٥] كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، و أمر منادياً ينادي ببراءة الذمّة ممّن زار قبره و نبش القبر و حرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة و عمل على تتبّع آل أبي طالب والشيعة، فقتل و لم يتمّ له ما قدّره[٦].

توضيح: قوله «كنفاً من الجند» أي جانباً كناية عن الجماعة منهم، **و في بعض النسخ** بالثاء و هو بالفتح الجماعة، قوله «ليشعب» أي يشقّ و ينبش، **و في بعض النسخ** المصحّحة ليشعّث من قبر [ه]، يقال شعّث منه تشعيثاً نضح[٧] عنه و ذبَّ و دفع، وانكفأ: رجع.

٥ ــ المناقب لابن شهراشوب: وروى جماعة من الثقات أنّه لمّا أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه السلام و أن يجري الماء عليه من العلقمي، أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء فنظرا إلى القبر و إذا هو معلّق بالقدرة في الهواء، فقال زيد: **«يُرِيدُونَ اَنْ يُطْفِؤا نُورَ اللّهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَ يَاْبَى اللّهُ اِلَّا اَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»**[٨] و ذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشرة مرّة والقبر يرجع إلى[٩] حاله فلمّا نظر

---

١ ــ في المصدر: كتفاً.
٢ ــ في المصدر: ليسعب، و في البحار: ليشعث.
٣ ــ في المصدر: المصير.
٤ ــ في المصدر: كذلك.
٥ ــ في المصدر: شوق.
٦ ــ ٣٣٧/١ والبحار: ٣٩٧/٤٥ ح ٥.
٧ ــ نصح/خ.
٨ ــ التوبة/٣٢.
٩ ــ في المصدر: على.

الحرّاث إلى ذلك آمن بالله و حلّ[1] البقر فأُخبر المتوكل فأمر بقتله.[2]

٦ ــ **أقول: في بعض كتب أصحابنا،** قال: و روي أنّ المتوكّل ــ لعنه الله ــ من خلفاء بني العبّاس كان كثيرالعداوة، شديد البغض لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الّذي أمر الحارثين بحرث قبرالحسين عليه السلام، و إن يخرّبوا بنيانه و يخفوا[3] آثاره، و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمي بحيث لا تبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر و توعّدالناس بالقتل لمن زار قبره، و جعل رصداً من أجناده، و أوصاهم كلّ من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه، يريد بذلك إطفاء نورالله وإخفاء آثار ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له: زيد المجنون، و لكنّه ذو عقل سديد، و رأي رشيد، و إنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم كلّ لبيب و قطع حجّة كلّ أديب، وكان لا يعي من الجواب ولا يملّ من الخطاب.

فسمع بخراب بنيان قبرالحسين عليه السلام وحرث مكانه، فعظم ذلك عليه و اشتدّ حزنه و تجدّد مصابه لسيّده الحسين عليه السلام، و كان مسكنه يومئذٍ بمصر، فلمّا غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبرالإمام عليه السلام خرج من مصر ماشياً هائماً على وجهه شاكياً وجده إلى ربّه، و بقي حزيناً كئيباً حتّى بلغ الكوفة، و كان البهلول يومئذٍ بالكوفة، فلقيه زيدالمجنون وسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال له البهلول: من أين لك معرفتي ولم ترني قطّ؟ فقال زيد: ياهذا اعلم أنّ قلوب المؤمنين جنودمجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: يا زيد ماالّذي أخرجك من بلادك بغير دابّة ولا مركوب؟ فقال: والله ما خرجت إلاّ من شدّة وجدي و حزني و قد بلغني أنّ هذا اللعين أمر بحرث قبرالحسين عليه السلام و خراب بنيانه و قتل زوّاره، فهذا الّذي أخرجني من موطني و نقّصَ عيشي و أجرى دموعي و أقلّ هجوعي، فقال البهلول: و أنا والله كذلك فقال له: قم بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد عليّ المرتضى.

قال: فأخذ كلّ بيد صاحبه حتّى وصلا إلى قبرالحسين عليه السلام، و إذا هو على حاله لم يتغيّر، و قد هدموا بنيانه، و كلّما أجروا عليه الماء غار و حار و استدار بقدرة

---

١ ــ و خل خ.
٢ ــ ٣ ٢٢١ والبحار: ٤٠١/٤٥ ذح ١١.
٣ ــ في البحار: و يخفوا.

العزيز الجبّار، ولم يصل قطرة واحدة إلى قبرالحسين عليه السلام، و كان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه باذن الله تعالى فتعجّب زيدالمجنون ممّا شاهده و قال: انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم و يأبى الله إلاّ أن يُتِمَّ نوره ولو كره المشركون[١].

قال: ولم يزل المتوكّل يأمربحرث قبرالحسين عليه السلام مدّة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغيّر، ولا يعلوه قطرة من الماء، فلمّا نظرالحارث إلى ذلك قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأهربنّ على وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبرالحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ لي مدّة عشرين سنة أنظر آيات الله و أشاهد براهين آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أتّعظ ولا أعتبر، ثمّ إنّه حلّ النيران و طرح الفدان و أقبل يمشي نحو زيد المجنون و قال له: من أين أقبلت يا شيخ؟ قال: من مصر فقال له: ولأيّ شيء جئت إلى هنا و أنّه لأخشى عليك من القتل فبكى زيد و قال: والله قد بلغني حرث قبرالحسين عليه السلام فأحزنني ذلك و هيّج حزني و وجدي.

فانكبّ الحارث على أقدام زيد يقبّلها و هو يقول:فداك أبي و أمّي فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إليّ أقبلت إليّ الرحمة و استنار قلبي بنورالله، و إنّي آمنت بالله و رسوله، و إنّ لي مدّة عشرين سنة و أنا أحرث هذه الأرض و كلّما أجريت الماء إلى قبرالحسين عليه السلام غار[٢] و حار و استدار، ولم يصل إلى قبرالحسين عليه السلام منه قطرة و كأنّي كنت في سكر و أفقت الآن ببركة قدومك إليّ فبكى زيد و تمثّل بهذه الأبيات:

تالله إن كانت أُميّة قد أتت	قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله	هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لايكونوا شاركوا	في قتله فتتبّعوه رميما

فبكى الحارث و قال: يا زيد قد أيقظتني من رقدتي و أرشدتني من غفلتي و ها أنا الآن ماضٍ إلى المتوكّل بسرّ من رأى أُعرّفه بصورة الحال إن شاء (الله) أن يقتلني و إن شاء(الله) أن يتركني.

فقال له زيد: و أنا أيضاً أسير معك إليه و أُساعدك على ذلك، قال: فلمّا

---

١ ــ مقتبس من الآية: ٨ من سورة الصف والاية: ٣٢ من سورة التوبة.

٢ ــ فار/خ.

دخل الحارث إلى المتوكّل و خبّره بما شاهد من برهان قبرالحسين عليه السلام استشاط غيضاً و ازداد بغضاً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و أمر ــ لعنه الله ــ بقتل الحارث و أمر أن يشدّ[1] رجله في حبل و يسحب على وجهه في الأسواق ثمّ يصلب في مجتمع الناس، ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبداً.

و أمّا زيدالمجنون فانّه ازداد حزنه و اشتدّ عزاؤه، و طال بكاؤه، و صبر حتّى أنزلوه من الصلب، و ألقوه على مزبلة هناك فجاء إليه زيد فاحتمله إلى دجلة و غسّله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه، و بقي ثلاثة أيّام لا يفارق قبره و هو يتلو كتاب الله عنده، فبينما هو ذات يوم جالس إذسمع صراخاً عالياً، و نوحاً شجيّاً و بكاءً عظيماً، و نساء بكثرة منشّرات الشعور مشقّقات الجيوب مسوّدات الوجوه و رجالاً بكثرة يندبون بالويل و الثبور، والناس كافّة في اضطراب شديد و إذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال و قد نشرت لها الأعلام والرايات، والناس من حولها أفواجاً قد انسدّت الطرق من الرجال والنساء.

قال زيد: فظننت أنّ المتوكّل قد مات، فتقدّمت إلى رجل منهم و قلت له: من يكون هذاالميّت؟ فقال: هذه جنازة جارية المتوكّل و هي جارية سوداء حبشيّة و كان اسمها ريحانة، وكان يحبّها حبّاً شديداً، ثمّ إنّهم عملوالها شأناً عظيماً و دفنوها في قبر جديد، و فرشوا فيه الورد و الرياحين، والمسك والعنبر و بنوا عليها قبّة عالية فلمّا نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه و تصاعدت نيرانه و جعل يلطم وجهه و يمزّق أطماره و يحثي التراب على رأسه و هو يقول: واو يلاه وا أسفاه عليك ياحسين أتُقتل[2] بالطفّ غريباً وحيداً ظمآناً شهيداً، و تسبى نساؤك و بناتك وعيالك، و تذبح أطفالك، ولم يبك عليك أحد من الناس، و تدفن بغير غسل ولا كفن، و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك، و أنت ابن عليّ المرتضى و ابن فاطمة الزهراء، و يكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله.

قال: ولم يزل يبكي و ينوح حتّى غشي عليه والناس كافّة ينظرون إليه فمنهم من

١ـ في الأصل: يستدّ به.

٢ ـ القتيل/خ.

رقّ له، و منهم من جنى عليه، فلمّا أفاق من غشوته أنشد يقول:

أيحرث بالطفّ قبرالحسين و يعمر قبر بني الزانية
لعلّ الزمان بهم قد يعود و يأتي بدولتهم ثانية
ألا لعن اللّه أهل الفساد و من يأمن الدنية[1] الفانية

قال: إنّ زيداً كتب هذه الأبيات في ورقة و سلّمها لبعض حجّاب المتوكّل، قال: فلمّا قرأها اشتدّ غيظه و أمر باحضاره، فأُحضر و جرى بينه و بينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتّى أمر بقتله، فلمّا مَثَلَ بين يديه سأله عن أبي تراب من هو؟ استحقاراً له، فقال: واللّه إنّك عارف به، و بفضله و شرفه، و حسبه و نسبه، فواللّه ما يجحد فضله إلاّ كلُّ كافر مرتاب، ولا يبغضه إلاّ كلُّ منافق كذّاب، و شرع يعدّد فضله و مناقبه حتّى ذكر منها ما أغاظ المتوكّل فأمر بحبسه فحبس.

فلمّا أسدل الظلام و هجع، جاء إلى المتوكّل هاتف و رفسه برجله و قال له: قم وأخرج زيداً من حبسه و إلاّ أهلكك اللّه عاجلاً، فقام هو بنفسه و أخرج زيداً من حبسه، و خلع عليه خلعة سنيّة، و قال له: اطلب ما تريد قال: أُريد عمارة قبرالحسين عليه السلام و أن لايتعرّض أحد لزوّاره، فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرحاً مسروراً و جعل يدور في البلدان و هو يقول من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان.[2]

بيان: نيرالفدّان بالكسر الخشبة المعترضة في عنق الثورين والجمع النيران والأنيار، والفدّان بالتشديد البقرة الّتي تحرث، والإسدال: إرخاء الستر وإرساله و فيه استعارة، والرفس: الضرب بالرجل.

٤ ـ باب سائر ما وقع على قبره عليه السلام من الجفاء

الأخبار: الرواة

١ ـ أمالي الطوسي: عن ابن حشيش، عن أبي المفضّل، عن عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزديّ قال: حدّثني عبداللّه بن رابية[3] الطوريّ قال: حججت سنة

---

١ ـ الدنيا/خ.
٢ ـ البحار ٤٥/٤٠٣.
٣ ـ في المصدر:دانية.

سبع و أربعين و مائتين فلمّا صدرت من الحجّ صرت إلى العراق، فزرت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان، وزرته ثمّ توجّهت إلى زيارة الحسين عليه السلام ،فإذا هو قد حرث أرضه، و مخر[1] فيها الماء، و أُرسلت الثيران [و] العوامل في الأرض، فبعيني و بصري كنت أرى[2] الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتّى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يميناً و شمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنتني الزيارة فتوجّهت إلى بغداد و أنا أقول [في ذلك]:

تـالله إن كـانـت أُميّـة قد أتـت ... قـتـل ابـن بـنـت نـبـيّـهـا مـظـلـومـا

فـلـقـد أتـاه[3] بـنـو أبـيـه بـمـثـلـهـا ... هـذا لـعـمـرك قـبـره مـهـدومـا

أسـفـوا على أن لايـكـونـوا شـايـعـوا ... في قـتـلـه فـتـتـبّـعـوه رمـيما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت: ماالخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر (بن المعتصم) المتوكّل فعجبت لذلك، و قلت: إلهي ليلة بليلة[4].

توضيح: قال الفيروزآبادي: الهيعة والهائعة الصوت تفزع منه و تخافه من عدو.

٢ ـ المناقب لابن شهراشوب: أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلا، و قال: إنّ القبر لايحتاج إلى الخزانة و أنفق على العنسكر، فلمّا خرج قتل هو و ابنه الراشد.

كتابي ابن بطّة والنطنزيّ: روى أبوعبدالرحمان بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبرالحسين عليه السلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص، و هم يتوارثون الجذام [والبرص] إلى الساعة[5].

---

١ ـ في المصدر: مجر.

٢ ـ في الأصل والبحار: رأيت.

٣ ـ في المصدر وخ/أتاك .

٤ ـ ٣٣٧/١ والبحار: ٣٩٧/٤٥ ح ٦.

٥ ـ ٢٢٠/٣ والبحار: ٤٠١/٤٥ ح ١١، الفقرة الاولى من الحديث غير موجودة في المصدر.

٥ ــ باب نادر

الأخبار: الرواة

١ ــ **نوادر عليّ بن أسباط:** عن غير واحد من أصحابه[1] قال: إنّ مصعب بن الزبير لمّا توجّه إلى عبدالملك بن مروان يقاتله و [لمّا] بلغ الحير، [دخل] فوقف على قبر أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ قال[2]: يا[2] أبا عبدالله أما والله لئن كنت غصبت نفسك ما غصبت دينك، ثمّ انصرف و هو يقول:

و إنّ[3] الأولى بالطفّ من آل هاشم ... تـأسّـوا فسنّـواللكـرام التـأسّـيا[4]

٦ ــ باب آخر في ماجاء في مجيء الحسين عليه السلام إلى المحشر مع النبيّ صلى الله عليه وآله

الأخبار: الرواة

١ ــ **أمالي الطوسي:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب،عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذجاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك و رحمة الله (و بركاته)، فقال [له] أبو عبدالله عليه السلام: و عليك السلام و رحمة الله (و بركاته) يا شيخ ادن منّي، فدنا منه، و قبّل يده و بكى، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: و ما يبكيك يا شيخ؟ قال له: يابن رسول الله أنا سقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة ، و هذا الشهر، و هذا اليوم، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال: فبكى أبو عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: يا شيخ، إن أُخّرت منيّتك كنت

---

١ ــ في المصدر: من أصحابنا.

٢ ــ في المصدر: له .

٣ ــ في الأصل: ألا إنّ و في المصدر: إنّ.

٤ ــ ص ١٢٣، والبحار: ٤٥/٢٠٠ ح ٤٢.

معنا، و إن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الشيخ: ما أُبالي ما فاتني بعد هذا يابن رسول الله، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: يا شيخ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله المنزل، و عترتي أهل بيتي تجييء و أنت معنا يوم القيامة.

ثمّ قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة، قال: لا، قال: فمن أين [أنت]؟ قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: إنّي لقريب منه، قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنّي لآتيه و أُكثر، قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، (و) ما أُصيب (أحد بمثل ما أُصيب) ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا لله و صبروا في جنب الله فجزاهم (الله) أحسن جزاء الصابرين، إنّه إذا كان يوم القيامة (أقبل رسول الله و معه الحسين و يده على رأسه)[1] يقطر دماً فيقول: يا ربّ سل أُمّتي فيم قتلوا ابني؟ و قال عليه السلام: كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام[2].

تمّ هذا المجلّد في أحوال سيدالشهداء أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، سبط رسول الثقلين، و ابن فاطمة الزهراء، و أخي الحسن المجتبى، و أحد سيدي شباب أهل الجنّة، قتيل أولاد الأدعياء والأشقياء والطلقاء، صلوات الله عليه و على جده و أبيه و أُمّه و أخيه، و أولاده المعصومين و ذرّيّته الطاهرين و أصحابه المخلصين، روحي فداهم، و على شيعته و محبيّه، بعون الله الملك المنّان.

---

١ ــ في خ/ يجيىء الحسين عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله و رأسه.

٢ ــ ١٦٢/١، والبحار: ٣١٣/٤٥ ح ١٤.

«فهرست الكتاب»

	عناوين الأبواب	رقم الصفحة	عدد الأحاديث
	٢٧ ـ أبواب جور الخلفاء على قبره الشريف عليه السلام	٧١٩	
١٩	باب ما وقع من الرشيد على قبره	٧١٩	١
٢٠	باب ما وقع من موسى بن عيسى على قبره الشريف	٧١٩	١
٢١	باب ما وقع من المتوكّل من الخلفاء على قبره من الجفاء	٧٢٤	٦
٢٢	باب سائر ما وقع على قبره عليه السلام من الجفاء	٧٣١	٢
٢٣	باب نادر	٧٣٣	١
٢٤	باب آخر في مجيء الحسين عليه السلام إلى المحشر مع النبيّ صلى الله عليه وآله	٧٣٣	١

شكر متكاثر

نشكرك اللّهم يا رب وأنت الغنيّ عن الشكر على نعمائك وآلائك، شكراً لا مزيد لحدّه ولا نهاية لعدّه أن وفقتنا لاخراج مشروعنا الحيوي الثقافي الاسلامي المـقدّس، أذخّـر نفيسة قيّمة وجوهرة غالية ودرّة نادرة، موسوعة «عوالم العلوم والمعارف والأحوال، من الآيات والأخبار والأقوال، للمحدث الكبير، المتتبع الخبير، الشيخ (عبدالله بن نور الله) البحراني الاصفهانى» التي كانت منذ تأليفه وحتى اليوم في زوايا الخمول والنسيان في رفوف المكتبات، فبرزناها ـ ولله الحمد ـ إلى عالم الطباعة، والنشر فيما بين الملأ العلمي الثقافي.

كما ونشكر اولئك العباقرة الأفذاذ من العلماء الأشاوس أدام الله وجـودهم الذيـن آزرونا وساعدونا في مشروعنا المقدّس وذلك بتهيئة النسخ الموجودة عندهم من هذه الموسوعة الكبرى.

فشكراً متواصلاً وثناءاً جزيلاً إلى تلكم الذوات المقدّسة مع التحيّات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

خادم علوم أهل بيت الرسالة

راجي رحمة ربّه

«السيد محمد الباقر» نجل العلامة الحجة الآية

«السيد المرتضى» الموحّد الأبطحى الاصفهانى

قم المقدسة ـ ١٠ رجب ١٤٠٧ هـ ق